(فهرسة الجزء السابع من فتح البارى بشرح صحيح البخارى)

صحيفة

صحيفة

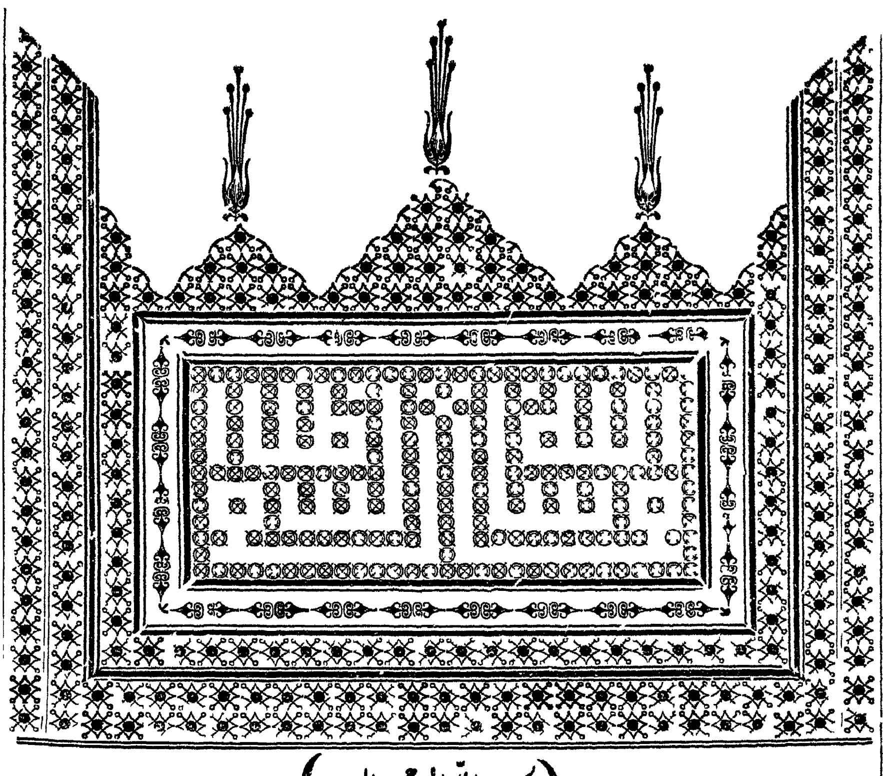
(تمت)

(الجزء السابع)

من فتح البارى بشرح صحيح الامام أبى عبد الله محمد بن اسمعيل
البخارى لشيخ الاسلام قاضى القضاة الحافظ أبى الفضل
شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن محمد بن
حجر العسقلانى الشافعى نزيل القاهرة
المحروسة نفعنا الله
بعلومه
آمين

(وبهامشه متن الجامع الصحيح للامام البخارى)

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المحمية)
(سنة ١٣٠١ هجريه)



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم او رآه من المسلمين فهو من أصحابه) حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله يقول حدثنا أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بطريق الاجمال ثم التفصيل أما الاجمال فيشمل جميعهم لكنه اقتصر فيه على شئ مما يوافق شرطه وأما التفصيل فلمن ورد فيه شئ بخصوصه على شرطه وسقط لفظ باب من رواية أبى ذر وحده (قوله ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه) يعنى أن اسم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم مستحق لمن صحبه أقل ما يطلق عليه اسم صحبة لغة وان كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة ويطلق أيضا على من رآه رؤية ولو على بعد وهذا الذى ذكره البخارى هو الراجح الا أنه هل يشترط فى الرائى أن يكون بحيث يميز ما رآه أو يكتفى بمجرد حصول الرؤية محل نظر وعمل من صنف فى الصحابة يدل على الثانى فانهم ذكروا مثل محمد بن أبى بكر الصديق وانما ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وأيام كما ثبت فى الصحيح أن أمه أسماء بنت عميس ولدته فى حجة الوداع قبل أن يدخلوا مكة وذلك فى أواخر ذى القعدة سنة عشر من الهجرة ومع ذلك فأحاديث هذا الضرب مراسيل والخلاف الجارى بين الجمهور وبين أبى اسحق الاسفراينى ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا حتى مراسيل الصحابة لا يجرى فى أحاديث هؤلاء لان أحاديثهم لا من قبيل مراسيل كبار التابعين ولا من قبيل مراسيل الصحابة الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مما يلغز به فيقال صحابى حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة ومنهم من بالغ فكان لا يعد فى الصحابة الا من صحب الصحبة العرفية كما جاء عن عاصم الاحول قال رأى

عبد الله

عبد الله بن سرجس رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن له صحبة أخرجه أحمد هذا مع كون عاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس هذا عدة أحاديث وهي عند مسلم وأصحاب السنن وأكثرها من رواية عاصم عنه ومن جملتها قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر له فهذا رأى عاصم ان الصحابي من يكون صحب الصحبة العرفية وكذا روى عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يعدّ في الصحابة الا من أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة فصاعدا أو غزا معه غزوة فصاعدا والعمل على خلاف هذا القول لانهم اتفقوا على عدّ جمع جم في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم الا في حجة الوداع ومن اشترط الصحبة العرفية أخرج من له رؤية أو من اجتمع به لكن فارقه عن قرب كما جاء عن أنس انه قيل له هل بقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غيرك قال لا مع انه كان في ذلك الوقت عدد كثير ممن لقيه من الاعراب ومنهم من اشترط في ذلك أن يكون حين اجتماعه به بالغا وهو مردود أيضا لانه يخرج مثل الحسن بن علي ونحوه من أحداث الصحابة والذي جزم به البخاري هو قول أحمد والجمهور من المحدثين وقول البخاري من المسلمين قيد يخرج به من صحبه أو من رآه من الكفار فأما من أسلم بعد موته منهم فان كان قوله من المسلمين حالا خرج من هذه صفته وهو المعتمد ويرد على التعريف من صحبه أو رآه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد الى الاسلام فانه ليس صحابيا اتفاقا فينبغي أن يزاد فيه ومات على ذلك وقد وقع في مسند أحمد حديث ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي وهو ممن أسلم في الفتح وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وحدث عنه بعد موته ثم لحقه الخذلان فلحق في خلافة عمر بالروم وتنصر بسبب شيء أغضبه واخراج حديث مثل هذا مشكل ولعل من أخرجه لم يقف على قصة ارتداده والله أعلم فلو ارتد ثم عاد الى الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عوده فالصحيح أنه معدود في الصحابة لاطباق المحدثين على عدّ الاشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم أحاديثهم في المسانيد وهل يختص جميع ذلك ببني آدم أو يعم غيرهم من العقلاء محل نظر أما الجن فالراجح دخولهم لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعا وهم مكلفون فيهم العصاة والطائعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة وان كان ابن الاثير عاب ذلك على أبي موسى فلم يستند في ذلك الى حجة وأما الملائكة فيتوقف عدهم فيهم على ثبوت بعثته اليهم فان فيه خلافا بين الاصوليين حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته وعكس بعضهم وهذا كله فيمن رآه وهو في قيد الحياة الدنيوية أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح انه ليس بصحابي والا لعدّ من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الاعصار وكذلك من كشف له عنه من الاولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة اذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة وهذه الحياة ليست دنيوية وانما هي أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا فان الشهداء أحياء ومع ذلك فان الاحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتى والله أعلم وكذلك المراد بهذه الرؤية من اتفقت له ممن تقدم شرحه وهو يقظان أما من رآه في المنام وان كان قد رآه حقا فذلك مما يرجع الى الامور المعنوية لا الاحكام الدنيوية فلذلك لا يعد صحابيا ولا يجب عليه أن يعمل بما أمره به في تلك الحالة والله أعلم وقد وجدت ما جزم به البخاري من تعريف الصحابي في كلام شيخه علي بن المديني فقرأت في المستخرج لابي القاسم بن منده بسنده الى أحمد

ابن سيار الحافظ المروزى قال سمعت أحمد بن عتبك يقول قال على بن المديني من صحب النبى صلى الله عليه وسلم أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقد بسطت هذه المسئلة فيما جمعته من علوم الحديث وهذا القدر في هذا المكان كاف ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * أحدها حديث جابر بن عبد الله عن أبى سعيد وهو من رواية صحابى عن صحابى (قوله يأتى على الناس زمان فيغزو فئام) بكسر الفاء ثم تحتانية بهمزة وحكى فيه ترك الهمزة أى جماعة وقد تقدم ضبطه في باب من استعان بالضعفاء في أوائل الجهاد ويستفاد منه بطلان قول من ادعى في هذه الاعصار المتأخرة الصحبة لان الخبر يتضمن استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار وانهم يسئلون هل فيكم أحد من أصحابه فيقولون لا وكذلك في التابعين وفي اتباع التابعين وقد وقع كل ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الاعصار بل انعكس الحال في ذلك على ما هو معلوم مشاهد من مدة متطاولة ولا سيما في بلاد الاندلس وضبط أهل الحديث آخر من مات من الصحابة وهو على الاطلاق أبو الطفيل عامر ابن واثلة الليثى كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم أحد ووقع في رواية أبى الزبير عن جابر عند مسلم ذكر طبقة رابعة ولفظه يأتى على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثانى فيقولون انظروا الى أن قال ثم يكون البعث الرابع وهذه الرواية شاذة وأكثر الروايات مقتصر على الثلاثة كما سأوضح ذلك في الحديث الذى بعده ومثله حديث واثلة رفعه لا تزالون بخير مادام فيكم من رآنى وصاحبنى والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأى من رآنى وصاحبنى الحديث أخرجه ابن أبى شيبة واسناده حسن * الحديث الثانى (قوله حدثنا اسحق) هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن السكن وأبو نعيم في المستخرج والنضر هو ابن شميل وأبو جمرة بالجيم والراء صاحب ابن عباس وحدث هنا عن تابعى مثله (قوله خير أمتى قرنى) أى أهل قرنى والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الامور المقصودة ويقال ان ذلك مخصوص بما اذا اجتمعوا في زمن نبى أو رئيس يجمعهم على ملة أو مذهب أو عمل ويطلق القرن على مدة من الزمان واختلفوا في تحديدها من عشرة أعوام الى مائة وعشرين لكن لم أر من صرح بالسبعين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل وذكر الجوهرى بين الثلاثين والثمانين وقد وقع في حديث عبد الله بن بسر عند مسلم ما يدل على أن القرن مائة وهو المشهور وقال صاحب المطالع القرن أمة هلكت فلم يبق منهم أحد وثبتت المائة في حديث عبد الله بن بسر وهى ما عند أكثر أهل العراق ولم يذكر صاحب المحكم الخمسين وذكر من عشر الى سبعين ثم قال هذا هو القدر المتوسط من أعمار أهل كل زمن وهذا أعدل الاقوال وبه صرح ابن الاعرابى وقال انه مأخوذ من الاقران ويمكن ان يحمل عليه المختلف من الاقوال المتقدمة ممن قال ان القرن أربعون فصاعدا أما من قال انه دون ذلك فلا يلتئم على هذا القول والله أعلم والمراد بقرن النبى صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة وقد سبق في صفة

يأتى على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لهم نعم فيفتح لهم ثم يأتى على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتى على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم * حدثنا اسحق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن أبى جمرة سمعت زهدم بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتى قرنى

النبى

النبي صلى الله عليه وسلم قوله و بعثت فى خير قرون بنى آدم وفى رواية بريدة عند أحمد خير هذه الامة القرن الذين بعثت فيهم وقد ظهر أن الذى بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة أو دونها أو فوقها بقليل على الاختلاف فى وفاة أبى الطفيل وان اعتبر ذلك من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فيكون مائة سنة أو تسعين أو سبعا وتسعين وأما قرن التابعين فان اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين او ثمانين واما الذين بعدهم فان اعتبر منها كان نحوا من خمسين فظهر بذلك ان مدة القرن تختلف باختلاف أعمار أهل كل زمان والله أعلم واتفقوا ان آخر من كان من اتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش الى حدود العشرين ومائتين وفى هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا وأطلقت المعتزلة ألسنتها ورفعت الفلاسفة رؤسها وامتحن أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا ولم يزل الامر فى نقص الى الآن وظهر قوله صلى الله عليه وسلم ثم يفشو الكذب ظهورا بينا حتى يشمل الاقوال والافعال والمعتقدات والله المستعان (قوله ثم الذين يلونهم) أى القرن الذى بعدهم وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين واقتضى هذا الحديث أن تكون الصحابة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين لكن هل هذه الافضلية بالنسبة الى المجموع او الافراد محل بحث والى الثانى نحا الجمهور والاول قول ابن عبد البر والذى يظهر أن من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم او فى زمانه بامره او أنفق شيأ من ماله بسببه لا يعدله فى الفضل أحد بعده كائنا من كان وأما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث والاصل فى ذلك قوله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا الآية واحتج ابن عبد البر بحديث مثل أمتى مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره وهو حديث حسن له طرق قد يرتقى بها الى الصحة وأغرب النووى فعزاه فى فتاويه الى مسند أبى يعلى من حديث أنس باسناد ضعيف مع أنه عند الترمذى باسناد أقوى منه من حديث أنس وصححه ابن حبان من حديث عمار وأجاب عنه النووى بما حاصله ان المراد من يشتبه عليه الحال فى ذلك من أهل الزمان الذين يدركون عيسى بن مريم عليه السلام و يرون ما فى زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الاسلام ودحض كلمة الكفر فيشتبه الحال على من شاهد ذلك أى الزمانين خير وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرنى والله أعلم وقد روى ابن أبى شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير أحد التابعين باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم أو خير ثلاثا ولن يخزى الله امة أنا أولها والمسيح آخرها و روى أبو داود والترمذى من حديث أبى ثعلبة رفعه تأتى أيام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم أو منا يا رسول الله قال بل منكم وهو شاهد لحديث مثل أمتى مثل المطر واحتج ابن عبد البر أيضا بحديث عمر رفعه أفضل الخلق ايمانا قوم فى أصلاب الرجال يؤمنون بى ولم يرونى الحديث أخرجه الطيالسى وغيره لكن اسناده ضعيف فلا حجة فيه و روى أحمد والدارمى والطبرانى من حديث أبى جمعة قال قال أبو عبيدة يا رسول الله أأحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى واسناده حسن وقد صححه الحاكم واحتج أيضا بأن السبب فى كون القرن الاول خير

ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران

القرون أنهم كانوا غرباء في أيمانهم لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على أذاهم وتمسكهم بدينهم قال
فكذلك أواخرهم اذا أقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن
كانوا أيضا عند ذلك غرباء وزكت أعمالهم في ذلك الزمان كما زكت اعمال أوائلك ويشهد له
مارواه مسلم عن أبي هريرة رفعه بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء وقد
تعقب كلام ابن عبد البر بان مقتضى كلامه ان يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من يكون افضل من
بعض الصحابة وبذلك صرح القرطبي لكن كلام ابن عبد البر ليس على الاطلاق في حق جميع
الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية نعم الذي ذهب اليه الجمهور أن فضيلة
الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما من اتفق له الذب عنه والسبق
اليه بالهجرة او النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده فانه لا يعدله أحد ممن يأتي
بعده لانه مامن خصلة من الخصال المذكورة الا وللذي سبق بها مثل اجر من عمل بها من بعده
فظهر فضلهم ومحصل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة كما تقدم فان جمع
بين مختلف الاحاديث المذكورة كان متجها على ان حديث للعامل منهم أجر خمسين منكم لا يدل
على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة
وأيضا فالاجر انما يقع تفاضله بالنسبة الى ما يماثله في ذلك العمل فاما مافاز به من شاهد النبي صلى
الله عليه وسلم من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها أحد فبهذه الطريق يمكن تاويل الاحاديث
المتقدمة وأما حديث ابي جمعة فلم تتفق الرواة على لفظه فقد رواه بعضهم بلفظ الخيرية كما تقدم
ورواه بعضهم بلفظ قلنا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرا الحديث أخرجه الطبراني واسناد
هذه الرواية أقوى من اسناد الرواية المتقدمة وهي توافق حديث أبي ثعلبة وقد تقدم الجواب
عنه والله أعلم (**قوله** فلا أدري اذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة) وقع مثل هذا الشك في حديث
ابن مسعود وأبي هريرة عند مسلم وفي حديث بريدة عند أحمد وجاء في أكثر الطرق بغير شك
منها عن النعمان بن بشير عند أحمد وعن مالك عند مسلم عن عائشة قال رجل يا رسول الله أي
الناس خير قال القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث ووقع في رواية الطبراني وسمويه ما
يفسر به هذا السؤال وهو ما أخرجاه من طريق بلال بن سعد بن تميم عن أبيه قال قلت يا رسول
الله أي الناس خير فقال أنا وقرني فذكر مثله وللطيالسي من حديث عمر رفعه خير أمتي القرن
الذي أنا منهم ثم الثاني ثم الثالث ووقع في حديث جعدة بن هبيرة عند ابن أبي شيبة والطبراني
اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم
الآخرون أردأ ورجاله ثقات الا أن جعدة مختلف في صحبته والله أعلم (**قوله** ثم ان بعدهم قوما)
كذا للاكثر ولبعضهم قوم فيحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في
المنصوب ويحتمل أن تكون ان تقريرية بمعنى نعم وفيه بعد وتكلف واستدل بهذا الحديث
على تعديل أهل القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب
والاكثرية فقد وجد فيمن بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذكورة المذمومة
لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فان ذلك كثر فيهم واشتهر وفيه بيان من ترد شهادتهم
وهم من اتصف بالصفات المذكورة والى ذلك الاشارة بقوله ثم يفشو الكذب أي يكثر واستدل

فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته قال قال ابراهيم وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار

قوله ثم ان بعدهم كذا في نسخ الشرح التي بايدينا بضمير الغيبة ونسخ المتن بعدكم وعليها شرح القسطلاني وقال بالكاف اه مصححه

(باب مناقب المهاجرين وفضلهم) منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي رضي الله عنه وقول الله عز وجل للفقراء المهاجرين الآية وقال الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الآية وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس رضي الله عنهم كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار

به على جواز المفاضلة بين الصحابة قاله المازري وقد تقدم باقي شرحه في الشهادات * الحديث الثالث حديث ابن مسعود في المعنى وقد تقدم في الشهادات سندا ومتنا وتقدم من شرحه هنالك ما يتعلق بالشهادات والله أعلم ﴿ (قوله باب مناقب المهاجرين وفضلهم) سقط لفظ باب من رواية أبي ذر والمراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن أسلم يوم الفتح وهلم جرا فالصحابة من هذه الحيثية ثلاثة أصناف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم (قوله منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي) هكذا جزم بان اسم أبي بكر عبد الله وهو المشهور ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وكان يسمى أيضا عتيقا واختلف هل هو اسم له أصلي أو قيل له ذلك لانه ليس في نسبه ما يعاب به أو لقدمه في الخير وسبقه الى الاسلام أو قيل له ذلك لحسنه أو لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت أو لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله أعتقه من النار وقد ورد في هذا الاخير حديث عن عائشة عند الترمذي وآخر عن عبد الله بن الزبير عند البزار وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان وعثمان اسم أبي قحافة لم يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنية الصديق ولقب الصديق لسبقه الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الاسراء وروى الطبراني من حديث علي انه كان يحلف ان الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق رجاله ثقات وأما نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وعدد آبائهما الى مرة سواء وأم أبي بكر سلمى وتكنى أم الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكور أسلمت وهاجرت وذلك معدود من مناقبه لانه انتظم اسلام أبويه وجميع أولاده (قوله وقول الله عز وجل للفقراء المهاجرين الآية) ساقها الاصيلي وكريمة الى قوله هم الصادقون واشار المصنف بهذه الآية الى ثبوت فضل المهاجرين لما اشتملت عليه من أوصافهم الجميلة وشهادة الله تعالى لهم بالصدق (قوله وقال الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الآية) ساق في رواية الاصيلي وكريمة الى قوله ان الله معنا وأشار المصنف بها الى ثبوت فضل الانصار فانهم امتثلوا الامر في نصره وكان نصر الله له في حال التوجه الى المدينة بحفظه من أذى المشركين الذين اتبعوه ليردوه عن مقصده وفي الآية أيضا فضل أبي بكر الصديق لانه انفرد بهذه المنقبة حيث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السفرة ووقاه بنفسه كما سيأتي وشهد الله له فيها بانه صاحب نبيه (قوله وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار) أي لما خرجا من مكة الى المدينة حديث عائشة سيأتي مطولا في باب الهجرة الى المدينة وفيه ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور الحديث وحديث أبي سعيد أخرجه ابن حبان من طريق ابي عوانة عن الاعمش عن أبي صالح عنه في قصة بعث ابي بكر الى الحج وفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت أخي وصاحبي في الغار الحديث وحديث ابن عباس في تفسير براءة في قصة ابن عباس مع ابن الزبير وفيها قول ابن عباس وأما جده فصاحب الغار يريد أبا بكر ولابن عباس حديث آخر لعله امس بالمراد أخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون عليا

* حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء قال اشترى أبو بكر رضي الله عنه من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمل الى رحلي فقال عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فأحيينا أو سرينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصري هل أرى من ظل فآوي اليه فاذا صخرة أتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب أحدا فاذا أنا براعي غنم يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها الذي أردنا فسألته فقلت له لمن أنت يا غلام فقال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت فهل أنت حالب لنا قال نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى فحلب لي كثبة من لبن وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد أسفله فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله قال بلى فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا

(٨)

وهم يظنون أنه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقال يا رسول الله فقال له علي انه انطلق نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار الحديث وأصله في الترمذي والنسائي دون المقصود منه هنا وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى فأنزل الله سكينته عليه قال على أبي بكر وروى عبد الله بن أحمد في زيادات المسند من وجه آخر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار الحديث ورجاله ثقات (**قوله** حدثنا عبد الله بن رجاء) هو الغداني بضم المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون بصري ثقة وكذا بقية رجال الاسناد (**قوله** فقال عازب لا حتى تحدثنا) كذا وقع في رواية اسرائيل عن أبي اسحق وقد تقدم في علامات النبوة من رواية زهير عن أبي اسحق بلفظ فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معي قال فحملته معه وخرج أبي ينتقد ثمنه فقال له أبي يا أبا بكر حدثني وظاهرهما التخالف فان مقتضى رواية اسرائيل ان عازبا امتنع من ارسال ولده مع أبي بكر حتى يحدثهم ومقتضى رواية زهير انه لم يعلق التحديث على شرط ويمكن الجمع بين الروايتين بان عازبا اشترط أولا وأجابه أبو بكر الى سؤاله فلما شرعوا في التوجه استنجز عازب منه ما وعده به من التحديث ففعل قال الخطابي تمسك بهذا الحديث من استجاز أخذ الاجرة على التحديث وهو تمسك باطل لان هؤلاء اتخذوا التحديث بضاعة وأما الذي وقع بين عازب وأبي بكر فانما هو على مقتضى العادة الجارية بين التجار بان أتباعهم يحملون السلعة مع المشتري سواء أعطاهم أجرة أم لا كذا قال ولا ريب أن في الاستدلال للجواز بذلك بعدا لتوقفه على أن عازبا لو استمر على الامتناع من ارسال ابنه لاستمر أبو بكر على الامتناع من التحديث والله أعلم (**قوله** فاذا أنا براع) لم أقف على تسميته ولا على تسمية صاحب الغنم الا أنه جاء في حديث عبد الله بن مسعود شيء تمسك به من زعم أنه الراعي وذلك فيما أخرجه أحمد وابن حبان من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود قال كنت أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال يا غلام هل من لبن قلت نعم ولكني مؤتمن الحديث وهذا لا يصلح ان يفسر به الراعي في حديث البراء لان ذاك قيل له هل أنت حالب فقال نعم وهذا أشار بانه غير حالب وذاك حلب من شاة حافل وهذا من شاة لم تطرق ولم تحمل ثم ان في بقية هذا الحديث ما يدل على أن قصته كانت قبل الهجرة لقوله فيه ثم أتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمني من هذا القول فان هذا يشعر بانها كانت قبل اسلام ابن مسعود واسلام ابن مسعود كان قديما قبل الهجرة بزمان فبطل أن يكون هو صاحب القصة في الهجرة والله أعلم (**قوله** فشرب حتى رضيت) وقع في رواية أوس عن خديج عن أبي اسحق قال أبو اسحق فتكلم بكلمة والله ما سمعتها من غيره كأنه يعني قوله حتى رضيت فانها مشعرة بأنه أمعن في الشرب وعادته المألوفة كانت عدم الامعان (**قوله** قد آن الرحيل يا رسول الله) أي دخل وقته وتقدم في علامات النبوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم يأن للرحيل قلت بلى فيجمع بينهما بان يكون النبي صلى الله عليه وسلم بدأ فسأل

فقال له أبو بكر بلى ثم أعاد عليه بقوله قد آن الرحيل قال المهلب بن أبي صفرة انما شرب النبي صلى الله عليه وسلم من لبن تلك الغنم لانه كان حينئذ في زمن المكارمة ولا يعارضه حديثه لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه لان ذلك وقع في زمن التشاح أو الثاني محمول على التسور والاختلاس والاول لم يقع فيه ذلك بل قدم أبو بكر سؤال الراعي هل أنت حالب فقال نعم كانه ساله هل أذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك فقال نعم أو جرى على العادة المألوفة للعرب في اباحة ذلك والاذن في الحلب على المار ولابن السبيل فكان كل راع مأذونا له في ذلك وقال الداودي انما شرب من ذلك على انه ابن سبيل وله شرب ذلك اذا احتاج ولاسيما النبي صلى الله عليه وسلم وأبعد من قال انما استجازه لانه مال حربي لان القتال لم يكن فرض بعد ولا ابيحت الغنائم وقد تقدم شيء من هذه المباحث في هذه المسئلة في آخر اللقطة وفيها الكلام على اباحة ذلك للمسافر مطلقا وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم خدمة التابع الحر للمتبوع في يقظته والذب عنه عند نومه وشدة محبة أبي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وأدبه معه وايثاره له على نفسه وفيه أدب الاكل والشرب واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب وفيه استصحاب آلة السفر كالاداوة والسفرة ولا يقدح ذلك في التوكل وستأتي قصة سراقة في الهجرة مستوفاة ان شاء الله تعالى وأوردها هنا مختصرة جدا وفي علامات النبوة أتم منه *(تنبيه)* أورد الاسماعيلي هذا الحديث عن أبي خليفة عن عبد الله بن رجاء شيخ البخاري فيه فزاد في آخره ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه حتى أتينا المدينة ليلا فتنازعه القوم ايهم ينزل عليه فذكر القصة مطولة وسأذكر ما فيها من الفوائد في باب الهجرة ان شاء الله تعالى **(قوله تريحون بالعشي تسرحون بالغداة)** هو تفسير قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وهو تفسير أبي عبيدة في المجاز وثبت هذا في رواية الكشميهني وحده والصواب ان يثبت في حديث عائشة في قصة الهجرة فان فيه ويرعى عليها عامر بن فهيرة ويريحهما عليهما فهذا هو محل شرح هذه اللفظة بخلاف حديث البراء فلم يجر فيه لهذه اللفظة ذكر والله تعالى أعلم **(قوله عن ثابت)** في رواية حبان بن هلال في التفسير عن همام حدثنا ثابت **(قوله عن أنس عن أبي بكر)** في رواية حبان المذكورة حدثنا أنس حدثني أبو بكر **(قوله قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار)** زاد في رواية حبان المذكورة فرأيت آثار المشركين وفي رواية موسى بن اسمعيل عن همام في الهجرة فرفعت رأسي فاذا أنا بأقدام القوم **(قوله لو أن أحدهم نظر تحت قدميه)** فيه مجيء لو الشرطية للاستقبال خلافا للاكثر واستدل من جوزه بمجيء الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وعلى هذا فيكون قاله حالة وقوفهم على الغار وعلى قول الاكثر يكون قاله بعد مضيهم شكرا لله تعالى على صيانتهما منهم **(قوله لو ان أحدهم نظر تحت قدميه)** في رواية موسى لو أن بعضهم طأطأ بصره وفي رواية حبان رفع قدميه ووقع مثله في حديث حبشي بن جنادة أخرجه ابن عساكر وهي مشكلة فان ظاهرها ان باب الغار استتر بأقدامهم وليس كذلك الا ان يحمل على ان المراد أنه استتر بثيابهم وقد أخرجه مسلم من رواية حبان المذكورة بلفظ لو أن أحدهم نظر الى قدميه أبصرنا تحت قدميه وكذا أخرجه أحمد عن عفان عن همام ووقع في مغازي عروة بن الزبير في قصة الهجرة قال وأتى المشركون على الجبل الذي فيه

تريحون بالعشي تسرحون بالغداة * حدثنا محمد بن سنان حدثنا همام عن ثابت البناني عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لابصرنا

الغار الذى فيه النبى صلى الله عليه وسلم حتى طلعوا فوقه وسمع أبو بكر أصواتهم فأقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له النبى صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه السكينة وفى ذلك يقول الله عز وجل اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا الآية وهذا يقوى انه قال ما فى حديث الباب حينئذ ولذلك أجابه بقوله لا تحزن (قوله ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما) فى رواية موسى فقال اسكت يا أبا بكر اثنان الله ثالثهما وقوله اثنان خبر مبتدا محذوف تقديره نحن اثنان ومعنى ثالثهما ناصرهما ومعينهما والا فالله ثالث كل اثنين بعلمه وستأتى الاشارة الى ذلك فى تفسير براءة وفى الحديث منقبة ظاهرة لابى بكر وفيه ان باب الغار كان منخفضا الا انه كان ضيقا فقد جاء فى السير للواقدى ان رجلا كشف عن فرجه وجلس يبول فقال أبو بكر قد رآنا يا رسول الله قال لو رآنا لم يكشف عن فرجه وسيأتى مزيد لذلك فى قصة الهجرة ان شاء الله تعالى *(تنبيه)* اشتهر أن حديث الباب تفرد به همام عن ثابت وممن صرح بذلك الترمذى والبزار وقد أخرجه ابن شاهين فى الافراد من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت بمتابعة همام وقد قدمت له شاهدا من حديث حبشى بن جنادة ووجدت له آخر عن ابن عباس أخرجه الحاكم فى الاكليل ۞ (قوله باب قول النبى صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب أبى بكر قاله بن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم) وصله المصنف فى الصلاة بلفظ سدوا عنى كل خوخة فكأنه ذكره بالمعنى (قوله حدثنا أبو عامر) هو العقدى و (فليح) هو ابن سليمان وهو ومن فوقه مدنيون (قوله عن عبيد بن حنين ٣) تقدم بيان الاختلاف فى اسناده فى باب الخوخة فى المسجد فى أوائل الصلاة (قوله خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى رواية مالك عن أبى النضر الآتية فى الهجرة الى المدينة جلس على المنبر فقال وفى حديث ابن عباس الماضى تلو حديث أبى سعيد فى باب الخوخة من أوائل الصلاة فى مرضه الذى مات فيه ولمسلم من حديث جندب سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال وفى حديث أبى بن كعب الذى سأنبه عليه قريبا ان أحدث عهدى بنبيكم قبل وفاته بثلاث فذكر الحديث فى خطبة أبى بكر وهو طرف من هذا وكأن أبا بكر رضى الله عنه فهم الرمز الذى اشار به النبى صلى الله عليه وسلم من قرينة ذكره ذلك فى مرض موته فاستشعر منه انه أراد نفسه فلذلك بكى (قوله بين الدنيا وبين ما عنده) فى رواية مالك المذكورة بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده (قوله فعجبنا لبكائه) وقع فى رواية محمد بن سنان فى باب الخوخة المذكورة فقلت فى نفسى وفى رواية مالك فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد وهو يقول فديناك ويجمع بأن أبا سعيد حدث نفسه بذلك فوافق تحديث غيره بذلك فنقل جميع ذلك (قوله وكان أبو بكر أعلمنا) فى رواية مالك وكان أبو بكر هو أعلمنا به أى بالنبى صلى الله عليه وسلم أو بالمراد من الكلام المذكور وزاد فى رواية محمد بن سنان فقال يا أبا بكر لا تبك (قوله ان أمن الناس على فى صحبته وماله أبو بكر) فى رواية مالك كذلك وفى رواية محمد بن سنان ان من أمن الناس على بزيادة من وقال فيها أبا بكر بالنصب للاكثر ولبعضهم أبو بكر بالرفع وقد قيل ان الرفع خطأ والصواب النصب لانه اسم ان ووجه الرفع بتقدير ضمير الشان أى انه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وأبو بكر مبتدا مؤخر أو على ان مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الاداة أو ان بمعنى نعم أو ان من زائدة على رأى الكسائى وقال ابن برى يجوز الرفع اذا جعلت من صفة لشئ

فقال ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما *(باب قول النبى صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب أبى بكر)* قاله ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم *حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح قال حدثنى سالم أبو النضر عن بسر بن سعيد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمن الناس على فى صحبته وماله أبو بكر

(٣) قوله عن عبيد بن حنين كذا فى النسخ التى بأيدينا وهو غير مذكور فى سند الصحيح الذى بأيدينا كما ترى بالهامش فحرر اه مصححه

محذوف تقديره ان رجلا أو انسانا من أمنّ الناس فيكون اسم ان محذوفا والجار والمجرور فى موضع الصفة وقوله أبو بكر الخبر وقوله أمن أفعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل بمعنى ان أبذل الناس لنفسه وماله لا من المنة التى تفسد الصنيعة وقد تقدم تقرير ذلك فى باب الخوخة وأغرب الداودى فشرحه على انه من المنة وقال تقديره لو كان يتوجه لاحد الامتنان على نبى الله صلى الله عليه وسلم لتوجه له والاول أولى وقوله أمن الناس فى رواية الباب ما يوافق حديث ابن عباس بلفظ ليس احد من الناس أمن على فى نفسه وماله من أبى بكر واما الرواية التى فيها من فان قلنا زائدة فلا تخالف والا فتحمل على ان المراد أن لغيره مشاركة ما فى الافضلية الا انه مقدم فى ذلك بدليل ما تقدم من السياق وما تأخر ويؤيده ما رواه الترمذى من حديث أبى هريرة بلفظ مالأحد عندنا يد الا كافئناه عليها ما خلا أبا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة فان ذلك يدل على ثبوت يد لغيره الا ان لابى بكر رجحانا فالحاصل انه حيث أطلق أراد أنه ارجحهم فى ذلك وحيث لم يطلق أراد الاشارة الى من شاركه فى شئ من ذلك ووقع بيان ذلك فى حديث آخر لابن عباس رفعه نحو حديث الترمذى وزاد ومنة أعتق بلالا ومنة هاجر بنبيه أخرجه الطبرانى وعنه فى طريق أخرى ما احد أعظم عندى يدا من أبى بكر واسانى بنفسه وماله وأنكحنى ابنته أخرجه الطبرانى وفى حديث مالك بن دينار عن أنس رفعه ان أعظم الناس علينا منا أبو بكر زوجنى ابنته وواسانى بنفسه وان خير المسلمين مالا أبو بكر أعتق منه بلالا وحملنى الى دار الهجرة أخرجه ابن عساكر وأخرج من رواية ابن حبان التيمى عن أبيه عن على نحوه وجاء عن عائشة مقدار المال الذى أنفقه أبو بكر فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها قالت أنفق أبو بكر على النبى صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم وروى الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة أنه لما مات ما ترك دينارا ولا درهما **(قوله ولو كنت متخذا خليلا)** يأتى الكلام عليه بعد باب قال الداودى لا ينافى هذا قول أبى هريرة وأبى ذر وغيرهما أخبرنى خليلى صلى الله عليه وسلم لان ذلك جائز لهم ولا يجوز للواحد منهم ان يقول انا خليل النبى صلى الله عليه وسلم ولهذا يقال ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل ابراهيم (قلت) ولا يخفى ما فيه **(قوله ولكن أخوة الاسلام ومودته)** أى حاصلة ووقع فى حديث ابن عباس الآتى بعد باب أفضل وكذا أخرجه الطبرانى من طريق عبيد الله بن تمام عن خالد الحذاء بلفظ ولكن اخوة الايمان والاسلام افضل وأخرجه أبو يعلى من طريق يعلى بن حكيم عن عكرمة بلفظ ولكن خلة الاسلام أفضل وفيه اشكال فان الخلة أفضل من اخوة الاسلام لانها تستلزم ذلك وزيادة فقيل المراد ان مودة الاسلام مع النبى صلى الله عليه وسلم أفضل من مودته مع غيره وقيل أفضل بمعنى فاضل ولا يعكر على ذلك اشتراك جميع الصحابة فى هذه الفضيلة لان رجحان أبى بكر عرف من غير ذلك واخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين فى نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابى بكر من ذلك أعظمه وأكثره والله أعلم ووقع فى بعض الروايات ولكن خوة الاسلام بغير ألف فقال ابن بطال لا أعرف معنى هذه الكلمة ولم أجد خوة بمعنى خلة فى كلام العرب وقد وجدت فى بعض الروايات ولكن خلة الاسلام وهو الصواب وقال ابن التين لعل الالف سقطت من الرواية فانها ثابتة فى سائر الروايات ووجهه ابن مالك بانه نقلت حركة الهمزة

ولو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته

الى النون بحذف الالف وجوزمع حذفها ضم نون لكن وسكونها قال ولا يجوز مع اثبات الهمزة الاسكون النون فقط وفى قوله ولوكنت متخذا خليلا الخ منقبة عظيمة لابى بكر لم يشاركه فيها أحد ونقل ابن التين عن بعضهم ان معنى قوله ولوكنت متخذا خليلا لوكنت أخص أحدا بشئ من امر الدين لخصصت أبا بكر قال وفيه دلالة على كذب الشيعة فى دعواهم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان خص عليا باشياء من القرآن وأمور الدين لم يخص بها غيره (قلت) والاستدلال بذلك متوقف على صحة التأويل المذكور وما أبعدها (قوله لايبقين) بفتح أوله وبنون التأكيد وفى اضافة النهى الى الباب تجوز لان عدم بقائه لازم للنهى عن ابقائه فكأنه قال لاتبقوه حتى لايبقى وقد رواه بعضهم بضم أوله وهو واضح (قوله الاسد) بضم المهملة وفى رواية مالك خوخة بدل باب والخوخة طاقة فى الجدار تفتح لاجل الضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول الى مكان مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا أطلق عليها باب وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق (قوله الاباب أبى بكر) هو استثناء مفرغ والمعنى لاتبقوا بابا غير مسدود الاباب أبى بكر فاتركوه بغير سد قال الخطابى وابن بطال وغيرهما فى هذا الحديث اختصاص ظاهر لابى بكر وفيه اشارة قوية الى استحقاقه للخلافة ولاسيما وقد ثبت ان ذلك كان فى آخر حياة النبى صلى الله عليه وسلم فى الوقت الذى أمرهم فيه ان لايؤمهم الا أبو بكر وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن طلبها كأنه قال لايطلبن أحد الخلافة الا أبا بكر فانه لاحرج عليه فى طلبها والى هذا جنح ابن حبان فقال بعد أن أخرج هذا الحديث فى هذا الحديث دليل على انه الخليفة بعد النبى صلى الله عليه وسلم لانه حسم بقوله سدوا عنى كل خوخة فى المسجد أطماع الناس كلهم عن ان يكونوا خلفاء بعده وقوى بعضهم ذلك بان منزل أبى بكر كان بالسنح من عوالى المدينة كما سيأتى قريبا بعد باب فلا يكون له خوخة الى المسجد وهذا الاسناد ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح ان لايكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذى كان بالسنح هو منزل اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة أخرى وهى أسماء بنت عميس بالاتفاق وأم رومان على القول بأنها كانت باقية يومئذ وقد تعقب المحب الطبرى كلام ابن حبان فقال وقد ذكر عمر ابن شبة فى أخبار المدينة ان دار أبى بكر التى أذن له فى ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد أبى بكر حتى احتاج الى شئ يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه حفصة أم المؤمنين بأربعة آلاف درهم فلم تزل بيدها الى ان أرادوا توسيع المسجد فى خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت كيف بطريقى الى المسجد فقيل لها نعطيك دارا أوسع منها ونجعل لك طريقا مثلها فسلمت ورضيت (قوله الاباب أبى بكر) زاد الطبرانى من حديث معاوية فى آخر هذا الحديث بمعناه فانى رأيت عليه نورا *(تنبيه)* جاء فى سد الابواب التى حول المسجد أحاديث يخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث سعد بن أبى وقاص قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة فى المسجد وترك باب على أخرجه أحمد والنسائى واسناده قوى وفى رواية للطبرانى فى الاوسط رجالها ثقات من الزيادة فقالوا يارسول الله سددت ابوابنا فقال ما أنا سددتها ولكن الله سدها وعن زيد بن أرقم قال كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة

لايبقين فى المسجد باب الاسد الاباب أبى بكر

فى

في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الابواب الاباب علي فتكلم ناس في ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله ماسددت شيأ ولا فتحته ولكن أمرت بشئ فاتبعته
أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات وعن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابواب المسجد فسدت الاباب علي وفي رواية وأمر بسد الابواب غير باب علي
فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهما ثقات
وعن جابر بن سمرة قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها غير باب علي فربما
مر فيه وهو جنب اخرجه الطبراني وعن ابن عمر قال كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ثم ابو بكر ثم عمر ولقد اعطى علي بن ابي طالب
ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الابواب الابابه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر أخرجه احمد
واسناده حسن واخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال فقلت لابن عمر
اخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه وأما علي فلا تسال عنه احدا وانظر الى منزلته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه ورجاله رجال الصحيح الا العلاء
وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وهذه الاحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح
للاحتجاج فضلا عن مجموعها وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات وأخرجه
من حديث سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر مقتصرا على بعض طرقه عنهم وأعله ببعض
من تكلم فيه من رواته وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق وأعله ايضا بانه مخالف
للاحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر وزعم انه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح
في باب أبي بكر انتهى وأخطا في ذلك خطأ شنيعا فانه سلك في ذلك رد الاحاديث الصحيحة بتوهمه
المعارضة مع ان الجمع بين القصتين ممكن وقد اشار الى ذلك البزار في مسنده فقال ورد من روايات
اهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة علي وورد من روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر فان ثبتت
روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه
الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لاحد أن يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك
والمعنى ان باب علي كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده ويؤيد
ذلك ما أخرجه اسمعيل القاضي في احكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لاحد أن يمر في المسجد وهو جنب الا لعلي بن أبي طالب لان بيته
كان في المسجد ومحصل الجمع ان الامر بسد الابواب وقع مرتين ففي الاولى استثنى علي لما ذكره
وفي الاخرى استثنى أبو بكر ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما
في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكأنهم لما أمروا
بسد الابواب سدوها وأحدثوا خوخا يستقربون الدخول الى المسجد منها فامروا بعد ذلك بسدها
فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر
الطحاوي في مشكل الآثار وهو في أوائل الثلث الثالث منه وأبو بكر الكلاباذي في معاني
الاخبار وصرح بان بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت

(باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان عن يحيى ابن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم

على لم يكن له باب الامن داخل المسجد والله أعلم وفى حديث الباب من الفوائد غير ما تقدم فضيلة ظاهرة لابى بكر الصديق وأنه كان متأهلا لان يتخذه النبي صلى الله عليه وسلم خليلا لولا المانع المتقدم ذكره ويؤخذ منه ان للخليل صفة خاصة تقتضى عدم المشاركة فيها وان المساجد تصان عن التطرق اليها لغير ضرورة مهمة والاشارة بالعلم الخاص دون التصريح لاثارة افهام السامعين وتفاوت العلماء فى الفهم وأن من كان أرفع فى الفهم استحق ان يطلق عليه أعلم وفيه الترغيب فى اختيار ما فى الآخرة على ما فى الدنيا وفيه شكر المحسن والتنويه بفضله والثناء عليه وقال ابن بطال فيه ان المرشح للامامة يخص بكرامة تدل عليه كما وقع فى حق الصديق فى هذه القصة ﴿(قوله باب فضل أبى بكر بعد النبى صلى الله عليه وسلم) أى فى رتبة الفضل وليس المراد البعدية الزمانية فان فضل أبى بكر كان ثابتا فى حياته صلى الله عليه وسلم كما دل عليه حديث الباب (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصارى والاسناد كله مدنيون (قوله كنا نخير بين الناس فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى نقول فلان خير من فلان الى آخره وفى رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الآتية فى مناقب عثمان كنا لا نعدل بابى بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وقوله لا نعدل بأبى بكر أى لا نجعل له مثلا وقوله ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى الكلام فيه ولابى داود من طريق سالم عن ابن عمر كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى أفضل أمة النبى صلى الله عليه وسلم بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبرانى فى رواية فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وروى خيثمة بن سليمان فى فضائل الصحابة من طريق سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن ابن عمر كنا نقول اذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبى صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وهكذا أخرجه الاسماعيلى من طريق ابن أبى أويس عن سليمان بن بلال فى حديث الباب دون آخره وفى الحديث تقديم عثمان بعد أبى بكر وعمر كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة وذهب بعض السلف الى تقديم على على عثمان وممن قال به سفيان الثورى ويقال انه رجع عنه وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده وقيل لا يفضل أحدهما على الآخر قاله مالك فى المدونة وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ومن المتأخرين ابن حزم وحديث الباب حجة للجمهور وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند الى ما حكاه عن هرون بن اسحق قال سمعت ابن معين يقول من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعرف لعلى سابقيته وفضله فهو صاحب سنة قال فذكرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ وتعقب بأن ابن معين أنكر رأى قوم وهم العثمانية الذين يغالون فى حب عثمان وينتقصون عليا ولاشك فى ان من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلى بن أبى طالب فضله فهو مذموم وادعى ابن عبد البر أيضا ان هذا الحديث خلاف قول أهل السنة ان عليا أفضل الناس بعد الثلاثة فانهم أجمعوا على ان عليا أفضل الخلق بعد الثلاثة ودل هذا الاجماع على ان حديث ابن عمر غلط وان كان السند اليه صحيحا وتعقب أيضا بأنه لا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام وبان الاجماع المذكور انما حدث بعد الزمن الذى قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطا والذى أظن ان ابن عبد البر انما أنكر الزيادة التى وقعت فى رواية عبيد الله بن عمر

(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا) قاله أبو سعيد حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي * حدثنا معلى بن أسد وموسى بن اسمعيل التبوذكي قالا حدثنا وهيب عن أيوب وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته خليلا ولكن أخوة الاسلام أفضل * حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوهاب عن أيوب مثله

وهي قول ابن عمر ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخرها لكن لم ينفرد بها نافع فقد تابعه ابن الماجشون أخرجه خيثمة من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان ثم ندع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل اذ ذاك أن لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل علي على من سواه والله أعلم وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره كما تقدم في حديثه الذي أوردته في الباب الذي قبله وقد جاء في بعض الطرق في حديث ابن عمر تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة وذلك فيما أخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال انكم لتعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة كذا في اصل الحديث ومن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكون أولى الناس بهذا الامر فنقول أبو بكر ثم عمر وذهب قوم الى أن أفضل الصحابة من استشهد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعين بعضهم منهم جعفر بن أبي طالب ومنهم من ذهب الى العباس وهو قول مرغوب عنه ليس قائله من أهل السنة بل ولا من أهل الايمان ومنهم من قال أفضلهم مطلقا عمر متمسكا بالحديث الآتي في ترجمته في المنام الذي فيه في حق أبي بكر وفي نزعه ضعف وهو تمسك واه ونقل البيهقي في الاعتقاد بسنده الى أبي ثور عن الشافعي انه قال اجمع الصحابة وأتباعهم على افضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ✿ (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله أبو سعيد) يشير الى حديثه السابق قبل بباب ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث * الحديث الاول حديث أبي سعيد المذكور * الحديث الثاني حديث ابن عباس أخرجه من طرق ثلاثة الاولى (قوله لو كنت متخذا خليلا) زاد في حديث أبي سعيد غير ربي وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وقد تواردت هذه الاحاديث على نفي الخلة من النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من الناس واما ماروى عن أبي بن كعب قال ان أحدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي أبو بكر ألا وان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا أخرجه أبو الحسن الحربي في فوائده وهذا يعارضه ما في رواية جندب عند مسلم كما قدمته انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس اني أبرأ الى الله أن يكون لي منكم خليل فان ثبت حديث ابي أمكن ان يجمع بينهما بأنه لما برئ من ذلك تواضعا لربه واعظاما له أذن الله تعالى له فيه من ذلك اليوم لما رأى من تشوفه اليه واكراما لابي بكر بذلك فلا يتنافى الخبران أشار الى ذلك المحب الطبري وقد روي من حديث أبي امامة نحو حديث أبي بن كعب دون التقييد بالخمس أخرجه الواحدي في تفسيره والخبران واهيان والله أعلم (قوله ولكن أخي وصاحبي) في رواية خيثمة في فضائل الصحابة عن أحمد بن الاسود عن مسلم بن ابراهيم وهو شيخ البخاري فيه ولكنه أخي وصاحبي في الله تعالى وفي الرواية التي بعدها ولكن أخوة الاسلام أفضل وقد تقدم توجيهها قبل باب وقوله في الرواية الثانية حدثنا معلى بن اسد وموسى بن اسمعيل التبوذكي كذا للاكثر وهو الصواب ووقع في رواية أبي ذر وحده التنوخي وهو تصحيف وقد تقدم تفسير الخليل في ترجمة ابراهيم عليه السلام من أحاديث الانبياء واختلف في المودة

والخلة والمحبة والصداقة هل هي مترادفة أو مختلفة قال أهل اللغة الخلة الصداقة والمودة و يقال الخلة أرفع رتبة وهو الذي يشعر به حديث الباب وكذا قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي فانه يشعر بانه لم يكن له خليل من بني آدم وقد ثبتت محبته لجماعة من أصحابه كأبي بكر وفاطمة وعائشة والحسنين وغيرهم ولا يعكر على هذا اتصاف ابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة فتكون المحبة أرفع رتبة من الخلة لانه يجاب عن ذلك بأن محمدا صلى الله عليه وسلم قد ثبت له الامران معا فيكون رجحانه من الجهتين والله أعلم وقال الزمخشري الخليل هو الذي يوافقك في خلالك و يسايرك في طريقك أو الذي يسد خللك وتسد خلله أو يداخلك خلال منزلك انتهى وكأنه جوز أن يكون اشتقاقه مما ذكر وقيل أصل الخلة انقطاع الخليل الى خليله وقيل الخليل من يتخلله سرك وقيل من لا يسع قلبه غيرك وقيل أصل الخلة الاستصفاء وقيل المختص بالمودة وقيل اشتقاق الخليل من الخلة بفتح الخاء وهي الحاجة فعلى هذا فهو المحتاج الى من يخاله وهذا كله بالنسبة الى الانسان أما خلة الله للعبد فبمعنى نصره له ومعاونته * الحديث الثالث حديث ابن الزبير في المعنى وسيأتي الكلام على ما يتعلق منه بالجد في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى والمراد بقوله كتب أهل الكوفة بعض أهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة أخرجه أحمد من طريق سعيد بن جبير قال كنت عند عبد الله بن عتبة وكان ابن الزبير جعله على القضاء فجاءه كتابه كتبت تسألني عن الجد فذكر نحوه و زاد بعد قوله لاتخذت أبا بكر ولكنه أخي في الدين وصاحبي في الغار و وقع في رواية أحمد من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة في هذا الحديث لو كنت متخذا خليلا سوى الله حتى ألقاه * الحديث الرابع حديث محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه (قوله أتت امرأة) لم أقف على اسمها (قوله أرأيت) أي أخبرني (قوله ان جئت ولم أجدك كأنها تقول الموت) في رواية يزيد بن هرون عن ابراهيم بن سعد عند البلاذري قالت فان رجعت فلم أجدك تعرض بالموت وكذا عند الاسماعيلي من طريق ابن معمر عن ابراهيم وهو يقوي جزم القاضي عياض انه كلام جيد وفي رواية الحميدي الآتي ذكرها في الاحكام كأنها تعني الموت ومرادها ان جئت فوجدتك قدمت ماذا أعمل واختلف في تعيين قائل كأنها فجزم عياض بانه جبير بن مطعم راوي الحديث وهو الظاهر ويحتمل من دونه وروى الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يا رسول الله الى من ندفع صدقات أموالنا بعدك قال الى أبي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان أصرح في حديث الباب من الاشارة الى انه الخليفة بعده لكن اسناده ضعيف وروى الاسماعيلي في معجمه من حديث سهل بن أبي خيثمة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم اعرابيا فسأله ان أتى عليه أجله من يقضيه فقال أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث وأخرجه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه مختصرا وفي الحديث ان مواعيد النبي صلى الله عليه وسلم كانت على من يتولى الخلافة بعده تنجيزها وفيه رد على الشيعة في زعمهم انه نص على استخلاف علي والعباس وسيأتي شيء من ذلك في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس (قوله حدثنا أحمد بن أبي الطيب) هو المروزي بغدادي الاصل يكنى أبا سليمان واسم أبيه سليمان وصفه أبو زرعة بالحفظ وضعفه أبو حاتم وليس له في البخاري غير هذا الحديث وقد

*حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة قال كتب أهل الكوفة الى ابن الزبير في الجد فقال أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته أنزله أبا يعني أبا بكر *(باب)* حدثنا الحميدي ومحمد بن عبد الله قالا حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها ان ترجع اليه قالت أرأيت ان جئت ولم أجدك كأنها تقول الموت قال صلى الله عليه وسلم ان لم تجديني فأتي أبا بكر *حدثني أحمد بن أبي الطيب

أخرجه من رواية غيره كما سيأتي في باب اسلام أبي بكر (**قوله** حدثنا اسمعيل بن مجالد) بالجيم هو الكوفي قواه يحيى بن معين وجماعة ولينه بعضهم وليس له عند البخاري أيضا غير هذا الحديث ووبرة بفتح الواو والموحدة تابعي صغير (**قوله** عن همام) هو ابن الحرث وعند الاسماعيلي من طريق جهور بن منصور عن اسمعيل سمعت همام بن الحرث وهو من كبار التابعين وعمار هو ابن ياسر والاسناد من اسمعيل فصاعدا كوفيون (**قوله** ومامعه) أي ممن أسلم (**قوله** الا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر) أما الاعبد فهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر فانه أسلم قديما مع أبي بكر وروى الطبراني من طريق عروة انه كان ممن كان يعذب في الله فاشتراه أبو بكر وأعتقه وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية بن خلف ذكر ابن اسحق انه أسلم حين أسلم بلال فعذبه أمية فاشتراه أبو بكر فأعتقه وأما الخامس فيحتمل أن يفسر بشقران فقد ذكر ابن السكن في كتاب الصحابة عن عبد الله بن داود أن النبي صلى الله عليه وسلم ورثه من أبيه هو وأم أيمن وذكر بعض شيوخنا بدل أبي فكيهة عمار بن ياسر وهو محتمل وكان ينبغي أن يكون منهم أبوه وأمه فان الثلاثة كانوا ممن يعذب في الله وأمه أول من استشهدت في الاسلام طعنها أبو جهل في قبلها بحربة فماتت وأما المرأتان فخديجة والاخرى أم أيمن أو سمية وذكر بعض شيوخنا تبعا للدمياطي انها أم الفضل زوج العباس وليس بواضح لانها وان كانت قديمة الاسلام الا أنها لم تذكر في السابقين ولو كان كما قال لعد أبو رافع مولى العباس لانه أسلم حين أسلمت أم الفضل كذا عند ابن اسحق وفي هذا الحديث أن أبا بكر أول من أسلم من الاحرار مطلقا ولكن مراد عمار بذلك ممن أظهر اسلامه والا فقد كان حينئذ جماعة ممن أسلم لكنهم كانوا يخفونه من أقاربهم وسيأتي قول سعد انه كان ثلث الاسلام وذلك بالنسبة الى من اطلع على اسلامه ممن سبق اسلامه

*الحديث السادس (**قوله** حدثنا زيد بن واقد) هو الدمشقي ثقة قليل الحديث وليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد وكلهم دمشقيون وبسر بضم الموحدة وبالمهملة (**قوله** عن بسر بن عبيد الله) في رواية عبد الله بن العلاء بن زيد عند المصنف في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني أبو ادريس سألت أبا الدرداء (**قوله** أما صاحبكم) في رواية الكشميهني أما صاحبك بالافراد (**قوله** فقد غامر) بالغين المعجمة أي خاصم والمعنى دخل في غمرة الخصومة والغامر الذي يرمي بنفسه في الامر العظيم كالحرب وغيره وقيل هو من الغمر بكسر المعجمة وهو الحقد أي صنع أمرا اقتضى له أن يحقد على من صنعه معه ويحقد الآخر عليه ووقع في تفسير الاعراف في رواية أبي ذر وحده قال أبو عبد الله هو المصنف غامر أي سبق بالخير وذكر عياض انه في رواية المستملي وحده عن أبي ذر وهو تفسير مستغرب والاول أظهر وقد عزاه المحب الطبري لابي عبيدة بن المثنى أيضا فهو سلف البخاري فيه وقسيم قوله أما صاحبكم محذوف أي وأما غيره فلا (**قوله** فسلم) بتشديد اللام من السلام ووقع في رواية محمد بن المبارك عن صدقة بن خالد عند أبي نعيم في الحلية حتى سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في الحديث ذكر الرد وهو مما يحذف للعلم به (**قوله** كان بيني وبين ابن الخطاب شئ) في الرواية التي في التفسير محاورة وهو بالحاء المهملة أي مراجعة وفي حديث أبي امامة عند أبي يعلى معاتبة وفي لفظ مقاولة (**قوله** فأسرعت اليه) في التفسير فأغضب أبو بكر عمر فانصرف عنه مغضبا فاتبعه أبو بكر (**قوله** ثم ندمت) زاد محمد

حدثنا اسمعيل بن مجالد حدثنا بيان بن بشر عن وبرة ابن عبد الرحمن عن همام قال سمعت عمارا يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومامعه الا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر

*حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن عائذ الله أبي ادريس عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال يارسول الله انه كان بيني وبين ابن الخطاب شئ فأسرعت اليه ثم ندمت

ابن المبارك على ما كان (قوله فسألته أن يغفر لى) فى الرواية التى فى التفسير أن يستغفر لى فلم
يفعل حتى أغلق بابه فى وجهه (قوله فأبى على) زاد محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج
من داره وللاسماعيلى عن الهسنجانى عن هشام بن عمار وتحرز منى بداره وفى حديث أبى امامة
فاعتذر أبو بكر الى عمر فلم يقبل منه (قوله يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا) أى أعاد هذه الكلمة ثلاث
مرات (قوله يتمعر) بالعين المهملة المشددة أى تذهب نضارته من الغضب وأصله من العر وهو
الجرب يقال أمعر المكان اذا أجرب وفى بعض النسخ يتمغر بالغين المعجمة أى يحمر من الغضب
فصار كالذى صبغ بالمغرة وللمؤلف فى التفسير وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى
حديث أبى امامة عند أبى يعلى فى نحو هذه القصة فجلس عمر فأعرض عنه أى النبى صلى الله عليه
وسلم ثم تحول فجلس الى الجانب الآخر فأعرض عنه ثم قام فجلس بين يديه فأعرض عنه فقال
يا رسول الله ما أرى اعراضك الا لشئ بلغك عنى فما خير حياتى وأنت معرض عنى فقال أنت الذى
اعتذر اليك أبو بكر فلم تقبل منه ووقع فى حديث ابن عمر عند الطبرانى فى نحو هذه القصة
يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل فقال والذى بعثك بالحق ما من مرة يسألنى الا وأنا أستغفر
له وما خلق الله من أحد أحب الى منه بعدك فقال أبو بكر وأنا والذى بعثك بالحق كذلك (قوله
حتى أشفق أبو بكر) زاد محمد بن المبارك أن يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر ما يكره
(قوله فجثا) بالجيم والمثلثة أى برك (قوله والله أنا كنت أظلم) فى القصة المذكورة
وانما قال ذلك لانه الذى بدأ كما تقدم فى أول القصة (قوله مرتين) أى قال ذلك القول مرتين
ويحتمل أنه من قول أبى بكر فيكون معلقا بقوله كنت أظلم (قوله وواسانى) فى رواية الكشميهنى
وحده واسانى والاول أوجه وهو من المواساة وهى بلفظ المفاعلة من الجانبين والمراد به
ان صاحب المال يجعل يده ويد صاحبه فى ماله سواء (قوله تاركو لى صاحبى) فى التفسير
تاركون لى صاحبى وهى المواجهة حتى قال أبو البقاء ان حذف النون من خطا الرواة لان
الكلمة ليست مضافة ولا فيها ألف ولام وانما يجوز الحذف فى هذين الموضعين ووجهها
غيره بوجهين أحدهما أن يكون صاحبى مضافا وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار
والمجرور عناية بتقديم لفظ الاضافة وفى ذلك جمع بين اضافتين الى نفسه تعظيما للصديق
ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم بنصب أولادهم
وخفض شركائهم وفصل بين المتضافين بالمفعول والثانى أن يكون استطال الكلام
فحذف النون كما يحذف من الموصول المطول ومنه ما ذكروه فى قوله تعالى وخضتم كالذى
خاضوا (قوله مرتين) أى قال ذلك القول مرتين وفى رواية محمد بن المبارك ثلاث مرات
(قوله فما أوذى بعدها) أى لما أظهره النبى صلى الله عليه وسلم لهم من تعظيمه ولم أر هذه
الزيادة من غير رواية هشام بن عمار ووقع لابى بكر مع ربيعة بن جعفر قصة نحو هذه
فأخرج أحمد من حديث ربيعة ان النبى صلى الله عليه وسلم أعطاه أرضا وأعطى أبا بكر أرضا قال
فاختلفا فى عذق نخلة فقلت انا هى فى حدى وقال أبو بكر هى فى حدى فكان بيننا كلام فقال
له أبو بكر كلمة ثم ندم فقال رد على مثلها حتى يكون قصاصا فأبيت فأتى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال مالك وللصديق فذكر القصة فقال أجل فلا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا أبا بكر فقلت

فسألته أن يغفر لى فأبى على فأقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فأتى منزل أبى بكر فسأل أثم أبو بكر فقالوا لا فأتى الى النبى صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبى صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله والله أنا كنت أظلم مرتين فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواسانى بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لى صاحبى مرتين فما أوذى بعدها * حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار

قال خالد الحذاء حدثنا عن أبي عثمان قال حدثنا عمرو ابن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت أي الناس أحب اليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال أبوها فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

فولى أبو بكر وهو يبكي وفي الحديث من الفوائد فضل أبي بكر على جميع الصحابة وان الفاضل لا ينبغي له أن يغاضب من هو أفضل منه وفيه جواز مدح المرء في وجهه ومحله اذا أمن عليه الافتتان والاغترار وفيه ماطبع عليه الانسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الاولى لكن الفاضل في الدين يسرع الرجوع الى الاولى كقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا وفيه ان غير النبي ولو بلغ من الفضل الغاية ليس بمعصوم وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم وفيه ان من غضب على صاحبه نسبه الى أبيه أو جده ولم يسمه باسمه وذلك من قول أبي بكر لما جاء وهو غضبان من عمر كان بيني و بين ابن الخطاب فلم يذكره باسمه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم الا ان كان ابن أبي طالب يريد أن ينكح ابنتهم وفيه ان الركبة ليست عورة * الحديث السابع (**قوله** خالد الحذاء حدثنا) هو من تقديم الاسم على الصفة وقد استعملوه كثيرا والاسناد كله بصريون الا الصحابي وأبو عثمان هو النهدي (**قوله** بعثه على جيش ذات السلاسل) بالمهملتين والمشهور انها بفتح الاولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه كذلك أبو عبيد البكري قيل سمي المكان بذلك لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة وضبطها ابن الاثير بالضم وقال هو بمعنى السلسال أي السهل وسيأتي شرحها وتسميتها في المغازي ان شاء الله تعالى (**قوله** أي الناس أحب اليك) زاد في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص يارسول الله فأحبه أخرجه ابن عساكر من طريق علي بن مسهر عن اسمعيل عن قيس وقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال وانه وقع في نفس عمرو لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم على الجيش وفيهم أبو بكر وعمر انه مقدم عنده في المنزلة عليهم فسأله لذلك (**قوله** فقلت من الرجال) في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو عند ابن خزيمة وابن حبان قلت اني لست أعني النساء اني أعني الرجال وفي حديث أنس عند ابن حبان أيضا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الناس اليك قال عائشة قيل له ليس عن أهلك نسألك وعرف بحديث عمرو اسم السائل في حديث أنس (**قوله** فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا) زاد في المغازي من وجه آخر فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم و وقع في حديث عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب اليه قالت أبو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت أبو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكتت أخرجه الترمذي وصححه فيمكن أن يفسر بعض الرجال الذين أبهموا في حديث الباب بأبي عبيدة وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت أن عليا أحب اليك من أبي الحديث فيكون علياممن أبهمه عمرو بن العاص أيضا وهو وان كان في الظاهر يعارض حديث عمرو ولكن يرجح حديث عمرو انه من قول النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من تقريره ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة فيكون في حق أبي بكر على عمومه بخلاف علي ويصح حينئذ دخوله فيمن أبهمه عمرو ومعاذ الله أن تقول كما تقول الرافضة من ابهام عمرو فيما روى لما كان بينه وبين علي رضي الله عنهما فقد كان النعمان مع معاوية على علي ولم يمنعه ذلك من التحديث بمنقبة علي ولا ارتياب في ان عمرا أفضل من النعمان والله أعلم * الحديث الثامن حديث أبي هريرة في قصة الذئب الذي كلم الراعي وفي

قصة البقرة التي كلمت من حملها وقد تقدم الكلام على ما في اسناده في ذكر بني اسرائيل (**قوله** بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب)* الحديث لم أقف على اسم هذا الراعي وقد أورد المصنف الحديث في ذكر بني اسرائيل وهو مشعر بانه عنده ممن كان قبل الاسلام وقد وقع كلام الذئب لبعض الصحابة في نحو هذه القصة فروى أبو نعيم في الدلائل من طريق ربيعة بن أوس عن أنيس ابن عمرو عن أهبان بن أوس قال كنت في غنم لي فشد الذئب على شاة منها فصحت عليه فاقعى الذئب على ذنبه يخاطبني وقال من لها يوم تشتغل عنها تمنعني رزقا رزقنيه الله تعالى فصفقت بيدي وقلت والله ما رأيت شيأ أعجب من هذا فقال أعجب من هذا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات يدعو الى الله قال فأتى أهبان الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وأسلم فيحتمل أن يكون اهبان لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان أبو بكر وعمر حاضرين ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وأبو بكر وعمر غائبين فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني أومن بذلك وأبو بكر وعمر وقد تقدمت هذه الزيادة في هذه القصة من وجه آخر عن أبي سلمة في المزارعة وفيه قال أبو سلمة وما هما يومئذ في القوم أي عند حكاية النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما اطلع عليه من غلبة صدق ايمانهما وقوة يقينهما وهذا أليق بدخوله في مناقبهما (**قوله** يوم السبع) قال عياض يجوز ضم الموحدة وسكونها الا أن الرواية بالضم وقال الحربي هو بالضم والسكون وجزم بان المراد به الحيوان المعروف وقال ابن العربي هو بالاسكان والضم تصحيف كذا قال وقال ابن الجوزي هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم وعلى هذا أي الضم فالمعنى اذا أخذها السبع لم يقدر على خلاصها منه فلا يرعاها حينئذ غيري أي انك تهرب منه وأكون أنا قريبا منه أرعى ما يفضل لي منها وقال الداودي معناه من لها يوم يطرقها السبع أي الاسد فتفر أنت منه فيأخذ منها حاجته وأتخلف أنا لا راعي لها حينئذ غيري وقيل انما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن فتصير الغنم هملا فتنهبها السباع فيصير الذئب كالراعي لها لانفراده بها وأما بالسكون فاختلف في المراد به فقيل هو اسم الموضع الذي يقع فيه الحشر يوم القيامة وهذا نقله الازهري في تهذيب اللغة عن ابن الاعرابي ويؤيده انه وقع في بعض طرقه عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة يوم القيامة وقد تعقب هذا بأن الذئب حينئذ لا يكون راعيا للغنم ولا تعلق له بها وقيل هو اسم يوم عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه باللهو واللعب فيغفل الراعي عن غنمه فيتمكن الذئب من الغنم وانما قال ليس لها راع غيري مبالغة في تمكنه منها وهذا نقله الاسماعيلي عن أبي عبيدة وقيل هو من سبعت الرجل اذا ذعرته أي من لها يوم الفزع أو من أسبعته اذا أهملته أي من لها يوم الاهمال قال الاصمعي السبع الهمل وأسبع الرجل اغنامه اذا تركها تصنع ما تشاء ورجح هذا القول النووي وقيل يوم الاكل يقال سبع الذئب الشاة اذا أكلها وحكى صاحب المطالع أنه روي بسكون التحتانية آخر الحروف وفسره بيوم الضياع يقال أسبعت وأضيعت بمعنى وهذا نقله ابن دحية عن اسمعيل القاضي عن علي بن المديني عن معمر بن المثنى وقيل المراد بيوم السبع يوم الشدة كما روي عن ابن عباس انه سئل عن مسئلة فقال اجري من سبع يريد أنها من المسائل الشداد التي يشتد فيها الخطب على المفتي والله أعلم (**قوله** وبينما رجل

بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينما رجل

يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت انى لم أخلق لهذا لكنى خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم فانى أومن بذلك وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما * حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهرى قال أخبرنى ابن المسيب سمع أباهريرة رضى الله عنه يقول

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيتنى على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبى قحافة فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن * حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا موسى ابن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال أبو بكر ان أحد شقى ثوبى يسترخى الا أن أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء قال موسى فقلت لسالم أذكر عبد الله من جر ازاره قال لم أسمعه ذكر الا ثوبه * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى حميد ابن عبد الرحمن بن عوف أن أباهريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق زوجين من شئ من الاشياء فى سبيل الله دعى من أبواب يعنى الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الصيام وباب الريان فقال أبو بكر ما على هذا الذى يدعى من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله فقال نعم

يسوق بقرة) تقدم الكلام عليه فى المزارعة ووقع عند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة فى آخره فى القصتين فقال الناس آمنا بما آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الحديث جواز التعجب من خوارق العادات وتفاوت الناس فى المعارف * الحديث التاسع حديث أبى هريرة فى رؤيا النزع من القليب وسيأتى شرحه فى التعبير ان شاء الله تعالى * الحديث العاشر حديث ابن عمر فى الزجر عن جر الثوب خيلاء وسيأتى شرحه فى كتاب اللباس وفيه فضيلة ظاهرة لابى بكر لشحه على دينه ولشهادة النبى صلى الله عليه وسلم بما ينافى ما يكره (قوله فقلت لسالم) هو مقول موسى بن عقبة وسيأتى هناك الاشارة الى تسوية ابن عمر بين الثوب والازار فى الحكم * الحديث الحادى عشر حديث أبى هريرة فيمن أنفق زوجين أى شيئين (قوله من شئ من الاشياء) أى من أصناف المال (قوله فى سبيل الله) أى فى طلب ثواب الله وهو أعم من الجهاد وغيره من العبادات (قوله دعى من أبواب يعنى الجنة) كذا وقع هنا وكأن لفظة الجنة سقطت من بعض الرواة فلاجل مراعاة المحافظة على اللفظ زاد يعنى وقد تقدم فى الصيام من وجه آخر عن الزهرى بلفظ من أبواب الجنة بغير تردد ومعنى الحديث ان كل عامل يدعى من باب ذلك العمل وقد جاء ذلك صريحا من وجه آخر عن أبى هريرة لكل عامل باب من أبواب الجنة يدعى منه بذلك العمل أخرجه أحمد وابن أبى شيبة باسناد صحيح (قوله يا عبد الله هذا خير) لفظ خير بمعنى فاضل لا بمعنى أفضل وان كان اللفظ قد يوهم ذلك ففائدته زيادة ترغيب السامع فى طلب الدخول من ذلك الباب وتقدم فى أوائل الجهاد بيان الداعى من وجه آخر عن أبى هريرة ولفظه دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اى خزنة كل باب أى فل هلم ولفظة فل لغة فى فلان وهى بالضم وكذا ثبت فى الرواية وقيل انها ترخيمها فعلى هذا فتفتح اللام (قوله فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة) وقع فى الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة وتقدم فى أوائل الجهاد وان أبواب الجنة ثمانية وبقى من الاركان الحج فله باب بلا شك واما الثلاثة الاخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه أحمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن أشعث عن الحسن مرسلا ان لله بابا فى الجنة لا يدخله الا من عفا عن مظلمة ومنها الباب الايمن وهو باب المتوكلين الذى يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب وأما الثالث فلعله باب الذكر فان عند الترمذى ما يومئ اليه ويحتمل أن يكون باب العلم والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بالابواب التى يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الاصلية لان الاعمال الصالحة أكثر عددا من ثمانية والله أعلم (قوله فقال أبو بكر ما على هذا الذى يدعى من تلك الابواب من ضرورة) زاد فى الصيام فهل يدعى أحد من تلك الابواب كلها وفى الحديث اشعار بقلة من يدعى من تلك الابواب كلها وفيه اشارة الى ان المراد ما يتطوع به من الاعمال المذكورة لا واجباتها لكثرة من يجتمع له العمل بالواجبات كلها بخلاف التطوعات فقل من يجتمع له العمل بجميع أنواع التطوعات ثم من يجتمع

وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر * حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر بالسنح قال اسمعيل تعني بالعالية فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله فقال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا ثم خرج فقال

له ذلك انما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكريم له والا فدخوله انما يكون من باب واحد ولعله باب العمل الذي يكون أغلب عليه والله أعلم وأما ما أخرجه مسلم عن عمر من توضأ ثم قال أشهد أن لا اله الا الله الحديث وفيه فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء فلا ينافي ما تقدم وان كان ظاهره انه يعارضه لانه يحمل على انها تفتح له على سبيل التكريم ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون أغلب عليه كما تقدم والله أعلم *(تنبيه)* الانفاق في الصلاة والجهاد والعلم والحج ظاهر وأما الانفاق في غيرها فمشكل ويمكن أن يكون المراد بالانفاق في الصلاة فيما يتعلق بوسائلها من تحصيل آلاتها من طهارة وتطهير ثوب وبدن ومكان والانفاق في الصيام بما يقويه على فعله وخلوص القصد فيه والانفاق في العفو عن الناس يمكن أن يقع بترك ما يجب له من حق والانفاق في التوكل بما ينفقه على نفسه في مرضه المانع له من التصرف في طلب المعاش مع الصبر على المصيبة أو ينفق على من أصابه مثل ذلك طلبا للثواب والانفاق في الذكر على نحو من ذلك والله أعلم وقيل المراد بالانفاق في الصلاة والصيام بذل النفس والبدن فيهما فان العرب تسمي ما يبذله المرء من نفسه نفقة كما يقال أنفقت في طلب العلم عمري وبذلت فيه نفسي وهذا معنى حسن وأبعد من قال المراد بقوله زوجين النفس والمال لان المال في الصلاة والصيام ونحوهما ليس بظاهر الا بالتأويل المتقدم وكذلك من قال النفقة في الصيام تقع بتفطير الصائم والانفاق عليه لان ذلك يرجع الى باب الصدقة **(قوله وأرجو أن تكون منهم)** قال العلماء الرجاء من الله ومن نبيه واقع وبهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل أبي بكر ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لابي بكر ولفظه قال أجل وأنت هو يا أبا بكر وفي الحديث من الفوائد أن من أكثر من شيء عرف به وان أعمال البر قل أن تجتمع جميعها لشخص واحد على السواء وان الملائكة يحبون صالحي بني آدم ويفرحون بهم فان الانفاق كل ما كان أكثر كان أفضل وان تمني الخير في الدنيا والآخرة مطلوب * الحديث الثاني عشر حديث عائشة في الوفاة وقصة السقيفة وسيأتي ما يتعلق بالوفاة في مكانها في أواخر المغازي وأما السقيفة فتتضمن بيعة أبي بكر بالخلافة وقد أوردها المصنف أيضا من طريق ابن عباس عن عمر في الحدود وذكر شيأ منها في الاحكام من طريق أنس عن عمر أيضا وأتمها رواية ابن عباس وسأذكر هنا ما فيها من فائدة زائدة **(قوله مات النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بالسنح)** تقدم ضبطه في أول الجنائز وانه بسكون النون وضبطه أبو عبيد البكري بضمها وقال انه منازل بني الحرث من الخزرج بالعوالي وبينه وبين المسجد النبوي ميل **(قوله قال اسماعيل)** هو شيخ المصنف فيه وهو ابن أبي أويس وقوله يعني بالعالية أراد تفسير قول عائشة بالسنح **(قوله ما كان يقع في نفسي الا ذاك)** يعني عدم موته صلى الله عليه وسلم حينئذ وقد ذكر عمر مستنده في ذلك كما سأبينه في موضعه **(قوله لا يذيقك الله الموتتين)** تقدم شرحه في أوائل الجنائز وقد تمسك به من أنكر الحياة في القبر وأجيب عن أهل السنة المثبتين لذلك بأن المراد نفي الموت اللازم من الذي أثبته عمر بقوله وليبعثنه الله في الدنيا ليقطع أيدي القائلين بموته وليس فيه تعرض لما يقع في البرزخ وأحسن من هذا الجواب أن يقال ان حياته صلى الله عليه وسلم في القبر لا يعقبها موت بل يستمر حيا

أيها الحالف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألا من كان يعبد محمدا فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيأ وسيجزى الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون قال واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا أمير ومنكم أمير فذهب اليهم أبو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك الا أني قد هيأت كلاما قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس

والانبياء أحياء في قبورهم ولعل هذا هو الحكمة في تعريف الموتتين حيث قال لا يذيقك الله الموتتين أي المعروفتين المشهورتين الواقعتين لكل أحد غير الانبياء وأما وقوع الحلف من عمر على ما ذكره فبناه على ظنه الذي أداه اليه اجتهاده وفيه بيان رجحان علم أبي بكر على عمر فمن دونه وكذلك رجحانه عليهم لثباته في مثل ذلك الامر العظيم (قوله أيها الحالف على رسلك) بكسر الراء أي هينتك ولا تستعجل وتقدم في الطريق الذي بالجنائز ان أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبى فتشهد أبو بكر فمال الناس اليه وتركوا عمر وقد اعتذر عمر عن ذلك كما سيأتي في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام (قوله فنشج الناس) بفتح النون وكسر المعجمة بعدها جيم أي بكوا بغير انتحاب والنشج ما يعرض في حلق الباكي من الغصة وقيل هو صوت معه ترجع كما يردد الصبي بكاءه في صدره (قوله واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي ثم الساعدي وكان كبير الخزرج في ذلك الوقت وذكر ابن اسحق في آخر السيرة ان أسيد بن حضير في بني عبد الاشهل انحازوا الى أبي بكر ومن معه وهؤلاء من الاوس وفي حديث ابن عباس عن عمر تخلفت عنا الانصار باجمعها في سقيفة بني ساعدة فيجمع بأنهم اجتمعوا أولا ثم افترقوا وذلك ان الخزرج والاوس كانوا فريقين وكان بينهم في الجاهلية من الحروب ما هو مشهور فزال ذلك بالاسلام وبقي من ذلك شئ في النفوس فكأنهم اجتمعوا أولا فلما رأى أسيد ومن معه من الاوس أبا بكر ومن معه افترقوا من الخزرج ايثارا لتأمير المهاجرين عليهم دون الخزرج وفيه ان عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع المهاجرون الى أبي بكر (قوله فذهب اليهم أبو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وأبو عبيدة) في رواية ابن عباس المذكورة فقلت له يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار وزاد أبو يعلى من رواية مالك عن الزهري فيه فبينما نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجل ينادي من وراء الجدار أخرج الي يا ابن الخطاب فقلت اليك عني فانا عنك مشاغيل يعني بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انه قد حدث أمر فان الانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فادركوهم قبل ان يحدثوا أمرا يكون فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق فذكره قال فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فقالا لا عليكم ألا تقربوهم واقضوا أمركم قال فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة وذكر في آخر الحديث عن عروة ان الرجلين اللذين لقياهم هما عويم بن ساعدة بن عابس بن قيس ابن النعمان من بني مالك بن عوف ومعن بن عدي بن الجعد بن العجلان حليفهم وهما من الاوس أيضا وكذا وقعت تسميتهما في رواية ابن عيينة عن الزهري أخرجه الزبير بن بكار (قوله فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر الى آخره) وفي رواية ابن عباس قال عمر أردت ان أتكلم وقد كنت زورت أي هيأت وحسنت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت اداري منه بعض الحد أي الحدة فقال على رسلك فكرهت ان أغضبه (قوله ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس) بنصب أبلغ على الحال ويجوز الرفع على الفاعلية أي تكلم رجل هذه صفته وقال السهيلي النصب أوجه ليكون تأكيدا لمدحه وصرف الوهم عن أن يكون أحد موصوفا بذلك غيره وفي رواية ابن عباس قال قال عمر والله ما ترك كلمة أعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته

وأفضل حتى سكت (قوله فقال فى كلامه) وقع فى رواية حميد بن عبد الرحمن بيان ما قال فى روايته فتكلم أبو بكر فلم يترك شيأ أنزل فى الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأنهم الا ذكره ووقع فى رواية ابن عباس بيان بعض ذلك الكلام وهو أما بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحى من قريش وهم أوسط العرب نسبا ودارا وعرف المراد بقوله بعد فى هذه الرواية هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا والمراد بالدار مكة وقال الخطابى أراد بالدار أهل الدار ومنه قوله خير دور الانصار بنو النجار وقوله احسابا الحسب الفعال الحسان مأخوذ من الحساب اذا عدّوا مناقبهم فمن كان أكثر كان أعظم حسبا ويقال النسب للآباء والحسب للافعال (قوله فقال حباب) بضم المهملة وموحدتين الاولى خفيفة (ابن المنذر) أى ابن عمرو بن الجموح الخزرجى ثم السلمى بفتحتين وكان يقال له ذو الرأى (قوله لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير) زاد فى رواية ابن عباس انه قال أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وشرحها تين الكلمتين ان العذيق بالذال المعجمة تصغير عذق وهو النخلة والمرجب بالجيم والموحدة أى يدعم النخلة اذا كثر حملها والجذيل بالتصغير أيضا وبالجيم والجذل عود ينصب للابل الجرباء لتحتك فيه والمحكك بكافين الاولى مفتوحة فأراد انه يستشفى برأيه ووقع عند ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد فقام حباب بن المنذر وكان بدريا فقال منا أمير ومنكم أمير فانا والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه أقوام قتلنا آباءهم واخوتهم قال فقال له عمر اذا كان ذلك فمت ان استطعت قال فتكلم أبو بكر فقال نحن الامراء وأنتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم قال فبايع الناس وأولهم بشر بن سعد والد النعمان وعند أحمد من طريق أبى نضرة عن أبى سعيد فقام خطيب الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرنه برجل منا فتبايعوا على ذلك فقام زيد ابن ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وانما الامام من المهاجرين فنحن أنصار الله كما كنا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر جزاكم الله خيرا فبايعوه ووقع فى آخر المغازى لموسى بن عقبة عن ابن شهاب ان أبا بكر قال فى خطبته وكنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاما ونحن عشيرته وأقاربه وذوو رحمه ولن تصلح العرب الا برجل من قريش فالناس لقريش تبع وأنتم اخواننا فى كتاب الله وشركاؤنا فى دين الله وأحب الناس الينا وأنتم أحق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لفضيلة اخوانكم وان لا تحسدوهم على خير وقال فيه ان الانصار قالوا أولا نختار رجلا من المهاجرين واذا مات اخترنا رجلا من الانصار فاذا مات اخترنا رجلا من المهاجرين كذلك أبدا فيكون أجدر ان يشفق القرشى اذا زاغ أن ينقض عليه الانصارى وكذلك الانصارى قال فقال عمر لا والله لا يخالفنا أحد الا قتلناه فقام حباب بن المنذر فقال كما تقدم وزاد وان شئتم كررناها خدعة أى أعدنا الحرب قال فكثر القول حتى كاد أن يكون بينهم حرب فوثب عمر فأخذ بيد أبى بكر وعند أحمد من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فى طائفة من المدينة فذكر الحديث قال فتكلم ابو بكر فقال والله لقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد قريش ولاة هذا الامر فقال له سعد صدقت (قوله هم أوسط العرب) اى قريش (قوله فبايعوا عمر بن

فقال فى كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء فقال حباب ابن المنذر لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير فقال ابو بكر لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا فبايعوا عمر بن

الخطاب أو أبا عبيدة) في رواية ابن عباس عن عمر وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة فلم أكره مما قال غيرها وقد استشكل قول أبي بكر هذا مع معرفته بانه الاحق بالخلافة بقرينة تقديمه في الصلاة وغير ذلك والجواب انه استحي ان يزكي نفسه فيقول مثلا رضيت لكم نفسي وانضم الى ذلك انه علم ان كلا منهما لا يقبل ذلك وقد أفصح عمر بذلك في القصة وأبو عبيدة بطريق الاولى لانه دون عمر في الفضل باتفاق أهل السنة ويكفي أبا بكر كونه جعل الاختيار في ذلك لنفسه فلم ينكر ذلك عليه أحد ففيه ايماء الى انه الاحق فظهر أنه ليس في كلامه تصريح بتخليه من الامر (قوله فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قد أفرد بعض الرواة هذا القدر من هذا الحديث فأخرجه الترمذي عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن اسمعيل بن أبي أويس شيخ المصنف فيه بهذا الاسناد أن عمر قال لابي بكر أنت سيدنا الى آخره وأخرجه ابن حبان من هذا الوجه وهو أوضح ما يدخل في هذا الباب من هذا الحديث (قوله فاخذ عمر بيده فبايعه) في رواية ابن عباس عن عمر قال فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشينا الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم الانصار وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فقام أسيد بن الحضير وبشير بن سعيد (٣) وغيرهما من الانصار فبايعوا أبا بكر ثم وثب أهل السقيفة يبتدرون البيعة ووقع في حديث سالم بن عبيد عند البزار وغيره في قصة الوفاة فقالت الانصار منا أمير ومنكم أمير فقال عمر وأخذ بيد أبي بكر أسيفان في غمد واحد لا يصطلحان وأخذ بيد أبي بكر فقال من له هذه الثلاثة اذ هما في الغار من هما اذ يقول لصاحبه من صاحبه لا تحزن ان الله معنا مع من ثم بسط يده فبايعه ثم قال بايعوه فبايعه الناس (قوله فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة) أي كدتم تقتلونه وقيل هو كناية عن الاعراض والخذلان ويرده ما وقع في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب فقال قائل من الانصار اتقوا سعد بن عبادة لا تطؤه فقال عمر اقتلوه قتله الله نعم لم يرد عمر الامر بقتله حقيقة وأما قوله قتله الله فهو دعاء عليه وعلى الاول هو اخبار عن اهماله والاعراض عنه وفي حديث مالك فقلت وأنا مغضب قتل الله سعدا فانه صاحب شر وفتنة قال ابن التين انما قالت الانصار منا أمير ومنكم أمير على ما عرفوه من عادة العرب ان لا يتأمر على القبيلة الا من يكون منها فلما سمعوا حديث الائمة من قريش رجعوا عن ذلك وأذعنوا (قلت) حديث الائمة من قريش سيأتي ذكر من أخرجه بهذا اللفظ في كتاب الاحكام (٣) ولم يقع في هذه القصة الا معنا وقد جمعت طرقه عن نحو أربعين صحابيا لما بلغني ان بعض فضلاء العصر ذكر أنه لم يرو الا عن أبي بكر الصديق واستدل به الداودي على ان اقامة الخليفة سنة مؤكدة لانهم أقاموا مدة لم يكن لهم امام حتى بويع أبو بكر وتعقب بالاتفاق على فرضيتها وبأنهم تركوا الاجل اقامتها أعظم المهمات وهو التشاغل بدفن النبي صلى الله عليه وسلم حتى فرغوا منها والمدة المذكورة زمن يسير في بعض يوم يغتفر مثله لاجتماع الكلمة واستدل بقول الانصار منا أمير ومنكم أمير على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وبذلك صرح عمر كما سيأتي ووجه الدلالة أنهم قالوا ذلك في مقام من لا يخاف شيأ ولا يتقيه وكذلك ما أخرجه مسلم عن ابن أبي مليكة سئلت عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا قالت أبو بكر قيل ثم من قالت عمر قيل ثم من قالت أبو

الخطاب أو أبا عبيدة بن الجراح فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله

(٣) قوله في كتاب الاحكام في نسخة في كتاب الاعتصام اهـ مصححه

* وقال عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال عبد الرحمن بن القاسم أخبرني أبي القاسم أن عائشة رضي الله عنها قالت شخص بصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال في الرفيق الأعلى (٢٦) ثلاثا وقص الحديث قالت عائشة فما كانت من خطبتهما من خطبة الا نفع الله بها لقد خوّف عمر الناس وان فيهم لنفاقا فردّهم الله بذلك ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا جامع بن أبي راشد حدثنا أبو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من قال ثم عمر وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا الا رجل من المسلمين * حدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس أبا بكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام

عبيدة بن الجراح ووجدت في الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق ما يدل على انه هو الذي سأل عائشة عن ذلك قال القرطبي في المفهم لو كان عند أحد من المهاجرين والانصار نص من النبي صلى الله عليه وسلم على تعيين أحد بعينه للخلافة لما اختلفوا في ذلك ولا تفاوضوا فيه قال وهذا قول جمهور أهل السنة واستند من قال انه نص على خلافة أبي بكر بأصول كلية وقرائن حالية تقتضي انه أحق بالامامة وأولى بالخلافة (قلت) وقد تقدم بعضها في ترجمته وسيأتي بعضها في الوفاة النبوية آخر المغازي ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث عشر (**قوله** وقال عبد الله بن سالم) هو الحمصي الاشعري تقدم ذكره في المزارعة والزبيدي هو محمد بن الوليد صاحب الزهري وعبد الرحمن بن القاسم أي ابن أبي بكر الصديق وهذه الطريق لم يوردها البخاري الا معلقة ولم يسقها بتمامها وقد وصلها الطبراني في مسند الشاميين وقوله شخص بفتح المعجمتين ثم مهملة أي ارتفع وقوله وقص الحديث يعني فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر انه لم يمت ولن يموت حتى يقطع أيدي رجال من المنافقين وأرجلهم وقول أبي بكر انه مات وتلاوته الآيتين كما تقدم (**قوله** قالت عائشة فما كانت من خطبتهما من خطبة الا نفع الله بها) أي من خطبتي أبي بكر وعمر ومن الاولى تبعيضية أو بيانية والثانية زائدة ثم شرحت ذلك فقالت لقد خوّف عمر الناس أي بقوله المذكور ووقع في رواية الاصيلي لقد خوّف أبو بكر الناس وهو غلط وقولها وان فيهم لنفاقا أي ان في بعضهم منافقين وهم الذين عرض بهم عمر في قوله المتقدم ووقع في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين وان فيهم لتقى فقيل انه من اصلاحه وانه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا تصحيف فصيره لتقى كأنه استعظم أن يكون في المذكورين نفاق وقال عياض لا أدري هو اصلاح منه أو رواية وعلى الاول فلا استعظام فقد ظهر في أهل الردة ذلك ولا سيما عند الحادث العظيم الذي أذهل عقول الاكابر فكيف بضعفاء الايمان فالصواب ما في النسخ انتهى وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق البخاري وقال فيه ان فيهم لنفاقا * الحديث الرابع عشر (**قوله** حدثنا أبو يعلى) هو منذر بن يعلى الكوفي الثوري وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه والاسناد كله كوفيون ومحمد بن الحنفية هو ابن علي بن أبي طالب واسم الحنفية خولة بنت جعفر كما تقدم (**قوله** قلت لأبي أي الناس خير) في رواية محمد بن سوقة عن منذر عن محمد بن علي قلت لأبي يا أبتي من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أو ما تعلم يا بني قلت لا قال أبو بكر أخرجه الدارقطني وفي رواية الحسن بن محمد بن الحنفية عن أبيه قال سبحان الله يا بني أبو بكر وفي رواية ابن جحيفة عند أحمد قال لي علي يا أبا جحيفة الا أخبرك بأفضل هذه الامة بعد نبيها قلت بلى قال ولم أكن أرى أن أحدا أفضل منه وقال في آخره وبعدهما آخر ثالث لم يسمه وفي رواية للدارقطني في الفضائل من طريق أبي الضحى عن أبي جحيفة وان شئتم أخبرتكم بخير الناس بعد عمر فلا أدري أستحى أن يذكر نفسه أو شغله الحديث (**قوله** وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا الا رجل من المسلمين) في رواية محمد بن سوقة

ثم عجلت للحداثة فقلت ثم أنت يا أبتِ فقال أبوك رجل من المسلمين زاد فى رواية الحسن بن محمد لى مالهم وعلىّ ما عليهم وهذا قاله علىّ تواضعا مع معرفته حين المسئلة المذكورة انه خير الناس يومئذ لان ذلك كان بعد قتل عثمان وأما خشية محمد بن الحنفية أن يقول عثمان فلأن محمدا كان يعتقد أن أباه أفضل فخشى أن عليا يقول عثمان على سبيل التواضع منه والهضم لنفسه فيضطرب حال اعتقاده ولا سيما وهو فى سن الحداثة كما أشار اليه فى الرواية المذكورة وروى خيثمة فى فضائل الصحابة من طريق عبيد بن أبى الجعد عن أبيه أن عليا قال فذكر هذا الحديث وزاد ثم قال ألا أخبركم بخير أمتكم بعد عمر ثم سكت فظننا انه يعنى نفسه وفى رواية عبيد خير عن على أنه قال ذلك بعد وقعة النهروان وكانت فى سنة ثمان وثلاثين وزاد فى آخر حديثه أحدثنا أمورا يفعل الله فيها ما يشاء وأخرج ابن عساكر فى ترجمة عثمان من طريق ضعيفة فى هذا الحديث أن عليا قال ان الثالث عثمان ومن طريق أخرى ان أبا جحيفة قال فرجعت الموالى يقولون كنى عن عثمان والعرب تقول كنى عن نفسه وهذا يبين أنه لم يصرح بأحد وقد سبق بيان الاختلاف فى أى الرجلين أفضل بعد أبى بكر وعمر عثمان أو على وان الاجماع انعقد بآخرة بين أهل السنة ان ترتيبهم فى الفضل كترتيبهم فى الخلافة رضى الله عنهم أجمعين قال القرطبى فى المفهم ما ملخصه الفضائل جمع فضيلة وهى الخصلة الجميلة التى يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة اما عند الحق واما عند الخلق والثانى لا عبرة به الا ان أوصل الى الاول فاذا قلنا فلان فاضل فمعناه ان له منزلة عند الله وهذا لا توصل اليه الا بالنقل عن الرسول فاذا جاء ذلك عنه ان كان قطعا قطعنا به أو ظنيا عملنا به واذا لم نجد الخبر فلا خفاء انا اذا رأينا من أعانه الله على الخير ويسر له أسبابه انا نرجوا حصول تلك المنزلة له لما جاء فى الشريعة من ذلك قال واذا تقرر ذلك فالمقطوع به بين أهل السنة بأفضلية أبى بكر ثم عمر ثم اختلفوا فيمن بعدهما فالجمهور على تقديم عثمان وعن مالك التوقف والمسئلة اجتهادية ومستندها ان هؤلاء الاربعة اختارهم الله تعالى لخلافة نبيه واقامة دينه فمنزلتهم عنده بحسب ترتيبهم فى الخلافة والله أعلم * الحديث الخامس عشر حديث عائشة فى نزول آية التيمم وقد تقدم شرحه مستوفى فى كتاب التيمم والغرض منه قول أسيد بن الحضير فى آخره ما هى بأول بركتكم يا آل أبى بكر وقد تقدم هناك ذكر ألفاظ أخرى تدل على فضلهم * الحديث السادس عشر حديث أبى سعيد (قوله سمعت ذكوان) هو أبو صالح السمان (قوله عن أبى سعيد) فى رواية أخرى سأبينها عن أبى هريرة والاول أولى كما سيأتى (قوله لا تسبوا أصحابى) وقع فى رواية جرير ومحاضر عن الاعمش وكذا فى رواية عاصم عن أبى صالح ذكر سبب لهذا الحديث وهو ما وقع فى أوله قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شئ فسبه خالد فذكر الحديث وسيأتى بيان من أخرجه (قوله فلو أن أحدكم) فيه اشعار بان المراد بقوله أولا أصحابى أصحاب مخصوصون والا فالخطاب كان للصحابة وقد قال لو أن أحدكم أنفق وهذا كقوله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية ومع ذلك فنهى بعض من أدرك النبى صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضى زجر من لم يدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الاولى وغفل من قال ان الخطاب بذلك لغير الصحابة وانما المراد من

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فانزل الله آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن الحضير ما هى باول بركتكم يا آل أبى بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذى كنت عليه فوجدنا العقد تحته * حدثنا آدم ابن ابى اياس حدثنا شعبة عن الاعمش سمعت ذكوان يحدث عن ابى سعيد قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابى فلو أن احدكم

سيوجد من المسلمين المفروضين في العقل تنزيلا لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه ووجه التعقب عليه وقوع التصريح في نفس الخبر بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق (قوله أنفق مثل أحد ذهبا) زاد البرقاني في المصافحة من طريق أبي بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم قال وهي زيادة حسنة (قوله مد أحدهم ولا نصيفه) أي المد من كل شيء والنصيف بوزن رغيف هو النصف كما يقال عشر وعشير وثمن وثمين وقيل النصيف مكيال دون المد والمد بضم الميم مكيال معروف ضبط قدره في كتاب الطهارة وحكى الخطابي انه روى بفتح الميم قال والمراد به الفضل والطول وقد تقدم في أول باب فضائل الصحابة تقرير افضلية الصحابة عمن بعدهم وهذا الحديث دال لما وقع الاختيار له مما تقدم من الاختلاف والله أعلم قال البيضاوي معنى الحديث لا ينال أحدكم بانفاق مثل أحد ذهبا من الفضل والاجر ما ينال أحدهم بانفاق مد طعام أو نصيفه وسبب التفاوت ما يقارن الافضل من مزيد الاخلاص وصدق النية (قلت) وأعظم من ذلك في سبب الافضلية عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج اليه وأشار بالافضلية بسبب الانفاق الى الافضلية بسبب القتال كما وقع في الآية من انفق من قبل الفتح وقاتل فان فيها اشارة الى موقع السبب الذي ذكرته وذلك ان الانفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيما لشدة الحاجة اليه وقلة المعتني به بخلاف ما وقع بعد ذلك لان المسلمين كثروا بعد الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا فانه لا يقع ذلك الموقع المتقدم والله أعلم (قوله تابعه جرير) هو ابن عبد الحميد وعبد الله بن داود وهو الخريبي بالمعجمة والموحدة مصغر وأبو معاوية هو الضرير ومحاضر بمهملة ثم معجمة بوزن مجاهد عن الاعمش أي عن أبي صالح عن أبي سعيد فاما رواية جرير فوصلها مسلم وابن ماجه وأبو يعلى وغيرهم وأما رواية محاضر فرويناها موصولة في فوائد أبي الفتح الحداد من طريق أحمد بن يونس الضبي عن محاضر المذكور فذكره مثل رواية جرير لكن قال بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر بدل عبد الرحمن بن عوف وقول جرير أصح وقد وقع كذلك في رواية عاصم عن أبي صالح الآتي ذكرها وأما رواية عبد الله ابن داود فوصلها مسدد في مسنده عنه وليس فيه القصة وكذا أخرجها أبو داود عن مسدد وأما رواية أبي معاوية فوصلها أحمد عنه هكذا وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب ويحيي بن يحيي ثلاثتهم عن أبي معاوية لكن قال فيه عن أبي هريرة بدل أبي سعيد وهو وهم كما جزم به خلف وأبو مسعود وأبو علي الجياني وغيرهم قال المزي كأن مسلما وهم في حال كتابته فانه بدأ بطريق أبي معاوية ثم ثنى بحديث جرير فساقه باسناده ومتنه ثم ثلث بحديث وكيع ثم ربع بحديث شعبة ولم يسق اسنادهما بل قال باسناد جرير وأبي معاوية فلولا ان اسناد جرير وأبي معاوية عنده واحد لما أحال عليهما معا فان طريق وكيع وشعبة جميعا تنتهي الى أبي سعيد دون أبي هريرة اتفاقا انتهى كلامه وقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة أحد شيوخ مسلم فيه في مسنده ومصنفه عن ابي معاوية فقال عن أبي سعيد كما قال أحمد وكذا رويناه من طريق أبي نعيم في المستخرج من رواية عبيد بن غنام عن أبي بكر بن أبي شيبة وأخرجه أبو نعيم أيضا من رواية أحمد ويحيي بن عبد الحميد وأبي خيثمة وأحمد بن جواس كلهم عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد وقال بعده أخرجه مسلم عن أبي بكر وأبي كريب

انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه * تابعه جرير وعبد الله بن داود وأبو معاوية ومحاضر عن الاعمش * حدثنا محمد ابن مسكين ابو الحسن حدثنا يحيي بن حسان حدثنا سليمان

ويحيى بن يحيى فدل على ان الوهم وقع فيه ممن دون مسلم اذلو كان عنده عن أبى هريرة لبينه أبو نعيم ويقوى ذلك أيضا ان الدارقطنى مع جزمه فى العلل بان الصواب انه من حديث أبى سعيد لم يتعرض فى تتبعه أوهام الشيخين الى رواية أبى معاوية هذه وقد أخرجه أبو عبيد فى غريب الحديث والجوزقى من طريق عبد الله بن هاشم وخيثمة من طريق سعيد بن يحيى والاسماعيلى وابن حبان من طريق على بن الجعد كلهم عن أبى معاوية فقالوا عن أبى سعيد وأخرجه ابن ماجه عن أبى كريب احد شيوخ مسلم فيه أيضا عن أبى معاوية فقال عن أبى سعيد كما قال الجماعة الا انه وقع فى بعض النسخ عن ابن ماجه اختلاف ففى بعضها عن أبى هريرة وفى بعضها عن أبى سعيد والصواب عن أبى سعيد لان ابن ماجه جمع فى سياقه بين جرير ووكيع وأبى معاوية ولم يقل أحد فى رواية وكيع وجرير انها عن أبى هريرة وكل من أخرجها من المصنفين والمخرجين أورده عنهما من حديث أبى سعيد وقد وجدته فى نسخة قديمة جدا من ابن ماجه قرئت فى سنة بضع وسبعين وثلثمائة وهى فى غاية الاتقان وفيها عن أبى سعيد واحتمال كون الحديث عند أبى معاوية عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد وأبى هريرة جميعا مستبعد اذ لو كان كذلك لجمعهما ولو مرة فلما كان غالب ما وجد عنه ذكر أبى سعيد دون ذكر أبى هريرة دل على ان فى قول من قال عنه عن أبى هريرة شذوذا والله أعلم وقد جمعهما أبو عوانة عن الاعمش ذكره الدارقطنى وقال فى العلل رواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبى عوانة كذلك ورواه عفان ويحيى ابن حماد عن أبى عوانة فلم يذكرا فيه أبا سعيد قال ورواه زيد بن أبى أنيسة عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة وكذلك قال نصر بن على عن عبد الله بن داود قال والصواب من روايات الاعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد لا عن أبى هريرة قال وقد رواه عاصم عن أبى صالح فقال عن أبى هريرة والصحيح عن أبى صالح عن أبى سعيد انتهى وقد سبق الى ذلك على بن المدينى فقال فى العلل رواه الاعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد ورواه عاصم عن أبى صالح عن أبى هريرة قال والاعمش أثبت فى أبى صالح من عاصم فعرف من كلامه ان من قال فيه عن أبى صالح عن أبى هريرة فقد شذ وكأن سبب ذلك شهرة أبى صالح بالرواية عن أبى هريرة فيسبق اليه الوهم ممن ليس بحافظ وأما الحفاظ فيميزون ذلك ورواية زيد بن أبى أنيسة التى أشار اليها الدارقطنى أخرجها الطبرانى فى الاوسط قال ولم يروه عن الاعمش الا زيد بن أبى أنيسة ورواه شعبة وغيره عن الاعمش فقالوا عن أبى سعيد انتهى وأما رواية عاصم فاخرجها النسائى فى الكبرى والبزار فى مسنده وقال ولم يروه عن عاصم الا زائدة وممن رواه عن الاعمش فقال عن أبى سعيد أبو بكر بن عياش عند عبد بن حميد ويحيى بن عيسى الرملى عند أبى عوانة وأبو الاحوص عند ابن أبى خيثمة واسرائيل عند تمام الرازى وأما ما حكاه الدارقطنى عن رواية أبى عوانة فقد وقع لى من رواية مسدد وأبى كامل وشيبان عنه على الشك قال فى روايته عن أبى سعيد أو أبى هريرة وأبو عوانة كان يحدث من حفظه فربما وهم وحديثه من كتابه أثبت ومن لم يشك أحق بالتقديم ممن شك والله أعلم وقد أمليت على هذا الموضع جزأ مفردا لخصت مقاصده هنا بعون الله تعالى *(تكملة)* اختلف فى ساب الصحابى فقال عياض ذهب الجمهور الى انه يعذر وعن بعض المالكية يقتل وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين فحكى القاضى حسين فى ذلك وجهين وقواه السبكى فى

عن شريك بن ابى نمر عن سعيد بن المسيب قال اخبرنى ابو موسى الاشعرى انه توضا فى بيته ثم خرج فقلت لألزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن معه يومى هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج ووجه ههنا فخرجت على اثره اسأل عنه حتى دخل (٣٠) بئر أريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقمت اليه فاذا هو جالس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما فى البئر فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لأكونن بوابا النبى صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يارسول الله هذا ابو بكر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابى بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فى القف ودلى رجليه فى البئر كما صنع النبى صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخى يتوضا ويلحقنى فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد أخاه يات به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت له ادخل وبشرك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القف عن يساره ودلى رجليه فى البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء انسان يحرك الباب فقلت من هذا

حق من كفر الشيخين وكذا من كفر من صرح النبى صلى الله عليه وسلم بايمانه أو تبشيره بالجنة اذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم * الحديث السابع عشر حديث أبى موسى (**قوله** عن شريك بن أبى نمر) هو ابن عبد الله وأبو نمر جده (**قوله** خرج ووجه ههنا) كذا للاكثر بفتح الواو وتشديد الجيم أى توجه أو وجه نفسه وفى رواية الكشميهنى بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا الى الظرف اى جهة كذا (**قوله** حتى دخل بئر أريس) بفتح الالف وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة بستان بالمدينة معروف يجوز فيه الصرف وعدمه وهو بالقرب من قباء وفى بئرها سقط خاتم النبى صلى الله عليه وسلم من أصبع عثمان رضى الله عنه (**قوله** وتوسط قفها) بضم القاف وتشديد الفاء هو الدكة التى تجعل حول البئر وأصله ما غلظ من الارض وارتفع والجمع قفاف ووقع فى رواية عثمان بن غياث عن ابى عثمان عند مسلم بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حائط من حوائط المدينة وهو متكئ ينكت بعود معه بين الماء والطين (**قوله** فقلت لأكونن بوابا للنبى صلى الله عليه وسلم اليوم) ظاهره انه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك فى رواية محمد بن جعفر عن شريك فى الادب فزاد فيه ولم يأمرنى قال ابن التين فيه ان المرء يكون بوابا للامام وان لم يأمره كذا قال وقد وقع فى رواية أبى عثمان الآتية فى مناقب عثمان عن أبى موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمره بحفظ باب الحائط ووقع فى رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب فى هذا الحديث فقال يا أبا موسى املك على الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقعد على قف البئر أخرجه ابو عوانة فى صحيحه والرويانى فى مسنده وفى رواية الترمذى من طريق أبى عثمان عن أبى موسى فقال لى يا أبا موسى أملك على الباب فلا يدخلن على أحد فيجمع بينهما بأنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمر النبى صلى الله عليه وسلم بان يحفظ عليه الباب وأما قوله ولم يأمرنى فيريد أنه لم يأمره أن يستمر بوابا وانما أمره بذلك قدر ما يقضى حاجته ويتوضأ ثم استمر هو من قبل نفسه وسيأتى له توجيه آخر فى خبر الواحد فبطل أن يستدل به لما قاله ابن التين والعجب انه نقل ذلك بعد عن الداودى وهذا من مختلف الحديث وكأنه خفى عليه وجه الجمع الذى قررته ثم ان قول أبى موسى هذا لا يعارض قول أنس انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب كما سبق فى كتاب الجنائز لان مراد أنس انه لم يكن له بواب مرتب لذلك على الدوام (**قوله** فدفع الباب) فى رواية أبى بكر فجاء رجل يستأذن (**قوله** يبشرك بالجنة) زاد أبو عثمان فى روايته فحمد الله وكذا قال فى عمر (**قوله** وقد تركت أخى يتوضأ و يلحقنى) كان لابى موسى اخوان أبو رهم وأبو بردة وقيل ان له أخا آخر اسمه محمد وأشهرهم أبو بردة واسمه عامر وقد خرج عنه أحمد فى مسنده حديثا (**قوله** فاذا انسان يحرك الباب) فيه حسن الادب فى الاستئذان قال ابن التين ويحتمل أن يكون هذا قبل نزول قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا (قلت) وما أبعد ما قال فقد وقع فى رواية عبد الرحمن

فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الآخر قال شريك قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم * حدثني محمد بن بشار

ابن حرملة فجاء رجل فاستأذن وسيأتي في آخر مناقب عمر من طريق أبي عثمان النهدي عن أبي موسى بلفظ فجاء رجل فاستفتح فعرف ان قوله يحرك الباب انما حركه مستأذنا لا دافعا له ليدخل بغير اذن (قوله فقال عثمان فقلت على رسلك فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له) في رواية أبي عثمان ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنية ثم قال ائذن له (قوله وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك) في رواية أبي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفي رواية عند أحمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس وفي رواية عبد الرحمن بن حرملة فدخل وهو يحمد الله ويقول اللهم صبرا ووقع في حديث زيد بن أرقم عند البيهقي في الدلائل قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق حتى تأتي أبا بكر فقل له ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام ويقول لك ابشر بالجنة ثم انطلق الى عمر كذلك ثم انطلق الى عثمان كذلك وزاد بعد بلاء شديد قال فانطلق فذكر أنه وجدهم على الصفة التي قال له وقال أين نبي الله قلت في مكان كذا وكذا فانطلق اليه وقال في عثمان فاخذ بيدي حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان زيدا قال لي كذا والذي بعثك بالحق ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك فأي بلاء يصيبني قال هو ذاك قال البيهقي اسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم ارسل زيد بن أرقم قبل ان يجيء أبو موسى فلما جاؤا كان أبو موسى قد قعد على الباب فراسلهم على لسانه بنحو ما أرسل به اليهم زيد بن أرقم والله أعلم (قلت) ووقع نحو قصة أبي موسى لبلال وذلك فيما أخرجه أبو داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن نافع بن عبد الحرث الخزاعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من حوائط المدينة فقال لبلال امسك علي الباب فجاء أبو بكر يستأذن فذكر نحوه وأخرجه الطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد نحوه وهذا ان صح حمل على التعدد ثم ظهر لي ان فيه وهما من بعض رواته فقد أخرجه أحمد عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو وفي حديثه ان نافع بن عبد الحرث هو الذي كان يستأذن وهو وهم أيضا فقد رواه أحمد من طريق موسى بن عقبة عن أبي سلمة عن نافع فذكره وفيه فجاء أبو بكر فاستأذن فقال لابي موسى فيما أعلم ائذن له وأخرجه النسائي من طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن نافع بن عبد الحرث عن أبي موسى وهو الصواب فرجع الحديث الى أبي موسى واتحدت القصة والله أعلم وأشار صلى الله عليه وسلم بالبلوى المذكورة الى ما أصاب عثمان في آخر خلافته من الشهادة يوم الدار وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أصرح من هذا فروى أحمد من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فاذا هو عثمان اسناده صحيح (قوله فجلس وجاهه) بضم الواو وبكسرها أي مقابله (قوله قال شريك) هو موصول بالاسناد الماضي (قوله قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم) فيه وقوع التأويل في اليقظة وهو الذي يسمى الفراسة والمراد اجتماع الصاحبين مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدفن وانفراد عثمان عنهم في البقيع وليس المراد خصوص صورة الجلوس الواقعة وقد وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سعيد فأولت ذلك انتباذ قبره من قبورهم وسيأتي في الفتن بلفظ اجتمعت ههنا وانفرد عثمان ولو ثبت الخبر الذي أخرجه أبو نعيم عن عائشة في

صفة القبور الثلاثة أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره لكان فيه تمام التشبيه ولكن سنده ضعيف وعارضه ما هو أصح منه وأخرج أبو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة يا أماه اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي الحديث وفيه فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أبو بكر رأسه بين كتفيه وعمر رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم * الحديث الثامن عشر (قوله حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن أبي عروبة (قوله صعد أحدا) هو الجبل المعروف بالمدينة ووقع في رواية لمسلم ولابي يعلى من وجه آخر عن سعيد حراء والاول أصح ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة ثم ظهر لي ان الاختلاف فيه من سعيد فاني وجدته في مسند الحرث بن أبي أسامة عن روح بن عبادة عن سعيد فقال فيه أحدا أو حراء بالشك وقد أخرجه أحمد من حديث بريدة بلفظ حراء واسناده صحيح وأخرجه أبو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ أحد واسناده صحيح فقوى احتمال تعدد القصة وتقدم في أواخر الوقف من حديث عثمان أيضا نحوه وفيه حراء وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر أنه كان على حراء ومعه المذكورون هنا وزاد معهم غيرهم والله أعلم (قوله وأبو بكر وعمر) قال ابن التين انما رفع أبو بكر عطفا على الضمير المرفوع الذي في صعد وهو جائز اتفاقا لوجود الحائل وهو قوله أحدا وهو بخلاف قوله الآتي في آخر الباب كنت وأبو بكر وعمر وقوله اثبت وقع في مناقب عمر فضربه برجله وقال اثبت بلفظ الامر من الثبات وهو الاستقرار واحد منادى ونداؤه وخطابه يحتمل المجاز وحمله على الحقيقة أولى وقد تقدم شيء منه في قوله أحد جبل يحبنا ونحبه ويؤيده ما وقع في مناقب عمر أنه ضربه برجله قال اثبت (قوله فانما عليك نبي وصديق وشهيدان) في رواية يزيد بن زريع عن سعيد الآتية في مناقب عمر فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيد وأو فيها للتنويع وشهيد للجنس * الحديث التاسع عشر (قوله حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد الله) هو الرباطي واسم جده ابراهيم وأما السرخسي فكنيته أبو جعفر واسم جده صخر (قوله حدثنا صخر) هو ابن جويرية (قوله بينا أنا على بئر) اى في المنام كما تقدم التصريح به في هذا الباب من حديث أبي هريرة بينا أنا نائم وسبق من وجه آخر عن ابن عمر قبل مناقب الصحابة بباب رأيت الناس مجتمعين في صعيد واحد ويأتي في مناقب عمر بلفظ رأيت في المنام (قوله أنزع منها) اى املأ الماء بالدلو (قوله فنزع ذنوبا أو ذنوبين) بفتح المعجمة وبالنون وآخره موحدة الدلو الكبيرة اذا كان فيها الماء واتفق من شرح هذا الحديث على ان ذكر الذنوب اشارة الى مدة خلافته وفيه نظر لانه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو ثلاثة والذي يظهر لي أن ذلك اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار وهي ثلاثة ولذلك لم يتعرض في ذكر عمر الى عدد ما نزعه من الدلاء وانما وصف نزعه بالعظمة اشارة الى كثرة ما وقع في خلافته من الفتوحات والله أعلم وقد ذكر الشافعي تفسير هذا الحديث في الأم فقال بعد أن ساقه ومعنى قوله وفي نزعه ضعف قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لاهل الردة عن الافتتاح والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته انتهى فجمع في كلامه ما تفرق في كلام غيره ويؤيد ذلك ما وقع في حديث ابن مسعود في نحو هذه القصة فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة ان أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال اثبت أحد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان * حدثني احمد بن سعيد أبو عبد الله حدثنا وهب بن جرير حدثنا صخر عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا على بئر انزع منها جاءني ابو بكر وعمر فأخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين

فاعبرها

فاعبرها يا أبا بكر فقال أي الامر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك أخرجه الطبراني لكن في اسناده أيوب بن جابر وهو ضعيف (**قوله وفي نزعه ضعف**) أي انه على مهل ورفق (**قوله والله يغفر له**) قال النووي هذا دعاء من المتكلم أي انه لامفهوم له وقال غيره فيه اشارة الى قرب وفاة أبي بكر وهو نظير قوله تعالى لنبيه عليه السلام فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فانها اشارة الى قرب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) ويحتمل أن يكون فيه اشارة الى قلة الفتوح في زمانه لا صنع له فيه لان سببه قصر مدته فمعنى المغفرة له رفع الملامة عنه (**قوله فاستحالت في يده غربا**) بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة أي دلوا عظيمة (**قوله فلم أر عبقريا**) بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها قاف مفتوحة وراء مكسورة وتحتانية ثقيلة والمراد به كل شئ بلغ النهاية وأصله أرض يسكنها الجن ضرب بها العرب المثل في كل شئ عظيم وقيل قرية يعمل فيها الثياب البالغة في الحسن وسيأتي بقية ما فيه في مناقب عمر (**قوله يفري**) بفتح أوله وسكون الفاء وكسر الراء وسكون التحتانية وقوله فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتانية المفتوحة وروى بسكون الراء وخطأه الخليل ومعناه يعمل عمله البالغ ووقع في حديث أبي عمر ينزع نزع عمر (**قوله حتى ضرب الناس بعطن**) بفتح المهملتين وآخره نون هو مناخ الابل اذا شربت ثم صدرت وسيأتي في مناقب عمر بلفظ حتى روي الناس وضربوا بعطن ووقع في حديث أبي الطفيل باسناد حسن عند البزار والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا أنزع الليلة اذ وردت على غنم سود وعفر فجاء أبو بكر فنزع فذكره وقال في عمر فملأ الحياض وأروى الواردة وقال فيه فأولت السود العرب والعفر العجم (**قوله قال وهب**) هو ابن جرير شيخ شيخه في هذا الحديث وكلامه هذا موصول بالسند المذكور وقوله يقول حتى رويت الابل فأناخت هو مقول وهب المذكور وسيأتي شئ من مباحثه في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى قال البيضاوي أشار بالبئر الى الدين الذي هو منبع ماؤه حياة النفوس وتمام أمر المعاش والمعاد والنزع منه اخراج الماء وفيه اشارة الى اشاعة أمره واجراء أحكامه وقوله يغفر الله له اشارة الى ان ضعفه المراد به الرفق غير قادح فيه أو المراد بالضعف ما وقع في أيامه من أمر الردة واختلاف الكلمة الى أن اجتمع ذلك في آخر أيامه وتكمل في زمان عمر واليه الاشارة بالقوة وقد وقع عند أحمد من حديث سمرة ان رجلا قال يا رسول الله رأيت كان دلوا من السماء دليت فجاء أبو بكر فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فشرب حتى تضلع الحديث ففي هذا اشارة الى بيان المراد بالنزع الضعيف والنزع القوي والله أعلم * الحديث العشرون (**قوله حدثنا الوليد بن صالح**) هو أبو محمد الضبي الجزري النخاس بالنون والخاء المعجمة وثقه أبو حاتم وغيره ولم يكتب عنه أحمد لانه كان من أصحاب الرأي فرآه يصلي فلم تعجبه صلاته وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وسيأتي من وجه آخر في مناقب عمر عن ابن أبي حسين فظهر أن البخاري لم يحتج به (**قوله كنت وأبو بكر وعمر**) قال ابن التين الاحسن عند النحاة ان لا يعطف على الضمير المرفوع الا بعد تأكيده حتى قال بعضهم انه قبيح لكن يرد عليهم قوله تعالى ما أشركنا ولا آباؤنا وأجيب بأنه قد وقع الحائل وهو قوله لا وتعقب بأن العطف قد حصل قبل لا قال ويرد عليهم أيضا هذا الحديث انتهى والتعقيب مردود فانه وجد فاصل في الجملة وأما هذا الحديث فلم تتفق الرواة على لفظه

وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر فاستحالت في يده غربا فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه فنزع حتى ضرب الناس بعطن * قال وهب العطن مبرك الابل يقول حتى رويت الابل فأناخت

* حدثنا الوليد بن صالح حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عمر ابن سعيد بن أبي حسين المكي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني لواقف في قوم يدعون الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول يرحمك الله ان كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا مما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر فان كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما فالتفت فاذا هو علي بن أبي طالب

* حدثنا محمد بن يزيد الكوفي حدثنا الوليد عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم عن عروة بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ماصنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن أبي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداء في عنقه فخنقه بها خنقا شديدا فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه صلى الله عليه وسلم فقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم *(باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه)* حدثنا حجاج ابن منهال حدثنا عبد العزيز ابن الماجشون حدثنا محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيتني دخلت الجنة فاذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة

وسيأتي في مناقب عمر من وجه آخر بلفظ ذهبت أنا وأبو بكر وعمر فعطف مع التأكيد مع اتحاد المخرج فدل على أنه من تصرف الرواة وسيأتي شرح هذا الحديث قريبا في مناقب عمران شاء الله تعالى * الحديث الحادي والعشرون (قوله حدثنا محمد بن يزيد الكوفي) قيل هو أبو هشام الرفاعي وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلاباذي هو غيره ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم نبه عليه أبو علي الجياني لان محمد بن كثير لا تعرف له رواية عن الوليد والوليد هو ابن مسلم وسيأتي الحديث في باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة من وجه آخر عن الوليد وفيه تصريحه وتصريح الاوزاعي بالتحديث ويأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى * (فائدة)* مات أبو بكر رضي الله عنه بمرض السل على ما قاله الزبير بن بكار وعن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما وقيل بل سمته اليهود في حريرة أو غيرها وذلك على الصحيح لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وأياما وقيل غير ذلك ولم يختلفوا أنه استكمل سن النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين والله أعلم (قوله باب مناقب عمر بن الخطاب) أي ابن نفيل بنون وفاء مصغرا ابن عبد العزى بن رياح بكسر الراء بعدها تحتانية وآخره مهملة ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بفتح الراء بعدها زاي وآخره مهملة ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وعدد ما بينهما من الآباء الى كعب متفاوت بواحد بخلاف أبي بكر فبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة اباء وبين عمر وبين كعب ثمانية وأم عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة ابنة عم أبي جهل والحرث ابني هشام بن المغيرة ووقع عند ابن منده أنها بنت هشام أخت أبي جهل وهو تصحيف نبه عليه ابن عبد البر وغيره (قوله أبي حفص القرشي العدوي) أما كنيته فجاء في السيرة لابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها وكانت حفصة أكبر أولاده وأما لقبه فهو الفاروق باتفاق فقيل أول من لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم رواه أبو جعفر بن أبي شيبة في تاريخه من طريق ابن عباس عن عمر ورواه ابن سعد من حديث عائشة وقيل أهل الكتاب أخرجه ابن سعد عن الزهري وقيل جبريل رواه البغوي ثم ذكر المصنف في هذه الترجمة ستة عشر حديثا * الحديث الاول حديث جابر وهو مشتمل على ثلاثة أحاديث (قوله حدثنا عبد العزيز بن الماجشون) كذا لابي ذر وسقط لفظ ابن من رواية غيره وهو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المدني والماجشون لقب جده وتلقب به أولاده (قوله حدثنا محمد بن المنكدر) هكذا رواه الاكثر عن ابن الماجشون ورواه صالح بن مالك عنه عن حميد عن أنس أخرجه البغوي في فوائده فلعل لعبد العزيز فيه شيخين ويؤيده اقتصاره في حديث حميد على قصة القصر فقط وقد أخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان من وجه آخر عن حميد كذلك (قوله رأيتني دخلت الجنة فاذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة) هي أم سليم والرميصاء بالتصغير صفة لها والرمص كان بعينها واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها ويقال فيه بالغين المعجمة بدل الراء وقيل هو اسم أختها أم حرام وقال أبو داود هو اسم أخت أم سليم من الرضاعة وجوز ابن التين أن يكون المراد امرأة أخرى لابي طلحة وقوله رأيتني بضم المثناة والضمير من المتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب (قوله وسمعت خشفة)

فقلت من هذا فقال هذا بلال ورأيت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر فاردت ان أدخله فأنظر اليه فذكرت غيرتك فقال عمر بأبي وأمي يارسول الله أعليك أغار *حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب ان أبا هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال أعليك أغار يارسول الله

بفتح المعجمتين والفاء أي حركة وزنا ومعنى ووقع لأحمد سمعت خشفا يعني صوتا قال أبو عبيد الخشفة الصوت ليس بالشديد قيل وأصله صوت دبيب الحية ومعنى الحديث هنا ما يسمع من حس وقع القدم (**قوله** فقلت من هذا فقال هذا بلال) وهذا قد تقدم في صلاة الليل من حديث أبي هريرة مطولا وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق به وتقدم بعض الكلام عليه في صفة الجنة حيث أورده هناك من حديث أبي هريرة (**قوله** ورأيت قصرا بفنائه جارية) في حديث أبي هريرة الذي بعده تتوضأ الى جانب قصر وفي حديث أنس عند الترمذي قصر من ذهب والفناء بكسر الفاء وتخفيف النون مع المد جانب الدار (**قوله** فقلت لمن هذا فقال) في رواية الكشميهني فقالوا والظاهر أن المخاطب له بذلك جبريل أو غيره من الملائكة وقد أفرد هذه القصة في النكاح وفي التعبير من وجه آخر عن ابن المنكدر (**قوله** فذكرت غيرتك) في الرواية التي في النكاح فأردت ان أدخله فلم يمنعني الا علمي بغيرتك ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن المنكدر وعمرو بن دينار جميعا عن جابر في هذه القصة الاخيرة دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا يسمع فيه ضوضأ فقلت لمن هذا فقيل لعمر والضوضأ بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو وبالمد ووقع في حديث أبي هريرة أن عمر بكى ويأتي في النكاح بلفظ فبكى عمر وهو في المجلس وقوله بأبي وأمي اي أفديك بهما وقوله أعليك أغار معدود من القلب والاصل أعليها أغار منك قال ابن بطال فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه قال وبكاء عمر يحتمل أن يكون سرورا ويحتمل أن يكون تشوقا أو خشوعا ووقع في رواية أبي بكر بن عياش عن حميد من الزيادة فقال عمر وهل رفعني الله الا بك وهل هداني الله الا بك رويناه في فوائد عبد العزيز الحربي من هذا الوجه وهي زيادة غريبة *الحديث الثاني حديث أبي هريرة في المعنى ذكره مقتصرا على قصة رؤيا المرأة الى جانب القصر وزاد فيه قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من مراعاة الصحبة وفيه فضيلة ظاهرة لعمر وقوله فيه تتوضأ يحتمل أن يكون على ظاهره ولا ينكر كونها تتوضأ حقيقة لان الرؤيا وقعت في زمن التكليف والجنة وان كان لا تكليف فيها فذاك في زمن الاستقرار بل ظاهر قوله تتوضأ الى جانب قصر أنها تتوضأ خارجة منه أو هو على غير الحقيقة ورؤيا المنام لا تحمل دائما على الحقيقة بل تحتمل التأويل فيكون معنى كونها تتوضأ أنها تحافظ في الدنيا على العبادة أو المراد بقوله تتوضأ أي تستعمل الماء لاجل الوضاءة على مدلوله اللغوي وفيه بعد وأغرب ابن قتيبة وتبعه الخطابي فزعم ان قوله تتوضأ تصحيف وتغيير من الناسخ وانما الصواب امرأة شوهاء ولم يستند في هذه الدعوى الا الى استبعاد أن يقع في الجنة وضوء لانه لا عمل فيها وعدم الاطلاع على المراد من الخبر لا يقتضي تغليط الحفاظ ثم أخذ الخطابي في نقل كلام أهل اللغة في تفسير الشوهاء فقيل هي الحسناء ونقله عن أبي عبيدة وانما تكون حسناء اذا وصفت بها الفرس قال الجوهري فرس شوهاء صفة محمودة والشوهاء الواسعة الفم وهو مستحسن في الخيل والشوهاء من النساء القبيحة كما جزم به ابن الاعرابي وغيره وقد تعقب القرطبي كلام الخطابي لكن نسبه الى ابن قتيبة فقط فقال قال ابن قتيبة بدل تتوضأ شوهاء ثم نقل أن الشوهاء تطلق على القبيحة والحسناء قال القرطبي والوضوء هنا لطلب زيادة الحسن لا للنظافة لان الجنة

منزهة عن الاوساخ والاقذار وقد ترجم عليه البخاري في كتاب التعبير باب الوضوء في المنام فبطل ما تخيله الخطابي وفي الحديث فضيلة الرميصاء وأنها كانت مواظبة على العبادة كذا نقله ابن التين عن غيره وفيه نظر * الحديث الثالث (قوله حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر) هو الاسيدي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وله شيخ آخر يقال له محمد بن الصلت يكنى أبا يعلى وهو بصري وأبو جعفر أكبر من أبي يعلى وأقدم سماعا (قوله شربت يعني اللبن) كذا أورده مختصرا وسيأتي في التعبير عن عبدان عن ابن المبارك بلفظ بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه أي من ذلك اللبن (قوله حتى أنظر الى الري) في رواية عبدان حتى انى ويجوز فتح همزة انى وكسرها ورؤية الري على سبيل الاستعارة كأنه لما جعل الري جسما أضاف اليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيا وأما قوله انظر فانما أتى به بصيغة المضارعة والاصل أنه ماض استحضارا الصورة الحال وقوله انظر يؤيد أن قوله أرى في الرواية التي في العلم من رؤية البصر لا من العلم والري بكسر الراء ويجوز فتحها (قوله يجري) أي اللبن أو الري وهو حال (قوله في ظفري أو أظفاري) شك من الراوي وفي رواية عبدان من أظفاري ولم يشك وكذا في رواية عقيل في العلم لكن قال في أظفاري (قوله ثم ناولت عمر) في رواية عبدان ثم ناولت فضلي يعني عمر وفي رواية عقيل في العلم ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب (قوله قالوا فما أولته) أي عبرته (قال العلم) بالنصب أي أولته العلم وبالرفع أي المؤول به هو العلم ووقع في جزء الحسين بن عرفة من وجه آخر عن ابن عمر قال فقالوا هذا العلم الذي أتاكه الله حتى اذا امتلأت فضلت منه فضلة فأخذها عمر قال أصبتم واسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل أن يكون بعضهم أول وبعضهم سأل ووجه التعبير بذلك من جهة اشتراك اللبن والعلم في كثرة النفع وكونهما سببا للصلاح فاللبن للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي وفي الحديث فضيلة عمر وأن الرؤيا من شأنها أن لا تحمل على ظاهرها وان كانت رؤيا الانبياء من الوحي لكن منها ما يحتاج الى تعبير ومنها ما يحمل على ظاهره وسيأتي تقرير ذلك في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة الى أبي بكر وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة الى عثمان فان مدة أبي بكر كانت قصيرة فلم يكثر فيها الفتوح التي هي أعظم الاسباب في الاختلاف ومع ذلك فساس عمر فيها مع طول مدته الناس بحيث لم يخالفه أحد ثم ازدادت اتساعا في خلافة عثمان فانتشرت الاقوال واختلفت الاراء ولم يتفق له ما اتفق لعمر من طواعية الخلق له فنشأت من ثم الفتن الى أن أفضى الامر الى قتله واستخلف علي فما ازداد الامر الا اختلافا والفتن الا انتشارا * الحديث الرابع حديث ابن عمر في رؤية النزع من البئر وقد تقدم قريبا في مناقب أبي بكر (قوله حدثنا عبيد الله) هو ابن عمر العمري (قوله حدثني أبو بكر ابن سالم) أي ابن عبد الله بن عمر وهو من أقران الراوي عنه وهما مدنيان من صغار التابعين وأما أبو سالم فمعدود من كبارهم وهو أحد الفقهاء السبعة وليس لابي بكر بن سالم في البخاري غير هذا الموضع ووثقه العجلي ولا يعرف له راو الا عبيد الله بن عمر المذكور وانما أخرج له البخاري في المتابعات وقد مضى الحديث من طريق الزهري عن سالم (قوله بدلو بكرة) بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكى بعضهم تثليث أوله ويجوز اسكانها على أن المراد نسبة الدلو الى

* حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر الكوفي حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري أخبرني حمزة عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم شربت يعني اللبن حتى أنظر الى الري يجري في ظفري أو في أظفاري ثم ناولت عمر قالوا فما أولته يا رسول الله قال العلم * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله قال حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أريت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر ابن الخطاب فاستحالت غربا فلم أر عبقريا يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن

الانثى من الابل وهى الشابة اى الدلو التى يستقى بها واما بالتحريك فالمراد الخشبة المستديرة التى يعلق فيها الدلو (قوله قال ابن جبير العبقرى عتاق الزرابى) وصله عبد بن حميد من طريقه وكذا رويناه فى صفة الجنة لابى نعيم من طريق أبى بشر عن سعيد بن جبير قال فى قوله تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان قال الرفرف رياض الجنة والعبقرى الزرابى ووقع فى رواية الاصيلى وكريمة وبعض النسخ عن أبى ذر هنا قال ابن عمير وقيل المراد محمد بن عبد الله بن عمير شيخ المصنف فيه وسيأتى بسط القول فى كتاب التعبير والمراد بالعتاق الحسان والزرابى جمع زربية وهى البساط العريض الفاخر قال فى المشارق العبقرى النافذ الماضى الذى لا شئ يفوقه قال أبو عمرو عبقرى القوم سيدهم وقيمهم وكبيرهم وقال الفراء العبقرى السيد والفاخر من الحيوان والجوهر والبساط المنقوش وقيل هو منسوب الى عبقر موضع بالبادية وقيل قرية يعمل فيها الثياب البالغة فى الحسن والبسط وقيل نسبة الى أرض تسكنها الجن تضرب بها العرب المثل فى كل شئ عظيم قاله أبو عبيدة قال ابن الاثير فصاروا كلما رأوا شيأ غريبا مما يصعب عمله ويدق أو شيأ عظيما فى نفسه نسبوه اليها فقالوا عبقرى ثم اتسع فيه حتى سمى به السيد الكبير ثم استطرد المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزرابى الواردة فى القرآن فى قوله تعالى وزرابى مبثوثة (قوله وقال يحيى) هو ابن زياد الفراء ذكر ذلك فى كتاب معانى القرآن له وظن الكرمانى أنه يحيى بن سعيد القطان فجزم بذلك واستند الى كون الحديث ورد من روايته كما تقدم فى مناقب أبى بكر (قوله الطنافس) هى جمع طنفسة وهى البساط (قوله لها خمل) بفتح المعجمة والميم بعدها لام أى أهداب وقوله رقيق أى غير غليظة (قوله مبثوثة كثيرة) هو بقية كلام يحيى بن زياد المذكور * الحديث الخامس (قوله عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) أى ابن الخطاب وفى الاسناد أربعة من التابعين على نسق قرينان وهما صالح وهو ابن كيسان وابن شهاب وقرينان وهما عبد الحميد ومحمد بن سعد وكلهم مدنيون (قوله استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش) هن من أزواجه ويحتمل أن يكون معهن من غيرهن لكن قرينة قوله يستكثرنه يؤيد الاول والمراد أنهن يطلبن منه أكثر مما يعطيهن وزعم الداودى أن المراد أنهن يكثرن الكلام عنده وهو مردود بما وقع التصريح به فى حديث جابر عند مسلم أنهن يطلبن النفقة (قوله عالية) بالرفع على الصفة وبالنصب على الحال وقوله أصواتهن على صوته قال ابن التين يحتمل أن يكون ذلك قبل نزول النهى عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك طبعهن انتهى وقال غيره يحتمل أن يكون الرفع حصل من مجموعهن لا ان كل واحدة منهن كان صوتها أرفع من صوته وفيه نظر قيل ويحتمل أن يكون فيهن جهيرة أو النهى خاص بالرجال وقيل فى حقهن للتنزيه أو كن فى حال المخاصمة فلم يتعمدن أو وثقن بعفوه ويحتمل فى الخلوة ما لا يحتمل فى غيرها (قوله أضحك الله سنك) لم يرد به الدعاء بكثرة الضحك بل لازمه وهو السرور أو نفى ضد لازمه وهو الحزن (قوله أتهبننى) من الهيبة أى توقرننى (قوله أنت أفظ وأغلظ) بالمعجمتين بصيغة أفعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضى الشركة فى أصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضى أنه لم يكن فظا ولا غليظا والجواب ان الذى فى الآية يقتضى نفى وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما فى الحديث ذلك بل مجرد وجود الصفة له فى بعض الاحوال

قال ابن جبير العبقرى عتاق الزرابى * وقال يحيى الزرابى الطنافس لها خمل رقيق مبثوثة كثيرة * حدثنا على بن عبد الله حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنى أبى عن صالح عن ابن شهاب أخبرنى عبد الحميد أن محمد بن سعد أخبره أن أباه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيد عن محمد بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته فلما استأذن عمر قمن فبادرن الحجاب فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتى كن عندى فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فأنت أحق أن يهبن يا رسول الله ثم قال عمر يا عدوات أنفسهن أتهبننى ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ايهايا ابن الخطاب والذى نفسى بيده مالقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن اسمعيل حدثنا قيس قال قال عبد الله مازلنا أعزة منذ أسلم عمر * حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله

وهو عند انكار المنكر مثلا والله أعلم وجوز بعضهم أن الافظ هنا بمعنى الفظ وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضى لحمل أفعل على بابه وكان النبى صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحدا بما يكره الا فى حق من حقوق الله وكان عمر يبالغ فى الزجر عن المكروهات مطلقا وطلب المندوبات فلهذا قال النسوة له ذلك (قوله ايها يا ابن الخطاب) قال أهل اللغة ايها بالفتح والتنوين معناها لا تبتدئنا بحديث وبغير تنوين كف من حديث عهدناه وايه بالكسر والتنوين معناها حدثنا ماشئت وبغير التنوين زدنا مما حدثتنا ووقع فى روايتنا بالنصب والتنوين وحكى ابن التين أنه وقع له بغير تنوين وقال معناه كف عن لومهن وقال الطيبى الامر بتوقير رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته تحمد الزيادة منه فكان قوله صلى الله عليه وسلم ايه استزادة منه فى طلب توقيره وتعظيم جانبه ولذلك عقبه بقوله والذى نفسى بيده الى آخره فانه يشعر بانه رضى مقالته وحمد فعاله والله أعلم (قوله فجا) أى طريقا واسعا وقوله قطتأكيد للنفى (قوله الاسلك فجا غير فجك) فيه فضيلة عظيمة لعمر تقتضى ان الشيطان لاسبيل له عليه لا ان ذلك يقتضى وجود العصمة اذليس فيه الا فرار الشيطان منه ان يشاركه فى طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ماتصل اليه قدرته فان قيل عدم تسليطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لانه اذا منع من السلوك فى طريق فاولى أن لا يلابسه بحيث يتمكن من وسوسته له فيمكن أن يكون حفظ من الشيطان ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له لانها فى حق النبى واجبة وفى حق غيره ممكنة ووقع فى حديث حفصة عند الطبرانى فى الاوسط بلفظ ان الشيطان لا يلقى عمر منذ أسلم الاخر لوجهه وهذا دال على صلابته فى الدين واستمرار حاله على الجد الصرف والحق المحض وقال النووى هذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب اذا رآه وقال عياض يحتمل أن يكون ذلك على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان والاول أولى انتهى * الحديث السادس (قوله حدثنا يحيى) بن سعيد القطان واسمعيل هو ابن أبى خالد وقيس هو ابن أبى حازم وعبد الله هو ابن مسعود ووقع فى رواية ابن عيينة عن اسمعيل كما سيأتى فى باب اسلام عمر التصريح بذلك (قوله مازلنا أعزة منذ أسلم عمر) اى لما كان فيه من الجلد والقوة فى أمر الله وروى ابن أبى شيبة والطبرانى من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلى حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر وقد ورد سبب اسلامه مطولا فيما أخرجه الدارقطنى من طريق القاسم بن عثمان عن أنس قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بنى زهرة فذكر قصة دخول عمر على أخته وانكاره اسلامها واسلام زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته فى الاسلام فخرج خباب فقال أبشر يا عمر فانى أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال اللهم أعز الاسلام بعمر أو بعمرو بن هشام وروى أبو جعفر بن أبى شيبة نحوه فى تاريخه من حديث ابن عباس وفى آخره فقلت يا رسول الله ففيم الاختفاء فخرجنا فى صفين أنا فى أحدهما وحمزة فى الآخر فنظرت قريش الينا فاصابتهم كآبة لم تصبهم مثلها وأخرجه البزار من طريق أسلم مولى عمر عن عمر مطولا وروى ابن أبى خيثمة من حديث عمر نفسه قال لقد رأيتنى وما أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلا فكملتهم أربعين فاظهر الله دينه وأعز

الاسلام وروى البزار نحوه من حديث ابن عباس وقال فيه فنزل جبريل فقال يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وفي فضائل الصحابة لخيثمة من طريق أبي وائل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أيد الاسلام بعمر ومن حديث علي مثله بلفظ أعز وفي حديث عائشة مثله أخرجه الحاكم باسناد صحيح وأخرجه الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك بأبي جهل أو بعمر قال فكان أحبهما اليه عمر قال الترمذي حسن صحيح (قلت) وصححه ابن حبان أيضا وفي اسناده خارجة بن عبد الله صدوق فيه مقال لكن له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي أيضا ومن حديث أنس كما قدمته في القصة المطولة ومن طريق أسلم مولى عمر عن عمر عن خباب وله شاهد مرسل أخرجه ابن سعد من طريق سعيد بن المسيب والاسناد صحيح اليه وروى ابن سعد أيضا من حديث صهيب قال لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وروى البزار والطبراني من حديث ابن عباس نحوه (قوله في السند أخبرنا عمر بن سعيد) أي ابن أبي حسين ووقع في رواية القابسي سعد بسكون العين وهو وهم * الحديث السابع حديث ابن عباس قال وضع عمر على سريره فتكنفه الناس بنون وفاء أي أحاطوا به من جميع جوانبه والا كاف النواحي (قوله وضع عمر على سريره) تقدم في آخر مناقب أبي بكر بلفظ اني لواقف مع قوم وقد وضع عمر على سريره أي لما مات وهي جملة حالية من عمر (قوله فلم يرعني) أي لم يفزعني والمراد انه رآه بغتة (قوله الا رجل آخذ) بوزن فاعل وفي رواية الكشميهني أخذ بلفظ الفعل الماضي (قوله فترحم على عمر) تقدم في مناقب أبي بكر بلفظ فقال يرحمك الله (قوله أحب) يجوز نصبه ورفعه واني يجوز فيه الفتح والكسر وفي هذا الكلام ان عليا كان لا يعتقد أن لأحد عملا في ذلك الوقت أفضل من عمل عمر وقد أخرج ابن أبي شيبة ومسدد من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي نحو هذا الكلام وسنده صحيح وهو شاهد جيد لحديث ابن عباس لكون مخرجه عن آل علي رضي الله عنهم (قوله مع صاحبيك) يحتمل أن يريد ما وقع وهو دفنه عندهما ويحتمل أن يريد بالمعية ما يؤول اليه الامر بعد الموت من دخول الجنة ونحو ذلك والمراد بصاحبيه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقوله وحسبت اني يجوز فتح الهمزة وكسرها وتقدم في مناقب أبي بكر بلفظ لاني كثيرا ما كنت أسمع واللام للتعليل وما ابهامية مؤكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان قدم عليه وهو كقوله تعالى قليلا ما تشكرون ووقع للا كثر كثيرا مما كنت أسمع بزيادة من ووجهت بان التقدير اني أجد كثيرا مما كنت أسمع * الحديث الثامن حديث اثبت أحد تقدم شرحه في مناقب أبي بكر (قوله وقال لي خليفة) هو ابن خياط ومحمد بن سواء بمهملة وتخفيف ومد هو السدوسي البصري أخرج له هنا وفي الادب وكهمس بمهملة وزن جعفر هو ابن المنهال سدوسي أيضا بصري ماله في البخاري غير هذا الموضع وسعيد هو ابن أبي عروبة وسقط جميع ذلك من رواية أبي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع (قوله فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيد) تقدم في مناقب أبي بكر بلفظ فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فتكون أو في حديث الباب بمعنى الواو ويكون لفظ شهيد للجنس ووقع لبعضهم بلفظ نبي وصديق أو شهيد فقيل أو بمعنى الواو وقيل تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة الحال لان صفتي النبوة والصديقية كانتا حاصلتين حينئذ بخلاف صفة الشهادة فانها لم تكن

أخبرنا عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس يقول وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم فلم يرعني الا رجل آخذ منكبي فاذا علي بن أبي طالب فترحم على عمر وقال ما خلفت أحدا أحب الي أن ألقى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن أن يجعلك الله مع صاحبيك وحسبت أني كنت كثيرا أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر * حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد قال وقال لي خليفة حدثنا محمد بن سواء وكهمس بن المنهال قالا حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال اثبت أحد فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيد * حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب

قال حدثني عمر هو ابن محمد أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه قال سألني ابن عمر عن بعض شأنه يعني عمر فأخبرته فقال ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض كان أجد وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال وماذا أعددت لها قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال أنت مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت قال أنس فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم * حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يكن في أمتي أحد فانه عمر

وقعت حينئذ * الحديث التاسع (**قوله** حدثني عمر هو ابن محمد) ووقع في رواية حرملة عن ابن وهب حدثني عمر بن محمد بن زيد أي ابن عبد الله بن عمر (**قوله** سألني) ابن عمر عن بعض شأنه يعني عمر) يريد أن ابن عمر سأل أسلم مولى عمر عن بعض شأن عمر (**قوله** فقال ما رأيت) هو مقول ابن عمر (**قوله** أجد) بفتح الجيم والتشديد أفعل من جد اذا اجتهد وأجود أفعل من الجود (**قوله** بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن يكون المراد بالبعدية في الصفات ولا يتعرض فيه للزمان فيتناول زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومابعده فيشكل بأبي بكر الصديق وبغيره من الصحابة ممن كان يتصف بالجود المفرط أو بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشكل بأبي بكر الصديق أيضا ويمكن تأويله بزمان خلافته وأجود أفعل من الجود أي لم يكن أحد أجد منه في الامور ولا أجود بالاموال وهو محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافته ليخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من ذلك (**قوله** حتى انتهى) أي الى آخر عمره وهذا بناء على أن فاعل انتهى عمر وقائل ذلك ابن عمر ويحتمل أن يكون فاعل انتهى ابن عمر أي انتهى في الاتصاف بعد أجد وأجود حتى فرغ مما عنده وقائل ذلك نافع والله أعلم * الحديث العاشر حديث أنس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة هو ذو الخويصرة اليماني وزعم ابن بشكوال انه أبو موسى الاشعري أو أبو ذر ثم ساق من حديث أبي موسى قلت يارسول الله المرء يحب القوم ولما يلحق بهم ومن حديث أبي ذر فقلت يارسول الله المرء يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل بعملهم وسؤال هذين انما وقع عن العمل والسؤال في حديث الباب انما وقع عن الساعة فدل على التعدد وسيأتي في الادب من طريق آخر عن أنس ان السائل عن الساعة أعرابي وكذا وقع عند الدارقطني من حديث ابن مسعود أن الاعرابي الذي بال في المسجد قال يا محمد متى الساعة قال وما أعددت لها فدل على أن السائل في حديث أنس هو الاعرابي الذي بال في المسجد وتقدم في الطهارة انه ذو الخويصرة اليماني كما أخرجه أبو موسى المديني في دلائل معرفة الصحابة وسيأتي شرح هذا الحديث في كتاب الادب والمراد منه ذكر أبي بكر وعمر في حديث أنس هذا وانه قرنهما في العمل بالنبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم * الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة أورده من وجهين (**قوله** عن أبي هريرة) كذا قال أصحاب ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبي سلمة وخالفهم ابن وهب فقال عن ابراهيم ابن سعد بهذا الاسناد عن أبي سلمة عن عائشة قال أبو مسعود ولا أعلم أحدا تابع ابن وهب على هذا والمعروف عن ابراهيم بن سعد انه عن أبي هريرة لا عن عائشة وتابعه زكريا بن أبي زائدة عن ابراهيم ابن سعد يعني كما ذكره المصنف معلقا هنا وقال محمد بن عجلان عن سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن عائشة أخرجه مسلم والترمذي والنسائي قال أبو مسعود وهو مشهور عن ابن عجلان فكأن أبا سلمة سمعه من عائشة ومن أبي هريرة جميعا (قلت) وله أصل من حديث عائشة أخرجه ابن سعد من طريق ابن أبي عتيق عنها وأخرجه من حديث خفاف بن أيماء انه كان يصلي مع عبد الرحمن بن عوف فاذا خطب عمر سمعه يقول أشهد انك مكلم (**قوله** محدثون) بفتح الدال جمع محدث واختلف في تأويله فقيل ملهم قاله الاكثر قالوا المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من ألقي في روعه شيء من قبل الملا الاعلى فيكون كالذي حدثه غيره به وبهذا جزم أبو أحمد

العسكري وقيل من يجري الصواب على لسانه من غير قصد وقيل مكلم أي تكلمه الملائكة بغير نبوة وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا ولفظه قيل يارسول الله وكيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه رويناه في فوائد الجوهري وحكاه القابسي وآخرون ويؤيده ماثبت في الرواية المعلقة ويحتمل رده الى المعنى الاول أي تكلمه في نفسه وان لم ير مكلما في الحقيقة فيرجع الى الالهام وفسره ابن التين بالتفرس ووقع في مسند الحميدي عقب حديث عائشة المحدث الملهم بالصواب الذي يلقى على فيه وعند مسلم من رواية ابن وهب ملهمون وهي الاصابة بغير نبوة وفي رواية الترمذي عن بعض أصحاب ابن عيينة محدثون يعني مفهمون وفي رواية الاسماعيلي قال ابراهيم يعني ابن سعد روايه قوله محدث أي يلقى في روعه انتهى ويؤيده حديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر وأحمد من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث بلال وأخرجه في الاوسط من حديث معاوية وفي حديث أبي ذر عند أحمد وأبي داود يقول به بدل قوله وقلبه وصححه الحاكم وكذا أخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عمر نفسه (**قوله** زاد زكريا بن أبي زائدة عن سعد) هو ابن ابراهيم المذكور وفي روايته زيادتان احداهما بيان كونهم من بني اسرائيل والثانية تفسير المراد بالمحدث في رواية غيره فانه قال بدلها يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء (**قوله** منهم أحد) في رواية الكشميهني من أحد ورواية زكريا وصلها الاسماعيلي وأبو نعيم في مستخرجيهما وقوله وان يك في أمتي قيل لم يورد هذا القول مورد الترديد فان أمته أفضل الامم واذا ثبت ان ذلك وجد في غيرهم فامكان وجوده فيهم أولى وانما أورده مورد التأكيد كما يقول الرجل ان يكن لي صديق فانه فلان يريد اختصاصه بكمال الصداقة لانفي الاصدقاء ونحوه قول الاجير ان كنت عملت لك فوفني حقي وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القائل ان تاخيرك حقي عمل من عنده شك في كوني عملت وقيل الحكمة فيه أن وجودهم في بني اسرائيل كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي واحتمل عنده صلى الله عليه وسلم ان لا تحتاج هذه الامة الى ذلك لاستغنائها بالقرآن عن حدوث نبي وقد وقع الامر كذلك حتى ان المحدث منهم اذا تحقق وجوده لا يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن فان وافقه أو وافق السنة عمل به والا تركه وهذا وان جاز أن يقع لكنه نادر ممن يكون أمره منهم مبنيا على اتباع الكتاب والسنة وتمحضت الحكمة في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الاول في زيادة شرف هذه الامة بوجود أمثالهم فيه وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاهاة بني اسرائيل في كثرة الانبياء فيهم فلما فات هذه الامة كثرة الانبياء فيها لكون نبيها خاتم الانبياء عوضوا بكثرة الملهمين وقال الطيبي المراد بالمحدث الملهم البالغ في ذلك مبلغ النبي صلى الله عليه وسلم في الصدق والمعنى لقد كان فيما قبلكم من الامم أنبياء ملهمون فان يك في أمتي أحد هذا شانه فهو عمر فكانه جعله(٣) في انقطاع قرينه في ذلك هل نبي أم لا فلذلك أتى بلفظ ان ويؤيده حديث لو كان بعدي نبي لكان عمر فلو فيه بمنزلة ان في الآخر على سبيل الفرض والتقدير انتهى والحديث المشار اليه أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر وأخرجه الطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد ولكن في تقرير الطيبي نظر لانه وقع في نفس الحديث

زاد زكريا بن أبي زائدة عن سعد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فان يكن في أمتي منهم أحد فعمر

(٣) قوله جعله في انقطاع الخ كذا في النسخ التي بأيدينا ولعل فيه سقطا والاصل جعله انقطاع قرينه في ذلك في شك هل هو نبي الخ فحرر اه مصححه

شهاب عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة بن عبد الرحمن قالا سمعنا أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما راع فى غنمه عدا الذئب فأخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع ليس لها راع غيرى فقال الناس سبحان الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم فانى أومن به وأبو بكر وعمر وما ثم أبو بكر وعمر * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى أبو امامة ابن سهل بن حنيف عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا على وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على عمر وعليه قميص اجتره قالوا فما أولته يا رسول الله قال الدين * حدثنا الصلت بن محمد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا أيوب عن ابن أبى مليكة عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر جعل يألم فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته ثم فارقت وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقت وهو عنك راض ثم صحبتهم فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم والرواية

من غير أن يكونوا أنبياء ولا يتم مراده الا بفرض أنهم كانوا أنبياء (**قوله قال ابن عباس من نبى ولا محدث**) أى فى قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى الآية كان ابن عباس زاد فيها ولا محدث أخرجه سفيان بن عيينة فى أواخر جامعه وأخرجه عبد بن حميد من طريقه واسناده الى ابن عباس صحيح ولفظه عن عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث والسبب فى تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم من الموافقات التى نزل القرآن مطابقا لها ووقع له بعد النبى صلى الله عليه وسلم عدة اصابات * الحديث الثانى عشر حديث أبى هريرة فى الذى كلمه الذئب أورده مختصرا بدون قصة البقرة وقد تقدم شرحه فى مناقب أبى بكر * الحديث الثالث عشر حديث أبى أمامة عن أبى سعيد (**قوله عن أبى سعيد الخدرى**) كذا رواه أكثر أصحاب الزهرى ورواه معمر عن الزهرى عن أبى امامة بن سهل عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فأبهمه أخرجه أحمد وقد تقدم فى الايمان من رواية صالح بن كيسان عن الزهرى فصرح بذكر أبى سعيد ووقع فى التعبير من هذا الوجه عن أبى أمامة بن سهل انه سمع أبا سعيد (**قوله رأيت الناس عرضوا على الحديث**) وفيه عرض على عمر وعليه قميص اجتره أى اطوله وقد تقدم من رواية صالح بلفظ يجره (**قوله قالوا فما أولت ذلك**) سيأتى فى التعبير ان السائل عن ذلك أبو بكر ويأتى بقية شرحه هناك ان شاء الله تعالى وقد استشكل هذا الحديث بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبى بكر الصديق والجواب عنه تخصيص أبى بكر من عموم قوله عرض على الناس فلعل الذين عرضوا اذ ذاك لم يكن فيهم أبو بكر وان كون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم أن لا يكون على أبى بكر قميص أطول منه وأسبغ فلعله كان كذلك الا أن المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر فاقتصر عليها والله أعلم * الحديث الرابع عشر (**قوله حدثنا اسمعيل بن ابراهيم**) هو الذى يقال له ابن علية (**قوله عن المسور بن مخرمة**) كذا رواه ابن علية ورواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد فقال عن ابن عباس وأخرجه الاسماعيلى من رواية القواريرى عن حماد بن زيد موصولا ويحتمل أن يكون محفوظا عن الاثنين (**قوله لما طعن عمر**) سيأتى بيان ذلك بعد فى أواخر مناقب عثمان (**قوله وكأنه يجزعه**) بالجيم والزاى الثقيلة أى ينسبه الى الجزع ويلومه عليه أو معنى يجزعه يزيل عنه الجزع وهو كقوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم أى أزيل عنهم الفزع ومثله مرضه اذا عانى ازالة مرضه ووقع فى رواية الجرجانى وكأنه جزع وهذا يرجع الضمير فيه الى عمر بخلاف رواية الجماعة فان الضمير فيها لابن عباس ووقع فى رواية حماد بن زيد وقال ابن عباس مسست جلد عمر فقلت جلد لا تمسه النار أبدا قال فنظر الى نظرة كنت أرثى له من تلك النظرة (**قوله ولئن كان ذاك**) كذا فى رواية الاكثر وفى رواية الكشميهنى ولا كل ذلك أى لا تبالغ فى الجزع فيما أنت فيه ولبعضهم ولا كان ذلك وكأنه دعاء أى لا يكون ما تخافه أو لا يكون الموت بتلك الطعنة (**قوله ثم فارقت**) كذا بحذف المفعول وللكشميهنى ثم فارقته (**قوله ثم صحبتهم فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم**) يعنى المسلمين وفى رواية بعضهم ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء والموحدة أى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وفيه نظر للاتيان بصيغة الجمع موضع التثنية قال عياض يحتمل أن يكون صحبت زائدة وانما هو ثم صحبتهم أى المسلمين قال

لتفارقنهم وهم عنك راضون قال أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فان ذلك من من الله تعالى من به على وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فانما ذلك من من الله جل ذكره من به على وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك ومن أجل أصحابك والله لو أن لى طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه * قال حماد بن زيد حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس دخلت على عمر بهذا * حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة قال حدثني عثمان ابن غياث حدثنا أبو عثمان النهدى عن أبي موسى رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو أبو بكر فبشرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر فأخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم استفتح رجل فقال لى افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال الله المستعان * حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني حيوة قال حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع جده عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب * (باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضى الله عنه) * وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان

والرواية الاولى هى الوجه ورويناها فى أمالى أبي الحسن بن رزقويه من حديث ابن عمر قال لما طعن عمر قال له ابن عباس فذكر حديثا قال فيه ولما أسلمت كان اسلامك عزا (قوله فان ذلك من) أى عطاء وفى رواية الكشميهنى فانما ذلك (قوله فهو من أجلك ومن أجل اصحابك) فى رواية أبي ذر عن الحموى والمستملى أصيحابك بالتصغير أى من جهة فكرته فيمن يستخلف عليهم أو من أجل فكرته فى سيرته التى سارها فيهم وكانه غلب عليه الخوف فى تلك الحالة مع هضم نفسه وتواضعه لربه (قوله طلاع الارض) بكسر الطاء المهملة والتخفيف أى ملأها وأصل الطلاع ما طلعت عليه الشمس والمراد هنا ما يطلع عليها ويشرف فوقها من المال (قوله قبل ان أراه) أى العذاب وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذى وقع له فى ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية أو من الفتنة بمدحهم (قوله قال حماد بن زيد) وصله الاسماعيلى كما تقدم والله أعلم وسيأتى مزيد فى الكلام على هذا الحديث فى قصة قتل عمر آخر مناقب عثمان وأخرج ابن سعد من طريق أبي عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس فذكر شيأ من قصة قتل عمر * الحديث الخامس عشر حديث أبي موسى تقدم مبسوطا مع شرحه فى مناقب أبي بكر بما يغنى عن الاعادة * الحديث السادس عشر (قوله أخبرنى حيوة) بفتح المهملة والواو بينهما تحتانية ساكنة هو ابن شريح المصرى (قوله عبد الله بن هشام) أى ابن زهرة بن عثمان التيمى ابن عم طلحة بن عبيد الله (قوله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب) هو طرف من حديث يأتى تمامه فى الايمان والنذور وبقيته فقال له عمر يا رسول الله لانت أحب الى من كل شئ الحديث وقد ذكرت شيأ من مباحثه فى كتاب الايمان وسيأتى بيان الوقت الذى قتل فيه عمر فى آخر ترجمة عثمان ان شاء الله تعالى (قوله باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشى) هو عثمان ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف وعدد ما بينهما من الآباء متفاوت فالنبي صلى الله عليه وسلم من حيث العدد فى درجة عفان كما وقع لعمر سواء وأما كنيته فهو الذى استقر عليه الامر وقد نقل يعقوب بن سفيان عن الزهرى أنه كان يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله الذى رزقه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات عبد الله المذكور صغيرا وله ست سنين وحكى ابن سعد أن موته كان سنة أربع من الهجرة وماتت أمه رقية قبل ذلك سنة اثنتين والنبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر وكان بعض من ينتقصه يكنيه أبا ليلى يشير الى لين جانبه حكاه ابن قتيبة وقد اشتهر أن لقبه ذو النورين وروى خيثمة فى الفضائل والدارقطنى فى الافراد من حديث على انه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى فى السماء ذا النورين وسأذكر اسم أمه ونسبها فى الكلام على الحديث الثانى من ترجمته (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان) هذا التعليق تقدم ذكر من وصله فى أواخر كتاب الوقف وبسطت هنالك الكلام عليه وفيه من مناقب عثمان أشياء كثيرة استوعبتها هنالك فاغنى عن اعادتها والمراد بجيش العسرة تبوك كما سيأتى فى المغازى

* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء آخر يستاذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه فاذا عثمان بن عفان * قال حماد وحدثنا عاصم الاحول وعلي بن الحكم سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى بنحوه وزاد فيه عاصم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه أو ركبته فلما دخل عثمان غطاها * حدثني أحمد بن شبيب بن سعيد حدثني أبي عن يونس قال ابن شهاب أخبرني عروة أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث قالا ما يمنعك أن تكلم عثمان

وأخرج أحمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن حباب السلمي ان عثمان أعان فيها بثلثمائة بعير ومن حديث عبد الرحمن بن سمرة أن عثمان أتى فيها بألف دينار فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وقد مضى في الوقف بقية طرقه وفي حديث حذيفة عند ابن عدي فجاء عثمان بعشرة آلاف دينار وسنده واه ولعلها كانت بعشرة آلاف درهم فتوافق رواية ألف دينار ثم ذكر المصنف في هذا الباب خمسة أحاديث * الاول حديث أبي موسى في قصة القف أوردها مختصرة من طريق أبي عثمان عن أبي موسى وقد تقدم شرحها في مناقب أبي بكر الصديق (قوله فسكت هنيهة) بالتصغير أي قليلا (قوله قال حماد وحدثنا عاصم) كذا للاكثر وهو بقية الاسناد المتقدم وحماد هو ابن زيد ووقع في رواية أبي ذر وحده وقال حماد بن سلمة حدثنا عاصم الخ والاول أصوب فقد أخرجه الطبراني عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب فذكر الحديث وفي آخره قال حماد فحدثني علي بن الحكم وعاصم أنهما سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى نحوا من هذا غير ان عاصما زاد فذكر الزيادة وقد وقع لي من حديث حماد بن سلمة لكن عن علي بن الحكم وحده أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه عن موسى ابن اسمعيل والطبراني من طريق حجاج بن منهال وهدبة بن خالد كلهم عن حماد بن سلمة عن علي ابن الحكم وحده به وليست فيه الزيادة ثم وجدته في نسخة الصغاني مثل رواية أبي ذر والله أعلم (قوله وزاد فيه عاصم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبته فلما دخل عثمان غطاها) قال ابن التين أنكر الداودي هذه الرواية وقال هذه الزيادة ليست من هذا الحديث بل دخل لرواتها حديث في حديث وانما ذلك الحديث ان أبا بكر أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته قد انكشف فخذه فجلس أبو بكر ثم دخل عمر ثم دخل عثمان فغطاها الحديث (قلت) يشير الى حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحالة الحديث وفيه ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة وفي رواية لمسلم انه صلى الله عليه وسلم قال في جواب عائشة ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان أذنت له على تلك الحالة لا يبلغ الي في حاجته انتهى وهذا لا يلزم منه تغليط رواية عاصم اذ لا مانع ان يتفق للنبي صلى الله عليه وسلم ان يغطي ذلك مرتين حين دخل عثمان وأن يقع ذلك في موطنين ولا سيما مع اختلاف مخرج الحديثين وانما يقال ما قاله الداودي حيث تتفق المخارج فيمكن أن يدخل حديث في حديث لا مع افتراق المخارج كما في هذا والله أعلم * الحديث الثاني حديث عبيد الله بن عدي بن الخيار في قصة الوليد بن المغيرة (قوله ما يمنعك أن تكلم عثمان) في رواية معمر عن الزهري الآتية في هجرة الحبشة ان تكلم خالك ووجه كون عثمان خاله ان أم عبيد الله هذا هي أم قتال بنت أسيد بن أبي العاص بن أمية وهي بنت عم عثمان وأقارب الام يطلق عليهم أخوال وأما أم عثمان فهي أروى بنت كريز بالتصغير ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب وهي شقيقة عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انهما ولدا توأما حكاه الزبير بن بكار فكان ابن بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن خال والدته وقد أسلمت أم عثمان كما بينت ذلك في

كتاب الصحابة وروى محمد بن الحسن المخزومي في كتاب المدينة أنها ماتت في خلافة ابنها عثمان وأنه كان ممن حملها الى قبرها وأما أبوه فهلك في الجاهلية (قوله لاخيه) اللام للتعليل أى لاجل أخيه ويحتمل أن تكون بمعنى عن ووقع في رواية الكشميهني في أخيه (قوله الوليد) أى ابن عقبة وصرح بذلك في رواية معمر وعقبة هو ابن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس وكان أخا عثمان لامه وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص فان عثمان كان ولاه الكوفة لما ولى الخلافة بوصية من عمر كما سيأتي في آخر ترجمة عثمان في قصة مقتل عمر ثم عزله بالوليد وذلك سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك ان سعدا كان أميرها وكان عبد الله ابن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاءه يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة وذكر ذلك الطبري في تاريخه (قوله فقد أكثر الناس فيه) أى في شأن الوليد أى من القول ووقع في رواية معمر وكان أكثر الناس فيما فعل به أى من تركه اقامة الحد عليه وانكارهم عليه عزل سعد بن أبي وقاص به مع كون سعد أحد العشرة ومن أهل الشورى واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام مالم يتفق شئ منه للوليد بن عقبة والعذر لعثمان في ذلك أن عمر كان عزل سعدا كما تقدم بيانه في الصلاة وأوصى عمر من يلي الخلافة بعده أن يولي سعدا قال لاني لم أعزله عن خيانة ولا عجز كما سيأتي ذلك في حديث مقتل عمر قريبا فولاه عثمان امتثالا لوصية عمر ثم عزله للسبب الذي تقدم ذكره وولى الوليد لما ظهر له من كفايته لذلك وليصل رحمه فلما ظهر له سوء سيرته عزله وانما أخر اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له الامر أمر باقامة الحد عليه وروى المدائني من طريق الشعبي ان عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حبسه (قوله فقصدت لعثمان حتى خرج) أى انه جعل غاية القصد خروج عثمان وفي رواية الكشميهني حين خرج وهي تشعر بأن القصد صادف وقت خروجه بخلاف الرواية الاخرى فانها تشعر بانه قصد اليه ثم انتظره حتى خرج ويؤيد الاول رواية معمر فانتصبت لعثمان حين خرج (قوله ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك فقال يا أيها المرء منك) كذا في رواية يونس (قوله قال معمر أعوذ بالله منك) هذا تعليق أراد به المصنف بيان الخلاف بين الروايتين ورواية معمر قد وصلها في هجرة الحبشة كما قدمته ولفظه هناك فقال يا أيها المرء أعوذ بالله منك قال ابن التين انما استعاذ منه خشية ان يكلمه بشئ يقتضي الانكار عليه وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره (قوله فانصرفت فرجعت اليهما) زاد في رواية معمر فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك (قوله اذ جاء رسول عثمان) في رواية معمر فبينما أنا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله فانطلقت ولم أقف على شئ من الطرق على اسم هذا الرسول (قوله وكنت ممن استجاب) هو بفتح كنت على المخاطبة وكذا هاجرت وصحبت وأراد بالهجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة وسيأتي ذكرهما قريبا وزاد في رواية معمر ورأيت هديه أى هدى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة وفي رواية شعيب عن الزهري الآتية في هجرة الحبشة وكنت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وقد أكثر الناس في شان الوليد) زاد معمر بن عقبة فحق

لاخيه الوليد فقد أكثر الناس فيه فقصدت لعثمان حتى خرج الى الصلاة قلت ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك قال يا أيها المرء منك قال معمر أراه قال أعوذ بالله منك فانصرفت فرجعت اليهما اذ جاء رسول عثمان فأتيته فقال ما نصيحتك فقلت ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فهاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه وقد أكثر الناس في شأن الوليد

قال أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا ولكن خلص الى من علمه ما يخلص الى العذراء فى سترها قال أما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق فكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله ثم استخلفت أفليس لى من الحق مثل الذى لهم قلت بلى قال فما هذه الاحاديث التى تبلغنى عنكم أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق ان شاء الله تعالى ثم دعا عليا فامره أن يجلده فجلده ثمانين

عليك أن تقيم عليه الحد (قوله قال أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا) فى رواية معمر فقال لى يا ابن أختى وفى رواية صالح بن أبى الاخضر عن الزهرى عن عمر بن شبة قال هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ومراده بالادراك ادراك السماع منه والاخذ عنه وبالرؤية رؤية المميز له ولم يرد به نفى الادراك بالسن فانه ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم فسيأتى فى المغازى فى قصة مقتل حمزة من حديث وحشى بن حرب ما يدل على ذلك ولم يثبت أن أباه عدى ابن الخيار قتل كافرا وان ذكر ذلك ابن ماكولا وغيره فان ابن سعد ذكره فى طبقة الفتحيين وذكر المدائنى وعمر بن شبة فى أخبار المدينة ان هذه القصة المحكية هنا وقعت لعدى بن الخيار نفسه مع عثمان فالله أعلم قال ابن التين انما استثبت عثمان فى ذلك لينبهه على ان الذى ظنه من مخالفة عثمان ليس كما ظنه (قلت) ويفسر المراد من ذلك ما رواه أحمد من طريق سماك بن حرب عن عبادة بن زاهر سمعت عثمان خطب فقال انا والله قد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السفر والحضر وان ناسا يعلمونى سنته عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط (قوله خلص) بفتح المعجمة وضم اللام ويجوز فتحها بعدها مهملة أى وصل وأراد ابن عدى بذلك ان علم النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شائعا ذائعا حتى وصل الى العذراء المستترة فوصوله الى مع حرصى عليه أولى (قوله ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله) يعنى قال فى كل منهما ما عصيته ولا غششته وصرح بذلك فى رواية معمر (قوله ثم استخلفت) بضم التاء الاولى والثانية (قوله أفليس لى من الحق مثل الذى لهم) فى رواية معمر أفليس لى عليكم من الحق مثل الذى كان لهم على وقع فى رواية الاصيلى وهم يأتى بيانه هناك ان شاء الله تعالى (قوله فما هذه الاحاديث التى تبلغنى عنكم) كانهم كانوا يتكلمون فى سبب تأخيره اقامة الحد على الوليد وقد ذكرنا عذره فى ذلك (قوله فأمره أن يجلد) فى رواية الكشميهنى أن يجلده (قوله فجلده ثمانين) فى رواية معمر فجلد الوليد أربعين جلدة وهذه الرواية أصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوى عنه شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر ما أخرجه مسلم من طريق أبى ساسان قال شهدت عثمان أتى بالوليد وقد صلى الصبح ركعتين ثم قال أزيدكم فشهد عليه رجلان أحدهما حمران يعنى مولى عثمان أنه قد شرب الخمر فقال عثمان يا على قم فاجلده فقال على قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ول حارها من تولى قارها فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلى يعد حتى بلغ أربعين فقال أمسك ثم قال جلد النبى صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل ذلك سنة وهذا أحب الى انتهى والشاهد الآخر الذى لم يسم فى هذه الرواية قيل هو الصعب ابن جثامة الصحابى المشهور رواه يعقوب بن سفيان فى تاريخه وعند الطبرى من طريق سيف فى الفتوح ان الذى شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده وفى رواية أخرى ان ممن شهد عليه أبا زينب بن عوف الاسدى وأبا مورع الاسدى وكذلك روى عمر بن شبة فى أخبار المدينة باسناد حسن الى أبى الضحى قال لما بلغ عثمان قصة الوليد استشار عليا فقال أرى ان تستحضره فان شهدوا عليه بمحضر منه حددته ففعل فشهد عليه أبو زينب وأبو مورع وجندب بن زهير الازدى وسعد بن مالك الاشعرى فذكر نحو رواية أبى ساسان وفيه فضربه بمخصرة لها رأسان فلما بلغ أربعين قال له أمسك وأخرج من طريق الشعبى قال قال

*حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة أن انسا رضى الله عنه حدثهم قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا ومعه أبو بكر وعثمان فرجفت فقال اسكن أحد أظنه ضربه برجله فليس عليك الانبى وصديق وشهيدان * حدثنى محمد بن حاتم بن بزيع حدثنا شاذان حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبى بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم * تابعه عبد الله بن صالح عن عبد العزيز

الحطيئة فى ذلك

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه * ان الوليد أحق بالعذر
نادى وقد تمت صلاتهم * أأزيدكم سفها وما يدرى
فأبوا أبا وهب ولو أذنوا * لقرنت بين الشفع والوتر
كفوا عنانك اذ جريت ولو * تركوا عنانك لم تزل تجرى

وذكر المسعودى فى المروج أن عثمان قال للذين شهدوا وما يدريكم أنه شرب الخمر قالوا هى التى كنا نشربها فى الجاهلية وذكر الطبرى ان الوليد ولى الكوفة خمس سنين قالوا وكان جوادا فولى عثمان بعده سعد بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة فكان بعض الموالى يقول

يا ويلنا قد عزل الوليد * وجاءنا مجوعا سعيد * ينقص فى الصاع ولا يزيد

* الحديث الثالث حديث أنس أسكن أحد بضم الدال على أنه منادى مفرد وحذف منه حرف النداء وقد تقدم الكلام عليه فى مناقب أبى بكر ومن رواه بلفظ حراء وأنه يمكن الجمع بالحمل على التعدد ثم وجدت ما يؤيده فعند مسلم من حديث أبى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وفى رواية له وسعد وله شاهد من حديث سعيد بن زيد عند الترمذى وآخر عن على عند الدارقطنى * الحديث الرابع (قوله حدثنا شاذان) هو الاسود بن عامر وعبيد الله هو ابن عمر (قوله ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم) تقدم الكلام عليه فى مناقب أبى بكر قال الخطابى انما لم يذكر ابن عمر عليا لانه أراد الشيوخ وذوى الاسنان الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزنه أمر شاورهم وكان على فى زمانه صلى الله عليه وسلم حديث السن قال ولم يرد ابن عمر الازدراء به ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمان انتهى وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا أثر له فى التفضيل المذكور وقد اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر هذا لما تقرر عند أهل السنة قاطبة من تقديم على بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم أهل بدر على من لم يشهدها وغير ذلك فالظاهر أن ابن عمر انما أراد بهذا النفى أنهم كانوا يجتهدون فى التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون به ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص ويؤيده ما روى البزار عن ابن مسعود قال كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة على بن أبى طالب رجاله موثقون وهو محمول على أن ذلك قاله ابن مسعود بعد قتل عمر وقد حمل أحمد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب فى التفضيل واحتج فى التربيع بعلى بحديث سفينة مرفوعا الخلافة ثلاثون سنة ثم تصير ملكا أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره وقال الكرمانى لا حجة فى قوله كنا نترك لان الاصوليين اختلفوا فى صيغة كنا نفعل لا فى صيغة كنا لا نفعل لتصور تقرير الرسول فى الاول دون الثانى وعلى تقدير أن يكون حجة فما هو من العمليات حتى يكفى فيه الظن ولو سلمنا فقد عارضه ما هو أقوى منه ثم قال ويحتمل أن يكون ابن عمر أراد ان ذلك كان وقع لهم فى بعض أزمنة النبى صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك أن يظهر بعد ذلك لهم وقد مضت تتمة هذا فى مناقب أبى بكر والله أعلم (قوله تابعه عبد الله بن صالح عن عبد العزيز) أى ابن أبى سلمة باسناده المذكور وابن صالح هذا هو الجهنى كاتب الليث وقيل هو

* حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان هو ابن موهب قال جاء رجل من أهل مصر وحج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القوم قال هؤلاء قريش قال فمن الشيخ فيهم قالوا عبد الله بن عمر قال يا ابن عمر انى سائلك عن شئ فحدثنى عنه هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد قال نعم فقال تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد قال نعم قال الرجل هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله أكبر قال ابن عمر تعال أبين لك أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له وأما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة

العجلى والد أحمد صاحب كتاب الثقات والله أعلم وكان البخارى أراد بهذه المتابعة اثبات الطريق الى عبد العزيز بن أبى سلمة لان عباسا الدورى روى هذا الحديث عن شاذان فقال عن الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع فكأن لشاذان فيه شيخين والله أعلم وقد أخرجه الاسمعيلى من طريق أبى عمار والرمادى وعثمان بن أبى شيبة وغير واحد عن أسود بن عامر المذكور وكذلك رواه عن عبد العزيز عبيدة أبو سلمة الخزاعى وحجين بن المثنى * الحديث الخامس (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل (قوله عثمان هو ابن موهب) نسبة الى جده وهو عثمان بن عبد الله ابن موهب بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها موحدة مولى بنى تيم بصرى تابعى وسط من طبقة الحسن البصرى وهو ثقة باتفاقهم وفى الرواة آخر يقال له عثمان بن موهب بصرى أيضا لكنه أصغر من هذا روى عن أنس روى عنه زيد بن الحباب وحده أخرج له النسائى (قوله جاء رجل من أهل مصر وحج البيت) لم أقف على اسمه ولا على اسم من أجابه من القوم ولا على أسماء القوم وسيأتى فى تفسير قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة من سورة البقرة ما قد يقرب أنه العلاء بن عرار وهو بمهملات وكذا فى مناقب على بعد هذا ويأتى فى سورة الانفال أن الذى باشر السؤال اسمه حكيم وعليه اقتصر شيخنا ابن الملقن وهذا كله بناء على أن الحديثين فى قصة واحدة (قوله قال فمن الشيخ) أى الكبير (فيهم) الذين يرجعون الى قوله (قوله هل تعلم ان عثمان فر يوم أحد الخ) الذى يظهر من سياقه أن السائل كان ممن يتعصب على عثمان فاراد بالمسائل الثلاث أن يقرر معتقده فيه ولذلك كبر مستحسنا لما أجابه به ابن عمر (قوله قال ابن عمر تعال أبين لك) كأن ابن عمر فهم منه مراده لما كبر والا لوفهم ذلك من أول سؤاله لقرن العذر بالجواب وحاصله انه عابه بثلاثة أشياء فاظهر له ابن عمر العذر عن جميعها أما الفرار فبالعفو وأما التخلف فبالامر وقد حصل له مقصود من شهد من ترتب الامرين الدنيوى وهو السهم والاخروى وهو الاجر وأما البيعة فكان ما ذونا له فى ذلك أيضا ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لعثمان من يده كما ثبت ذلك أيضا عن عثمان نفسه فيما رواه البزار باسناد جيد انه عاتب عبد الرحمن بن عوف فقال له لم ترفع صوتك على فذكر الامور الثلاثة فأجابه عثمان بمثل ما أجاب به ابن عمر قال فى هذه فشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لى من يمينى (قوله فاشهد أن الله عفا عنه وغفر له) يريد قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم (قوله وأما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) هى رقية فروى الحاكم فى المستدرك من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال خلف النبى صلى الله عليه وسلم عثمان وأسامة بن زيد على رقية فى مرضها لما خرج الى بدر فماتت رقية حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة قال ابن اسحق ويقال ان ابنها عبد الله بن عثمان مات بعدها سنة أربع من الهجرة وله ست سنين (قوله فلو كان أحد ببطن مكة أعز من عثمان) أى على من بها (لبعثه) أى النبى صلى الله عليه وسلم (مكانه) أى بدل عثمان (قوله فبعث النبى صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان) أى بعد أن بعثه والسبب فى ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث عثمان ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا ففى غيبة عثمان شاع عندهم أن المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد

المسلمون

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة أن أنسا رضي الله عنه حدثهم قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف فقال اسكن أحد أظنه ضربه برجله فليس عليك الا نبي وصديق وشهيدان *

(باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان)

* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة ووقف على حذيفة ابن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما أتخافان أن تكونا قد حملتما الارض ما لا تطيق قالا حملناها أمرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل قال انظرا أن تكونا حملتما الارض ما لا تطيق قال قالا لا فقال عمر لئن سلمني الله تعالى لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي أبدا قال فما أتت عليه الا رابعة حتى أصيب قال اني لقائم ما بيني وبينه الا عبد الله بن عباس غداة أصيب وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم يرفيهن خللا تقدم فكبر وربما قرأ بسورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع

للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة على ان لا يفروا وذلك في غيبة عثمان وقيل بل جاء الخبر بان عثمان قتل فكان ذلك سبب البيعة وسيأتي ايضاح ذلك في عمرة الحديبية من المغازي (قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى) أي أشار بها (قوله هذه يد عثمان) أي بدلها فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه أي البيعة لعثمان أي عن عثمان (قوله فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك) أي اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما أجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان وقال الطيبي قال له ابن عمر تهكما به أي توجه بما تمسكت به فانه لا ينفعك بعدما بينت لك وسيأتي بقيته لما دار بينهما في ذلك في مناقب علي ان شاء الله تعالى *(تنبيه)* وقع هنا عند الاكثر حديث أنس المذكور قبل بحديثين والذي أوردناه هو ترتيب ما وقع في رواية أبي ذر والخطب في ذلك سهل ۞ (قوله باب قصة البيعة) أي بعد عمر (قوله والاتفاق على عثمان) زاد السرخسي في روايته ومقتل عمر بن الخطاب (قوله عن عمرو بن ميمون) هو الازدي وهذا الحديث بطوله قد رواه عن عمرو بن ميمون أيضا أبو اسحق السبيعي وروايته عند ابن أبي شيبة والحرث وابن سعد وفي روايته زوائد ليست في رواية حصين وروى بعض قصة مقتل عمر أيضا أبو رافع وروايته عند أبي يعلى وابن حبان وجابر وروايته عند ابن أبي عمر وعبد الله بن عمر وروايته في الاوسط للطبراني ومعدان بن أبي طلحة وروايته عند مسلم وعند كل منهم ما ليس عند الآخر وسأذكر ما فيها وفي غيرها من فائدة زائدة ان شاء الله تعالى (قوله رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب) أي قبل ان يقتل (بأيام) أي أربعة كما سيأتي (قوله بالمدينة) أي بعد أن صدر من الحج وقد تقدم في الجنائز من حديث ابن عباس ان ذلك كان لما رجع من الحج وفيه قصة صهيب ويأتي في الاحكام بنحو ذلك وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين بالاتفاق (قوله ووقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما أتخافان أن تكونا قد حملتما الارض ما لا تطيق) الارض المشار اليها هي أرض السواد وكان عمر بعثهما يضربان عليها الخراج وعلى أهلها الجزية بين ذلك أبو عبيد في كتاب الاموال من رواية عمرو بن ميمون المذكور وقوله انظرا أي في التحميل أو هو كناية عن الحذر لانه يستلزم النظر (قوله قالا حملناها أمرا هي له مطيقة) في رواية ابن أبي شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة لو شئت لاضعفت أرضي أي جعلت خراجها ضعفين وقال عثمان بن حنيف لقد حملت أرضي أمرا هي له مطيقة وله من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان عمر قال لعثمان بن حنيف لئن زدت على كل رأس درهمين وعلى كل جريب درهما وقفيزا من طعام لا طاقوا ذلك قال نعم (قوله اني لقائم) أي في الصف ننتظر صلاة الصبح (قوله ما بيني وبينه) أي عمر (الا عبد الله بن عباس) في رواية أبي اسحق الا رجلان (قوله وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم يرفيهن) أي في الصفوف وفي رواية الكشميهني فيهم أي في أهلها خللا تقدم فكبر وفي رواية الاسماعيلي من طريق جرير عن حصين وكان اذا دخل المسجد وأقيمت الصلاة تأخر بين كل صفين فقال استووا حتى لا يرى خللا ثم يتقدم ويكبر وفي رواية أبي اسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم طعن فما منعني أن أكون في الصف الاول الا هيبته وكان رجلا مهيبا وكنت في الصف الذي يليه وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المقدم بوجهه فان رأى رجلا متقدما من الصف أو متأخرا ضربه بالدرة فذلك

الذى منعنى منه (**قوله** قتلنى أو أكلنى الكلب حين طعنه) فى رواية جرير فتقدم فما هو الا ان كبر فطعنه أبو لؤلؤة فقال قتلنى الكلب فى رواية أبى اسحق المذكورة فعرض له أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فتأخر عمر غير بعيد ثم طعنه ثلاث طعنات فرأيت عمر قائلا بيده هكذا يقول دونكم الكلب فقد قتلنى واسم أبى لؤلؤه فيروز كما سيأتى فروى ابن سعد باسناد صحيح الى الزهرى قال كان عمر لا يأذن لسبى قد احتلم فى دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صانعا ويستأذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده أعمالا تنفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فشكى الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك بكثير فى جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالى فمر به العبد فقال ألم أحدث انك تقول لو أشاء لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لأصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فاقبل عمر على من معه فقال توعدنى العبد فلبث ليالى ثم اشتمل على خنجر ذى رأسين نصابه وسطه فكمن فى زاوية من زوايا المسجد فى الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة الصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه عمر وثب اليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهى التى قتلته وفى حديث أبى رافع كان أبو لؤلؤة عبد المغيرة وكان يستغله أربعة دراهم أى كل يوم فلقى عمر فقال ان المغيرة أثقل على فقال اتق الله وأحسن اليه ومن نية عمر أن يلقى المغيرة فيكلمه فيخفف عنه فقال العبد وسع الناس عدله غيرى وأضمر على قتله فاصطنع له خنجرا له رأسان وسمه وتحرى صلاة الغداة حتى قام عمر فقال أقيموا صفوفكم فلما كبر طعنه فى كتفه وفى خاصرته فسقط وعند مسلم من طريق معدان بن أبى طلحة ان عمر خطب فقال رأيت ديكا نقرنى ثلاث نقرات ولا أراه الاحضور أجلى وفى رواية جويرية بن قدامة عن عمر نحوه وزاد فما مر الا تلك الجمعة حتى طعن وعند ابن سعد من رواية سعيد بن أبى هلال قال بلغنى ان عمر ذكر نحوه وزاد فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثتنى انه يقتلنى رجل من الاعاجم وروى عمر بن شبة فى كتاب المدينة من حديث ابن عمر باسناد حسن ان عمر دخل بأبى لؤلؤة البيت ليصلح له ضبته له فقال له مر المغيرة ان يضع عنى من خراجى قال انك لتكسب كسبا كثيرا فاصبر الحديث وللطبرانى فى الاوسط بسند صحيح عن المبارك بن فضالة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر طعن أبو لؤلؤة عمر طعنتين ويحمل على أنه لم يذكر الثالثة التى قتلته (**قوله** حتى طعن ثلاثة عشر رجلا) فى رواية أبى اسحق اثنى عشر رجلا معه وهو ثالث عشر زاد ابن سعد من رواية ابراهيم التيمى عن عمرو بن ميمون وعلى عمر ازار أصفر قد رفعه على صدره فلما طعن قال وكان أمر الله قدرا مقدورا (**قوله** مات منهم سبعة) أى وعاش الباقون ووقفت من أسمائهم على كليب بن البكير الليثى وله ولاخوته عاقل وعامر واياس صحبة فروينا فى جزء أبى الجهم بالاسناد الصحيح الى ابن عمر أنه كان مع عمر صادرا من الحج فرباهر أغذ فنهما كليب الليثى فشكر له ذلك عمر وقال أرجو أن يدخله الله الجنة قال فطعنه أبو لؤلؤة لما طعن عمر فمات وروى عبد الرزاق من طريق نافع نحوه ومن طريق الزهرى طعن أبو لؤلؤة اثنى عشر رجلا فمات منهم عمر وكليب وروى ابن أبى شيبة من طريق أبى سلمة ويحيى بن عبد الرحمن فى قصة قتل عمر فطعن أبو لؤلؤة كليب بن البكير فأجهز عليه (**قوله** فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا) وقع فى ذيل

الناس فما هو الا أن كبر فسمعته يقول قتلنى أو أكلنى الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج أنه ماخوذ نحر نفسه

الاستيعاب لابن فتحون من طريق سعيد بن يحيى الاموى قال حدثنا أبى حدثنى من سمع حصين ابن عبد الرحمن فى هذه القصة قال فلما رأى ذلك رجل من المهاجرين يقال له حطان التميمى اليربوعى طرح عليه برنسا وهذا أصح مما رواه ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال طعن أبو لؤلؤة نفرا فاخذ أبا لؤلؤة رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من بنى سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف خميصة كانت عليه فان ثبت هذا حمل على ان الكل اشتركوا فى ذلك وروى ابن سعد عن الواقدى باسناد آخر أن عبد الله بن عوف المذكور احتز رأس أبى لؤلؤة (قوله وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه) أى للصلاة بالناس (قوله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة) فى رواية أبى اسحق بأقصر سورتين فى القرآن انا أعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح وزاد فى رواية ابن شهاب المذكورة ثم غلب عمر النزف حتى غشى عليه فاحتملته فى رهط حتى أدخلته بيته فلم يزل فى غشيته حتى أسفر فنظر فى وجوهنا فقال أصلى الناس فقلت نعم قال لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم توضأ وصلى وفى رواية ابن سعد من طريق ابن عمر قال فتوضأ وصلى الصبح فقرأ فى الاولى والعصر وفى الثانية قل يا أيها الكافرون قال وتساند الى وجرحه يثعب دما انى لأضع أصبعى الوسطى فما تسد الفتق (قوله فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلنى) فى رواية أبى اسحق فقال عمر يا عبد الله بن عباس اخرج فناد فى الناس أعن ملا منكم كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا وزاد مبارك بن فضالة فظن عمر أن له ذنبا الى الناس لا يعلمه فدعا ابن عباس وكان يحبه ويدنيه فقال أحب ان تعلم عن ملا من الناس كان هذا فخرج لا يمر بملا من الناس الا وهم يبكون فكأنما فقدوا أبكار أولادهم قال ابن عباس فرأيت البشر فى وجهه (قوله الصنع) بفتح المهملة والنون وفى رواية ابن فضيل عن حصين عند ابن أبى شيبة وابن سعد الصناع بتخفيف النون قال أهل اللغة رجل صنع اليد واللسان وامرأة صناع اليد وحكى أبو زيد الصناع والصنع يقعان معا على الرجل والمرأة (قوله لم يجعل ميتتى) بكسر الميم وسكون التحتانية بعدها مثناة أى قتلتى وفى رواية الكشميهنى منيتى بفتح الميم وكسر النون وتشديد التحتانية (قوله رجل يدعى الاسلام) فى رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذى لم يجعل قاتلى يحاجنى عند الله بسجدة سجدها له قط وفى رواية مبارك بن فضالة يحاجنى يقول لا اله الا الله ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا ترجى له المغفرة خلافا لمن قال انه لا يغفر له أبدا وسيأتى بسط ذلك فى تفسير سورة النساء وفى رواية ابن أبى شيبة قاتله الله لقد أمرت به معروفا أى انه لم يحف عليه فيما أمره به وفى حديث جابر فقال عمر لا تعجلوا على الذى قتلنى فقيل انه قتل نفسه فاسترجع عمر فقيل له انه أبو لؤلؤة فقال الله أكبر (قوله قد كنت أنت وأبوك تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة) فى رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس فقال عمر هذا من عمل أصحابك كنت أريد أن لا يدخلها علج من السبى فغلبتمونى وله من طريق أسلم مولى عمر قال قال عمر من أصابنى قالوا أبو لؤلؤة واسمه فيروز قال قد نهيتكم ان تجلبوا علينا من علوجهم أحدا فعصيتمونى ونحوه فى رواية مبارك بن فضالة وروى عمر بن شبة من طريق ابن سيرين قال بلغنى ان العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علينا من السبى الا الوصفاء ان عمل المدينة شديد لا يستقيم الا بالعلوج (قوله ان شئت فعلت) قال ابن التين انما قال له ذلك لعلمه بان عمر لا يامر

وتناول عمر يد عبد الرحمن ابن عوف فقدمه فمن يلى عمر فقد رأى الذى أرى وأما نواحى المسجد فانهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلنى فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معروفا الحمد لله الذى لم يجعل ميتتى بيد رجل يدعى الاسلام قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس أكثرهم رقيقا فقال ان شئت فعلت أى ان شئت قتلنا فقال

بقتلهم (قوله كذبت) هو على ما ألف من شدة عمر في الدين لانه فهم من ابن عباس من قوله ان شئت فعلنا أي قتلناهم فاجابه بذلك وأهل الحجاز يقولون كذبت في موضع أخطأت وانما قال له بعد ان صلوا لعلمه ان المسلم لا يحل قتله ولعل ابن عباس انما أراد قتل من لم يسلم منهم (قوله فاتى بنبيذ فشربه) زاد في حديث أبي رافع لينظر ما قدر جرحه وفي رواية أبي اسحق فلما أصبح دخل عليه الطبيب فقال أي الشراب أحب اليك قال النبيذ فدعا بنبيذ فشرب فخرج من جرحه فقال هذا صديد ائتوني بلبن فاتى بلبن فشربه فخرج من جرحه فقال الطبيب أوص فاني لا أظنك الا ميتا من يومك أو من غد (قوله فخرج من جوفه) في رواية الكشميهني من جرحه وهي أصوب وفي رواية أبي رافع فخرج النبيذ فلم يدر أهو نبيذ أم دم وفي روايته فقالوا لا بأس عليك يا أمير المؤمنين فقال ان يكن القتل بأسا فقد قتلت وفي رواية ابن شهاب قال فاخبرني سالم قال سمعت ابن عمر يقول فقال عمر ارسلوا الى طبيب ينظر الى جرحي قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال فدعوت طبيبا آخر من الانصار فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعنة أبيض فقال اعهد يا أمير المؤمنين فقال عمر صدقني ولو قال غير ذلك لكذبته وفي رواية مبارك بن فضالة ثم دعا بشربة من لبن فشربها فخرج مشاش اللبن من الجرح حين فعرف انه الموت فقال الآن لو أن لي الدنيا كلها لافتديت به من هول المطلع وما ذلك والحمد لله ان أكون رأيت الا خيرا *(تنبيه)* المراد بالنبيذ المذكور تمرات نبذت في ماء أي نقعت فيه كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء وسيأتي بسط القول فيه في الاشربة (قوله وجاء الناس يثنون عليه) في رواية الكشميهني جعلوا يثنون عليه ووقع في حديث جابر عند ابن سعد من تسمية من أثنى عليه عبد الرحمن بن عوف وانه أجابه بما أجاب به غيره وروى عمر بن شبة من طريق سليمان بن يسار أن المغيرة اثنى عليه وقال له هنيأ لك الجنة وأجابه بنحو ذلك وروى ابن أبي شيبة من طريق المسور بن مخرمة انه ممن دخل على عمر حين طعن وعند ابن سعد من طريق جويرية ابن قدامة فدخل عليه الصحابة ثم أهل المدينة ثم أهل الشام ثم أهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا وأثنوا عليه وقد تقدم طرف منه من هذا الوجه في الجزية ووقع في رواية أبي اسحق عند ابن سعد وأتاه كعب أي كعب الاحبار فقال ألم أقل لك انك لا تموت الا شهيدا وانك تقول من أين واني في جزيرة العرب (قوله وجاء رجل شاب) في رواية جرير عن حصين السابقة في الجنائز وولج عليه شاب من الانصار وقد وقع في رواية سماك الحنفي عن ابن عباس عند ابن سعد أنه اثنى على عمر فقال له نحوا مما قال هنا للشاب فلو قال في هذه الرواية انه من الانصار لساغ ان يفسر المبهم بابن عباس لكن لا مانع من تعدد المثنين مع اتحاد جوابه كما تقدم ويؤيده أيضا ان في قصة هذا الشاب انه لما ذهب رأى عمر ازاره يصل الى الارض فانكر عليه ولم يقع ذلك في قصة ابن عباس وفي انكاره على ابن عباس ما كان عليه من الصلابة في الدين وانه لم يشغله ما هو فيه من الموت عن الامر بالمعروف وقوله ما قد علمت مبتدأ وخبره لك وقد أشار الى ذلك ابن مسعود فروى عمر بن شبة من حديثه نحو هذه القصة وزاد قال عبد الله يرحم الله عمر لم يمنعه ما كان فيه من قول الحق (قوله وقدم) بفتح القاف وكسرها فالاول بمعنى الفضل والثاني بمعنى السبق (قوله ثم شهادة) بالرفع عطفا على ما قد علمت وبالجر عطفا على صحبة ويجوز النصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف

كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا بأس وقائل يقول أخاف عليه فأتى بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم أتى بلبن فشرب فخرج من جوفه فعرفوا أنه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت أن ذلك كفاف

والاول أقوى وقد وقع في رواية ابن جرير ثم الشهادة بعد هذا كله (قوله لا علي ولا لي) أي سواء
بسواء (قوله انقى لثوبك) بالنون ثم القاف للاكثر وبالموحدة بدل النون للكشميهني ووقع في
رواية المبارك بن فضالة قال ابن عباس وان قلت ذلك فجزاك الله خيرا أليس قد دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعز الله بك الدين والمسلمين اذ يخافون بمكة فلما أسلمت كان اسلامك عزا
وظهر بك الاسلام وهاجرت فكانت هجرتك فتحا ثم لم تغب عن مشهد شهده رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتال المشركين ثم قبض وهو عنك راض ووازرت الخليفة بعده على منهاج النبي
صلى الله عليه وسلم فضربت من أدبر بمن أقبل ثم قبض الخليفة وهو عنك راض ثم وليت بخير
ما ولي الناس مصر الله بك الامصار وجبا بك الاموال ونفى بك العدو وأدخل بك على أهل بيت
من سيوسعهم في دينهم وأرزاقهم ثم ختم لك بالشهادة فهنيئا لك فقال والله ان المغرور من تغرونه
ثم قال أتشهد لي يا عبد الله عند الله يوم القيامة فقال نعم فقال اللهم لك الحمد وفي رواية مبارك بن
فضالة أيضا قال الحسن البصري وذكر له فعل عمر عند موته وخشيته من ربه فقال هكذا المؤمن
جمع احسانا وشفقة والمنافق جمع اساءة وعزة والله ما وجدت انسانا ازداد احسانا الا وجدته ازداد
مخافة وشفقة ولا ازداد اساءة الا ازداد عزة (قوله يا عبد الله بن عمر انظر ماذا علي من الدين فحسبوه
فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه) في حديث جابر ثم قال يا عبد الله أقسمت عليك بحق الله وحق
عمر اذا مت فدفنتني ان لا تغسل رأسك حتى تبيع من رباع آل عمر بثمانين ألفا فتضعها في بيت مال
المسلمين فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال أنفقتها في حجج حججتها وفي نوائب كانت تنوبني وعرف
بهذا جهة دين عمر قال ابن التين قد علم عمر أنه لا يلزمه غرامة ذلك الا أنه أراد أن لا يتعجل من عمله
شيئا في الدنيا ووقع في أخبار المدينة لمحمد بن الحسن بن زبالة ان دين عمر كان ستة وعشرين ألفا وبه
جزم عياض والاول هو المعتمد (قوله ان وفى له مال آل عمر) كأنه يريد نفسه ومثله يقع في كلامهم
كثيرا ويحتمل أن يريد رهطه وقوله والا فسل في بني عدي بن كعب هم البطن الذي هو منهم
وقريش قبيلته وقوله لا تعدهم بسكون العين أي لا تتجاوزهم وقد أنكر نافع مولى ابن عمر أن
يكون على عمر دين فروى عمر بن شبة في كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعا قال من أين يكون على
عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة ألف انتهى وهذا لا ينفي أن يكون عند موته عليه
دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفي الدين عنه فلعل نافعا أنكر أن يكون دينه لم
يقض (قوله فاني لست اليوم للمؤمنين أميرا) قال ابن التين انما قال ذلك عندما أيقن بالموت
اشارة بذلك الى عائشة حتى لا تحابيه لكونه أمير المؤمنين وسيأتي في كتاب الاحكام ما يخالف
ظاهره ذلك فيحمل هذا النفي على ما أشار اليه ابن التين انه أراد أن يعلم ان سؤاله لها بطريق الطلب
لا بطريق الامر (قوله ولأوثرنه به اليوم على نفسي) استدل به وباستئذان عمر لها على ذلك على
انها كانت تملك البيت وفيه نظر بل الواقع انها كانت تملك منفعته بالسكنى فيه والاسكان
ولا يورث عنها وحكم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كالمعتدات لانهن لا يتزوجن بعده صلى
الله عليه وسلم وقد تقدم شيء من هذا في أواخر الجنائز وتقدم فيه وجه الجمع بين قول عائشة لأوثرنه
على نفسي وبين قولها لابن الزبير لا تدفني عندهم باحتمال أن تكون ظنت انه لم يبق هناك وسع
ثم تبين لها امكان ذلك بعد دفن عمر ويحتمل أن يكون مرادها بقولها لأوثرنه على نفسي

لا علي ولا لي فلما أدبر اذا
ازاره يمس الارض قال ردوا
علي الغلام قال يا ابن أخي
ارفع ثوبك فانه أنقى لثوبك
وأتقى لربك يا عبد الله بن
عمر انظر ماذا علي من الدين
فحسبوه فوجدوه ستة
وثمانين ألفا أو نحوه قال ان
وفى له مال آل عمر فأده من
أموالهم والا فسل في بني
عدي بن كعب فان لم تف
أموالهم فسل في قريش ولا
تعدهم الى غيرهم فأد عني
هذا المال انطلق الى عائشة
أم المؤمنين فقل يقرأ عليك
عمر السلام ولا تقل أمير
المؤمنين فاني لست اليوم
للمؤمنين أميرا وقل يستأذن
عمر بن الخطاب أن يدفن مع
صاحبيه فسلم واستأذن ثم
دخل عليها فوجدها قاعدة
تبكي فقال يقرأ عليك عمر
ابن الخطاب السلام
ويستأذن أن يدفن مع
صاحبيه فقالت كنت أريده
لنفسي ولأوثرنه به اليوم على
نفسي فلما أقبل قيل هذا
عبد الله بن عمر قد جاء قال

ارفعونى فاسنده رجل اليه فقال مالديك قال الذى تحب ياأمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان شئ أهم الى من ذلك فاذا أنا قضيت فاحملونى ثم سلم فقل يستاذن عمر بن الخطاب فان أذنت لى فادخلونى وان ردتنى ردونى الى مقابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستاذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا أوص ياأمير المؤمنين استخلف قال ما أجد أحق بهذا الامر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر شئ كهيئة التعزية له

الاشارة الى انها لو أذنت فى ذلك لامتنع عليها الدفن هنالك لمكان عمر لكونه أجنبيا منها بخلاف أبيها وزوجها ولا يستلزم ذلك ان لا يكون فى المكان سعة أم لا ولهذا كانت تقول بعد أن دفن عمر لم أضع ثيابى عنى منذ دفن عمر فى بيتى أخرجه ابن سعد وغيره وروى عنها فى حديث لا يثبت انها استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم ان عاشت بعده ان تدفن الى جانبه فقال لها وأنى لك بذلك وليس فى ذلك الموضع الا قبرى وقبر أبى بكر وعمر وعيسى بن مريم وفى أخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال ان قبور الثلاثة فى صفة بيت عائشة وهنالك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام (**قوله** ارفعونى) أى من الارض كأنه كان مضطجعا فامرهم أن يقعدوه (**قوله** فاسنده رجل اليه) لم أقف على اسمه ويحتمل انه ابن عباس ويؤيده مافى رواية المبارك ان ابن عباس لما فرغ من الثناء عليه قال فقال له عمر الصق خدى بالارض ياعبد الله بن عمر قال ابن عباس فوضعته من فخذى على ساقى فقال الصق خدى بالارض فوضعته حتى وضع لحيته وخده بالارض فقال ويلك وويل امك ياعمر ان لم يغفر الله لك (**قوله** ما كان شئ أهم الى من ذلك وقوله (٣) اذا امت فاستاذن) ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك ان عمر كان يخشى أن تكون أذنت فى حياته حياء منه وان ترجع عن ذلك بعد موته فاراد أن لا يكرهها على ذلك وقد تقدم مافيه فى أواخر الجنائز (**قوله** وجاءت أم المؤمنين حفصة) أى بنت عمر (**قوله** فولجت عليه) أى دخلت على عمر فمكثت وفى رواية الكشميهنى فبكت وذكر ابن سعد باسناد صحيح عن المقدام بن معد يكرب انها قالت ياصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ياصهر رسول الله ياأمير المؤمنين فقال عمر لا صبر لى على ما أسمع أحرج عليك بمالى عليك من الحق ان تندبينى بعد مجلسك هذا فأما عينيك فلن أملكهما (**قوله** فولجت داخلا لهم) أى مدخلا كان فى الدار (**قوله** فقالوا أوص ياأمير المؤمنين استخلف) سيأتى فى الاحكام مايدل على ان الذى قال له ذلك هو عبد الله بن عمر وروى عمر بن شبة باسناد فيه انقطاع ان أسلم مولى عمر قال لعمر حين وقف لم يول أحدا بعده ياأمير المؤمنين ما يمنعك أن تصنع كما صنع أبو بكر ويحتمل أن يكون ذلك قبل ان يطعنه أبو لؤلؤة فقد روى مسلم من طريق معدان بن أبى طلحة ان عمر قال فى خطبته قبل ان يطعن ان اقواما يامروننى ان استخلف (**قوله** من هؤلاء النفر أو الرهط) شك من الراوى (**قوله** فسمى عليا وعثمان الى آخره) وقع عند ابن سعد من رواية ابن عمر أنه ذكر عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليا وفيه قلت لسالم أبدأ بعبد الرحمن بن عوف قبلهما قال نعم فدل هذا على أن الرواة تصرفوا لان الواو لا ترتب واقتصار عمر على الستة من العشرة لا اشكال فيه لانه منهم وكذلك أبو بكر ومنهم أبو عبيدة وقد مات قبل ذلك وأما سعيد بن زيد فهو ابن عم عمر فلم يسمه عمر فيهم مبالغة فى التبرى من الامر وقد صرح فى رواية المدائنى باسانيده أن عمر عد سعيد بن زيد فيمن توفى النبى صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الا انه استثناه من أهل الشورى لقرابته منه وقد صرح بذلك المدائنى باسانيده قال فقال عمر لا أرب لى فى أموركم فأرغب فيها لاحد من أهلى (**قوله** وقال يشهدكم عبد الله بن عمر) ووقع فى رواية الطبرى من طريق المدائنى باسانيده قال فقال له رجل استخلف عبد الله بن عمر قال والله ما أردت الله بهذا وأخرج ابن سعد بسند صحيح من مرسل ابراهيم النخعى نحوه قال فقال عمر قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا أستخلف من لم يحسن أن يطلق امرأته (**قوله** كهيئة التعزية له) أى لابن عمر

(٣) قوله اذا امت فاستاذن هكذا فى نسخ الشرح ولعله رواية له والا فنسخ الصحيح بأيدينا ماترى بالهامش اهـ مصححه

فان أصابت الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستعن به أيكم ما أمر فانى لم أعزله من عجز ولا خيانة وقال أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالانصار خيرا الذين تبوّؤا الدار والايمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم وأن يعفى عن مسيئهم وأوصيه باهل الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام وجباة المال وغيظ العدوّ وأن لا يؤخذ منهم الافضلهم عن رضاهم وأوصيه بالاعراب خيرا فانهم أصل العرب ومادة الاسلام أن يؤخذ من حواشى أموالهم وترد على فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم فلما قبض خرجنا به

لانه لما أخرجه من أهل الشورى فى الخلافة أراد جبر خاطره بان جعله من أهل المشاورة فى ذلك وزعم الكرمانى ان قوله كهيئة التعزية له من كلام الراوى لا من كلام عمر فلم أعرف من أين تهيأ له الجزم بذلك مع الاحتمال وذكر المدائنى ان عمر قال لهم اذا اجتمع ثلاثة على رأى وثلاثة على رأى فحكموا عبد الله بن عمر فان لم ترضوا بحكمه فقدموا من معه عبد الرحمن بن عوف (قوله فان أصابت الامرة) بكسر الهمزة وللكشميهنى الامارة (سعدا) يعنى ابن أبى وقاص وزاد المدائنى وما أظن ان يلى هذا الامر الا على أو عثمان فان ولى عثمان فرجل فيه لين وان ولى على فستختلف عليه الناس وان ولى سعد والا فليستعن به الوالى ثم قال لابى طلحة ان الله قد نصر بكم الاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار واستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم (قوله وقال أوصى الخليفة من بعدى) فى رواية أبى اسحق عن عمرو بن ميمون فقال ادعوا الى عليا وعثمان وعبد الرحمن وسعدا والزبير وكان طلحة غائبا قال فلم يكلم أحدا منهم غير عثمان وعلى فقال يا على لعل هؤلاء القوم يعلمون لك حقك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم فان وليت هذا الامر فاتق الله فيه ثم دعا عثمان فقال يا عثمان فذكر له نحو ذلك ووقع فى رواية اسرائيل عن أبى اسحق فى قصة عثمان فان وليت هذا الامر فاتق الله فيه ولا تحملن بنى أبى معيط على رقاب الناس ثم قال ادعوا الى صهيبا فدعى له فقال صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء القوم فى بيت فاذا اجتمعوا على رجل فمن خالف فاضربوا عنقه فلما خرجوا من عنده قال ان تولوها الاجلح يسلك بهم الطريق فقال له ابنه ما يمنعك يا أمير المؤمنين منه قال اكره ان أتحملها حيا وميتا وقد اشتمل هذا الفصل على فوائد عديدة وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن سعد باسناد صحيح قال دخل الرهط على عمر فنظر اليهم فقال انى قد نظرت فى أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقا فان كان فهو فيكم وانما الامر اليكم وكان طلحة يومئذ غائبا فى أمواله قال فان كان قومكم لا يؤمرون الا لاحد الثلاثة عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعلى فمن ولى منكم فلا يحمل قرابته على رقاب الناس قوموا فتشاوروا ثم قال عمر امهلوا فان حدث لى حدث فليصل لكم صهيب ثلاثا فمن تأمر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه (قوله بالمهاجرين الاولين) هم من صلى الى القبلتين وقيل من شهد بيعة الرضوان والانصار سيأتى ذكرهم فى باب مفرد وقوله الذين تبوّؤا الدار أى سكنوا المدينة قبل الهجرة وقوله والايمان ادعى بعضهم انه من أسماء المدينة وهو بعيد والراجح انه ضمن تبوّؤا معنى لزم أو عامل نصبه محذوف تقديره واعتقدوا أو ان الايمان لشدة ثبوته فى قلوبهم كأنه أحاط بهم وكأنهم نزلوه والله أعلم (قوله فانهم ردء الاسلام) أى عون الاسلام الذى يدفع عنه وغيظ العدوّ أى يغيظون العدوّ بكثرتهم وقوتهم (قوله وان لا يؤخذ منهم الافضلهم عن رضاهم) أى الا ما فضل عنهم فى رواية الكشميهنى ويؤخذ منهم والاول هو الصواب (قوله من حواشى أموالهم) أى التى ليست بخيار والمراد بذمة الله أهل الذمة والمراد بالقتال من ورائهم أى اذا قصدهم عدوّ لهم وقد استوفى عمر فى وصيته جميع الطرائق لان الناس اما مسلم واما كافر فالكافر اما حربى ولا يوصى به واما ذمى وقد ذكره والمسلم اما مهاجرى واما أنصارى أو غيرهما وكلهم اما بدوى واما حضرى وقد بين الجميع ووقع

فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله ابن عمر قال يستأذن عمر ابن الخطاب قالت أدخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا الى ثلاثة منكم فقال الى على فقال طلحة قد جعلت أمرى الى عثمان وقال سعد قد جعلت أمرى الى عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن أيكما تبرأ من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه وكذا الاسلام لينظرن أفضلهم فى نفسه فأسكت الشيخان فقال عبد الرحمن أفتجعلونه الى والله على أن لا آلو عن أفضلكم قالا نعم فاخذ بيد أحدهما فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم فى الاسلام ما قد علمت فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له على وولج أهل الدار

(٣) قوله والله عليه والاسلام كذا فى نسخ الشرح التى بأيدينا ولعله رواية والا فنسخ الصحيح التى بأيدينا كما ترى بالهامش اهـ مصححه

فى رواية المدائنى من الزيادة وأحسنوا موازرة من يلى أمركم وأعينوه وأدوا اليه الامانة وقوله ولا يكلفوا الا طاقتهم أى من الجزية (**قوله** فانطلقنا) فى رواية الكشميهنى فانقلبنا أى رجعنا (**قوله** فوضع هنالك مع صاحبيه) اختلف فى صفة القبور المكرمة الثلاثة فالاكثر على ان قبر أبى بكر وراء قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر وراء قبر أبى بكر وقيل ان قبره صلى الله عليه وسلم مقدم الى القبلة وقبر أبى بكر حذاء منكبيه وقبر عمر حذاء منكبى أبى بكر وقيل قبر أبى بكر عند رأس النبى صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجليه وقيل قبر أبى بكر عند رجلى النبى صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلى أبى بكر وقيل غير ذلك كما تقدم بيانه وذكر أدلته فى أواخر كتاب الجنائز (**قوله** فقال عبد الرحمن) هو ابن عوف (**قوله** اجعلوا أمركم الى ثلاثة) أى فى الاختيار ليقل الاختلاف كذا قال ابن التين وفيه نظر وصرح المدائنى فى روايته بخلاف ما قاله (**قوله** فقال طلحة قد جعلت أمرى) فيه دلالة على انه حضر وقد تقدم انه كان غائبا عند وصية عمر ويحتمل انه حضر بعد ان مات وقبل ان يتم أمر الشورى وهذا أصح مما رواه المدائنى انه لم يحضر الا بعد أن بويع عثمان (**قوله** والله عليه والاسلام ٣) بالرفع فيهما والخبر محذوف أى عليه رقيب أو نحو ذلك (**قوله** لينظرن أفضلهم فى نفسه) أى معتقده زاد المدائنى فى روايته فقال عثمان أنا أول من رضى وقال على اعطنى موثقا لتؤثرن الحق ولا تخصن ذا رحم فقال نعم ثم قال أعطونى مواثيقكم ان تكونوا معى على من خالف (**قوله** فاسكت) بضم الهمزة وكسر الكاف كأن مسكتا أسكتهما ويجوز فتح الهمزة والكاف وهو بمعنى سكت والمراد بالشيخين على وعثمان (**قوله** فأخذ بيد أحدهما) هو على وبقية الكلام يدل عليه ووقع مصرحا به فى رواية ابن فضيل عن حصين (**قوله** والقدم) بكسر القاف وفتحها وقد تقدم زاد المدائنى انه قال له أرأيت لو صرف هذا الامر عنك فلم تحضر من كنت ترى أحق بها من هؤلاء الرهط قال عثمان (**قوله** ما قد علمت) صفة أو بدل عن القدم (**قوله** ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك) زاد المدائنى انه قال له كما قال لعلى فقال على وزاد فيه ان سعدا أشار عليه بعثمان وانه دار تلك الليالى كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من أشراف الناس لا يخلو برجل منهم الا أمره بعثمان وقد أورد المصنف قصة الشورى فى كتاب الاحكام من رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن المسور بن مخرمة وساقها نحو هذا وأتم مما هنا وسأذكر شرح ما فيها هنالك ان شاء الله تعالى وفى قصة عمر هذه من الفوائد شفقته على المسلمين ونصيحته لهم واقامته السنة فيهم وشدة خوفه من ربه واهتمامه بامر الدين أكثر من اهتمامه بامر نفسه وان النهى عن المدح فى الوجه مخصوص بما اذا كان غلو مفرط أو كذب ظاهر ومن ثم لم ينه عمر الشاب عن مدحه له مع كونه أمره بتشمير ازاره والوصية باداء الدين والاعتناء بالدفن عند أهل الخير والمشورة فى نصب الامام وتقديم الافضل وان الامامة تنعقد بالبيعة وغير ذلك مما هو ظاهر بالتامل والله الموفق وقال ابن بطال فيه دليل على جواز تولية المفضول على الافضل منه لان ذلك لو لم يجز لم يجعل الامر شورى الى ستة أنفس مع علمه ان بعضهم أفضل من بعض قال ويدل على ذلك أيضا قول أبى بكر قد رضيت لكم أحد الرجلين عمر وأبى عبيدة مع علمه بانه أفضل منهما وقد استشكل جعل عمر الخلافة فى ستة ووكل ذلك الى اجتهادهم ولم يصنع ما صنع أبو بكر فى اجتهاده فيه لانه ان كان لا يرى جواز ولاية المفضول على الفاضل فصنيعه يدل على ان من

عدا

فبايعوه * (باب مناقب على ابن أبى طالب القرشى الهاشمى أبى الحسن رضى الله عنه) * وقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى أنت منى وأنا منك

عدا الستة كان عنده مفضولا بالنسبة اليهم واذا عرف ذلك فلم يخف عليه أفضلية بعض الستة على بعض وان كان يرى جواز ولاية المفضول على الفاضل فمن ولاه منهم أو من غيرهم كان ممكنا والجواب عن الاول يدخل فيه الجواب عن الثانى وهو انه تعارض عنده صنيع النبى صلى الله عليه وسلم حيث لم يصرح باستخلاف شخص بعينه وصنيع أبى بكر حيث صرح فتلك طريق تجمع التنصيص وعدم التعيين وان شئت قل تجمع الاستخلاف وترك تعيين الخليفة وقد أشار بذلك الى قوله لا أتقلدها حيا وميتا لان الذى يقع ممن يستخلف بهذه الكيفية انما ينسب اليه بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل فعينهم ومكنهم من المشاورة فى ذلك والمناظرة فيه لتقع ولاية من يتولى بعده عن اتفاق من معظم الموجودين حينئذ ببلده التى هى دار الهجرة وبها معظم الصحابة وكل من كان ساكنا غيرهم فى بلد غيرها كان تبعا لهم فيما يتفقون عليه ۞ (قوله باب مناقب على بن أبى طالب) أى ابن عبد المطلب (القرشى الهاشمى أبى الحسن) وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق أبيه واسمه عبد مناف على الصحيح ولد قبل البعثة بعشر سنين على الراجح وكان قد رباه النبى صلى الله عليه وسلم من صغره لقصة مذكورة فى السيرة النبوية فلازمه من صغره فلم يفارقه الى ان مات وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت ابنة عمة أبيه وهى أول هاشمية ولدت لهاشمى وقد أسلمت وصحبت وماتت فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم قال أحمد واسمعيل القاضى والنسائى وأبو على النيسابورى لم يرد فى حق أحد من الصحابة بالاسانيد الجياد أكثر مما جاء فى على وكان السبب فى ذلك انه تأخر ووقع الاختلاف فى زمانه وخروج من خرج عليه فكان ذلك سببا لانتشار مناقبه من كثرة من كان بينهما من الصحابة ردا على من خالفه فكان الناس طائفتين لكن المبتدعة قليلة جدا ثم كان من أمر على ما كان فنجمت طائفة أخرى حاربوه ثم اشتد الخطب فتنقصوه واتخذوا لعنه على المنابر سنة ووافقهم الخوارج على بغضه وزادوا حتى كفروه مضموما ذلك منهم الى عثمان فصار الناس فى حق على ثلاثة أهل السنة والمبتدعة من الخوارج والمحارب له من بنى أمية وأتباعهم فاحتاج أهل السنة الى بث فضائله فكثر الناقل لذلك لكثرة من يخالف ذلك والا فالذى فى نفس الامر ان لكل من الاربعة من الفضائل اذا حرر بميزان العدل لا يخرج عن قول أهل السنة والجماعة أصلا وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن عروة قال أسلم على وهو ابن ثمان سنين وقال ابن اسحق عشر سنين وهذا أرجحها وقيل غير ذلك (قوله وقال النبى صلى الله عليه وسلم أنت منى وأنا منك) هو طرف من حديث البراء بن عازب فى قصة بنت حمزة وقد وصله المصنف فى الصلح وفى عمرة القضاء مطولا ويأتى شرحه فى المغازى مستوفى ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف فى الباب سبعة أحاديث * أولها حديث سهل بن سعد فى قصة فتح خيبر وسيأتى شرحه فى المغازى * ثانيها حديث سلمة بن الاكوع فى المعنى ويأتى هنالك أيضا مشروحا وقوله فى الحديثين ان عليا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله أراد بذلك وجود حقيقة المحبة والا فكل مسلم يشترك مع على فى مطلق هذه الصفة وفى الحديث تلميح بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فكأنه أشار الى ان عليا تام الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتصف بصفة محبة الله له ولهذا كانت محبته علامة الايمان وبغضه علامة النفاق كما أخرجه مسلم من حديث على نفسه

وقال عمر توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا يشتكي عينيه يارسول الله قال فأرسلوا اليه فأتوني به فلما جاء بصق في عينيه فدعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم* حدثنا قتيبة حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال كان علي قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمد فقال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية أو ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه* حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أن رجلا جاء الى سهل بن سعد فقال هذا فلان لامير المدينة يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا قال يقول له أبو تراب فضحك وقال والله ما سماه الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم أحب اليه منه فاستطعمت الحديث سهلا وقلت يا أبا عباس كيف ذلك قال دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين ابن عمك قالت في المسجد فخرج اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول اجلس يا أبا تراب مرتين *حدثنا محمد بن رافع حدثنا حسين عن زائدة عن أبي حصين عن سعد بن عبيدة قال جاء رجل الى ابن عمر فسأله عن عثمان

قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد ثالثها حديث سهل بن سعد أيضا (**قوله** وقال عمر توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض) تقدم ذلك في الحديث الذي قبله موصولا وكانت بيعة علي بالخلافة عقب قتل عثمان في أوائل ذي الحجة سنة خمسة وثلاثين فبايعه المهاجرون والانصار وكل من حضر وكتب ببيعته الى الآفاق فاذعنوا كلهم الا معاوية في أهل الشام فكان بينهم بعد ما كان (**قوله** عن أبيه) هو أبو حازم سلمة بن دينار (**قوله** ان رجلا جاء الى سهل بن سعد) لم أقف على اسمه (**قوله** هذا فلان لامير المدينة) أي عنى أمير المدينة وفلان المذكور لم أقف على اسمه صريحا ووقع عند الاسماعيلي هذا فكان فلان بن فلان (**قوله** يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا) في رواية الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز بن أبي حازم يدعوك لتسب عليا (**قوله** والله ما سماه الا النبي صلى الله عليه وسلم) يعني أبا تراب (**قوله** فاستطعمت الحديث سهلا) أي سألته ان يحدثني واستعار الاستطعام للكلام لجامع ما بينهما من الذوق للطعام الذوق الحسي وللكلام الذوق المعنوي وفي رواية الاسماعيلي فقلت يا أبا عباس كيف كان أمره (**قوله** أين ابن عمك قالت في المسجد) في رواية الطبراني كان بيني وبينه شيء فغاضبني (**قوله** وخلص التراب الى ظهره) أي وصل في رواية الاسماعيلي حتى تخلص ظهره الى التراب وكان نام اولا على مكان لا تراب فيه ثم تقلب فصار ظهره على التراب أو سفي عليه التراب (**قوله** اجلس يا أبا تراب مرتين) ظاهره ان ذلك أول ما قال له ذلك وروى ابن اسحق من طريقه وأحمد من حديث عمار بن ياسر قال نمت أنا وعلي في غزوة العسيرة في نخل فما أفقنا الا بالنبي صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله يقول لعلي قم يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب وهذا ان ثبت حمل على انه خاطبه بذلك في هذه الكائنة الاخرى ويروى من حديث ابن عباس ان سبب غضب علي كان لما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ولم يؤاخ بينه وبين أحد فذهب الى المسجد فذكر القصة وقال في آخرها قم فانت أخي أخرجه الطبراني وعند ابن عساكر نحوه من حديث جابر بن سمرة وحديث الباب أصح ويمتنع الجمع بينهما لان قصة المؤاخاة كانت أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وتزويج علي بفاطمة ودخوله عليها كان بعد ذلك بمدة والله أعلم* رابعها حديث ابن عمر (**قوله** حدثنا حسين) هو ابن علي الجعفي وأبو حصين بفتح أوله والمهملتين وسعد بن عبيدة بضم العين (**قوله** جاء رجل الى ابن عمر) تقدم في مناقب عثمان

فذكر عن محاسن عمله قال لعل ذاك يسوءك قال نعم قال فارغم الله بانفك ثم ساله عن على فذكر محاسن عمله قال هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لعل ذاك يسوءك قال أجل قال فارغم الله بانفك انطلق فاجهد على جهدك * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى قال حدثنا على أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرحى فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بسبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري وقال ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني اذا أخذتما مضاجعكما تكبران ثلاثا وثلاثين وتسبحان ثلاثا وثلاثين وتحمدان ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة *حدثنا على بن الجعد قال أخبرنا شعبة عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن على رضي الله عنه قال اقضوا كما كنتم تقضون فاني أكره الاختلاف حتى يكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي فكان ابن سيرين يرى أن

عثمان (قوله فذكر عن محاسن عمله) كانه ضمن ذكر معنى أخبر فعداها بعن وفي رواية الاسماعيلي فذكر أحسن عمله وكانه ذكر له انفاقه في جيش العسرة وتسبيله بئر رومة ونحو ذلك (قوله ثم سأله عن على فذكر محاسن عمله) كأنه ذكر له شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر على يديه وقتله مرحبا ونحو ذلك (قوله هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم) أي أحسنها بناء وقال الداودي معناه انه في وسطها وهو أصح ووقع عند النسائي من طريق عطاء بن السائب عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث فقال لا تسال عن على ولكن انظر الى بيته من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وله من رواية العلاء بن عيزار قال سألت ابن عمر عن على فقال انظر الى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته وقد تقدم ما يتعلق بترك بابه غير مسدود في مناقب أبي بكر رضي الله عنهما (قوله فارغم الله بانفك) الباء زائدة معناه أوقع الله بك السوء واشتقاقه من السقوط على الارض فيلصق الوجه بالرغام وهو التراب (قوله فاجهد على جهدك) أي ابلغ على غايتك في حقي فان الذي قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالي بما قيل في حقه من الباطل ووقع في رواية عطاء المذكورة قال فقال الرجل فاني أبغضه فقال له ابن عمر أبغضك الله تعالى * خامسها حديث على ان فاطمة شكت ما تلقى من الرحى الحديث وفيه ما يقال عند النوم وسيأتي شرحه مستوفى في الدعوات ان شاء الله تعالى ووجه دخوله في مناقب على من جهة منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم ودخول النبي صلى الله عليه وسلم معه في فراشه بينه وبين امرأته وهي ابنته صلى الله عليه وسلم ومن جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم له ما اختار لابنته من ايثار أمر الآخرة على أمر الدنيا ورضاهما بذلك وقد تقدم في كتاب الخمس بيان السبب في ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان يوسع على فقراء الصفة بما قدم عليه ورأى لاهله الصبر بما لهم في ذلك من مزيد الثواب * سادسها حديث عبيدة بفتح أوله هو ابن عمرو السلماني (قوله عن على قال اقضوا كما) في رواية الكشميهني على ما كنتم تقضون قبل وفي رواية حماد بن زيد عن أيوب ان ذلك بسبب قول على في بيع أم الولد وانه كان يرى هو وعمر انهن لا يبعن وانه رجع عن ذلك فرأى ان يبعن قال عبيدة فقلت له رأيك ورأي عمر في الجماعة أحب الى من رأيك وحدك في الفرقة فقال على ما قال (قلت) وقد وقعت في رواية حماد بن زيد أخرجها ابن المنذر عن على بن عبد العزيز عن أبي نعيم عنه وعنده قال لي عبيدة بعث الى على والى شريح فقال اني أبغض الاختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون فذكره الى قوله أصحابي قال فقبل على قبل أن يكون جماعة (قوله فاني أكره الاختلاف) أي الذي يؤدي الى النزاع قال ابن التين يعني مخالفة أبي بكر وعمر وقال غيره المراد المخالفة التي تؤدي الى النزاع والفتنة ويؤيده قوله بعد ذلك حتى يكون الناس جماعة وفي رواية الكشميهني حتى يكون للناس جماعة (قوله أو أموت) بالنصب ويجوز الرفع (قوله كما مات أصحابي) أي لا أزال على ذلك حتى أموت (قوله فكان ابن سيرين) هو موصول بالاسناد المذكور اليه وقد وقع بيان ذلك في رواية حماد بن زيد ولفظه عن أيوب سمعت محمدا يعني ابن سيرين يقول لابي معشر اني أتهمكم في كثير مما تقولون عن على (قلت) وأبو معشر المذكور هو زياد بن كليب الكوفي وهو ثقة مخرج له في صحيح مسلم وانما أراد ابن سيرين تهمة من يروي عنه زياد فانه يروي عن مثل الحرث الاعور (قوله يرى) بفتح أوله أي يعتقد (أن

عامة مارو ى عن على "الكذب عن سعد قال سمعت ابراهيم ابن سعد عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى "أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى

عامة) أى أكثر (ما روى) بضم أوله (عن على "الكذب) والمراد بذلك ماترويه الرافضة عن على من الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين ولم يرد ما يتعلق بالاحكام الشرعية فقد روى ابن سعد باسناد صحيح عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن على بفتيا لم نتجاوزها * سابعها حديث سعد (قوله عن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قوله سمعت ابراهيم بن سعد) أى ابن أبى وقاص (قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى") بين سعد سبب ذلك من وجه آخر أخرجه المصنف فى غزوة تبوك من آخر المغازى وسيأتى بيان ذلك هناك ان شاء الله تعالى (قوله أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى) أى نازلا منى منزلة هرون من موسى والباء زائدة وفى رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال على رضيت رضيت أخرجه أحمد ولابن سعد من حديث البراء وزيد بن أرقم فى نحو هذه القصة قال بلى يارسول الله قال فانه كذلك وفى أول حديثهما انه عليه الصلاة والسلام قال لعلى لابد ان أقيم أو تقيم فاقام على "فسمع ناسا يقولون انما خلفه لشئ كرهه منه فاتبعه فذكر له ذلك فقال له الحديث واسناده قوى ووقع فى رواية عامر بن سعد بن أبى وقاص عند مسلم والترمذى قال قال معاوية لسعد ما منعك ان تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه فذكر هذا الحديث وقوله لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وقوله لما نزلت فقل تعالوا ندع ابناءنا وأبناءكم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلى وعند أبى يعلى عن سعد من وجه آخر لا بأس به قال لو وضع المنشار على مفرقى على ان أسب عليا ما سببته أبدا وهذا الحديث أعنى حديث الباب دون الزيادة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم عن غير سعد من حديث عمر وعلى "نفسه وأبى هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء وزيد بن أرقم وأبى سعيد وأنس وجابر بن سمرة وحبشى بن جنادة ومعاوية واسماء بنت عميس وغيرهم وقد استوعب طرقه ابن عساكر فى ترجمة على وقريب من هذا الحديث فى المعنى حديث جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى من أشقى الاولين قال عاقر الناقة قال فمن اشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال قاتلك أخرجه الطبرانى وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند أحمد ومن حديث صهيب عند الطبرانى وعن على نفسه عند أبى يعلى باسناد لين وعند البزار باسناد جيد واستدل بحديث الباب على استحقاق على "للخلافة دون غيره من الصحابة فان هرون كان خليفة موسى وأجيب بان هرون لم يكن خليفة موسى الا فى حياته لا بعد موته لانه مات قبل موسى باتفاق أشار الى ذلك الخطابى وقال الطيبى معنى الحديث أنه متصل بى نازل منى منزلة هرون من موسى وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله الا انه لا نبى "بعدى فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان هرون المشبه به انما كان خليفة فى حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة على "للنبى صلى الله عليه وسلم بحياته والله أعلم وقد أخرج المصنف من مناقب على أشياء فى غير هذا الموضع منها حديث عمر على "أقضانا وسيأتى فى تفسير البقرة وله شاهد صحيح من حديث ابن مسعود عند الحاكم ومنها حديث قتاله البغاة وهو فى حديث أبى سعيد تقتل عمارا الفئة الباغية وكان عمار مع على وقد تقدمت الاشارة الى الحديث المذكور فى الصلاة ومنها حديث قتاله الخوارج وقد تقدم من حديث أبى سعيد فى علامات النبوة وغير ذلك مما

بعرف

يعرف بالتتبع وأوعب من جمع مناقبه من الاحاديث الجياد النسائي في كتاب الخصائص وأما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من أسانيدها صحاح وحسان وقد روينا عن الامام أحمد قال ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي بن أبي طالب *(تنبيه)* وقع حديث سعد مؤخرا عن حديث علي في رواية أبي ذر ومقدما عليه في رواية الباقين والخطب في ذلك قريب والله أعلم ﷺ (قوله باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي) سقطت الابواب كلها من رواية أبي ذر وأبقى التراجم بغير لفظ باب وثبت ذلك في رواية الباقين وجعفر هو أخو علي شقيقه وكان أسن منه بعشر سنين واستشهد بموتة كما سيأتي بيان ذلك في المغازي وقد جاوز الاربعين (قوله وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشبهت خلقي وخلقي) هو من حديث البراء الذي ذكره في أول مناقب علي وسيأتي بتمامه مع الكلام عليه في عمرة الحديبية (قوله حدثنا أحمد بن أبي بكر) هو أبو مصعب الزهري والاسناد كله مدنيون وقد تقدم في كتاب العلم بهذا الاسناد حديث آخر غير هذا فيما يتعلق بسبب كثرة حديث أبي هريرة أيضا (قوله أن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة) أي من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مثله في العلم عن أبي هريرة من طريق أخرى لكنه أجاب بانه لولا آية من كتاب الله ما حدثت واشار بذلك الى مثل قول ابن عمر لما ذكر له انه يروي في حديث من صلى على جنازة فله قيراط أكثر أبو هريرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الجنائز واعتراف ابن عمر بعد ذلك له بالحفظ وروى البخاري في التاريخ وأبو يعلى باسناد حسن من طريق مالك بن أبي عامر قال كنت عند طلحة بن عبيد الله فقيل له ما ندري هذا اليماني أعلم برسول الله منكم أو هو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل قال فقال والله ما نشك انه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم انا كنا أقواما لنا بيوتات وأهلون وكنا نأتي النبي صلى الله عليه وسلم طرفي النهار ثم نرجع وكان أبو هريرة مسكينا لا مال له ولا أهل انما كانت يده مع يد النبي صلى الله عليه وسلم فكان يدور معه حيثما دار فما نشك انه قد سمع ما لم نسمع وروى البيهقي في مدخله من طريق أشعث عن مولى لطلحة قال كان أبو هريرة جالسا فمر رجل بطلحة فقال له لقد أكثر أبو هريرة فقال طلحة قد سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسينا وأخرج ابن سعد في باب أهل العلم والفتوى من الصحابة في طبقاته باسناد صحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال قالت عائشة لابي هريرة انك لتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ما سمعته منه قال شغلك عنه يا أمه المرآة والمكحلة وما كان يشغلني عنه شئ (قوله بشبع بطني) في رواية الكشميهني شبع أي لاجل الشبع (قوله حين لا آكل) في رواية الكشميهني حتى والاول أوجه (قوله ولا ألبس الحبير) بالموحدة قبلها مهملة مفتوحة وللكشميهني الحرير والاول أرجح والحبير من البرد ما كان موشى مخططا يقال برد حبير وبرد حبرة بوزن عنبة على الوصف والاضافة (قوله لأستقرئ الرجل) أي أطلب منه القرى فيظن اني أطلب منه القراءة وقع بيان ذلك في رواية لابي نعيم في الحلية عن أبي هريرة انه وجد عمر فقال أقرئني فظن انه من القراءة فأخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال وانما أردت منه الطعام (قوله كي ينقلب بي) أي يرجع بي الى منزله وللترمذي من طريق ضعيفة عن أبي هريرة ان كنت لاسأل الرجل عن الآية أنا أعلم بها منه

(باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه) وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشبهت خلقي وخلقي * حدثنا أحمد بن أبي بكر حدثنا محمد بن ابراهيم ابن دينار أبو عبد الله الجهني عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة واني كنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطني حتى لا آكل الخمير ولا ألبس الحبير ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع وان كنت لاستقرئ الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني

وكان أخير الناس للمساكين
جعفر بن أبي طالب كان
ينقلب بنا فيطعمنا ما كان
في بيته حتى ان كان ليخرج
الينا العكة التي ليس فيها
شيء فيشقها فنلعق مافيها
*حدثنا عمرو بن علي حدثنا
يزيد بن هرون أخبرنا اسمعيل
ابن أبي خالد عن الشعبي أن
ابن عمر رضي الله عنهما كان
اذا سلم على ابن جعفر قال
السلام عليك يا ابن ذي
الجناحين* قال أبو عبد الله
الجناحان كل ناحيتين
*(باب ذكر العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه)*
حدثنا الحسن بن محمد
حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري حدثني أبي
عبد الله بن المثنى عن ثمامة
ابن عبد الله بن أنس عن أنس
رضي الله عنه أن عمر بن
الخطاب كان اذا قحطوا
استسقى بالعباس بن عبد
المطلب فقال اللهم انا كنا
نتوسل اليك بنبينا صلى الله
عليه وسلم فتسقينا وانا
نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
قال فيسقون

ماأسئله الاليطعمني شيأ وفي رواية الترمذي وكنت اذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله (**قوله وكان أخير**) بوزن أفضل ومعناه وللكشميهني خير (**قوله للمساكين**) في رواية الكشميهني بالافراد والمراد الجنس وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة عن أبي هريرة وقال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر بن أبي طالب أخرجه الترمذي والحاكم باسناد صحيح (**قوله العكة**) بضم المهملة وتشديد الكاف ظرف السمن وقوله ليس فيها شيء مع قوله فنلعق مافيها الاتنافي بينهما لانه أراد بالنفي أي لاشيء فيها يمكن اخراجه منها بغير قطعها وبالاثبات ما يبقى في جوانبها وفي رواية الترمذي ليقول لامرأته اسماء بنت عميس أطعمينا فاذا أطعمتنا أجابني وكان جعفر يحب المساكين ويسكن اليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين انتهى وانما كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بانه انما سأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين ولاحتمال أن يكون السؤال وقع حينئذ فوقع منه على الحقيقة (**قوله ان ابن عمر كان اذا سلم على ابن جعفر**) يعني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقع في رواية الاسماعيلي من طريق هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد قال قلنا للشعبي كان ابن جعفر يقال له ابن ذي الجناحين قال نعم رأيت ابن عمر أتاه يوما أو لقيه فقال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين (**قوله السلام عليك يا ابن ذي الجناحين**) كأنه يشير الى حديث عبد الله بن جعفر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيأ لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء أخرجه الطبراني باسناد حسن وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة أخرجه الترمذي والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي عند ابن سعد وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم أخرجه الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم وأخرج أيضا هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة وفي طريق أخرى عنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه واسناد هذه جيد وطريق أبي هريرة في الثانية قوي اسناده على شرط مسلم وقد ادعى السهيلي ان الذي يتبادر من ذكر الجناحين والطيران انهما كجناحي الطائر لهما ريش وليس كذلك وسيأتي بقية القول في ذلك في غزوة مؤتة ان شاء الله تعالى *(تنبيه)* وقع في رواية النسفي وحده في هذا الموضع قال أبو عبد الله يعني المصنف يقال لكل ذي ناحيتين جناحان ولعله أراد بهذا حمل الجناحين في قول ابن عمر يا ابن ذي الجناحين على المعنوي دون الحسي والله أعلم ۞ (**قوله باب ذكر العباس بن عبد المطلب**) ذكر فيه حديث أنس ان عمر كانوا اذا قحطوا استسقى بالعباس وهذه الترجمة وحديثها ساقطان من رواية أبي ذر والنسفي وقد تقدم الحديث المذكور مع شرحه في الاستسقاء وكان العباس أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين أو بثلاث وكان اسلامه على المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك وليس ببعيد فان في حديث أنس في قصة الحجاج بن علاط مايؤيد ذلك وأما قول أبي رافع في قصة بدر كأن الاسلام دخل علينا أهل البيت فلا يدل على اسلام العباس حينئذ فانه كان ممن أسر يوم بدر وفدى نفسه وعقيلا بن أخيه أبي طالب كما سيأتي

ولاجل

(باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم) حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة عليها السلام أرسلت الى أبي بكر تسأله ميراثها (٦٣) من النبي صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل واني والله لا أغير شيأ من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشهد علي ثم قال انا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم أبو بكر فقال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي أن أصل من قرابتي أخبرني عبد الله ابن عبد الوهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته * حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني * حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد

ولا جل انه لم يهاجر قبل الفتح لم يدخله عمر في أهل الشورى مع معرفته بفضله واستسقائه به وسيأتي حديث عائشة في اجلال النبي صلى الله عليه وسلم عمه العباس في آخر المغازي في الوفاة النبوية وكنية العباس أبو الفضل ومات العباس في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة ﴿ (**قوله باب** مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد غير أبي ذر في هذا الموضع ومنقبة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وهذا الحديث سيأتي موصولا في باب مفرد ترجمته منقبة فاطمة وهو يقتضي أن يكون ما اعتمده أبو ذر أولى وقوله قرابة النبي صلى الله عليه وسلم يريد بذلك من ينسب الى جده الاقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أو من رآه من ذكر أو أنثى وهم علي وأولاده والحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم من فاطمة عليها السلام وجعفر وأولاده عبد الله وعون ومحمد ويقال انه كان لجعفر بن أبي طالب ابن اسمه أحمد وعقيل بن أبي طالب وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبد المطلب وأولاده يعلى وعمارة وامامة والعباس بن عبد المطلب واولاده الذكور عشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحرث ومعبد وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وفيه يقول العباس

تموا بتمام فصاروا عشرة * يا رب فاجعلهم كراما بررة

ويقال ان لكل منهم رواية وكان له من الاناث أم حبيب وآمنة وصفية وأكثرهم من لبابة أم الفضل ومعتب بن أبي لهب والعباس بن عتبة بن أبي لهب وكان زوج آمنة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وأخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الاسود وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وابنه جعفر ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحرث ولعبد الله بن الحرث هذا رواية وكان يلقب ببه بموحدتين الثانية ثقيلة وأميمة وأروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب أسلمت صفية وصحبت وفي الباقيات خلاف والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث عائشة أن فاطمة أرسلت الى أبي بكر تسأله ميراثها الحديث وقد تقدم بأتم من هذا مع شرحه في كتاب الخمس ويأتي بقيته في آخر غزوة خيبر ويأتي هناك بيان ما وقع في هذه الرواية من الاختصار ان شاء الله تعالى والمراد منه هنا قول أبي بكر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي أن أصل من قرابتي وهذا قاله على سبيل الاعتذار عن منعه اياها ما طلبته من تركة النبي صلى الله عليه وسلم (**قوله** حدثنا خالد) هو ابن الحرث (**قوله** عن واقد) هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (**قوله** ارقبوا محمدا في أهل بيته) يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به والمراقبة للشئ المحافظة عليه يقول احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيؤا اليهم ثم ذكر حديث المسور فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني وهو طرف من قصة خطبة علي ابنة أبي جهل وسيأتي مطولا في ترجمة أبي العاص بن الربيع قريبا وحديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سارها بشئ فضحكت الحديث وسيأتي شرحه في الوفاة النبوية آخر المغازي وهذان الحديثان لم يقعا في رواية أبي ذر وثبتا لغيره ولم يذكرها النسفي أيضا والسبب في ذلك أن حديث المسور يأتي باسناده

عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسألتها عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني (٦٤) أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت *(باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه)*

وقال ابن عباس هو حواري النبي صلى الله عليه وسلم وسمي الحواريون لبياض ثيابهم * حدثنا خالد بن مخلد حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه قال أخبرني مروان بن الحكم قال أصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاف شديد سنة الرعاف حتى حبسه عن الحج وأوصى فدخل عليه رجل من قريش قال استخلف قال وقالوه قال نعم قال ومن فسكت فدخل عليه رجل آخر أحسبه الحرث فقال استخلف فقال عثمان وقالوا فقال نعم قال ومن هو فسكت قال فلعلهم قالوا انه الزبير قال نعم قال أما والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت وان كان لاحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام أخبرني أبي سمعت مروان بن الحكم كنت عند عثمان أتاه رجل فقال استخلف قال وقيل ذاك قال نعم الزبير قال أم والله انكم لتعلمون أنه خيركم ثلاثا * حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز

ومتنه في مناقب فاطمة وحديث عائشة مضى باسناده ومتنه في علامات النبوة (قوله عن أبيه) في رواية أبي نعيم في المستخرج سمعت أبي (قوله باب مناقب الزبير بن العوام) أي ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وعدد ما بينهما من الآباء سواء وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكنى أبا عبد الله وروى الحاكم باسناد صحيح عن عروة قال أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين (قوله وقال ابن عباس هو حواري النبي صلى الله عليه وسلم) هو طرف من حديث سيأتي في تفسير براءة من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس ولهذا الحديث طرق من أغربها ما أخرجه الزبير بن بكار من مرسل أبي الخير مرثد بن اليزني بلفظ حواري من الرجال الزبير ومن النساء عائشة ورجاله موثقون لكنه مرسل (قوله وسمي الحواريون لبياض ثيابهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس به وزاد انهم كانوا صيادين واسناده صحيح اليه وأخرج عن الضحاك ان الحواري هو الغسال بالنبطية لكنهم يجعلون الحاء هاء وعن قتادة الحواري هو الذي يصلح للخلافة وعنه هو الوزير وعن ابن عيينة هو الناصر أخرجه الترمذي وغيره عنه وعند الزبير بن بكار من طريق مسلمة بن عبد الله بن عروة مثله وهذه الثلاثة الاخيرة متقاربة وقال الزبير عن محمد بن سلام سألت يونس بن حبيب عن الحواري قال الخالص وعن ابن الكلبي الحواري الخليل (قوله سنة الرعاف) كان ذلك سنة احدى وثلاثين أشار الى ذلك عمر بن شبة في كتاب المدينة وأفاد أن عثمان كتب العهد بعده لعبد الرحمن بن عوف واستكتم ذلك حمران كاتبه فوشى حمران بذلك الى عبد الرحمن فعاتب عثمان على ذلك فغضب عثمان على حمران فنفاه من المدينة الى البصرة ومات عبد الرحمن بعد ستة أشهر وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين (قوله فدخل عليه رجل من قريش) لم اقف على اسمه (قوله فدخل عليه رجل آخر أحسبه الحرث) أي ابن الحكم وهو أخو مروان راوي الخبر ووقع منسوبا كذلك في مشيخة يوسف بن خليل الحافظ من طريق سويد بن سعيد عن علي بن مسهر بسند حديث الباب وقد شهد الحرث بن الحكم المذكور حصار عثمان وعاش بعد ذلك الى خلافة معاوية وفي نسب قريش للزبير انه تحاكم مع خصم له الى أبي هريرة (قوله فلعلهم قالوا انه الزبير) لم أقف على اسم من قال ذلك (قوله انه ما علمت) سيأتي ما فيه (قوله ان كان لخيرهم ما علمت) ما مصدرية أي في علمي ويحتمل أن تكون موصولة وهو خبر مبتدا محذوف قال الداودي يحتمل أن يكون المراد الخيرية في شيء مخصوص كحسن الخلق وان حمل على ظاهره ففيه ما يبين ان قول ابن عمر ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفاضل بينهم لم يرد به جميع الصحابة فان بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو عثمان في حق الزبير (قلت) قول ابن عمر قيده بحياة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعارض ما وقع منهم بعد ذلك (قوله وان حواري الزبير) بتشديد الياء وفتحها كقوله ما انتم بمصرخي ويجوز كسرها وقد مضى تفسير الحواري وتقدم سبب هذا الحديث في باب الطليعة في أوائل الجهاد (قوله انبأنا عبد الله) هو ابن المبارك

هو ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري وان (قوله حواري الزبير بن العوام * حدثنا أحمد بن محمد أنبأنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

قال كنت يوم الاحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء فنظرت فاذا أنا بالزبير على فرسه يختلف الى بني قريظة مرتين أو ثلاثا فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف قال أوهل رأيتني يا بني قلت نعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبويه فقال فداك أبي وأمي * حدثنا علي بن حفص حدثنا ابن المبارك أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك ألا تشد فنشد معك فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير * (ذكر طلحة بن عبيد الله) * وقال عمر توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض . حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي

(٣) قوله ان شددت الخ هكذا في نسخ الشرح وليست في نسخ المتن التي بايدينا كما ترى بالهامش اهـ

(قوله كنت يوم الاحزاب) أي لما حاصرت قريش ومن معها المسلمين بالمدينة وحفروا الخندق بسبب ذلك وسيأتي شرح ذلك في المغازي (قوله وعمر بن أبي سلمة) أي ابن عبد الاسد ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وأمه أم سلمة (قوله في النساء) في رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم في أطم حسان وله في رواية أبي اسامة عن هشام في الاطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وعنده في رواية علي بن مسهر المذكورة وكان يطأطئ لي مرة فانظر واطاطئ له مرة فينظر فكنت أعرف أبي اذا مر على فرسه في السلاح (قوله يختلف الى بني قريظة) أي يذهب ويجيء وفي رواية أبي اسامة عند الاسماعيلي مرتين أو ثلاثا (قوله فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك) بين مسلم ان في هذه الرواية ادراجا فانه ساقه من رواية علي بن مسهر عن هشام الى قوله الى بني قريظة قال هشام وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الى آخر الحديث ثم ساقه من طريق أبي اسامة عن هشام قال فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه انتهى ويؤيده ان النسائي أخرج القصة الاخيرة من طريق عبدة عن هشام عن أخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن أبيه والله أعلم (قوله قال أوهل رأيتني يا بني قلت نعم) فيه صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على أربع أو خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر أو ثلاث وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق فان قلنا انه ولد في أول سنة من الهجرة وكانت الخندق سنة خمس فيكون ابن أربع وأشهر وان قلنا ولد سنة اثنتين وكانت الخندق سنة أربع فيكون ابن سنتين وأشهر وان عجلنا احداهما وأخرنا الاخرى فيكون ابن ثلاث سنين وأشهر وسأبين الاصح من ذلك في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما يستغرب حفظ مثله وقد تقدم البحث في ذلك في باب متى يصح سماع الصغير من كتاب العلم (قوله جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبويه فقال فداك أبي وأمي) وسيأتي ما يعارضه في ترجمة سعد قريبا ووجه الجمع بينهما (قوله حدثنا علي بن حفص) هو المروزي وقد تقدم ذكره في الجهاد (قوله ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) أي الذين شهدوا وقعة اليرموك (قالوا للزبير) لم أقف على تسمية أحد منهم (قوله يوم وقعة اليرموك) هو بفتح التحتانية وسكون الراء وضم الميم وآخره كاف موضع بالشام وكانت فيه وقعة في أول خلافة عمر وكان النصر للمسلمين على الروم واستشهد من المسلمين جماعة (قوله ألا تشد) بضم المعجمة أي على المشركين (قوله ان شددت كذبتم) (٣) أي تتأخرون عما أقدم عليه فيختلف موعدكم هذا وأهل الحجاز يطلقون الكذب على ما يذكر على خلاف الواقع (قوله فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر) كذا في هذه الرواية وسيأتي في غزوة بدر في المغازي ما يغاير ذلك ويأتي شرحه ووجه الجمع بين الروايتين هناك ان شاء الله تعالى وكان قتل الزبير في شهر رجب سنة ست وثلاثين انصرف من وقعة الجمل تاركا للقتال فقتله عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي التميمي غيلة وجاء الى علي متقربا اليه بذلك فبشره بالنار أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع (تنبيه) تقدم الكلام على تركة الزبير وما وقع فيها من البركة بعده في كتاب الخمس (قوله ذكر طلحة بن عبيد الله) أي ابن

حدثنا معتمر عن أبيه عن أبي عثمان قال لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد عن حديثهما * حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم قد شلت * (مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري) * وبنو زهرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم وهو سعد بن مالك * حدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد * حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد عن أبيه قال لقد رأيتني وأنا ثلث الاسلام * حدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا ابن أبي زائدة حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال سمعت سعيد ابن المسيب يقول سمعت سعد ابن أبي وقاص يقول ما أسلم أحد الا في اليوم الذي أسلمت فيه

عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة ابن كعب ومع أبي بكر الصديق في تيم بن مرة وعدد ما بينهم من الآباء سواء يكنى أبا محمد وأمه الصعبة بنت الحضرمي أخت العلاء أسلمت وهاجرت وعاشت بعد أبيها قليلا وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال أسلمت أم أبي بكر وأم عثمان وأم طلحة وأم عبد الرحمن بن عوف وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين رمي بسهم جاء من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه فأصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ أول قتيل واختلف في سنه على أقوال أكثرها انه خمس وسبعون وأقلها ثمان وخمسون (**قوله** معتمر عن أبيه) هو سليمان التيمي وأبو عثمان هو النهدي (**قوله** في بعض تلك الايام) يريد يوم أحد وقوله عن حديثهما يعني انهما حدثا بذلك ووقع في فوائد أبي بكر بن المقرى من وجه آخر عن معتمر بن سليمان عن أبيه فقلت لابي عثمان وما علمك بذلك قال هما أخبراني بذلك (**قوله** حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي وابن أبي خالد هو اسمعيل (**قوله** التي وقى بها) أي يوم أحد وصرح بذلك علي بن مسهر عن اسمعيل عند الاسماعيلي وعند الطبراني من طريق موسى بن طلحة عن أبيه انه أصابه في يده سهم ومن حديث أنس وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد بعض المشركين ان يضربه وفي مسند الطيالسي من حديث عائشة عن أبي بكر الصديق قال ثم أتينا طلحة يعني يوم أحد فوجدنا به بضعا وسبعين جراحة واذا قد قطعت اصبعه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة ان اصبعه التي أصيبت هي التي تلي الابهام وجاء عن يعقوب بن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن أبيه قال أصيبت أصبع طلحة البنصر من اليسرى من مفصلها الاسفل فشلت ترس بها على النبي صلى الله عليه وسلم (**قوله** قد شلت) بفتح المعجمة ويجوز ضمها في لغة ذكرها اللحياني وقال ابن درستويه هي خطأ والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم زاد الاسماعيلي في روايته من طريق علي بن مسهر وغيره عن اسمعيل قال قيس كان يقال ان طلحة من حكماء قريش وروى الحميدي في الفوائد من وجه آخر عن قيس بن أبي حازم قال صحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلا أعطى لجزيل مال عن غير مسئلة منه ۞ (**قوله** مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري) أي أحد العشرة يكنى أبا اسحق (**قوله** وبنو زهرة اخوال النبي صلى الله عليه وسلم) أي لان أمه آمنة منهم وأقارب الام اخوال (**قوله** وهو سعد بن مالك) أي اسم أبي وقاص مالك بن وهيب ويقال أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة وعدد ما بينهما من الآباء متقارب وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس لم تسلم مات بالعقيق سنة خمس وخمسين وقيل بعد ذلك الى ثمانية وخمسين وعاش نحوا من ثمانين سنة (**قوله** جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد) أي في التفدية وهي قوله فداك أبي وأمي وبينه حديث علي ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم أحد ارم فداك أبي وأمي وقد تقدم في الجهاد وفي هذا الحصر نظر لما تقدم في ترجمة الزبير أنه صلى الله عليه وسلم جمع له أبويه يوم الخندق ويجمع بينهما بان عليا رضي الله عنه لم يطلع على ذلك أو مراده بذلك بقيد يوم أحد والله أعلم (**قوله** ما أسلم أحد الا في اليوم الذي أسلمت فيه) ظاهره انه لم يسلم أحد قبله لكن اختلف في هذه اللفظة كما

سأذكره (قوله ولقد مكثت سبعة أيام وانى لثلث الاسلام) سيأتى القول فيه (قوله وانى لثلث الاسلام) قال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه ان من كان أسلم فى ابتداء الامر كان يخفى اسلامه ولعله أراد بالاثنين الآخرين خديجة وأبا بكر أو النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وقد كانت خديجة أسلمت قطعا فلعله خص الرجال وقد تقدم فى ترجمة الصديق حديث عمار رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة أعبد وأبو بكر وهو يعارض حديث سعد والجمع بينهما ما أشرت اليه أو يحمل قول سعد على الاحرار البالغين ليخرج الاعبد المذكورون وعلى رضى الله عنه أو لم يكن اطلع على أولئك ويدل على هذا الاخير انه وقع عند الاسماعيلى من رواية يحيى ابن سعيد الاموى عن هاشم بلفظ ما أسلم أحد قبلى ومثله عند ابن سعد من وجه آخر عن عامر ابن سعد عن أبيه وهذا مقتضى رواية الاصيلى وهى مشكلة لانه قد أسلم قبله جماعة لكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ وقد رأيت فى المعرفة لابن منده من طريق أبى بدر عن هاشم بلفظ ما أسلم أحد فى اليوم الذى أسلمت فيه وهذا لا اشكال فيه اذ لا مانع ان لا يشاركه أحد فى الاسلام يوم أسلم لكن أخرجه الخطيب من الوجه الذى أخرجه ابن منده فانبت فيه الا كبقية الروايات فتعين الحمل على ما قلته (قوله تابعه أبو أسامة حدثنا هاشم) وصله المؤلف فى باب اسلام سعد من السيرة النبوية وهو مثل رواية ابن ابى زائدة هذه (قوله انى لاول العرب رمى) كان ذلك فى سرية عبيدة بن الحرث بن المطلب وكان القتال فيها أول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين وهى أول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السنة الاولى من الهجرة بعث ناسا من المسلمين الى رابغ ليلقوا عير القريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسايفة فكان سعد أول من رمى ذكر ذلك الزبير بن بكار بسنده وقال فيه عن سعد أنه أنشد يومئذ

(٣) ألا هل أتى رسول الله انى * حميت صحابتى بصدور نبلى

وذكرها يونس بن بكير فى زيادة المغازى من طريق الزهرى نحوه وابن سعد من وجه آخر عن سعد أنا أول من رمى بسهم ثم خرجنا مع عبيدة بن الحرث ستين راكبا (قوله ماله خلط) بكسر المعجمة أى لا يختلط بعضه ببعض من شدة جفافه وتفتته (قوله ثم أصبحت بنو أسد) أى ابن خزيمة ابن مدركة وكانوا ممن شكاه لعمر فى القصة التى تقدم بيانها فى صفة الصلاة ووقع عند ابن بطال أنه عرض فى ذلك بعمر بن الخطاب وليس بصواب فان عمر من بنى عدى بن كعب بن لؤى ليس من بنى أسد ووقع عند النووى أسد بن عبد العزى يعنى رهط الزبير بن العوام وهو وهم أيضا (قوله تعزرنى على الاسلام) أى تأدبنى والمعنى تعلمنى الصلاة أو تعيرنى بانى لا أحسنها (قوله خبت) أى ان كنت محتاجا الى تعليمهم وقد تقدمت قصته مع الذين زعموا انه لا يحسن يصلى فى صفة الصلاة (قوله وضل عملى) فى رواية ابن سعد عن يعلى بن عبيد عن اسمعيل وضل عمليه بزيادة هاء السكت ۞ (قوله ذكر أصهار النبى صلى الله عليه وسلم) أى الذين تزوجوا اليه والصهر يطلق على جميع أقارب المرأة والرجل ومنهم من يخصه بأقارب المرأة (قوله منهم أبو العاص بن الربيع) أى ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط ربيعة وهو مشهور بكنيته واختلف فى اسمه على أقوال أثبتها عند الزبير مقسم وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة فكان ابن أختها وأصل المصاهرة المقاربة وقال الراغب الصهر الختن

ولقد مكثت سبعة أيام وانى لثلث الاسلام * تابعه أبو أسامة حدثنا هاشم * حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد بن عبد الله عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعدا رضى الله عنه يقول انى لاول العرب رمى بسهم فى سبيل الله وكنا نغزو مع النبى صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ماله خلط ثم أصبحت بنو أسد تعزرنى على الاسلام لقد خبت اذا وضل عملى وكانوا وشوا به الى عمر قالوا لا يحسن يصلى * (ذكر أصهار النبى صلى الله عليه وسلم) * منهم أبو العاص بن الربيع * حدثنا أبو اليمان أخبرنى شعيب عن الزهرى قال حدثنى على بن حسين أن المسور بن مخرمة قال

(٣) قوله الاهل نبى فى نسخة ألا هل أتى والشطر على الاولى ليس موزونا وبالجملة فحرر الرواية اهـ مصححه

ان عليا خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت أبي جهل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول أما بعد فاني أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني وان فاطمة بضعة مني واني أكره أن يسوءها والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة * وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة عن ابن شهاب عن علي عن مسور سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته اياه فأحسن قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي

وأهل بيت المرأة يقال لهم الاصهار قاله الخليل وقال ابن الاعرابي الاصهار ما يتحرم بجوار أو نسب أو تزوج وكأنه لمح بالترجمة الى ما جاء عن عبد الله بن أبي أوفى رفعه سألت ربي أن لا أتزوج أحدا من أمتي ولا أتزوج اليه الا كان معي في الجنة فأعطاني أخرجه الحاكم في مناقب علي وله شاهد عن عبد الله بن عمرو وعند الطبراني في الاوسط بسند واه وقال النووي الصهر يطلق على أقارب الزوجين والمصاهرة مقاربة بين المتباعدين وعلى هذا عمل البخاري فان أبا العاص بن الربيع ليس من أقارب نساء النبي صلى الله عليه وسلم الا من جهة كونه ابن أخت خديجة وليس المراد هنا نسبته اليها بل الى تزوجه بابنتها وتزوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وهي أكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وقد أسر أبو العاص ببدر مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسلها اليه فوفى له بذلك فهذا معنى قوله في آخر الحديث ووعدني فوفى لي ثم أسر أبو العاص مرة أخرى فأجارته زينب فأسلم فردها النبي صلى الله عليه وسلم الى نكاحه وولدت امامة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحملها وهو يصلي كما تقدم في الصلاة وولدت له أيضا ابنا اسمه علي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مراهقا فيقال انه مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وأما أبو العاص فمات سنة اثنتي عشرة وأشار المصنف بقوله منهم الى من لم يذكره ممن تزوج الى النبي صلى الله عليه وسلم كعثمان وعلي وقد تقدمت ترجمة كل منهما ولم يتزوج أحد من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غير هؤلاء الثلاثة الا ابن أبي لهب فانه كان تزوج رقية قبل عثمان ولم يدخل بها فأمره أبوه بفراقها ففارقها فتزوجها عثمان وأما من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اليه فلم يقصده البخاري بالذكر هنا والله أعلم (**قوله** ان عليا خطب بنت أبي جهل) اسمها جويرية كما سيأتي ويقال العوراء ويقال جميلة وكان علي قد أخذ بعموم الجواز فلما أنكر النبي صلى الله عليه وسلم أعرض علي عن الخطبة فيقال تزوجها عتاب بن أسيد وانما خطب النبي صلى الله عليه وسلم ليشيع الحكم المذكور بين الناس ويأخذوا به اما على سبيل الايجاب واما على سبيل الاولوية وغفل الشريف المرتضى عن هذه النكتة فزعم ان هذا الحديث موضوع لأنه من رواية المسور وكان فيه انحراف عن علي وجاء من رواية ابن الزبير وهو أشد في ذلك ورد كلامه باطباق أصحاب الصحيح على تخريجه وسيأتي بسط ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى (**قوله** وهذا علي ناكح بنت أبي جهل) في رواية الطبراني عن أبي زرعة عن أبي اليمان وهذا علي ناكحا بالنصب وكذا عند مسلم من هذا الوجه أطلقت عليه اسم ناكح مجازا باعتبار ما كان قصد يفعل واختلف في اسم ابنة أبي جهل فروى الحاكم في الاكليل جويرية وهو الاشهر وفي بعض الطرق اسمها العوراء أخرجه ابن طاهر في المبهمات وقيل اسمها الحنفاء ذكره ابن جرير الطبري وقيل جرهمة حكاه السهيلي وقيل اسمها جميلة ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه وكان لابي جهل بنت تسمى صفية تزوجها سهيل بن عمرو وسماها ابن السكيت وغيره وقال هي الحنفاء المذكورة (**قوله** حدثني فصدقني) لعله كان شرط على نفسه ان لا يتزوج على زينب وكذلك علي فان لم يكن كذلك فهو محمول على ان عليا نسي ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة أو لم يقع عليه شرط اذ لم يصرح بالشرط لكن كان ينبغي له ان يراعي هذا القدر فلذلك وقعت المعاتبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قل ان يواجه أحدا بما

(مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم) وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنت أخونا ومولانا * حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في امارته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة أبيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن أحب الناس الي وان هذا لمن أحب الناس الي بعده * حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم ابن سعد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي قائف والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض قال فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه فأخبر به عائشة *(ذكر أسامة بن زيد)* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المخزومية فقالوا من يجترئ عليه الا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا علي حدثنا سفيان قال ذهبت أسأل الزهري عن حديث المخزومية فصاح بي قلت لسفيان فلم تحتمله عن أحد قال وجدته في كتاب كان كتبه أيوب بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة من بني مخزوم سرقت فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجترئ أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد فقال ان بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت فاطمة لقطعت يدها

يعاب به ولعله انما جهر بمعاتبة علي مبالغة في رضا فاطمة عليها السلام وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غيرها وكانت أصيبت بعد أمها بأخواتها فكان ادخال الغيرة عليها مما يزيد حزنها وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة بمهملتين مفتوحتين ولام بين الاولى ساكنة وقد تقدم هذا الحديث من روايته موصولا في أوائل فرض الخمس مطولا وفيه ذكر بعض ما يتعلق به ؛ (قوله مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم) وهو من بني كلب أسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها ذكر قصته محمد بن اسحق في السيرة وان أباه وعمه أتيا مكة فوجداه فطلبا ان يفدياه فخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين ان يدفعه اليهما أو يثبت عنده فاختار أن يبقى عنده وقد أخرج بن منده في معرفة الصحابة وتمام في فوائده باسناد مستغرب عن آل بيت زيد بن حارثة ان حارثة أسلم يومئذ وهو حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي وأخرج الترمذي من طريق جبلة بن حارثة قال قلت يا رسول الله ابعث معي أخي زيدا قال ان انطلق معك لم أمنعه فقال زيد يا رسول الله والله لا أختار عليك أحدا واستشهد زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ومات اسامة بن زيد بالمدينة أو بوادي القرى سنة أربع وخمسين وقيل قبل ذلك وكان قد سكن المزة من عمل دمشق مدة (قوله وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنت أخونا ومولانا) هو طرف من الحديث المشار اليه في ترجمة جعفر بن أبي طالب (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا) هو البعث الذي أمر بتجهيزه في مرض وفاته وقال انفذوا بعث اسامة فانفذه أبو بكر رضي الله عنه بعده وسيأتي بيانه في أواخر الوفاة النبوية ان شاء الله تعالى (قوله فطعن بعض الناس في امارته) سمي ممن طعن في ذلك عياش ابن أبي ربيعة المخزومي كما سيأتي بسط ذلك في آخر المغازي (قوله تطعنون) بفتح العين يقال طعن يطعن بالفتح في العرض والنسب وبالضم بالرمح واليد ويقال هما لغتان فيهما (قوله فقد كنتم تطعنون في امارة أبيه من قبل) يشير الى امارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة وعند النسائي عن عائشة قالت ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط الا أمره عليهم وفيه جواز امارة المولى وتولية الصغار على الكبار والمفضول على الفاضل لانه كان في الجيش الذي كان عليهم اسامة أبو بكر وعمر ثم ذكر حديث عائشة في قصة القائف وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الفرائض وفيه تسمية القائف المذكور ؛ (قوله ذكر اسامة بن زيد) ذكر فيه حديث المخزومية التي سرقت وسيأتي شرحه مستوفى في الحدود والغرض منه قوله في بعض طرقه ومن يجترئ ان يكلمه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يسمون اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر المهملة أي محبوبه لما يعرفون من منزلته عنده

*حدثنا الحسن بن محمد حدثنا أبو عباد يحيى بن عباد حدثنا الماجشون أخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد الى رجل يسحب ثيابه في ناحية من المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندي قال له انسان أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن هذا محمد بن أسامة قال فطأطأ ابن عمر رأسه ونقر بيديه في الارض ثم قال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه *حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا معتمر قال سمعت أبي حدثنا أبو عثمان عن أسامة ابن زيد رضي الله عنهما حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذه والحسن فيقول اللهم أحبهما فاني أحبهما *وقال نعيم عن ابن المبارك أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني مولى لاسامة بن زيد أن الحجاج بن أيمن بن أم أيمن وكان أيمن بن أم أيمن أخا أسامة بن زيد وهو رجل من الانصار فرآه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده فقال أعد *قال أبو عبد الله وحدثني سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن نمر عن الزهري حدثني حرملة مولى أسامة بن زيد أنه بينما هو مع عبد الله بن عمر اذ دخل الحجاج بن أيمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال أعد فلما ولى قال لي ابن عمر من هذا قلت الحجاج بن أيمن ابن أم أيمن فقال ابن عمر لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه فذكر حبه وماولدته أم أيمن* قال وزادني بعض أصحابي عن سليمان وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم

لانه كان يحب أباه قبله حتى تبناه فكان يقال له زيد بن محمد وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي أمي بعد امي وكان يجلسه على فخذه بعد أن كبر كما سيأتي في مناقب الحسن عن قريب (قوله حدثنا الحسن بن محمد) هو الزعفراني وأبو عباد هو يحيى بن عباد الضبعي البصري والمراد بالماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة (قوله ليت هذا عندي) أي قريبا مني حتى أنصحه وأعظه وقد روي بالباء الموحدة من العبودية وكأنه على ما قيل كان اسود اللون (قوله قال له انسان) لم أقف على اسمه (قوله لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه) انما جزم ابن عمر بذلك لما رأى من محبة النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة وأم أيمن وذريتهما فقاس ابن اسامة على ذلك (قوله اللهم احبهما فاني احبهما) هذا يشعر بانه صلى الله عليه وسلم ما كان يحب الا لله وفي الله ولذلك رتب محبة الله على محبته وفي ذلك أعظم منقبة لاسامة والحسن (قوله وقال نعيم) هو ابن حماد (قوله اخبرني مولى لاسامة) في رواية ابن أبي الدنيا أخبرني ابن حرملة مولى اسامة وابن حرملة هو اياس ويقال انه حرملة بن اياس في الرواية التي بعده (قوله وهو رجل من الانصار) أي أيمن بن أم أيمن وأبوه هو عبيد بن عمرو بن هلال من بني الحبلى من الخزرج ويقال انه كان حبشيا من موالي الخزرج وتزوج أم أيمن قبل زيد بن حارثة فولدت له أيمن واستشهد أيمن يوم حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم ونسب أيمن الى أمه لشرفها على أبيه وشهرتها عند أهل البيت النبوي وتزوج زيد بن حارثة أم أيمن وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ورثها من أبيه فولدت له اسامة بن زيد وعاشت أم أيمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا (قوله فرآه ابن عمر) هو معطوف على شيء مقدر تقديره ان الحجاج ابن أيمن دخل المسجد فصلى فرآه ابن عمر يوضح ذلك الرواية التي بعد هذه (قوله فقال أعد) أي اعد صلاتك وفي رواية الاسماعيلي فقال أين ابن أخي أتحسب انك قد صليت انك لم تصل فاعد صلاتك (قوله بينما هو) فيه تجريد كان حرملة قال بينما أنا فجرد من نفسه شخصا فقال بينما هو (قوله فذكر حبه وماولدته أم أيمن) كذا ثبت بواو العطف في رواية أبي ذر والضمير على هذا لاسامة في قوله فذكر حبه أي ميله وفي رواية غير أبي ذر فذكر حبه ماولدته أم أيمن فعلى هذا فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وماولدته الى آخره هو المفعول والمراد بما ولدته أم أيمن ماولدته من ذكر وأنثى (قوله وزادني بعض أصحابي) هو اما يعقوب بن سفيان فانه رواه في تاريخه عن سليمان بن عبد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه وكانت أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واما الذهلي فانه أخرجه في الزهريات عن سليمان أيضا وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن أبي عامر محمد بن ابراهيم الصوري عن سليمان كذلك وأخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم من طريق ابراهيم الزهري عن سليمان كذلك وكأن هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان

(مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما) حدثنا محمد حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر

عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان الرجل فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على النبى صلى الله عليه وسلم فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبى صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما أعزب وكنت أنام فى المسجد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت فى المنام كأن ملكين أخذانى فذهبا بى الى النار فاذا هى مطوية كطى البئر واذا لها قرنان كقرنى البئر واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار فلقيهما ملك آخر فقال لى لن ترع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبى صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل قال سالم فكان عبد الله لا ينام من الليل الا قليلا * حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب عن يونس عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها ان عبد الله رجل صالح

(باب مناقب عمار وحذيفة رضى الله عنهما) حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا اسرائيل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لى جليسا صالحا فأتيت قوما فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى يجلس الى جنبى قلت من هذا

حمله عن بعض أصحابه فبين ماسمعه مما لم يسمعه ﴿(**قوله** مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب) وهو أحد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم وأمه زينب ويقال رائطة بنت مظعون أخت عثمان وقدامة ابنى مظعون للجميع صحبة وكان مولده فى السنة الثانية أو الثالثة من المبعث لأنه ثبت انه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة وقد تقدم تاريخ وفاته فى الصلاة وانها كانت بسبب من دسه عليه الحجاج فمس رجله بحربة مسمومة فمرض بها الى ان مات أوائل سنة أربع وسبعين ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر فى رؤياه وفيه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل وقد تقدم توجيهه فى باب قيام الليل وقوله فى أوله حدثنا محمد حدثنا اسحق بن نصر كذا لابى ذر وحده وبين أن محمدا هو المصنف ووقع عند ابن السكن وحده حدثنا اسحق بن منصور وقوله لن ترع كذا للقابسى قال ابن التين هى لغة قليلة يعنى الجزم بلن قال القزاز ولا احفظ لها شاهدا وروى الاكثر بلفظ لن تراع وهو الوجه ثم أورد المصنف من طريق يونس عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها ان عبد الله رجل صالح وهو طرف من الحديث الذى قبله وهذا القدر هو الذى يتعلق منه بمسند حفصة وسيأتى فى التعبير من طريق نافع عن ابن عمر عن حفصة مثله وزاد لو كان يصلى من الليل وتقدمت الاشارة الى ذلك أيضا فى قيام الليل ويأتى بقية ذلك فى التعبير ان شاء الله تعالى

﴿(**قوله باب** مناقب عمار وحذيفة) أما عمار فهو ابن ياسر يكنى أبا اليقظان العنسى بالنون وأمه سمية بالمهملة مصغر أسلم هو وأبوه قديما وعذبوا لاجل الاسلام وقتل أبو جهل أمه فكانت أول شهيد فى الاسلام ومات أبوه قديما وعاش هو الى ان قتل بصفين مع على رضى الله عنهم وكان قد ولى شيأ من أمور الكوفة لعمر فلهذا نسبه أبو الدرداء اليها وأما حذيفة فهو ابن اليمان بن جابر بن عمرو العبسى بالموحدة حليف بنى عبد الأشهل من الانصار واسلم هو وأبو اليمان كما سيأتى وولى حذيفة بعض امور الكوفة لعمر وولى امرة المداين ومات بعد قتل عثمان بيسير بها وكان عمار من السابقين الاولين وحذيفة من القدماء فى الاسلام أيضا الا أنه متأخر فيه عن عمار وانما جمع المصنف بينهما فى الترجمة لوقوع الثناء عليهما من أبى الدرداء فى حديث واحد وقد أفرد ذكر ابن مسعود وان كان ذكر معهما لوجوده مايوافق شرطه غير ذلك من مناقبه وقد أفرد ذكر حذيفة فى أواخر المناقب وهو مما يؤيد ما سنذكره انه لم يهذب ترتيب من ذكره من أصحاب هذه المناقب ويحتمل أن يكون افراده بالذكر لأنه أراد ذكر ترجمة والده اليمان (**قوله** عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام) فى رواية شعبة التى بعد هذه عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام وهذا الثانى صورته مرسل لكن قال فى أثنائه قال قلت بلى فاقتضى انه موصول ووقع فى التفسير من وجه آخر عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فى نفر من أصحاب ابن مسعود فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا (**قوله** حتى يجلس الى جنبى) أى يجعل غاية مجيئه جلوسه وعبر بلفظ المضارع مبالغة زاد الاسماعيلى فى روايته فقلت

قالوا أبو الدرداء فقلت انى دعوت الله أن ييسر لى جليسا صالحا فيسره لى قال ممن أنت فقلت من أهل الكوفة قال أوليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوساد والمطهرة أفيكم الذى أجاره الله من الشيطان يعنى على لسان نبيه

الحمد لله انى لارجو أن يكون الله استجاب دعوتى (قوله قالوا أبو الدرداء) لم أقف على اسم القائل (قوله قال أوليس عندكم ابن أم عبد) يعنى عبد الله بن مسعود ومراد أبى الدرداء بذلك انه فهم منهم انهم قدموا فى طلب العلم فبين لهم ان عندهم من العلماء من لا يحتاجون معهم الى غيرهم ويستفاد منه ان المحدث لا يرحل عن بلده حتى يستوعب ما عند مشايخها (قوله صاحب النعلين) أى نعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود يحملهما ويتعاهدهما (قوله والوساد) فى رواية شعبة صاحب السواك بالكاف أو السواد بالدال وقع فى رواية الكشميهنى هنا الوساد ورواية غيره أوجه والسواد السرار براءين يقال ساودته سوادا أى ساررته سرارا وأصله أدنى السواد وهو الشخص من السواد (قوله والمطهرة) فى رواية السرخسى والمطهر بغير هاء وأغرب الداودى فقال معناه انه لم يكن يملك من الجهاز غير هذه الاشياء الثلاثة كذا قال وتعقب ابن التين كلامه فأصاب وقد روى مسلم عن ابن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له اذنك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادى أى سرارى وهى خصوصية لابن مسعود وسيأتى فى مناقبه قريبا حديث أبى موسى قدمت انا وأخى من اليمن فكثنا حينا لا نرى الا ان عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول أمه والصواب ما قال غير الداودى ان المراد الثناء عليه بخدمة النبى صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له لاجل هذه الامور ينبغى أن يكون عنده من العلم ما يستغنى طالبه به عن غيره (قوله أفيكم) بهمزة الاستفهام وفى رواية الكشميهنى وفيكم بواو العطف وفى رواية شعبة أليس فيكم أو منكم بالشك فى الموضعين (قوله الذى أجاره الله من الشيطان يعنى على لسان نبيه) فى رواية شعبة أجاره الله على لسان نبيه يعنى من الشيطان وزاد فى رواية شعبة يعنى عمارا وزعم ابن التين ان المراد بقوله على لسان نبيه قول النبى صلى الله عليه وسلم ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وهو محتمل ويحتمل أن يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا ما خير عمار بين أمرين الا اختار أرشدهما أخرجه الترمذى ولاحمد من حديث ابن مسعود مثله أخرجهما الحاكم فكونه يختار أرشد الامرين دائما يقتضى انه قد أجير من الشيطان الذى من شأنه الامر بالغى وروى البزار من حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملئ ايمانا الى مشاشه يعنى عمارا واسناده صحيح ولابن سعد فى الطبقات من طريق الحسن قال قال عمار نزلنا منزلا فأخذت قربتى ودلوى لاستقى فقال النبى صلى الله عليه وسلم سيأتيك من يمنعك من الماء فلما كنت على رأس الماء اذا رجل أسود كأنه مرس فصرعته فذكر الحديث وفيه قول النبى صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان فلعل ابن مسعود أشار الى هذه القصة ويحتمل أن تكون الاشارة بالاجارة المذكورة الى ثباته على الايمان لما أكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر فنزلت فيه الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد جاء فى حديث آخر ان عمارا ملئ ايمانا الى مشاشه أخرجه النسائى بسند صحيح والمشاش بضم الميم ومعجمتين الاولى خفيفة وهذه الصفة لا تقع الا ممن أجاره الله من الشيطان وقد تقدم شرح الحديث الذى أشار اليه ابن التين فى باب

أوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم أحد غيره ثم قال كيف يقرأ (٧٣) عبد الله والليل اذا يغشى فقرأت عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال والله لقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه الى فيّ * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال أبو الدرداء ممن أنت قال من أهل الكوفة قال أليس فيكم أو منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال أليس فيكم أو منكم الذي أجاره الله على لسان نبيه يعني من الشيطان يعني عمارا قلت بلى قال أليس فيكم أو منكم صاحب السواك والوساد أو السرار قال بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى قال مازال بي هؤلاء حتى كادوا يستنزلوني عن شئ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم * (باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه) * حدثنا عمرو بن علي حدثنا عبد الاعلى حدثنا خالد عن أبي قلابة قال حدثني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل أمة أمينا وان أميننا أيتها الامة أبو عبيدة بن الجراح * حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن صلة

التعاون في بناء المسجد مستوفى ولله الحمد (**قوله** أوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم أحد غيره) كذا فيه بحذف المفعول وفي رواية الكشميهني الذي لا يعلمه والمراد بالسر ما أعلمه به النبي صلى الله عليه وسلم من أحوال المنافقين (**قوله** ثم قال كيف يقرأ عبد الله) يعني ابن مسعود وسيأتي الكلام على ما يتعلق بهذا القدر من القراءة في تفسير والليل اذا يغشى ان شاء الله تعالى حيث أورده المصنف وفيه زيادة فيما يتعلق به على ما هنا * (تنبيه) * توارد أبو هريرة في وصف المذكورين مع أبي الدرداء بما وصفهم به وزاد عليه فروى الترمذي من طريق خيثمة ابن عبد الرحمن قال أتيت المدينة فسألت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسر لي أبا هريرة فقال ممن أنت قلت من الكوفة جئت ألتمس الخير قال أليس منكم سعد بن مالك مجاب الدعوة وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعليه وحذيفة صاحب سره وعمار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكتابين ﷺ (**قوله** باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح) كذا أخر ذكره عن اخوانه من العشرة ولم أقف في شئ من نسخ البخاري على ترجمة لمناقب عبد الرحمن بن عوف ولا لسعيد بن زيد وهما من العشرة وان كان قد أفرد ذكر اسلام سعيد بن زيد بترجمة في أوائل السيرة النبوية وأظن ذلك من تصرف الناقلين لكتاب البخاري كما تقدم مرارا أنه ترك الكتاب مسودة فان أسماء من ذكرهم هنا لم يقع فيهم مراعاة الافضلية ولا السابقية ولا الاسنية وهذه جهات التقديم في الترتيب فلما لم يراع واحد منها دل على أنه كتب كل ترجمة على حدة فضم بعض النقلة بعضها الى بعض حسبما اتفق وأبو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك وعدد ما بينهما من الآباء متفاوت جدا بخمسة آباء فيكون أبو عبيدة من حيث العدد في درجة عبد مناف ومنهم من أدخل في نسبه بين الجراح وهلال ربيعة فيكون على هذا في درجة هاشم وبذلك جزم أبو الحسن بن سميع ولم يذكره غيره وأم أبي عبيدة هي من بنات عم أبيه ذكر أبو أحمد الحاكم أنها أسلمت وقتل أبوه كافرا يوم بدر ويقال انه هو الذي قتله ورواه الطبراني وغيره من طريق عبد الله بن شوذب مرسلا ومات أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة باتفاق (**قوله** حدثنا عبد الاعلى) هو ابن عبد الاعلى البصري السامي بالمهملة من بني سامة بن لؤي وخالد شيخه هو الحذاء (**قوله** ان لكل أمة أمينا وان أميننا أيتها الامة) صورته صورة النداء لكن المراد فيه الاختصاص أي أمتنا مخصوصون من بين الامم وعلى هذا فهو بالنصب على الاختصاص ويجوز الرفع والامين هو الثقة الرضي وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيدا في ذلك لكن خص النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فأشعر بقدر زائد فيها على غيره كالحياء لعثمان والقضاء لعلي ونحو ذلك * (تنبيه) * أورد الترمذي وابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء بهذا الاسناد مطولا وأوله أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرأهم لكتاب الله أبي وأفرضهم زيد وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ألا وان لكل أمة أمينا الحديث واسناده صحيح الا ان الحفاظ قالوا ان الصواب في أوله الارسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري والله أعلم (**قوله** عن صلة) بكسر

عن حذيفة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لأهل نجران لأبعثن
حق أمين فاشرف أصحابه
فبعث أبا عبيدة رضي الله
عنه * (ذكر مصعب بن عمير) *
* (باب مناقب الحسن
والحسين رضي الله عنهما) *
قال نافع بن جبير عن أبي
هريرة عانق النبي صلى الله
عليه وسلم الحسن * حدثنا
صدقة حدثنا ابن عيينة
حدثنا أبو موسى عن الحسن
سمع أبا بكرة سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم على المنبر
والحسن الى جنبه ينظر الى
الناس مرة واليه مرة ويقول
ابني هذا سيد ولعل الله أن
يصلح به بين فئتين من المسلمين
* حدثنا مسدد حدثنا المعتمر
قال سمعت أبي قال حدثنا
أبو عثمان عن أسامة بن زيد
رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان
يأخذه والحسن ويقول
اللهم اني أحبهما فأحبهما
أو كما قال

المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفر وذكر الجياني أنه وقع هنا في رواية القابسي صلة بن حذيفة وهو
تحريف (**قوله** عن حذيفة) وقع في رواية النسائي عن صلة عن ابن مسعود وسيأتي بيان ذلك
في المغازي (**قوله** لأهل نجران) هم أهل بلد قريب من اليمن وهم العاقب واسمه عبد المسيح
والسيد ومن معهما ذكر ابن سعد أنهم وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وسماهم
وسيأتي شرح ذلك مطولا في أواخر المغازي حيث ذكره المصنف ان شاء الله تعالى ووقع في حديث
أنس عند مسلم ان أهل اليمن قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا
السنة والاسلام فأخذ بيد أبي عبيدة وقال هذا أمين هذه الامة فان كان الراوي تجوز عن أهل
نجران بقوله أهل اليمن لقرب نجران من اليمن والا فهما واقعتان والاول أرجح والله أعلم (**قوله**
لأبعثن حق أمين) في رواية غير أبي ذر لأبعثن يعني عليكم أمينا حق أمين ولمسلم لأبعثن اليكم
رجلا أمينا حق أمين (**قوله** فأشرف أصحابه) في رواية مسلم والاسماعيلي فاستشرف لها أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي تطلعوا للولاية ورغبوا فيها حرصا على تحصيل الصفة المذكورة
وهي الامانة لا على الولاية من حيث هي والله أعلم (**قوله** فبعث أبا عبيدة) في رواية أبي يعلى قم
يا أبا عبيدة فأرسله معهم ووقع في رواية لأبي يعلى من طريق سالم عن أبيه سمعت عمر يقول
ما أحببت الامارة قط الا مرة واحدة فذكر القصة وقال في الحديث فتعرضت ان تصيبني فقال
قم يا أبا عبيدة (**قوله** ذكر مصعب بن عمير) أي ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف ووقع كذلك في غير
رواية أبي ذر الهروي وكأنه بيض له وقد تقدم من فضائله في كتاب الجنائز أنه لما استشهد لم يوجد
له ما يكفن فيه (**قوله باب** مناقب الحسن والحسين) كأنه جمعهما لما وقع لهما من
الاشتراك في كثير من المناقب وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثر
وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة مسموما سنة خمسين ويقال قبلها ويقال بعدها وكان مولد الحسين
في شعبان سنة أربع في قول الاكثر وقتل يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء من أرض
العراق وكان أهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد كاتبوا الحسين بأنهم في طاعته فخرج
الحسين اليهم فسبقه عبيد الله بن زياد الى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فتأخروا رغبة ورهبة
وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين قد قدمه قبله ليبايع له الناس ثم جهز اليه عسكرا فقاتلوه
الى ان قتل هو وجماعة من أهل بيته والقصة مشهورة فلا نطيل بشرحها وعسى ان يقع لنا الالمام
بها في كتاب الفتن (**قوله** وقال نافع بن جبير) أي ابن مطعم وحديثه المذكور طرف من حديث
تقدم موصولا في البيوع ثم ذكر فيه ثمانية أحاديث * الاول حديث أبي بكرة ان ابني هذا سيد
وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الفتن وزاد أبو ذر هنا أبو موسى اسمه اسرائيل بن موسى من أهل
البصرة نزل الهند لم يروه عن الحسن غيره * الثاني حديث أسامة بن زيد تقدم في ترجمة أسامة
(**قوله** سمعت أبي) هو سليمان التيمي (**قوله** حدثنا أبو عثمان) وقع في رواية في الادب من وجه آخر
عن معتمر عن أبيه سمعت أبا تميمة يحدث عن أبي عثمان قال الاسماعيلي كأن سليمان سمعه من أبي
تميمة عن أبي عثمان ثم لقي أبا عثمان فسمعه منه (قلت) بل هما حديثان فان لفظ سليمان عن أبي
عثمان اللهم اني أحبهما ولفظ سليمان عن أبي تميمة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذني
فيقعدني على فخذه ويضع على الفخذ الآخر الحسن بن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فاني

*حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم قال حدثني حسين بن محمد حدثنا جرير عن محمد عن (٧٥) أنس بن مالك رضي الله عنه أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين ابن علي فجعل في طست فجعل ينكت وقال في حسنه شيأ فقال أنس كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة * حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت البراء رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن ابن علي على عاتقه يقول اللهم اني أحبه فاحبه * حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله قال أخبرني عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث قال رأيت أبا بكر رضي الله عنه وحمل الحسن وهو يقول بابي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي وعلي يضحك *حدثني يحيى بن معين وصدقة قالا أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال أبو بكر ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته *حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن أنس *وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس قال لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي

أرجحهما *الثالث حديث أنس (قوله حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم) هو ابن اشكاب أخو علي (قوله حدثنا جرير) هو ابن أبي حازم (عن محمد) هو ابن سيرين (قوله أتي عبيد الله بن زياد) هو بالتصغير وزياد هو الذي يقال له ابن أبي سفيان وكان أمير الكوفة عن يزيد بن معاوية وقتل الحسين في امارته كما تقدم فأتي برأسه (قوله فجعل ينكت) في رواية الترمذي وابن حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس فجعل يقول بقضيب له في أنفه وللطبراني من حديث زيد بن أرقم فجعل يجعل قضيبا في يده في عينه وأنفه فقلت ارفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وله من وجه آخر عن أنس نحوه وسيأتي (قوله وقال في حسنه شيا) في رواية الترمذي وقال ما رأيت مثل هذا حسنا (قوله كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أشبه أهل البيت وزاد البزار من وجه آخر عن أنس قال فقلت له اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثم حيث تضع قضيبك قال فانقبض (قوله وكان مخضوبا) أي الحسين (بالوسمة) بفتح الواو وأخطأ من ضمها وبسكون المهملة ويجوز فتحها نبت يختضب به يميل الى سواد وسيأتي البحث في ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى *الحديث الرابع حديث البراء (قوله والحسن بن علي) وقع عند الاسماعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة الحسن أو الحسين بالشك ثم ذكر أن أكثر أصحاب شعبة رووه فقالوا الحسن بغير شك ثم عدهم ثمانية *الحديث الخامس حديث عقبة ابن الحرث هو النوفلي (قوله عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث) هذا هو الصحيح وقال زمعة ابن صالح عن ابن أبي مليكة كانت فاطمة تنقز بالقاف والزاي أي ترقص الحسن بن علي فذكر هذا الحديث وأخرجه أحمد و يحتمل ان كان حفظه أن يكون كل من أبي بكر وفاطمة توافقا على ذلك أو يكون أبو بكر عرف ان فاطمة كانت تقول ذلك فتابعها على تلك المقالة (قوله بأبي شبيه بالنبي) تقدم في أول صفة النبي صلى الله عليه وسلم ووقع عند أحمد من وجه آخر عن ابن أبي مليكة قال وكانت فاطمة عليها السلام ترقص الحسن وتقول ابني شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وفيه ارسال فان كان محفوظا فلعلها توارد في ذلك مع أبي بكر أو تلقى ذلك أحدهما من الآخر (قوله ليس شبيه بعلي) قال ابن مالك كذا وقع برفع شبيه على ان ليس حرف عطف وهو مذهب كوفي قال و يجوز أن يكون شبيه اسم ليس و يكون خبرها ضميرا متصلا حذف استغناء عن لفظه بنيته ونحوه قوله في خطبة يوم النحر أليس ذو الحجة وقال الطيبي في قوله بابي شبيه بالنبي يحتمل أن يكون التقدير هو مفدى بابي شبيه فيكون خبرا بعد خبر أو أفديه بأبي وشبيه بالنبي خبره مبتدا محذوف وفيه اشعار بعلية الشبه للتفدية وفي قوله شبيه بالنبي ما قد يعارض قول علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم أر قبله ولا بعده مثله أخرجه الترمذي في الشمائل والجواب أن يحمل المنفي على عموم الشبه والمثبت على معظمه والله أعلم *الحديث السادس حديث ابن عمر عن أبي بكر تقدم متنا وسندا وشرحا قريبا في مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم * الحديث السابع (قوله وقال عبد الرزاق الخ) وصله أحمد وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق وأخرجه الترمذي من روايته وقصد البخاري بهذا التعليق بيان سماع الزهري له من أنس *الحديث الثامن حديث ابن عمر (قوله لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي) هذا يعارض رواية ابن سيرين الماضية في الحديث الثالث فانه قال في حق الحسين بن علي

كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بان يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن لانه يومئذ كان أشد شبها بالنبي صلى الله عليه وسلم من أخيه الحسين وأما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه أو المراد بمن فضل الحسين عليه في الشبه من عدا الحسن ويحتمل أن يكون كل منهما كان أشد شبها به في بعض اعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هانئ بن هانئ عن علي قال الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس الى الصدر والحسين أشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك ووقع في رواية عبد الاعلى عن معمر عند الاسماعيلي في رواية الزهري هذه وكان أشبههم وجها بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد حديث علي هذا والله أعلم والذين كانوا يشبهون بالنبي صلى الله عليه وسلم غير الحسن والحسين جعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقثم بالقاف ابن العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ومن غير بني هاشم السائب بن يزيد المطلبي الجد الاعلى للامام الشافعي وعبد الله بن عامر بن كريز العبشمي وكابس بن ربيعة بن عدي فهؤلاء عشرة نظم منهم أبو الفتح بن سيد الناس خمسة أنشدنا محمد بن الحسن المقرى عنه

بخمسة أشبهوا المختار من مضر * ياحسن ماخولوا من شبهه الحسن

بجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبي سفيان والحسن

وزادهم شيخنا أبو الفضل بن الحسين الحافظ اثنين وهما الحسين وعبد الله بن عامر بن كريز ونظم ذلك في بيتين وأنشدناهما وهما

وسبعة شبهوا بالمصطفى فسما * لهم بذلك قدر قد زكا ونما

سبطا النبي أبو سفيان سائبهم * وجعفر وابنه ذو الجود مع قثما

وزاد فيهم بعض أصحابنا ثامنا وهو عبد الله بن جعفر ونظم ذلك في بيتين أيضا وقد زدت فيهما مسلم ابن عقيل وكابس بن ربيعة فصاروا عشرة ونظمت ذلك في بيتين وهما

شبه النبي لعشر سائب وأبي * سفيان والحسنين الطاهرين هما

وجعفر وابنه ثم ابن عامرهم * ومسلم كابس يتلوه مع قثما

وقد وجدت بعد ذلك ان فاطمة ابنته عليها السلام كانت تشبهه فيمكن ان يغير من البيت الاول قوله لعشر فيجعل لياء وهو بالحساب أحد عشر ويغير الطاهرين هما فيجعل ثم أمهما ثم وجدت أن ابراهيم ولده عليه السلام كان يشبهه فيغير قوله لياء فيجعل ليب وبدل الطاهرين هما الخال أمهما ثم وجدت في قصة جعفر بن أبي طالب ان ولديه عبد الله وعونا كانا يشبهانه فيجعل أول البيت شبه النبي ليج والبيت الثاني وجعفر ولداه وابن عامرهم الخ ووجدت من نظم الامام أبي الوليد بن الشحنة قاضي حلب ولم أسمعه منه

وخمس عشر لهم بالمصطفى شبه * سبطاه وابنا عقيل سائب قثم

وجعفر وابنه عبدان مسلم أبو * سفيان كابس عثم ابن النجاد هم

فزاد ابن عقيل الثاني وعثمان وابن النجاد وأخل ممن ذكرته بابن جعفر الثاني وأراد هو بقوله عبدان تثنية عبد وهما عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الحرث ولو كان أراد اسما مفردا لم يتم له خمسة

عشر

*حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد ابن أبي يعقوب سمعت ابن أبي نعم سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن المحرم قال شعبة أحسبه يقتل الذباب فقال أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

عشر وقد تعقب قوله ابنا عقيل بالتثنية مع قوله ومسلم لان مسلما هو ابن عقيل ثم وجدت الجواب عنه يؤخذ مما ذكره أبو جعفر بن حبيب ان مسلم بن معتب بن أبي لهب ممن كان يشبه ومسلم بن عقيل ذكره ابن حبان في ثقاته ومحمد بن عقيل ذكره المزي في تهذيبه وذكر في المحبر ان عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الملقب ببه كان يشبه وذكر ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب أيضا وأراد ابن الشحنة بقوله عثم ترخيم عثمان واعتمد على ما جاء في حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابنته أم كلثوم لما زوجها عثمان انه أشبه الناس بجدك ابراهيم وأبيك محمد وهو حديث موضوع كما قاله الذهبي في ترجمة عمرو بن الازهر أحد رواته وهو وشيخه خالد بن عمرو كذبهما الائمة وانفرد بهذا الحديث والمعروف في صفة عثمان خلاف ذلك وأراد بابن النجاد على بن على بن النجاد بن رفاعة واعتمد على ما ذكره ابن سعد عن عثمان أنه كان يشبه وهذا تابعي صغير متأخر عن الذين تقدم ذكرهم فلذلك لم أعوّل عليه وعلى تقدير اعتباره يكون قد فاته ممن وصف بذلك القاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل وابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ويحيى بن القاسم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي فكل من هؤلاء مذكور في كتب الانساب أنه كان يشبه حتى ان يحيى المذكور كان يقال له الشبيه لاجل ذلك والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان جاء أنه يشبهه ويواطئ اسمه واسم أبيه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه وذكر ابن حبيب أيضا محمد بن جعفر بن أبي طالب وهو غلط لانه وقع في الخبر الذي تقدم في جعفر أنه قال في حق محمد بن جعفر شبيه عمه أبي طالب وقد سلم ابن الشحنة منه وقد غيرت بيتي هكذا

شبه النبي ليه سائب وأبي * سفيان والحسنين الخال أمهما
وجعفر ولديه وابن عامر كا * بس ونجلي عقيل بيه قثما

فاقتصرت على ثلاثة عشر ممن ذكرهم ابن الشحنة وأبدلتهما باثنين فوفيت عدته مع السلامة مما تعقب عليه والله الموفق وذكر ابن يونس في تاريخ مصر عبد الله بن أبي طلحة الخولاني وأنه شهد فتح مصر وأمره عمر بان لا يمشي الا مقنعا لانه كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان له عبادة وفضل وفي قصة الكاهنة مع أويس أنها قالت لهم أشبه الناس بصاحب المقام أي ابراهيم الخليل هذا أشير الى محمد صلى الله عليه وسلم (**قوله** عن محمد بن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله البصري الضبي ويقال انه تميمي وقال شعبة مرة حدثني محمد بن أبي يعقوب وكان سيد بني تميم وهو ثقة باتفاق (**قوله** سمعت ابن أبي نعم) بضم النون وسكون المهملة وهو عبد الرحمن يكنى أبا الحكم البجلي (**قوله** وسأله عن المحرم) في رواية مهدي بن ميمون عن ابن أبي يعقوب كما سيأتي في الادب وسأله رجل ورأيت في بعض النسخ من رواية أبي ذر الهروي وسألته فان كانت محفوظة فقد عرف اسم السائل لكن يبعده أن في رواية جرير بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند الترمذي أن رجلا من أهل العراق سأل وفي رواية لاحمد وأنا جالس عنده ونحوها في رواية مهدي المذكورة في الادب (**قوله** قال شعبة أحسبه يقتل الذباب) وقع عند أبي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك وفي رواية جرير بن حازم المذكورة سئل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب وكذا هو في رواية مهدي بن ميمون المذكورة ويحتمل أن يكون السؤال وقع عن الامرين والله أعلم (**قوله** فقال أهل العراق يسألون عن الذباب) في رواية أبي داود فقال يا أهل العراق تسألوني عن الذباب أورد ابن عمر هذا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا * (مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنهما) * وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة * حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد العزيز ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر أخبرنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان عمر يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا * حدثنا ابن نمير عن محمد بن عبيد حدثنا اسمعيل عن قيس أن بلالا قال لابي بكر ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله * (ذكر ابن عباس رضي الله عنهما) * حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة * حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث وقال اللهم علمه الكتاب * حدثنا موسى حدثنا وهيب عن خالد مثله والحكمة الاصابة في غير النبوة

متعجبا من حرص أهل العراق على السؤال عن الشئ اليسير وتفريطهم في الشئ الجليل (**قوله** ريحانتاي) كذا للاكثر بالتثنية ولابي ذر ريحاني بالافراد والتذكير شبههما بذلك لان الولد يشم ويقبل ووقع في رواية جرير بن حازم ان الحسن والحسين هما ريحانتي وعند الترمذي من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وفي رواية الطبراني في الاوسط من طريق أبي أيوب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت أتحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ريحانتاي من الدنيا أشمهما (**قوله** مناقب بلال بن رباح) بفتح الراء والموحدة وآخره مهملة وقد تقدم في باب البيع والشراء مع المشركين من البيوع بيان الاختلاف في كيفية شرائه وذكر ابن سعد أنه كان من مولدي السراة واسم أمه حمامة وكانت لبعض بني جمح وجاء عن أنس عند الطبراني وغيره أنه حبشي وهو المشهور وقيل نوبي (**قوله** مولى أبي بكر) روى أبو بكر بن أبي شيبة باسناد صحيح عن قيس بن أبي حازم قال اشترى أبو بكر بلالا بخمس أواق وهو مدفون بالحجارة (**قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك في الجنة) هو طرف من حديث أورده في صلاة الليل وقد تقدم شرحه (**قوله** كان عمر يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا) قال ابن التين يعني أن بلالا من السادة ولم يرد أنه أفضل من عمر وقال غيره السيد الاول حقيقة والثاني قاله تواضعا على سبيل المجاز أو ان السيادة لا تثبت الافضلية فقد قال ابن عمر ما رأيت أسود من معاوية مع أنه رأى أبا بكر وعمر (**قوله** حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (**قوله** أن بلالا قال لابي بكر) كان قوله ذلك لابي بكر في خلافة أبي بكر وقد وقع ذلك صريحا في رواية أحمد عن أبي أسامة عن اسمعيل بلفظ قال بلال لابي بكر حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (**قوله** فدعني وعمل الله) في رواية الكشميهني وعملي لله وفي رواية أبي أسامة فذرني أعمل لله وذكر ابن سعد في الطبقات في هذه القصة من الزيادة أنه قال رأيت أفضل عمل المؤمن الجهاد فاردت أن أرابط في سبيل الله وان أبا بكر قال لبلال أنشدك الله وحقي فاقام معه بلال حتى توفي فلما مات أذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهدا فمات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل سنة عشرين والله أعلم وكانت وفاته بدمشق ودفن بباب الصغير وبهذا جزم النووي وقيل دفن بباب كيسان وقيل بداريا وقيل بحلب ورده المنذري وقال الذي مات بحلب أخوه خالد وزعم ابن السمعاني أن بلالا مات بالمدينة وغلطوه (**قوله** ذكر ابن عباس) أي عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين وكان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الاشياخ وهو شاب أورد فيه حديثه قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقال اللهم علمه الحكمة وفي لفظ علمه الكتاب ويؤيد من فسر الحكمة هنا بالقرآن وقد استوعبت ما قيل في تفسيرها في أوائل كتاب العلم وقد تقدم هذا الحديث في كتاب العلم وفي الطهارة مع بيان سببه وبيان من زاد فيه وعلمه التأويل وهذه اللفظة اشتهرت على الالسنة اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل حتى نسبها بعضهم للصحيحين ولم يصب والحديث عند أحمد بهذا اللفظ من طريق ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعند الطبراني من وجهين آخرين وأوله في هذا الصحيح من طريق عبيد الله بن أبي يزيد عن

ابن عباس دون قوله وعلمه التأويل وأخرجها البزار من طريق شعيب بن بشر عن عكرمة بلفظ اللهم علمه تأويل القرآن وعند أحمد من وجه آخر عن عكرمة اللهم أعط ابن عباس الحكمة وعلمه التأويل واختلف في المراد بالحكمة هنا فقيل الاصابة في القول وقيل الفهم عن الله وقيل ما يشهد العقل بصحته وقيل نور يفرق به بين الالهام والوسواس وقيل سرعة الجواب بالصواب وقيل غير ذلك وكان ابن عباس من أعلم الصحابة بتفسير القرآن وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابن مسعود قال لو أدرك ابن عباس أسناننا ماعاشره منا رجل وكان يقول نعم ترجمان القرآن ابن عباس وروى هذه الزيادة ابن سعد من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود وروى أبو زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر قال هو أعلم الناس بما أنزل الله على محمد وأخرج ابن أبي خيثمة نحوه باسناد حسن وروى يعقوب أيضا باسناد صحيح عن أبي وائل قال قرأ ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم لاسلمت ورواه أبو نعيم في الحلية من وجه آخر بلفظ سورة البقرة وزاد انه كان على الموسم يعني سنة خمس وثلاثين كان عثمان أرسله لما حصر

(قوله مناقب خالد بن الوليد) أي ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح التحتانية والقاف والمثلثة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر جميعا في مرة بن كعب يكنى أبا سليمان وكان من فرسان الصحابة أسلم بين الحديبية والفتح ويقال قبل غزوة مؤتة بشهرين وكانت في جمادى سنة ثمان ومن ثم جزم مغلطاي بانها كانت في صفر وكان الفتح بعد ذلك في رمضان وحكى ابن أبي خيثمة أنه أسلم سنة خمس وهو غلط فانه كان بالحديبية طليعة للمشركين وهي في ذي القعدة سنة ست وقال الحاكم أسلم سنة سبع زاد غيره وقبل عمرة القضاء والراجح الاول وما وافقه وقد أخرج سعيد بن منصور عن هشيم عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة فقال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه فابتدر الناس شعره فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالا وهي معي الا رزقت النصر وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته ثم كان قتل أهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات على فراشه سنة احدى وعشرين وبذلك جزم ابن نمير وذلك في خلافة عمر بحمص ونقل عن دحيم أنه مات بالمدينة وغلطوه ووقع في كلام ابن التين وتبعه بعض الشراح شئ يدل على انه مات في خلافة أبي بكر وهو غلط قبيح أشد من غلط دحيم وذلك أنه قال قال الصديق لما احتضر خالد والنسوة يبكين عليه دعهن يهرقن دموعهن على أبي سليمان فهل تأتي النساء عن مثله انتهى (قلت) وبعض هذا الكلام منقول عن عمر في حق خالد كما مضى في كتاب الجنائز وفيه ذكر اللقلقة ثم أورد حديث أنس في أهل مؤتة والغرض منه قوله حتى أخذها يعني الراية سيف من سيوف الله فان المراد به خالد ومن يومئذ تسمى سيف الله وقد أخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار وسيأتي شرح هذه الغزوة في المغازي ان شاء الله تعالى

(قوله باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة) أي ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان مولاه أبو حذيفة بن عتبة من أكابر الصحابة وشهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل أبوه يومئذ كافرا فساءه ذلك فقال كنت أرجو أن يسلم لما كنت أرى من عقله واستشهد أبو حذيفة باليمامة وأما سالم فكان من

(مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه) حدثنا أحمد ابن واقد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم

(باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه)

* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا أزال أحبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبي حذيفة وأبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل قال لا أدري بدأ بأبيّ أو بمعاذ * (باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) * حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن سليمان (٨٠) قال سمعت أبا وائل قال سمعت مسروقا قال قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال ان من أحبكم الىّ أحسنكم أخلاقا وقال استقرؤا القران من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل * حدثنا موسى عن أبي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة دخلت الشأم فصليت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا فرأيت شيخا مقبلا فلما دنا قلت أرجو أن يكون استجاب الله قال من أين أنت قلت من أهل الكوفة قال أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة أولم يكن فيكم الذي أجير من الشيطان أولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره كيف قرأ ابن أم عبد والليل فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم فاه الى فيّ فما زال هؤلاء حتى كادوا يردونني * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدى من النبي صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه فقال ما أعرف أحدا أقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد * حدثني محمد بن العلاء حدثنا ابراهيم بن يوسف بن أبي اسحق قال حدثني أبي عن أبي اسحق قال حدثني الاسود بن يزيد قال سمعت أبا موسى الاشعري يقول قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حينا ما نرى الا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم * (باب ذكر معاوية رضي الله عنه) *

السابقين الاولين وقد أشير في هذا الحديث الى أنه كان عارفا بالقرآن وسبق في كتاب الصلاة انه كان يؤم المهاجرين بقباء لما قدموا من مكة وشهد سالم بدرا وما بعدها ويقال ان اسم أبيه معقل وكان مولى لامرأة من الانصار فتبناه أبو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه وسيأتي بيان ذلك في الرضاع واستشهد سالم باليمامة أيضا (قوله ذكر) بالضم ولم أعرف اسم فاعله (قوله عبد الله) أي ابن مسعود وعبد الله بن عمرو أي ابن العاص (قوله فبدأ به) فيه ان التقديم يفيد الاهتمام وقوله لا أدري بدأ بأبيّ أو بمعاذ فيه ان الواو تقتضي الترتيب ظاهرا وتخصيص هؤلاء الاربعة بأخذ القرآن عنهم اما لانهم كانوا أكثر ضبطا له وأتقن لادائه أو لانهم تفرغوا للاخذ منه مشافهة وتصدوا للاداء من بعده فلذلك ندب الى الاخذ عنهم لا انه لم يجمعه غيرهم ﴿(قوله باب مناقب عبد الله بن مسعود) وهو ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن هذيل بن مدركة ابن الياس بن مضر مات أبوه في الجاهلية وأسلمت أمه وصحبت ولذلك نسب اليها أحيانا وكان هو من السابقين وقد روى ابن حبان من طريقه انه كان سادس ستة في الاسلام وهاجر الهجرتين وسيأتي في غزوة بدر شهوده اياها وولي بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم في أواخر عمره المدينة ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين وكان من علماء الصحابة وممن انتشر علمه بكثرة أصحابه والآخذين عنه ثم أورد المصنف فيه حديث عبد الله بن عمرو المذكور قبله وزاد في أوله حديثا تقدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكأن بعض الرواة سمعه مجموعا فأورده كذلك ثم أورد حديث أبي الدرداء المذكور في مناقب عمار وحذيفة آنفا ثم حديث حذيفة ما أعلم أحدا أقرب سمتا أي خشوعا وهديا أي طريقة ودلا بفتح المهملة والتشديد أي سيرة وحالة وهيئة وكأنه مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله (قوله من ابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود وكانت أمه تكنى أم عبد وقد ذكرت في الحديث الذي بعده حديث أبي موسى وتقدم التنبيه عليه في مناقب عمار وقد روى الحاكم وغيره من طريق أبي وائل عن حذيفة قال لقد علم المحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن أم عبد من أقربهم الى الله وسيلة يوم القيامة (قوله في حديث أبي موسى قدمت أنا وأخي) تقدم بيان اسمه في مناقب أبي بكر الصديق وقوله ما نرى حال من فاعل مكثنا أو صفة لقوله حينا والحديث دال على ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يستلزم ثبوت فضله ﴿(قوله باب ذكر معاوية) أي ابن أبي سفيان واسمه صخر ويكنى أيضا أبا حنظلة بن حرب بن أمية بن عبد شمس أسلم قبل الفتح وأسلم أبواه بعده وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وولي امرة دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان سنة

تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك الى خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلي والحسن ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدى وأربعين الى أن مات سنة ستين فكانت ولايته ما بين امارة ومحاربة ومملكة أكثر من أربعين سنة متوالية (قوله حدثنا المعافى) هو ابن عمران الازدي الموصلي يكنى أبا مسعود وكان من الثقات النبلاء وقد لقي بعض التابعين وتلمذ لسفيان الثوري وكان يلقب ياقوتة العلماء وكان الثوري شديد التعظيم له مات سنة خمس أوست وثمانين ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموضع آخر تقدم في الاستسقاء وفي الرواة آخر يقال له المعافى بن سليمان أصغر من هذا ووهم من عكس ذلك على ما يظهر من كلام ابن التين ومات المعافى بن سليمان سنة مائتين وأربع وثلاثين أخرج له النسائي وحده وأخرج للمعافى بن عمران مع البخاري أبو داود والنسائي (قوله وعنده مولى لابن عباس) هو كريب روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر له من طريق ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن كريب وأخرج من طريق علي بن عبد الله بن عباس قال بت مع أبي عند معاوية فرأيته أوتر بركعة فذكرت ذلك لابي فقال يا بني هو أعلم (قوله فقال دعه) فيه حذف يدل عليه السياق تقديره فأتى ابن عباس فحكى له ذلك فقال له دعه وقوله دعه أي اترك القول فيه والانكار عليه فانه قد صحب أي فلم يفعل شيئاً الا بمستند وفي قوله في الرواية الاخرى أصاب انه فقيه ما يؤيد ذلك ولا التفات الى قول ابن التين ان الوتر بركعة لم يقل به الفقهاء لان الذي نفاه قول الاكثر وثبت فيه عدة أحاديث ثم الافضل أن يتقدمها شفع وأقله ركعتان واختلف أيما الافضل وصلهما بها أو فصلهما وذهب الكوفيون الى شرطية وصلهما وان الوتر بركعة لا يجزئ وشهرة ذلك تغني عن الاطالة فيه ثم أورد حديث معاوية في النهي عن الصلاة بعد العصر والغرض منه قوله لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم والكلام على الصلاة بعد صلاة العصر تقدم في مكانه في كتاب الصلاة * (تنبيه) * عبر البخاري في هذه الترجمة بقوله ذكر ولم يقل فضيلة ولا منقبة لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب لان ظاهر شهادة ابن عباس له بالفقه والصحبة دالة على الفضل الكثير وقد صنف ابن أبي عاصم جزأ في مناقبه وكذلك أبو عمر غلام ثعلب وأبو بكر النقاش وأورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الاحاديث التي ذكروها ثم ساق عن اسحق بن راهويه انه قال لم يصح في فضائل معاوية شئ فهذه النكتة في عدول البخاري عن التصريح بلفظ منقبة اعتماداً على قول شيخه لكن بدقيق نظره استنبط ما يدفع به رؤس الروافض وقصة النسائي في ذلك مشهورة وكأنه اعتمد أيضاً على قول شيخه اسحق وكذلك في قصة الحاكم وأخرج ابن الجوزي أيضاً من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي ما تقول في علي ومعاوية فأطرق ثم قال اعلم ان علياً كان كثير الاعداء ففتش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا فعمدوا الى رجل قد حاربه فأطروه كياداً منهم لعلي فأشار بهذا الى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الاسناد وبذلك جزم اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما والله أعلم (قوله باب مناقب فاطمة) أي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها وأمها خديجة عليها السلام ولدت فاطمة في الاسلام وقيل قبل البعثة وتزوجها علي رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثانية وولدت له وماتت سنة احدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة

* حدثنا الحسن بن بشر حدثنا المعافى عن عثمان بن الاسود عن ابن أبي مليكة قال أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس فأتى ابن عباس فقال دعه فانه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا ابن أبي مريم حدثنا نافع بن عمر حدثنا ابن أبي مليكة قيل لابن عباس هل لك في أمير المؤمنين معاوية فانه ما أوتر الا بواحدة قال انه فقيه * حدثنا عمرو بن عباس حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت حمران بن أبان عن معاوية رضي الله عنه قال انكم لتصلون صلاة لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيناه يصليهما ولقد نهى عنهما يعني الركعتين بعد العصر * (باب مناقب فاطمة رضي الله عنها)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة * حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني * (باب فضل عائشة رضي الله عنها)

وقيل بل عاشت بعده ثمانية وقيل ثلاثة وقيل شهرين وقيل شهرا واحدا ولها أربع وعشرون سنة وقيل غير ذلك فقيل احدى وقيل خمس وقيل تسع وقيل عاشت ثلاثين سنة وسيأتي من مناقب فاطمة في ذكر أمها خديجة في أول السيرة النبوية وأقوى ما يستدل به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن ما ذكر من قوله صلى الله عليه وسلم انها سيدة نساء العالمين الا مريم وانها رزئت بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها من بناته فانهن متن في حياته فكن في صحيفته ومات هو في حياتها فكان في صحيفتها وكنت أقول ذلك استنباطا الى ان وجدته منصوصا قال أبو جعفر الطبري في تفسير آل عمران من التفسير الكبير من طريق فاطمة بنت الحسين بن علي ان جدتها فاطمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وأنا عند عائشة فناجاني فبكيت ثم ناجاني فضحكت فسألتني عائشة عن ذلك فقلت لقد عجلت أأخبرك بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركتني فلما توفي سألت فقلت ناجاني فذكر الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين وانه قال أحسب اني ميت في عامي هذا وانه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثل ما رزئت فلا تكوني دون امرأة منهن صبرا فبكيت فقال أنت سيدة نساء أهل الجنة الا مريم فضحكت (قلت) وأصل الحديث في الصحيح دون هذه الزيادة (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) هو طرف من حديث وصله المؤلف في علامات النبوة وعند الحاكم من حديث حذيفة بسند جيد أتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك وقال ان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وقد تقدم في آخر أحاديث الانبياء ما ورد في بعض طرقه من ذكر مريم عليها السلام وغيرها مشاركة لها في ذلك (قوله عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة) كذا رواه عنه عمرو بن دينار وتابعه الليث وابن لهيعة وغيرهما ورواه أيوب عن ابن أبي مليكة فقال عن عبد الله بن الزبير أخرجه الترمذي وصححه وقال يحتمل أن يكون ابن أبي مليكة سمعه منهما جميعا ورجح الدارقطني وغيره طريق المسور والاول أثبت بلا ريب لان المسور قد روى في هذا الحديث قصة مطولة قد تقدمت في باب أصهار النبي صلى الله عليه وسلم نعم يحتمل أن يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط أو سمعها من المسور فأرسلها (قوله بضعة) بفتح الموحدة وحكى ضمها وكسرها أيضا وسكون المعجمة أي قطعة لحم (قوله فمن أغضبها أغضبني) استدل به السهيلي على أن من سبها فانه يكفر وتوجيهه انها تغضب ممن سبها وقد سوى بين غضبها وغضبه ومن أغضبه صلى الله عليه وسلم يكفر وفي هذا التوجيه نظر لا يخفى وسيأتي بقية ما يتعلق بفضلها في ترجمة والدتها خديجة ان شاء الله تعالى وفيه انها أفضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة مجيء زيد بن حارثة بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وفي آخره قال النبي صلى الله عليه وسلم هي أفضل بناتي أصيبت في فقد أجاب عنه بعض الائمة بتقدير ثبوته بأن ذلك كان متقدما ثم وهب الله لفاطمة من الاحوال السنية والكمال ما لم يشاركها أحد من نساء هذه الامة مطلقا والله أعلم وقد مضى تقرير أفضليتها في ترجمة مريم من حديث الانبياء ويأتي أيضا في ترجمة خديجة ان شاء الله تعالى (قوله باب فضل عائشة رضي الله عنها) هي الصديقة بنت الصديق وأمها أم رومان تقدم ذكرها في علامات النبوة وكان مولدها في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيأ كثيرا وعاشت بعده

*حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أبو سلمة ان عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى (٨٣) ما لا أرى تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم *حدثنا آدم أخبرنا شعبة قال ح وحدثنا عمرو أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى محمد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن انه سمع أنس بن مالك رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام *حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد حدثنا ابن عون عن القاسم ابن محمد ان عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أبى بكر *حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت أبا وائل قال لما بعث على عمارا والحسن الى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال انى لاعلم انها زوجته فى الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو اياها

قريبا من خمسين سنة فأكثر الناس الأخذ عنها ونقلوا عنها من الاحكام والآداب شيأ كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقول عنها رضى الله عنها وكان موتها فى خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وقيل فى التى بعدها ولم تلد للنبى صلى الله عليه وسلم شيأ على الصواب وسألته أن تكتنى فقال اكتنى بابن أختك فاكتنت أم عبد الله وأخرج ابن حبان فى صحيحه من حديث عائشة انه كانها بذلك لما أحضر اليه ابن الزبير ليحنكه فقال هو عبد الله وأنت أم عبد الله قالت فلم أزل أكنى بها ثم ذكر فيه المصنف ثمانية أحاديث *الاول (**قوله يا عائش**) بضم الشين ويجوز فتحها وكذلك يجوز ذلك فى كل اسم مرخم (**قوله ترى ما لا أرى تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم**) هو من قول عائشة وقد استنبط بعضهم من هذا الحديث فضل خديجة على عائشة لان الذى ورد فى حق خديجة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل يقرئك السلام من ربك وأطلق هنا السلام من جبريل نفسه وسيأتى تقرير ذلك فى مناقب خديجة *الحديث الثانى حديث أبى موسى كمل بتثليث الميم من الرجال كثير وتقدم الكلام عليه فى قصة موسى عليه السلام عند الكلام على هذا الحديث فى ذكر آسية امرأة فرعون وتقرير ان قوله وفضل عائشة الخ لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة وقد أشار ابن حبان الى أن أفضليتها التى يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبى صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بين هذا الحديث وبين حديث أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة الحديث وقد أخرجه الحاكم بهذا اللفظ من حديث ابن عباس وسيأتى فى مناقب خديجة من حديث على مرفوعا خير نسائها خديجة ويأتى بقية الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى وقوله كفضل الثريد زاد معمر من وجه آخر مرثدا باللحم وهو اسم الثريد الكامل وعليه قول الشاعر

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد

*الحديث الثالث حديث أنس فضل عائشة على النساء كفضل الثريد وهو طرف من الحديث الذى قبله وكأن المصنف أخذ منه لفظ الترجمة فقال فضل عائشة ولم يقل مناقب ولا ذكر كما قال فى غيرها *الحديث الرابع حديث ابن عباس (**قوله ان عائشة اشتكت**) أى ضعفت (**قوله تقدمين**) بفتح الدال (على فرط) بفتح الفاء والراء بعدها مهملة وهو المتقدم من كل شئ قال ابن التين فيه انه قطع لها بدخول الجنة اذ لا يقول ذلك الا بتوقيف وقوله على رسول الله بدل بتكرير العامل وسيأتى بقية الكلام على هذا الحديث فى تفسير سورة النور *الحديث الخامس حديث عمار انى لأعلم أنها زوجته أى زوجة النبى صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة وعند ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن أبيه حدثتنا عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها أما ترضين أن تكونى زوجتى فى الدنيا والآخرة فلعل عمارا كان سمع هذا الحديث من النبى صلى الله عليه وسلم وقوله فى الحديث لتتبعوه أو اياها قيل الضمير لعلى لانه الذى كان عمار يدعو اليه والذى يظهر انه لله والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعى فى طاعة الامام وعدم الخروج عليه ولعله أشار الى قوله تعالى وقرن فى بيوتكن فانه أمر حقيقى خوطب به أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت أم سلمة تقول لا يحركنى ظهر بعير حتى ألقى النبى صلى الله عليه وسلم والعذر فى ذلك

*حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو (٨٤) أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها فادركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت آية التيمم فقال أسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط الا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة *حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه ويقول أين أنا غدا أين أنا غدا حرصا على بيت عائشة قالت عائشة فلما كان يومي سكن *حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد حدثنا هشام عن أبيه قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صواحبي الى أم سلمة فقلن يا أم سلمة والله ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وانا نريد الخير كما تريده عائشة فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا اليه حيثما كان أو حيثما دار قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت فاعرض عني فلما عاد الي ذكرت له ذلك فاعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها

عن عائشة انها كانت متأولة هي وطلحة والزبير وكان مرادهم ايقاع الاصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنهم أجمعين وكان رأي علي الاجتماع على الطاعة وطلب أولياء المقتول القصاص ممن يثبت عليه القتل بشروطه *الحديث السادس حديث عائشة في قصة القلادة وقد تقدم شرحه مستوفى في أول كتاب التيمم قال ابن التين ليست هذه اللفظة محفوظة يعني انهم أتوا بالعقد أي ان المحفوظ قولها فأثرنا البعير فوجدنا العقد تحته *الحديث السابع (قوله عن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور الحديث) وهذا صورته مرسل ولكن تبين انه موصول عن عائشة في آخر الحديث حيث قال فقالت عائشة فلما كان يومي سكن وسيأتي في الوفاة من وجه آخر موصولا كله ويأتي سائر شرحه هناك ان شاء الله تعالى قال الكرماني قولها سكن أي مات أو سكت عن ذلك القول (قلت) الثاني هو الصحيح والاول خطأ صريح قال ابن التين في الرواية الاخرى انهن أذن له ان يقيم عند عائشة فظاهره يخالف هذا ويجمع باحتمال أن يكن أذن له بعد ان صار الى يومها يعني فيتعلق الاذن بالمستقبل وهو جمع حسن *الحديث الثامن حديثها في ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة وفيه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب الهبة وقوله في أوله حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب كذا للاكثر ووقع في رواية القابسي وعبدوس عن أبي زيد المروزي عبيد الله بالتصغير والصواب بالتكبير وقوله في هذه الرواية فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها وقع في الهبة فان الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة الا عائشة فقلت أتوب الى الله تعالى وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لعائشة وقد استدل به على فضل عائشة على خديجة وليس ذلك بلازم لامرين أحدهما احتمال أن لا يكون أراد ادخال خديجة في هذا وان المراد بقوله منكن المخاطبة وهي أم سلمة ومن أرسلها او من كان موجودا حينئذ من النساء والثاني على تقدير ارادة الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصية شيء من الفضائل ثبوت الفضل المطلق كحديث أقرؤكم أبي وافرضكم زيد ونحو ذلك ومما يسئل عنه الحكمة في اختصاص عائشة بذلك فقيل لمكان أبيها وانه لم يكن يفارق النبي صلى الله عليه وسلم في أغلب أحواله فسرى سره لابنته مع ما كان لها من مزيد حبه صلى الله عليه وسلم وقيل انها كانت تبالغ في تنظيف ثيابها التي تنام فيها مع النبي صلى الله عليه وسلم والعلم عند الله تعالى وسيأتي مزيد لهذا في ترجمة خديجة ان شاء الله تعالى قال السبكي الكبير الذي ندين الله به ان فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة والخلاف شهير ولكن الحق أحق أن يتبع وقال ابن تيمية جهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة وكأنه رأى التوقف وقال ابن القيم ان أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذلك أمر لا يطلع عليه فان عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح وان أريد كثرة العلم فعائشة لا محالة وان أريد شرف الاصل ففاطمة لا محالة وهي فضيلة لا يشاركها فيها غير اخواتها وان أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها (قلت) امتازت فاطمة عن اخواتها بانهن متن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فان لخديجة ما يقابله وهي انها أول من أجاب الى الاسلام ودعا اليه وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام فلها مثل أجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك الا الله

وقيل

وقيل انعقد الاجماع على أفضلية فاطمة وبقي الخلاف بين عائشة وخديجة *(فرع)* ذكر الرافعي ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أفضل نساء هذه الامة فان استثنيت فاطمة لكونها بضعة فاخواتها شاركنها وقد اخرج الطحاوي والحاكم بسند جيد عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حق زينب ابنته لما أوذيت عند خروجها من مكة هي أفضل بناتي أصيبت في وقد وقع في حديث خطبة عثمان حفصة زيادة في مسند أبي يعلى تزوج عثمان خيرا من حفصة وتزوج حفصة خير من عثمان والجواب عن قصة زينب تقدم ويحتمل أن يقدر من وان يقال كان ذلك قبل أن يحصل لفاطمة جهة التفضيل التي امتازت بها عن غيرها من اخواتها كما تقدم قال ابن التين فيه ان الزوج لا يلزمه التسوية في النفقة بل يفضل من شاء بعد أن يقوم للاخرى بما يلزمه لها قال ويمكن أن لا يكون فيها دليل لاحتمال أن يكون من خصائصه كما قيل ان القسم لم يكن واجبا عليه وانما كان يتبرع به ﴿(قوله باب مناقب الانصار) هو اسم اسلامي سمى به النبي صلى الله عليه وسلم الاوس والخزرج وحلفاءهم كما في حديث أنس والاوس ينسبون الى أوس بن حارثة والخزرج ينسبون الى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة وهو اسم أمهم وأبوهم هو حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجتمع اليه انساب الازد وقوله والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الآية تقدم شرحه في أول مناقب عثمان وزعم محمد بن الحسن بن زبالة ان الايمان اسم من أسماء المدينة واحتج بالآية ولا حجة له فيها (قوله حدثنا مهدي) هو ابن ميمون (قوله غيلان بن جرير) هو المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وبعدها لام ومعول بطن من الازد ونسبه ابن حبان حبيا وهو وهم وهو تابعي ثقة قليل الحديث ليس له عن أنس شيء الا في البخاري وتقدم له حديث في الصلاة ويأتي له في آخر الرقاق (قوله قلت لانس أرأيت اسم الانصار) يعني أخبرني عن تسمية الاوس والخزرج الانصار (قوله كنا ندخل) كذا في هذه الرواية بغير أداة العطف وهو من كلام غيلان لا من كلام أنس وسيأتي بعد قليل قبل باب القسامة في الجاهلية من وجه آخر عن مهدي ابن ميمون عن غيلان قال كنا نأتي أنس بن مالك الحديث ولم يذكر ما قبله (قوله كنا ندخل على أنس) أي بالبصرة (قوله ويقبل علي) أي مخاطبا لي (قوله (٢) فعل قومك كذا) أي يحكي ما كان من مآثرهم في المغازي ونصر الاسلام (قوله كان يوم بعاث) بضم الموحدة وتخفيف المهملة وآخره مثلثة وحكى العسكري ان بعضهم رواه عن الخليل بن أحمد وصحفه بالغين المعجمة وذكر الازهري ان الذي صحفه الليث الراوي عن الخليل وحكى القزاز في الجامع انه يقال بفتح أوله أيضا وذكر عياض ان الاصيلي رواه بالوجهين أي بالعين المهملة والمعجمة وان الذي وقع في رواية أبي ذر بالغين المعجمة وجها واحدا ويقال ان أبا عبيدة ذكره بالمعجمة أيضا وهو مكان ويقال حصن وقيل مزرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة كانت به وقعة بين الاوس والخزرج فقتل منها كثير منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير والد أسيد بن حضير وكان يقال له حضير الكتائب وبه قتل وكان رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي فقتل فيها أيضا وكان النصر فيها أولا للخزرج ثم ثبتهم حضير فرجعوا وانتصرت الاوس وجرح حضير يومئذ فمات فيها وذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بأربع وقيل بأكثر والاول أصح وذكر أبو الفرج الاصبهاني ان سبب ذلك انه كان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا أن يقيدوه

بسم الله الرحمن الرحيم

(باب مناقب الانصار)

وقول الله عز وجل والذين آووا ونصروا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا *حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا مهدي حدثنا غيلان بن جرير قال قلت لانس أرأيت اسم الانصار كنتم تسمون به أم سماكم الله قال بل سمانا الله عز وجل كنا ندخل على أنس فيحدثنا بمناقب الانصار ومشاهدهم ويقبل علي أو على رجل من الازد فيقول فعل قومك يوم كذا وكذا كذا وكذا *حدثنا عبيد بن اسمعيل قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) قوله فعل قومك كذا هكذا بنسخ الشرح بايدينا والذي في المتن الذي بايدينا فعل قومك يوم كذا وكذا كذا وكذا فلعل ما في الشارح رواية له اهـ

وقد افترق ملأهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الاسلام * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنسا رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة وأعطى قريشا والله ان هذا لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الانصار قال فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك قال أولا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم لو سلكت الانصار واديا أو شعبا لسلكت وادي الانصار وشعبهم. (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) * قاله عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أو قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم لو أن الانصار سلكوا واديا وشعبا لسلكت في وادي الانصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار فقال أبو هريرة ما ظلم بأبي وأمي آووه ونصروه أو كلمة أخرى * (باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار) * حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال لما قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وسعد ابن الربيع فقال لعبد الرحمن اني أكثر الانصار مالا فأقسم مالي نصفين ولي امرأتان فانظر أعجبهما اليك فسمها لي أطلقها فاذا انقضت عدتها فتزوجها قال بارك الله لك في أهلك ومالك أين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع فما انقلب الا ومعه فضل من أقط وسمن ثم تابع الغدو ثم جاء يوما وبه أثر صفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهيم قال تزوجت قال كم سقت اليها قال نواة من ذهب أو وزن نواة شك ابراهيم * حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضي الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد علمت الانصار اني من أكثرها مالا سأقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان فانظر أعجبهما اليك فأطلقها حتى اذا حلت تزوجتها فقال عبد الرحمن

فامتنعوا فوقعت عليهم الحرب لاجل ذلك فقتل فيها من أكابرهم من كان لا يؤمن أي يتكبر ويأنف أن يدخل في الاسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله ابن أبي ابن سلول وقصته في ذلك مشهورة مذكورة في هذا الكتاب وغيره (قوله سرواتهم) بفتح المهملة والراء والواو أي خيارهم والسروات جمع سراة بفتح المهملة وتخفيف الراء والسراة جمع سري وهو الشريف (قوله وجرحوا) كذا للاكثر بضم الجيم والراء المكسورة مثقلا ومخففا ثم مهملة وللاصيلي بجيمين مخففا أي اضطرب قولهم من قولهم جرج الخاتم اذا جال في الكف وعند ابن أبي صفرة بفتح المهملة ثم جيم من الحرج وهو ضيق الصدر وللمستملي وعبدوس والقابسي وخرجوا بفتح الخاء والراء من الخروج وصوب ابن الاثير الاول وصوب غيره الثالث والله أعلم (قوله يوم فتح مكة) أي عام فتح مكة لان الغنائم المشار اليها كانت غنائم حنين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين (قوله وأعطى قريشا) هي جملة حالية وقوله وسيوفنا تقطر من دمائهم هو من القلب والاصل ودماؤهم تقطر من سيوفنا ويحتمل أن يكون من بمعنى الباء الموحدة وبالغ في جعل الدم قطر السيوف وسيأتي شرح هذا الحديث في غزوة حنين ۞ (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قاله عبد الله بن زيد) هو طرف من حديث سيأتي شرحه في غزوة حنين قال الخطابي أراد صلى الله عليه وسلم بذلك استطابة قلوب الانصار حيث رضي أن يكون واحدا منهم لولا ما منعه من سمة الهجرة وأطال بذلك بما لا طائل فيه (قوله فقال أبو هريرة ما ظلم) أي ما تعدى في القول المذكور ولا أعطاهم فوق حقهم ثم بين ذلك بقوله آووه ونصروه (قوله (٢) وكلمة أخرى) لعل المراد وواسوه وواسوا أصحابه بأموالهم وقوله لسلكت في وادي الانصار أراد بذلك حسن موافقتهم له لما شاهده من حسن الجوار والوفاء بالعهد وليس المراد انه يصير تابعا لهم بل هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة على كل مؤمن ۞ (قوله باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار) سيأتي بسط القول فيه في أبواب الهجرة قبيل المغازي (قوله عن جده) هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهذا صورته مرسل وقد تقدم في أوائل البيع من طريق ظاهرة الاتصال (قوله لما قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع) أي ابن عمرو

ابن

(٢) قوله وكلمة أخرى هكذا نسخ الشرح والذي في المتن أو كلمة أخرى فلعل ما في الشارح رواية له كما يدل لذلك قوله لعل المراد الخ اه

بارك الله لك فى أهلك فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيا من سمن واقط فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر من صفرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم قال تزوجت امرأة من الانصار فقال ماسقت اليها قال وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب فقال أولم ولو بشاة * حدثنا الصلت بن محمد أبو همام قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن حدثنا أبو الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قالت الانصار اقسم بيننا وبينهم النخل قال لا قال يكفوننا المؤنة ويشركوننا فى التمر قالوا سمعنا وأطعنا *(باب حب الانصار من الايمان)* حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال (٨٧) حدثنى عدى بن ثابت قال سمعت البراء رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم أو قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله * حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن جبر عن أنس ابن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار *(باب قول النبى صلى الله عليه وسلم للانصار أنتم أحب الناس الى)* حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه قال رأى النبى صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسبت انه قال من عرس فقام النبى صلى الله عليه وسلم ممثلا فقال اللهم أنتم من أحب الناس الى قالها ثلاث مرات * حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير حدثنا بهز بن أسد حدثنا شعبة قال أخبرنى هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبى لها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذى نفسى بيده انكم أحب الناس الى مرتين *(باب أتباع الانصار)* حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو سمعت أبا حمزة عن زيد بن أرقم قالت الانصار يا رسول الله لكل نبى أتباع وانا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا منا فدعا به فنميت ذلك الى ابن أبى ليلى

ابن أبى زهير الانصارى الخزرجى أحد النقباء استشهد بأحد وسيأتى بيان ذلك فى المغازى وسيأتى شرح قصة تزويج عبد الرحمن بن عوف فى الوليمة من كتاب النكاح وكذا حديث أنس الذى بعده فى المعنى ان شاء الله تعالى (قوله قالت الانصار اقسم بيننا وبينهم النخل) أى المهاجرين وقد سبق الكلام عليه فى المزارعة وفيه فضيلة ظاهرة للانصار (قوله ويشركوننا فى التمر) فى رواية الكشميهنى فى الأمر اى الحاصل من ذلك وهو من قولهم أمر ماله بكسر الميم أى كثر ۞ (قوله باب حب الانصار) اى فضله ذكر فيه حديث البراء لا يحبهم الا مؤمن وحديث أنس آية الايمان حب الانصار قال ابن التين المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن بغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلا فى ذلك وهو تقرير حسن وقد سبق الكلام على شرح الحديث فى كتاب الايمان ۞ (قوله باب قول النبى صلى الله عليه وسلم للانصار أنتم أحب الناس الى) هو على طريق الاجمال أى مجموعكم أحب الى من مجموع غيركم فلا يعارض قوله فى الحديث الماضى فى جواب من أحب الناس اليك قال أبو بكر الحديث (قوله حسبت أنه قال من عرس) الشك فيه من الراوى (قوله فقام النبى صلى الله عليه وسلم ممثلا) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر المثلثة قال ابن التين كذا وقع رباعيا والذى ذكره أهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قائما ثلاثى انتهى وفى رواية تأتى فى النكاح ممثلا بالتشديد أى مكلفا نفسه ذلك فلذلك عدى فعله قاله عياض ووقع فى النكاح بلفظ ممتنا بضم أوله وسكون ثانيه وكسر المثناة بعدها نون أى طويلا أو هو من المنة اى عليهم فيكون بالتشديد (قوله فى الطريق الاخرى جاءت امرأة ومعها صبى لها) لم أقف على اسمها (قوله فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أجابها عما سألته او ابتدأها بالكلام تأنيسا ۞ (قوله باب أتباع الانصار) أى من الحلفاء والموالى (قوله عن عمرو) هو ابن مرة كما فى الرواية التى تليها (قوله سمعت أبا حمزة) بالمهملة والزاى اسمه طلحة بن يزيد مولى قرظة بن كعب الانصارى وقرظة بفتح القاف والراء والظاء المعجمة صحابى معروف وهو ابن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب أو عامر بن زيد مناة أنصارى خزرجى مات فى ولاية المغيرة على الكوفة لمعاوية وذلك فى حدود سنة خمسين (قوله أن يجعل أتباعنا منا) أى يقال لهم الانصار حتى تتناولهم الوصية بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك (قوله فدعا به) أى بما سألوا وبين ذلك فى الرواية التى تليها بلفظ فقال اللهم اجعل أتباعهم منهم (قوله فنميت ذلك) أى نقلته وهو بالتخفيف وأما بتشديد الميم فمعناه أبلغته على جهة الافساد

فقال قد زعم ذلك زيد * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة سمعت أبا حمزة رجلا من الانصار قالت الانصار ان لكل قوم أتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا منا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل أتباعهم منهم قال عمرو فذكرته لابن أبي ليلى قال قد زعم ذلك زيد * قال شعبة أظنه زيد بن أرقم * (باب فضل دور الانصار) * * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن أبي أسيد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحرث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد ما أرى النبي صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا فقيل قد فضلكم على كثير * وقال عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا قتادة سمعت انسا قال أبو أسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وقال سعد بن عبادة

(١) قول الشارح خير دور الانصار الخ كذا بالنسخ والذي في المتن هنا وفي كل دور الانصار خير فقط فلعلها رواية أخرى اهـ

وقائل ذلك هو عمرو بن مرة كما في الرواية التي تليها وابن أبي ليلى هو عبد الرحمن (قوله قد زعم ذلك زيد) زاد في الرواية التي تليها قال شعبة أظنه زيد بن ارقم وكأنه احتمل عنده أن يكون ابن أبي ليلى أراد بقوله قد زعم ذلك زيد أي زيد آخر غير ابن أرقم كزيد بن ثابت لكن الذي ظنه شعبة صحيح فقد رواه أبو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد جازما به وقوله زعم أي قال كما قدمنا مرارا ان لغة أهل الحجاز تطلق الزعم على القول ﴿ (قوله باب فضل دور الانصار) اي منازلهم (قوله عن أنس) في رواية عبد الصمد المعلقة هنا سمعت أنسا وسأذكر من وصلها (قوله عن أبي أسيد) بالتصغير وهو الساعدي وهو مشهور بكنيته ويقال اسمه مالك (قوله خير دور الانصار بنو النجار) هم من الخزرج والنجار هم تيم الله وسمي بذلك لانه ضرب رجلا فنجره فقيل له النجار وهو ابن ثعلبة بن عمرو من الخزرج (قوله ثم بنو عبد الاشهل) هم من الاوس وهو عبد الاشهل بن جشم ابن الحرث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة كذا وقع في هذه الطريق ولكن وقع في رواية معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبي سلمة عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخير دور الانصار قالوا بلى قال بنو عبد الاشهل وهم رهط سعد بن معاذ قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو النجار فذكر الحديث وفي آخره قال معمر وأخبرني ثابت وقتادة انهما سمعا أنس بن مالك يذكر هذا الحديث الا انه قال بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل أخرجه أحمد وأخرجه مسلم من طريق صالح بن كيسان عن الزهري دون ما بعده من رواية معمر عن ثابت وقتادة وأخرج مسلم أيضا من طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن أبي أسيد مثل رواية أنس عن أبي أسيد فقد اختلف على أبي سلمة في اسناده هل شيخه فيه أبو أسيد أو أبو هريرة ومتنه هل قدم عبد الاشهل على بني النجار أو بالعكس وأما رواية أنس في تقديم بني النجار فلم يختلف عليه فيها ويؤيدها رواية ابراهيم بن محمد بن طلحة عن أبي أسيد وهي عند مسلم ايضا وفيها تقديم بني النجار على بني عبد الاشهل وبنو النجار هم أخوال جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان والدة عبد المطلب منهم وعليهم نزل لما قدم المدينة فلهم مزية على غيرهم وكان أنس منهم فله مزيد عناية بحفظ فضائلهم (قوله ثم بنو الحرث بن الخزرج) أي الاكبر أي ابن عمرو بن مالك بن الاوس المذكور ابن حارثة (قوله ثم بنو ساعدة) هم الخزرج أيضا وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج الاكبر (قوله خير دور الانصار (١) وفي كل دور الانصار خير) خير الاولى بمعنى أفضل والثانية اسم أي الفضل حاصل في جميع الانصار وان تفاوتت مراتبه (قوله فقال سعد) أي ابن عبادة كما في الرواية المعلقة التي بعد هذا وهو من بني ساعدة أيضا وكان كبيرهم يومئذ (قوله ما أرى) بفتح الهمزة من الرؤية وهي من اطلاقها على المسموع ويحتمل أن يكون من الاعتقاد ويجوز ضمها بمعنى الظن ووقع في رواية أبي الزناد المذكورة فوجد سعد بن عبادة في نفسه فقال خلفنا فكنا آخر الاربعة وأراد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال له ابن أخيه سهل أتذهب لترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ورسول الله أعلم أوليس حسبك أن تكون رابع أربعة فرجع (قوله فقيل قد فضلكم) لم أقف على اسم الذي قال له ذلك ويحتمل أن يكون هو ابن أخيه المذكور قبل (قوله وقال عبد الصمد الخ) يأتي موصولا في مناقب سعد بن عبادة

*حدثنا سعد بن حفص الطلحي حدثنا شيبان عن يحيى قال أبو سلمة أخبرني أبو أسيد انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار أو قال خير دور الانصار بنو النجار وبنو عبد الاشهل وبنو الحرث وبنو ساعدة *حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم بني عبد الاشهل ثم دار بني الحرث ثم بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال أبا أسيد ألم تر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم خير الانصار فجعلنا أخيرا فادرك سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خير دور الانصار فجعلنا آخرا فقال أوليس بحسبكم ان تكونوا من الخيار *(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض) قاله عبد الله ابن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن أسيد بن حضير رضي الله عنه أن رجلا من الانصار قال يا رسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلانا قال ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض

(قوله في رواية أبي سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف بنو النجار وبنو عبد الاشهل) كذا ذكره بالواو ورواية أنس بثم وكذا رواية ابن حميد المذكورة بعدها وفيه اشعار بان الواو قد يفهم منها الترتيب وانما فهم الترتيب من جهة التقديم لا بمجرد الواو **(قوله** حدثنا سليمان) هو ابن بلال وعمرو بن يحيى أي ابن عمارة وعباس بن سهل أي ابن سعد **(قوله** عن أبي حميد) هو الساعدي وهو مشهور بكنيته ويقال ان اسمه عبد الرحمن ووقع في رواية الاصيلي عن أبي أسيد أو أبي حميد بالشك والصواب عن أبي حميد وحده وسيأتي في آخر غزوة تبوك **(قوله** فلحقنا سعد بن عبادة) قائل ذلك هو أبو حميد **(قوله** فقال أبا أسيد) هو منادى حذف منه حرف النداء **(قوله** ألم تر أن الله) في رواية الكشميهني ألم تر أن رسول الله وهو أوجه **(قوله** خير الانصار) أي فضل بين الانصار بعضها على بعض **(قوله** خير) بضم أوله وكذا قوله فجعلنا **(قوله** أوليس بحسبكم) باسكان السين المهملة أي كافيكم وهذا يعارض ظاهر رواية مسلم المتقدمة فان فيها ان سعدا رجع عن ارادة مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لما قال له ابن أخيه ويمكن الجمع بانه رجع حينئذ عن قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك خاصة ثم انه لما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت آخر ذكر له ذلك أو الذي رجع عنه انه أراد ان يورده مورد الانكار والذي صدر منه ورد مورد المعاتبة المتلطفة ولهذا قال له ابن أخيه في الاول أترد على رسول الله أمره **(قوله** من الخيار) أي الافاضل لانهم بالنسبة الى من دونهم أفضل وكان المفاضلة بينهم وقعت بحسب السبق الى الاسلام وبحسب مساعيهم في اعلاء كلمة الله ونحو ذلك **(قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني على الحوض) أي مخاطبا للانصار بذلك **(قوله** قاله عبد الله بن زيد) أي ابن عاصم المازني وحديثه هذا وصله المؤلف بأتم من هذا في غزوة حنين كما سيأتي ان شاء الله تعالى **(قوله** عن أنس عن أسيد) مصغر (ابن حضير) بمهملة ثم معجمة مصغر أيضا وهو من رواية صحابي عن صحابي زاد مسلم وقد رواه يحيى بن سعيد وهشام بن زيد عن أنس بدون ذكر أسيد بن حضير لكن باختصار القصة التي هنا وذكر كل منهما قصة أخرى غير هذه فحديث يحيى بن سعيد تقدم في الجزية وحديث هشام يأتي في المغازي ووقع لهذا الحديث قصة أخرى من وجه آخر فاخرج الشافعي من رواية محمد بن ابراهيم التيمي الى أسيد بن حضير طلب من النبي صلى الله عليه وسلم لاهل بيتين من الانصار فأمر لكل بيت بوسق من تمر وشطر من شعير فقال أسيد يا رسول الله جزاك الله عنا خيرا فقال وأنتم فجزاكم الله خيرا يا معشر الانصار وانكم لأعفة صبر وانكم ستلقون بعدي أثرة الحديث وقوله انكم لأعفة صبر أخرجه الترمذي والحاكم من وجه آخر عن أنس عن أبي طلحة وسنده ضعيف **(قوله** ان رجلا من الانصار) لم أقف على اسمه زاد مسلم في روايته خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله** ألا تستعملني) أي تجعلني عاملا على الصدقة أو على بلد **(قوله** كما استعملت فلانا) لم أقف على اسمه لكن ذكرت في المقدمة ان السائل أسيد بن حضير والمستعمل عمرو بن العاص ولا أدري الآن من أين نقلته **(قوله** ستلقون بعدي أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة ولغير الكشميهني بضم الهمزة وسكون المثلثة وأشار بذلك الى أن الامر يصير في غيرهم فيختصون دونهم بالاموال وكان الامر كما وصف صلى الله عليه وسلم وهو معدود فيما أخبر به من الامور الآتية

*حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض *حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع أنس بن مالك رضي الله عنه حين خرج معه الى الوليد قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الى أن يقطع لهم البحرين فقالوا الا الا أن تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال اما لا فاصبروا حتى تلقوني فانه سيصيبكم بعدي أثرة

(باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصلح الانصار والمهاجرة) حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو اياس معاوية بن قرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة فأصلح الانصار والمهاجرة وعن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقال فاغفر للانصار *حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حميد الطويل سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال كانت الانصار يوم الخندق تقول

نحن الذين بايعوا محمدا
على الجهاد ما حيينا أبدا

فأجابهم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاكرم الانصار والمهاجرة *حدثني محمد بن عبيد الله حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والانصار *(باب قول الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)* حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما معنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم أو يضيف هذا فقال رجل من الانصار أنا فانطلق به الى امرأته فقال أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

فوقع كما قال وسيأتي مزيد في الكلام عليه في الفتن (قوله عن هشام) هو ابن زيد بن أنس بن مالك (قوله وموعدكم الحوض) أي حوض النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو الانصاري (قوله حين خرج معه) أي سافر (قوله الى الوليد) أي ابن عبد الملك بن مروان وكان أنس قد توجه من البصرة حين آذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فأنصفه منه (قوله اما لا) أصله ان مكسورة الهمزة مخففة النون وهي الشرطية وما زائدة ولا نافية فأدغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط وتقديره تقبلوا أو تفعلوا ورواه بعضهم بفتح همزة أما وهو خطأ الا على لغة لبعض بني تميم فانهم يفتحون الهمزة من اما حيث وردت قال عياض واللام من قوله اما لا مفتوحة عند الجمهور ووقع عند الاصيلي في البيوع من الموطا وعند الطبري في مسلم بكسر اللام والمعروف فتحها وقد منع من كسرها أبو حاتم وغير ونسبوه الى تغيير العامة لكن هو جار على مذهبهم في الامالة وأن يجعل الكلام كأنه كلمة واحدة (قوله فانه) الهاء ضمير الشأن وأبعد من قال يعود على الاقطاع ﴿ (قوله باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصلح الانصار والمهاجرة) أي قائلا ذلك ذكره فيه حديث أنس من رواية شعبة عن ثلاثة من شيوخه عنه وفي الاول بلفظ فاصلح وفي الثاني فاغفر وفي الثالث فاكرم وبين في الثالث ان ذلك كان يوم الخندق ثم أورد حديث سهل وهو ابن سعد بلفظ ونحن نحفر الخندق وفيه فاغفر وقوله على أكتادنا بالمثناة جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر وللكشميهني بالموحدة ووجه بان المراد نحمله على جنوبنا مما يلي الكبد وقوله فيه وعن قتادة عن أنس هو معطوف على الاسناد الاول وقد أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية غندر عن شعبة بالاسنادين معا ﴿ (قوله باب قول الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) هو مصير منه الى أن الآية نزلت في الانصار وهو ظاهر سياقها وحديث الباب ظاهر في انها نزلت في قصة الانصاري فيطابق الترجمة وقد قيل انها نزلت في قصة أخرى ويمكن الجمع (قوله ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم) لم أقف على اسمه وسيأتي أنه أنصاري زاد في رواية أبي أسامة عن فضيل بن غزوان في التفسير فقال يا رسول الله أصابني الجهد أي المشقة من الجوع وفي رواية جرير عن فضيل بن غزوان عند مسلم اني مجهود (قوله فبعث الى نسائه) أي يطلب منهن ما يضيفه به (قوله فقلن ما معنا) أي ما عندنا (الا الماء) وفي رواية جرير ما عندي وفيه ما يشعر بأن ذلك كان في أول الحال قبل أن يفتح الله لهم خيبر وغيرها (قوله من يضم أو يضيف) أي من يؤوي هذا فيضيفه وكان أو للشك وفي رواية أبي أسامة ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله (قوله فقال رجل من الانصار) زعم ابن التين انه ثابت بن قيس بن شماس وقد

أورد ذلك ابن بشكوال من طريق أبي جعفر بن النحاس بسنده عن أبي المتوكل الناجي مرسلا ورواه اسمعيل القاضي في أحكام القرآن ولكن سياقه يشعر بانها قصة أخرى لان لفظه ان رجلا من الانصار عبر عليه ثلاثة أيام لا يجد ما يفطر عليه ويصبح صائما حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس فقص القصة وهذا لا يمنع التعدد في الصنيع مع الضيف وفي نزول الآية قال ابن بشكوال وقيل هو عبد الله بن رواحة ولم يذكر لذلك مستندا وروى أبو البختري القاضي أحد الضعفاء المتروكين في كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم انه أبو هريرة راوي الحديث والصواب الذي يتعين الجزم به في حديث أبي هريرة ما وقع عند مسلم من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه باسناد البخاري فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة وبذلك جزم الخطيب لكنه قال أظنه غير أبي طلحة زيد بن سهل المشهور وكأنه استبعد ذلك من وجهين أحدهما أن أبا طلحة زيد بن سهل مشهور لا يحسن أن يقال فيه فقام رجل يقال له أبو طلحة والثاني أن سياق القصة يشعر بانه لم يكن عنده ما يتعشى به هو وأهله حتى احتاج الى اطفاء المصباح وأبو طلحة زيد بن سهل كان أكثر أنصاري بالمدينة مالا فيبعد أن يكون بتلك الصفة من التقلل ويمكن الجواب عن الاستبعادين والله أعلم (قوله الا قوت صبياني) يحتمل أن يكون هو وامرأته تعشيا وكان صبيانهم حينئذ في شغلهم أو نياما فأخروا لهم ما يكفيهم أو نسبوا العشاء الى الصبية لانهم اليه أشد طلبا وهذا هو المعتمد لقوله في رواية أبي أسامة ونطوي بطوننا الليلة وفي آخر هذه الرواية أيضا فأصبحا طاويين وقد وقع في رواية وكيع عند مسلم فلم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه (قوله وأصبحي سراجك) بهمزة قطع أي أوقديه (قوله نومي صبيانك) في رواية لمسلم عليهم بشئ (قوله فجعلا يريانه كأنهما) في رواية الكشميهني بحذف الكاف من كأنهما وقوله طاويين أي بغير عشاء (قوله ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما) في رواية جرير من صنيعك وفي رواية التفسير من فلان وفلانة ونسبة الضحك والتعجب الى الله مجازية والمراد بهما الرضا بصنيعهما وقوله فعالكما في رواية فعلكما بالافراد قال في البارع الفعال بالفتح اسم الفعل الحسن مثل الجود والكرم وفي التهذيب الفعال بالفتح فعل الواحد في الخير خاصة يقال هو كريم الفعال بفتح الفاء وقد يستعمل في الشر والفعال بالكسر اذا كان الفعل بين اثنين يعني انه مصدر فاعل مثل قاتل قتالا (قوله فأنزل الله ويؤثرون على أنفسهم الخ) هذا هو الاصح في سبب نزول هذه الآية وعند ابن مردويه من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر أهدى لرجل رأس شاة فقال ان أخي وعياله أحوج منا الى هذا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحد الى آخر حتى رجعت الى الاول بعد سبعة فنزلت ويحتمل أن تكون نزلت بسبب ذلك كله قيل في الحديث دليل على نفوذ فعل الاب في الابن الصغير وان كان مطويا على ضرر خفيف اذا كان في ذلك مصلحة دينية أو دنيوية وهو محمول على ما اذا عرف بالعادة من الصغير الصبر على مثل ذلك والعلم عند الله تعالى (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم) يعني الانصار (قوله حدثني محمد بن يحيى أبو علي) هو اليشكري المروزي الصائغ كان أحد الحفاظ مات قبل البخاري باربع سنين (قوله حدثنا شاذان أخو عبدان) هو عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو أصغر من أخيه عبدان وقد أكثر البخاري عن عبدان وأدرك شاذان لكنه روى هنا عنه بواسطة (قوله مر أبو بكر) أي

فقالت ما عندنا الا قوت صبياني فقال هيئي طعامك وأصبحي سراجك ونومي صبيانك اذا أرادوا عشاء فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فاطفأته فجعلا يريانه كأنهما يأكلان فباتا طاويين فلما أصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما فأنزل الله ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم) * حدثني محمد بن يحيى أبو علي حدثنا شاذان أخو عبدان قال حدثنا أبي أخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول مر أبو بكر

الصديق (والعباس) أى ابن عبد المطلب وكان ذلك فى مرض النبى صلى الله عليه وسلم * وهم يبكون (قوله فقال ما يبكيكم) لم أقف على اسم الذى خاطبهم بذلك هل هو أبو بكر أو العباس ويظهر لى أنه العباس (قوله ذكرنا مجلس النبى صلى الله عليه وسلم) أى الذى كانوا يجلسونه معه وكان ذلك فى مرض النبى صلى الله عليه وسلم فخشوا أن يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه فبكوا حزنا على فوات ذلك (قوله فدخل) كذا أفرد بعد أن ثنى والمراد به من خاطبهم وقد قدمت رجحان انه العباس لكون الحديث من روايته ابنه وكأنه انما سمع ذلك منه (قوله حاشية برد) فى رواية المستملى حاشية بردة بزيادة هاء التأنيث (قوله أوصيكم بالانصار) استنبط منه بعض الأئمة ان الخلافة لا تكون فى الانصار لان من فيهم الخلافة يوصون ولا يوصى بهم ولا دلالة فيه اذ لا مانع من ذلك (قوله كرشى وعيبتى) أى بطانتى وخاصتى قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذى يكون فيه نماؤه ويقال لفلان كرش منثورة أى عيال كثيرة والعيبة بفتح المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده يريد أنهم موضع سره وأمانته قال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز الذى لم يسبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول أمر باطن والثانى أمر ظاهر فكأنه ضرب المثل بهما فى ارادة اختصاصهم بأموره الباطنة والظاهرة والاول أولى وكل من الامرين مستودع لما يخفى فيه (قوله وقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم) يشير الى ما وقع لهم ليلة العقبة من المبايعة فانهم بايعوا على أن يؤووا النبى صلى الله عليه وسلم وينصروه على أن لهم الجنة فوفوا بذلك (قوله حدثنا ابن الغسيل) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصارى وحنظلة هو غسيل الملائكة وعبد الرحمن المذكور يكنى أبا سليمان (قوله ملحفة) بكسر أوله (قوله متعطفا بها) أى متوشحا مرتديا والعطاف الرداء سمى بذلك لوضعه على العطفين وهما ناحيتا العنق ويطلق على الاردية معاطف (قوله وعليه عصابة) بكسر أوله وهى ما يشد به الرأس وغيرها وقيل فى الرأس بالتاء وفى غير الرأس يقال عصاب فقط وهذا يرده قوله فى الحديث الذى أخرجه مسلم عصب بطنه بعصابة (قوله دسماء) أى لونها كلون الدسم وهو الدهن وقيل المراد انها سوداء لكن ليست خالصة السواد ويحتمل أن تكون اسودت من العرق أو من الطيب كالغالية ووقع فى الجمعة دسمة بكسر السين وقد تبين من حديث أنس الذى قبله انها كانت حاشية البرد والحاشية غالبا تكون من لون غير لون الاصل وقيل المراد بالعصابة العمامة ومنه حديث مسح على العصائب (قوله حتى جلس على المنبر) تبين من حديث أنس الذى قبله سبب ذلك وعرف ان ذلك كان فى مرض موته صلى الله عليه وسلم وصرح به فى علامات النبوة وتقدم فى الجمعة من هذا الوجه وزاد وكان آخر مجلس جلسه (قوله فى حديث أنس وان الناس سيكثرون ويقلون) أى ان الانصار يقلون وفيه اشارة الى دخول قبائل العرب والعجم فى الاسلام وهم اضعاف اضعاف قبيلة الانصار فهما فرض فى الانصار من الكثرة كالتناسل فرض فى كل طائفة من أولئك فهم أبدا بالنسبة الى غيرهم قليل ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم اطلع على انهم يقلون مطلقا فأخبر بذلك فكان كما أخبر لان الموجودين الآن من ذرية على بن أبى طالب ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف من يوجد من قبيلتى الاوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعى انه منهم بغير برهان وقوله

والعباس رضى الله عنهما بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبى صلى الله عليه وسلم منا فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال فخرج النبى صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالانصار فانهم كرشى وعيبتى وقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم * حدثنا أحمد بن يعقوب حدثنا ابن الغسيل سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متعطفا بها على منكبيه وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه

أحدا أو ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم * حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس ابن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الانصار كرشى وعيبتى وان الناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم *(باب مناقب سعد بن معاذ رضى الله عنه)* حدثنا محمد ابن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبى اسحق قال سمعت البراء رضى الله عنه يقول أهديت للنبى صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل أصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال أتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ خير منها أو ألين رواه قتادة والزهرى سمعا أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم * حدثنى محمد ابن المثنى حدثنا فضل بن مساور ختن أبى عوانة حدثنا أبو عوانة عن الاعمش عن أبى سفيان عن جابر رضى الله عنه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وعن الاعمش حدثنا أبو صالح عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله فقال رجل لجابر فان البراء يقول اهتز السرير فقال انه كان بين هذين الحيين ضغائن سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ

حتى يكونوا كالملح فى الطعام فى علامات النبوة بمنزلة الملح فى الطعام أى فى القلة لانه جعل غاية قلتهم الانتهاء الى ذلك والملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه والمراد بذلك المعتدل (قوله فمن ولى منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه) قيل فيه اشارة الى أن الخلافة لا تكون فى الانصار (قلت) وليس صريحا فى ذلك اذ لا يمتنع التوصية على تقدير أن يقع الجور ولا التوصية للمتبوع سواء كان منهم أو من غيرهم (قوله ويتجاوز عن مسيئهم) أى فى غير الحدود وحقوق الناس ﴿ (قوله باب مناقب سعد بن معاذ) أى ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الاشهل وهو كبير الاوس كما ان سعد بن عبادة كبير الخزرج واياهما أراد الشاعر بقوله

فان يسلم السعدان يصبح محمد * بمكة لا يخشى خلاف المخالف

(قوله أهديت للنبى صلى الله عليه وسلم حلة حرير) الذى أهداها له أكيدر دومة كما بينه أنس فى حديثه المتقدم فى كتاب الهبة (قوله رواه قتادة والزهرى سمعا أنسا عن النبى صلى الله عليه وسلم) أما رواية قتادة فوصلها المؤلف فى الهبة وأما رواية الزهرى فوصلها فى اللباس ويأتى ما يتعلق بها هناك ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا فضل بن مساور) بضم الميم وتخفيف المهملة هو بصرى يكنى أبا المساور وكان ختن أبى عوانة وليس له فى البخارى الا هذا الموضع (قوله ختن أبى عوانة) بفتح المعجمة والمثناة أى صهره زوج ابنته والختن يطلق على كل من كان من أقارب المرأة (قوله وعن الاعمش) هو معطوف على الاسناد الذى قبله وهذا من شأن البخارى فى حديث أبى سفيان طلحة ابن نافع صاحب جابر لا يخرج له الا مقرونا بغيره أو استشهادا (قوله فقال رجل لجابر) لم أقف على اسمه (قوله فان البراء يقول اهتز السرير) أى الذى حمل عليه (قوله انه كان بين هذين الحيين) أى الاوس والخزرج (قوله ضغائن) بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهى الحقد قال الخطابى انما قال جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس والبراء خزرجى والخزرج لا تقر للاوس بفضل كذا قال وهو خطأ فاحش فان البراء أيضا أوسى لانه ابن عازب بن الحرث بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس يجتمع مع سعد بن معاذ فى الحرث بن الخزرج والخزرج والد الحرث بن الخزرج وليس هو الخزرج الذى يقابل الاوس وانما سمى على اسمه نعم الذى من الخزرج الذين هم مقابلو الاوس جابر وانما قال جابر ذلك اظهارا للحق واعترافا بالفضل لاهله فكانه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع انه أوسى ثم قال أنا وان كنت خزرجيا وكان بين الاوس والخزرج ما كان لا يمنعنى ذلك ان أقول الحق فذكر الحديث والعذر للبراء انه لم يقصد تغطية فضل سعد بن معاذ وانما فهم ذلك فجزم به هذا الذى يليق ان يظن به وهو دال على عدم تعصبه ولما جزم الخطابى بما تقدم احتاج هو ومن تبعه الى الاعتذار عما صدر من جابر فى حق البراء وقالوا فى ذلك ما محصله ان البراء معذور لانه لم يقل ذلك على سبيل العداوة لسعد وانما فهم شيأ محتملا فحمل الحديث عليه والعذر لجابر انه ظن ان البراء أراد الغض من سعد فساغ له ان ينتصر له والله أعلم وقد أنكر ابن عمر ما أنكره البراء فقال ان العرش لا يهتز لاحد ثم رجع عن ذلك وجزم بأنه اهتز له عرش الرحمن أخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه والمراد باهتزاز العرش استبشاره وسروره بقدوم روحه يقال لكل من فرح بقدوم قادم عليه اهتز له ومنه اهتزت الارض بالنبات اذا

اخضرت وحسنت ووقع ذلك من حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ اهتز العرش فرحا به لكنه تأوله
كما تأوله البراء بن عازب فقال اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفسخت أعواده على عواتقنا
قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر
وفي حديث عطاء مقال لانه ممن اختلط في آخر عمره ويعارض روايته أيضا ما صححه الترمذي من
حديث أنس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما أخف جنازته فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله قال الحاكم الاحاديث التي تصرح باهتزاز عرش الرحمن
مخرجة في الصحيحين وليس لمعارضها في الصحيح ذكر انتهى وقيل المراد باهتزاز العرش اهتزاز حملة
العرش ويؤيده حديث ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشر به
أهلها أخرجه الحاكم وقيل هي علامة نصبها الله لموت من يموت من أوليائه ليشعر ملائكته
بفضله وقال الحربي اذا عظموا الامر نسبوه الى عظيم كما يقولون قامت لموت فلان القيامة
وأظلمت الدنيا ونحو ذلك وفي هذه منقبة عظيمة لسعد وأما تأويل البراء على انه أراد بالعرش السرير
الذي حمل عليه فلا يستلزم ذلك فضلا له لانه يشركه في ذلك كل ميت الا انه يريد اهتز حملة السرير فرحا
بقدومه على ربه فيتجه ووقع لمالك نحو ما وقع لابن عمر أولا فذكر صاحب العتبية فيها ان مالكا
سئل عن هذا الحديث فقال انهاك أن تقوله وما يدعو المرء أن يتكلم بهذا وما يدري ما فيه من
الغرور قال أبو الوليد بن رشد في شرح العتبية انما نهى مالك لئلا يسبق الى وهم الجاهل ان العرش
اذا تحرك يتحرك الله بحركته كما يقع للجالس منا على كرسيه وليس العرش بموضع استقرار الله
تبارك الله وتنزه عن مشابهة خلقه انتهى ملخصا والذي يظهر ان مالكا ما نهى عنه لهذا اذ لو خشي
من هذا لما أسند في الموطا حديث ينزل الله الى سماء الدنيا لانه أصرح في الحركة من اهتزاز العرش
ومع ذلك فمعتقد سلف الائمة وعلماء السنة من الخلف ان الله منزه عن الحركة والتحول والحلول
ليس كمثله شئ ويحتمل الفرق بان حديث سعد ما ثبت عنده فأمر بالكف عن التحدث به بخلاف
حديث النزول فانه ثابت فرواه ووكل أمره الى فهم أولي العلم الذين يسمعون في القرآن استوى
على العرش ونحو ذلك وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو
أكثر وثبت في الصحيحين فلا معنى لانكاره (قوله ان أناسا نزلوا على حكم سعد) هم بنو قريظة
وسيأتي شرح ذلك في المغازي وقوله في هذه الرواية فلما بلغ قريبا من المسجد أي الذي أعده النبي
صلى الله عليه وسلم أيام محاصرته لبني قريظة للصلاة فيه وأخطأ من زعم انه غلط من الراوي لظنه
انه أراد بالمسجد المسجد النبوي بالمدينة وقال ان الصواب ما وقع عند أبي داود من طريق شعبة
أيضا بهذا الاسناد بلفظ فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى واذا حمل على ما قررته لم يكن
بين اللفظين تناف وقد أخرجه مسلم كما أخرجه البخاري كذلك ۞ (**قوله باب** منقبة
أسيد بن حضير وعباد بن بشر) هو أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن
زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي يكنى أبا يحيى وقيل غير ذلك ومات في سنة عشرين
في خلافة عمر على الاصح وعباد بن بشر هو ابن وقش كما سأبينه وفي تاريخ البخاري ومسند أبي يعلى
وصححه الحاكم من طريق ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة قالت ثلاثة من الانصار
لم يكن أحد يعتد عليهم فضلا كلهم من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر

* حدثنا محمد بن عرعرة
حدثنا شعبة عن سعد بن
ابراهيم عن أبي أمامة بن سهل
ابن حنيف عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان
أناسا نزلوا على حكم سعد بن
معاذ فأرسل اليه فجاء على
حمار فلما بلغ قريبا من المسجد
قال النبي صلى الله عليه
وسلم قوموا الى خيركم أو
سيدكم فقال يا سعد ان هؤلاء
نزلوا على حكمك قال فاني
أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم
وتسبى ذراريهم قال حكمت
بحكم الله أو بحكم الملك

* (باب منقبة أسيد بن حضير
وعباد بن بشر رضي الله
عنهما)

عليه وسلم في ليلة مظلمة وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما *وقال معمر عن ثابت عن أنس ان أسيد بن حضير ورجلا من الانصار *وقال حماد أخبرنا ثابت عن أنس كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم *(مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه)* *حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي ومعاذ بن جبل *(منقبة سعد بن عبادة رضي الله عنه) وقالت عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا *حدثنا اسحق حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا قتادة قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال أبو اسيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحرث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا فقيل له قد فضلكم على ناس كثير

(قوله ان رجلين) ظهر من رواية معمر ان أسيد بن حضير أحدهما ومن رواية حماد ان الثاني عباد بن بشر ولذلك جزم به المؤلف في الترجمة وأشار الى حديثهما فاما رواية معمر فوصلها عبد الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقه الاسماعيلي بلفظ ان أسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل منهما عصية فاضاءت عصا أحدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر فمشى كل منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله وأما رواية حماد بن سلمة فوصلها أحمد والحاكم في المستدرك بلفظ ان أسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا أضاءت عصا أحدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر (قوله عباد بن بشر) كذا للاكثر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وفي رواية أبي الحسن القابسي بشير بفتح أوله وكسر ثانيه وزيادة تحتانية وهو غلط وفي الصحابة عباد بن بشر بن قيظي وعباد بن بشر بن نهيك وعباد بن بشر بن وقش وصاحب هذه القصة هو هذا الثالث ووهم من زعم خلاف ذلك *(قوله مناقب معاذ بن جبل) أي ابن عمرو بن أوس من بني أسد بن شاردة بن تزيد بفتح المثناة الفوقانية بن جشم بن الخزرج الخزرجي يكنى أبا عبد الرحمن شهد بدرا والعقبة وكان أميرا للنبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج الى الشام مجاهدا فمات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو استقرؤا القرآن وقد تقدم شرحه قريبا وقد أخرج ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل كان عقبيا بدريا من فقهاء الصحابة وقد أخرج الترمذي وابن ماجه عن أنس رفعه أرحم أمتي أبو بكر وفيه وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ورجاله ثقات وصح عن عمر انه قال من أراد الفقه فليأت معاذا وسيأتي له ذكر في تفسير سورة النحل وعاش معاذ ثلاثا وثلاثين سنة على الصحيح *(قوله منقبة سعد بن عبادة) اي ابن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف ابن الخزرج بن ساعدة يكنى أبا ثابت وهو والد قيس بن سعد أحد مشاهير الصحابة وكان سعد كبير الخزرج وأحد المشهورين بالجود ومات بحوران من أرض الشام سنة أربع عشرة أو خمس عشرة في خلافة عمر ثم ذكر فيه حديث أبي أسيد في دور الانصار وقد تقدم قريبا وأورده هنا لقوله في هذه الطريق وكان ذا قدم في الاسلام (قوله وقالت عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا) هذا طرف من حديث الافك الطويل وسيأتي بتمامه في تفسير سورة النور ان شاء الله تعالى وذكرت عائشة فيه ما دار بين سعد بن عبادة وأسيد بن حضير حيث قال وان كان من اخواننا من الخزرج فرنا بأمرك فقال له سعد بن عبادة لا تستطيع قتله فثار بينهم الكلام الى ان أسكتهم النبي صلى الله عليه وسلم فاشارت عائشة الى ان سعد بن عبادة كان قبل أن يقول تلك المقالة رجلا صالحا ولا يلزم من ذلك أن يكون خرج عن هذه الصفة اذ ليس في الخبر تعرض لما بعد تلك المقالة والظاهر استمرار ثبوت تلك الصفة له لانه معذور في تلك المقالة لانه كان فيها متأولا فلذلك أوردها المصنف في مناقبه ولم يبد منه ما يعاب به قبل هذه المقالة وعذر سعد فيها ظاهر لانه تخيل ان الاوسي أراد الغض من قبيلة الخزرج لما كان بين الطائفتين فرد عليه ثم لم يقع من سعد بعد ذلك شيء يعاب به الا أنه امتنع من بيعة أبي بكر فيما يقال وتوجه الى الشام فمات بها والعذر له في ذلك أنه تأول ان للانصار

مسروق قال ذكر عبد الله ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا ازال أحبه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب* حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر قال سمعت شعبة سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قال وسماني قال نعم قال فبكى *(باب مناقب زيد ابن ثابت)* حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار أبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت قلت لانس من أبو زيد قال أحد عمومتي *(باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه)* حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب به عليه بحجفة له

في الخلافة استحقاقا فبنى على ذلك وهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطأ ۞ (قوله باب مناقب أبي بن كعب) أي ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري يكنى أبا المنذر وابا الطفيل كان من السابقين من الانصار شهد العقبة وبدرا وما بعدها مات سنة ثلاثين وقيل غير ذلك ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو المتقدم قريبا في مناقب عبد الله بن مسعود (قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب ان الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) زاد الحاكم من وجه آخر عن زر ابن حبيش عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان ذات الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يفعل خيرا فلن يكفره (قوله قال وسماني) أي هل نص على باسمي أو قال اقرأ على واحد من أصحابك فاخترتني أنت فلما قال له نعم بكى اما فرحا وسرورا بذلك واما خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وفي رواية للطبراني من وجه آخر عن أبي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملا الاعلى قال القرطبي تعجب أبي من ذلك لان تسمية الله له ونصه عليه ليقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم فلذلك بكى اما فرحا واما خشوعا قال أبو عبيد المراد بالعرض على أبي ليتعلم أبي منه القراءة ويتثبت فيها وليكون عرض القرآن سنة وللتنبيه على فضيلة أبي بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن وليس المراد ان يستذكر منه النبي صلى الله عليه وسلم شيأ بذلك العرض ويؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في أخذ الانسان العلم من أهله وان كان دونه وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما اشتملت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها ۞ (قوله باب مناقب زيد بن ثابت) أي ابن الضحاك بن زيد بن لوذان من بني مالك بن النجار كاتب الوحي وأحد فقهاء الصحابة مات سنة خمس وأربعين (قوله جمع القرآن) أي استظهره حفظا (قوله وأبو زيد ثم قال أنس هو أحد عمومتي) ذكر علي بن المديني ان اسمه أوس وعن يحيى بن معين هو ثابت بن زيد وقيل هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراني عن شيخه أبي بكر بن صدقة قال وهو الذي كان يقال له القارئ وكان على القادسية واستشهد بها وهو والد عمير بن سعد وعن الواقدي هو قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بن حرام الانصاري النجاري ويرجحه قول أنس أحد عمومتي فانه من قبيلة بني حرام وليس في هذا ما يعارض حديث عبد الله بن عمرو استقرؤا القرآن من أربعة فذكر اثنين من الاربعة ولم يذكر اثنين لانه اما ان يقال لا يلزم من الامر بأخذ القراءة عنهم أن يكونوا كلهم استظهروه جميعه واما أن لا يؤخذ بمفهوم حديث أنس لانه لا يلزم من قوله جمعه أربعة أن لا يكون جمعه غيرهم فلعله أراد انه لم يقع جمعه لاربعة من قبيلة واحدة الا لهذه القبيلة وهي الانصار وسيأتي الكلام على جمع القرآن في كتاب فضائل القرآن ۞ (قوله باب مناقب أبي طلحة) هو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري الخزرجي النجاري هو زوج أم سليم والدة أنس وقد تقدم بيان وفاته وتاريخها في الجهاد (قوله مجوب) بفتح الجيم وكسر الواو المشددة أي مترس عليه يقيه بها ويقال للترس جوبة والحجفة بمهملة ثم جيم مفتوحتين الترس

(قوله شديد القد يكسر) كذا للاكثر بنصب شديدا وبعدها القد بلام ثم قد ولبعضهم بالاضافة شديد القد بسكون اللام وكسر القاف والقد سير من جلد غير مدبوغ يريد أنه شديد وتر القوس وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين وقد روى بالميم المفتوحة بدل القاف وسيأتي بقية ما يتعلق بهذا الحديث في المغازي ان شاء الله تعالى ﴿ (قوله باب مناقب عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام أي ابن الحرث من بني قينقاع وهم من ذرية يوسف الصديق وكان اسم عبد الله بن سلام في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله أخرجه ابن ماجه وكان من حلفاء الخزرج من الانصار أسلم أول ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وسيأتي شرح ذلك في أوائل الهجرة وزعم الداودي أنه كان من أهل بدر وسبقه الى ذلك أبو عروبة وتفرد بذلك ولا يثبت وغلط من قال انه أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعامين ومات عبد الله بن سلام سنة ثلاث وأربعين (قوله عن أبي النضر) في رواية أبي يعلى عن يحيى بن معين عن أبي مسهر عن مالك عند الدارقطني قال مالك حدثني أبو النضر (قوله عن عامر) في رواية عاصم بن مهجع عن مالك عند الدارقطني قال سمعت عامر بن سعد (قوله عن أبيه) في رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني قال سمعت أبي (قوله ما سمعت الخ) استشكل بانه صلى الله عليه وسلم قد قال لجماعة انهم من أهل الجنة غير عبد الله بن سلام ويبعد أن لا يطلع سعد على ذلك وأجيب بانه كره تزكية نفسه لانه أحد العشرة المبشرة بذلك وتعقب بانه لا يستلزم ذلك أن ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره ويظهر لي في الجواب أنه قال ذلك بعد موت المبشرين لان عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يتأخر معه من العشرة غير سعد وسعيد ويؤخذ هذا من قوله يمشي على الارض ووقع في رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه من أهل الجنة الحديث وفي رواية عاصم بن مهجع عن مالك عنه يقول لرجل حي وهو يؤيد ما قلته لكن وقع عند الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك ما يعكر على هذا التاويل فانه أورده بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا أقول لاحد من الاحياء أنه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وبلغني أنه قال وسلمان الفارسي لكن هذا السياق منكر فان كان محفوظا حمل على أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قديما قبل أن يبشر غيره بالجنة وقد أخرج ابن حبان من طريق مصعب بن سعد عن أبيه سبب هذا الحديث بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدخل عليكم رجل من أهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام وهذا يؤيد صحة رواية الجماعة ويضعف رواية سعيد بن داود (قوله قال لا أدري قال مالك الآية أو في الحديث) أي لا أدري هل قال مالك ان نزول هذه الآية في هذه القصة من قبل نفسه أو هو بهذا الاسناد وهذا الشك في ذلك من عبد الله بن يوسف شيخ البخاري ووهم من قال انه من القعنبي اذ لا ذكر للقعنبي هنا ولم أر هذا عن عبد الله بن يوسف الا عند البخاري وقد رواه عن عبد الله بن يوسف أيضا اسمعيل بن عبد الله الملقب سمويه في فوائده ولم يذكر هذا الكلام عن عبد الله بن يوسف وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن عبد الله بن يوسف وكذا أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من وجهين آخرين عن عبد الله بن يوسف وأخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ آخر مقتصرا على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن منده في الايمان من طريق اسحق بن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وقال فيه قال اسحق

وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد القد يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا وكان الرجل يمر ومعه الجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة فأشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول أبو طلحة يا نبي الله بأبي أنت وأمي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وانهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيآن فتفرغانها في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة اما مرتين واما ثلاثا (باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه) حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الآية قال لا أدري قال مالك الآية أو في الحديث

* حدثني عبد الله بن محمد حدثنا أزهر السمان عن ابن عون عن محمد عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت انك حين دخلت المسجد قالوا هذا رجل من أهل الجنة قال والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم فسأحدثك لم ذاك رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه ورأيت كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد أسفله في الارض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي ارق فقلت لا أستطيع فأتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في أعلاها فأخذت بالعروة فقيل لي استمسك فاستيقظت وانها لفي يدي فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة الوثقى فأنت على الاسلام حتى تموت وذلك الرجل عبد الله بن سلام وقال لي خليفة حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن ابن سلام قال وصيف مكان منصف * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام فقال ألا تجيء فأطعمك سويقا وتمرا وتدخل في بيت

فقلت لعبد الله بن يوسف ان أبا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة قال فقال عبد الله ابن يوسف ان مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معي ألواحي فكتبت انتهى وظهر بهذا سبب قوله للبخاري ما أدري الخ وقد أخرجه الاسماعيلي والدارقطني في غرائب مالك من طريق أبي مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب واسحق بن عيسى زاد الدارقطني وسعيد بن داود واسحق الفروي كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة قال فالظاهر أنها مدرجة من هذا الوجه ووقع في رواية ابن وهب عند الدارقطني التصريح بأنها من قول مالك الا أنها قد جاءت من حديث ابن عباس عند ابن مردويه ومن حديث عبد الله بن سلام نفسه عند الترمذي وأخرجه ابن مردويه أيضا من طرق عنه وعند ابن حبان من حديث عوف بن مالك أيضا أنها نزلت في عبد الله بن سلام نفسه وقد استنكر الشعبي فيما رواه عبد بن حميد عن النضر بن شميل عن ابن عون عنه نزولها في عبد الله بن سلام لانه انما أسلم بالمدينة والسورة مكية فأجاب ابن سيرين بانه لا يمتنع أن تكون السورة مكية وبعضها مدني وبالعكس وبهذا جزم أبو العباس في مقامات التنزيل فقال الاحقاف مكية الا قوله وشهد شاهد الى آخر الآيتين انتهى ولا مانع أن تكون جميعها مكية وتقع الاشارة فيها الى ما سيقع بعد الهجرة من شهادة عبد الله بن سلام وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق سعيد بن جبير أن الآية نزلت في ميمون بن يامين وفي تفسير الطبري عن ابن عباس أنها نزلت في ابن سلام وعمير بن وهب بن يامين النضري وفي تفسير مقاتل اسمه يامين بن يامين ولا مانع أن تكون نزلت في الجميع (قوله عن محمد) هو ابن سيرين وقيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة (**قوله ما ينبغي**) هو انكار من ابن سلام على من قطع له بالجنة فكأنه ما سمع حديث سعد وكأنهم هم سمعوه ويحتمل أن يكون هو أيضا سمعه لكنه كره الثناء عليه بذلك تواضعا ويحتمل أن يكون انكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم فأخبره بأن ذلك لا عجب فيه بما ذكره له من قصة المنام وأشار بذلك القول الى أنه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به اذا كان الذي أخبره به من أهل الصدق (**قوله فقيل لي ارق**) في رواية الكشميهني ارقه بزيادة هاء وهي هاء السكت (قوله فأتاني منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها فاء وفي رواية الكشميهني بفتح الميم والاول أشهر وهو الخادم (**قوله فرقيت**) بكسر القاف وحكى فتحها وقوله في الرواية الثانية وصيف مكان منصف يريد أن معاذا وهو ابن معاذ روى الحديث عن عبد الله بن عون كما رواه أزهر السمان فأبدل هذه اللفظة بهذه اللفظة وهي بمعناها والوصيف الخادم الصغير غلاما كان أو جارية (**قوله فاستيقظت وانها لفي يدي**) أي ان الاستيقاظ كان حال الاخذ من غير فاصلة ولم يرد أنها بقيت في يده في حال يقظته ولو حمل على ظاهره لم يمتنع في قدرة الله لكن الذي يظهر خلاف ذلك ويحتمل أن يريد أن أثرها بقي في يده بعد الاستيقاظ كأن يصبح فيرى يده مقبوضة (قوله وذلك الرجل عبد الله بن سلام) هو قول عبد الله بن سلام ولا مانع من أن يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل أن يكون من كلام الراوي (**قوله عن أبيه**) هو أبو بردة بن أبي موسى الاشعري (**قوله في بيت**) التنوين للتعظيم ووجه تعظيمه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل فيه وكان هذا القدر المقتضى لادخال هذا الحديث في مناقب ابن سلام أو لما دل عليه أمره بترك قبوله

ثم قال انك بارض الربا بها فاش اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك حمل تبن أو حمل شعير أو حمل قت فلا تاخذه فانه ربا ولم يذكر

النضر وأبو داود ووهب عن شعبة البيت *(باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه)* حدثنا اسحق الواسطي حدثنا خالد عن بيان عن قيس قال سمعته يقول قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني الا ضحك *وعن قيس عن جرير بن عبد الله قال كان في الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية أو الكعبة الشامية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنت مريحي من ذي الخلصة قال فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من أحمس قال فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولأحمس *(باب ذكر حذيفة ابن اليمان العبسي رضي الله عنه)* حدثني اسمعيل بن خليل حدثنا سلمة بن رجاء عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح ابليس أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم على أخراهم فاجتلدت أخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه فنادى أي عباد الله أبي أبي فقالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال أبي فوالله مازالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله عز وجل

هدية المستقرض من الورع (قوله انك بارض) يعني أرض العراق (الربا بها فاش) أي شائع (قوله حمل) بكسر المهملة (تبن) بكسر المثناة وسكون الموحدة معروف (قوله حمل قت) بفتح القاف وتشديد المثناة وهو علف الدواب (قوله فانه ربا) يحتمل أن يكون ذلك رأي عبد الله بن سلام والا فالفقهاء على أنه انما يكون ربا اذا شرطه نعم الورع تركه (قوله ولم يذكر النضر) أي ابن شميل (وأبو داود) أي الطيالسي (ووهب) أي ابن جرير (عن شعبة البيت) أي قول سليمان بن حرب عن شعبة في روايته ويدخل في بيت وقد وقع في رواية أبي أسامة عن يزيد بن عبد الله أي ابن أبي بردة عن جده أبي بردة في كتاب الاعتصام بلفظ انطلق الى المنزل فاسقيك من قدح شرب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ﴿ (قوله باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي) أي ابن جابر بن مالك من بني أنمار بن اراش نسبوا الى أمهم بجيلة يكنى أبا عمرو على المشهور واختلف في وقت اسلامه والصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع ووهم من قال انه أسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما لما ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له استنصت الناس في حجة الوداع وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم باكثر من ثمانين يوما وكان موت جرير سنة خمسين وقيل بعدها (قوله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما منعني من الدخول اليه اذا كان في بيته فاستأذنت عليه وليس كما حمله بعضهم على اطلاقه فقال كيف جاز له أن يدخل على محرم بغير حجاب ثم تكلف في الجواب أن المراد مجلسه المختص بالرجال أو أن المراد بالحجاب منع ما يطلبه منه (قلت) وقوله ما حجبني يتناول الجميع مع بعد ارادة الاخير (قوله ولا رآني الا ضحك) في رواية الحميدي عن اسمعيل الا تبسم في وجهي وروى أحمد وابن حبان من طريق المغيرة بن شبيل عن جرير قال لما دنوت من المدينة أنخت ثم لبست حلتي فدخلت فرماني الناس بالحدق فقلت هل ذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم ذكرك باحسن ذكر فقال يدخل عليكم رجل من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك (قوله وعن قيس) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله ذو الخلصة) بفتح المعجمة واللام والصاد المهملة وحكى اسكان اللام وقوله اليمانية بتخفيف الياء وحكى تشديدها وقوله أو الكعبة الشامية استشكل الجمع بين هذين الوصفين وسيأتي جوابه مع شرح هذه القصة في أواخر المغازي مع الكلام على قوله الكعبة اليمانية أو الكعبة الشامية ان شاء الله تعالى ﴿ (قوله باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي) بالموحدة واسم اليمان حسل بمهملتين وكسر أوله وسكون ثانيه ثم لام ابن جابر له ولابيه صحبة (قوله لما هزم) (١) بضم أوله وقوله وقوله وأخراكم أي أقبلوا أخراكم أو حذروا أخراكم أو انصروا أخراكم وقوله احتجزوا أي انفصلوا من القتال وامتنع بعضهم من بعض وسياتي بقية شرح هذه القصة في كتاب المغازي (قوله قال أبي) القائل هو هشام ابن عروة نقله عن أبيه عروة وفصله من حديث عائشة فصار مرسلا وقوله مازالت في حذيفة منها أي من هذه الكلمة أي بسببها وقوله بقية خير يؤخذ منه ان فعل الخير تعود بركته على صاحبه في طول حياته *(تنبيه)* وقع ذكر جرير وحذيفة مؤخرا عن ذكر خديجة عليها السلام وفي بعضها

(١) قول الشارح لما هزم هكذا بالنسخ ورواية الصحيح الذي بايدينا لما كان يوم أحد هزم الخ ولعلها رواية له اهـ مصححه

مقـدما وهو أليق فان الذى يظهر انه أخر ذكر خديجة عمدا لكون غالب أحوالها متعلقة بأحوال النبى صلى الله عليه وسلم قبل المبعث فوقع له فى ذلك حسن التخلص من المناقب التى استطرد من ذكر النبى صلى الله عليه وسلم اليها فلما فرغ منها رجع الى بقية سيرته ومغازيه والله أعلم ﴿ (قوله باب تزويج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها) كذا فى النسخ تزويج وتفعيل قد يجىء بمعنى تفعل وهو المراد هنا أو فيه حذف تقديره تزويجه من نفسه (قوله خديجة) هى أول من تزوجها صلى الله عليه وسلم وهى بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى تجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى قصى وهى من أقرب نسائه اليه فى النسب ولم يتزوج من ذرية قصى غيرها الا أم حبيبة وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده فى قول الجمهور زوجه اياها أبوها خويلد ذكره البيهقى من حديث الزهرى باسناده عن عمار بن ياسر وقيل عمها عمرو بن أسد ذكره الكلبى وقيل أخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن اسحق وكانت قبله عند أبى هالة بن النباش بن زرارة التميمى حليف بنى عبد الدار واختلف فى اسم أبى هالة فقيل مالك قاله الزبير وقيل زرارة حكاه ابن منده وقيل هند جزم به العسكرى وقيل اسمه النباش جزم به أبو عبيد وابنه هند روى عنه الحسن بن على فقال حدثنى خالى لانه أخو فاطمة لامها ولهند هذا ولد اسمه هند ذكره الدولابى وغيره فعلى قول العسكرى فهو ممن اشترك مع أبيه وجده فى الاسم ومات أبو هالة فى الجاهلية وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ المخزومى وكان النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يتزوج خديجة قد سافر فى مالها مقارضا الى الشام فرأى منه ميسرة غلامها ما رغبها فى تزوجه قال الزبير وكانت خديجة تدعى فى الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد المبعث بعشر سنين فى شهر رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع فأقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الصحيح وقال ابن عبد البر أربعا وعشرين سنة وأربعة أشهر وسيأتى من حديث عائشة ما يؤيد الصحيح فى أن موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك بعد المبعث على الصواب بعشر سنين وقد تقدم فى أبواب بدء الوحى بيان تصديقها للنبى صلى الله عليه وسلم فى أول وهلة ومن ثباتها فى الامر ما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها لا جرم كانت أفضل نسائه على الراجح وقد تقدم فى ذكر مريم من أحاديث الانبياء بيان شىء من هذا وروى الفاكهى فى كتاب مكة عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم كان عند أبى طالب فاستأذنه أن يتوجه الى خديجة فأذن له وبعث بعده جارية له يقال لها نبعة فقال لها انظرى ما تقول له خديجة قالت نبعة فرأيت عجبا ما هو الا أن سمعت به خديجة فخرجت الى الباب فأخذت بيده فضمتها الى صدرها ونحرها ثم قالت بأبى وأمى والله ما أفعل هذا الشىء ولكنى أرجو أن تكون أنت النبى الذى ستبعث فان تكن هو فاعرف حقى ومنزلتى وادع الاله الذى يبعثك لى قالت فقال لها والله لئن كنت أنا هو قد اصطنعت عندى ما لا أضيعه أبدا وان يكن غيرى فان الاله الذى تصنعين هذا لاجله لا يضيعك أبدا ثم ذكر المصنف فى الباب أحاديث لا تصريح فيها بما فى الترجمة الا أن ذلك يؤخذ بطريق اللزوم من قول عائشة ما غرت على امرأة ومن قوله صلى الله عليه وسلم وكان لى منها ولد وغير ذلك * الحديث الاول (قوله حدثنى محمد) هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن وعبدة هو ابن سليمان (قوله سمعت عبد الله بن جعفر) هو ابن أبى طالب ووقع عند عبد الرزاق عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن

*(باب تزويج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضى الله تعالى عنها) * حدثنى محمد حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر

عبدالله بن جعفر وهو من المزيد فى متصل الاسانيد لتصريح عبدة فى هذه الرواية بسماع عروة من عبدالله بن جعفر (قوله سمعت على بن أبى طالب) ١ زاد مسلم من رواية أبى أسامة عن هشام بالكوفة واتفق أصحاب هشام على ذكر على فيه وقصر به محمد بن اسحق فرواه عن هشام عن أبيه عن عبدالله بن جعفر عن النبى صلى الله عليه وسلم أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم لكن بلفظ مغاير لهذا اللفظ فالظاهر انهما حديثان وفى الاسناد رواية تابعى عن تابعى هشام عن أبيه وصحابى عن صحابى عبدالله بن جعفر عن عمه (قوله خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة) قال القرطبى الضمير عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعنى به الدنيا وقال الطيبى الضمير الاول يعود على الامة التى كانت فيها مريم والثانى على هذه الامة قال ولهذا كرر الكلام تنبيها على أن حكم كل واحدة منهما غير حكم الاخرى (قلت) ووقع عند مسلم من رواية وكيع عن هشام فى هذا الحديث وأشار وكيع الى السماء والارض فكأنه أراد أن يبين أن المراد نساء الدنيا وان الضميرين يرجعان الى الدنيا وبهذا جزم القرطبى أيضا وقال الطيبى أراد أنهما خير من تحت السماء وفوق الارض من النساء قال ولا يستقيم أن يكون تفسيرا لقوله نسائها لان هذا الضمير لا يصلح أن يعود الى السماء كذا قال ويحتمل أن يريد أن الضمير الاول يرجع الى السماء والثانى الى الارض ان ثبت ان ذلك صدر فى حياة خديجة وتكون النكتة فى ذلك أن مريم ماتت فعرج بروحها الى السماء فلما ذكرها أشار الى السماء وكانت خديجة اذ ذاك فى الحياة فكانت فى الارض فلما ذكرها أشار الى الارض وعلى تقدير أن يكون بعد موت خديجة فالمراد انهما خير من صعد بروحهن الى السماء وخير من دفن جسدهن فى الارض وتكون الاشارة عند ذكر كل واحدة منهما والذى يظهر لى ان قوله خير نسائها خبر مقدم والضمير لمريم فكأنه قال مريم خير نسائها أى نساء زمانها وكذا فى خديجة وقد جزم كثير من الشراح أن المراد نساء زمانها لما تقدم فى أحاديث الانبياء فى قصة موسى وذكر آسية من حديث أبى موسى رفعه كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية فقد أثبت فى هذا الحديث الكمال لآسية كما أثبته لمريم فامتنع حمل الخيرية فى حديث الباب على الاطلاق وجاء ما يفسر المراد صريحا فروى البزار والطبرانى من حديث عمار بن ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء أمتى كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن الاسناد واستدل بهذا الحديث على أن خديجة أفضل من عائشة قال ابن التين ويحتمل أن لا تكون عائشة دخلت فى ذلك لانها كان لها عند موت خديجة ثلاث سنين فلعل المراد النساء البوالغ كذا قال وهو ضعيف فان المراد بلفظ النساء أعم من البوالغ ومن لم تبلغ أعم ممن كانت موجودة وممن ستوجد وقد أخرج النسائى باسناد صحيح وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وهذا نص صريح لا يحتمل التأويل قال القرطبى لم يثبت فى حق واحدة من الاربع انها نبية الا مريم وقد أورد ابن عبد البر من وجه آخر عن ابن عباس رفعه سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال وهذا حديث حسن يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم ليست بنبية أول هذا الحديث وغيره بأن من وان لم تذكر فى الخبر فهى مرادة (قلت) * الحديث الثانى الدال على الترتيب ليس بثابت وأصله عند أبى داود والحاكم بغير صيغة ترتيب وقد يتمسك بحديث الباب من يقول ان مريم ليست بنبية لتسويتها فى

(١) قول الشارح سمعت على بن أبى طالب هكذا فى نسخه ورواية البخارى سمعت عليا كما تراه والمعنى واحد اه مصححه

قال سمعت عليا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * وحدثنى صدقة أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبدالله بن جعفر عن على ابن أبى طالب رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة

* حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث قال كتب الى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت ماغرت على امرأة للنبى صلى الله عليه وسلم ماغرت على خديجة هلكت قبل أن يتزوجنى لما كنت أسمعه يذكرها وأمره الله أن يبشرها ببيت من قصب وان كان ليذبح الشاة فيهدى فى خلائلها منها مايسعهن * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت ماغرت على امرأة ماغرت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها قالت وتزوجنى بعدها بثلاث سنين وأمره ربه عز وجل أو جبريل عليه السلام أن يبشرها ببيت فى الجنة من قصب * حدثنى عمر بن محمد بن الحسن حدثنا أبى حدثنا حفص عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها

حديث الباب بخديجة وليست خديجة بنبية بالاتفاق والجواب انه لا يلزم من التسوية فى الخيرية التسوية فى جميع الصفات وقد تقدم ماقيل فى مريم فى ترجمتها من أحاديث الانبياء والله أعلم *الحديث الثانى (قوله حدثنا الليث قال كتب الى هشام بن عروة) وقع عند الاسماعيلى من وجه آخر عن الليث حدثنى هشام بن عروة فلعل الليث لقى هشاما بعد ان كتب به اليه فحدثه به أو كان من مذهبه اطلاق حدثنا فى الكتابة وقد نقل الخطيب ذلك عنه فى علوم الحديث (قوله ماغرت على امرأة للنبى) فيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عمن دونهن وان عائشة كانت تغار من نساء النبى صلى الله عليه وسلم لكن كانت تغار من خديجة اكثر وقد بينت سبب ذلك وانه لكثرة ذكر النبى صلى الله عليه وسلم اياها ووقع فى الرواية التى تلى هذه بأبين من هذا حيث قال فيها من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وأصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر منها وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وقال القرطبى مرادها بالذكر لها مدحها والثناء عليها (قلت) وقع عند النسائى من رواية النضر بن شميل عن هشام من كثرة ذكره اياها وثنائه عليها فعطف الثناء على الذكر من عطف الخاص على العام وهو يقتضى حمل الحديث على أعم مما قاله القرطبى (قوله هلكت قبل أن يتزوجنى) ذكر فى الحديث الذى بعده قدر المدة وسيأتى البحث فيه وأشارت بذلك الى انها لو كانت موجودة فى زمانها لكانت غيرتها منها أشد (قوله وأمره الله أن يبشرها الخ) سيأتى شرحه بعد هذا وهو أيضا من جملة أسباب الغيرة لان اختصاص خديجة بهذه البشرى مشعر بمزيد محبة من النبى صلى الله عليه وسلم فيها ووقع عند الاسماعيلى من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة بلفظ ماحسدت امرأة قط ماحسدت خديجة حين بشرها النبى صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب الحديث (قوله وان كان ليذبح الشاة الخ) ان مخففة من الثقيلة ويرادبها تأكيد الكلام ولهذا أتت باللام فى قولها ليذبح (قوله فى خلائلها) بالخاء المعجمة جمع خليلة أى صديقة وهى أيضا من أسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد صواحباتها (قوله منها) أى من الشاة (قوله مايسعهن) أى مايكفيهن كذا للاكثر وفى رواية المستملى والحموى ما يتسعهن أى يتسع لهن وفى رواية النسفى يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس فى روايته ما * الحديث الثالث (قوله حدثنا حميد بن عبد الرحمن) هو الرؤاسى بضم الراء وعلى الواو همز وبعد الالف مهملة ثقة باتفاق وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر فى الحدود (قوله وتزوجنى بعدها بثلاث سنين) قال النووى أرادت بذلك زمن دخولها عليه وأما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف أو نحو ذلك كذا قال وسيأتى فى باب تزويج عائشة مايوضح ان المدة بين العقد عليها والدخول كان أكثر من ذلك (قوله وأمره ربه عز وجل أو جبريل) هو شك من الراوى وسيأتى فى حديث أبى هريرة فى هذا الباب ان البشارة بذلك من الله كانت على لسان جبريل عليه السلام * الحديث الرابع (قوله حدثنى عمر بن محمد بن الحسن حدثنا أبى) هو الاسدى الذى يعرف بالتل بالمثناة وتشديد اللام واسم والد الحسن الزبير وعمر كوفى ماله فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر فى الزكاة وهو من صغار شيوخه وقد نزل البخارى فى هذا الاسناد بالنسبة لحديث حفص بن غياث درجة فانه يروى الكثير عن ولده عمر ابن حفص وغيره من أصحاب حفص وهنا لم يصل لحفص الا باثنين وبالنسبة لرواية هشام بن عروة

قالت ماغرت على أحد من
نساء النبي صلى الله عليه
وسلم ماغرت على خديجة
ومارأيتها ولكن كان النبي
صلى الله عليه وسلم يكثر
ذكرها وربما ذبح الشاة ثم
يقطعها أعضاء ثم يبعثها في
صدائق خديجة فربما قلت
له كأنه لم يكن في الدنيا
الا خديجة فيقول انها كانت
وكانت وكان لي منها ولد

درجتين فانه قد سمع من بعض أصحابه وأخرج هذا في الصحيح في كتاب العتق منه حدثنا عبيد
ابن موسى عن هشام بن عروة من مسند أبي ذر والسبب في اختياره ايراد هذه الطريق النازلة
ما اشتملت عليه من الزيادة على رواية غيره كما سأنبه عليه (**قوله** ومارأيتها) في رواية مسلم من هذا
الوجه ولم أدركها ولم أر هذه اللفظة الا في هذه الطريق نعم أخرجها مسلم من طريق الزهري عن
عروة عن عائشة بلفظ ومارأيتها قط ورؤية عائشة لخديجة كانت ممكنة وأما ادراكها لها فلا نزاع
فيه لانه كان لها عند موتها ست سنين كأنها أرادت بنفي الرؤية والادراك النفي بقيد اجتماعهما
عند النبي صلى الله عليه وسلم أي لم أرها وأنا عنده ولا أدركتها كذلك وقد وقع في بعض طرقه عند
أبي عوانة ولقد هلكت قبل أن يتزوجني (**قوله** ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها)
في رواية عبد الله البهي عن عائشة عند الطبراني وكان اذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها
واستغفار لها (**قوله** فربما قلت الخ) هذا كله زائد في هذه الرواية فقد أخرج الحديث مسلم وأبو
عوانة والاسماعيلي وأبو نعيم من طريق سهل بن عثمان والترمذي عن أبي هشام الرفاعي كلهم عن
حفص بن غياث بدونها (**قوله** كأنه لم يكن) في رواية الكشميهني كأن لم بحذف الهاء من كأنه
(**قوله** انها كانت وكانت) أي كانت فاضلة وكانت عاقلة ونحو ذلك وعند أحمد من حديث
مسروق عن عائشة آمنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ
حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني أولاد النساء (**قوله** وكان لي منها ولد) وكان جميع أولاد
النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة الا ابراهيم فانه كان من جاريته مارية والمتفق عليه من أولاده
منها القاسم وبه كان يكنى مات صغيرا قبل المبعث أو بعده وبناته الاربع زينب ثم رقية ثم أم كلثوم
ثم فاطمة وقيل كانت أم كلثوم أصغر من فاطمة وعبد الله ولد بعد المبعث فكان يقال له الطاهر
والطيب ويقال هما أخوان له وماتت الذكور صغارا باتفاق ووقع عند مسلم من طريق حفص
ابن غياث هذه في آخر الحديث قالت عائشة فأغضبته يوما فقلت خديجة فقال اني رزقت حبها
قال القرطبي كان حبه صلى الله عليه وسلم لها لما تقدم ذكره من الاسباب وهي كثيرة كل منها كان
سببا في ايجاد المحبة ومما كافأ النبي صلى الله عليه وسلم به خديجة في الدنيا انه لم يتزوج في حياتها
غيرها فروى مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم
على خديجة حتى ماتت وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل العلم بالاخبار وفيه دليل على عظم قدرها
عنده وعلى مزيد فضلها لانها أغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين لانه
صلى الله عليه وسلم عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين
عاما وهي نحو الثلثين من المجموع ومع طول المدة فصان قلبها فيها من الغيرة ومن نكد الضرائر
الذي ربما حصل له هو منه ما يشوش عليه بذلك وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها ومما اختصت
به سبقها نساء هذه الامة الى الايمان فسنت ذلك لكل من آمنت بعدها فيكون لها مثل أجرهن
لما ثبت ان من سن سنة حسنة وقد شاركها في ذلك أبو بكر الصديق بالنسبة الى الرجال ولا يعرف
قدر ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك الا الله عز وجل وقال النووي في هذه الاحاديث
دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا واكرام معارف ذلك

الصاحب * الحديث الخامس (قوله عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد (قوله قلت لعبد الله بن أبي أوفى الى آخره) هذا انما حمله التابعي عن الصحابي عرضا وليس هذا من التلقين لان التلقين لا استفهام فيه وانما يقول الطالب للشيخ قل حدثنا فلان بكذا فيحدث به من غير أن يكون عارفا به حديثه ولا بعدالة الطالب فلا يؤمن أن لا يكون ذلك الطالب ضابطا فذلك القدر فيه يدل على تساهل الشيخ فلذلك عابوه على من فعله (قوله بشر النبي صلى الله عليه وسلم) هو استفهام محذوف الاداة (قوله قال نعم) في رواية مسلم بشر خديجة ببيت من قصب قال نعم الى آخره ووقع في رواية جرير عن اسمعيل انهم قالوا لعبد الله بن أبي أوفى حدثنا ما قال لخديجة قال قال بشروا خديجة فذكر الحديث هكذا تقدم في أبواب العمرة من البخاري (قوله من قصب) بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة قال ابن التين المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف (قلت) عند الطبراني في الاوسط من طريق أخرى عن ابن أبي أوفى يعني قصب اللؤلؤ وعنده في الكبير من حديث أبي هريرة بيت من لؤلؤة مجوفة وأصله في مسلم وعنده في الاوسط من حديث فاطمة قالت قلت يارسول الله أين أمي خديجة قال في بيت من قصب قلت أمن هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت قال السهيلي النكتة في قوله من قصب ولم يقل من لؤلؤ ان في لفظ القصب مناسبة لكونها أحرزت قصب السبق بمبادرتها الى الايمان دون غيرها ولذا وقعت هذه المناسبة في جميع الفاظ هذا الحديث انتهى وفي القصب مناسبة أخرى من جهة استواء أكثر أنابيبه وكذا كان لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها وأما قوله ببيت فقال أبو بكر الاسكاف في فوائد الاخبار المراد به بيت زائد على ما أعد الله لها من ثواب عملها ولهذا قال لا نصب فيه أي لم تتعب بسببه قال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف لانها كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه الارض في أول يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الا بيتها وهي فضيلة ما شاركها فيها أيضا غيرها قال وجزاء الفعل يذكر غالبا بلفظه وان كان أشرف منه فلهذا جاء في الحديث بلفظ البيت دون لفظ القصر انتهى وفي ذكر البيت معنى آخر لان مرجع أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اليها لما ثبت في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قالت أم سلمة لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فجللهم بكساء فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي الحديث أخرجه الترمذي وغيره ومرجع أهل البيت هؤلاء الى خديجة لان الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها وعلي نشأ في بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع أهل البيت النبوي الى خديجة دون غيرها (قوله لا صخب فيه ولا نصب) الصخب بفتح المهملة والمعجمة بعدها موحدة الصياح والمنازعة برفع الصوت والنصب بفتح النون والمهملة بعدها موحدة التعب وأغرب الداودي فقال الصخب العيب والنصب العوج وهو تفسير لا تساعد عليه اللغة وقال السهيلي مناسبة نفي هاتين الصفتين أعني المنازعة والتعب انه صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الاسلام أجابت خديجة طوعا فلم تحوجه الى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك بل أزالت عنه كل نصب وآنسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها

* حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة قال نعم ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب

*الحديث السادس (قوله عن عمارة) هو ابن القعقاع (قوله عن أبي هريرة) في رواية مسلم عن ابن نمير عن ابن فضيل بهذا الاسناد سمعت أبا هريرة (قوله أتى جبريل) في رواية سعيد بن كثير عند الطبراني ان ذلك كان وهو بحراء (قوله هذه خديجة قد أتت) في رواية مسلم قد أتتك ومعناه توجهت اليك وأما قوله ثانيا فاذا هي أتتك فمعناه وصلت اليك (قوله اناء فيه ادام أو طعام أو شراب) شك من الراوي وكذا عند مسلم وفي رواية الاسماعيلي فيه ادام أو طعام وشراب وفي رواية سعيد بن كثير المذكور عند الطبراني انه كان حيسا (قوله فاقرأ عليها السلام من ربها ومني) زاد الطبراني في الرواية المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وللنسائي من حديث أنس قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقرئ خديجة السلام يعني فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته زاد ابن السني من وجه آخر وعلى من سمع السلام الا الشيطان قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور فقهها لانها لم تقل وعليه السلام كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون في التشهد السلام على الله فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله فعرفت خديجة لصحة فهمها ان الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين لان السلام اسم من أسماء الله وهو أيضا دعاء بالسلامة وكلاهما لا يصلح ان يرد به على الله فكأنها قالت كيف أقول عليه السلام والسلام اسمه ومنه يطلب ومنه يحصل فيستفاد منه انه لا يليق بالله الا الثناء عليه فجعلت مكان رد السلام عليه الثناء عليه ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل السلام ثم قالت وعليك السلام ويستفاد منه رد السلام على من أرسل السلام وعلى من بلغه والذي يظهر أن جبريل كان حاضرا عند جوابها فردت عليه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بالتخصيص ومرة بالتعميم ثم أخرجت الشيطان ممن سمع لانه لا يستحق الدعاء بذلك قيل انما بلغها جبريل عليه السلام من ربها بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم احتراما للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك وقع له لما سلم على عائشة لم يواجهها بالسلام بل راسلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد واجه مريم بالخطاب فقيل لانها نبية وقيل لانه لم يكن معها زوج يحترم معه مخاطبتها قال السهيلي استدل بهذه القصة أبو بكر بن داود على ان خديجة أفضل من عائشة لان عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه وخديجة أبلغها السلام من ربها وزعم ابن العربي انه لا خلاف في ان خديجة أفضل من عائشة ورد بأن الخلاف ثابت قديما وان كان الراجح أفضلية خديجة بهذا وبما تقدم (قلت) ومن صريح ما جاء في تفضيل خديجة ما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم من حديث ابن عباس رفعه أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد قال السبكي الكبير كما تقدم لعائشة من الفضائل ما لا يحصى ولكن الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة واستدل لفضل فاطمة بما تقدم في ترجمتها انها سيدة نساء المؤمنين (قلت) وقال بعض من أدركناه الذي يظهر ان الجمع بين الحديثين أولى وان لا نفضل احداهما على الاخرى وسئل السبكي هل قال أحد ان أحدا من نساء النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة فقال قال به من لا يعتد بقوله وهو من فضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم على جميع الصحابة لانهن في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط مردود انتهى وقائله

*حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها اناء فيه ادام أو طعام أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب

هو أبو محمد بن حزم وفساده ظاهر قال السبكي ونساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وعائشة متساويات في الفضل وهن أفضل النساء لقول الله تعالى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن الآية ولا يستثنى من ذلك الا من قيل انها نبية كريم والله أعلم ومما ينبه عليه انه وقع عند الطبراني من رواية أبي يونس عن عائشة انها وقع لها نظير ما وقع لخديجة من السلام والجواب وهي رواية شاذة والعلم عند الله تعالى * الحديث السابع (**قوله** وقال اسمعيل بن خليل) كذا في جميع النسخ التي اتصلت الينا بصيغة التعليق لكن صنيع المزي يقتضي انه أخرجه موصولا وقد أخرجه أبو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل المذكور وأخرجه مسلم عن سويد بن سعيد والاسماعيلي من طريق الوليد بن شجاع كلاهما عن علي بن مسهر (**قوله** استأذنت هالة بنت خويلد) هي أخت خديجة وكانت زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد أبي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكروها في الصحابة وهو ظاهر هذا الحديث وقد هاجرت الى المدينة لان دخولها كان بها أي بالمدينة ويحتمل أن تكون دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته ووقع عند المستغفري من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند قدم ابن لخديجة يقال له هالة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم في قائلته كلام هالة فانتبه وقال هالة هالة قال المستغفري الصواب هالة أخت خديجة انتهى وروى الطبراني في الاوسط من طريق تميم بن زيد بن هالة عن أبي هالة عن أبيه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد فاستيقظ فضمه الى صدره وقال هالة هالة وذكر ابن حبان وابن عبد البر في الصحابة هالة بن أبي هالة التميمي فلعله كان لخديجة أيضا ابن اسمه هالة والله أعلم (**قوله** فعرف استئذان خديجة) أي صفته لشبه صوتها بصوت أختها فتذكر خديجة بذلك وقوله ارتاع من الروع بفتح الراء أي فزع والمراد من الفزع لازمه وهو التغير ووقع في بعض الروايات ارتاح بالحاء المهملة أي اهتز لذلك سرورا وقوله اللهم هالة فيه حذف تقديره اجعلها هالة فعلى هذا فهو منصوب ويحتمل أن يكون خبر مبتدا محذوف أي هذه هالة وعلى هذا هو مرفوع وفي الحديث ان من أحب شيأ أحب محبوباته وما يشبهه وما يتعلق به (**قوله** حمراء الشدقين) بالجر قال أبو البقاء يجوز في حمراء الرفع على القطع والنصب على الصفة أو الحال ثم الموجود في جميع النسخ وفي مسلم حمراء بالمهملتين وحكى ابن التين انه روى بالجيم والزاي ولم يذكر له معنى وهو تصحيف والله أعلم قال القرطبي قيل معنى حمراء الشدقين بيضاء الشدقين والعرب تطلق على الابيض الاحمر كراهة اسم البياض لكونه يشبه البرص ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة يا حميراء ثم استبعد القرطبي هذا لكون عائشة أوردت هذه المقالة مورد التنقيص فلو كان الامر كما قيل لنصت على البياض لانه كان يكون أبلغ في مرادها قال والذي عندي أن المراد بذلك نسبتها الى كبر السن لان من دخل في سن الشيخوخة مع قوة في بدنه يغلب على لونه غالبا الحمرة المائلة الى السمرة كذا قال والذي يتبادر أن المراد بالشدقين ما في باطن الفم فكنت بذلك عن سقوط اسنانها حتى لا يبقى داخل فمها الا اللحم الاحمر من اللثة وغيرها وبهذا جزم النووي وغيره (**قوله** قد أبدلك الله خيرا منها) قال ابن التين في سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على هذه المقالة دليل على أفضلية عائشة على خديجة الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن انتهى ولا يلزم من كونه لم ينقل في هذه الطريق أنه

* وقال اسمعيل بن خليل أخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها

صلى

صلى الله عليه وسلم ردعليها عدم ذلك بل الواقع أنه صدر منه ردلهذه المقالة ففي رواية أبي نجيح عن عائشة عند أحمد والطبراني في هذه القصة قالت عائشة فقلت أبدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعدهذا الا بخير وهذا يؤيد ما تأوله ابن التين في الخبرية المذكورة والحديث يفسر بعضه بعضا وروى أحمد أيضا والطبراني من طريق مسروق عن عائشة في نحو هذه القصة فقال صلى الله عليه وسلم ما أبدلني الله خيرا منها آمنت بي اذ كذبني الناس الحديث قال عياض قال الطبري وغيره من العلماء الغيرة مسامح للنساء ما يقع فيها ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جبلن عليه منها ولهذا لم يزجر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة عن ذلك وتعقبه عياض بان ذلك جرى من عائشة لصغرسنها وأول شبيبتها فلعلها لم تكن بلغت حينئذ (قلت) وهو محتمل مع ما فيه من نظر قال القرطبي لا تدل قصة عائشة هذه على ان الغيرى لا تؤاخذ بما يصدر منها لان الغيرة هنا جزء سبب وذلك ان عائشة اجتمع فيها حينئذ الغيرة وصغر السن والادلال قال فاحالة الصفح عنها على الغيرة وحدها تحكم نعم الحامل لها على ما قالت الغيرة لانها هي التي نصت عليها بقولها فغرت وأما الصفح فيحتمل أن يكون لاجل الغيرة وحدها ويحتمل أن يكون لها ولغيرها من الشباب والادلال (قلت) الغيرة محققة بتنصيصها والشباب محتاج الى دليل فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي بنت تسع وذلك في أول زمن البلوغ فمن أين له أن ذلك القول وقع في أوائل دخوله عليها وهي بنت تسع وأما ادلال المحبة فليس موجبا للصفح عن حق الغير بخلاف الغيرة فانما يقع الصفح بها لان من يحصل لها الغيرة لا تكون في كمال عقلها فلهذا تصدر منها أمور لا تصدر منها في حال عدم الغيرة والله أعلم ﴿ (قوله باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة) أي ابن عبد شمس وهي والدة معاوية قتل أبوها ببدر كما سيأتي في المغازي وشهدت مع زوجها أبي سفيان أحدا وحرضت على قتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه قتل عمها شيبة وشرك في قتل أبيها عتبة فقتله وحشي بن حرب كما سيأتي بيان ذلك في حديث وحشي ثم أسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء وكانت قبل أبي سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومي ثم طلقها في قصة جرت فتزوجها أبو سفيان فانجبت عنده وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء المبايعة ولا يسرقن ولا يزنين وهل تزني الحرة وماتت هند في خلافة عمر (قوله وقال عبدان) كذا للجميع بصيغة التعليق وكلام أبي نعيم في المستخرج يقتضي أن البخاري أخرجه موصولا عن عبدان وقد وصله البيهقي أيضا من طريق أبي الموجه عن عبدان (قوله خباء) بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة مع المد هي خيمة من وبر أو صوف ثم أطلقت على البيت كيف ما كان (قوله قال وأيضا والذي نفسي بيده) قال ابن التين فيه تصديق لها فيما ذكرته كأنه رأى أن المعنى وأنا أيضا بالنسبة اليك مثل ذلك وتعقب من جهة طرفي البغض والحب فقد كان في المشركين من كان أشد أذى للنبي صلى الله عليه وسلم من هند وأهلها وكان في المسلمين بعد أن أسلمت من هو أحب الى النبي صلى الله عليه وسلم منها ومن أهلها فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره وقال غيره المعنى بقوله وأيضا ستزيدين في المحبة كلما تمكن الايمان من قلبك وترجعين عن البغض المذكور حتى لا يبقى له أثر فأيضا خاص بما يتعلق بها لا أن المراد بها اني كنت في حقك كما ذكرت في البغض ثم صرت على خلافه في الحب بل ساكت عن ذلك ولا يعكر على هذا قوله

(باب ذكر هند بنت عتبة ابن ربيعة رضي الله عنها)
وقال عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري حدثني عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يارسول الله ما كان على ظهر الارض من أهل خباء أحب الى أن يذلوا من أهل خبائك ثم ما أصبح اليوم على ظهر الارض أهل خباء أحب الى أن يعزوا من أهل خبائك قال وأيضا والذي نفسي بيده

في بعض الروايات وأنا ان ثبتت الرواية بذلك **(قوله ان أبا سفيان رجل مسيك)** سيأتي شرحه في كتاب النفقات ان شاء الله تعالى وفي الحديث دلالة على وفور عقل هند وحسن تأنيها في المخاطبة ويؤخذ منه أن صاحب الحاجة يستحب له أن يقدم بين يدي نجواه اعتذارا اذا كان في نفس الذي يخاطبه عليه موجدة وان المعتذر يستحب له أن يقدم ما يتأكد به صدقه عند من يعتذر اليه لان هندا قدمت الاعتراف بذكر ما كانت عليه من البغض ليعلم صدقها فيما ادعته من المحبة وقد كانت هند في منزلة أمهات نساء النبي صلى الله عليه وسلم لان أم حبيبة احدى زوجاته بنت زوجها أبي سفيان **(قوله باب** حديث زيد بن عمرو بن نفيل) هو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل وقد تقدم نسبه في ترجمته وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة وكان ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك لكنه مات قبل المبعث فروى محمد بن سعد والفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم واسمعيل وما كانا يعبدان وكانا يصليان الى هذه القبلة وأنا أنتظر نبيا من بني اسمعيل يبعث ولا أراني أدركه وأنا أومن به وأصدقه وأشهد انه نبي وان طالت بك حياة فاقرءه مني السلام قال عامر فلما أسلمت أعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بخبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه قال ولقد رأيته في الجنة يسحب ذيولا وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد قال خرج زيد بن عمرو وورقة بن نوفل يطلبان الدين حتى أتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد فأتى الموصل فلقي راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع وذكر الحديث نحو حديث ابن عمر الآتي في ترجمته وفيه قال سعيد بن زيد فسألت أنا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا أن زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل بمضيعة من أرض البلقاء وقال ابن اسحق لما توسط بلاد لخم قتلوه وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة **(قوله** بأسفل بلدح) هو مكان في طريق التنعيم بفتح الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة وآخره مهملة ويقال هو واد **(قوله فقدمت)** بضم القاف **(قوله الى النبي صلى الله عليه وسلم)** كذا للاكثر وفي رواية الجرجاني فقدم اليه النبي صلى الله عليه وسلم سفرة قال عياض الصواب الاول **(قلت)** رواية الاسماعيلي توافق رواية الجرجاني وكذا أخرجه الزبير بن بكار والفاكهي وغيرهما وقال ابن بطال كانت السفرة لقريش قدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأكل منها فقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فأبى أن يأكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها أولا انا لا نأكل ما ذبح على أنصابكم انتهى وما قاله محتمل لكن لا أدري من أين له الجزم بذلك فاني لم أقف عليه في رواية أحد وقد تبعه ابن المنير في ذلك وفيه ما فيه **(قوله على أنصابكم)** بالمهملة جمع نصب بضمتين وهي أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام قال الخطابي كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل مما يذبحون عليها للاصنام ويأكل ما عدا ذلك وان كانوا لا يذكرون اسم الله عليه لان الشرع لم يكن نزل بعد بل لم ينزل الشرع بمنع أكل ما لم يذكر اسم الله عليه الا بعد المبعث بمدة طويلة **(قلت)** وهذا الجواب أولى مما ارتكبه ابن بطال وعلى تقدير أن يكون زيد بن حارثة ذبح على الحجر المذكور فانما يحمل على أنه انما ذبح عليه لغير الاصنام وأما قوله تعالى

قالت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج أن أطعم من الذي له عيالنا قال لا أراه الا بالمعروف *(باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل)* حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة حدثنا سالم بن عبد الله عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة فأبى أن يأكل منها ثم قال زيد اني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل الا ما ذكر اسم الله عليه

وماذبح على النصب فالمراد به ماذبح عليها للاصنام ثم قال الخطابى وقيل لم ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم فى تحريم ذلك شئ (قلت) وفيه نظر لانه كان قبل المبعث فهو من تحصيل الحاصل وقد وقع فى حديث سعيد بن زيد الذى قدمته وهو عند أحمد وكان ابن زيد يقول عذت بما عاذ به ابراهيم ثم يخر ساجدا للكعبة قال فمر بالنبى صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة وهما يأكلان من سفرة لهما فدعياه فقال يا ابن أخى لا آكل مما ذبح على النصب قال فما رؤى النبى صلى الله عليه وسلم يأكل مما ذبح على النصب من يومه ذلك وفى حديث زيد بن حارثة عند أبى يعلى والبزار وغيرهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من مكة وهو مردفى فذبحنا شاة على بعض الانصاب فأنضجناها فلقينا زيد بن عمرو فذكر الحديث مطولا وفيه فقال زيد انى لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه قال الداودى كان النبى صلى الله عليه وسلم قبل المبعث يجانب المشركين فى عاداتهم لكن لم يكن يعلم ما يتعلق بأمر الذبح وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين لقيهم وقال السهيلى فان قيل فالنبى صلى الله عليه وسلم كان أولى من زيد بهذه الفضيلة فالجواب انه ليس فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم أكل منها وعلى تقدير أن يكون أكل فزيد انما كان يفعل ذلك برأى يراه لا بشرع بلغه وانما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان فى شرع ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وانما نزل تحريم ذلك فى الاسلام والاصح ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا بحرمة مع ان الذبائح لها أصل فى تحليل الشرع واستمر ذلك الى نزول القرآن ولم ينقل ان أحدا بعد المبعث كف عن الذبائح حتى نزلت الآية (قلت) وقوله ان زيدا فعل ذلك برأيه أولى من قول الداودى انه تلقاه عن أهل الكتاب فان حديث الباب بين فيما قال السهيلى وان ذلك قاله زيد باجتهاده لا بنقل عن غيره ولا سيما وزيد يصرح عن نفسه بانه لم يتبع أحدا من أهل الكتابين وقد قال القاضى عياض فى الملة المشهورة فى عصمة الانبياء قبل النبوة أنها كالممتنع لان النواهى انما تكون بعد تقرير الشرع والنبى صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا قبل أن يوحى اليه بشرع من قبله على الصحيح فعلى هذا فالنواهى اذا لم تكن موجودة فهى معتبرة فى حقه والله أعلم فان فرعنا على القول الآخر فالجواب عن قوله ذبحنا شاة على بعض الانصاب يعنى الحجارة التى ليست باصنام ولا معبودة وانما هى من آلات الجزار التى يذبح عليها لان النصب فى الاصل حجر كبير فمنها ما يكون عندهم من جملة الاصنام فيذبحون له وعلى اسمه ومنها ما لا يعبد بل يكون من آلات الذبح فيذبح الذابح عليه لا للاصنام أو كان امتناع زيد منها حسما للمادة (**قوله** فان زيد بن عمرو) هو موصول بالاسناد المذكور (**قوله** قال موسى) هو ابن عقبة والخبر موصول بالاسناد المذكور اليه وقد شك فيه الاسماعيلى فقال ما أدرى هذه القصة الثانية من رواية الفضيل بن موسى أم لا ثم ساقها مطولة من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة وكذا أوردها الزبير بن بكار والفاكهى بالاسنادين معا (**قوله** لا أعلمه الا يحدث به عن ابن عمر) قد ساق البخارى الحديث الاول فى الذبائح من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بغير شك وساق الاسماعيلى هذا الثانى من رواية عبد العزيز المذكور بالشك أيضا فكان الشك فيه من موسى بن عقبة (**قوله** يسأل عن الدين) أى دين التوحيد (**قوله** ويتبعه) بتشديد المثناة بعدها موحدة وللكشميهنى بسكون الموحدة بعدها مثناة مفتوحة ثم غين معجمة أى يطلبه (**قوله** فلقى

فان زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الارض ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك واعظاما له قال موسى حدثنى سالم بن عبد الله ولا أعلمه الا تحدث به عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقى

قوله الا تحدث هو بالتاء فى الرواية التى شرح عليها والذى فى نسخ المتن بالياء مبنيا للمفعول أو للفاعل كما بالهامش اه مصححه

عالما من اليهود فسأله عن دينهم فقال انى لعلى أن أدين دينكم فأخبرنى فقال لاتكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما أفر الا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيأ أبدا وأنا أستطيعه فهل تدلنى على غيره قال ما أعلمه الا أن يكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج زيد فلقى عالما من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما أفر الا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيأ أبدا وأنا أستطيع فهل تدلنى على غيره قال ما أعلمه الا أن يكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فلما رأى زيد قولهم فى ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم انى أشهد أنى على دين ابراهيم وقال الليث كتب الى هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش والله ما منكم على دين ابراهيم غيرى وكان يحيى الموؤدة يقول للرجل اذا أراد أن يقتل ابنته لا تقتلها أنا أكفيك مؤنتها فيأخذها فاذا ترعرعت قال لأبيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها *(باب بنيان الكعبة)* حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنى ابن جريج قال أخبرنى عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما

عالما من اليهود) لم أقف على اسمه وفى حديث زيد بن حارثة المذكور أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن عمرو ومالى أرى قومك قد شنفوا لك أى أبغضوك وهو بفتح الشين المعجمة وكسر النون بعدها فاء قال خرجت أبتغى الدين فقدمت على الاحبار فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به (قوله فلقى عالما من النصارى) لم أقف على اسمه أيضا ووقع فى حديث زيد بن حارثة قال لى شيخ من أحبار الشام انك لتسألنى عن دين ما أعلم أحدا يعبد الله به الا شيخا بالجزيرة قال فقدمت عليه فقال ان الذى تطلب قد ظهر ببلادك وجميع من رأيتهم فى ضلال وفى رواية الطبرانى من هذا الوجه وقد خرج فى أرضك نبى أو هو خارج فارجع وصدقه وآمن به قال زيد فلم أحس بشئ بعد (قلت) وهذا مع ما تقدم يدل على أن زيدا رجع الى الشام فبعث النبى صلى الله عليه وسلم فسمع به فرجع ومات والله أعلم (قوله وأنا أستطيع) أى والحال انى لى قدرة على عدم حمل ذلك كذا للاكثر بتخفيف النون ضمير القائل وفى رواية بتشديد النون بمعنى الاستبعاد والمراد بغضب الله ارادة ايصال العقاب كما أن المراد بلعنة الله الابعاد عن رحمته (قوله فلما برز) أى خارج أرضهم (قوله اللهم انى أشهدك انى على دين ابراهيم) بكسر الهمزة الاولى وفتح الثانية وفى حديث سعيد بن زيد فانطلق زيد وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا ثم يخر فيسجد لله (قوله وقال الليث كتب الى هشام) أى ابن عروة وهذا التعليق رويناه موصولا فى حديث زغبة من رواية أبى بكر بن أبى داود عن عيسى بن حماد وهو المعروف بزغبة عن الليث وأخرج ابن اسحق عن هشام بن عروة هذا الحديث بتمامه وأخرجه الفاكهى من طريق عبد الرحمن بن أبى الزناد والنسائى وأبو نعيم فى المستخرج من طريق أبى أسامة كلهم عن هشام بن عروة (قوله ما منكم على دين ابراهيم غيرى) زاد أبو أسامة فى روايته وكان يقول الهى اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم وفى رواية ابن أبى الزناد وكان قد ترك عبادة الاوثان وترك أكل ما يذبح على النصب وفى رواية ابن اسحق وكان يقول اللهم لو أعلم أحب الوجوه اليك لعبدتك به ولكنى لا أعلمه ثم يسجد على الارض براحته (قوله وكان يحيى الموؤدة) هو مجاز والمراد باحيائها ابقاؤها وقد فسره فى الحديث ووقع فى رواية ابن أبى الزناد وكان يفتدى الموؤدة أن تقتل والموؤدة مفعولة من وأد الشئ اذا أثقل وأطلق عليها اسم الوأد اعتبارا بما أريد بها وان لم يقع وكان أهل الجاهلية يدفنون البنات وهن بالحياة ويقال كان أصلها من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبى بنت آخر فاستفرشها فأراد أبوها أن يفتديها منه فخيرها فاختارت الذى سباها فحلف أبوها ليقتلن كل بنت تولد له فتبع على ذلك وقد شرحت ذلك مطولا فى كتابى فى الاوائل وأكثر من كان يفعل ذلك منهم من الاملاق كما قال الله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم وقصة زيد هذه تدل على هذا المعنى الثانى فيحتمل أن يكون كل واحد من الامرين كان سببا (قوله أكفيك مؤنتها) كذا لابى ذر ولغيره أكفيكها مؤنتها زاد أبو أسامة فى روايته وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة أمة وحده بينى وبين عيسى ابن مريم وروى البغوى فى الصحابة من حديث جابر نحو هذه الزيادة وساق له ابن اسحق أشعارا قالها فى مجانبة الاوثان لا نطيل بذكرها ﴿ (قوله باب بنيان الكعبة)

أى على يد قريش فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وقد تقدم ما يتعلق ببناء ابراهيم عليه السلام قبل بناء قريش وما يتعلق ببناء عبد الله بن الزبير فى الاسلام وروى الفاكهى من طريق ابن جريج عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال كانت الكعبة فوق القامة فارادت قريش رفعها وتسقيفها وسيأتى بيان ذلك فى الباب الذى يليه وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن الزهرى ان امرأة جمرت الكعبة فطارت شرارة فى ثياب الكعبة فاحرقتها فذكر قصة بناء قريش لها وسيأتى فى الحديث الثالث من الباب الذى يليه تتمة هذه القصة وذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبى صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وروى اسحق بن راهويه من طريق خالد بن عرعرة عن على فى قصة بناء ابراهيم البيت قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة فمر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم فمر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب فلما أرادوا ان يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا نحكم بيننا أول من يخرج من هذه السكة فكان النبى صلى الله عليه وسلم أول من خرج منها فحكم بينهم أن يجعلوه فى ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكر أبو داود الطيالسى فى هذا الحديث انهم قالوا نحكم أول من يدخل من باب بنى شيبة فكان النبى صلى الله عليه وسلم أول من دخل منه فاخبروه فأمر بثوب فوضع الحجر فى وسطه وأمر كل فخذ أن يأخذوا بطائفة من الثوب فرفعوه ثم أخذه فوضعه بيده وروى الفاكهى أن الذى أشار عليهم أن يحكموا أول داخل أبو أمية بن المغيرة المخزومى أخو الوليد وقد تقدم فى أوائل الحج من حديث أبى الطفيل قصة بناء قريش الكعبة مطولا فاغنى عن اعادته هنا وعند موسى بن عقبة أن الذى أشار عليهم بذلك هو الوليد بن المغيرة المخزومى وأنه قال لهم لا تجعلوا فيها مالا أخذ غصبا ولا قطعت فيه رحم ولا انتهكت فيه ذمة وعند ابن اسحق أن الذى أشار عليهم أن لا يبنوها الا من مال طيب هو أبو وهب بن عمرو بن عامر بن عمران ابن مخزوم (قوله فى حديث جابر لما بنيت الكعبة) هو من مراسيل الصحابة ولعل جابرا سمعه من العباس بن عبد المطلب وتقدم بيان ذلك واضحا فى كتاب الحج وقوله يقل من الحجارة فخر الى الارض فيه حذف تقديره ففعل ذلك فخر وفى حديث أبى الطفيل المذكور آنفا فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم اذ انكشفت عورته فنودى يا محمد غط عورتك فذلك فى أول ما نودى فما رؤيت له عورة قبل ولا بعد وقوله طمحت عيناه الى السماء أى ارتفعت وذكر ابن اسحق فى المبعث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لى يحدث عما كان الله يحفظه فى صغره أنه قال لقد رأيتنى فى غلمان من قريش ننقل حجارة لبعض مما تلعب به الغلمان كلنا قد تعرى وأخذ ازاره فجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة اذ لكمنى لاكم ما أراه ثم قال شد عليك ازارك قال فشددته على ثم جعلت أحمل وازارى على من بين أصحابى قال السهيلى انما وردت هذه القصة فى بنيان الكعبة فان صح أن ذلك كان فى صغره فهى قصة أخرى مرة فى الصغر ومرة فى حال الاكتهال (قلت) وقد يطلق على الكبير غلام اذا فعل فعل الغلمان فلا يستحيل اتحاد القصة اعتمادا على التصريح بالاولية فى حديث أبى الطفيل (قوله قالا لم يكن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم حول البيت حائط) هذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبى يزيد من أصاغر التابعين وأما قوله حتى كان عمر فمنقطع فانهما لم يدركا عمر أيضا وأما قوله قال

قال لما بنيت الكعبة ذهب النبى صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة فقال عباس للنبى صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتك يقل من الحجارة فخر الى الارض وطمحت عيناه إلى السماء ثم أفاق فقال ازارى ازارى فشد عليه ازاره * حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وعبيد الله ابن أبى يزيد قالا لم يكن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم حول البيت حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر فبنى حوله حائطا قال عبيد الله جدره قصير

عنها قالت كان عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما نزل رمضان كان من شاء صامه ومن شاء لا يصومه *حدثنا مسلم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من الفجور في الارض وكانوا يسمون المحرم صفر ويقولون اذا برأ الدبر وعفا الاثر حلت العمرة لمن اعتمر قال فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رابعة مهلين بالحج وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعلوها عمرة قالوا يارسول الله أي الحل قال الحل كله *حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال كان عمرو يقول حدثنا سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده قال جاء سيل في الجاهلية فكسا ما بين الجبلين قال سفيان ويقول ان هذا الحديث له شأن *حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن بيان أبي بشر عن قيس ابن أبي حازم قال دخل أبو بكر على امرأة من أحمس يقال لها زينب بنت المهاجر فرآها لا تكلم

عبيد الله جدره قصيرهو بفتح الجيم والجدر والجدار بمعنى وقوله فبناه ابن الزبير هذا القدر هو الموصول من هذا الحديث وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي يزيد بتمامه وقال فيه وكان أول من جعل الحائط على البيت عمر قال عبيد الله وكان جدره قصيرا حتى كان زمن ابن الزبير فزاد فيه وذكر الفاكهي أن المسجد كان محاطا بالدور على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فضاق على الناس فوسعه عمر واشترى دورا فهدمها وأعطى من أبى أن يبيع ثمن داره ثم أحاط عليه بجدار قصير دون القامة ورفع المصابيح على الجدر قال ثم كان عثمان فزاد في سعته من جهات أخر ثم وسعه عبد الله بن الزبير ثم أبو جعفر المنصور ثم ولده المهدي قال ويقال ان ابن الزبير سقفه أو سقف بعضه ثم رفع عبد الملك بن مروان جدرانه وسقفه بالساج وقيل بل الذي صنع ذلك ولده الوليد وهو أثبت وكان ذلك سنة ثمان وثمانين ﴿ (**قوله باب** أيام الجاهلية) أي مما كان بين المولد النبوي والمبعث هذا هو المراد به هنا ويطلق غالبا على ما قبل البعثة ومنه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وقوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ومنه أكثر أحاديث الباب وأما جزم النووي في عدة مواضع من شرح مسلم أن هذا هو المراد حيث أتى ففيه نظر فان هذا اللفظ وهو الجاهلية يطلق على ما مضى والمراد ما قبل اسلامه وضابط آخره غالبا فتح مكة ومنه قول مسلم في مقدمة صحيحه ان أبا عثمان وأبا رافع أدركا الجاهلية وقول أبي رجاء العطاردي رأيت في الجاهلية قردة زنت وقول ابن عباس سمعت أبي يقول في الجاهلية أسقنا كاسا دهاقا وابن عباس انما ولد بعد البعثة وأما قول عمر نذرت في الجاهلية فيحتمل وقد نبه على ذلك شيخنا العراقي في الكلام على المخضرمين من علوم الحديث وذكر فيه أحاديث * الاول حديث عائشة (**قوله** كان عاشوراء) تقدم شرحه في كتاب الصيام وذكرت هناك احتمال أنهم أخذوا ذلك عن أهل الكتاب ثم وجدت في بعض الاخبار أنهم كانوا أصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا * الثاني حديث ابن عباس (**قوله** كانوا يرون) أي يعتقدون أن أشهر الحج لا ينسك فيها الا بالحج وأن غيرها من الاشهر للعمرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الحج * الثالث (**قوله** كان عمرو) هو ابن دينار وفي رواية الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن بشر عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار (**قوله** عن جده) هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاي وهو ابن أبي وهب الذي قدمنا أنه أشار على قريش بان تكون النفقة في بناء الكعبة من مال طيب (**قوله** جاء سيل في الجاهلية فطبق ما بين الجبلين) أي ملأ ما بين الجبلين اللذين في جانبي الكعبة (**قوله** قال سفيان ويقول ان هذا الحديث له شأن) أي قصة وذكر موسى ابن عقبة أن السيل كان يأتي من فوق الردم الذي بأعلى مكة فيجريه فتخوفوا أن يدخل الماء الكعبة فارادوا تشييد بنيانها وكان أول من طلعها وهدم منها شيأ الوليد بن المغيرة وذكر القصة في بنيان الكعبة قبل المبعث النبوي وأخرج الشافعي في الام بسنده عن عبد الله بن الزبير أن كعبا قال له وهو يعمل بناء مكة اشدده وأوثقه فانا نجد في الكتب أن السيول ستعظم في آخر الزمان انتهى فكان الشأن المشار اليه انهم استشعروا من ذلك السيل الذي لم يعهدوا مثله انه مبدأ السيول المشار اليها * الحديث الرابع (**قوله** دخل) أي أبو بكر الصديق (**قوله** على امرأة من أحمس) بمهملتين وزن أحمد وهي قبيلة من بجيلة وأغرب ابن التين فقال المراد امرأة من الحمس وهي من قريش (**قوله** يقال لها زينب بنت المهاجر) روى حديثها محمد بن سعد

قوله دخل أبو بكر هكذا رواية الصحيح الذي بايدينا ورواية الشارح دخل بدون ذكر الفاعل فلعلها رواية له اهـ مصححه في

في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجة فذكر الحديث وذكر أبو موسى المديني في ذيل الصحابة أن ابن منده ذكر في تاريخ النساء له أن زينب بنت جابر أدركت النبي صلى الله عليه وسلم وروت عن أبي بكر وروى عنها عبد الله بن جابر وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلل أن في رواية شريك وغيره عن اسمعيل بن أبي خالد في حديث الباب أنها زينب بنت عوف قال وذكر ابن عيينة عن اسمعيل أنها جدة ابراهيم بن المهاجر والجمع بين هذه الاقوال ممكن بأن من قال بنت المهاجر نسبها الى أبيها أو بنت جابر نسبها الى جدها الادنى أو بنت عوف نسبها الى جد لها أعلى والله أعلم (قوله مصمتة) بضم الميم وسكون المهملة أي ساكتة يقال أصمت وصمت بمعنى (قوله فان هذا لا يحل) يعني ترك الكلام ووقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر الصديق ان المرأة قالت له كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شر فحلفت ان الله عافانا من ذلك أن لا أكلم أحدا حتى أحج فقال ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمي وللفاكهي من طريق زيد بن وهب عن أبي بكر نحوه وقد استدل بقول أبي بكر هذا من قال بان من حلف أن لا يتكلم استحب له أن يتكلم ولا كفارة عليه لان أبا بكر لم يأمرها بالكفارة وقياسه أن من نذر أن لا يتكلم لم ينعقد نذره لان أبا بكر أطلق أن ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم ذلك ولا يقول أبو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع ويؤيد ذلك حديث ابن عباس في قصة أبي اسرائيل الذي نذر أن يمشي ولا يركب ولا يستظل ولا يتكلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يركب ويستظل ويتكلم وحديث علي رفعه لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل أخرجه أبو داود قال الخطابي في شرحه كان من نسك أهل الجاهلية الصمت فكان أحدهم يعتكف اليوم والليلة ويصمت فنهوا عن ذلك وأمروا بالنطق بالخير وقد تقدمت الاشارة الى حديث ابن عباس في كتاب الحج ويأتي الكلام عليه في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى وقال ابن قدامة في المغني ليس من شريعة الاسلام الصمت عن الكلام وظاهر الاخبار تحريمه واحتج بحديث أبي بكر وبحديث علي المذكور قال فان نذر ذلك لم يلزمه الوفاء به وبهذا قال الشافعي وأصحاب الرأي ولا نعلم فيه مخالفا انتهى وكلام الشافعية يقتضي أن مسئلة النذر ليست منقولة فان الرافعي ذكر في كتاب النذر أن في تفسير أبي نصر القشيري عن القفال قال من نذر أن لا يكلم الآدميين يحتمل أن يقال يلزمه لانه مما يتقرب به ويحتمل أن يقال لا لما فيه من التضييق والتشديد وليس ذلك من شرعنا كما لو نذر الوقوف في الشمس قال أبو نصر فعلى هذا يكون نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شريعتنا ذكره في تفسير سورة مريم عند قولها اني نذرت للرحمن صوما وفي التتمة لابي سعيد المتولي من قال شرع من قبلنا شرع لنا جعل ذلك قربة وقال ابن الرفعة في قول الشيخ أبي اسحق في التنبيه ويكره له صمت يوم الى الليل قال في شرحه اذا لم يؤثر ذلك بل جاء في حديث ابن عباس النهي عنه ثم قال نعم قد ورد في شرع من قبلنا فان قلنا انه شرع لنا لم يكره الا أنه لا يستحب قاله ابن يونس قال وفيه نظر لان الماوردي قال روي عن ابن عمر مرفوعا صمت الصائم تسبيح قال فان صح دل على مشروعية الصمت والا فحديث ابن عباس أقل درجاته الكراهة قال وحيث قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا فذلك اذا لم يرد في شرعنا ما يخالفه انتهى وهو كما قال وقد ورد النهي والحديث المذكور لا يثبت وقد أورده صاحب

فقال مالها لا تكلم قالوا حجت مصمتة قال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من أنت قال امرؤ من المهاجرين قالت أي المهاجرين قال من قريش قالت من أي قريش أنت

قال انك لسؤل أنا أبو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذى جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم قالت وما الائمة قال اما كان لقومك رؤس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم أولئك على الناس * حدثنى فروة بن أبى المغراء أخبرنا على بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب وكان لها حفش فى المسجد قالت فكانت تأتينا فتحدث عندنا فاذا فرغت من حديثها قالت

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا

ألا انه من بلدة الكفر أنجانى

فلما أكثرت قالت لها عائشة وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض أهلى وعليها وشاح من أدم فسقط منها فانحطت عليه الحديا وهى تحسبه لحما فأخذت فاتهمونى به فعذبونى حتى بلغ من أمرهم أنهم طلبوا فى قبلى فبيناهم حولى وأنا فى كربى اذ أقبلت الحديا حتى وازت برؤسنا ثم ألقته فأخذوه فقلت لهم هذا الذى اتهمتمونى به وأنا منه بريئة * حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ألا من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فكانت قريش تحلف بآبائها فقال لا تحلفوا بآبائكم * حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال صالحى أخبرنى عمرو أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه أن القاسم كان يمشى بين يدى الجنازة ولا يقوم لها ويخبر عن عائشة قالت كان اهل الجاهلية يقومون لها يقولون اذا رأوها كنت فى أهلك ما أنت مرتين

مسند الفردوس من حديث ابن عمر وفى اسناده الربيع بن بدر وهو ساقط ولو ثبت لما أفاد المقصود لان لفظه صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب فالحديث مساق فى ان افعال الصائم كلها محبوبة لا أن الصمت بخصوصه مطلوب وقد قال الرويانى فى البحر فى آخر الصيام فرع جرت عادة الناس بترك الكلام فى رمضان وليس له أصل فى شرعنا بل فى شرع من قبلنا فيخرج جواز ذلك على الخلاف فى المسئلة انتهى وليتعجب ممن نسب تخريج مسئلة النذر الى نفسه من المتأخرين وأما الاحاديث الواردة فى الصمت وفضله كحديث من صمت نجا أخرجه الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وحديث أيسر العبادة الصمت أخرجه ابن أبى الدنيا باسناد مرسل رجاله ثقات الى غير ذلك فلا يعارض ما جزم به الشيخ أبو اسحق من الكراهة لاختلاف المقاصد فى ذلك فالصمت المرغب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح ان جر الى شىء من ذلك والصمت المنهى عنه ترك الكلام فى الحق لمن يستطيعه وكذا المباح المستوى الطرفين والله أعلم (قوله انك) بكسر الكاف (قوله لسؤل) أى كثيرة السؤال وهذه الصيغة يستوى فيها المذكر والمؤنث (قوله ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح) أى دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم ووضع كل شىء فى محله (قوله ما استقامت بكم) فى رواية الكشميهنى لكم (قوله أئمتكم) أى لان الناس على دين ملوكهم فمن حاد من الائمة عن الحال مال وأمال * الحديث الخامس حديث عائشة فى قصة المرأة السوداء لم أقف على اسمها وذكر عمر بن شبة فى طريق له أنها كانت بمكة وأنه لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة (قوله وكان لها حفش) بكسر المهملة وسكون الفاء بعدها معجمة هو البيت الضيق الصغير وقال أبو عبيدة الحفش هو الدرج فى الاصل ثم سمى به البيت الصغير لشبهه به فى الضيق (قوله وازت) أى قابلت وقد تقدم شرح هذه القصة فى أبواب المساجد من كتاب الصلاة ووجه دخولها هنا من جهة ما كان عليه أهل الجاهلية من الجفاء فى الفعل والقول * السادس حديث ابن عمر فى النهى عن الحلف بالآباء وسيأتى شرحه فى كتاب الأيمان والنذور * السابع (قوله أن القاسم) هو ابن محمد بن أبى بكر الصديق (قوله ولا يقوم لها) أى الجنازة (قوله كان أهل الجاهلية يقومون لها) ظاهره أن عائشة لم يبلغها أمر الشارع بالقيام لها فرأت أن ذلك من الامور التى كانت فى الجاهلية وقد جاء الاسلام بمخالفتهم وقد قدمت فى الجنائز بيان الاختلاف فى المسئلة وهل نسخ هذا الحكم أم لا وعلى القول بانه نسخ هل نسخ الوجوب وبقى الاستحباب أم لا أو مطلق الجواز واختار بعض الشافعية الاخير وأكثر الشافعية على الكراهة وادعى المحاملى فيه الاتفاق وخالف المتولى فقال يستحب واختاره النووى وقال هذا من جملة الاحكام التى استدركتها عائشة على الصحابة لكن كان جانبهم فيها أرجح (قوله كنت فى أهلك ما أنت مرتين) أى يقولون ذلك مرتين وما موصولة وبعض الصلة محذوف والتقدير كنت فى أهلك الذى كنت فيه أى الذى أنت فيه الآن كنت فى الحياة مثله لانهم كانوا لا يؤمنون بالبعث بل كانوا يعتقدون أن الروح اذا خرجت تطير طيرا فان كان ذلك من أهل الخير كان روحه من

*حدثنى عمرو بن العباس حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن أبى اسحق عن عمرو بن ميمون قال قال عمر رضى الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس على ثبير فخالفهم النبى صلى الله عليه وسلم فأفاض قبل أن تطلع الشمس *حدثنى اسحق ابن ابراهيم قال قلت لابى أسامة حدثكم يحيى بن المهلب حدثنا حصين عن عكرمة وكأسا دهاقا قال ملأى متتابعة * قال وقال ابن عباس سمعت أبى يقول فى الجاهلية اسقنا كأسا دهاقا *حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الملك عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد

ألا كل شئ ما خلا الله باطل

صالحى الطير والا فبالعكس ويحتمل أن يكون قولهم هذا دعاء للميت ويحتمل أن تكون ما نافية ولفظ مرتين من تمام الكلام أى لا تكونى فى أهلك مرتين المرة الواحدة التى كنت فيهم انقضت ولست بعائدة اليهم مرة أخرى ويحتمل أن تكون ما استفهامية أى كنت فى أهلك شريفة فأى شئ أنت الآن يقولون ذلك حزنا وتأسفا عليه * الثامن حديث عمر فى قولهم أشرق ثبير وقد تقدم شرحه فى كتاب الحج مستوفى وقوله حتى تشرق الشمس قال ابن التين ضبط بفتح أوله وضم الراء والمعروف بضم أوله وكسرها * التاسع (قوله حدثكم يحيى بن المهلب) هو البجلى يكنى أبا كدينة بالتصغير والنون وهو كوفى موثق ماله فى البخارى سوى هذا الموضع (قوله ملأى متتابعة) كذا جمع بينهما وهما قولان لاهل اللغة تقول أدهقت الكأس اذا ملأتها وأدهقت له اذا تابعت له السقى وقيل أصل الدهق الضغط والمعنى أنه ملأ اليد بالكأس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها (قوله قال وقال ابن عباس) القائل هو عكرمة وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله سمعت أبى) هو العباس ابن عبد المطلب (قوله فى الجاهلية) أى وقع سماعى لذلك منه فى الجاهلية والمراد بها جاهلية نسبية لا المطلقة لان ابن عباس لم يدرك ما قبل البعثة بل لم يولد الا بعد البعث بنحو عشر سنين فكأنه أراد أنه سمع العباس يقول ذلك قبل أن يسلم (قوله اسقنا كأسا دهاقا) فى رواية الاسماعيلى من وجه آخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت أبى يقول لغلامه ادهق لنا أى املأ لنا أو تابع لنا انتهى وهو بمعنى ما ساقه البخارى * الحديث العاشر (قوله سفيان) هو الثورى (قوله عن عبد الملك) هو ابن عمير ولاحمد عن عبد الرحمن بن مهدى عن الثورى حدثنا عبد الملك بن عمير ولمسلم من هذا الوجه عن عبد الملك حدثنا أبو سلمة وله من طريق اسرائيل عن عبد الملك عن أبى سلمة بن عبد الرحمن سمعت أبا هريرة (قوله أصدق كلمة قالها الشاعر) يحتمل أن يريد بالكلمة البيت الذى ذكر شطره ويحتمل أن يريد القصيدة كلها ويؤيد الاول رواية مسلم من طريق شعبة وزائدة فرقهما عن عبد الملك بلفظ ان أصدق بيت قاله الشاعر وليس فى رواية شعبة ان ووقع عنده فى رواية شريك عن عبد الملك بلفظ أشعر كلمة تكلمت بها العرب فلولا ان فى حفظ شريك مقالا لرفع هذا اللفظ الاشكال الذى أبداه السهيلى على لفظ رواية الصحيح بلفظ أصدق اذ لا يلزم من لفظ أشعر أن يكون أصدق نعم السؤال باق فى التعبير بوصف كل شئ بالبطلان مع اندراج الطاعات والعبادات فى ذلك وهى حق لا محالة وكذا قوله صلى الله عليه وسلم فى دعائه بالليل أنت الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق الخ وأجيب عن ذلك بان المراد بقول الشاعر ما عدا الله أى ما عداه وعدا صفاته الذاتية والفعلية من رحمته وعذابه وغير ذلك فلذلك ذكر الجنة والنار أو المراد فى البيت بالبطلان الفناء لا الفساد فكل شئ سوى الله جائز عليه الفناء لذاته حتى الجنة والنار وانما يبقيان بابقاء الله لهما وخلق الدوام لاهلهما والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال ولعل هذا هو السر فى اثبات الالف واللام فى قوله أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وحذفهما عند ذكر غيرهما والله أعلم وفى ايراد البخارى هذا الحديث فى هذا الباب تلميح بما وقع لعثمان بن مظعون بسبب هذا البيت مع ناظمه لبيد بن ربيعة قبل اسلامه والنبى صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة وقريش فى غاية الاذية للمسلمين فذكر ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عمن حدثه عن عثمان ابن مظعون أنه لما رجع من الهجرة الاولى الى الحبشة دخل مكة فى جوار الوليد بن المغيرة فلما رأى

المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن ردعلى الوليد جواره فبينما هو في مجلس لقريش وقد وفد عليهم لبيد بن ربيعة فقعد ينشدهم من شعره فقال لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * فقال عثمان بن مظعون صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد متى كان يؤذى جليسكم يا معشر قريش فقام رجل منهم فلطم عثمان فاخضرت عينه فلامه الوليد على رد جواره فقال قد كنت في ذمة منيعة فقال عثمان ان عيني الاخرى لما أصاب أختها لفقيرة فقال له الوليد فعد الى جوارك فقال بل أرضى بجوار الله تعالى (قلت) وقد أسلم لبيد بعد ذلك وهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر العامري ثم الكلابي ثم الجعفري يكنى أبا عقيل وذكره في الصحابة البخاري وابن أبي خيثمة وغيرهما وقال لعمر لما سأله عما قاله من الشعر في الاسلام قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة ثم سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل أكثر وهو القائل

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وهذا يعكر على من قال انه لم يقل شعرا منذ أسلم الا أن يريد القطع المطولة لا البيت والبيتين والله أعلم (**قوله** وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم) اسم أبي الصلت ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بكسر المعجمة وفتح التحتانية بن عوف بن ثقيف الثقفي وقيل في نسبه غير ذلك أبو عثمان كان ممن طلب الدين ونظر في الكتب ويقال انه ممن دخل في النصرانية وأكثر في شعره من ذكر التوحيد والبعث يوم القيامة وزعم الكلاباذي انه كان يهوديا وروى الطبراني من حديث معاوية بن أبي سفيان عن أبيه انه سافر مع أمية فذكر قصته وانه سأله عن عتبة بن ربيعة وعن سنه ورياسته فأعلمه انه متصف بذلك فقال ازرى به ذلك فغضب أبو سفيان فاخبره أمية انه نظر في الكتب ان نبيا يبعث من العرب اظل زمانه قال فرجوت ان اكونه قال ثم نظرت فاذا هو من بني عبد مناف فنظرت فيهم فلم أر مثل عتبة فلما قلت لى انه رئيس وانه جاوز الاربعين عرفت انه ليس هو قال أبو سفيان فما مضت الايام حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت لامية قال نعم انه لهو قلت أفلا نتبعه قال استحيي من نسيات ثقيف انى كنت أقول لهن انى أنا هو ثم أصير تابعا لغلام من بنى عبد مناف وذكر ابو الفرج الاصبهاني انه قال عند موته أنا أعلم ان الحنيفية حق ولكن الشك يداخلني في محمد وروى الفاكهي وابن منده من حديث ابن عباس ان الفارعة بنت أبي الصلت أخت أمية أتت النبي صلى الله عليه وسلم فانشدته من شعره فقال آمن شعره وكفر قلبه وروى مسلم من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر أمية قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال لقد كاد أن يسلم في شعره وروى ابن مردويه باسناد قوى عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال نزلت في أمية بن أبي الصلت وروى من أوجه أخرى أنها نزلت في بلعام الاسرائيل وهو المشهور وعاش أمية حتى أدرك وقعة بدر ورثى من قتل بها من الكفار كما سيأتي شيء من ذلك في أبواب الهجرة ومات أمية بعد ذلك سنة تسع وقيل مات سنة اثنين ذكره سبط ابن الجوزى واعتمد في ذلك ما نقله عن ابن هشام ان أمية قدم من الشأم على ان يأخذ ماله من الطائف ويهاجر الى المدينة فنزل في طريقه ببدر فقيل له أتدرى من في القليب قال لا قيل فيه عتبة وشيبة وهما ابنا خالك وفلان وفلان فشق

وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم

* حدثنا اسمعيل حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لابي بكر غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشئ فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام أتدري ما هذا فقال أبو بكر وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة الا أني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك فهذا الذي أكلت منه فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شئ في بطنه * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان أهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور الى حبل الحبلة قال وحبل الحبلة أن تنتج الناقة ما في بطنها ثم تحمل التي نتجت فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك * حدثنا أبو النعمان حدثنا مهدي قال حدثنا غيلان ابن جرير كنا نأتي أنس بن مالك فيحدثنا عن الانصار وكان يقول لي فعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا

ثيابه وجذع ناقته وبكى ورجع الى الطائف فمات بها (قلت) ولا يلزم من قوله فمات بها ان يكون مات في تلك السنة وأغرب الكلاباذي فقال انه مات في حصار الطائف فان كان محفوظا فذلك سنة ثمان ولموته قصة طويلة أخرجها البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما * الحديث الحادي عشر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر عبد الحميد ويحيى بن سعيد هو الانصاري والاسناد كله مدنيون وفيه رواية القرين عن القرين ورواية الاكبر سنا عن الاصغر منه يحيى ابن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم وقد أخرجه البيهقي في الشعب من طريق جعفر الفريابي عن أحمد بن محمد المقدمي عن اسمعيل بن أبي أويس بهذا السند لكن قال فيه عن عبيد بن عمير بدل عبد الرحمن بن القاسم فلعل ليحيى بن سعيد فيه شيخين (قوله كان لابي بكر غلام) لم اقف على اسمه ووقع لابي بكر مع النعمان بن عمرو أحد الاحرار من الصحابة قصة ذكرها عبد الرزاق باسناد صحيح انهم نزلوا بماء فجعل النعمان يقول لهم يكون كذا فيأتونه بالطعام فيرسله الى أصحابه فبلغ أبا بكر فقال اراني آكل كهانة النعمان منذ اليوم ثم أدخل يده في حلقه فاستقاءه وفي الورع لاحمد عن اسمعيل عن أيوب عن ابن سيرين لم أعلم أحدا استقاء من طعام غير أبي بكر فانه أتي بطعام فأكل ثم قيل له جاء به ابن النعمان قال فأطعمتموني كهانة ابن النعمان ثم استقاء ورجاله ثقات لكنه مرسل ولابي بكر قصة أخرى في نحو هذا أخرجها يعقوب بن أبي شيبة في مسنده من طريق نبيح العنزي عن أبي سعيد قال كنا ننزل رفاقا فنزلت في رفقة فيها أبو بكر على أهل أبيات فيهن امرأة حبلى ومعنا رجل فقال لها أبشرك ان تلدي ذكرا قالت نعم فسجع لها أسجاعا فأعطته شاة فذبحها وجلسنا نأكل فلما علم أبو بكر بالقصة قام فتقايأ كل شئ أكله (قوله يخرج له الخراج) أي يأتيه بما يكسبه والخراج ما يقرره السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه (قوله يأكل من خراجه) في رواية الاسماعيلي من وجه آخر من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم كان لابي بكر غلام فكان يجيء بكسبه فلا يأكل منه حتى يسأله فأتاه ليلة بكسبه فأكل منه ولم يسأله ثم سأله (قوله كنت تكهنت لانسان في الجاهلية) لم أعرف اسمه ويحتمل أن يكون المرأة المذكورة في حديث أبي سعيد (قوله فأعطاني بذلك) أي عوض تكهني له قال ابن التين انما استقاء أبو بكر تنزها لان أمر الجاهلية وضع ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما أكل أو قيمته ولم يكفه التقيء كذا قال والذي يظهر ان أبا بكر انما قاءه لما ثبت عنده من النهي عن حلوان الكاهن وحلوان الكاهن ما يأخذه على كهانته والكاهن من يخبر بما سيكون عن غير دليل شرعي وكان ذلك قد كثر في الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الثاني عشر حديث ابن عمر في حبل الحبلة وقد تقدم شرحه مستوفى في البيوع والغرض منه قوله انهم كانوا يتبايعونه في الجاهلية * الحديث الثالث عشر حديث أنس الذي تقدم في أول مناقب الانصار وأدخله هنا لقوله فعل قومك كذا يوم كذا لانه يحتمل أن يشير به الى وقائعهم في الجاهلية كما يحتمل أن يشير به الى وقائعهم في الاسلام أو لما هو أعم من ذلك وخاطب أنس غيلان بأن الانصار قومه وليس هو من الانصار لكن ذلك باعتبار النسبة الاعمية الى الازد فانهم تجمعهم والله أعلم * الحديث الرابع عشر حديث القسامة في الجاهلية بطوله وثبت عند أكثر الرواة عن الفربري هنا ترجمة القسامة في الجاهلية ولم يقع عند النسفي وهو أوجه لان الجميع من ترجمة أيام الجاهلية

* حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا قطن أبو الهيثم حدثنا أبو يزيد المدني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان أول قسامة كانت في الجاهلية (١١٨) لفينا بني هاشم كان رجل من بني هاشم استأجره رجل من قريش من فخذ أخرى فانطلق معه في ابله فمر به رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فقال أغثني بعقال أشد به عروة جوالقي لا تنفر الابل فأعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا عقلت الابل الا بعيرا واحدا فقال الذي استأجره ما شان هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال ليس له عقال قال فأين عقاله قال فحذفه بعصا كان فيها أجله فمر به رجل من أهل اليمن فقال أتشهد الموسم قال ما أشهد وربما شهدته قال هل أنت مبلغ عني رسالة مرة من الدهر قال نعم ذلك قال فكتب اذا أنت شهدت الموسم فناد يا آل قريش فاذا أجابوك فناد يا آل بني هاشم فان أجابوك فاسأل عن أبي طالب فأخبره أن فلانا قتلني في عقال ومات المستأجر فلما قدم الذي استأجره أتاه أبو طالب فقال ما فعل صاحبنا قال مرض فأحسنت القيام عليه فوليت دفنه قال قد كان أهل ذاك منك فمكث حينا ثم ان الرجل الذي أوصى اليه أن يبلغ عنه وافى الموسم فقال يا آل قريش قالوا هذه قريش قال يا بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال من أبو طالب قالوا هذا أبو طالب قال أمرني فلان أن أبلغك رسالة ان فلانا قتله في عقال فأتاه أبو طالب فقال

ويظهر ذلك من الاحاديث التي أوردها تلو هذا الحديث (قوله حدثنا قطن) بفتح القاف والمهملة ثم نون هو ابن كعب القطعي بضم القاف البصري ثقة عندهم وشيخه أبو يزيد المدني بصري أيضا ويقال له المدني بزيادة تحتانية ولعل أصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه أحد من أهل المدينة وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولا يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره ولا له ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا الموضع (قوله ان أول قسامة) بفتح القاف وتخفيف المهملة اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات أو النفي وقيل هي مأخوذة من قسمة الايمان على الحالفين وسيأتي بيان الاختلاف في حكمها في كتاب الديات ان شاء الله تعالى وقوله لفينا بني هاشم اللام للتأكيد وبني هاشم مجرور على البدل من الضمير المجرور ويحتمل أن يكون نصبا على التميز أو على النداء بحذف الاداة (قوله كان رجل من بني هاشم) هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف جزم بذلك الزبير بن بكار في هذه القصة فكأنه نسب في هذه الرواية الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة والمؤاخاة والمناصرة وسماه ابن الكلبي عامرا (قوله استأجره رجل من قريش من فخذ أخرى) كذا في رواية الاصيلي وأبي ذر وكذا أخرجه الفاكهي من وجه آخر عن أبي معمر شيخ البخاري فيه وفي رواية كريمة وغيرها استأجر رجلا من قريش وهو مقلوب والاول هو الصواب والفخذ بكسر المعجمة وقد تسكن وجزم الزبير بن بكار بان المستأجر المذكور هو خداش بمعجمتين ودال مهملة ابن عبد الله بن أبي قيس العامري (قوله فمر به) أي بالاجير (رجل من بني هاشم) لم أقف على اسمه وقوله عروة جوالقه بضم الجيم وفتح اللام الوعاء من جلود وثياب وغيرها فارسي معرب وأصله كواله وجمعه جواليق وحكي جوالق بحذف التحتانية والعقال الحبل (قوله فأين عقاله قال فحذفه) كذا في النسخ وفيه حذف يدل عليه سياق الكلام وقد بينته رواية الفاكهي فقال مر بي رجل من بني هاشم قد انقطع عروة جوالقه واستغاث بي فأعطيته فحذفه أي رماه (قوله كان فيها أجله) أي أصاب مقتله وقوله فمات (١) أي أشرف على الموت بدليل قوله فمر به رجل من أهل اليمن قبل أن يقضي ولم أقف على اسم هذا المار أيضا (قوله أتشهد الموسم) أي موسم الحج (قوله فكتب) بالمثناة ثم الموحدة ولغير أبي ذر والاصيلي بضم الكاف وسكون النون ثم المثناة والاول أوجه وفي رواية الزبير بن بكار فكتب الى أبي طالب يخبره بذلك ومات منها وفي ذلك يقول أبو طالب أفي فضل حبل لا أبالك ضربه * بمنسأة قد جاء حبل وأحبل (قوله يا آل قريش) باثبات الهمزة وبحذفها على الاستغاثة (قوله قتلني في عقال) أي بسبب عقال (قوله ومات المستأجر) بفتح الجيم أي بعد ان أوصى اليماني بما أوصاه به (قوله فوليت) بكسر اللام وفي رواية ابن الكلبي فقال اصابه قدره فصدقوه ولم يظنوا به غير ذلك وقوله وافى الموسم أي أتاه (قوله يا بني هاشم) في رواية الكشميهني يا آل بني هاشم (قوله من أبو طالب) في رواية الكشميهني أين أبو طالب زاد ابن الكلبي فأخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان

(١) قوله وقوله فمات ظاهره انه من الحديث عند البخاري ولم يوجد في نسخ الصحيح التي بايدينا وذكر القسطلاني انه لم يجده في أصل من أصول البخاري بعد الكشف عنه وكذا قوله قبل أن يقضي ليس في نسخ المتن التي بايدينا اهـ

فقام رجال من بنى هاشم الى خداش فضربوه وقالوا اقتلت صاحبنا فجحد (**قوله** اخترمنا احدى ثلاث) يحتمل أن تكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل أن تكون شيأ اخترعه أبو طالب وقال ابن التين لم ينقل انهم تشاوروا فى ذلك ولا تدافعوا فدل على أنهم كانوا يعرفون القسامة قبل ذلك كذا قال وفيه نظر لقول ابن عباس راوى الحديث انها أول قسامة ويمكن أن يكون مراد ابن عباس الوقوع وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وحكى الزبير بن بكار انهم تحاكموا فى ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى أن يحلف خمسون رجلا من بنى عامر عند البيت ما قتله خداش وهذا يشعر بالاولية مطلقا (**قوله** فأتته امرأة من بنى هاشم) هى زينب بنت علقمة أخت المقتول (كانت تحت رجل منهم) هو عبد العزى بن أبى قيس العامرى واسم ولدها منه حويطب بمهملتين مصغر ذكر ذلك الزبير وقد عاش حويطب بعد هذا دهرا طويلا وله صحبة وسيأتى حديثه فى كتاب الاحكام ونسبتها الى بنى هاشم مجازية والتقدير كانت زوجا لرجل من بنى هاشم ويحتمل قولها فولدت له ولدا أى غير حويطب (**قوله** أن تجيز ابنى) بالجيم والزاى أى تهبه ما يلزمه من اليمين وقولها ولا تصبر يمينه بالمهملة ثم الموحدة أصل الصبر الحبس والمنع ومعناه فى الايمان الالزام تقول صبرته أى ألزمته أن يحلف بأعظم الايمان حتى لا يسعه أن لا يحلف (**قوله** حيث تصبر الايمان) أى بين الركن والمقام قاله ابن التين قال ومن هنا استدل الشافعى على انه لا يحلف بين الركن والمقام على أقل من عشرين دينارا نصاب الزكاة كذا قال ولا أدرى كيف يستقيم هذا الاستدلال ولم يذكر أحد من أصحاب الشافعى ان الشافعى استدل لذلك بهذه القصة (**قوله** فأتاه رجل منهم) لم أقف على اسمه ولا على اسم أحد من سائر الخمسين الا من تقدم وزاد ابن الكلبى ثم حلفوا عند الركن ان خداشا برىء من دم المقتول (**قوله** فوالذى نفسى بيده) قال ابن التين كأن الذى أخبر ابن عباس بذلك جماعة اطمأنت نفسه الى صدقهم حتى وسعه أن يحلف على ذلك (قلت) يعنى انه كان حين القسامة لم يولد ويحتمل أن يكون الذى أخبره بذلك هو النبى صلى الله عليه وسلم وهو أمكن فى دخول هذا الحديث فى الصحيح (**قوله** فما حال الحول) أى من يوم حلفوا (**قوله** ومن الثمانية وأربعين) فى رواية أبى ذر وفى الثمانية وعند الاصيلى والاربعين وقوله عين تطرف بكسر الراء أى تتحرك زاد ابن الكلبى وصارت رباع الجميع لحويطب فلذلك كان أكثر من بمكة رباعا وروى الفاكهى من طريق ابن أبى نجيح عن أبيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم ومن طريق طاوس قال كان أهل الجاهلية لا يصيبون فى الحرم شيأ الا عجلت لهم عقوبته ومن طريق حويطب ان امرأة فى الجاهلية عاذت بالبيت فجاءتها سيدتها فجبذتها فشلت يدها وروينا فى كتاب مجابى الدعوة لابن أبى الدنيا فى قصة طويلة فى معنى سرعة الاجابة بالحرم للمظلوم على الظالم قال فقال عمر كان يفعل بهم ذلك فى الجاهلية ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا لا يعرفون البعث فلما جاء الاسلام أخر القصاص الى يوم القيامة وروى الفاكهى من وجه آخر عن طاوس قال يوشك أن لا يصيب أحد فى الحرم شيأ الا عجلت له العقوبة فكأنه أشار الى أن ذلك يكون فى آخر الزمان عند قبض العلم وتناسى أهل ذلك الزمان أمور الشريعة فيعود الامر غريبا كما بدا والله أعلم (الحديث الخامس عشر) (**قوله** عن هشام) هو ابن عروة (**قوله** يوم بعاث) تقدم شرحه فى أول مناقب الانصار وانه كان قبل البعث

فقال له اخترمنا احدى ثلاث ان شئت أن تؤدى مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا وان شئت حلف خمسون من قومك أنك لم تقتله فان أبيت قتلناك به فأتى قومه فقالوا نحلف فأتته امرأة من بنى هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت له فقالت يا أبا طالب أحب أن تجيز ابنى هذا برجل من الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الايمان ففعل فأتاه رجل منهم فقال يا أبا طالب أردت خمسين رجلا أن يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب كل رجل بعيران هذان بعيران فاقبلهما عنى ولا تصبر يمينى حيث تصبر الايمان فقبلهما وجاء ثمانية وأربعون فحلفوا قال ابن عباس فوالذى نفسى بيده ما حال الحول ومن الثمانية وأربعين عين تطرف حدثنى عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

على الراجح وقوله فيه وجرحوا بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة ولبعضهم وخرجوا بفتح المعجمة
وتخفيف الراء بعدها جيم والاول أرجح وقد تقدم من تسمية من جرح منهم في تلك الوقعة حضير
الكتائب والد أسيد فات منها * الحديث السادس عشر (**قوله** وقال ابن وهب الخ) وصله أبو نعيم
في المستخرج من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب (**قوله** ليس السعي) أي شدة المشي
(**قوله** سنة) في رواية الكشميهني بسنة قال ابن التين خوالف ابن عباس في ذلك بل قالوا انه فريضة
(قلت) لم يرد ابن عباس أصل السعي وانما أراد شدة العدو وليس ذلك فريضة وقد تقدم في أحاديث
الانبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام في قصة هاجر ان مبدأ السعي بين الصفا والمروة كان من هاجر
وهو من رواية ابن عباس أيضا فظهر ان الذي أراد ان مبدأه من أهل الجاهلية هي شدة العدو
نعم قوله ليس بسنة ان أراد به انه لا يستحب فهو يخالف ما عليه الجمهور وهو نظير انكاره استحباب
الرمل في الطواف ويحتمل أن يريد بالسنة الطريقة الشرعية وهي تطلق كثيرا على المفروض
ولم يرد السنة باصطلاح أهل الاصول وهو ما ثبت دليل مطلوبيته من غير تأثيم تاركه (**قوله** لا نجيز)
بضم أوله أي لا نقطع والبطحاء مسيل الوادي تقول جزت الموضع اذا سرت فيه وأجزته اذا
خلفته وراءك وقيل هما بمعنى وقوله الاشدا أي لا نقطعها الا بالعدو الشديد * الحديث السابع
عشر (**قوله** أخبرنا مطرف) بالمهملة وتشديد الراء هو ابن طريف بالمهملة أيضا الكوفي وأبو
السفر بفتح المهملة والفاء هو سعيد بن يحمد بالتحتانية المضمومة والمهملة الساكنة كوفي أيضا
(**قوله** يا أيها الناس اسمعوا مني ما أقول لكم وأسمعوني) بهمزة قطع أي أعيدوا على قولي لاعرف
انكم حفظتموه كأنه خشي أن لا يفهموا ما أراد فيخبروا عنه بخلاف ما قال فكأنه قال اسمعوا
مني سماع ضبط واتقان ولا تقولوا قال من قبل أن تضبطوا (**قوله** من طاف بالبيت فليطف من وراء
الحجر) في رواية ابن أبي عمر عن سفيان وراء الجدر والمراد به الحجر والسبب فيه ان الذي يلي البيت
الى جهة الحجر من البيت وقد تقدم بيانه وما قيل في مقداره في أوائل كتاب الحج (**قوله** ولا تقولوا
الحطيم) في رواية سعيد بن منصور عن خديج بن معاوية عن أبي اسحق عن أبي السفر في هذه القصة
فقال رجل ما الحطيم فقال ابن عباس انه لا حطيم كان الرجل الخ زاد أبو نعيم في المستخرج من
طريق خالد الطحان عن مطرف فان أهل الجاهلية كانوا يسمونه أي الحجر الحطيم كانت فيه أصنام
قريش وللفاكهي من طريق يونس بن أبي اسحق عن أبي السفر نحوه وقال كان أحدهم اذا أراد
أن يحلف وضع محجنه ثم حلف فمن طاف فليطف من ورائه (**قوله** كان يحلف) بالحاء المهملة
الساكنة وتخفيف اللام المكسورة وفي رواية خالد الطحان المذكورة كان اذا حلف بضم
المهملة وتشديد اللام والاول أوجه والمعنى انهم كانوا اذا حالف بعضهم بعضا ألقى الحليف في الحجر
نعلا أو سوطا أو قوسا أو عصا علامة لقصد حلفهم فسموه الحطيم لذلك لكونه يحطم أمتعتهم وهو
فعيل بمعنى فاعل ويحتمل أن يكون ذلك كان شأنهم اذا أرادوا أن يحلفوا على نفي شئ وقيل انما
سمي الحطيم لان بعضهم كان اذا دعا على من ظلمه في ذلك الموضع هلك وقال ابن الكلبي سمي الحجر
حطيما لما تحجر عليه أو لانه قصر به عن ارتفاع البيت وأخرج عنه فعلى هذا فعيل بمعنى مفعول
أو لان الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من الزحام عند الدعاء فيه وقال غيره الحطيم هو بئر الكعبة
التي كان يلقى فيها ما يهدى لها وقيل الحطيم بين الركن الاسود والمقام وقيل من أول الركن

وقد افترق ملؤهم وقتلت
سرواتهم وجرحوا اقدمه
الله لرسوله صلى الله عليه
وسلم في دخولهم في الاسلام
* وقال ابن وهب أخبرنا
عمرو عن بكير بن الاشج
أن كريبا مولى ابن عباس
حدثه أن ابن عباس قال
ليس السعي ببطن الوادي
بين الصفا والمروة سنة انما
كان أهل الجاهلية يسعونها
ويقولون لا نجيز البطحاء
الاشدا * حدثنا عبيد الله
ابن محمد الجعفي حدثنا
سفيان أخبرنا مطرف قال
سمعت أبا السفر يقول
سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يقول يا أيها الناس
اسمعوا مني ما أقول لكم
وأسمعوني ما تقولون ولا
تذهبوا فتقولوا قال ابن
عباس قال ابن عباس من
طاف بالبيت فليطف من
وراء الحجر ولا تقولوا الحطيم
فان الرجل في الجاهلية
كان يحلف فيلقي سوطه
أو نعله أو قوسه

*حدثنا نعيم بن حماد حدثنا هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها فرجمتها معهم

الاسود الى أول الحجر يسمى الحطيم وحديث ابن عباس حجة في رد أكثر هذه الاقوال زاد في رواية خديج ولكنه الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة وهو من البيت ووقع عند الاسماعيلي والبرقاني في آخر الحديث عن ابن عباس وأيما صبي حج به أهله فقد قضى حجه ما دام صغيرا فاذا بلغ فعليه حجة أخرى وأيما عبد حج به أهله الحديث وهذه الزيادة عند البخاري أيضا في غير الصحيح وحذفهما منه عمدا لعدم تعلقهما بالترجمة ولكونهما موقوفة وأما أول الحديث فهو وان كان موقوفا من حديث ابن عباس الا أن الغرض منه حاصل بالنسبة لنقل ابن عباس ما كان في الجاهلية مما رآه النبي صلى الله عليه وسلم فأقره أو أزاله فهما لم ينكره واستمرت مشروعيته فيكون له حكم المرفوع ومهما أنكره فالشرع بخلافه *الحديث الثامن عشر (**قوله** حدثنا نعيم بن حماد) في رواية بعضهم حدثنا نعيم غير منسوب وهو المروزي نزيل مصر وقل أن يخرج له البخاري موصولا بل عادته ان يذكر عنه بصيغة التعليق ووقع في رواية القابسي حدثنا أبو نعيم وصوبه بعضهم وهو غلط (**قوله** عن حصين) في رواية البخاري في التاريخ في هذا الحديث حدثنا حصين فأمن بذلك ما يخشى من تدليس هشيم الراوي عنه وقرن فيه أيضا مع حصين أبا المليح (**قوله** رأيت في الجاهلية قردة) بكسر القاف وسكون الراء واحدة القرود وقوله اجتمع عليها قردة بفتح الراء جمع قرد وقد ساق الاسماعيلي هذه القصة من وجه آخر مطولة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وأنا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد أصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت رأس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وأنا أنظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومئ اليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاؤا بذلك القرد أعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما فلقد رأيت الرجم في غير بني آدم قال ابن التين لعل هؤلاء كانوا من نسل الذين مسخوا فبقي فيهم ذلك الحكم ثم قال ان الممسوخ لا ينسل (قلت) وهذا هو المعتمد لما ثبت في صحيح مسلم أن الممسوخ لا نسل له وعنده من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا وقد ذهب أبو اسحق الزجاج وأبو بكر بن العربي الى أن الموجود من القردة من نسل الممسوخ وهو مذهب شاذ اعتمد من ذهب اليه على ما ثبت أيضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتي بالضب قال لعله من القرون التي مسخت وقال في الفأر فقدت أمة من بني اسرائيل لا أراها الا الفأر وأجاب الجمهور عن ذلك بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل أن يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذلك لم يأت الجزم عنه بشئ من ذلك بخلاف النفي فانه جزم به كما في حديث ابن مسعود ولكن لا يلزم أن تكون القرود المذكورة من النسل فيحتمل أن يكون الذين مسخوا لما صاروا على هيئة القردة مع بقاء أفهامهم عاشرتهم القردة الاصلية للمشابهة في الشكل فتلقوا عنهم بعض ما شاهدوه من أفعالهم فحفظوها وصارت فيهم واختص القرد بذلك لما فيه من الفطنة الزائدة على غيره من الحيوان وقابلية التعليم لكل صناعة مما ليس لاكثر الحيوان ومن خصاله انه يضحك ويطرب ويحكي ما يراه وفيه من شدة الغيرة ما يوازي الآدمي ولا يتعدى أحدهم الى غير زوجته فلا يدع في الغالب أن يحملها ما ركب فيها من الغيرة على عقوبة من اعتدى الى ما لم يختص به من الانثى ومن خصائصه أن الانثى تحمل أولادها كهيئة الآدمية وربما مشى القرد

على رجليه لكن لا يستمر على ذلك ويتناول الشئ بيده ويأكل بيده وله أصابع مفصلة الى أنامل وأظفار ولشفر عينيه أهداب وقد استنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال فيها اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحد على البهائم وهذا منكر عند أهل العلم قال فان كانت الطريق صحيحة فلعل هؤلاء كانوا من الجن لانهم من جملة المكلفين وانما قال ذلك لانه تكلم على الطريق التى أخرجها الاسماعيلى حسب وأجيب بانه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما أطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف على الحيوان وأغرب الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فزعم ان هذا الحديث وقع فى بعض نسخ البخارى وان أبا مسعود وحده ذكره فى الاطراف قال وليس فى نسخ البخارى أصلا فلعله من الأحاديث المقحمة فى كتاب البخارى وما قاله مردود فان الحديث المذكور فى معظم الاصول التى وقفنا عليها وكفى بايراد أبى ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفربرى حجة وكذا ايراد الاسماعيلى وأبى نعيم فى مستخرجيهما وأبى مسعود له فى أطرافه نعم سقط من رواية النسفى وكذا الحديث الذى بعده ولا يلزم من ذلك أن لا يكون فى رواية الفربرى فان روايته تزيد على رواية النسفى عدة أحاديث قد نبهت على كثير منها فيما مضى وفيما سيأتى ان شاء الله تعالى وأما تجويزه أن يزاد فى صحيح البخارى ما ليس منه فهذا ينافى ما عليه العلماء من الحكم بصحيح جميع ما أورده البخارى فى كتابه ومن اتفاقهم على أنه مقطوع بنسبته اليه وهذا الذى قاله تخيل فاسد يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما فى الصحيح لانه اذا جاز فى واحد لا بعينه جاز فى كل فرد فرد فلا يبقى لاحد الوثوق بما فى الكتاب المذكور واتفاق العلماء ينافى ذلك والطريق التى أخرجها البخارى دافعة لتضعيف ابن عبد البر للطريق التى أخرجها الاسماعيلى وقد أطنبت فى هذا الموضع لئلا يغتر ضعيف بكلام الحميدى فيعتمده وهو ظاهر الفساد وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى فى كتاب الخيل له من طريق الاوزاعى ان مهرا أنزى على أمه فامتنع فادخلت فى بيت وجللت بكساء وأنزى عليها فنزى فلما شم ريح أمه عمد الى ذكره فقطعه باسنانه من أصله فاذا كان هذا الفهم فى الخيل مع كونها أبعد فى الفطنة من القرد فجوازها فى القرد أولى * الحديث التاسع عشر (قوله عن عبيد الله) بالتصغير وهو ابن أبى يزيد المكى (قوله عن ابن عباس ٧) فى نسخة انس وهو غلط (قوله خلال من خلال الجاهلية) أى من خصال (قوله الطعن فى الانساب) أى القدح من بعض الناس فى نسب بعض بغير علم (قوله والنياحة) أى على الميت وقد تقدم ذكر حكمها فى كتاب الجنائز فى باب ما يكره من النياحة على الميت وقد تقدم هناك الكلام على حديث أنس ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية (قوله ونسى الثالثة) وقع فى رواية ابن أبى عمر عن سفيان ونسى عبيد الله الثالثة فعين الناسى أخرجه الاسماعيلى (قوله ويقولون انها الاستسقاء بالانواء) أى يقولون مطرنا بنوء كذا وقد تقدم شرح ذلك فى كتاب الاستسقاء ووقع عند أبى نعيم من رواية شريح بن يونس عن سفيان مدرجا ولفظه والانواء ولم يقل ونسى الخ ومن رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان بدل قوله ونسى الثالثة والمفاخر بالاحساب وهو وهم منه لما بينه رواية ابن أبى عمر وعلى شيخ البخارى فيه وهو ابن المدينى وقد جاء من حديث أنس ذكر هذه

* حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عبيد الله سمع ابن عباس رضى الله عنهما قال خلال من خلال الجاهلية الطعن فى الانساب والنياحة ونسى الثالثة قال سفيان ويقولون انها الاستسقاء بالانواء

(٧) قول الشارح قوله عن ابن عباس الذى فى نسخ الصحيح سمع ابن عباس فلعل ما فى الشرح رواية له اه مصححه

الثلاثة وهي الطعن والنياحة والاستسقاء أخرجه أبو يعلى باسناد قوي وجاء عن ابن عباس من وجه آخر ذكر فيه الخصال الاربع أخرجه ابن عدي من طريق عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عنه والمحفوظ في هذا ما أخرجه مسلم وابن حبان وغيرهما من طريق أبان بن يزيد وغيره عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي مالك الاشعري مرفوعا بلفظ أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالانواء والنياحة *(خاتمة)* اشتملت أحاديث المناقب وما اتصل بها من ذكر بعض ما وقع قبل البعث من الاحاديث المرفوعة على مائتي حديث وثلاثة وثلاثين حديثا المعلق منها ثلاثة وثلاثون طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى مائة وثمانية وثلاثون حديثا والخالص خمسة وتسعون حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث عائشة كان أبو بكر في الغار وحديث ابن عباس فيه وحديث أبي سعيد فيه وحديث ابن عمر كنا نخير وحديث ابن الزبير لو كنت متخذا خليلا وحديث عمار وما معه الا خمسة وحديث أبي الدرداء قد غامر وحديث عائشة في طرف من حديث السقيفة وحديث علي خير الناس وحديث عبد الله بن عمرو أشد ما صنع المشركون وحديث ابن مسعود ما زلنا أعزة وحديث ابن عمر في شأن عمر وحديث عبد الله بن هشام فيه وحديث عثمان ما بايعت وحديث علي اقضوا كما كنتم تقضون وحديث أبي هريرة في جعفر وحديث ابن عمر فيه وحديث أبي بكر ارقبوا وحديثه لقرابة رسول الله أحب الي وحديث عثمان في الزبير وحديث ابن عباس فيه وحديث الزبير في اليرموك وحديث طلحة وسعد وحديث مس يد طلحة وحديث سعد في اسلامه وحديث ابن عمر في ابن أسامة وحديث أسامة اني أحبهما وحديث أنس في الحسين وحديثه في الحسن وحديث ابن عمر فيهما وحديث عمر في بلال وحديث حذيفة في ابن مسعود وحديث معاوية في الوتر وحديث ابن عباس في عائشة وحديث عمار فيها وحديث أنس في الانصار وحديث زيد بن أرقم فيهم وحديث سعد في عبد الله بن سلام وحديث ابن سلام مع أبي بردة وحديث ابن عمر وحديث ابن عمر في زيد بن عمرو وحديث أسماء فيه وحديث ابن الزبير في بناء المسجد الحرام وحديث جد سعيد بن المسيب وحديث أبي بكر مع امرأة من أحمس وحديث عائشة في القيام للجنازة وحديث ابن عباس في كأسا دهاقا وحديث أبي بكر مع الذي تكهن وحديث ابن عباس في القسامة وحديثه في السعي وحديثه في الحطيم وحديث عمرو بن ميمون في القردة وحديث ابن عباس ثلاث من خلال الجاهلية فجملة ذلك اثنان وخمسون حديثا ما بين معلق وموصول فوافقه منها على ثلاثة وأربعين حديثا فقط والسبب في ذلك ان الكثير منها صورته انه موقوف وان كان قد يتحصل له حكم المرفوع ومسلم في الغالب يحرص على تخريج الاحاديث الصريحة في الرفع وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة عشر أثرا والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿(قوله باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم)﴾ المبعث من البعث وأصله الاثارة ويطلق على التوجيه في أمر ما رسالة أو حاجة ومنه بعثت البعير اذا أثرته من مكانه وبعثت العسكر اذا وجهتهم للقتال وبعثت النائم من نومه اذا أيقظته قد تقدم في أول الكتاب في الكلام على حديث عائشة كثير مما يتعلق بهذه الترجمة وساق المصنف هنا النسب الشريف

* باب مبعث النبي صلى الله [عـ]ـليه وسلم) *

(قوله محمد) ذكر البيهقي في الدلائل باسناد مرسل أن عبد المطلب لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم عمل له مادبة فلما أكلوا سألوا ما سميته قالوا محمدا قال فما رغبت به عن أسماء أهل بيته قال أردت أن يحمده الله في السماء وخلقه في الارض (قوله ابن عبد الله) لم يختلف في اسمه واختلف متى مات فقيل مات قبل أن يولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعد أن ولد والاول أثبت واختلف في مقدار عمره صلى الله عليه وسلم لما مات أبوه والراجح أنه دون السنة (قوله ابن عبد المطلب) اسمه شيبة الحمد عند الجمهور وزعم ابن قتيبة ان اسمه عامر وسمي عبد المطلب واشتهر بها الان أباه لما مات بغزة كان خرج اليها تاجرا فترك أم عبد المطلب بالمدينة فاقامت عند أهلها من الخزرج فكبر عبد المطلب فجاء عمه المطلب فاخذه ودخل به مكة فرآه الناس مردفه فقالوا هذا عبد المطلب فغلبت عليه في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق وغيره (قوله ابن هاشم) اسمه عمرو وقيل له هاشم لانه أول من هشم الثريد بمكة لاهل الموسم ولقومه أولا في سنة المجاعة وفيه يقول الشاعر

عمرو العلا هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف

(قوله ابن عبد مناف) اسمه المغيرة روى السراج في تاريخه من طريق أحمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول اسم عبد المطلب شيبة الحمد واسم هاشم عمرو واسم عبد مناف المغيرة واسم قصي زيد (قوله ابن قصي) بصيغة التصغير تلقب بذلك لانه بعد عن دار قومه في بلاد قضاعة في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق (قوله ابن كلاب) بكسر أوله وتخفيف اللام قال السهيلي هو منقول من المصدر الذي في معنى المكالبة تقول كالبت فلانا مكالبة وكلابا أو هو بلفظ جمع كلب كما تسمت العرب بسباع وأنمار وغير ذلك انتهى وذكر ابن سعد أن اسمه المهذب وزعم محمد بن سعد أن اسمه حكيم وقيل عروة وأنه لقب كلابا لمحبته كلاب الصيد وكان يجمعها فمن مرت به فسأل عنها قيل له هذه كلاب ابن مرة فلقب كلابا (قوله ابن مرة) قال السهيلي منقول من وصف الحنظلة أو الهاء للمبالغة والمراد انه قوي (قوله ابن كعب) قال السهيلي قيل سمي بذلك لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب القناة وكذا قال غيره سمي بذلك لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى أرخوا بموته وهو أول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الاسلام (قوله ابن لؤي) قال ابن الانباري هو تصغير لأي بوزن عصا واللأي هو الثور وقال السهيلي هو عندي لأي بوزن عبد وهو البطء ويؤيده قول الشاعر

فدونكم بني لأي أخاكم * ودونك مالكا يا أم عمرو

انتهى وهذا قد ذكره ابن الانباري أيضا احتمالا وقد قال الاصمعي هو تصغير لواء الجيش زيدت فيه همزة (قوله ابن غالب) لا اشكال فيه كما لا اشكال في مالك والنضر (قوله ابن فهر) قيل هو قريش نقل الزبير عن الزهري ان أمه سمته به وسماه أبوه فهرا وقيل فهر لقبه وقيل بالعكس والفهر الحجر الصغير (قوله ابن كنانة) هو بلفظ وعاء السهام اذا كانت من جلود قاله ابن دريد ونقل عن أبي عامر العدواني انه قال رأيت كنانة بن خزيمة شيخا مسنا عظيم القدر تحج اليه العرب لعلمه وفضله بينهم (قوله ابن خزيمة) تصغير خزمة بمعجمتين مفتوحتين وهي مرة واحدة من الخزم وهو شد

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة

الشيء واصلاحه وقال الزجاجي يجوز أن يكون من الخزم بفتح ثم سكون تقول خزمته فهو مخزوم اذا أدخلت في أنفه الخزام (قوله ابن مدركة) اسمه عمرو عند الجمهور وقال ابن اسحق عامر (قوله ابن الياس) بكسر الهمزة عند ابن الانباري قال وهو افعال من قولهم أليس الشجاع الذي لا يفر قال الشاعر * أليس كالنشوان وهو صاحي * وقال غيره هو بهمزة وصل وهو ضد الرجاء واللام فيه للمح الصفة قاله قاسم بن ثابت وأنشد قول قصي * أمهتي خندف والياس أبي * (قوله ابن مضر) قيل سمي بذلك لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض وقيل سمي بذلك لبياضه وقيل لانه كان يضر القلوب لحسنه وجماله (قوله ابن نزار) هو من النزر أي القليل قال أبو الفرج الاصبهاني سمي بذلك لانه كان فريد عصره (قوله ابن معد) بفتح الميم والمهملة وتشديد الدال قال ابن الانباري يحتمل أن يكون مفعلا من العد أو هو من معد في الارض اذا أفسد قال الشاعر * وخارب بين خرب فمعدا * وقيل غير ذلك (قوله ابن عدنان) بوزن فعلان من العدن تقول عدن أقام وقد روى أبو جعفر بن حبيب في تاريخه المحبر من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه آخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب *(تنبيه)* اقتصر البخاري من النسب الشريف على عدنان وقد أخرج في التاريخ عن عبيد بن يعيش عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق مثل هذا النسب وزاد بعد عدنان ابن أدد بن المقوم بن تارح بن يشجب بن يعرب بن ثابت بن اسمعيل بن ابراهيم وقد قدمت في أول الترجمة النبوية الاختلاف فيمن بين عدنان وابراهيم وفيمن بين ابراهيم وآدم بما يغني عن الاعادة وأخرج ابن سعد من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان (قوله حدثنا النضر) هو ابن شميل (قوله عن هشام) هو ابن حسان (قوله عن عكرمة) في رواية روح عن هشام الآتية في الهجرة حدثنا عكرمة (قوله أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين) هذا هو المقصود من هذا الحديث في هذا الباب وهو متفق عليه وقد مضى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم بعث على رأس أربعين وتقدم في بدء الوحي انه أنزل عليه في شهر رمضان فعلى الصحيح المشهور ان مولده في شهر ربيع الاول يكون حين أنزل عليه ابن أربعين سنة وستة أشهر وكلام ابن الكلبي يؤذن بانه ولد في رمضان فانه قال مات وله اثنتان وستون سنة ونصف سنة وقد أجمعوا على انه مات في ربيع الاول فيستلزم ذلك أن يكون ولد في رمضان وبه جزم الزبير بن بكار وهو شاذ وفي سواده أقوال أخر أشد شذوذا من هذا (قوله بمكة ثلاث عشرة سنة) هذا أصح مما رواه مسلم من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أقام بمكة خمس عشرة سنة وسيأتي البحث في ذلك في أبواب الهجرة ان شاء الله تعالى (قوله باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة) أي من وجوه الاذى وذكر فيه أحاديث في المعنى وقد تقدم في ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث عائشة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم فذكر قصته بالطائف وروى أحمد والترمذي وابن حبان من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله

ابن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان *حدثنا أحمد بن أبي رجاء حدثنا النضر عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ثم أمر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم *(باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة)*

*حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا بيان واسمعيل قالا سمعنا قيسا يقول سمعت خبابا يقول أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة وهو فى ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت ألا تدعو الله لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد مادون عظامه من لحم أو عصب مايصرفه ذلك عن دينه ويوضع الميشار على مفرق رأسه فيشق باثنين مايصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت مايخاف الا الله زاد بيان والذئب على غنمه

عليه وسلم لقد أوذيت فى الله وما يؤذى أحد وأخفت فى الله ومايخاف أحد الحديث وأخرج ابن عدى من حديث جابر رفعه ما أوذى أحد ما أوذيت ذكره فى ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر ويوسف ضعيف وقد استشكل بما جاء من صفات ما أوذى به الصحابة كما سيأتى لو ثبت وهو محمول على معنى حديث أنس وقيل معناه انه أوحى اليه ما أوذى به من قبله فتأذى بذلك زيادة على ما آذاه قومه به وروى ابن اسحق من حديث ابن عباس وذكر الصحابة فقال والله ان كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر أن يستوى جالسا من شدة الضر حتى يقولوا له اللات والعزى الهك من دون الله فيقول نعم وروى ابن ماجه وابن حبان من طريق زر بن مسعود قال أول من أظهر اسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم ادراع الحديد وأوقفوهم فى الشمس الحديث وأجيب بان جميع ما أوذى به أصحابه كان يتأذى هو به لكونه بسببه واستشكل أيضا بما أوذى به الانبياء من القتل كما فى قصة زكريا وولده يحيى ويجاب بان المراد هنا غير ازهاق الروح ثم ذكر المصنف فى الباب أحاديث *الحديث الاول (قوله حدثنا بيان) هو ابن بشر واسمعيل هو ابن أبى خالد وقيس هو ابن أبى حازم وخباب بالمعجمة والموحدتين الاولى ثقيلة (قوله بردة) كذا للاكثر بالتنوين وللكشميهنى بالهاء والاول أرجح فقد تقدم فى علامات النبوة من وجه آخر بلفظ بردة له (قوله الا تدعو الله لنا) زاد فى الرواية التى فى المبعث ألا تستنصر لنا (قوله فقعد وهو محمر وجهه) أى من أثر النوم ويحتمل أن يكون من الغضب وبه جزم ابن التين (قوله لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد) كذا للاكثر بكسر الميم وللكشميهنى أمشاط هو جمع مشط بكسر الميم وبضمها يقال مشاط وامشاط كرماح وارماح وأنكر ابن دريد الكسر فى المفرد والاشهر فى الجمع مشاط ورماح (قوله مادون عظامه من لحم أو عصب) فى الرواية الماضية مادون لحمه من عظم أو عصب (قوله ويوضع الميشار) بكسر الميم وسكون التحتانية بهمز وبغير همز تقول وشرت الخشبة وأشرتها ويقال فيه بالنون وهى أشهر فى الاستعمال ووقع فى الرواية الماضية يحفر له فى الارض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار قال ابن التين كان هؤلاء الذين فعل بهم ذلك أنبياء أو أتباعهم قال وكان فى الصحابة من لو فعل به ذلك لصبر الى أن قال وما زال خلق من الصحابة وأتباعهم فمن بعدهم يؤذون فى الله ولو أخذوا بالرخصة لساغ لهم (قوله وليتمن الله هذا الامر) بالنصب وفى الرواية الماضية والله ليتمن هذا الامر بالرفع والمراد بالامر الاسلام (قوله زاد بيان والذئب على غنمه) هذا يشعر بان فى الرواية الماضية ادراجا فانه أخرجها من طريق يحيى القطان عن اسمعيل وحده وقال فى آخرها مايخاف الا الله والذئب على غنمه وقد أخرجه الاسماعيلى من طريق محمد بن الصباح وخلاد بن أسلم وعبدة بن عبد الرحيم كلهم عن ابن عيينة به مدرجا وطريق الحميدى أصح وقد وافقه ابن أبى عمر أخرجه الاسماعيلى من طريقه مفصلا أيضا . (تنبيه)* قوله والذئب هو بالنصب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى كذا جزم به الكرمانى ولا يمتنع أن يكون عطفا على المستثنى والتقدير ولا يخاف الا الذئب على غنمه لان مساق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا فى الجاهلية لا للامن من عدوان الذئب فان ذلك انما يكون فى

آخر

* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد فما بقي أحد الا سجد الا رجل رأيته أخذ كفا من حصى فرفعه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيته بعد قتل كافرا بالله * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن (١٢٧) عبد الله رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش جاء عقبة بن أبي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة عليها السلام فأخذته من ظهره ودعت على من صنع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملأ من قريش أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف أو أبي بن خلف شعبة الشاك فرأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر غير أمية أو أبي تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر * حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور حدثنا سعيد بن جبير أو قال حدثني الحكم عن سعيد ابن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى قال سل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن يقتل مؤمنا متعمدا فسألت ابن عباس فقال لما أنزلت التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها آخر وقد أتينا الفواحش فأنزل الله الا من تاب وآمن الآية فهذه لأولئك وأما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم * حدثنا عياش بن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي

آخر الزمان عند نزول عيسى * الحديث الثاني حديث ابن مسعود قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد سبق الكلام عليه في سجود القرآن من كتاب الصلاة ويأتي بقيته في تفسير سورة النجم وقد تقدم هناك تسمية الذي لم يسجد وزعم الواقدي ان ذلك كان في رمضان سنة خمس من المبعث * (تنبيه) * كان حق هذا الحديث أن يذكر في باب الهجرة الى الحبشة المذكور بعد قليل فسيأتي فيها ان سجود المشركين المذكور فيه كان سبب رجوع من هاجر الهجرة الاولى الى الحبشة لظنهم ان المشركين كلهم أسلموا فلما ظهر لهم خلاف ذلك هاجروا الهجرة الثانية * الحديث الثالث حديثه في قصة عقبة بن أبي معيط والقائه سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وقد سبق الكلام عليه مستوفى في أواخر كتاب الوضوء * (تنبيه) * كانت هذه القصة بعد الهجرة الثانية الى الحبشة لان من جملة من دعى عليه عمارة بن الوليد أخو أبي جهل وقد ذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا بعثوه مع عمرو بن العاص الى النجاشي ليرد اليهم من هاجر اليه فلم يفعل واستمر عمارة بالحبشة الى أن مات * (تنبيه) * آخر أغرب الشيخ عماد الدين بن كثير فزعم أن الحديث الوارد عن خباب عند مسلم وأصحاب السنن شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا طرف من حديث الباب وان المراد انهم شكوا ما يلقونه من المشركين من تعذيبهم بحر الرمضاء وغيره فسألوه أن يدعو على المشركين فلم يشكهم أي لم يزل شكواهم وعدل الى تسليتهم بمن مضى ممن قبلهم ولكن وعدهم بالنصر انتهى ويبعد هذا الحمل ان في بعض طرق حديث مسلم عند ابن ماجه الصلاة في الرمضاء وعند أحمد يعني الظهر وقال اذا زالت الشمس فصلوا وبهذا تمسك من قال انه ورد في تعجيل الظهر وذلك قبل مشروعية الابراد وهو المعتمد والله أعلم * (تنبيه) آخر عبد الله المذكور هو ابن مسعود جزما وذكر ابن التين أن الداودي قال الظاهر انه عبد الله بن مسعود لانهم في الاكثر انما يطلقون عبد الله غير منسوب عليه (قلت) وليس ذلك مطردا وانما يعرف ذلك من جهة الرواة وبسط ذلك مقرر في علوم الحديث وقد صنف فيه الخطيب كتابا حافلا سماه المجمل لبيان المهمل ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن أن الداودي قال لعله عبد الله بن عمرو لا ابن عمر ثم تعقبه بأن البخاري صرح في كتاب الصلاة بأنه ابن مسعود (قلت) ولم أر ما نسبه الى الداودي في كلام غيره فالله أعلم * الحديث الرابع حديث ابن عباس في توبة القاتل وسيأتي شرحه في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا الاشارة الى أن صنيع المشركين بالمسلمين من قتل وتعذيب وغير ذلك سقط عنهم بالاسلام * (تنبيه) قوله هنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كذا وقع في الرواية والذي في التلاوة ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق هكذا في سورة الفرقان وهي التي ذكرت في بقية الحديث فتعين انها المراد في أوله ويمكن الاضراب عن ذلك والله أعلم الحديث الخامس والسادس حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وفيه عمرو ابن العاص على الاختلاف في ذلك (قوله حدثنا عياش بن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم) عياش

حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي حدثني عروة بن الزبير قال سألت ابن عمرو بن العاص قلت أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة اذ أقبل عقبة ابن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله الآية تابعه ابن اسحق * حدثني يحيى بن عروة عن عروة قلت لعبد الله بن عمرو وقال عبدة عن هشام عن أبيه قيل لعمرو بن العاص

شيخه بالتحتانية والمعجمة هو الرقام وله شيخ آخر لا ينسبه في غالب ما يخرج عنه قال الجياني وقع هنا عند الاصيلي غير مقيد وزعم بعضهم انه العباس بن الوليد بن مربد وهو بالموحدة والمهملة ثم نقل عن أبي زفر (١) ان البخاري ومسلما ما أخرجا لابن مربد شيأ قال ولا أعلم له رواية عن الوليد بن مسلم (قوله حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم) في رواية علي بن المديني الآتية في تفسير غافر حدثني محمد بن ابراهيم (قوله حدثني عروة) كذا قال الوليد بن مسلم وخالفه أيوب بن خالد الحراني فقال عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة قال قلت لعبد الله بن عمر وأخرجه الاسماعيلي وقول الوليد أرجح (قوله سألت ابن عمرو) في رواية علي المذكورة قلت لعبد الله بن عمرو (قوله بأشد شيء صنعه الخ) هذا الذي أجاب به عبد الله بن عمرو يخالف ما تقدم في ذكر الملائكة من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال لها وكان أشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف والجمع بينهما ان عبد الله بن عمرو استند الى ما رواه ولم يكن حاضرا للقصة التي وقعت بالطائف وقد روى الزبير بن بكار والدارقطني في الافراد من طريق عبد الله بن عروة عن عروة حدثني عمرو بن عثمان عن أبيه عثمان قال أكثر ما نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيته يوما قال وذرفت عينا عثمان فذكر قصة يخالف سياقها حديث عبد الله بن عمرو وهذا فهذا الاختلاف ثابت على عروة في السند لكن سنده ضعيف فان كان محفوظا حمل على التعدد وليس يبعيد لما سابينه (قوله يصلي في حجر الكعبة اذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه) في حديث عثمان المذكور كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويده في يد أبي بكر وفي الحجر عقبة بن أبي معيط وأبو جهل وأمية بن خلف فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعوه بعض ما يكره ثلاث مرات فلما كان في الشوط الرابع ناهضوه وأراد أبو جهل أن يأخذ بمجامع ثوبه فدفعته ودفع أبو بكر أمية بن خلف ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة فهذا السياق مغاير لحديث عبد الله بن عمرو وفي حديث عبد الله قول أبي بكر أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وفي حديث عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم أما والله لا تنتهون حتى يحل بكم العقاب عاجلا فأخذتهم الرعدة الحديث وهذا يقوي التعدد (قوله تابعه ابن اسحق) قال (حدثني يحيى بن عروة الخ) وصله أحمد من طريق ابراهيم بن سعد والبزار من طريق بكر بن سليمان كلاهما عن ابن اسحق بهذا السند وفي أول سياقه من الزيادة قال حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل صبرنا عليه سفه أحلامنا وشتم آباءنا وغير ديننا وفرق جماعتنا فبينما هم في ذلك اذ أقبل فاستلم الركن فلما مر بهم غمزوه وذكر أنه قال لهم في الثالثة لقد جئتكم بالذبح وانهم قالوا له يا أبا القاسم ما كنت جاهلا فانصرف راشدا فانصرف فلما كان من الغد اجتمعوا فقالوا ذكرتم ما بلغ منكم حتى اذا أتاكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم كذلك اذ طلع فقالوا قوموا اليه وثبة رجل واحد قال فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجامع ثيابه وقام أبو بكر دونه وهو يبكي فقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه (قوله وقال عبدة عن هشام) أي ابن عروة (عن أبيه قيل لعمرو بن العاص) هكذا خالف هشام بن عروة أخاه يحيى بن عروة في الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص ويرجح رواية يحيى موافقة محمد بن ابراهيم التيمي عن عروة على أن قول هشام غير مدفوع

(١) قوله عن أبي زفر في نسخة عن أبي ذر وحرراه مصححه

لان له أصلا من حديث عمرو بن العاص بدليل رواية أبي سلمة عن عمرو الآتية عقب هذا فيحتمل أن يكون عروة سأله مرة وسأل أباه أخرى ويؤيده اختلاف السياقين وقد ذكرت ان عبد الله بن عروة رواه عن أبيه باسناد آخر عن عثمان فلا مانع من التعدد نعم لم تتفق الرواة عن هشام على قوله عمرو بن العاص فان سليمان بن بلال وافق عبدة على ذلك وخالفهما محمد بن فليح فقال عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ذكره البيهقي (**قوله** وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثني عمرو بن العاص) وصله البخاري في خلق افعال العباد من طريقه وأخرجه أبو يعلى وابن حبان عنه من وجه آخر عن محمد بن عمرو ولفظه ما رأيت قريشا ارادوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يوما أغروا به وهم في ظل الكعبة جلوس وهو يصلي عند المقام فقام اليه عقبة فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبتيه وتصايح الناس وأقبل ابو بكر يشتد حتى أخذ بضبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائه وهو يقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فلما قضى صلاته مر بهم فقال والذي نفسي بيده ما أرسلت اليكم الا بالذبح فقال له أبو جهل يا محمد ما كنت جهولا فقال أنت منهم ويدل على التعدد أيضا ما أخرجه البيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس عن فاطمة عليها السلام قالت اجتمع المشركون في الحجر فقالوا اذا مر محمد ضربه كل رجل منا ضربة فسمعت ذلك فأخبرته فقال اسكتي يا بنية ثم خرج فدخل عليهم فرفعوا رؤسهم ثم نكسوا قالت فأخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهت الوجوه فما أصاب رجلا منهم الا قتل يوم بدر كافرا وقد أخرج أبو يعلى والبزار باسناد صحيح عن أنس قال لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى غشي عليه فقام أبو بكر فجعل ينادي ويلكم أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فتركوه وأقبلوا على أبي بكر وهذا من مراسيل الصحابة وقد أخرجه أبو يعلى باسناد حسن مطولا من حديث أسماء بنت أبي بكر انهم قالوا لها ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو سياق ابن اسحق المتقدم قريبا وفيه فأتى الصريخ الى أبي بكر فقال أدرك صاحبك قالت فخرج من عندنا وله غدائر أربع وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فلهوا عنه وأقبلوا الى أبي بكر فرجع الينا أبو بكر فجعل لا يمس شيأ من غدائره الا رجع معه ولقصة أبي بكر هذه شاهد من حديث علي أخرجه البزار من رواية محمد بن علي عن أبيه انه خطب فقال من أشجع الناس فقالوا أنت قال أما اني ما بارزني أحد الا أنصفت منه ولكنه أبو بكر لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذته قريش يجؤه فهذا وهذا يتلقاه ويقولون له أنت تجعل الآلهة الها واحدا فوالله ما دنا منا أحد الا أبو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم بكى علي ثم قال أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون أفضل أم أبو بكر فسكت القوم فقال علي والله لساعة من أبي بكر خير منه ذاك رجل يكتم ايمانه وهذا يعلن بايمانه

(**قوله باب** اسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه) ذكر فيه حديث عمار وقد تقدم شرحه في مناقب أبي بكر رضي الله عنه وعبد الله شيخه قال ابن السكن في روايته حدثني عبد الله ابن محمد فتوهم أبو علي الجياني أنه اراد المسندي فقال لم يصنع شيأ (قلت) وفي كلامه نظر فقد وقع في تفسير التوبة حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن معين لكن عمدة الجياني هنا ان أبا نصر الكلاباذي جزم بان عبد الله هنا هو ابن حماد الآملي وكذا وقع في رواية أبي ذر الهروي منسوبا

وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثني عمرو بن العاص

(باب اسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

*حدثني عبد الله قال حدثني يحيى بن معين حدثنا اسمعيل ابن مجالد عن بيان عن وبرة عن همام بن الحرث قال قال عمار بن ياسر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر

(باب اسلام سعد رضى الله عنه) حدثنى اسحق أخبرنا أبو أسامة حدثنا هاشم قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت أبا اسحق سعد بن أبى وقاص يقول ماأسلم أحد الافى اليوم الذى أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وانى لثلث الاسلام

(باب ذكر الجن وقول الله تعالى قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن)

وهو عبد الله بن حماد وهو من اقران البخارى بل هو أصغر منه فلقد لقى البخارى يحيى بن معين وهو أقدم من ابن معين وبيان هو ابن بشر ووبرة بفتح الواو والموحدة واكتفى بهذا الحديث لانه لم يجد شيأ على شرطه غيره وفيه دلالة على قدم اسلام ابى بكر اذ لم يذكر عمار أنه رأى مع النبى صلى الله عليه وسلم من الرجال غيره وقد اتفق الجمهور على ان ابا بكر أول من اسلم من الرجال وذكر ابن اسحق انه كان يتحقق انه سيبعث لما كان يسمعه ويرى من ادلة ذلك فلما دعاه بادر الى تصديقه من اول وهلة *(تنبيه)* كان حق هذا الباب ان يكون متقدما جدا امافى باب المبعث او عقبه لكن وجهه هنا ماوقع فى حديث عمرو بن العاص اى قبله انه قام بنصر النبى صلى الله عليه وسلم وتلا الآية المذكورة فدل ذلك على ان اسلامه متقدم على غيره بحيث ان عمارا مع تقدم اسلامه لم يرمع النبى صلى الله عليه وسلم غير أبى بكر وبلال وعنى بذلك الرجال وبلال انما اشتراه أبو بكر لينقذه من تعذيب المشركين لكونه أسلم ﴿قوله باب اسلام سعد) ذكر فيه حديثه وقد تقدم شرحه فى مناقبه مستوفى ومناسبته لما قبله واجتماعهما فى ان كلا منهما يقتضى سبق من ذكر فيه الى الاسلام خاصة لكنه محمول على ما اطلع عليه والا فقد أسلم قبل اسلام بلال وسعد خديجة وسعد بن حارثة وعلى بن أبى طالب وغيرهم ﴿قوله باب ذكر الجن) تقدم الكلام على الجن فى أوائل بدء الخلق بما يغنى عن اعادته (قوله وقول الله عز وجل قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن الآية) يريد تفسير هذه الآية وقد أنكر ابن عباس أنهم اجتمعوا بالنبى صلى الله عليه وسلم كما تقدم فى الصلاة من طريق أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ماقرأ النبى صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم الحديث وحديث أبى هريرة فى هذا الباب وان كان ظاهرا فى اجتماع النبى صلى الله عليه وسلم بالجن وحديثه معهم لكنه ليس فيه انه قرأ عليهم ولا انهم الجن الذين استمعوا القرآن لان فى حديث أبى هريرة انه كان مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلتئذ وأبو هريرة انما قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فى السنة السابعة المدينة وقصة استماع الجن للقرآن كان بمكة قبل الهجرة وحديث ابن عباس صريح فى ذلك فيجمع بين مانفاه وما أثبته غيره بتعدد وفود الجن على النبى صلى الله عليه وسلم فاما ماوقع فى مكة فكان لاستماع القرآن والرجوع الى قومهم منذرين كما وقع فى القرآن وأما فى المدينة فللسؤال عن الاحكام وذلك بين فى الحديثين المذكورين ويحتمل أن يكون القدوم الثانى كان أيضا بمكة وهو الذى يدل عليه حديث ابن مسعود كما سنذكره وأما حديث أبى هريرة فليس فيه تصريح بان ذلك وقع بالمدينة ويحتمل تعدد القدوم بمكة مرتين وبالمدينة أيضا قال البيهقى حديث ابن عباس حكى ماوقع فى أول الامر عندما علم الجن بحاله صلى الله عليه وسلم وفى ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم ثم أتاه داعى الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود انتهى وأشار بذلك الى ماأخرجه أحمد والحاكم من طريق زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال هبطوا على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخل فلما سمعوه قالوا أنصتوا وكانوا سبعة أحدهم زوبعة (قلت) وهذا يوافق حديث ابن عباس وأخرج مسلم من طريق داود بن أبى هند عن الشعبى عن علقمة قال قلت لعبد الله بن مسعود هل صحب أحد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير فبتنا بشر ليلة فلما كان عند السحر اذا نحن به يجىء من قبل

*حدثني عبد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة بن أسامة حدثنا مسعر عن معن بن عبد الرحمن قال سمعت أبي قال سألت مسروقا من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال حدثني أبوك يعني عبد الله أنه آذنت بهم شجرة * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد قال أخبرني جدي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا فقال أنا أبو هريرة فقال ابغني أحجارا أستنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت معه فقلت ما بال العظم والروثة قال هما من طعام الجن وانه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد

حراء فذكر ناله فقال أتاني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم فانطلق فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وقول ابن مسعود في هذا الحديث انه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم أصح مما رواه الزهري أخبرني أبو عثمان بن شيبة الخزاعي انه سمع ابن مسعود يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من أحب منكم أن ينظر الليلة أثر الجن فليفعل قال فلم يحضر منهم أحد غيري فلما كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطا ثم أمرني أن أجلس فيه ثم انطلق ثم قرأ القرآن فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني و بينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا وفرغ منهم مع الفجر فانطلق الحديث قال البيهقي يحتمل أن يكون قوله في الصحيح ما صحبه منا أحد أراد به في حال اقرائه القرآن لكن قوله في الصحيح انهم فقدوه يدل على انهم لم يعلموا بخروجه الا أن يحمل على ان الذي فقده غير الذي خرج معه فالله أعلم ولرواية الزهري متابع من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن ابن مسعود قال استتبعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني اخوة وبني عم يأتونني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي أراد فخط لي خطا فذكر الحديث نحوه أخرجه الدارقطني وابن مردويه وغيرهما وأخرج ابن مردويه من طريق أبي الجوزاء عن ابن مسعود نحوه مختصرا وذكر ابن اسحق ان استماع الجن كان بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف لما خرج اليها يدعو ثقيفا الى نصره وذلك بعد موت أبي طالب وكان ذلك في سنة عشر من المبعث كما جزم ابن سعد بان خروجه الى الطائف كان في شوال وسوق عكاظ التي أشار اليها ابن عباس كانت تقام في ذي القعدة وقول ابن عباس في حديثه وهو يصلي باصحابه لم يضبط ممن كان معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة فلعل بعض الصحابة تلقاه لما رجع والله أعلم وقول من قال ان وفود الجن كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف ليس صريحا في أولية قدوم بعضهم والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الشهب لحراسة السماء من استراق الجن السمع دال على ان ذلك كان قبل المبعث النبوي وانزال الوحي الى الارض فكشفوا ذلك الى ان وقفوا على السبب ولذلك لم يقيد الترجمة بقدوم ولا وفادة ثم لما انتشرت الدعوة وأسلم من أسلم قدموا فسمعوا فاسلموا وكان ذلك بين الهجرتين ثم تعدد مجيئهم حتى في المدينة (قوله حدثني عبيد الله بن سعيد) هو أبو قدامة السرخسي وهو بالتصغير مشهور بكنيته وفي طبقته عبد الله بن سعيد مكبر وهو أبو سعيد الاشج (قوله عن معن بن عبد الرحمن) أي ابن عبد الله بن مسعود وهو كوفي ثقة ماله في البخاري الا هذا الموضع (قوله من آذن) بالمد أي أعلم (قوله انه آذنت بهم شجرة) في رواية اسحق بن راهويه في مسنده عن أبي أسامة بهذا الاسناد آذنت بهم سمرة بفتح المهملة وضم الميم (قوله في حديث أبي هريرة أخبرني جدي) هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (قوله ابغني) قال ابن التين هو موصول من الثلاثي تقول بغيت الشئ طلبته وأبغيتك الشئ أعنتك على طلبه (قوله أحجارا أستنفض بها) تقدم شرح ذلك في كتاب الطهارة (قوله وانه أتاني وفد جن نصيبين) يحتمل أن يكون خبرا عما وقع في تلك الليلة و يحتمل أن يكون خبرا عما مضى قبل ذلك ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة ووقع في كلام ابن التين أنها بالشام وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق و يجوز صرف نصيبين وتركه (قوله فسألوني الزاد) أي مما يفضل عن الانس وقد يتعلق به من يقول ان الاشياء قبل الشرع على الحظر حتى ترد الاباحة

فدعوت الله لهم أن لا يعروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعما * (باب اسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه) * حدثني عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا المثنى عن أبي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بلغ أباذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق الاخ حتى قدمه وسمع من قوله ثم رجع الى أبي ذر فقال له رأيته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ماهو بالشعر فقال ما شفيتني مما أردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل

ويجاب عنه بمنع الدلالة على ذلك بل لا حكم قبل الشرع على الصحيح (**قوله** فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعما) في رواية السرخسي الا وجدوا عليها طعاما قال ابن التين يحتمل أن يجعل الله ذلك عليها ويحتمل أن يذيقهم منها طعاما وفي حديث ابن مسعود عند مسلم أن البعر زاد دوابهم ولا ينافي ذلك حديث الباب لامكان حمل الطعام فيه على طعام الدواب ۞ (**قوله باب** اسلام أبي ذر الغفاري) هو جندب وقيل بريد بن جنادة بضم الجيم والنون الخفيفة ابن سفيان وقيل سفير بن عبيد بن حرام بالمهملتين بن غفار وغفار من بني كنانة (**قوله** حدثنا المثنى) هو ابن سعيد الضبعي له في البخاري حديثان هذا وآخر تقدم في ذكر بني اسرائيل وأبو جمرة هو بالجيم نصر بن عمران (**قوله** ان أباذر قال لاخيه) هو أنيس (**قوله** اركب الى هذا الوادي) أي وادي مكة وفي أول رواية أبي قتيبة الماضية في مناقب قريش قال لنا ابن عباس ألا أخبركم باسلام أبي ذر قال قلنا بلى قال قال أبو ذر كنت رجلا من غفار وهذا السياق يقتضي أن ابن عباس تلقاه من أبي ذر وقد أخرج مسلم قصة اسلام أبي ذر من طريق عبد الله بن الصامت عنه وفيها مغايرة كثيرة لسياق ابن عباس ولكن الجمع بينهما ممكن وأول حديثه خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وامنا فنزلنا على خال لنا فحسدنا قومه فقالوا انك اذا خرجت عن أهلك خالف اليهم أنيس فذكر لنا ذلك فقلنا له اما مامضى لنا من معروفك فقد كدرته فتحملنا عليه وجلس يبكي فانطلقنا نحو مكة فنافر اخي أنيس رجلا الى الكاهن فخير أنيسا فاتانا بصرمتنا ومثلها معها قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قلت لمن قال لله قلت فاين توجه قال حيث يوجهني ربي قال فقال لي أنيس ان لي حاجة بمكة فانطلق ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله أرسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس شاعرا فقال لقد سمعت كلام الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فما يلتئم عليها والله انه لصادق (قلت) وهذا الفصل في الظاهر مغاير لقوله في حديث الباب ان أباذر قال لاخيه ما شفيتني ويمكن الجمع بانه كان أراد منه أن يأتيه بتفاصيل من كلامه وأخباره فلم يأته الا بجمل (**قوله** فانطلق الاخ) في رواية الكشميهني فانطلق الآخر أي أنيس قال عياض وقع عند بعضهم فانطلق الاخ الآخر والصواب الاقتصار على أحدهما لانه لا يعرف لابي ذر الا أخ واحد وهو أنيس (قلت) وعند مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي أي عن المثنى فانطلق الآخر حسب (**قوله** حتى قدمه) أي الوادي وادي مكة وفي رواية ابن مهدي فانطلق الآخر حتى قدم مكة (**قوله** رأيته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ماهو بالشعر) كذا في هذه الرواية ووافقها عبد الرحمن ابن مهدي عند مسلم وقوله وكلاما منصوب بالعطف على الضمير المنصوب وفيه اشكال لان الكلام لا يرى ويجاب عنه بانه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وفيه الوجهان الاضمار أي وسقيتها أو تضمين العلف معنى الاعطاء وهنا يمكن أن يقال التقدير رأيته يأمر بمكارم الاخلاق وسمعته يقول كلاما ماهو بالشعر أو تضمين الرؤية معنى الاخذ عنه ووقع في رواية أبي قتيبة رأيته يأمر بالخير وينهى عن الشر ولا اشكال فيها (**قوله** وكره أن يسأل عنه) لانه عرف أن قومه يؤذون من يقصده أو يؤذونه بسبب قصده من يقصده أو لكراهتهم في ظهور أمره لا يدلون من يسأل عنه

عليه

عليه أو يمنعونه من الاجتماع به أو يخدعوه حتى يرجع عنه (قوله فرآه علي بن أبي طالب) وهذا
يدل على أن قصة أبي ذر وقعت بعد المبعث بأكثر من سنتين بحيث يتهيأ لعلي أن يستقل بمخاطبة
الغريب ويضيفه فان الاصح في سن علي حين المبعث كان عشر سنين وقيل أقل من ذلك وهذا
الخبر يقوي القول الصحيح في سنه (قوله فعرف أنه غريب) في رواية أبي قتيبة فقال كأن الرجل
غريب قلت نعم (قوله فلما رآه تبعه) في رواية أبي قتيبة قال فانطلق الى المنزل فانطلقت معه
(قوله أما نال للرجل) أي أما حان يقال نال له بمعنى آن له ويروى أما آن بمد الهمزة وأنى بالقصر
وبفتح النون وكلها بمعنى وقد تقدم في قصة الهجرة في قول أبي بكر الصديق أما آن للرحيل مثله
وقوله ان يعلم منزله أي مقصده ويحتمل أن يكون علي أشار بذلك الى دعوته الى بيته لضيافته
ثانيا وتكون اضافة المنزل اليه مجازية لكونه قد نزل به مرة ويؤيد الاول قول أبي ذر في جوابه
قلت لا كما في رواية أبي قتيبة (قوله يوم الثالث) كذا فيه وهو كقولهم مسجد الجامع وليس من
اضافة الشيء الى نفسه عند التحقيق (قوله فعاد علي على مثل ذلك) في رواية الكشميهني فغدا علي
مثل ذلك وفي رواية أبي قتيبة فقال فانطلق معي (قوله لترشدنني) كذا للاكثر بنونين وفي رواية
الكشميهني بواحدة مدغمة (قوله فاخبرته) كذا للاكثر وفيه التفات وفي رواية الكشميهني
فاخبره على نسق ما تقدم (قوله قمت كأني أريق الماء) في رواية أبي قتيبة كأني أصلح نعلي ويحمل
على أنه قالهما جميعا (قوله فانطلق يقفوه) أي يتبعه (قوله ودخل معه) قال الداودي فيه
الدخول بدخول المتقدم وكأن هذا قبل آية الاستئذان وتعقبه ابن التين فقال لا تؤخذ الاحكام
من مثل هذا (قلت) وفي كلام كل منهما من النظر ما لا يخفى (قوله فسمع من قوله وأسلم
مكانه) كأنه كان يعرف علامات النبي فلما تحققها لم يتردد في الاسلام هكذا في هذه الرواية
ومقتضاها ان التقاء أبي ذر بالنبي صلى الله عليه وسلم كان بدلالة علي وفي رواية عبد الله بن الصامت
أن أبا ذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر في الطواف بالليل قال فلما قضى صلاته قلت
السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قال فكنت أول من حياه بالسلام قال من أين أنت
قلت من بني غفار قال فوضع يده على جبهته فقلت كره أن انتميت الى غفار فذكر الحديث في شأن
زمزم وانه استغنى بها عن الطعام والشراب ثلاثين من بين يوم وليلة وفيه فقال أبو بكر ائذن لي
يا رسول الله في طعامه الليلة وأنه أطعمه من زبيب الطائف الحديث وأكثره مغاير لما في
حديث ابن عباس هذا عن أبي ذر ويمكن التوفيق بينهما بانه لقيه أولا مع علي ثم لقيه في الطواف
أو بالعكس وحفظ كل منهما عنه ما لم يحفظ الآخر كما في رواية عبد الله بن الصامت من الزيادة
ما ذكرناه ففي رواية ابن عباس أيضا من الزيادة قصته مع علي وقصته مع العباس وغير ذلك وقال
القرطبي في التوفيق بين الروايتين تكلف شديد ولا سيما ان في حديث عبد الله بن الصامت ان
أبا ذر أقام ثلاثين لا زاد له وفي حديث ابن عباس انه كان معه زاد وقربة ماء الى غير ذلك (قلت)
ويحتمل الجمع بان المراد بالزاد في حديث ابن عباس ما تزوده لما خرج من قومه ففرغ لما أقام بمكة
والقربة التي كانت معه كان فيها الماء حال السفر فلما أقام بمكة لم يحتج الى ملئها ولم يطرحها ويؤيده
انه وقع في رواية أبي قتيبة المذكورة فجعلت لا أعرفه وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم
وأكون في المسجد الحديث (قوله ارجع الى قومك فاخبرهم حتى يأتيك أمري) في رواية أبي

فراه علي فعرف أنه غريب
فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد
منهما صاحبه عن شيء حتى
أصبح ثم احتمل قربته وزاده
الى المسجد وظل ذلك اليوم
ولا يراه النبي صلى الله عليه
وسلم حتى أمسى فعاد الى
مضجعه فمر به علي فقال أما
نال للرجل أن يعلم منزله
فأقامه فذهب به معه لا يسأل
واحد منهما صاحبه عن شيء
حتى اذا كان يوم الثالث
فعاد علي على مثل ذلك فأقام
معه ثم قال ألا تحدثني ما الذي
أقدمك قال ان أعطيتني
عهدا وميثاقا لترشدنني
فعلت ففعل فاخبرته قال
فانه حق وهو رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا أصبحت
فاتبعني فاني ان رأيت شيئا
أخاف عليك قمت كأني
أريق الماء فان مضيت فاتبعني
حتى تدخل مدخلي ففعل
فانطلق يقفوه حتى دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم
ودخل معه فسمع من قوله
وأسلم مكانه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ارجع
الى قومك فاخبرهم حتى
يأتيك أمري

قتيبة اكتم هذا الامر وارجع الى قومك فأخبرهم فاذا بلغك ظهورنا فاقبل وفى رواية عبد الله بن الصامت انه قد وجهت لى أرض ذات نخل فهل أنت مبلغ عنى قومك عسى الله أن ينفعهم بك فذكر قصة اسلام أخيه أنيس وأمه وانهم توجهوا الى قومهم غفار فاسلم نصفهم الحديث (قوله لأصرخن بها) أى بكلمة التوحيد والمراد انه يرفع صوته جهارا بين المشركين وكأنه فهم ان أمر النبى صلى الله عليه وسلم له بالكتمان ليس على الايجاب بل على سبيل الشفقة عليه فاعلمه ان به قوة على ذلك ولهذا أقره النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك ويؤخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى منه الاذية لمن قاله وان كان السكوت جائزا والتحقيق ان ذلك مختلف باختلاف الاحوال والمقاصد وبحسب ذلك يترتب وجود الاجر وعدمه (قوله ثم قام القوم) فى رواية أبى قتيبة فقالوا قوموا الى هذا الصابى بالماء اللينة فقاموا وكانوا يسمون من أسلم صابيا لانه من صبا يصبو اذا انتقل من شئ الى شئ (قوله فضربوه حتى أوجعوه) فى رواية أبى قتيبة فضربت لأموت أى ضربت ضربا لا يبالى من ضربنى أن لو أموت منه (قوله (١) فاقلعوا عنى) أى كفوا (قوله فاكب العباس عليه) فى رواية أبى قتيبة فقال مثل مقالته بالامس وفى الحديث ما يدل على حسن تأنى العباس وجودة فطنته حيث توصل الى تخليصه منهم بتخويفهم من قومه ان يقاصوهم بان يقطعوا طرق متجرهم وكان عيشهم من التجارة فلذلك بادروا الى الكف عنه وفى الحديث دلالة على تقدم اسلام أبى ذر لكن الظاهر أن ذلك كان بعد المبعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن على كما قدمناه ومن قوله أيضا فى رواية عبد الله بن الصامت انى وجهت لى أرض ذات نخل فان ذلك يشعر بان وقوع ذلك كان قرب الهجرة والله أعلم ﴿(قوله باب اسلام سعيد بن زيد) أى ابن عمرو بن نفيل وأبوه تقدم ذكره وانه ابن ابن عم عمر بن الخطاب (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينة واسمعيل هو ابن أبى خالد وقيس هو ابن أبى حازم (قوله لقد رأيتنى) بضم المثناة والمعنى رأيت نفسى (وان عمر لموثقى على الاسلام) أى ربطه بسبب اسلامه اهانة له والزاما بالرجوع عن الاسلام وقال الكرمانى فى معناه كان يثبتنى على الاسلام ويسددنى كذا قال وكأنه ذهل عن قوله هنا قبل ان يسلم فان وقوع التثبيت منه وهو كافر لصهره على الاسلام بعيد جدا مع انه خلاف الواقع وسيأتى فى كتاب الاكراه باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر وكأن السبب فى ذلك انه كان زوج فاطمة بنت الخطاب أخت عمر ولهذا ذكر فى آخر باب اسلام عمر رأيتنى موثقى عمر على الاسلام أنا وأخته وكان اسلام عمر متأخرا عن اسلام أخته وزوجها لان أول الباعث له على دخوله فى الاسلام ما سمع فى بيتها من القرآن فى قصة طويلة ذكرها الدارقطنى وغيره (قوله ولو ان احدا ارفض) أى زال من مكانه فى الرواية الآتية انقض بالنون والقاف بدل الراء والفاء أى سقط وزعم ابن التين انه أرجح الروايات وفى رواية الكشميهنى بالنون والفاء وهو بمعنى الاول (قوله لكان) فى الرواية الآتية لكان محقوقا أن ينقض وفى رواية الاسماعيلى لكان حقيقا أى واجبا تقول حق عليك أن تفعل كذا وأنت حقيق ان تفعله وانما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان وهو مأخوذ من قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا قال ابن التين قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل وقال الداودى معناه لو تحركت القبائل وطلبت بثار عثمان لكان أهلا لذلك وهذا بعيد من التأويل ﴿(قوله باب اسلام عمر بن الخطاب)

قال والذى نفسى بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم قام القوم فضربوه حتى أوجعوه وأتى العباس فأكب عليه قال ويلكم ألستم تعلمون انه من غفار وأن طريق تجاركم الى الشام فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا اليه فأكب العباس عليه * (باب اسلام سعيد بن زيد رضى الله عنه) * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فى مسجد الكوفة يقول والله لقد رأيتنى وان عمر لموثقى على الاسلام قبل أن يسلم عمر ولو أن احدا ارفض للذى صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن يرفض * (باب اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه) *

(١) قوله قوله فاقلعوا عنى كذا فى النسخ التى بايدينا وهذه الجملة ليست فى رواية الباب هنا وانما هى فى رواية أبى قتيبة فلعلها نسخة له اه مصححه

*حدثني محمد بن كثير انبانا سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال مازلنا أعزة منذ أسلم عمر *حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد قال فاخبرني جدي زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال بينما هو في الدار خائفا اذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو عليه حلة حبر وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية فقال له مابالك قال زعم قومك انهم سيقتلوني أن أسلمت قال لاسبيل اليك بعد أن قالها أمنت فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي فقال أين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي صبأ قال لاسبيل اليه فكر الناس .. حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو بن دينار سمعته قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبأ عمر وأنا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال قد صبا عمر فما ذاك فأنا له جار قال فرأيت الناس تصدعوا عنه فقلت من هذا الرجل قالوا العاص ابن وائل * حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب حدثني عمر أن سالما حدثه عن عبد الله بن عمر قال ماسمعت عمر لشيء قط يقول اني لأظنه كذا الا كان كما يظن

قد تقدم نسبه في مناقبه (١) (قوله أنبأنا سفيان) هو الثوري (قوله مازلنا أعزة منذ أسلم عمر) زاد الاسماعيلي من طريق أبي داود الحفري عن سفيان في حديث ذكره أي من كلام ابن مسعود وقد تقدم في مناقب عمر الالمام بشيء من ذلك * الحديث الثاني (قوله فاخبرني جدي) ظاهر السياق انه معطوف على شيء تقدم وقد رواه الاسماعيلي من طريق ابن وهب هذه فقال فيها عن ابن وهب أخبرني عمر بن محمد (قوله وعليه حلة حبر) بكسر المهملة وفتح الموحدة وهو برد مخطط بالوشي وفي رواية حبرة بزيادة هاء (قوله أن أسلمت) بفتح الالف وتخفيف النون أي لاجل اسلامي (قوله لاسبيل عليك بعد أن قالها) أي الكلمة المذكورة وهي قوله لاسبيل عليك (قوله أمنت) بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم المثناة أي حصل الامان في نفسي بقوله ذلك ووقع في رواية الاصيلي بمد الهمزة وهو خطأ فانه كان قد أسلم قبل ذلك وذكر عياض ان في رواية الحميدي بالقصر أيضا لكنه بفتح المثناة وهو خطأ أيضا لانه يصير من كلام العاص بن وائل وليس كذلك بل هو من كلام عمر يريد انه آمن لما قال له العاص بن وائل تلك المقالة ويؤيده الحديث الذي بعده * الحديث الثالث (قوله اجتمع الناس عند داره) في رواية الكشميهني اجتمع الناس اليه (قوله وأنا غلام) في رواية أخرى انه كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك خرج منه ان اسلام عمر كان بعد المبعث بست سنين أو بسبع لان ابن عمر كما سيأتي في المغازي كان يوم أحد ابن أربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مولده بعد المبعث بسنتين (قوله على ظهر بيتي) قال الداودي هو غلط والمحفوظ ظهر بيتنا وتعقبه ابن التين بأن ابن عمر أراد أنه الآن بيته أي عند مقالته تلك وكان قبل ذلك لابيه ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التأويل وانما نسب ابن عمر البيت الى نفسه مجازا ومراده المكان الذي كان يأوي فيه سواء كان ملكه أم لا وأيضا فانه ان أراد نسبته اليه حال مقالته تلك لم يصح لان بني عدي بن كعب رهط عمر لما هاجروا استولى غيرهم على بيوتهم كما ذكره ابن اسحق وغيره فلم يرجعوا فيها وأيضا فان ابن عمر لم ينفرد بالارث من عمر فيحتاج دعوى أن يكون اشترى حصص غيره الى نقل فيتعين الذي قلته (قوله فما ذاك) أي فلا باس أولا قتل أو لا يعترض له وقوله أنا له جار أي أجرته من أن يظلمه ظالم وقوله تصدعوا أي تفرقوا عنه (قوله قالوا العاص بن وائل) زاد ابن أبي عمر في روايته عن سفيان قال فعجبت من عزته وكذا عند الاسماعيلي من وجهين عن سفيان وفي رواية عبد الله بن داود عن عمر بن محمد عند الاسماعيلي فقلت لعمر من الذي ردهم عنك يوم أسلمت قال يابني ذاك العاص بن وائل أي ابن هاشم بن سعيد بالتصغير بن سهم القرشي السهمي مات على كفره قبل الهجرة والعاص بمهملتين من العوص لامن العصيان والصاد مرفوعة ويجوز كسرها وقيل انه من العصيان فهو بالكسر جزما ويجوز اثبات الياء كالقاضي ويؤيده كتاب عمر الى عمرو وهو عامله على مصر الى العاصي بن العاصي وأطلق عليه ذلك لكونه خالف شيأ مما كان أمره به في ولايته على مصر لما ظهر له من المصلحة * الحديث الرابع (قوله حدثني عمر) هو ابن محمد بن زيد وهو شيخ ابن وهب في الحديث الثاني ووهم من زعم انه عمر بن الحرث كالكلاباذي فقد وقع في رواية الاسماعيلي عن عمر بن محمد (قوله ماسمعت عمر يقول لشيء اني لاظنه كذا الا كان) أي عن شيء واللام قد تاتي بمعنى عن كقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ماسبقونا اليه (قوله الا كان كما يظن) هو موافق لما

١ قوله قوله أنبأنا الخ هذا هو الحديث الاول من أحاديث الباب وهي ستة وقد أغفل ذكر العدة اجمالا وهو خلاف عادته في كل باب اه

تقدم فى مناقبه انه كان محدثا بفتح الدال وتقدم شرحه (قوله اذمر به رجل جميل) هو سواد بفتح المهملة وتخفيف الواو وآخره مهملة ابن قارب بالقاف والموحدة وهو سدوسى أو دوسى وقد أخرج ابن أبى خيثمة وغيره من طريق أبى جعفر الباقر قال دخل رجل يقال له سواد بن قارب السدوسى على عمر فقال يا سواد أنشدك الله هل تحسن من كهانتك شيأ فذكر القصة وأخرج الطبرانى والحاكم وغيرهما من طريق محمد بن كعب القرظى قال بينما عمر قاعد فى المسجد فذكر مثل سياق أبى جعفر وأتم منه وهما طريقان مرسلان يعضد أحدهما الآخر وأخرج البخارى فى تاريخه والطبرانى من طريق عباد بن عبد الصمد عن سعيد بن جبير قال أخبرنى سواد بن قارب قال كنت نائما فذكر قصته الاولى دون قصته مع عمر وهذا ان ثبت دل على تأخر وفاته لكن عباد ضعيف ولابن شاهين من طريق أخرى ضعيفة عن أنس قال دخل رجل من دوس يقال له سواد ابن قارب على النبى صلى الله عليه وسلم فذكر قصته أيضا وهذه الطرق يقوى بعضها بعضا وله طرق أخرى سأذكر ما فيها من فائدة (قوله لقد أخطأ ظنى) فى رواية ابن عمر عند البيهقى لقد كنت ذا فراسة وليس لى الآن رأى ان لم يكن هذا الرجل ينظر فى الكهانة (قوله أو) بسكون الواو (على دين قومه فى الجاهلية)⁽¹⁾ أى مستمر على عبادة ما كانوا يعبدون (قوله أو) بسكون الواو أيضا (لقد كان كاهنهم) أى كان كاهن قومه وحاصله ان عمر ظن شيأ مترددا بين شيئين أحدهما يتردد بين شيئين كأنه قال هذا الظن اما خطأ أو صواب فان كان صوابا فهذا الآن اما باق على كفره واما كان كاهنا وقد أظهر الحال القسم الاخير وكأنه ظهرت له من صفة مشيه أو غير ذلك قرينة أثرت له ذلك الظن فالله أعلم (قوله على) بالتشديد (الرجل) بالنصب أى أحضروه الى وقربوه منى (قوله فقال له ذلك) أى ما قاله فى غيبته من التردد وفى رواية محمد بن كعب فقال له فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب وهذا من تلطف عمر لانه اقتصر على أحسن الامرين (قوله ما رأيت كاليوم) أى ما رأيت شيأ مثل ما رأيت اليوم (قوله استقبل) بضم التاء على البناء للمجهول (قوله رجل مسلم) فى رواية النسفى وأبى ذر رجلا مسلما ورأيته مجودا بفتح تاء استقبل على البناء للفاعل وهو محذوف تقديره أحد وضبطه الكرمانى استقبل بضم التاء وأعرب رجلا مسلما على انه مفعول رأيت وعلى هذا فالضمير فى قوله به يعود على الكلام ويدل عليه السياق وبينه البيهقى فى رواية مرسلة قد جاء الله بالاسلام فمالنا ولذكر الجاهلية (قوله فانى أعزم عليك) أى ألزمك وفى رواية محمد بن كعب ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك (قوله الا أخبرتنى) أى ما أطلب منك الا الاخبار (قوله كنت كاهنهم فى الجاهلية) الكاهن الذى يتعاطى الخبر عن الامور المغيبة وكانوا فى الجاهلية كثيرا فعظمهم كان يعتمد على تابعة من الجن وبعضهم كان يدعى معرفة ذلك بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله وهذا الاخير يسمى العراف بالمهملتين وسيأتى حكم ذلك واضحا فى كتاب الطب وتقدم طرف منه فى آخر البيوع ولقد تلطف سواد فى الجواب اذ كان سؤال عمر عن حاله فى كهانته اذ كان من أمر الشرك فلما ألزمه أخبره بآخر شئ وقع له لما تضمن من الاعلام بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكان سبب الاسلامه (قوله ما أعجب) بالضم وما استفهامية (قوله جنيتك) بكسر الجيم والنون الثقيلة أى الواحدة من الجن كأنه أنث تحقيرا ويحتمل أن يكون عرف أن تابع سواد منهم كان أنثى

او

بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال عمر لقد أخطأ ظنى أو ان هذا على دينه فى الجاهلية أو لقد كان كاهنهم على الرجل فدعى له فقال له ذلك فقال ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم قال فانى أعزم عليك الا ما أخبرتنى قال كنت كاهنهم قال فما أعجب ما جاءتك به جنيتك

(١) قوله أو على دين قومه فى الجاهلية كذا فى النسخ التى بايدينا وهو مخالف لنسخة المتن التى بالهامش كما ترى اه

قال بينما أنا يوما فى السوق جاءتنى أعرف فيها الفزع فقالت
ألم تر الجن وإبلاسها
ويأسها من بعد انكاسها
ولحوقها بالقلاص وأحلاسها
قال عمر صدق بينما أنا عند آلهتهم

أو هو كما يقال تابع الذكر يكون أنثى وبالعكس (قوله أعرف فيها الفزع) بفتح الفاء والزاى أى الخوف وفى رواية محمد بن كعب ان ذلك كان وهو بين النائم واليقظان (قوله ألم تر الجن وإبلاسها) بالموحدة والمهملة والمراد به اليأس ضد الرجاء وفى رواية أبى جعفر عجبت للجن وإبلاسها وهو أشبه بإعراب بقية الشعر ومثله لمحمد بن كعب لكن قال وتحساسها بفتح المثناة وبمهملات أى انها فقدت أمرا فشرعت تفتش عليه (قوله ويأسها من بعد انكاسها) اليأس بالتحتانية ضد الرجاء والانكاس الانقلاب قال ابن فارس معناه انها يئست من استراق السمع بعد ان كانت قد ألفته فانقلبت عن الاستراق قد يئست من السمع ووقع فى شرح الداودى بتقديم السين على الكاف وفسره بانه المكان الذى ألفته قال ووقع فى رواية من بعد إيناسها أى انها كانت أنست بالاستراق ولم أر ما قاله فى شىء من الروايات وقد شرح الكرمانى على اللفظ الاول الذى ذكره الداودى وقال الانساك جمع نسك والمراد به العبادة ولم أر هذا القسيم فى غير الطريق التى أخرجها البخارى وزاد فى رواية الباقر ومحمد بن كعب وكذا عند البيهقى موصولا من حديث البراء بن عازب بعد قوله وأحلاسها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنوها مثل أرجاسها
فاسم الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها

وفى روايتهم ان الجنى عاوده ثلاث ليال ينشده هذه الابيات مع تغيير قوافيها فجعل بدل قوله إبلاسها اطلابها أوله مثناة وتارة تجارها بجيم وهمزة وبدل قوله احلاسها اقتابها بقاف ومثناة جمع قتب وتارة أكوارها وبدل قوله ما مؤمنوها مثل أرجاسها ليس قدامها كأذنابها وتارة ليس ذوو الشر كأخيارها وبدل قوله راسها نابها وتارة قال ما مؤمنو الجن ككفارها وعندهم من الزيادة أيضا أنه فى كل مرة يقول له قد بعث محمد فانهض اليه ترشد وفى الرواية المرسلة قال فارتعدت فرائصى حتى وقعت وعندهم جميعا أنه لما أصبح توجه الى مكة فوجد النبى صلى الله عليه وسلم قد هاجر فأتاه فأنشده أبياتا يقول فيها

أتانى رئيى بعد ليل وهجعة * ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة * أتاك نبى من لؤى بن غالب

يقول فى آخرها

فكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب

وفى آخر الرواية المرسلة فالتزمه عمر وقال لقد كنت أحب ان أسمع هذا منك (قوله ولحوقها بالقلاص وأحلاسها) القلاص بكسر القاف وبالمهملة جمع قلص بضمتين وهو جمع قلوص وهى الفتية من النياق والاحلاس جمع حلس بكسر أوله وسكون ثانيه وبالمهملتين وهو ما يوضع على ظهور الابل تحت الرحل ووقع هذا القسيم غيره وزون وفى رواية الباقر ورحلها العيس باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر أوله وسكون التحتانية وبالمهملتين الابل (قوله قال عمر صدق بينما أنا عند آلهتهم) ظاهر هذا أن الذى قص القصة الثانية هو عمر وفى رواية ابن عمر وغيره ان الذى قصها هو سواد بن قارب ولفظ ابن عمر عند البيهقى قال لقد رأى عمر رجلا فذكر القصة قال فاخبرنى عن بعض ما رأيت قال انى ذات ليلة بواد إذ سمعت صائحا يقول يا جليح خبر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله عجبت للجن وإبلاسها فذكر القصة ثم ساق من طريق أخرى مرسلة قال

إذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا أنت فوثب القوم قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا أنت فقمت فما نشبنا أن قيل هذا نبي * حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا اسمعيل حدثنا قيس سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم لو رأيتني موثقي عمر على الاسلام أنا وأخته وما أسلم ولو أن احدا انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن ينقض

(باب انشقاق القمر)

* حدثني عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أن أهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية

مر عمر برجل فقال لقد كان هذا كاهنا الحديث وفيه فقال عمر أخبرني فقال نعم بينا أنا جالس اذ قالت لي ألم تر الى الشياطين وابلاسها الحديث قال عمر الله أكبر فقال أتيت مكة فاذا برجل عند تلك الانصاب فذكر قصة العجل وهذا يحتمل فيه ما احتمل في حديث الصحيح أن يكون القائل أتيت مكة هو عمر أو صاحب القصة (قوله عند آلهتهم) أي أصنامهم (قوله اذ جاء رجل) لم أقف على اسمه لكن عند أحمد من وجه آخر أنه ابن عبس فأخرج من طريق مجاهد عن شيخ أدرك الجاهلية يقال له ابن عبس قال كنت أسوق بقرة لنا فسمعت من جوفها فذكر الرجز قال فقدمنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ورجاله ثقات وهو شاهد قوي لما في رواية ابن عمر وأن الذي حدث بذلك هو سواد بن قارب وسأذكر بعد هذا ما يقوي ان الذي سمع ذلك هو عمر فيمكن ان يجمع بينهما بتعدد ذلك لهما (قوله يا جليح) بالجيم والمهملة بوزن عظيم ومعناه الوقح المكافح بالعداوة قال ابن التين يحتمل أن يكون نادى رجلا بعينه ويحتمل أن يكون أراد من كان بتلك الصفة (قلت) ووقع في معظم الروايات التي أشرت اليها يا آل ذريح بالذال المعجمة والراء وآخره مهملة وهم بطن مشهور في العرب (قوله رجل فصيح) من الفصاحة وفي رواية الكشميهني بتحتانية أوله بدل الفاء من الصياح ووقع في حديث ابن عبس قول فصيح رجل يصيح (قوله يقول لا اله الا أنت) وفي رواية الكشميهني لا اله الا الله وهو الذي في بقية الروايات (قوله فما نشبنا) بكسر المعجمة وسكون الموحدة أي لم نتعلق بشيء من الاشياء حتى سمعنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج يريد أن ذلك كان بقرب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم *(تنبيهان)* أحدهما ذكر ابن التين أن الذي سمعه سواد بن قارب من الجني كان من أثر استراق السمع وفي جزمه بذلك نظر والذي يظهر ان ذلك كان من أثر منع الجن من استراق السمع ويبين ذلك ما أخرجه المصنف في الصلاة ويأتي في تفسير سورة الجن عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث منع الجن من استراق السمع فضربوا المشارق والمغارب يبحثون عن سبب ذلك حتى رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه صلاة الفجر الحديث *(التنبيه الثاني)* لمح المصنف بايراده هذه القصة في باب اسلام عمر بما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر من أن هذه القصة كانت سبب اسلامه فروى أبو نعيم في الدلائل ان أبا جهل جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة قال عمر فقلت له يا أبا الحكم آلضمان صحيح قال نعم قال فتقلدت سيفي أريده فمررت على عجل وهم يريدون أن يذبحوه فقمت أنظر اليهم فاذا صائح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح أمر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح قال عمر فقلت في نفسي ان هذا الامر ما يراد به الا أنا قال فدخلت على أختي فاذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة في سبب اسلامه بطولها وتأمل ما في ايراده حديث سعيد بن زيد الذي بعد هذا وهو الحديث الخامس من المناسبة لهذه القصة (قوله انقض) بنون وقاف وللكشميهني بفاء بدل القاف في الموضعين ولابي نعيم في المستخرج بالفاء والراء ومعانيها متقاربة والله أعلم *(تنبيه)* جعل ابن اسحق اسلام عمر بعد هجرة الحبشة ولم يذكر انشقاق القمر فاقتضى صنيع المصنف انه وقع في تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق من وجه آخر ان اسلام عمر كان عقب هجرة الحبشة الاولى (قوله باب انشقاق القمر) أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل المعجزة له وقد ترجم بمعنى ذلك في علامات النبوة (قوله عن أنس) زاد في الرواية التي في علامات النبوة أنه حدثهم (قوله ان أهل مكة) هذا من مراسيل الصحابة لان أنسا لم يدرك هذه

فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما * حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر

القصة وقد جاءت هذه القصة من حديث ابن عباس وهو أيضا ممن لم يشاهدها ومن حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وهؤلاء شاهدوها ولم أر في شيء من طرقه ان ذلك كان عقب سؤال المشركين الا في حديث أنس فلعله سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجدت في بعض طرق حديث ابن عباس بيان صورة السؤال وهو وان كان لم يدرك القصة لكن في بعض طرقه مايشعر بانه حمل الحديث عن ابن مسعود كما سأذكره فاخرج أبو نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والنضر بن الحرث ونظراؤهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق **(قوله شقتين)** بكسر المعجمة أي نصفين وتقدم في العلامات من طريق سعيد وشيبان عن قتادة بدون هذه اللفظة وأخرجه مسلم من الوجه الذي أخرجه منه البخاري من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فاراهم انشقاق القمر مرتين وأخرجه من طريق معمر عن قتادة قال بمعنى حديث شيبان (قلت) وهو في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين أيضا وكذلك أخرجه الامامان أحمد واسحق في مسنديهما عن عبد الرزاق وقد اتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قال البيهقي قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة عنه مرتين (قلت) لكن اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو أحفظهم ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ مرتين انما فيه فرقتين أو فلقتين بالراء أو اللام وكذا في حديث ابن عمر فلقتين وفي حديث جبير بن مطعم فرقتين وفي لفظ عنه فانشق باثنتين وفي رواية عن ابن عباس عند أبي نعيم في الدلائل فصار قمرين وفي لفظ شقتين وعند الطبراني من حديثه حتى رأوا شقيه ووقع في نظم السيرة لشيخنا الحافظ أبي الفضل * وانشق مرتين بالاجماع ولا أعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لذلك أحد من شراح الصحيحين وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال المرات يراد بها الافعال تارة والاعيان أخرى والاول أكثر ومن الثاني انشق القمر مرتين وقد خفي على بعض الناس فادعى ان انشقاق القمر وقع مرتين وهذا مما يعلم أهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الا مرة واحدة وقد قال العماد بن كثير في الرواية التي فيها مرتين نظر ولعل قائلها أراد فرقتين (قلت) وهذا الذي لا يتجه غيره جمعا بين الروايات ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل المذكور ولفظه

فصار فرقتين فرقة علت * وفرقة للطود منه نزلت
وذاك مرتين بالاجماع * والنص والتواتر السماع

فجمع بين قوله فرقتين وبين قوله مرتين فيمكن أن يتعلق قوله بالاجماع باصل الانشقاق لا بالتعدد مع ان في نقل الاجماع في نفس الانشقاق نظرا سيأتي بيانه **(قوله حتى رأوا حراء)** أي جبل حراء (بينهما) أي بين الفرقتين وحراء تقدم ضبطه في بدء الوحي وهو على يسار السائر من مكة الى منى **(قوله عن أبي حمزة)** بالمهملة والزاي هو محمد بن ميمون السكري المروزي (قوله عن الاعمش عن ابراهيم) ووقع في رواية السرخسي والكشميهني في آخر الباب من وجه آخر عن الاعمش حدثنا ابراهيم **(قوله عن أبي معمر)** هذا هو المحفوظ ووقع في رواية سعدان بن يحيى ويحيى بن عيسى الرملي

عن عبد الله رضى الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال اشهدوا وذهبت فرقة نحو الجبل * وقال أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله انشق بمكة * وتابعه محمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله

عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة أخرجه ابن مردويه ولابي نعيم نحوه من طريق غريبة عن شعبة عن الاعمش والمحفوظ عن شعبة كما سيأتي في التفسير عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر وهو المشهور وقد أخرجه مسلم من طريق أخرى عن شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر وسيأتي للمصنف معلقا ان مجاهدا رواه عن أبي معمر عن ابن مسعود فالله أعلم هل عند مجاهد فيه اسنادان أو قول من قال ابن عمر وهم من أبي معمر (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى) في رواية مسلم من طريق على بن مسهر عن الاعمش بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى اذ انفلق القمر وهذا لا يعارض قول أنس ان ذلك كان بمكة لانه لم يصرح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان ليلتئذ بمكة وعلى تقدير تصريحه فمنى من جملة مكة فلا تعارض وقد وقع عند الطبراني من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرأيته فرقتين وهو محمول على ما ذكرته وكذا ما وقع في غير هذه الرواية وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فاخرج من وجه آخر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل أن نصير الى المدينة فوضح ان مراده بذكر مكة الاشارة الى أن ذلك وقع قبل الهجرة ويجوز ان ذلك وقع وهم ليلتئذ بمنى (قوله فقال اشهدوا) أي اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة (قوله وقال أبو الضحى الخ) يحتمل أن يكون معطوفا على قوله عن ابراهيم فان أبا الضحى من شيوخ الاعمش فيكون للاعمش فيه اسنادان ويحتمل أن يكون معلقا وهو المعتمد فقد وصله أبو داود الطيالسي عن أبي عوانة ورويناه في فوائد أبي طاهر الذهلي من وجه آخر عن أبي عوانة وأخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق هشيم كلاهما عن مغيرة عن أبي الضحى بهذا الاسناد بلفظ انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كفار قريش هذا سحر سحركم ابن أبي كبشة فانظروا الى السفار فان أخبروكم انهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق قال فما قدم عليهم أحد الا أخبرهم بذلك لفظ هشيم وعند أبي عوانة انشق القمر بمكة نحوه وفيه فان محمدا لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم (قوله وتابعه محمد بن مسلم) هو الطائفي وابن أبي نجيح اسمه عبد الله واسم أبيه يسار بتحتانية ثم مهملة خفيفة ومراده انه تابع ابراهيم في روايته عن أبي معمر في قوله ان ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث والجمع بين قول ابن مسعود تارة بمنى وتارة بمكة اما باعتبار التعدد ان ثبت واما بالحمل على انه كان بمنى ومن قال كان بمكة لا ينافيه لان من كان بمنى كان بمكة من غير عكس ويؤيده ان الرواية التي فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى والرواية التي فيها بمكة لم يقل فيها ونحن وانما قال انشق القمر بمكة يعني ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا الى المدينة وبهذا يندفع دعوى الداودي أن بين الخبرين تضادا والله أعلم وابن أبي نجيح رواه عن مجاهد عن أبي معمر وهذه الطريق وصلها عبد الرزاق في مصنفه ومن طريقه البيهقي في الدلائل عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن أبي نجيح بهذا الاسناد بلفظ رأيت القمر منشقا شقتين شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء والسويداء بالمهملة والتصغير ناحية خارج مكة عندها جبل وقول ابن مسعود على أبي قبيس يحتمل أن يكون رآه كذلك وهو بمنى كان يكون على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قبيس ويحتمل أن يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى الى مكة فرآه كذلك وفيه بعد والذي يقتضيه غالب الروايات ان

الانشقاق كان قرب غروبه ويؤيد ذلك اسنادهم الرؤية الى جهة الجبل ويحتمل أن يكون الانشقاق وقع أول طلوعه فان في بعض الروايات ان ذلك كان ليلة البدر أو التعبير بابي قبيس من تعبير بعض الرواة لان الغرض ثبوت رؤيته منشقا احدى الشقتين على جبل والاخرى على جبل آخر ولا يغاير ذلك قول الراوي الآخر رأيت الجبل بينهما أي بين الفرقتين لانه اذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره مثلا صدق انه بينهما وأي جبل آخر كان من جهة يمينه أو يساره صدق انها عليه أيضا وسيأتي في تفسير سورة القمر من وجه آخر عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهدوا اشهدوا وليس فيه تعيين مكان وأخرجه ابن مردويه من رواية ابن جريج عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله انشق القمر قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر يقول كما شققت القمر كذلك أقيم الساعة (**قوله في حديث ابن عباس ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم**) هكذا أورده مختصرا وعند أبي نعيم من وجه آخر انشق القمر فلقتين قال ابن مسعود لقد رأيت جبل حراء من بين فلقتي القمر وهذا يوافق الرواية الاولى في ذكر حراء وقد أنكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر متمسكين بان الآيات العلوية لا يتهيأ فيها الانخراق والالتئام وكذا قالوا في فتح أبواب السماء ليلة الاسراء الى غير ذلك من انكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك وجواب هؤلاء ان كانوا كفارا أن يناظروا أولا على ثبوت دين الاسلام ثم يشركوا مع غيرهم ممن أنكر ذلك من المسلمين ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض ألزم التناقض ولا سبيل الى انكار ما ثبت في القرآن من الانخراق والالتئام في القيامة فيستلزم جواز وقوع ذلك معجزة لنبي الله صلى الله عليه وسلم وقد أجاب القدماء عن ذلك فقال أبو اسحق الزجاج في معاني القرآن أنكر بعض المبتدعة الموافقين لمخالفي الملة انشقاق القمر ولا انكار للعقل فيه لان القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم البعث ويفنيه وأما قول بعضهم لو وقع لجاء متواترا واشترك أهل الارض في معرفته ولما اختص بها أهل مكة فجوابه ان ذلك وقع ليلا وأكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يراصد السماء الا النادر وقد يقع بالمشاهدة في العادة ان ينكسف القمر وتبدو الكواكب العظام وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها الا الآحاد فكذلك الانشقاق كان آية وقعت في الليل لقوم سألوا واقترحوا فلم يتأهب غيرهم لها ويحتمل أن يكون القمر ليلتئذ كان في بعض المنازل التي تظهر لبعض أهل الآفاق دون بعض كما يظهر الكسوف لقوم دون قوم وقال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شئ من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السماء خارجا من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطباع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به أظهر وقد أنكر ذلك بعضهم فقال لو وقع ذلك لم يجز ان يخفى أمره على عوام الناس لانه أمر صدر عن حس ومشاهدة فالناس فيه شركاء والدواعي متوفرة على رؤية كل غريب ونقل ما لم يعهد فلو كان لذلك أصل لخلد في كتب أهل التسيير والتنجيم اذ لا يجوز اطباقهم على تركه واغفاله مع جلالة شأنه ووضوح أمره والجواب عن ذلك ان هذه القصة خرجت عن بقية الامور التي ذكروها لانه شئ طلبه خاص من الناس فوقع ليلا لان القمر لا سلطان له بالنهار ومن شان الليل أن يكون أكثر الناس فيه نياما ومستكنين بالابنية والبارز بالصحراء منهم اذا كان يقظان يحتمل

* حدثنا عثمان بن صالح حدثنا بكر بن مضر حدثني جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الاعمش حدثنا ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال انشق القمر

انه كان فى ذلك الوقت مشغولا بما يلهيه من سمر وغيره ومن المستبعد ان يقصدوا الى مرصد مركز القمر ناظرين اليه لا يغفلون عنه فقد يجوز انه وقع ولم يشعر به أكثر الناس وانما رآه من تصدى لرؤيته ممن اقترح وقوعه ولعل ذلك انما كان فى قدر اللحظة التى هى مدرك البصر ثم أبدى حكمة بالغة فى كون المعجزات المحمدية لم يبلغ شئ منها مبلغ التواتر الذى لا نزاع فيه الا القرآن بما حاصله ان معجزة كل نبى كانت اذا وقعت عامة أعقبت هلاك من كذب به من قومه للاشتراك فى ادراكها بالحس والنبى صلى الله عليه وسلم بعث رحمة فكانت معجزته التى تحدى بها عقلية فاختص بها القوم الذين بعث منهم لما أوتوه من فضل العقول وزيادة الافهام ولو كان ادراكها عاما لعوجل من كذب به كما عوجل من قبلهم وذكر أبو نعيم فى الدلائل نحو ما ذكره الخطابى وزاد ولا سيما اذا وقعت الآية فى بلدة كان عامة أهلها يومئذ الكفار الذين يعتقدون انها سحر ويجتهدون فى اطفاء نور الله (قلت) وهو جيد بالنسبة الى من سأل عن الحكمة فى قلة من نقل ذلك من الصحابة وأما من سأل عن السبب فى كون أهل التنجيم لم يذكروه فجوابه انه لم ينقل عن أحد منهم انه نفاه وهذا كاف فان الحجة فيمن أثبت لا فيمن يوجد عنه صريح النفى حتى ان من وجد عنه صريح النفى يقدم عليه من وجد منه صريح الاثبات وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم أمثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا ويؤيد ذلك بالآية الكريمة فلم يبق لاستبعاد من استبعد وقوعه عذر ثم أجاب بنحو جواب الخطابى وقال وقد يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين وأيضا فان زمن الانشقاق لم يطل ولم تتوفر الدواعى على الاعتناء بالنظر اليه ومع ذلك فقد بعث أهل مكة الى آفاق مكة يسألون عن ذلك فجاءت السفار وأخبروا بانهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين فى الليل غالبا يكونون سائرين فى ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك وقال القرطبى الموانع من مشاهدة ذلك اذا لم يحصل القصد اليه غير منحصرة ويحتمل أن يكون الله صرف جميع أهل الارض غير أهل مكة وما حولها عن الالتفات الى القمر فى تلك الساعة ليختص بمشاهدته أهل مكة كما اختصوا بمشاهدة أكثر الآيات ونقلوها الى غيرهم انتهى وفى كلامه نظر لان أحدا لم ينقل ان أحدا من أهل الآفاق غير أهل مكة ذكروا انهم رصدوا القمر فى تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا انشقاقه فلو نقل ذلك لكان الجواب الذى أبداه القرطبى جيدا ولكن لم ينقل عن أحد من أهل الارض شئ من ذلك فالاقتصار حينئذ على الجواب الذى ذكره الخطابى ومن تبعه أوضح والله أعلم وأما الآية فالمراد بها قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر لكن ذهب بعض أهل العلم من القدماء أن المراد بقوله وانشق القمر أى سينشق كما قال تعالى أتى أمر الله أى سيأتى والنكتة فى ذلك ارادة المبالغة فى تحقق وقوع ذلك فنزل منزلة الواقع والذى ذهب اليه الجمهور أصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر فى أن المراد بقوله وانشق القمر وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو فى الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالآية التى زعموا أنها سحر ووقع ذلك صريحا فى حديث ابن مسعود كما بيناه قبل ونقل البيهقى فى أوائل البعث والنشور عن الحليمى ان من الناس من يقول ان المراد بقوله تعالى وانشق القمر أى سينشق قال الحليمى فان كان كذلك فقد وقع فى عصرنا فشاهدت الهلال ببخارى

في الليلة الثالثة منشقا نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة أربع أو خمس ثم اتصلا فصار في شكل أترجة الى ان غاب قال وأخبرني بعض من أثق به انه شاهد ذلك في ليلة أخرى انتهى ولقد عجبت من البيهقي كيف أقر هذا مع ايراده حديث ابن مسعود المصرح بان المراد بقوله تعالى وانشق القمر ان ذلك وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فانه ساقه هكذا من طريق ابن مسعود في هذه الآية اقتربت الساعة وانشق القمر قال لقد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساق حديث ابن مسعود لقد مضت آية الدخان والروم والبطشة وانشقاق القمر وسيأتي الكلام على هذا الحديث الاخير في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى (قوله باب هجرة الحبشة) أي هجرة المسلمين من مكة الى أرض الحبشة وكان وقوع ذلك مرتين وذكر أهل السير ان الاولى كانت في شهر رجب من سنة خمس من المبعث وان أول من هاجر منهم أحد عشر رجلا وأربع نسوة وقيل وامرأتان وقيل كانوا اثنى عشر رجلا وقيل عشرة وانهم خرجوا مشاة الى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار وذكر ابن اسحق أن السبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما رأى المشركين يؤذونهم ولا يستطيع ان يكفهم عنهم ان بالحبشة ملكا لا يظلم عنده أحد فلو خرجتم اليه حتى يجعل الله لكم فرجا فكان أول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج يعقوب بن سفيان بسنده موصول الى أنس قال ابطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امرأة فقالت له لقد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار فقال صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط (قلت) وبهذا تظهر النكتة في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان وقد سرد ابن اسحق أسماءهم فاما الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وأبو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وأبو سلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وأبو سبرة بن أبي رهم العامري قال ويقال بدله حاطب بن عمرو العامري قال فهؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين الى الحبشة قال ابن هشام وبلغني أنه كان عليهم عثمان بن مظعون وأما النسوة فهن رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وسهلة بنت سهل امرأة أبي حذيفة وأم سلمة بنت أبي أمية امرأة أبي سلمة وليلى بنت أبي حثمة امرأة عامر بن ربيعة ووافقه الواقدي في سردهن وزاد اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمرو ومع انه ذكر في أول كلامه انهم كانوا أحد عشر رجلا فالصواب ما قال ابن اسحق انه اختلف في الحادي عشر هل هو أبو سبرة أو حاطب وأما ابن مسعود فجزم ابن اسحق بانه انما كان في الهجرة الثانية ويؤيده ما روى أحمد باسناد حسن عن ابن مسعود قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وأبو موسى الاشعري فذكر الحديث وقد استشكل ذكر أبي موسى فيهم لان المذكور في الصحيح ان أبا موسى خرج من بلاده هو وجماعة قاصدا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالقتهم السفينة بارض الحبشة فحضروا مع جعفر الى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ويمكن الجمع بان يكون أبو موسى هاجر أولا الى مكة فأسلم فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة فتوجه الى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحقق استقرار النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة هاجر

(باب هجرة الحبشة)

وقالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة فيه عن أبي موسى وأسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري حدثنا عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث قالا له ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان في أخيه الوليد بن عقبة وكان أكثر الناس فيما فعل به قال عبيد الله فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة (١٤٤) فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة فقال أيها المرء أعوذ بالله منك فانصرفت فلما قضيت الصلاة جلست الى المسور والى ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك فبينما أنا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت آنفا قال فتشهدت ثم قلت ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وآمنت به وهاجرت الهجرتين الأوليين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه وقد أكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة فحق عليك أن تقيم عليه الحد فقال لي يا ابن أخي أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا ولكن قد خلص الي من علمه ما خلص الى العذراء في سترها قال فتشهد عثمان فقال ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله وآمنت بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم وهاجرت الهجرتين الأوليين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله أبا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلفت أفليس لي عليكم مثل الذي كان لهم علي قال بلى قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة فسنأخذ فيه ان شاء الله بالحق قال فجلد الوليد أربعين جلدة وأمر عليا أن يجلده وكان هو يجلده وقال يونس وابن أخي الزهري عن الزهري أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم

هو وممن أسلم من قومه الى المدينة فألقتهم السفينة لاجل هيجان الريح الى الحبشة فهذا محتمل وفيه جمع بين الاخبار فليعتمد والله أعلم وعلى هذا فقول أبي موسى بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي الى المدينة وليس المراد بلغنا مبعثه ويؤيده أنه يبعد كل البعد أن يتأخر علم مبعثه الى مضي نحو عشرين سنة ومع الحمل على مخرجه الى المدينة فلا بد فيه من زيادة استقراره بها وانتصافه ممن عاداه ونحو ذلك والا فيبعد أيضا ان يخفى عنهم خبر خروجه الى المدينة ست سنين ويحتمل أن اقامة أبي موسى بأرض الحبشة طالت لاجل تأخر جعفر عن الحضور الى المدينة حتى يأتيه الاذن من النبي صلى الله عليه وسلم بالقدوم وأما عثمان بن مظعون فذكر فيهم وان كان مذكورا في الاولى لان ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أهل السير ذكروا أن المسلمين بلغهم وهم بأرض الحبشة ان أهل مكة أسلموا فرجع ناس منهم عثمان بن مظعون الى مكة فلم يجدوا ما أخبروا به من ذلك صحيحا فرجعوا وسار معهم جماعة الى الحبشة وهي الهجرة الثانية وسرد ابن اسحق أسماء أهل الهجرة الثانية وهم زيادة على ثمانين رجلا وقال ابن جرير الطبري كانوا اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وأبنائهم وشك في عمار بن ياسر هل كان فيهم وبه تكمل العدة ثلاثة وثمانين وقيل ان عدة نسائهم كانت ثماني عشرة امرأة (قوله وقالت عائشة أريت دار هجرتكم الخ) هذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة كما سيأتي بيانه موصولا مطولا في باب الهجرة الى المدينة (قوله فيه عن أبي موسى وأسماء) أما حديث أبي موسى فسيأتي في آخر الباب وأما حديث أسماء وهي بنت عميس فسيأتي في غزوة خيبر من طريق أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فذكر الحديث وفيه ودخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة وقد كانت أسماء هاجرت فيمن هاجر الى النجاشي الحديث ثم ذكر قصة الوليد بن عقبة التي مضت في مناقب عثمان وتقدم شرحها مستوفى بتمامه وفيه قوله هنا ان تكلم خالك والغرض منها قول عثمان وهاجرت الهجرتين الاوليين كما قلت والاوليين بضم الهمزة وتحتانيتين تثنية أولى وهو على طريق التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت أولى وثانية وأما الى المدينة فلم تكن الا واحدة ويحتمل أن تكون الاولية بالنسبة الى أعيان من هاجر فانهم هاجروا متفرقين فتتعدد بالنسبة اليهم فمن أول من هاجر عثمان (قوله وقال يونس) هو ابن يزيد (وابن أخي الزهري) هو محمد بن عبد الله بن مسلم (عن الزهري) بالاسناد المذكور وطريق يونس وصلها

*قال أبو عبد الله بلاء من ربكم ما ابتليتم به من شدة وفي موضع البلاء الابتلاء والتمحيص من بلوته ومحصته أي استخرجت ما عنده يبلو يختبر مبتليكم مختبركم وأما قوله بلاء عظيم النعم وهي من أبليته وتلك من ابتليته *حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال حدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة

رأينها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة *حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا إسحق بن سعيد السعيدي عن أبيه عن أم خالد بنت خالد قالت قدمت من أرض الحبشة وأنا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها أعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الأعلام بيده ويقول سناه سناه قال الحميدي يعني حسن حسن *حدثنا يحيى ابن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يا رسول الله إنا كنا نسلم عليك فترد علينا قال إن في الصلاة شغلا فقلت لإبراهيم كيف تصنع أنت قال أرد في نفسي *حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر

وصلها المؤلف في مناقب عثمان وأما طريق ابن أخي الزهري فوصلها قاسم بن أصبغ في مصنفه ومن طريقه ابن عبد البر في التمهيد وهو باللفظ الذي علقه المصنف وهذا التعليق عن هذين وكذا الذي بعده من التفسير في رواية المستملي وحده (**قوله** قال أبو عبد الله بلاء من ربكم الخ) وقع في رواية المستملي وحده أيضا وأورده هنا لقوله قد ابتلاك الله والمراد به الاختبار ولهذا قال هو من بلوته إذا استخرجت ما عنده ٢ واستشهد بقوله نبلو أي نختبره ومبتليكم أي مختبركم ثم استطرد فقال وأما قوله بلاء من ربكم عظيم أي نعم وهو من أبليته إذا أنعمت عليه والأول من ابتليته إذا امتحنته وهذا كله كلام أبي عبيدة في المجاز فرقه في مواضعه وتحرير ذلك أن لفظ البلاء من الأضداد يطلق ويراد به النعمة ويطلق ويراد به النقمة ويطلق أيضا على الاختبار ووقع ذلك كله في القرآن كقوله تعالى بلاء حسنا فهذا من النعمة والعطية وقوله بلاء عظيم فهذا من النقمة ويحتمل أن يكون من الاختبار وكذلك قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والابتلاء بلفظ الافتعال يراد به النقمة والاختبار أيضا * الحديث الثاني حديث عائشة أن أم سلمة وأم حبيبة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة الحديث كانت أم سلمة قد هاجرت في الهجرة الأولى إلى الحبشة مع زوجها أبي سلمة ابن عبد الأسد كما تقدم بيانه وهاجرت أم حبيبة وهي بنت أبي سفيان في الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات هنالك ويقال إنه قد تنصر وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده وقد تقدم شرح الحديث في كتاب الجنائز * الحديث الثالث حديث أم خالد بنت خالد وهو ابن سعيد بن العاص بن أمية وكان أبوها ممن هاجر في الهجرة الثانية إلى الحبشة وولدت له هنالك فسماها أمة وكناها أم خالد وأمها أمينة بالتصغير ويقال همينة بالهاء بدل الهمزة بنت خلف الخزاعية (**قوله** حدثنا إسحق بن سعيد السعيدي) هو ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص وجد أبيه سعيد بن العاص الأصغر هو ابن عم أم خالد المذكورة وسيأتي شرح الحديث في كتاب اللباس إن شاء الله تعالى * الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود وسليمان في الإسناد هو الأعمش (**قوله** فلما رجعنا من عند النجاشي) قد قدمت من عند أحمد حديث ابن مسعود أنه كان ممن هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية وتقدم شرح حديث الباب مستوفى في أواخر الصلاة وبينت هنالك أن رجوع ابن مسعود من الحبشة وقع لما بلغ المسلمين الذين بالحبشة أن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر إلى المدينة فوصل منهم إلى مكة أكثر من ثلاثين رجلا وكان وصول ابن مسعود إلى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز إلى بدر وقد تقدم من أسماء أهل الهجرة الأولى إلى الحبشة وهم من زعم أن ابن مسعود كان منهم وإنما كان من أهل الهجرة الثانية * الحديث الخامس حديث أبي موسى وهو الأشعري قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي مبعثه (**قوله** ونحن باليمن) أي من بلاد قومهم (**قوله** فركبنا سفينة) أي لنصل فيها إلى مكة (**قوله** فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي) كأن الريح هاجت عليهم فما ملكوا أمرهم حتى أوصلتهم بلاد الحبشة (**قوله** في آخر

---

(٢) قوله واستشهد بقوله نبلو الخ في بعض ألفاظه مخالفة لما في المتن كما ترى بالهامش فلعل ما في الشارح رواية له اهـ

عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة * حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد حدثنا قتادة أن عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما أن نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي فصففنا وراءه فكنت في الصف الثاني أو الثالث * حدثني عبد الله بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن سليم بن حيان حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على أصحمة النجاشي فكبر عليه أربعا تابعه عبد الصمد * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن وابن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه وقال استغفروا لاخيكم * وعن صالح عن ابن شهاب قال حدثني سعيد أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صف بهم في المصلى فصلى عليه وكبر أربعا فسلت *(باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم)*

الحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم أنتم أهل السفينة هجرتان) سيأتي هذا الحديث في غزوة خيبر مطولا وفيه البيان بأن هذه الجملة الاخيرة انما هي من حديث أسماء بنت عميس كما أشرت اليه في أول الباب والله أعلم *(تكملة)* أرض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومسافتها طويلة جدا وهم أجناس وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة وكان في القديم يلقب بالنجاشي وأما اليوم فيقال له الحطي بفتح المهملة وكسر الطاء المهملة الخفيفة بعدها تحتانية خفيفة ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام قال ابن دريد جمع الحبش أحبوش بضم أوله وأما قولهم الحبشة فعلى غير القياس وقد قالوا أيضا حبشان وقالوا أحبش وأصل التحبيش التجميع والله أعلم *(قوله باب موت النجاشي)* تقدم ذكر اسمه واسم أبيه في الجنائز وان النجاشي لقب من ملك الحبشة وأفاد ابن التين أنه بسكون الياء يعني أنها أصلية لا ياء النسب وحكى غيره تشديدها أيضا وحكى ابن دحية كسر نونه وذكر موته هنا استطرادا لكون المسلمين هاجروا اليه وانما وقعت وفاته بعد الهجرة سنة تسع عند الاكثر وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في دلائل النبوة وقد استشكل كونه لم يترجم باسلامه وهذا موضعه وترجم بموته وانما مات بعد ذلك بزمن طويل والجواب انه لما لم يثبت عنده القصة الواردة في صفة اسلامه وثبت عنده الحديث الدال على اسلامه وهو صريح في موته ترجم به ليستفاد من الصلاة عليه انه كان قد أسلم *(قوله فصلوا على أخيكم أصحمة)* بمهملتين وزن أربعة تقدم ضبطه في كتاب الجنائز وبيان الاختلاف فيه وانه قيل فيه بالخاء المعجمة *(قوله في الرواية الثانية حدثنا سعيد)* هو ابن أبي عروبة *(قوله في الرواية الثالثة عن سليم)* هو بفتح أوله *(قوله تابعه عبد الصمد)* هو ابن عبد الوارث أي ان عبد الصمد تابع يزيد بن هرون في روايته اياه عن سليم بن حيان وقد تقدم بيان من وصله في كتاب الجنائز *(قوله في حديث أبي هريرة عن صالح)* هو ابن كيسان *(قوله وعن صالح عن ابن شهاب)* هو معطوف على الاسناد الموصول *(قوله حدثني سعيد)* هو ابن المسيب ووقع في رواية الكشميهني وحده وأبو سلمة بن عبد الرحمن وهو زيادة لم يتابع عليها ولم يذكرها مسلم في اسناد هذا الحديث وقد تقدم الكلام على مباحث حديثي الباب في كتاب الجنائز *(قوله باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم)* كان ذلك أول يوم من المحرم سنة سبع من البعثة وكان النجاشي قد جهز جعفرا ومن معه فقدموا والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وذلك في صفر منها فلعله مات بعد أن جهزهم وفي الدلائل للبيهقي انه مات قبل الفتح وهو أشبه قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أصحاب المغازي لما رأت قريش أن الصحابة قد نزلوا أرضا أصابوا بها أمانا وان عمر أسلم وان الاسلام فشى في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فأدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن أراد قتله فأجابوه الى ذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية فلما رأت قريش ذلك أجمعوا أن يكتبوا بينهم وبين بني هاشم والمطلب كتابا أن لا يعاملوهم ولا يناكحوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذلك وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي

فشلت أصابعه ويقال ان الذى كتبها النضر بن الحرث وقيل طلحة بن أبى طلحة العبدرى قال ابن اسحق فانحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى أبى طالب فكانوا معه كلهم الا أبا لهب فكان مع قريش وقيل كان ابتداء حصرهم فى المحرم سنة سبع من المبعث قال ابن اسحق فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا وجزم موسى بن عقبة بانها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا ولم يكن يأتيهم شئ من الاقوات الا خفية حتى كانوا يؤذون من اطلعوا على انه أرسل الى بعض أقاربه شيأ من الصلات الى أن قام فى نقض الصحيفة نفر من أشدهم فى ذلك صنيعا هشام بن عمرو بن الحرث العامرى وكانت أم أبيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل أن يتزوجها جده فكان يصلهم وهم فى الشعب ثم مشى الى زهير بن أبى أمية وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فكلمه فى ذلك فوافقه ومشيا جميعا الى المطعم بن عدى والى زمعة بن الاسود فاجتمعوا على ذلك فلما جلسوا بالحجر تكلموا فى ذلك وأنكروه وتواطؤا عليه فقال أبو جهل هذا أمر قضى بليل وفى آخر الامر أخرجوا الصحيفة فمزقوها وأبطلوا حكمها وذكر ابن هشام انهم وجدوا الارضة قد أكلت جميع ما فيها الا اسم الله تعالى وأما ابن اسحق وموسى بن عقبة وعروة فذكروا عكس ذلك ان الارضة لم تدع اسما لله تعالى الا أكلته وبقى ما فيها من الظلم والقطيعة فالله أعلم وذكر الواقدى ان خروجهم من الشعب كان فى سنة عشر من المبعث وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ومات أبو طالب بعد ان خرجوا بقليل قال ابن اسحق ومات هو وخديجة فى عام واحد فنالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم تكن تنال فى حياة أبى طالب ولما لم يثبت عند البخارى شئ من هذه القصة اكتفى بايراد حديث أبى هريرة لان فيه دلالة على أصل القصة لان الذى أورده أهل المغازى من ذلك كالشرح لقوله فى الحديث تقاسموا على الكفر (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد حنينا منزلنا غدا ان شاء الله تعالى بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر) هكذا ورده مختصرا وقد تقدم فى الحج من طريق شعيب عن ابن شهاب الزهرى بهذا الاسناد بلفظ قال حين أراد قدوم مكة وهذا لا يعارض ما فى الباب لانه يحمل على انه قال ذلك حين أراد دخول مكة فى غزوة الفتح وفى ذلك القدوم غزا حنينا ولكن تقدم أيضا من طريق شعيب عن الزهرى بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا الحديث وهذا ظاهر فى انه قاله فى حجة الوداع فيحمل قوله فى رواية الاوزاعى حين أراد قدوم مكة أى صادرا من منى اليها لطواف الوداع ويحتمل التعدد وسيأتى بيان ذلك مع بقية شرح الحديث فى غزوة الفتح من كتاب المغازى ان شاء الله تعالى (قوله باب قصة أبى طالب) واسمه عند الجميع عبد مناف وشذ من قال عمران بل هو قول باطل نقله ابن تيمية فى كتاب الرد على الرافضى ان بعض الروافض زعم ان قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران ان آل عمران هم آل أبى طالب وان اسم أبى طالب عمران واشتهر بكنيته وكان شقيق عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك أوصى به عبد المطلب عند موته اليه فكفله الى أن كبر واستمر على نصره بعد ان بعث الى أن مات أبو طالب وقد ذكرنا انه مات بعد خروجهم من الشعب وذلك فى آخر السنة العاشرة من المبعث وكان يذب عن النبى صلى الله عليه وسلم ويرد عنه كل من يؤذيه وهو مقيم مع ذلك على دين قومه وقد تقدم قريبا حديث ابن مسعود وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه وأخباره فى

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد حنينا منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر * (باب قصة أبى طالب) *

حياطته والذب عنه معروفة مشهورة ومما اشتهر من شعره فى ذلك قوله

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا

وقوله كذبتم وبيت الله نبزى محمدا * ولما نقاتل حوله ونناضل

وقد تقدم شئ من هذه القصيدة فى كتاب الاستسقاء وحديث ابن عباس فى هذا الباب يشهد لذلك ثم ذكر المصنف فى الباب ثلاثة أحاديث * الاول (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحرث هو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب والعباس عم جده (قوله ما أغنيت عن عمك) يعنى أبا طالب (قوله كان يحوطك) بضم الحاء المهملة من الحياطة وهى المراعاة وفيه تلميح الى ما ذكره ابن اسحق قال ثم ان خديجة وأبا طالب هلكا فى عام واحد قبل الهجرة بثلاث سنين وكانت خديجة له وزيرة صدق على الاسلام يسكن اليها وكان أبو طالب له عضدا وناصرا على قومه فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تطمع به فى حياة أبى طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه ترابا فحدثنى هشام بن عروة عن أبيه قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته يقول ما نالتنى قريش شيأ أكرهه حتى مات أبو طالب (قوله ويغضب لك) يشير الى ما كان يرد به عنه من قول وفعل (قوله هو فى ضحضاح) بمعجمتين ومهملتين هو استعارة فان الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب ويقال أيضا لما قرب من الماء وهو ضد الغمرة والمعنى انه خفف عنه العذاب وقد ذكر فى حديث أبى سعيد ثالث أحاديث الباب أنه يجعل فى ضحضاح يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه ووقع فى حديث ابن عباس عند مسلم ان أهون أهل النار عذابا أبو طالب له نعلان يغلى منهما دماغه ولاحمد من حديث أبى هريرة مثله لكن لم يسم أبا طالب وللبزار من حديث جابر قيل للنبى صلى الله عليه وسلم هل نفعت أبا طالب قال أخرجته من النار الى ضحضاح منها وسيأتى فى أواخر الرقاق من حديث النعمان ابن بشير نحوه وفى آخره كما يغلى المرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الاناء الذى يغلى فيه الماء وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الميم الاولى معروف وهو الذى يسخن فيه الماء قال ابن الاثير كذا وقع كما يغلى المرجل بالقمقم وفيه نظر ووقع فى نسخة كما يغلى المرجل والقمقم وهذا أوضح ان ساعدته الرواية انتهى ويحتمل أن تكون الباء بمعنى مع وقيل القمقم هو البسر كانوا يغلونه على النار استعجالا لنضجه فان ثبت هذا زال الاشكال *(تنبيه)* فى سؤال العباس عن حال أبى طالب ما يدل على ضعف ما أخرجه ابن اسحق من حديث ابن عباس بسند فيه من لم يسم ان أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد أن عرض عليه النبى صلى الله عليه وسلم أن يقول لا اله الا الله فأبى قال فنظر العباس اليه وهو يحرك شفتيه فأصغى اليه فقال يا ابن أخى والله لقد قال أخى الكلمة التى أمرته أن يقولها وهذا الحديث لو كان طريقه صحيحا لعارضه هذا الحديث الذى هو أصح منه فضلا عن أنه لا يصح وروى أبو داود والنسائى وابن خزيمة وابن الجارود من حديث على قال لما مات أبو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قلت انه مات مشركا فقال اذهب فواره الحديث ووقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام أبى طالب ولا يثبت من ذلك شئ وبالله التوفيق وقد لخصت ذلك فى ترجمة أبى طالب من كتاب الاصابة * الحديث الثانى (قوله حدثنا محمود) هو ابن

غيلان

* حدثنا مسدد عن يحيى عن سفيان حدثنا عبد الملك حدثنا عبد الله بن الحرث قال حدثنا العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم ما أغنيت عن عمك فوالله كان يحوطك ويغضب لك قال هو فى ضحضاح من نار ولولا أنا لكان فى الدرك الاسفل من النار * حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب

غيلان (قوله عن أبيه) هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاي أي ابن أبي وهب المخزومي (قوله أن أبا طالب لما حضرته الوفاة) أي قبل أن يدخل في الغرغرة (قوله أحاج) بتشديد الجيم وأصله أحاجج وقد تقدم في أواخر الجنائز بلفظ أشهد لك بها عند الله وكأنه عليه الصلاة والسلام فهم من امتناع أبي طالب من الشهادة في تلك الحالة أنه ظن أن ذلك لا ينفعه لوقوعه عند الموت أو لكونه لم يتمكن من سائر الأعمال كالصلاة وغيرها فلذلك ذكر له المحاججة وأما لفظ الشهادة فيحتمل أن يكون ظن أن ذلك لا ينفعه اذ لم يحضره حينئذ أحد من المؤمنين مع النبي صلى الله عليه وسلم فطيب قلبه بأن يشهد له بها فينفعه وفي رواية أبي حازم عن أبي هريرة عند أحمد فقال أبو طالب لولا أن تعيرني قريش يقولون ما حمله عليه الا جزع الموت لأقررت بها عينك وأخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس نحوه (قوله وعبد الله بن أبي أمية) أي ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو أخو أم سلمة التي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في تلك السنة في غزاة حنين (قوله على ملة عبد المطلب) خبر مبتدا محذوف أي هو وثبت كذلك في طريق أخرى (قوله فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي من أحببت) أما نزول هذه الآية الثانية فواضح في قصة أبي طالب وأما نزول التي قبلها ففيه نظر ويظهر أن المراد أن الآية المتعلقة بالاستغفار نزلت بعد أبي طالب بمدة وهي عامة في حقه وفي حق غيره [illegible] التفسير بلفظ فنزل الله بعد ذلك ما كان للنبي والذين آمنوا الآية وأنزل [illegible] من أحببت ولأحمد من طريق أبي حازم عن أبي هريرة في قصة أبي طالب قال فأنزل الله انك لا تهدي من أحببت وهذا كله ظاهر في أنه مات على غير الاسلام ويضعف ما ذكره السهيلي أنه رأى في بعض كتب المسعودي انه أسلم لأن مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح * الحديث الثالث (قوله حدثني ابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد وهو المراد بقوله في الرواية الثانية عن يزيد بهذا أي الاسناد والمتن الا ما نبه عليه (قوله عن عبد الله بن خباب) أي المدني الأنصاري مولاهم وكان من ثقات المدنيين ولم أر له رواية عن غير أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وروى عنه جماعة من التابعين من أقرانه ومن بعده (قوله وذكر عنده عمه) زاد في رواية أخرى عن ابن الهاد الآتية في الرقاق أبو طالب ويؤخذ من الحديث القول ان الذاكر هو العباس بن عبد المطلب لأنه الذي سأل عن ذلك (قوله يبلغ كعبيه) قال السهيلي الحكمة فيه ان أبا طالب كان تابعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته الا انه استمر ثابت القدم على دين قومه فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على دين قومه كذا قال ولا يخلو عن نظر (قوله يغلي منه دماغه) وفي الرواية التي تليها يغلي منه أم دماغه قال الداودي المراد أم رأسه وأطلق على رأس الدماغ من تسمية الشيء بما يقاربه ويجاوره ووقع في رواية ابن اسحق يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه وفي الحديث جواز زيارة القريب المشرك وعيادته وان التوبة مقبولة ولو في شدة مرض الموت حتى يصل الى المعاينة فلا يقبل لقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وان الكافر اذا شهد شهادة الحق نجا من العذاب لأن الاسلام يجب ما قبله وان عذاب الكفار متفاوت والنفع الذي حصل لأبي طالب من خصائصه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وانما عرض النبي صلى الله عليه وسلم

عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل فقال أي عم قل لا اله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك ما لم أنه عنه فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا [illegible] كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي من أحببت حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا ابن أبي حازم والدراوردي عن يزيد بهذا وقال تغلي منه أم دماغه

عليه أن يقول لا اله الا الله ولم يقل فيها محمد رسول الله لان الكلمتين صارتا كالكلمة الواحدة ويحتمل أن يكون أبو طالب كان يتحقق انه رسول الله ولكن لا يقر بتوحيد الله ولهذا قال في الابيات النونية

ودعوتني وعلمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت قبل أمينا

فاقتصر على أمره له بقول لا اله الا الله فاذا أقر بالتوحيد لم يتوقف على الشهادة بالرسالة (تكملة) من عجائب الاتفاق ان الذين أدركهم الاسلام من أعمام النبي صلى الله عليه وسلم أربعة لم يسلم منهم اثنان وأسلم اثنان وكان اسم من لم يسلم ينافي أسامي المسلمين وهما أبو طالب واسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبد العزى بخلاف من أسلم وهما حمزة والعباس (قوله حديث الاسراء وقول الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) سيأتي البحث في لفظ أسرى في تفسير سورة سبحان ان شاء الله تعالى قال ابن دحية جنح البخاري الى أن ليلة الاسراء كانت غير ليلة المعراج لانه أفرد لكل منهما ترجمة (قلت) ولا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في أول الصلاة ظاهر في اتحادهما وذلك أنه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما أفرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة مفردة وان كانا وقعا معا وقد روى كعب الاحبار ان باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس فأخذ منه بعض العلماء ان الحكمة في الاسراء الى بيت المقدس قبل العروج ليحصل العروج مستويا من غير تعويج وفيه نظر لورود أن في كل سماء بيتا معمورا وان الذي في السماء الدنيا حيال الكعبة وكان المناسب ان يصعد من مكة ليصل الى البيت المعمور بغير تعويج لانه صعد من سماء الى سماء الى البيت المعمور وقد ذكر غيره مناسبات أخرى ضعيفة فقيل الحكمة في ذلك ان يجمع صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة بين رؤية القبلتين أو لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء قبله فحصل له الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين أشتات الفضائل أو لانه محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الاحوال الاخروية فكان المعراج منه أليق بذلك أو للتفاؤل بحصول أنواع التقديس له حسا ومعنى أو ليجتمع بالانبياء جملة كما سيأتي بيانه وسيأتي مناسبة أخرى للشيخ ابن أبي جمرة قريبا والعلم عند الله وقد اختلف السلف بحسب اختلاف الاخبار الواردة فمنهم من ذهب الى أن الاسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسد النبي صلى الله عليه وسلم وروحه بعد المبعث والى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عن ذلك اذ ليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج الى تأويل نعم جاء في بعض الاخبار ما يخالف بعض ذلك فجنح لاجل ذلك بعض أهل العلم منهم الى أن ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدا ومرة ثانية في اليقظة كما وقع نظير ذلك في ابتداء مجيء الملك بالوحي فقد قدمت في أول الكتاب ما ذكره ابن ميسرة التابعي الكبير وغيره ان ذلك وقع في المنام وانهم جمعوا بينه وبين حديث عائشة بأن ذلك وقع مرتين والى هذا ذهب المهلب شارح البخاري وحكاه عن طائفة وأبو نصر بن القشيري ومن قبلهم ابو سعيد في شرف المصطفى قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم معاريج منها ما كان في اليقظة ومنها ما كان في المنام وحكاه السهيلي عن ابن العربي واختاره وجوز بعض قائلي ذلك ان تكون قصة المنام وقعت قبل المبعث لاجل قول شريك في روايته عن أنس وذلك قبل

(حديث الاسراء وقول الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا)

ان

أن يوحى اليه وقد قدمت فى آخر صفة النبى صلى الله عليه وسلم بيان ما يرتفع به الاشكال ولا يحتاج معه الى هذا التأويل ويأتى بقية شرحه فى الكلام على حديث شريك و بيان ما خالفه فيه غيره من الرواة والجواب عن ذلك وشرحه مستوفى فى كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقال بعض المتأخرين كانت قصة الاسراء فى ليلة والمعراج فى ليلة متمسكا بما ورد فى حديث أنس من رواية شريك من ترك ذكر الاسراء وكذا فى ظاهر حديث مالك بن صعصعة هذا ولكن ذلك لا يستلزم التعدد بل هو محمول على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر كما سنبينه وذهب بعضهم الى ان الاسراء كان فى اليقظة والمعراج كان فى المنام أو ان الاختلاف فى كونه يقظة أو مناما خاص بالمعراج لا بالاسراء ولذلك لما أخبر به قريشا كذبوه فى الاسراء واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج وأيضا فان الله سبحانه وتعالى قال سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فلو وقع المعراج فى اليقظة لكان ذلك أبلغ فى الذكر فلما لم يقع ذكره فى هذا الموضع مع كون شأنه أعجب وأمره أغرب من الاسراء بكثير دل على أنه كان مناما وأما الاسراء فلو كان مناما لما كذبوه ولا استنكروه لجواز وقوع مثل ذلك وأبعد منه لآحاد الناس وقيل كان الاسراء مرتين فى اليقظة فالاولى رجع من بيت المقدس وفى صبيحته أخبر قريشا بما وقع والثانية أسرى به الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السماء الى آخر ما وقع ولم يقع لقريش فى ذلك اعتراض لان ذلك عندهم من جنس قوله ان الملك يأتيه من السماء فى أسرع من طرفة عين وكانوا يعتقدون استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالمعجزات الباهرة لكنهم عاندوا فى ذلك واستمروا على تكذيبه فيه بخلاف اخباره انه جاء بيت المقدس فى ليلة واحدة و رجع فانهم صرحوا بتكذيبه فيه فطلبوا منه نعت بيت المقدس لمعرفتهم به وعلمهم بانه ما كان رآه قبل ذلك فأمكنهم استعلام صدقه فى ذلك بخلاف المعراج ويؤيد وقوع المعراج عقب الاسراء فى ليلة واحدة رواية ثابت عن أنس عند مسلم ففى أوله أتيت بالبراق فركبت حتى أتيت بيت المقدس فذكر القصة الى أن قال ثم عرج بنا الى السماء الدنيا وفى حديث أبى سعيد الخدرى عند ابن اسحق فلما فرغت مما كان فى بيت المقدس أتى بالمعراج فذكر الحديث ووقع فى أول حديث مالك بن صعصعة أن النبى صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به فذكر الحديث فهو وان لم يذكر فيه الاسراء الى بيت المقدس فقد أشار اليه وصرح به فى روايته فهو المعتمد واحتج من زعم أن الاسراء وقع مفردا بما أخرجه البزار والطبرانى وصححه البيهقى فى الدلائل من حديث شداد بن أوس قال قلنا يا رسول الله كيف أسرى بك قال صليت صلاة العتمة بمكة فأتانى جبريل بدابة فذكر الحديث فى مجيئه بيت المقدس وما وقع له فيه قال ثم انصرف بى فمررنا بعير لقريش بمكان كذا فذكره قال ثم أتيت أصحابى قبل الصبح بمكة وفى حديث أم هانئ عند ابن اسحق وأبى يعلى نحو ما فى حديث أبى سعيد هذا فان ثبت أن المعراج كان مناما على ظاهر رواية شريك عن أنس فينتظم من ذلك أن الاسراء وقع مرتين مرة على انفراده ومرة مضموما اليه المعراج وكلاهما فى اليقظة والمعراج وقع مرتين مرة فى المنام على انفراده توطئة وتمهيدا ومرة فى اليقظة مضموما الى الاسراء وأما كونه قبل البعث فلا يثبت ويأتى تأويل ما وقع فى رواية شريك ان شاء الله تعالى وجنح الامام أبو شامة الى وقوع المعراج مرارا واستند الى ما أخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق أبى عمران الجونى عن أنس رفعه

*حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر

قال بينا أنا جالس اذ جاء جبريل فوكز بين كتفي فقمنا الى شجرة فيها مثل وكري الطائر فقعدت في أحدهما وقعد جبريل في الآخر فارتفعت حتى سدت الخافقين الحديث وفيه ففتح لي باب من السماء ورأيت النور الأعظم واذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت ورجاله لا بأس بهم الا أن الدارقطني ذكر له علة تقتضي ارساله وعلى كل حال فهي قصة أخرى الظاهر أنها وقعت بالمدينة ولا بعد في وقوع امثالها وانما المستبعد وقوع التعدد في قصة المعراج التي وقع فيها سؤاله عن كل نبي وسؤال أهل كل باب هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد ذلك في اليقظة لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات المختلفة الى بعض أو الترجيح الا أنه لا بعد في جميع وقوع ذلك في المنام توطئة ثم وقوعه في اليقظة على وفقه كما قدمته ومن المستغرب قول ابن عبد السلام في تفسيره كان الاسراء في النوم واليقظة ووقع بمكة والمدينة فان كان يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق اللف والنشر غير المرتب فيحتمل ويكون الاسراء الذي اتصل به المعراج وفرضت فيه الصلوات في اليقظة بمكة والآخر في المنام بالمدينة وينبغي ان يزاد فيه أن الاسراء في المنام تكرر بالمدينة النبوية وفي الصحيح حديث سمرة الطويل الماضي في الجنائز وفي غيره حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل وفي الصحيح حديث ابن عباس في رؤياه الانبياء وحديث ابن عمر في ذلك وغير ذلك والله أعلم (**قوله** سبحان) أصلها للتنزيه وتطلق في موضع التعجب فعلى الاول المعنى تنزه الله عن أن يكون رسوله كذابا وعلى الثاني عجب الله عباده بما أنعم به على رسوله ويحتمل أن تكون بمعنى الامر أي سبحوا الذي أسرى (**قوله** أسرى) مأخوذ من السرى وهو سير الليل تقول أسرى وسرى اذا سار ليلا بمعنى هذا قول الاكثر وقال الحوفي أسرى سار ليلا وسرى سار نهارا وقيل أسرى سار من أول الليل وسرى سار من آخره وهذا أقرب والمراد بقوله أسرى بعبده أي جعل البراق يسري به كما يقال أمضيت كذا أي جعلته يمضي وحذف المفعول لدلالة السياق عليه ولان المراد ذكر المسري به لا ذكر الدابة والمراد بقوله بعبده محمد عليه الصلاة والسلام اتفاقا والضمير لله تعالى والاضافة للتشريف وقوله ليلا ظرف للاسراء وهو للتأكيد وفائدته رفع توهم المجاز لانه قد يطلق على سير النهار أيضا ويقال بل هو اشارة الى أن ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول سرى فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى ليلة اذا سار جميعها ولا يقال أسرى ليلا الا اذا وقع سيره في أثناء الليل واذا وقع في أوله يقال أدلج ومن هذا قوله تعالى في قصة موسى وبني اسرائيل فأسر بعبادي ليلا اي من وسط الليل (**قوله** سمعت جابر بن عبد الله) كذا في رواية الزهري عن أبي سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة فقال عن أبي هريرة أخرجه مسلم وهو محمول على أن لابي سلمة فيه شيخين لان في رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست في رواية الزهري (**قوله** لما كذبني) في رواية الكشميهني كذبتني بزيادة مثناة وكلاهما جائز وقد وقع بيان ذلك في طرق أخرى فروى البيهقي في الدلائل من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أبي سلمة قال افتتن ناس كثير يعني عقب الاسراء فجاء ناس الى أبي بكر فذكروا له فقال أشهد أنه صادق فقالوا وتصدقه بأنه أتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم اني أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال فسمي بذلك الصديق قال سمعت جابرا يقول فذكر الحديث وفي حديث ابن عباس عند أحمد والبزار باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان

ليلة أسري بي وأصبحت بمكة مر بي عدو الله أبو جهل فقال هل كان من شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أسري بي الليلة الى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين أظهرنا قال نعم قال فان دعوت قومك أتحدثهم بذلك قال نعم قال يامعشر بني كعب بن لؤي قال فانفضت اليه المجالس حتى جاؤا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني فحدثهم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا قالوا وتستطيع ان تنعت لنا المسجد الحديث ووقع في غير هذه الرواية بيان ما رآه ليلة الاسراء فمن ذلك ما وقع عند النسائي من رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل الحديث وفيه فركبت ومعي جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال أتدري أين صليت صليت بطيبة واليها المهاجرة يعني بفتح الجيم ووقع في حديث شداد بن أوس عند البزار والطبراني انه أول ما أسري به مر بأرض ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل فنزل فصلى فقال صليت بيثرب ثم قال في روايته ثم قال انزل فصل مثل الاول قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فذكر مثله قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى وقال في رواية شداد بعد قوله يثرب ثم مر بأرض بيضاء فقال انزل فصل فقال صليت بمدين وفيه انه دخل المدينة من بابها اليماني فصلى في المسجد وفيه انه مر في رجوعه بعير لقريش فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد وفيه انه أعلمهم بذلك وان عيرهم تقدم في يوم كذا فقدمت الظهر يقدمهم الجمل الذي وصفه وزاد في رواية يزيد بن أبي مالك ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبياء فقدمني جبريل حتى أممتهم وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند البيهقي في الدلائل انه مر بشيء يدعوه متنحيا عن الطريق فقال له جبريل سر وأنه مر على عجوز فقال ما هذه فقال سر وأنه مر بجماعة فسلموا فقال له جبريل اردد عليهم وفي آخره فقال له الذي دعاك ابليس والعجوز الدنيا والذين سلموا ابراهيم وموسى وعيسى وفي حديث أبي هريرة عند الطبراني والبزار انه مر بقوم يزرعون ويحصدون كلما حصدوا عاد كما كان قال جبريل هؤلاء المجاهدون ومر بقوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت قال هؤلاء الذين تثاقل رؤسهم عن الصلاة ومر بقوم على عوراتهم رقاع يسرحون كالانعام قال هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة ومر بقوم يأكلون لحما نيأ خبيثا ويدعون لحما نضيجا طيبا قال هؤلاء الزناة ومر برجل جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها ثم هو يضم اليها غيرها قال هذا الذي عنده الامانة لا يؤديها وهو يطلب أخرى ومر بقوم تقرض ألسنتهم وشفاههم كلما قرضت عادت قال هؤلاء خطباء الفتنة ومر بثور عظيم يخرج من ثقب صغير يريد أن يرجع فلا يستطيع قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم فيريد أن يردها فلا يستطيع وفي حديث أبي هريرة عند البزار والحاكم أنه صلى ببيت المقدس مع الملائكة وانه أتي هناك بأرواح الانبياء فأثنوا على الله وفيه قول ابراهيم لقد فضلكم محمد وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم عن أنس ثم بعث له آدم فمن دونه فأمهم تلك الليلة أخرجه الطبراني وعند مسلم من رواية عبد الله ابن الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه ثم حانت الصلاة فأممتهم وفي حديث أبي امامة عند الطبراني في الاوسط ثم أقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا وفيه ثم مر بقوم بطونهم أمثال البيوت كلما نهض أحدهم خر وأن جبريل قال له هم آكلو الربا وانه مر بقوم مشافرهم كالابل يلتقمون حجرا فيخرج من أسافلهم وان جبريل قال له هؤلاء أكلة أموال اليتامى **قوله** فجلى الله

فجلى الله

لى بيت المقدس) قيل معناه كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته ووقع فى رواية عبد الله بن الفضل عن أم سلمة عند مسلم المشار اليها قال فسألونى عن أشياء لم أثبتها فكربت كربا لم أكرب مثله قط فرفع الله لى بيت المقدس أنظر اليه ما يسألونى عن شئ الا أنبأتهم به ويحتمل أن يريد أنه حمل الى أن وضع بحيث يراه ثم أعيد وفى حديث ابن عباس المذكور فجئ بالمسجد وأنا أنظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر اليه وهذا أبلغ فى المعجزة ولا استحالة فيه فقد أحضر عرش بلقيس فى طرفة عين لسليمان وهو يقتضى انه أزيل من مكانه حتى أحضر اليه وما ذاك فى قدرة الله بعزيز ووقع فى حديث أم هانئ عند ابن سعد فخيل لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته فان لم يكن مغيرا من قوله فجلى وكان ثابتا احتمل أن يكون المراد أنه مثل قريبا منه كما تقدم نظيره فى حديث أريت الجنة والنار وتأول قوله جئ بالمسجد أى جئ بمثاله والله أعلم ووقع فى حديث شداد بن أوس عند البزار والطبرانى ما يؤيد الاحتمال الاول ففيه ثم مررت بعير لقريش فذكر القصة ثم أتيت أصحابى بمكة قبل الصبح فأتانى أبو بكر فقال أين كنت الليلة فقال انى أتيت بيت المقدس فقال انه مسيرة شهر فصفه لى قال ففتح لى شراك كأنى أنظر اليه لا يسألنى عن شئ الا أنبأته عنه وفى حديث أم هانئ أيضا انهم قالوا له كم للمسجد باب قال ولم أكن عددتها فجعلت أنظر اليه وأعدها بابا بابا وفيه عند أبى يعلى ان الذى سأله عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدى والد جبير بن مطعم وفيه من الزيادة فقال رجل من القوم هل مررت بابل لنا فى مكان كذا وكذا قال نعم والله قد وجدتهم قد أضلوا بعيرا لهم فهم فى طلبه ومررت بابل بنى فلان انكسرت لهم ناقة حمراء قالوا فأخبرنا عن عدتها وما فيها من الرعاة قال كنت عن عدتها مشغولا فقام فأتى الابل فعدها وعلم ما فيها من الرعاء ثم أتى قريشا فقال هى كذا وكذا وفيها من الرعاء فلان وفلان فكان كما قال قال الشيخ أبو محمد بن أبى جمرة الحكمة فى الاسراء الى بيت المقدس قبل العروج الى السماء ارادة اظهار الحق لمعاندة من يريد اخماده لانه لو عرج به من مكة الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلا الى البيان والايضاح فلما ذكر أنه أسرى به الى بيت المقدس سألوه عن تعريفات جزئيات من بيت المقدس كانوا رأوها وعلموا أنه لم يكن رآها قبل ذلك فلما أخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الاسراء الى بيت المقدس فى ليلة واذا صح خبره فى ذلك لزم تصديقه فى بقية ما ذكره فكان ذلك زيادة فى ايمان المؤمن وزيادة فى شقاء الجاحد والمعاند انتهى ملخصا (قوله باب المعراج) كذا للاكثر وللنسفى قصة المعراج وهو بكسر الميم وحكى ضمها من عرج بفتح الراء يعرج بضمها اذا صعد وقد اختلف فى وقت المعراج فقيل كان قبل المبعث وهو شاذ الا ان حمل على أنه وقع حينئذ فى المنام كما تقدم وذهب الاكثر الى انه كان بعد المبعث ثم اختلفوا فقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووى وبالغ ابن حزم فنقل الاجماع فيه وهو مردود فان فى ذلك اختلافا كثيرا يزيد على عشرة أقوال منها ما حكاه ابن الجوزى أنه كان قبلها بثمانية أشهر وقيل بستة أشهر وحكى هذا الثانى أبو الربيع بن سالم وحكى ابن حزم مقتضى الذى قبله لانه قال كان فى رجب سنة اثنتى عشرة من النبوة وقيل باحد عشر شهرا جزم به ابراهيم الحربى حيث قال كان فى ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة ورجحه ابن المنير فى شرح السيرة لابن عبد البر وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين حكاه ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة

لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه * (باب المعراج) *

وثلاثة أشهر حكاه ابن فارس وقيل بسنة وخمسة أشهر قاله السدى وأخرجه من طريقه الطبرى
والبيهقى فعلى هذا كان فى شوال أوفى رمضان على الغاء الكسرين منه ومن ربيع الاول وبه
جزم الواقدى وعلى ظاهره ينطبق ماذكره ابن قتيبة وحكاه ابن عبد البر انه كان قبلها بثمانية عشر
شهرا وعند ابن سعد عن ابن أبى سبرة انه كان فى رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل
كان فى رجب حكاه ابن عبد البر وجزم به النووى فى الروضة وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين
حكاه ابن الاثير وحكى عياض وتبعه القرطبى والنووى عن الزهرى انه كان قبل الهجرة بخمس
سنين ورجحه عياض ومن تبعه واحتج بأنه لاخلاف أن خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة
ولاخلاف انها توفيت قبل الهجرة اما بثلاث أو نحوها واما بخمس ولاخلاف أن فرض الصلاة
كان ليلة الاسراء (قلت) فى جميع مانفاه من الخلاف نظر أما أولا فان العسكرى حكى أنها ماتت
قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بأربع وعن ابن الاعرابى انها ماتت عام الهجرة وأما ثانيا فان
فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان من أول البعثة وكان ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى
وانما الذى فرض ليلة الاسراء الصلوات الخمس وأما ثالثا فقد تقدم فى ترجمة خديجة فى الكلام
على حديث عائشة فى بدء الخلق ان عائشة جزمت بان خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة فالمعتمد
أن مراد من قال بعد أن فرضت الصلاة مافرض قبل الصلوات الخمس ان ثبت ذلك ومراد عائشة
بقولها ماتت قبل أن تفرض الصلاة أى الخمس فيجمع بين القولين بذلك ويلزم منه أنها ماتت قبل
الاسراء وأما رابعا ففى سنة موت خديجة اختلاف آخر فحكى العسكرى عن الزهرى انها ماتت
لسبع مضين من البعثة وظاهره ان ذلك قبل الهجرة بست سنين فرعه العسكرى على قول من قال
ان المدة بين البعثة والهجرة كانت عشرا (**قوله** عن أنس) تقدم فى أول بدء الخلق من وجه آخر
عن قتادة حدثنا أنس (**قوله** عن مالك بن صعصعة) أى ابن وهب بن عدى بن مالك الانصارى من
بنى النجار ماله فى البخارى ولافى غيره سوى هذا الحديث ولايعرف روى عنه الا أنس بن مالك
(**قوله** حدثه عن ليلة اسرى) كذا للاكثر وللكشميهنى اسرى به وكذا للنسفى وقوله اسرى به
صفة ليلة أى اسرى به فيها (**قوله** فى الحطيم وربما قال فى الحجر) هو شك من قتادة كما بينه أحمد
عن عفان عن همام ولفظه بينا أنا نائم فى الحطيم وربما قال قتادة فى الحجر والمراد بالحطيم هنا
الحجر وأبعد من قال المراد به مابين الركن والمقام أو بين زمزم والحجر وهو وان كان مختلفا فى
الحطيم هل هو الحجر أم لا كما تقدم قريبا فى باب بنيان الكعبة لكن المراد هنا بيان البقعة التى
وقع ذلك فيها ومعلوم انها لم تتعدد لان القصة متحدة لاتحاد مخرجها وقد تقدم فى أول بدء الخلق
بلفظ بينا أنا عند البيت وهو أعم وقد وقع فى رواية الزهرى عن أنس عن أبى ذر فرج سقف بيتى
وأنا بمكة وفى رواية الواقدى باسانيده انه أسرى به من شعب أبى طالب وفى حديث أم هانئ عند
الطبرانى أنه بات فى بيتها قال ففقدته من الليل فقال ان جبريل أتانى والجمع بين هذه الاقوال
انه نام فى بيت أم هانئ وبيتها عند شعب أبى طالب ففرج سقف بيته وأضاف البيت اليه لكونه
كان يسكنه فنزل منه الملك فأخرجه من البيت الى المسجد فكان به مضطجعا وبه أثر النعاس
ثم أخرجه الملك الى باب المسجد فأركبه البراق وقد وقع فى مرسل الحسن عند ابن اسحق
ان جبريل أتاه فأخرجه الى المسجد فأركبه البراق وهو يؤيد هذا الجمع وقيل الحكمة فى نزوله

* حدثنا هدبة بن خالد
حدثنا همام بن يحيى
حدثنا قتادة عن أنس بن
مالك عن مالك بن صعصعة
رضى الله عنهما أن نبى الله
صلى الله عليه وسلم حدثه
عن ليلة أسرى قال بينما
أنا فى الحطيم وربما قال فى
الحجر

مضطجعا اذا تانى آت فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبى مايعنى به قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته يقول من قصه الى شعرته فاستخرج قلبى ثم أتيت بطست من ذهب

عليه من السقف الاشارة الى المبالغة فى مفاجأته بذلك والتنبيه على أن المراد منه أن يعرج به الى جهة العلو (قوله مضطجعا) زاد فى بدء الخلق بين النائم واليقظان وهو محمول على ابتداء الحال ثم لما اخرج به الى باب المسجد فاركبه البراق استمر فى يقظته وأما ما وقع فى رواية شريك الآتية فى التوحيد فى آخر الحديث فلما استيقظت فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على أن المراد باستيقظت أفقت أى أنه أفاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوى وقال الشيخ أبو محمد بن أبى جمرة لو قال صلى الله عليه وسلم انه كان يقظان لأخبر بالحق لان قلبه فى النوم واليقظة سواء وعينه أيضا لم يكن النوم تمكن منها لكنه تحرى صلى الله عليه وسلم الصدق فى الاخبار بالواقع فيؤخذ منه انه لا يعدل عن حقيقة اللفظ للمجاز الا لضرورة (قوله اذ أتانى آت) هو جبريل كما تقدم ووقع فى بدء الخلق بلفظ وذكر بين الرجلين وهو مختصر وقد أوضحته رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين فأتيت فانطلق بى وتقدم فى أول الصلاة أن المراد بالرجلين حمزة وجعفر وان النبى صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما ويستفاد منه ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من التواضع وحسن الخلق وفيه جواز نوم جماعة فى موضع واحد وثبت من طرق أخرى انه يشترط أن لا يجتمعوا فى لحاف واحد (قوله فقد) بالقاف والدال الثقيلة (قال وسمعته يقول فشق) القائل قتادة والمقول عنه أنس ولاحمد قال قتادة وربما سمعت أنسا يقول فشق (قوله فقلت للجارود) لم أر من نسبه من الرواة ولعله ابن أبى سبرة البصرى صاحب أنس فقد أخرج له أبو داود من روايته عن أنس حديثا غير هذا (قوله من ثغرة) بضم المثلثة وسكون المعجمة وهى الموضع المنخفض الذى بين الترقوتين (قوله الى شعرته) بكسر المعجمة أى شعر العانة وفى رواية مسلم الى أسفل بطنه وفى بدء الخلق من النحر الى مراق بطنه وتقدم ضبطه فى أوائل الصلاة (قوله من قصه) بفتح القاف وتشديد المهملة أى رأس صدره (قوله الى شعرته) ذكر الكرمانى انه وقع الى ثنته بضم المثلثة وتشديد النون ما بين السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة الاسراء وقال انما كان ذلك وهو صغير فى بنى سعد ولا انكار فى ذلك فقد تواردت الروايات به وثبت شق الصدر أيضا عند البعثة كما أخرجه أبو نعيم فى الدلائل ولكل منهما حكمة فالاول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث أنس فأخرج علقة فقال هذا حظ الشيطان منك وكان هذا فى زمن الطفولية فنشأ على أكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة فى اكرامه ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوى فى أكمل الاحوال من التطهير ثم وقع شق الصدر عند ارادة العروج الى السماء ليتأهب للمناجاة ويحتمل أن تكون الحكمة فى هذا الغسل لتقع المبالغة فى الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر فى شرعه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن تكون الحكمة فى انفراج سقف بيته الاشارة الى ما سيقع من شق صدره وانه سيلتئم بغير معالجة يتضرر بها وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الامور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شئ من ذلك قال القرطبى فى المفهم لا يلتفت لانكار الشق ليلة الاسرا لان رواته ثقات مشاهير ثم ذكر نحو ما تقدم (قوله بطست) بفتح أوله وبكسره وبمثناة وقد تحذف وهو الاكثر واثباتها لغة طئ وأخطأ من أنكرها (قوله من ذهب) خص الطست

مملوءة إيمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد

لكونه أشهر آلات الغسل عرفا والذهب لكونه أعلى أنواع الاواني الحسية وأصفاها ولان فيه خواص ليست لغيره ويظهر لها هنا مناسبات منها أنه من أواني الجنة ومنها أنه لا تأكله النار ولا التراب ولا يلحقه الصدأ ومنها أنه أثقل الجواهر فناسب ثقل الوحي وقال السهيلي وغيره ان نظر الى لفظ الذهب ناسب من جهة إذهاب الرجس عنه ولكونه وقع عند الذهاب الى ربه وان نظر الى معناه فلوضاءته ونقائه وصفائه واشتداده ورسوبيته والوحي ثقيل قال الله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ومن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ولانه أعز الاشياء في الدنيا والقول هو الكتاب العزيز ولعل ذلك كان قبل أن يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة ولا يكفي أن يقال ان المستعمل له كان ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان قد حرم عليه استعماله لنزه أن يستعمله غيره في أمر يتعلق ببدنه المكرم ويمكن أن يقال ان تحريم استعماله مخصوص بأحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان الغالب انه من أحوال الغيب فيلحق بأحكام الآخرة (**قوله مملوءة**) كذا بالتأنيث وتقدم في أول الصلاة البحث فيه (**قوله ايمانا**) زاد في بدء الخلق وحكمة وهما بالنصب على التمييز قال النووي معناه أن الطست كان فيها شيء يحصل به زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا الملء يحتمل أن يكون على حقيقته وتجسيد المعاني جائز كما جاء أن سورة البقرة تجيء يوم القيامة كأنها ظلة والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك من أحوال الغيب وقال البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي بالمحسوس وقال ابن أبي جمرة فيه أن الحكمة ليس بعد الايمان أجل منها ولذلك قرنت معه ويؤيده قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وأصح ما قيل في الحكمة أنها وضع الشيء في محله أو الفهم في كتاب الله فعلى التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلى الاول فقد يتلازمان لان الايمان يدل على الحكمة (**قوله فغسل قلبي**) في رواية مسلم فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه قال ابن أبي جمرة وانما لم يغسل بماء الجنة لما اجتمع في ماء زمزم من كون أصل مائها من الجنة ثم استقر في الارض فأريد بذلك بقاء بركة النبي صلى الله عليه وسلم في الارض وقال السهيلي لما كانت زمزم همزة جبريل روح القدس لأم اسمعيل جد النبي صلى الله عليه وسلم ناسب أن يغسل بمائها عند دخوله حضرة القدس ومناجاته ومن المناسبات المستبعدة قول بعضهم ان الطست يناسب طس من آيات القرآن (**قوله حشي ثم أعيد**) زاد في رواية مسلم مكانه ثم حشي ايمانا وحكمة [illegible] تشريف [illegible]

[illegible] خرق العادة على ما [illegible] وقد جرت العادة بأن من شق بطنه وأخرج قلبه مات لا محالة ومع ذلك فلم يؤثر فيه ذلك ضررا ولا وجعا فضلا عن غير ذلك قال ابن أبي جمرة الحكمة في شق قلبه مع القدرة على أن يمتلئ قلبه ايمانا وحكمة من غير شق الزيادة في قوة اليقين لانه أعطي برؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ما أمن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان أشجع الناس وأعلاهم حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى واختلف هل كان شق صدره وغسله مختصا به أو وقع لغيره من الانبياء وقد وقع عند الطبراني في قصة تابوت بني اسرائيل أنه كان فيه الطست التي تغسل فيها قلوب الانبياء وهذا مشعر

بالمشاركة وسيأتي تطيرهذا البحث في ركوب البراق (قوله ثم أتيت بدابة) قيل الحكمة في الاسراء به راكبا مع القدرة على طي الأرض له اشارة الى ان ذلك وقع تأنيساله بالعادة في مقام خرق العادة لان العادة جرت بأن الملك اذا استدعى من يختص به يبعث اليه بما يركبه (قوله دون البغل وفوق الحمار أبيض) كذا ذكر باعتبار كونه مركوبا أو بالنظر للفظ البراق والحكمة لكونه بهذه الصفة الاشارة الى ان الركوب كان في سلم وأمن لا في حرب وخوف أولاظهار المعجزة بوقوع الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة (قوله فقال له الجارود هو البراق يا أبا حمزة قال أنس نعم) هذا يوضح أن الذى وقع في رواية بدء الخلق بلفظ دون البغل وفوق الحمار البراق أى هو البراق وقع بالمعنى لان أنسا لم يتلفظ بلفظ البراق في رواية قتادة (قوله يضع خطوه) بفتح المعجمة أوله المرة الواحدة وبضمها الفعلة (قوله عند أقصى طرفه) بسكون الراء وبالفاء أى نظره أى يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وفي حديث ابن مسعود عند أبي يعلى والبزار اذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية لابن سعد عن الواقدي بأسانيده له جناحان ولم أرها لغيره وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس في صفة البراق لها خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل وأظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء قيل ويؤخذ من ترك تسمية سير البراق طيرانا ان الله اذا أكرم عبدا بتسهيل الطريق له حتى قطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير أن لا يخرج بذلك عن اسم السفر وتجرى عليه أحكامه والبراق بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البريق فقد جاء في لونه أنه أبيض أو من البرق لانه وصفه بسرعة السير أو من قولهم شاة برقاء اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سود ولا ينافيه وصفه في الحديث بأن البراق أبيض لان البرقاء من الغنم معدودة في البياض انتهى ويحتمل أن لا يكون مشتقا قال ابن أبي جمرة خص البراق بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم ينقل ان أحدا ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قال والقدرة كانت صالحة لأن يصعد بنفسه من غير براق لكن ركوب البراق كان زيادة له في تشريفه لانه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش والراكب أعز من الماشي (قوله فحملت عليه) في رواية لابي سعيد في شرف المصطفى فكان الذى أمسك بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية معمر عن قتادة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به أتى بالبراق مسرجا ملجما فاستصعب عليه فقال له جبريل ما حملك على هذا فوالله ما ركبك خلق قط أكرم على الله منه قال فارفض عرقا أخرجه الترمذي وقال حسن غريب وصححه ابن حبان وذكر ابن اسحق عن قتادة انه لما شمس وضع جبريل يده على معرفته فقال أما تستحى فذكر نحوه مرسلا لم يذكر أنسا وفي رواية وثيمة عن ابن اسحق فارتعشت حتى لصقت بالارض فاستويت عليها وللنسائى وابن مردويه من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس نحوه موصولا وزاد وكانت تسخر للانبياء قبله ونحوه في حديث أبي سعيد عند ابن اسحق وفيه دلالة على أن البراق كان معدا لركوب الانبياء خلافا لمن نفى ذلك كابن دحية وأول قول جبريل فما ركبك أكرم على الله منه أى ما ركبك أحد قط فكيف يركبك أكرم منه وقد جزم السهيلي ان البراق انما استصعب عليه لبعد عهده بركوب الانبياء قبله قال النووي قال الزبيدي في مختصر العين وتبعه صاحب التحرير كان الانبياء يركبون البراق قال وهذا يحتاج الى نقل صحيح (قلت) قد ذكرت النقل بذلك ويؤيده ظاهر قوله فربطته بالحلقة

ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض فقال له الجارود هو البراق يا أبا حمزة قال أنس نعم يضع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه

فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا

التي تربط بها الانبياء ووقع في المبتدا لابن اسحق من رواية وثيمة في ذكر الاسراء فاستصعبت البراق
وكانت الانبياء تركبها قبلي وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة وفي مغازي ابن
عائذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال البراق هي الدابة التي كان يزور ابراهيم عليها
اسمعيل وفي الطبراني من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ان جبريل أتى النبي صلى الله
عليه وسلم بالبراق فحمله بين يديه وعند أبي يعلى والحاكم من حديث ابن مسعود رفعه أتيت بالبراق
فركبت خلف جبريل وفي حديث حذيفة عند الترمذي والنسائي فما زايلا ظهر البراق وفي
كتاب مكة للفاكهي والازرقي ان ابراهيم كان يحج على البراق وفي أوائل الروض للسهيلي ان
ابراهيم حمل هاجر على البراق لما سار الى مكة بها وبولدها فهذه آثار يشد بعضها بعضا وجاءت آثار
أخرى تشهد لذلك لم أر الاطالة بايرادها ومن الاخبار الواهية في صفة البراق ما ذكره الماوردي
عن مقاتل وأورده القرطبي في التذكرة ومن قبله الثعلبي من طريق ابن الكلبي عن أبي صالح عن
ابن عباس قال الموت والحياة جسمان فالموت كبش لا يجد ريحه شيء الا مات والحياة فرس بلقاء
أنثى وهي التي كان جبريل والانبياء يركبونها لا تمر بشيء ولا يجد ريحها شيء الا حيي ومنها أن
البراق لما عاتبه جبريل قال له معتذرا انه مس الصفراء اليوم وان الصفراء صنم من ذهب كان عند
الكعبة وان النبي صلى الله عليه وسلم مر به فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وانه صلى الله عليه
وسلم نهى زيد بن حارثة أن يمسه بعد ذلك وكسره يوم فتح مكة قال ابن المنير انما استصعب البراق
تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم عليه وأراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل وارفض عرقا
من ذلك وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانها هزة
الطرب لا هزة الغضب ووقع في حديث حذيفة عند أحمد قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبراق فلم يزايل ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس فهذا لم يسنده حذيفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيحتمل أنه قاله عن اجتهاد ويحتمل أن يكون قوله هو وجبريل يتعلق بمرافقته
في السير لا في الركوب قال ابن دحية وغيره معناه وجبريل قائد أو سائق أو دليل قال وانما جزمنا
بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها (قلت) ويرد
التأويل المذكور أن في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود أن جبريل حمله على البراق رديفا له
وفي رواية الحرث في مسنده أتي بالبراق فركب خلف جبريل فسار بهما فهذا صريح في ركوبه معه
فالله أعلم وأيضا فان ظاهره أن المعراج وقع للنبي صلى الله عليه وسلم على البراق الى أن صعد
السموات كلها ووصل الى ما وصل ورجع وهو عليه [illegible]
الى ما وقع في ليلة الاسراء [illegible]
(قوله فانطلق بي جبريل) في رواية بدء الخلق فانطلقت مع جبريل وللمغايرة [illegible]
اليه بعضهم من أن رواية بدء الخلق تشعر بانه ما احتاج الى جبريل في العروج [illegible] السماء [illegible]
واحدة لكن معظم الروايات جاء [illegible] الاول في حديث أبي ذر [illegible]
بي والذي يظهر أن جبريل في تلك الحالة كان دليلا له فيما قصد [illegible]
(قوله حتى أتى السماء الدنيا) ظاهره انه استمر على البراق حتى عرج الى السماء وهو مقتضى كلام
ابن أبي جمرة المذكور قريبا وتمسك به أيضا من زعم ان المعراج كان في ليلة غير ليلة الاسراء الى

بيت المقدس فأما العروج ففي غير هذه الرواية من الاخبار أنه لم يكن على البراق بل رقى المعراج وهو السلم كما وقع مصرحا به في حديث أبي سعيد عند ابن اسحق والبيهقي في الدلائل ولفظه فاذا أنا بدابة كالبغل مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي فركبته فذكر الحديث قال ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم أتيت بالمعراج وفي رواية ابن اسحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج فلم أر قط شيأ كان أحسن منه وهو الذي يمد اليه الميت عينيه اذا حضر فأصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي الى باب من أبواب السماء الحديث وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي رواية لابي سعيد في شرف المصطفى انه أتى بالمعراج من جنة الفردوس وأنه منضد باللؤلؤ وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وأما المحتج بالتعدد فلا حجة له لاحتمال أن يكون التقصير في ذلك الاسراء من الراوي وقد حفظه ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق فوصفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناءين فذكر القصة قال ثم عرج بي الى السماء وحديث أبي سعيد دال على الاتحاد وقد تقدم شيء من هذا البحث في أول الصلاة وقوله في رواية ثابت فربطته بالحلقة أنكره حذيفة فروى أحمد والترمذي من حديث حذيفة قال تحدثون انه ربطه أخاف أن يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة قال البيهقي المثبت مقدم على النافي يعني من أثبت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو أولى بالقبول ووقع في رواية بريدة عند البزار لما كان ليلة أسرى به فأتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق ونحوه للترمذي وأنكر حذيفة أيضا في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى في بيت المقدس واحتج بأنه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق والجواب عنه منع التلازم في الصلاة ان كان أراد بقوله كتب عليكم الفرض وان أراد التشريع فنلتزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحال وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي حتى أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها وفيه فدخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه نحوه وزاد ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم أقيمت الصلاة فأممتهم وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم فلم ألبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فأخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وحانت الصلاة فأممتهم وفي حديث ابن عباس عند أحمد فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون أجمعون يصلون معه وفي حديث عمر عند أحمد أيضا أنه لما دخل بيت المقدس قال أصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم الى القبلة فصلى وقد تقدم شيء من ذلك في الباب الذي قبله قال عياض يحتمل أن يكون صلى بالانبياء جميعا في بيت المقدس ثم صعد منهم الى السموات من ذكر أنه صلى الله عليه وسلم رآه ويحتمل أن تكون صلاته بهم

فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجىء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح

بعد ان هبط من السماء فهبطوا ايضا وقال غيره رؤيته اياهم في السماء محمولة على رؤية أرواحهم الا عيسى لما ثبت انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس أيضا ذلك وأما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويحتمل الاجساد بأرواحها والاظهر ان صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل العروج والله أعلم (قوله السماء الدنيا) في حديث أبي سعيد في ذكر الانبياء عند البيهقي الى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل وتحت يده اثنا عشر ألف ملك (قوله فاستفتح) تقدم القول فيه في أول الصلاة وان قولهم أرسل اليه أي للعروج وليس المراد أصل البعث لان ذلك كان قد اشتهر في الملكوت الاعلى وقيل سألوا تعجبا من نعمة الله عليه بذلك او استبشارا به وقد علموا أن بشرا لا يترقى هذا الترقي الا باذن الله تعالى وان جبريل لا يصعد بمن لم يرسل اليه وقوله من معك يشعر بأنهم أحسوا معه برفيق والا لكان السؤال بلفظ أمعك أحد وذلك الاحساس اما بمشاهدة لكون السماء شفافة واما بأمر معنوي كزيادة أنوار أو نحوها يشعر بتجدد أمر يحسن معه السؤال بهذه الصيغة وفي قول محمد دليل على أن الاسم أولى في التعريف من الكنية وقيل الحكمة في سؤال الملائكة وقد بعث اليه أن الله أراد اطلاع نبيه على أنه معروف عند الملا الاعلى لانهم قالوا أو بعث اليه فدل على أنهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع له والا لكانوا يقولون ومن محمد مثلا (قوله مرحبا به) أي أصاب رحبا وسعة وكنى بذلك عن الانشراح واستنبط منه ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام وتعقب بأن قول الملك مرحبا به ليس ردا للسلام فانه كان قبل أن يفتح الباب والسياق يرشد اليه وقد نبه على ذلك ابن أبي جمرة ووقع هنا أن جبريل قال له عند كل واحد منهم سلم عليه قال فسلمت عليه فرد علي السلام وفيه اشارة الى انه رآهم قبل ذلك (قوله فنعم المجىء جاء) قيل المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير والتقدير جاء فنعم المجىء مجيؤه وقال ابن مالك في هذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول أو الصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجىء والى مخصوص بمعناها وهو مبتدا مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه موصول أو موصوف بجاء والتقدير نعم المجىء الذي جاء أو نعم المجىء مجىء جاء وكونه موصولا أجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة أولى من كونه نكرة (قوله فاذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم) زاد في رواية أنس عن أبي ذر أول الصلاة ذكر النسم التي عن يمينه وعن شماله وتقدم القول فيه وذكرت هناك احتمال أن يكون المراد بالنسم المرئية لآدم هي التي لم تدخل الاجساد بعد ثم ظهر لي الآن احتمال آخر وهو أن يكون المراد بها من خرجت من الاجساد حين خروجها لانها مستقرة ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في السماء الدنيا أن يفتح لها أبواب السماء ولا تلجها وقد وقع في حديث أبي سعيد عند البيهقي ما يؤيده ولفظه فاذا أنا بآدم تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث أبي هريرة عند البزار فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الحديث فيظهر من الحديثين عدم اللزوم المذكور وهذا أولى مما جمع به القرطبي في المفهم ان ذلك في حالة مخصوصة (قوله بالابن الصالح والنبي الصالح) قيل اقتصر الانبياء على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لان

ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم

الصلاح صفة تشمل خلال الخير ولذلك كررها كل منهم عند كل صفة والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة لمعاني الخير وفي قول آدم بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بأبوة النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي في التوحيد بيان الحكمة في خصوص منازل الانبياء من السماء (قوله ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية) وفيه فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال النووي قال ابن السكيت يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة ويقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال اه ولم يبين سبب ذلك والسبب فيه أن ابني الخالة أم كل منهما خالة الآخر لزوما بخلاف ابني العمة وقد توافقت هذه الرواية مع رواية ثابت عن أنس عند مسلم أن في الاولى آدم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وخالف ذلك الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر أنه لم يثبت أسماءهم وقال فيه وابراهيم في السماء السادسة ووقع في رواية شريك عن أنس ان ادريس في الثالثة وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة وسياقه يدل على أنه لم يضبط منازلهم أيضا كما صرح به الزهري ورواية من ضبط أولى ولاسيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن أبي مالك عن أنس الا أنه خالف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعة وادريس في الخامسة ووافقهم أبو سعيد الا أن في روايته يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول أثبت وقد استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان أجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض وأجيب بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن أنس ففيه وبعث له آدم فمن دونه من الانبياء فافهم وقد تقدمت الاشارة اليه في الباب الذي قبله (قوله فلما خلصت اذا يوسف) زاد مسلم في رواية ثابت عن أنس فاذا هو قد أعطى شطر الحسن وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي وأبي هريرة عند ابن عائذ والطبراني فاذا أنا برجل أحسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب وهذا ظاهره أن يوسف عليه السلام كان أحسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث أنس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا فعلى هذا فيحمل حديث المعراج على ان المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده قول من قال ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه وأما حديث الباب فقد حمله ابن المنير على ان المراد أن يوسف أعطى شطر الحسن الذي أوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم والله أعلم وقد اختلف في الحكمة في اختصاص كل منهم بالسماء التي التقاه بها فقيل ليظهر تفاضلهم في الدرجات وقيل لمناسبة تتعلق بالحكمة في الاقتصار على هؤلاء دون غيرهم من الانبياء فقيل أمروا بملاقاته فمنهم من أدركه في أول وهلة ومنهم من تأخر فلحق ومنهم من فاته وهذا زيفه السهيلي فأصاب وقيل الحكمة في الاقتصار على هؤلاء المذكورين للاشارة الى ما سيقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه من نظير ما وقع لكل منهم فأما آدم فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما ألفه من الوطن ثم كان مآل كل منهما أن يرجع الى موطنه الذي أخرج منه وبعيسى ويحيى على ما وقع له من أول الهجرة من عداوة

اليهود

اليهود وتماديهم على البغي عليه وارادتهم وصول السوء اليه وبيوسف على ما وقع له من اخوته من قريش في نصبهم الحرب له وارادتهم هلاكه وكانت العاقبة له وقد أشار الى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح أقول كما قال يوسف لا تثريب عليكم وبادريس على رفيع منزلته عند الله وبهرون على أن قومه رجعوا الى محبته بعد أن آذوه وبموسى على ما وقع له من معالجة قومه وقد أشار الى ذلك بقوله لقد أوذي موسى بأكثر من هذا فصبر وبابراهيم في استناده الى البيت المعمور بما ختم له صلى الله عليه وسلم في آخر عمره من اقامة منسك الحج وتعظيم البيت وهذه مناسبات لطيفة أبداها السهيلي فاوردتها منقحة ملخصة وقد زاد ابن المنير في ذلك أشياء أضربت عنها اذ أكثرها في المفاضلة بين الانبياء والاشارة في هذا المقام عندي أولى من تطويل العبارة وذكر في مناسبة لقاء ابراهيم في السماء السابعة معنى لطيفا زائدا وهو ما اتفق له صلى الله عليه وسلم من دخول مكة في السنة السابعة وطوافه بالبيت ولم يتفق له الوصول اليها بعد الهجرة قبل هذه بل قصدها في السنة السادسة فصدوه عن ذلك كما تقدم بسطه في كتاب الشروط قال ابن أبي جمرة الحكمة في كون آدم في السماء الدنيا لانه أول الانبياء وأول الآباء وهو أصل فكان أولا في الاولى ولاجل تأنيس النبوة بالابوة وعيسى في الثانية لانه أقرب الانبياء عهدا من محمد ويليه يوسف لان أمة محمد تدخل الجنة على صورته وادريس في الرابعة لقوله ورفعناه مكانا عليا والرابعة من السبع وسط معتدل وهرون لقربه من أخيه موسى وموسى أرفع منه لفضل كلام الله وابراهيم لانه الاب الاخير فناسب أن يتجدد للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيه أنس لتوجهه بعده الى عالم آخر وأيضا فمنزلة الخليل تقتضي أن تكون أرفع المنازل ومنزلة الحبيب أرفع من منزلته فلذلك ارتفع النبي صلى الله عليه وسلم عن منزلة ابراهيم الى قاب قوسين أو أدنى (**قوله** في قصة موسى فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال أبكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي) وفي رواية شريك عن أنس لم أظن أحدا يرفع علي وفي حديث أبي سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل أني أكرم على الله وهذا أكرم على الله مني زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هان علي ولكن معه أمته وهم أفضل الامم عند الله وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه انه مر بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته فيقول أكرمته وفضلته فقال جبريل هذا موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته وفي حديث ابن مسعود عند الحرث وأبي يعلى والبزار وسمعت صوتا وتذمرا فسألت جبريل فقال هذا موسى قلت على من تذمره قال على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منه قال العلماء لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن آحاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان أسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزم لتنقيص أجره لان لكل نبي مثل أجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه من أمته في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة لهذه الامة وأما قوله غلام فليس على سبيل النقص بل على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه اذ أعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه أحدا قبله ممن هو أسن منه وقد وقع من موسى من العناية بهذه الامة من أمر الصلاة ما لم يقع لغيره ووقعت

قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال أبكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت

فاذا ابراهيم قال هذا أبوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى

الاشارة لذلك في حديث أبي هريرة عند الطبري والبزار قال عليه الصلاة والسلام كان موسى أشدهم على حين مررت به وخيرهم لي حين رجعت اليه وفي حديث أبي سعيد فأقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم فسألني كم فرض عليك ربك الحديث وقال ابن أبي جمرة ان الله جعل الرحمة في قلوب الانبياء أكثر مما جعل في قلوب غيرهم فلذلك بكى رحمة لامته وأما قوله هذا الغلام فأشار الى صغر سنه بالنسبة اليه قال الخطابي العرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة اهـ ويظهر لي أن موسى عليه السلام أشار الى ما أنعم الله به على نبينا عليهما الصلاة والسلام من استمرار القوة في الكهولية والى أن دخل في سن الشيخوخة ولم يدخل على بدنه هرم ولا اعترى قوته نقص حتى ان الناس في قدومه المدينة كما سيأتي من حديث أنس لما رأوه مردفا أبا بكر اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى أبي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر أسن من أبي بكر والله أعلم وقال القرطبي الحكمة في تخصيص موسى بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الصلاة لعلها لكون أمة موسى كلفت من الصلوات بما لم تكلف به غيرها من الامم فثقلت عليهم فأشفق موسى على أمة محمد من مثل ذلك ويشير الى ذلك قوله اني قد جربت الناس قبلك انتهى وقال غيره لعلها من جهة انه ليس في الانبياء من له أتباع أكثر من موسى ولا من له كتاب أكبر ولا أجمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهيا للنبي صلى الله عليه وسلم فناسب أن يتمنى أن يكون له مثل ما أنعم به عليه من غير أن يريد زواله عنه وناسب أن يطلعه على ما وقع له وينصحه فيما يتعلق به ويحتمل أن يكون موسى لما غلب عليه في الابتداء الاسف على نقص حظ أمته بالنسبة لامة محمد حتى تمنى ما تمنى أن يكون استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل ما عساه أن يتوهم عليه فيما وقع منه في الابتداء وذكر السهيلي أن الحكمة في ذلك انه كان رأى في مناجاته صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم فدعا الله أن يجعله منهم فكان اشفاقه عليهم كعناية من هو منهم وتقدم في أول الصلاة شيء من هذا ومما يتعلق بأمر موسى بالترديد مرارا والعلم عند الله تعالى وقد وقع من موسى عليه السلام في هذه القصة من مراعاة جانب النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمسك عن جميع ما وقع له حتى فارقه النبي صلى الله عليه وسلم أدبا معه وحسن عشرة فلما فارقه بكى وقال ما قال (**قوله** فاذا ابراهيم) في حديث أبي سعيد فاذا أنا بابراهيم خليل الرحمن مسند ظهره الى البيت المعمور كأحسن الرجال وفي حديث أبي هريرة عند الطبري فاذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي *(تكملة)* اختلف في حال الانبياء عند لقي النبي صلى الله عليه وسلم اياهم ليلة الاسراء هل أسري بأجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة أو أن أرواحهم مستقرة في الاماكن التي لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم وأرواحهم مشكلة بشكل أجسادهم كما جزم به أبو الوفاء بن عقيل واختار الاول بعض شيوخنا واحتج بما ثبت في مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت موسى ليلة أسري بي قائما يصلي في قبره فدل على أنه أسري به لما مر به (قلت) وليس ذلك بلازم بل يجوز أن يكون لروحه اتصال بجسده في الارض فلذلك تمكن من الصلاة وروحه مستقرة في السماء (**قوله** ثم رفعت الى سدرة المنتهى) كذا للاكثر بضم الراء وسكون العين وضم التاء من رفعت بضمير المتكلم وبعده حرف جر وللكشميهني رفعت بفتح العين وسكون التاء أي السدرة لي باللام

أى من أجلى وكذا تقدم فى بدء الخلق ويجمع بين الروايتين بأن المراد انه رفع اليها أى ارتقى به وظهرت له والرفع الى الشئ يطلق على التقريب منه وقد قيل فى قوله تعالى وفرش مرفوعة أى تقرب لهم ووقع بيان سبب تسميتها سدرة المنتهى فى حديث ابن مسعود عند مسلم ولفظه لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتهى بى الى سدرة المنتهى وهى فى السماء السادسة واليها ينتهى مايعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهى مايهبط فيقبض منها وقال النووى سميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهى اليها ولم يجاوزها أحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) وهذا لا يعارض حديث ابن مسعود المتقدم لكن حديث ابن مسعود ثابت فى الصحيح فهو أولى بالاعتماد (قلت) وأورد النووى هذا بصيغة التمريض فقال وحكى عن ابن مسعود انها سميت بذلك الى آخره هكذا أورده فأشعر بضعفه عنده ولاسيما ولم يصرح برفعه وهو صحيح مرفوع وقال القرطبى فى المفهم ظاهر حديث أنس أنها فى السابعة لقوله بعد ذكر السماء السابعة ثم ذهب بى الى السدرة وفى حديث ابن مسعود انها فى السادسة وهذا تعارض لا شك فيه وحديث أنس هو قول الاكثر وهو الذى يقتضيه وصفها بأنها التى ينتهى اليها علم كل نبى مرسل وكل ملك مقرب على ما قال كعب قال وماخلفها غيب لا يعلمه الا الله أو من أعلمه وبهذا جزم اسمعيل بن أحمد وقال غيره اليها منتهى أرواح الشهداء قال ويترجح حديث أنس بأنه مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف كذا قال ولم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض (قلت) ولا يعارض قوله انها فى السادسة مادلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد أن دخل السماء السابعة لانه يحمل على ان أصلها فى السماء السادسة وأغصانها وفروعها فى السابعة وليس فى السادسة منها الا أصل ساقها وتقدم فى حديث أبى ذر أول الصلاة فغشيها ألوان لا أدرى ماهى وبقية حديث ابن مسعود المذكور قال الله تعالى اذ يغشى السدرة مايغشى قال فراش من ذهب كذا فسر المبهم فى قوله مايغشى بالفراش ووقع فى رواية يزيد ابن أبى مالك عن أنس جراد من ذهب قال البيضاوى وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شأن الشجر أن يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها واضاءتها فى نفسها انتهى ويجوز أن يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك وفى حديث أبى سعيد وابن عباس يغشاها الملائكة وفى حديث أبى سعيد عند البيهقى على كل ورقة منها ملك ووقع فى رواية ثابت عن أنس عند مسلم فلما غشيها من أمر الله ماغشيها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها وفى رواية حميد عن أنس عند ابن مردويه نحوه لكن قال تحولت قوتا ونحو ذلك (**قوله** فاذا نبقها) بفتح النون وكسر الموحدة وبسكونها أيضا قال ابن دحية والاول هو الذى ثبت فى الرواية أى التحريك والنبق معروف وهو ثمر السدر (**قوله** مثل قلال هجر) قال الخطابى القلال بالكسر جمع قلة بالضم هى الجرار يريد أن ثمرها فى الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال وهى التى وقع تحديد الماء الكثير بها فى قوله اذا بلغ الماء قلتين وقوله هجر بفتح الهاء والجيم بلدة لا تنصرف للتأنيث والعلمية ويجوز الصرف (**قوله** واذا ورقها مثل آذان الفيلة) بكسر الفاء وفتح التحتانية بعدها لام جمع فيل ووقع فى بدء الخلق مثل آذان الفيول وهو جمع فيل أيضا قال ابن دحية اختيرت السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة أوصاف ظل ممدود وطعام لذيذ ورائحة زكية فكانت بمنزلة الايمان الذى

فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى

يجمع القول والعمل والنية والظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول (**قوله** واذا أربعة أنهار) في بدء الخلق فاذا في أصلها أي في أصل سدرة المنتهى أربعة أنهار ولمسلم يخرج من أصلها ووقع في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أربعة أنهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان فيحتمل أن تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والانهار تخرج من تحتها فيصح انها من الجنة (**قوله** (٢) اما الباطنان ففي الجنة) قال ابن ابي جمرة فيه أن الباطن أجل من الظاهر لان الباطن جعل في دار البقاء والظاهر جعل في دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم (**قوله** وأما الظاهران فالنيل والفرات) وقع في رواية شريك كما سيأتي في التوحيد أنه رأى في السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما والجمع بينهما أنه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهري الجنة ورآهما في السماء الدنيا دون نهري الجنة وأراد بالعنصر عنصر امتيازهما بسماء الدنيا كذا قال ابن دحية ووقع في حديث شريك أيضا ومضى به يرقى السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك أذفر فقال ماهذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ووقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم انه بعد أن رأى ابراهيم قال ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر أنعم طير رأيت قال جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك الله فاذا فيه آنية الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه أشد بياضا من اللبن قال فأخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو احلى من العسل وأشد رائحة من المسك وفي حديث أبي سعيد فاذا فيها عين تجري يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة (قلت) فيمكن أن يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب وكذا روى عن مقاتل قال الباطنان السلسبيل والكوثر وأما الحديث الذي أخرجه مسلم بلفظ سيحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة فلا يغاير هذا لان المراد به ان في الارض أربعة انهار أصلها من الجنة وحينئذ لم يثبت لسيحون وجيحون انهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك وأما الباطنان المذكوران في حديث الباب فهما غير سيحون وجيحون والله أعلم قال النووي في هذا الحديث ان أصل النيل والفرات من الجنة وأنهما يخرجان من أصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد وأما قول عياض ان الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى في الارض لكونه قال ان النيل والفرات يخرجان من أصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض فيلزم منه أن يكون أصل السدرة في الارض وهو متعقب فان المراد بكونهما يخرجان من أصلها غير خروجهما بالنبع من الارض والحاصل ان أصلها في الجنة وهما يخرجان أولا من أصلها ثم يسيران الى أن يستقرا في الارض ثم ينبعان واستدل به على فضيلة ماء النيل والفرات لكون منبعهما من الجنة وكذا سيحان وجيحان قال القرطبي لعل ترك ذكرهما في حديث الاسراء لكونهما ليسا أصلا برأسهما وانما يحتمل أن يتفرعا عن النيل والفرات قال وقيل انما أطلق على هذه الانهار انها من الجنة تشبيها

واذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ماهذان يا جبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات

(٢) قوله اما الباطنان ففي الجنة هكذا بنسخ الشرح التي بايدينا والذي في نسخ الصحيح بايدينا اما الباطنان فنهران في الجنة فلعل ما في الشارح رواية له اهـ

لهـا بأنهار الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة والاول أولى والله أعلم *(تنبيه)* الفرات بالمثناة فى الخط فى حالتى الوصل والوقف فى القراآت المشهورة وجاء فى قراءة شاذة أنها هاء تأنيث وشبهها أبو المظفر بن الليث بالتابوت والتابوه (قوله ثم رفع لى البيت المعمور) زاد الكشميهنى يدخله كل يوم سبعون ألف ملك وتقدمت هذه الزيادة فى بدء الخلق بزيادة اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم وكذا وقع مضموما الى رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة وقد بينت فى بدء الخلق أنه مدرج وذكرت من فصله من رواية قتادة عن الحسن عن ابى هريرة وقد قدمت ما يتعلق بالبيت المعمور هنالك ووقعت هذه الزيادة أيضا عند مسلم من طريق ثابت عن أنس وفيه أيضا ثم لا يعودون اليه أبدا وزاد ابن اسحق فى حديث أبى سعيد الى يوم القيامة وفى حديث أبى هريرة عند البزار انه رأى هنالك أقواما بيض الوجوه وأقواما فى ألوانهم شئ فدخلوا نهرا فاغتسلوا فخرجوا وقد خلصت ألوانهم فقال له جبريل هؤلاء من أمتك خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ وفى رواية أبى سعيد عند الاموى والبيهقى انهم دخلوا معه البيت المعمور وصلوا فيه جميعا واستدل به على أن الملائكة أكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه فى كل يوم سبعون ألفا غير ما ثبت عن الملائكة فى هذا الخبر (قوله ثم أتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فأخذت اللبن فقال هى الفطرة التى أنت عليها) أى دين الاسلام قال القرطبى يحتمل أن يكون سبب تسمية اللبن فطرة لانه أول شئ يدخل بطن المولود ويشق أمعاءه والسر فى ميل النبى صلى الله عليه وسلم اليه دون غيره لكونه كان مألوفا له ولانه لا ينشأ عن جنسه مفسدة وقد وقع فى هذه الرواية ان اتيانه الآنية كان بعد وصوله الى سدرة المنتهى وسيأتى فى الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت لى سدرة المنتهى فاذا أربعة أنهار فذكره قال وأتيت بثلاثة أقداح الحديث وهذا موافق لحديث الباب الا أن شعبة لم يذكر فى الاسناد مالك بن صعصعة وفى حديث أبى هريرة عند ابن عائذ فى حديث المعراج بعد ذكر ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة آنية مغطاة فقال جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك ربك فتناولت احداها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الآخر فاذا هو لبن فشربت منه حتى رويت فقال ألا تشرب من الثالث قلت قد رويت قال وفقك الله وفى رواية البزار من هذا الوجه ان الثالث كان خمرا لكن وقع عنده ان ذلك كان ببيت المقدس وان الاول كان ماء ولم يذكر العسل وفى حديث ابن عباس عند أحمد فلما أتى المسجد الاقصى قام يصلى فلما انصرف جئ بقدحين فى أحدهما لبن وفى الآخر عسل فأخذ اللبن الحديث وقد وقع عند مسلم من طريق ثابت عن أنس أيضا ان اتيانه بالآنية كان ببيت المقدس قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبريل باناء من خمر واناء من لبن فأخذت اللبن فقال جبريل أخذت الفطرة ثم عرج الى السماء وفى حديث شداد بن اوس فصليت من المسجد حيث شاء الله وأخذنى من العطش أشد ما أخذنى فأتيت باناءين أحدهما اللبن والآخر عسل فعدلت بينهما ثم هدانى الله فأخذت اللبن فقال شيخ بين يدى يعنى لجبريل أخذ صاحبك الفطرة وفى حديث أبى سعيد عند ابن اسحق فى قصة الاسراء فصلى بهم يعنى الانبياء ثم أتى بثلاثة آنية اناء

ثم رفع لى البيت المعمور ثم أتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فأخذت اللبن فقال هى الفطرة التى أنت عليها وأمتك

ثم فرضت على الصلاة خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما أمرت قال أمرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وانى والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت فقال مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما أمرت قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم قال ان أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وانى قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال سألت ربى حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم قال فلما جاوزت نادانى مناد أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى

فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فأخذت اللبن الحديث وفى مرسل الحسن عنده نحوه لكن لم يذكر اناء الماء ووقع بيان مكان عرض الآنية فى رواية سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عند المصنف كما سيأتى فى أول الاشربة ولفظه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به بايلياء باناء فيه خمر واناء فيه لبن فنظر اليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذى هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك وهو عند مسلم فى رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند البيهقى فعرض عليه الماء والخمر واللبن فأخذ اللبن فقال له جبريل أصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت وغرقت أمتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت أمتك ويجمع بين هذا الاختلاف اما بحمل ثم على غير بابها من الترتيب وانما هى بمعنى الواو هنا واما بوقوع عرض الآنية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس وسببه ما وقع له من العطش ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ورؤية الانهار الاربعة وأما الاختلاف فى عدد الآنية وما فيها فيحمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ومجموعها أربعة آنية فيها أربعة أشياء من الانهار الاربعة التى رآها تخرج من أصل سدرة المنتهى ووقع فى حديث أبى هريرة عند الطبرى لما ذكر سدرة المنتهى يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن عسل مصفى فلعله عرض عليه من كل نهر اناء وجاء عن كعب ان نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن نهر جيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الماء سيحان والله أعلم (**قوله ثم فرضت على الصلاة**) تقدم ما يتعلق بها فى الكلام على حديث أبى ذر فى أول الصلاة والحكمة فى تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسراء أنه صلى الله عليه وسلم لما عرج به رأى فى تلك الليلة تعبد الملائكة وان منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله له ولامته تلك العبادات كلها فى كل ركعة يصليها العبد بشرائطها من الطمأنينة والاخلاص أشار الى ذلك ابن أبى جمرة وقال وفى اختصاص فرضيتها بليلة الاسراء اشارة الى عظيم بيانها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة بل بمراجعات تعددت على ما سبق بيانه (**قوله ولكن أرضى وأسلم**) فى رواية الكشميهنى ولكنى أرضى وأسلم وفيه حذف تقديره الكلام سألت ربى حتى استحييت فلا أرجع فانى ان رجعت صرت غير راض ولا مسلم ولكنى أرضى وأسلم (**قوله أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى**) تقدم أول الصلاة من رواية أنس عن أبى ذر هى خمس وهن خمسون وتقدم شرحه وفى رواية ثابت عن أنس عند مسلم حتى قال يا محمد هى خمس صلوات فى كل يوم وليلة كل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة الحديث وسيأتى الكلام على هذه الزيادة فى الرقاق وفى رواية يزيد بن أبى مالك عن أنس عند النسائى وأتيت سدرة للمنتهى فغشيتنى ضبابة فخررت ساجدا فقيل لى انى يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك فذكر مراجعته مع موسى وفيه فانه فرض على بنى اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما وقال فى آخره فخمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك قال فعرفت أنها عزمة من الله فرجعت الى موسى فقال لى ارجع فلم أرجع (**قوله فلما جاوزت نادانى مناد أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى**) هذا من أقوى ما استدل به على أن الله سبحانه وتعالى كلم نبيه

محمدا

محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة (تكملة) وقع في غير هذه الرواية زيادات رآها صلى الله عليه وسلم بعد سدرة المنتهى لم تذكر في هذه الرواية منها ما تقدم في أول الصلاة حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الاقلام وفي رواية شريك عن أنس كما سيأتي في التوحيد حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى اليه خمسين صلاة الحديث وقد استشكلت هذه الزيادة ويأتي الكلام على ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد وفي رواية أبي ذر من الزيادة أيضا ثم أدخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك وعند مسلم من طريق همام عن قتادة عن أنس رفعه بينا أنا أسير في الجنة اذ أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف واذا طينه مسك اذفر فقال جبريل هذا الكوثر وله من طريق شيبان عن قتادة عن أنس لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وعند ابن أبي حاتم وابن عائذ من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس ثم انطلق حتى انتهى بي الى الشجرة فغشيني من كل سحابة فيها من كل لون فتأخر جبريل وخررت ساجدا وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته المقحمات يعني الكبائر وفي هذه الرواية من الزيادة ثم انجلت عني السحابة وأخذ بيدي جبريل فانصرفت سريعا فأتيت على ابراهيم فلم يقل شيأ ثم أتيت على موسى فقال ما صنعت الحديث وفيه أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل مالي لم آت أهل سماء الا رحبوا وضحكوا الي غير رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك الي قال يا محمد ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلق ولو ضحك الى أحد لضحك اليك وفي حديث حذيفة عند أحمد والترمذي حتى فتحت لهما أبواب السماء فرأيا الجنة والنار ووعد الآخرة أجمع وفي حديث أبي سعيد انه عرض عليه الجنة وان رمانها كأنه الدلاء واذا طيرها كأنها البخت وانه عرضت عليه النار فاذا هي لو طرح فيها الحجارة والحديد لأكلتها وفي حديث شداد بن أوس فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي ووجدتها مثل الحمة السخنة وزاد فيه انه رآه في وادي بيت المقدس وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم ان جبريل قال يا محمد هل سألت ربك أن يريك الحور العين قال نعم قال فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن قال فأتيتهن فسلمت فرددن فقلت من أنتن فقلن خيرات حسان الحديث وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود عن أبيه ان ابراهيم الخليل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني انك لاق ربك الليلة وان أمتك آخر الامم وأضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك وجلها في أمتك فافعل وفي رواية الواقدي باسانيده في أول حديث الاسراء كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل ربه أن يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وهو نائم في بيته ظهرا أتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق الى ما سألت فانطلقا به الى ما بين المقام وزمزم فأتي بالمعراج فاذا هو أحسن شيء منظرا فعرجا به الى السموات ولقي الانبياء وانتهى الى سدرة المنتهى ورأى الجنة والنار وفرض عليه الخمس فلو ثبت هذا لكان ظاهرا في انه معراج آخر لقوله انه كان ظهرا وان المعراج كان من مكة وهو خلاف ما في الروايات الصحيحة في الامرين معا ويعكر على التعدد قوله ان الصلوات فرضت حينئذ الا ان حمل على انه أعيد ذكره

*حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس قال هى رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به الى بيت المقدس

تأكيدا أو فرع على ان الاول كان مناما وهذا يقظة أو بالعكس والله أعلم وفى الحديث من الفوائد غير ما تقدم ان للسماء أبوابا حقيقة وحفظة موكلين بها وفيه اثبات الاستئذان وانه ينبغى لمن يستأذن أن يقول أنا فلان ولا يقتصر على أنا لانه ينافى مطلوب الاستفهام وان المار يسلم على القاعد وان كان المار أفضل من القاعد وفيه استحباب تلقى أهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء وجواز مدح الانسان المأمون عليه الافتتان فى وجهه وفيه جواز الاستناد الى القبلة بالظهر وغيره مأخوذ من استناد ابراهيم الى البيت المعمور وهو كالكعبة فى انه قبلة من كل جهة وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل وقد سبق البحث فيه فى أول الصلاة وفيه فضل السير بالليل على السير بالنهار لما وقع من الاسراء بالليل ولذلك كانت أكثر عبادته صلى الله عليه وسلم بالليل وكان أكثر سفره صلى الله عليه وسلم بالليل وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل وفيه ان التجربة أقوى فى تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة يستفاد ذلك من قول موسى عليه السلام للنبى صلى الله عليه وسلم انه عالج الناس قبله وجربهم ويستفاد منه تحكيم العادة والتنبيه بالاعلى على الادنى لان من سلف من الامم كانوا أقوى أبدانا من هذه الامة وقد قال موسى فى كلامه انه عالجهم على أقل من ذلك فما وافقوه أشار الى ذلك ابن أبى جمرة قال ويستفاد منه أن مقام الخلة مقام الرضا والتسليم ومقام التكليم مقام الادلال والانبساط ومن ثم استبد موسى بأمر النبى صلى الله عليه وسلم بطلب التخفيف دون ابراهيم عليه السلام مع أن للنبى صلى الله عليه وسلم من الاختصاص بابراهيم أزيد مما له من موسى لمقام الابوة ورفعة المنزلة والاتباع فى الملة وقال غيره الحكمة فى ذلك ما أشار اليه موسى عليه السلام فى نفس الحديث من سبقه الى معالجة قومه فى هذه العبادة بعينها وانهم خالفوه وعصوه وفيه ان الجنة والنار قد خلقتا لقوله فى بعض طرقه التى بينتها عرضت على الجنة والنار وقد تقدم البحث فيه فى بدء الخلق وفيه استحباب الاكثار من سؤال الله تعالى وتكثير الشفاعة عنده لما وقع منه صلى الله عليه وسلم فى اجابته مشورة موسى فى سؤال التخفيف وفيه فضيلة الاستحياء وبذل النصيحة لمن يحتاج اليها وان لم يستشر الناصح فى ذلك * الحديث الثانى (قوله حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قوله فى قوله) أى فى تفسير قوله (تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس قال هى رؤيا عين أريها النبى صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به الى بيت المقدس) قال وايراده هذا الحديث فى باب المعراج مما يؤيد ان المصنف يرى اتحاد ليلة الاسراء والمعراج بخلاف ما فهم عنه من افراد الترجمتين وقد قدمت ان ترجمته فى أول الصلاة تدل على ذلك حيث قال فرضت الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وقد تمسك بكلام ابن عباس هذا من قال الاسراء كان فى المنام ومن قال انه كان فى اليقظة فالاول أخذ من لفظ الرؤيا قال لان هذا اللفظ مختص برؤيا المنام ومن قال بالثانى فمن قوله أريها ليلة الاسراء والاسراء انما كان فى اليقظة لانه لو كان مناما ما كذبه الكفار فيه ولا فيما هو أبعد منه كما تقدم تقريره واذا كان ذلك فى اليقظة وكان المعراج فى تلك الليلة تعين أن يكون فى اليقظة أيضا اذ لم يقل أحد انه نام لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم واذا كان فى اليقظة فاضافة الرؤيا الى العين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد أثبت الله تعالى رؤيا القلب فى القرآن

قال والشجرة الملعونة فى القرآن قال هى شجرة الزقوم *(باب وفود الانصار الى النبى صلى الله عليه وسلم بمكة و بيعة العقبة)*

فقال ما كذب الفؤاد ما رأى ورؤيا العين فقال ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى وروى الطبرانى فى الاوسط باسناد قوى عن ابن عباس قال رأى محمد ربه مرتين ومن وجه آخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد فاذا تقرر ذلك ظهر ان مراد ابن عباس هنا برؤية العين المذكورة جميع ما ذكره صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة من الاشياء التى تقدم ذكرها وفى ذلك رد لمن قال المراد بالرؤيا فى هذه الآية رؤياه صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد الحرام المشار اليها بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام قال هذا القائل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صد المشركين له فى الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى وهذا وان كان يمكن أن يكون مراد الآية لكن الاعتماد فى تفسيرها على ترجمان القرآن أولى والله أعلم واختلف السلف هل رأى ربه فى تلك الليلة أم لا على قولين مشهورين وأنكرت ذلك عائشة رضى الله عنها وطائفة وأثبتها ابن عباس وطائفة وسيأتى بسط ذلك فى الكلام على حديث عائشة حيث ذكره المصنف بتمامه فى تفسير سورة النجم من كتاب التفسير ان شاء الله تعالى (**قوله** والشجرة الملعونة فى القرآن قال هى شجرة الزقوم) يريد تفسير الشجرة المذكورة فى بقية الآية وقد قيل فيها غير ذلك كما سيأتى فى موضعه فى التفسير ان شاء الله تعالى *(**قوله باب** وفود الانصار الى النبى صلى الله عليه وسلم بمكة و بيعة العقبة) ذكر ابن اسحق وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم كان بعد موت أبى طالب قد خرج الى ثقيف بالطائف يدعوهم الى نصره فلما امتنعوا منه كما تقدم فى بدء الخلق شرحه رجع الى مكة فكان يعرض نفسه على قبائل العرب فى مواسم الحج وذكر باسانيد متفرقة انه أتى كندة وبنى كعب وبنى حذيفة وبنى عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجبه أحد منهم الى ما سأل وقال موسى بن عقبة عن الزهرى فكان فى تلك السنين أى التى قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم الا أن يؤوه ويمنعوه ويقول لا أكره أحدا منكم على شئ بل أريد ان تمنعوا من يؤذينى حتى أبلغ رسالة ربى فلا يقبله أحد بل يقولون قوم الرجل أعلم به وأخرج البيهقى وأصله عند أحمد وصححه ابن حبان من حديث ربيعة بن عباد بكسر المهملة وتخفيف الموحدة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذى المجاز يتبع الناس فى منازلهم يدعوهم الى الله عز وجل الحديث وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم من حديث جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموسم فيقول هل من رجل يحملنى الى قومه فان قريشا منعونى أن أبلغ كلام ربى فأتاه رجل من همدان فأجابه ثم خشى ان لا يتبعه قومه فجاء اليه فقال آتى قومى فأخبرهم ثم آتيك من العام المقبل قال نعم فانطلق الرجل وجاء وفد الانصار فى رجب وقد أخرج الحاكم وأبو نعيم والبيهقى فى الدلائل باسناد حسن عن ابن عباس حدثنى على بن أبى طالب قال لما أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر الى منى حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب وتقدم أبو بكر وكان نسابة فقال من القوم فقالوا من ربيعة فقال من أى ربيعة أنتم قالوا من ذهل وذكر واحديثا طويلا فى مراجعتهم وتوقفهم أخيرا عن الاجابة قال ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار لكونهم أجابوه الى ايوائه ونصره قال فما نهضوا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى

وذكر ابن اسحق ان أهل العقبة الاولى كانوا ستة نفر وهم أبو امامة أسعد بن زرارة النجاري ورافع
ابن مالك بن العجلان العجلاني وقطبة بن عامر بن حديدة وجابر بن عبد الله بن رئاب وعقبة بن
عامر وهؤلاء الثلاثة من بني سلمة وعوف بن الحرث بن رفاعة من بني مالك بن النجار وقال موسى
ابن عقبة عن الزهري وأبو الاسود عن عروة هم أسعد بن زرارة ورافع بن مالك ومعاذ بن عفراء
ويزيد بن ثعلبة وأبو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة ويقال كان فيهم عبادة بن الصامت
وذكوان قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قال لما رآهم النبي
صلى الله عليه وسلم قال من أنتم قالوا من الخزرج قال أفلا تجلسون أكلمكم قالوا نعم فدعاهم الى
الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان مما صنع الله لهم ان اليهود كانوا معهم في
بلادهم وكانوا أهل كتاب وكان الاوس والخزرج أكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا ان نبيا
سيبعث الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه فلما كلمهم النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا
النعت فقال بعضهم لبعض لا تسبقنا اليه يهود فآمنوا وصدقوا وانصرفوا الى بلادهم ليدعوا
قومهم فلما أخبروهم لم يبق دور من قومهم الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
كان الموسم وافاه منهم اثنا عشر رجلا ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث
كعب بن مالك في قصة توبته ذكر منه طرفا وسيأتي مطولا في مكانه والغرض منه قوله ولقد
شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وعنبسة هو ابن خالد بن يزيد الايلي يروي عن عمه
يونس بن يزيد وقوله قال ابن بكير في حديثه يريد ان اللفظ المساق لعقيل لا ليونس وقوله تواثقنا
بالمثلثة والقاف أي وقع بيننا الميثاق على ما تبايعنا عليه وقوله وما أحب ان لي بها مشهد بدر لان
من شهد بدرا وان كان فاضلا بسبب انها أول غزوة نصر فيها الاسلام لكن بيعة العقبة كانت سببا
في فشو الاسلام ومنها نشأ مشهد بدر وقوله أذكر منها هو أفعل تفضيل بمعنى المذكور أي أكثر
ذكرا بالفضل وشهرة بين الناس (قلت) وكان كعب من أهل العقبة الثانية وقد عقد ثالثة كما
أشرت اليه قبل ولعل المصنف لمح بما أخرجه ابن اسحق وصححه ابن حبان من طريقه بطوله قال
ابن اسحق حدثني معبد بن كعب بن مالك ان أخاه عبد الله وكان من أعلم الانصار حدثه ان اباه
كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة وبايع بها قال خرجنا حجاجا مع مشركي قومنا وقد صلينا
وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فذكر شأن صلاته الى الكعبة قال فلما وصلنا الى
مكة ولم نكن رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فسألنا عنه فقيل هو مع العباس في
المسجد فدخلنا فجلسنا اليه فسأله البراء عن القبلة ثم خرجنا الى الحج وواعدناه العقبة ومعنا
عبد الله بن عمرو والد جابر ولم يكن اسلم قبل فعرفناه امر الاسلام فأسلم حينئذ وصار من النقباء
قال فاجتمعنا عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعنا امرأتان ام عمارة بنت كعب احدى نساء
بني مازن واسماء بنت عمرو بن عدي احدى نساء بني سلمة قال فجاء ومعه العباس فتكلم فقال ان
محمدا منا حيث علمتم وقد منعناه وهو في عز فان كنتم تريدون انكم وافون له بما دعوتموه اليه
ومانعوه ممن خالفه فأنتم وذاك والا فمن الآن قال فقلنا تكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ما أحببت
فتكلم فدعا الى الله وقرأ القرآن ورغب في الاسلام ثم قال أبايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون
منه نساءكم وابناءكم قال فأخذ البراء بن معرور بيده فقال نعم فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم أسالم من سالمتم وأحارب من حاربتم ثم قال أخرجوا الى منكم اثنى عشر نقيبا وذكر ابن اسحق النقباء وهم اسعد بن زرارة ورافع بن مالك والبراء بن معرور وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو ابن حبيش وأسيد بن حضير وسعد بن خيثمة وأبو الهيثم بن التيهان وقيل بدله رفاعة بن عبد المنذر وفى المستدرك عن ابن عباس كان البراء بن معرور أول من بايع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة قال ابن اسحق حدثنى عبد الله بن أبى بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم قالوا نعم وذكر أيضا ان قريشا بلغهم أمر البيعة فأنكروا عليهم فحلف المشركون منهم وكانوا أكثرهم قيل كانوا خمسمائة نفس أن ذلك لم يقع وذلك لانهم ما علموا بشئ مما جرى * الحديث الثانى حديث جابر (قوله كان عمرو) هو ابن دينار (قوله شهد بى خالاى العقبة) لم يسمهما فى هذه الرواية ونقل عن عبد الله بن محمد وهو الجعفى ان ابن عيينة قال أحدهما البراء بن معرور كذا فى رواية أبى ذر ولغيره قال أبو عبد الله يعنى المصنف فعلى هذا فتفسير المبهم من كلامه لكنه ثبت انه من كلام ابن عيينة من وجه آخر عند الاسماعيلى فترجحت رواية أبى ذر ووقع فى رواية الاسماعيلى قال سفيان خالاه البراء بن معرور واخوه ولم يسمه والبراء بتخفيف الراء ومعرور بمهملات يقال انه كان اول من أسلم من الانصار واوّل من بايع فى العقبة الثانية كما تقدم ومات قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر واحد وهو أول من صلى الى الكعبة فى قصة ذكرها ابن اسحق وغيره وقد تعقبه الدمياطى فقال أم جابر هى أنيسة بنت غنمة بن عدى وأخواها ثعلبة وعمرو وهما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة وأما البراء بن معرور فليس من اخوال جابر (قلت) لكن من أقارب أمه وأقارب الام يسمون أخوالا مجازا وقد روى ابن عساكر باسناد حسن عن جابر قال حملنى خالى الجد بن قيس فى السبعين راكبا الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار فخرج الينا معه العباس عمه فقال يا عم خذلى على اخوالك فسمى الانصار اخوال العباس لكون جدته أم أبيه عبد المطلب منهم وسمى الجد بن قيس خاله لكونه من أقارب أمه وهو ابن عم البراء ابن معرور فلعل قول سفيان وأخوه عنى به الجد بن قيس وأطلق عليه أخاه وهو ابن عم لانهما فى منزلة واحدة فى النسب وهذا أولى من توهيم مثل ابن عيينة لكن لم يذكر أحد من أهل السير الجد بن قيس فى أصحاب العقبة فكأنه لم يكن أسلم فعلى هذا فالخال الآخر جابر اما ثعلبة واما عمرو والله أعلم (قوله فى الطريق الثانية أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى وعطاء هو ابن أبى رباح (قوله انا وأبى) عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين وقد تقدم انه كان من النقباء (قوله وخالاى) تقدم القول فيهما وقرأت بخط مغلطاى يريد عيسى بن عامر بن عدى بن سنان وخالد بن عمرو بن عدى بن سنان لان ام جابر انيسة بنت غنمة بن عدى بن سنان يعنى فكل منهما ابن عمها بمنزلة اخيها فأطلق عليهما جابر انهما خالاه مجازا * (قلت) ان حمل على الحقيقة تعين كما قاله الدمياطى والا فتغليط ابن عيينة مع ان كلامه يمكن حمله على المجاز بأمر فيه تجاوز ليس بحجة والله المستعان ووقع عند ابن التين وخالى بغير ألف وتشديد التحتانية وقال لعل الواو واو المعية أى مع خالى ويحتمل أن يكون بالافراد بكسر اللام وتخفيف الياء * الحديث الثالث حديث عبادة

* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب وكان قائد كعب حين عمى قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك بطوله قال ابن بكير فى حديثه ولقد شهدت مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما أحب أن لى بها مشهد بدر وان كانت بدر أذكر فى الناس منها * حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال كان عمرو يقول سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول شهد بى خالاى العقبة * قال أبو عبد الله قال ابن عيينة أحدهما البراء بن معرور * حدثنى ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال عطاء قال جابر أنا وأبى وخالاى من أصحاب العقبة

*حدثني اسحق بن منصور أخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال أخبرني أبو ادريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة ابن الصامت من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه ليلة العقبة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من أصحابه تعالوا بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيأ ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيأ فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة ومن أصاب من ذلك شيأ فستره الله فأمره الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه قال فبايعته على ذلك *حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال اني من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بايعناه على أن لا نشرك بالله شيأ ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب ولا نقضي بالجنة ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيأ كان قضاء ذلك الى الله

ابن الصامت في قصة البيعة ليلة العقبة وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل كتاب الايمان مع مباحث نفيسة تتعلق بقوله في الحديث فعوقب به فهو كفارة له وأوضحت هنالك ان بيعة العقبة انما كانت على الايواء والنصر وأما ما ذكره من الكفارة فتلك بيعة أخرى وقعت بعد فتح مكة ثم رأيت ابن اسحق جزم بان بيعة العقبة وقعت بما صدر في الرواية الثانية التي في هذا الباب فقال حدثني يزيد بن أبي حبيب فذكر بسند الباب عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى فكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء أي على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهذا محتمل لكن ليست الزيادة في طريق الليث بن سعد عن يزيد في الصحيحين وعلى تقدير ثبوتها فليس فيه ما ينافي ما قررته من أن قوله فهو كفارة انما ورد بعد ذلك لانه يعارضه حديث أبي هريرة ما أدري الحدود كفارة لاهلها أم لا مع تأخر اسلام أبي هريرة عن ليلة العقبة كما استوفيت مباحثه هناك ومن ذكر صورة بيعة العقبة كعب بن مالك كما أسلفته آنفا عنه وروى البيهقي من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسمعيل بن عبد الله ابن رفاعة عن أبيه قال قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في النشاط والكسل فذكر الحديث وفيه وعلى ان ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم علينا يثرب بما نمنع به انفسنا وأزواجنا وابناءنا ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بايعناه عليها وعند أحمد باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان من جابر مثله وأوله مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم بمنى وغيرها يقول من يؤويني من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعثنا الله له من يثرب فصدقناه فذكر الحديث حتى قال فرحل اليه منا سبعون رجلا فوعدناه بيعة العقبة فقلنا علام نبايعك فقال على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة الحديث ولاحمد من وجه آخر عن جابر قال كان العباس آخذا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا قال رسول الله أخذت وأعطيت وللبزار من وجه آخر عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء من الانصار تؤوني وتمنعوني قالوا نعم قالوا فما لنا قال الجنة وروى البيهقي باسناد قوي عن الشعبي ووصله الطبراني من حديث أبي موسى الانصاري قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه العباس عمه الى السبعين من الانصار عند العقبة فقال له أبو امامة يعني أسعد بن زرارة سل يا محمد لربك ولنفسك ما شئت ثم أخبرنا مالنا من الثواب قال أسألكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيأ وأسألكم لنفسي ولاصحابي ان تؤونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم قالوا فما لنا قال الجنة قالوا ذلك لك وأخرجه أحمد من الوجهين جميعا (**قوله** في الرواية الثانية ولا نقضي) بالقاف والضاد المعجمة للاكثر وفي بعض النسخ عن شيوخ أبي ذر ولا نعصي بالعين والصاد المهملتين وقد بينت الصواب من ذلك في أوائل كتاب الايمان وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مع الاثني عشر رجلا مصعب بن عمير العبدري وقيل بعثه اليهم بعد ذلك يطلبهم ليفقههم ويقرئهم فنزل على أسعد بن زرارة فروى أبو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان أبي اذا

(باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها) حدثني فروة بن ابي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن خزرج فوعكت فتمزق شعري فوفى جميمة فأتتني امي ام رومان واني لفي ارجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار واني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيأ من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني اليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمنني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين *حدثنا معلى حدثنا وهيب عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أريتك في المنام مرتين أرى أنك في سرقة من حرير ويقول هذه امرأتك فأكشف فاذا هي أنت فأقول ان يك هذا من عند الله يمضه * حدثنا عبيد ابن اسمعيل حدثنا أبو اسامة عن هشام عن ابيه قال توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين

سمع الأذان للجمعة استغفر لأسعد بن زرارة فسألته فقال كان أول من جمع بنا بالمدينة وللدارقطني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير ان جمع بهم انتهى فأسلم خلق كثير من الانصار على يد مصعب بن عمير بمعاونة أسعد بن زرارة حتى فشا الاسلام بالمدينة فكان ذلك سبب رحلتهم في السنة المقبلة حتى وافى منهم العقبة سبعون مسلما وزيادة فبايعوا كما تقدم ۞ (قوله باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة) سقط لفظ باب لابي ذر (قوله وقدومها المدينة) أي بعد الهجرة (قوله وبنائه بها) أي بالمدينة وكان دخولها عليه في شوال من السنة الاولى وقيل من الثانية وقد تعقب قوله بنائه بها عتمادا على قول صاحب الصحاح العامة تقول بنى بأهله وهو خطأ وانما يقال بنى على أهله والاصل فيه ان الداخل على أهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان انتهى ولا معنى لهذا التغليط لكثرة استعمال الفصحاء له وحسبك بقول عائشة بنى بي وبقول عروة في آخر الحديث الثالث وبنى بها وقوله في الحديث تزوجني وأنا بنت ست سنين أي عقد علي وقولها فنزلنا في بني الحرث بن الخزرج أي لما قدمت هي وأمها واختها أسماء بنت أبي بكر كما سأبينه وأما أبوها فقدم قبل ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فتمزق شعري) بالزاي أي تقطع وللكشميهني فتمرق بالراء أي انتتف (قوله فوفى) أي كثر وفي الكلام حذف تقديره ثم نصلت من الوعك فتربى شعري فكثر وقولها جميمة بالجيم مصغر الجمة بالضم وهي مجتمع شعر الناصية ويقال للشعر اذا سقط عن المنكبين جمة واذا كان الى شحمة الاذنين وفرة وقولها في أرجوحة بضم أوله معروفة وهي التي تلعب بها الصبيان وقوله أنهج أي أتنفس تنفسا عاليا وقولهن على خير طائر أي على خير حظ ونصيب وقولها فلم يرعني بضم الراء وسكون العين أي لم يفزعني شيء الا دخوله علي وكنت بذلك عن المفاجأة بالدخول على غير علم بذلك فانه يفزع غالبا وروى أحمد من وجه آخر هذه القصة مطولة قالت عائشة قدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا فجاءت بي أمي وأنا في أرجوحة ولي جميمة ففرقتها ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم أقبلت بي تقودني حتى وقفت بي عند الباب حتى سكن نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال ونساء من الانصار فأجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء أهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنساء وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا وأنا يومئذ بنت تسع سنين الحديث الثاني (قوله أريتك) بضم أوله (قوله سرقة) بفتح المهملة والراء والقاف أي قطعة أي بصورتها (قوله ويقول) في رواية الكشميهني وقال ويأتي في النكاح بلفظ فقال لي هذه امرأتك (قوله فاذا هي أنت) سيأتي الكلام على شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الثالث (قوله عن أبيه) هذا صورته مرسل لكنه لما كان من رواية عروة مع كثرة خبرته باحوال عائشة يحمل على انه حمله عنها (قوله توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين) فيه اشكال

لان ظاهره يقتضى انه لم يبن بها الا بعد قدومه المدينة بسنتين ونحو ذلك لان قوله فلبث سنتين أو نحو ذلك أى بعد موت خديجة وقوله ونكح عائشة أى عقد عليها لقوله بعد ذلك وبنى بها وهى بنت تسع فيخرج من ذلك أنه بنى بها بعد قدومه المدينة بسنتين وليس كذلك لانه وقع عند المصنف فى النكاح من رواية الثورى عن هشام بن عروة فى هذا الحديث ومكثت عنده تسعا وسيأتى ما قيل من ادراج النكاح فى هذه الطريق وهو فى الجملة صحيح فان عند مسلم من حديث الزهرى عن عروة عن عائشة فى هذا الحديث وزفت اليه وهى بنت تسع ولعبتها معها ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة وله من طريق الاسود عن عائشة نحوه ومن طريق عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال وبنى بى فى شوال فعلى هذا فقوله فلبث سنتين أو قريبا من ذلك أى لم يدخل على أحد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل أن يهاجر ثم بنى بعائشة بعد ان هاجر فكأن ذكر سودة سقط على بعض رواته وقد روى أحمد والطبرانى باسناد حسن عن عائشة قالت لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون يا رسول الله ألا تزوج قال نعم فما عندك قالت بكر وثيب البكر بنت احب خلق الله اليك عائشة والثيب سودة بنت زمعة قال فاذهبى فاذكريهما على فدخلت على أبى بكر فقال انما هى بنت أخيه قال قولى له أنت أخى فى الاسلام وابنتك تصلح لى فجاء فأنكحه ثم دخلت على سودة فقالت لها أخبرى أبى فذكرت له فزوجه وذكر ابن اسحق وغيره انه دخل على سودة بمكة وأخرج الطبرانى من وجه آخر عن عائشة قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خلفنا بمكة فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وأبا رافع وبعث أبو بكر عبد الله بن أريقط وكتب الى عبد الله بن أبى بكر أن يحمل معه أم رومان وأم أبى بكر وأنا وأختى أسماء فخرج بنا وخرج زيد وأبو رافع بفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة وأخذ زيد امرأته أم أيمن وولديها أيمن وأسامة واصطحبنا حتى قدمنا المدينة فنزلت فى عيال أبى بكر ونزل آل النبى صلى الله عليه وسلم عنده وهو يومئذ يبنى المسجد وبيوته فأدخل سودة بنت زمعة أحد تلك البيوت وكان يكون عندها فقال له أبو بكر ما يمنعك أن تبنى بأهلك فبنى بى الحديث قال الماوردى الفقهاء يقولون تزوج عائشة قبل سودة والمحدثون يقولون تزوج سودة قبل عائشة وقد يجمع بينهما بانه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة (قلت) والرواية التى ذكرتها عن الطبرانى ترفع الاشكال وتوجه الجمع المذكور والله أعلم وقد أخرج الاسماعيلى من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن أبيه انه كتب الى الوليد انك سألتنى متى توفيت خديجة وانها توفيت قبل مخرج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك ونكح النبى صلى الله عليه وسلم عائشة بعد متوفى خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وهى بنت تسع سنين وهذا السياق لا اشكال فيه ويرتفع به ما تقدم من الاشكال أيضا والله أعلم واذا ثبت انه بنى بها فى شوال من السنة الاولى من الهجرة قوى قول من قال انه دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر وقد وهاه النووى فى تهذيبه وليس بواه اذا عددناه من ربيع الاول وجزمه بأن دخوله بها كان فى السنة الثانية يخالف ما ثبت كما تقدم انه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين وقال الدمياطى فى السيرة له

الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار وقال أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام أني أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلي الى أنها اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة يثرب *حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الاعمش قال سمعت أبا وائل يقول عدنا خبابا فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نريد وجه الله فوقع أجرنا على الله فمنا من مضى لم يأخذ من أجره شيأ منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد وترك نمرة فكنا اذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه واذا غطينا رجليه بدا رأسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه ونجعل على رجليه شيأ من اذخر ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها * حدثنا مسدد حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى عن محمد بن ابراهيم عن علقمة ابن وقاص قال سمعت عمر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاعمال بالنية فمن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

ماتت خديجة في رمضان وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة ودخل بسودة قبل عائشة

*(قوله باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة) أما النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عن ابن عباس انه أذن له في الهجرة الى المدينة بقوله تعالى وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا أخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم وذكر الحاكم ان خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة كان بعد بيعة العقبة بثلاثة أشهر أو قريبا منها وجزم ابن اسحق بأنه خرج أول يوم من ربيع الاول فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوما وكذا جزم به الاموي في المغازي عن ابن اسحق فقال كان مخرجه من مكة بعد العقبة بشهرين وليال قال وخرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول (قلت) وعلى هذا خرج يوم الخميس واما أصحابه فتوجه معه منهم أبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن أم مكتوم ويقال ان أول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاشهل المخزومي زوج أم سلمة وذلك انه أوذي لما رجع من الحبشة فعزم على الرجوع اليها فبلغه قصة الاثنى عشر من الانصار فتوجه الى المدينة ذكر ذلك ابن اسحق واسند عن أم سلمة ان أبا سلمة أخذها معه فردها قومها فحبسوها سنة ثم انطلقت فتوجهت في قصة طويلة وفيها فقدم أبو سلمة المدينة بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بني عدي عشية ثم توجه مصعب بن عمير كما تقدم آنفا ليفقه من أسلم من الانصار ثم كان أول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة حليف بني عدي على ما ذكر ابن اسحق وسيأتي ما يخالفه في الباب الذي يليه وهو قول البراء أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير الخ ثم توجه باقي الصحابة شيأ فشيأ كما سيأتي في الباب الذي يليه ثم لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم واستقربها خرج من بقي من المسلمين وكان المشركون يمنعون من قدروا على منعه منهم فكان أكثرهم يخرج سرا الى ان لم يبق منهم بمكة الا من غلب على أمره من المستضعفين ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الاول والثاني (قوله وقال عبدالله بن زيد وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) أما حديث عبدالله بن زيد فسيأتي موصولا في غزوة حنين وأما حديث أبي هريرة فتقدم موصولا في مناقب الانصار وقوله من الانصار أي كنت أنصاريا صرفا فما كان لي مانع من الاقامة بمكة لكنني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطنا فينبغي أن يحصل لكم الطمأنينة بأني لا اتحول عنكم وذلك انه انما قال لهم ذلك في جواب قولهم أما الرجل فقد أحب الاقامة بموطنه وسيأتي بذلك مزيد في غزوة حنين ان شاء الله تعالى الحديث الثالث (قوله وقال أبو موسى الخ) يأتي شرحه مستوفى في غزوة أحد وقوله فيه فذهب وهلي بفتح الواو والهاء أي ظني يقال وهل بالفتح يهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ظن شيأ فتبين الامر بخلافه وقوله أو هجر بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهي من مساكن عبد القيس وقد سبقوا غيرهم من القرى الى الاسلام كما سبق بيانه في كتاب الايمان ووقع في بعض نسخ أبي ذر او الهجر بزيادة ألف ولام والاول أشهر وزعم بعض الشراح ان المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة وهو خطأ فان الذي يناسب أن يهاجر اليه لا بد وان يكون بلدا كبيرا كثير الاهل وهذه القرية التي قيل انها كانت قرب المدينة يقال لها هجر لا يعرفها أحد

* حدثنى اسحق بن يزيد الدمشق حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثنى أبو عمرو الاوزاعى عن عبدة بن أبى لبابة عن مجاهد بن جبر المكى أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان يقول لاهجرة بعد الفتح قال يحيى بن حمزة وحدثنى الاوزاعى عن عطاء بن أبى رباح قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثى فسألناها عن الهجرة فقالت لاهجرة اليوم كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يفتن عليه فاما اليوم فقد أظهر الله الاسلام واليوم يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية

وانما زعم ذلك بعض الناس فى قوله قلال هجر أن المراد بها قرية كانت قرب المدينة كان يصنع بها القلال وزعم آخرون بان المراد بها هجر التى بالبحرين وكأن القلال كانت تعمل بها وتجلب الى المدينة أو عملت بالمدينة على مثالها وأفاد ياقوت ان هجر أيضا بلد باليمن فهذا أولى بالتردد بينها وبين اليمامة لان اليمامة بين مكة واليمن وقوله فاذا هى المدينة يثرب كان ذلك قبل ان يسميها صلى الله عليه وسلم طيبة ووقع عند البيهقى من حديث صهيب رفعه أريت دار هجرتكم سبخة بين ظهرانى حرتين فاما أن تكون هجر أو يثرب ولم يذكر اليمامة وللترمذى من حديث جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى أى هؤلاء الثلاثة نزلت فهى دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قنسرين استغربه الترمذى وفى ثبوته نظر لانه مخالف لما فى الصحيح من ذكر اليمامة لان قنسرين من أرض الشام من جهة حلب وهى بكسر القاف وفتح النون الثقيلة بعدها مهملة ساكنة بخلاف اليمامة فانها الى جهة اليمن الا ان حمل على اختلاف المأخذ فان الاول جرى على مقتضى الرؤيا التى أريها والثانى يخير بالوحى فيحتمل أن يكون أرى أولا ثم خير ثانيا فاختار المدينة * الحديث الرابع حديث خباب هاجرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم أى باذنه والا فلم يرافق النبى صلى الله عليه وسلم سوى أبى بكر وعامر بن فهيرة كما تقدم وقد أعاد المصنف هذا الحديث فى هذا الباب وسيأتى الاشارة اليه بعد بضعة عشر حديثا وسيأتى شرح هذا الحديث مستوفى فى كتاب الرقاق ومضى شئ منه فى كتاب الجنائز * الحديث الخامس حديث عمر الاعمال بالنية أورده مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفى فى أول الكتاب ويحيى هو ابن سعيد الانصارى وهو الذى لا يثبت هذا الحديث الا من طريقه * الحديث السادس (**قوله** حدثنى اسحق بن يزيد الدمشقى) هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسى الدمشقى أبو النضر نسبه هنا الى جده وكذلك فى الزكاة وفى الجهاد وجزم بأنه الفراديسى الكلاباذى وآخرون وتفرد الباجى فافرده بترجمة ونسبه خراسانيا ولم يعرف من حاله زيادة على ذلك وقول الجماعة أولى (**قوله** عن عبدة بن أبى لبابة) بضم اللام والموحدتين الاولى خفيفة الاسدى كوفى نزل دمشق وكنيته أبو القاسم ولا يعرف اسم أبيه قال الاوزاعى لم يقدم علينا من العراق افضل منه (**قوله** ان عبد الله بن عمر كان يقول لاهجرة بعد الفتح) هذا موقوف وسيأتى شرحه فى الذى بعده * الحديث السابع (**قوله** قال يحيى بن حمزة وحدثنى الاوزاعى) هو معطوف على الذى قبله وقد أفرده ما فى أواخر غزوة الفتح وأورد كل واحد منهما عن اسحق بن يزيد المذكور باسناده وأخرج ابن حبان الثانى من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعى قال سألته عن انقطاع فضيلة الهجرة الى الله ورسوله فقال فذكره (**قوله** عن عطاء) فى رواية ابن حبان حدثنا عطاء (**قوله** زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثى) تقدم فى أبواب الطواف من الحج انها كانت حينئذ مجاورة فى جبل ثبير (**قوله** فسألناها عن الهجرة) أى التى كانت قبل الفتح واجبة الى المدينة ثم نسخت بقوله لاهجرة بعد الفتح وأصل الهجرة هجر الوطن وأكثر ما يطلق على من رحل من البادية الى القرية ووقع عند الاموى فى المغازى من وجه آخر عن عطاء فقالت انما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة (**قوله** لاهجرة اليوم) أى بعد الفتح (**قوله** كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه الخ) اشارت عائشة الى بيان مشروعية الهجرة وان سببها خوف الفتنة والحكم

* حدثنى زكريا بن يحيى حدثنا ابن نمير قال هشام فأخبرنى أبى عن عائشة رضى الله عنها ان سعدا قال اللهم انك تعلم أنه ليس أحد أحب الى أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم وأخرجوه اللهم فانى أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم وقال أبان بن يزيد حدثنا هشام عن أبيه أخبرتنى عائشة من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه من قريش *حدثنى مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا هشام حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين

يدور مع علته فمقتضاه ان من قدر على عبادة الله فى أى موضع اتفق لم تجب عليه الهجرة منه والا وجبت ومن ثم قال الماوردى اذا قدر على اظهار الدين فى بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار اسلام فالاقامة فيها أفضل من الرحلة منها لما يترجى من دخول غيره فى الاسلام وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فى أوائل الجهاد فى باب وجوب النفير فى الجمع بين حديث ابن عباس لاهجرة بعد الفتح وحديث عبد الله بن السعدى لاتنقطع الهجرة وقال الخطابى كانت الهجرة أى الى النبى صلى الله عليه وسلم فى أول الاسلام مطلوبة ثم افترضت لما هاجر الى المدينة الى حضرته للقتال معه وتعلم شرائع الدين وقد أكد الله ذلك فى عدة آيات حتى قطع الموالاة بين من هاجر ومن لم يهاجر فقال تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا فلما فتحت مكة ودخل الناس فى الاسلام من جميع القبائل سقطت الهجرة الواجبة وبقى الاستحباب وقال البغوى فى شرح السنة يحتمل الجمع بينهما بطريق أخرى بقوله لاهجرة بعد الفتح أى من مكة الى المدينة وقوله لاتنقطع أى من دار الكفر فى حق من أسلم الى دار الاسلام قال ويحتمل وجها آخر وهو ان قوله لاهجرة أى الى النبى صلى الله عليه وسلم حيث كان بنية عدم الرجوع الى الوطن المهاجر منه الا باذن وقوله لاتنقطع أى هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب ونحوهم (قلت) الذى يظهر ان المراد بالشق الاول وهو المنفى ماذكره فى الاحتمال الاخير وبالشق الآخر المثبت ماذكره فى الاحتمال الذى قبله وقد افصح ابن عمر بالمراد فيما أخرجه الاسماعيلى بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاتنقطع الهجرة ماقوتل الكفار أى مادام فى الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من أسلم وخشى أن يفتن عن دينه ومفهومه انه لو قدر ان لايبقى فى الدنيا دار كفر أن الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها والله أعلم وأطلق ابن التين ان الهجرة من مكة الى المدينة كانت واجبة وان من أقام بمكة بعد هجرة النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة بغير عذر كان كافرا وهو اطلاق مردود والله أعلم الحديث الثامن (قوله عن هشام) هو ابن عروة (قوله ان سعدا) هو ابن معاذ وسيأتى شرح هذا فى غزوة بنى قريظة وأورده هنا مختصرا لما يتعلق بقريش الذين أحوجوا النبى صلى الله عليه وسلم الى الخروج عن وطنه (قوله وقال أبان بن يزيد(١) هو العطار الخ) يعنى ان ابان وافق ابن نمير فى روايته عن هشام لهذا الحديث وأفصح بتعيين القوم الذين ابهموا وانهم قريش وزعم الداودى ان المراد بالقوم قريظة ثم قال فى الرواية المعلقة هذا ليس بمحفوظ وهو اقدام منه على رد الروايات الثابتة بالظن الخائب وذلك أن فى رواية ابن نمير أيضا مايدل على ان المراد بالقوم قريش وانما تفرد أبان بذكر قريش فى الموضع الاول والا فسيأتى فى المغازى فى بقية هذا الحديث من كلام سعد وقال اللهم فان كان بقى من حرب قريش شئ فابقنى له الحديث وأيضا فى الموضع الذى اقتصر الداودى على النظر فيه مايدل على ان المراد قريش لان فيه من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه فان هذه القصة مختصة بقريش لانهم الذين أخرجوه وأما قريظة فلا الحديث التاسع حديث ابن عباس (قوله حدثنا هشام) هو ابن حسان (قوله فمكث بمكة ثلاث عشرة) هذا اصح مما أخرجه أحمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الاسناد قال أنزل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين فمكث بمكة عشرا واصح مما أخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن عباس أن

(١) قوله هو العطار الخ كذا فى النسخ وليس هذا اللفظ فى رواية المتن التى بأيدينا اه

*حدثنى مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة وتوفى وهو ابن ثلاث وستين * حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثنى مالك عن أبى النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عبيد يعنى (١٨٠) ابن حنين عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ماشاء وبين ماعنده فاختار ماعنده فبكى أبو بكر وقال فديناك بآبائنا وأمهاتنا فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ماعنده وهو يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر هو أعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أمن الناس على فى صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا من أمتى لاتخذت أبا بكر الا خلة الاسلام لايبقين فى المسجد خوخة الا خوخة أبى بكر *حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فأخبرنى عروة ابن الزبير رضى الله عنه ان عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت لم أعقل أبوى قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفى النهار بكرة وعشية فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة واصلها

اقامة النبى صلى الله عليه وسلم بمكة كانت خمس عشرة سنة وقد تقدم بيان ذلك فى كتاب المبعث وسيأتى بقية الكلام عليه فى الوفاة ان شاء الله تعالى وقوله هنا فهاجر عشر سنين أى أقام مهاجرا عشر سنين وهو كقوله تعالى فاماته الله مائة عام * الحديث العاشر حديث أبى سعيد تقدم شرحه فى مناقب أبى بكر مستوفى وقوله فيه فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ فى حديث ابن عباس عند البلاذرى فى نحو هذه القصة فقال له أبو سعيد الخدرى يا أبا بكر ما يبكيك فذكر الحديث * الحديث الحادى عشر (**قوله لم أعقل أبوى**) يعنى أبا بكر وأم رومان (**قوله يدينان الدين**) بالنصب على نزع الخافض أى يدينان بدين الاسلام أو هو مفعول به على التجوز (**قوله فلما ابتلى المسلمون**) أى بأذى المشركين لما حصروا بنى هاشم والمطلب فى شعب أبى طالب وأذن النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه فى الهجرة الى الحبشة كما تقدم بيانه (**قوله خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة**) أى ليلحق بمن سبقه اليها من المسلمين وقد قدمت ان الذين هاجروا الى الحبشة أولا ساروا الى جدة وهى ساحل مكة ليركبوا منها البحر الى الحبشة (**قوله برك الغماد**) اما برك فهو بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف وحكى كسر أوله وأما الغماد فهو بكسر المعجمة وقد تضم وبتخفيف الميم وحكى ابن فارس فيها ضم الغين موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن وقال البكرى هى أقاصى هجر وحكى الهمدانى فى أنساب اليمن هو فى أقصى اليمن والاول أولى وقال ابن خالويه حضرت مجلس المحاملى وفيه زهاء ألف فاملى عليهم حديثا فيه فقالت الانصار لو دعوتنا الى برك الغماد قالها بالكسر فقلت للمستملى هو بالضم فذكر له ذلك فقال لى وما هو قلت سألت ابن دريد عنه فقال هو بقعة فى جهنم فقال المحاملى وكذا فى كتابى على الغين ضمة قال ابن خالويه وأنشد ابن دريد

واذا تنكرت البلا * د فأولها كنف البعاد
واجعل مقامك أو مقرك جانبى برك الغماد
لست ابن أم القاطنين ولا ابن عم للبلاد

قال ابن خالويه وسألت أبا عمر يعنى غلام ثعلب فقال هو بالكسر والضم موضع باليمن قال وموضع باليمن أوله بالكسر لكن آخره راء مهملة وهو عند بئر برهوت الذى يقال ان أرواح الكفار تكون فيها اه واستبعد بعض المتأخرين ماذكره ابن دريد فقال القول بأنه موضع باليمن أنسب لان النبى صلى الله عليه وسلم لايدعوهم الى جهنم وخفى عليهم أن هذا بطريق المبالغة فلا يراد به الحقيقة ثم ظهر لى أن لاتنافى بين القولين فيحمل قوله جهنم على مجاز المجاورة بناء على القول بأن برهوت مأوى أرواح الكفار وهم أهل النار (**قوله ابن الدغنة**) بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة وعند الرواة بفتح أوله وكسر ثانيه وتخفيف النون قال الاصيلى وقرأه لنا المروزى بفتح الغين وقيل ان ذلك كان لاسترخاء فى لسانه والصواب الكسر وثبت بالتخفيف والتشديد من طريق وهى أمه وقيل أم أبيه وقيل دابته ومعنى الدغنة المسترخية

وأصلها الغمامة الكثيرة المطر واختلف فى اسمه فعند البلاذرى من طريق الواقدى عن معمر عن الزهرى أنه الحرث بن يزيد وحكى السهيلى ان اسمه مالك ووقع فى شرح الكرمانى ان ابن اسحق سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرمانى فان ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة أيضا لكنه سلمى والمذكور هنا من القارة فاختلفا وأيضا السلمى انما ذكره ابن اسحق فى غزوة حنين وانه صحابى قتل دريد بن الصمة ولم يذكره ابن اسحق فى قصة الهجرة وفى الصحابة ثالث يقال له ابن الدغنة لكن اسمه حابس وهو كلبى له قصة فى سبب اسلامه وانه رأى شخصا من الجن فقال له *يا حابس بن دغنة يا حابس* فى أبيات وهو مما يرجح رواية التخفيف فى الدغنة (قوله وهو سيد القارة) بالقاف وتخفيف الراء وهى قبيلة مشهورة من بنى الهون بالضم والتخفيف بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر وكانوا حلفاء بنى زهرة من قريش وكانوا يضرب بهم المثل فى قوة الرمى قال الشاعر *قد أنصف القارة من راماها* (قوله أخرجنى قومى) أى تسببوا فى اخراجى (قوله فاريد أن أسيح) بالمهملتين لعل أبا بكر طوى عن ابن الدغنة تعيين جهة مقصده لكونه كان كافرا والا فقد تقدم أنه قصد التوجه الى أرض الحبشة ومن المعلوم أنه لا يصل اليها من الطريق التى قصدها حتى يسير فى الارض وحده زمانا فيصدق أنه سائح لكن حقيقة السياحة أن لا يقصد موضعا بعينه يستقر فيه (قوله وتكسب المعدوم) فى رواية الكشميهنى المعدم وقد تقدم شرح هذه الكلمات فى حديث بدء الوحى أول الكتاب وفى موافقة وصف ابن الدغنة لابى بكر بمثل ما وصفت به خديجة النبى صلى الله عليه وسلم مايدل على عظيم فضل أبى بكر واتصافه بالصفات البالغة فى أنواع الكمال (قوله وأنا لك جار) أى مجير أمنع من يؤذيك (قوله فرجع) أى أبو بكر (وارتحل معه ابن الدغنة) وقع فى الكفالة وارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبى بكر والمراد فى الروايتين مطلق المصاحبة والا فالتحقيق ما فى هذا الباب (قوله لا يخرج مثله) أى من وطنه باختياره على نية الاقامة فى غيره مع ما فيه من النفع المتعدى لاهل بلده (ولا يخرج) أى ولا يخرجه أحد بغير اختياره للمعنى المذكور واستنبط بعض المالكية من هذا ان من كانت فيه منفعة متعدية لا يمكن من الانتقال عن البلد الى غيره بغير ضرورة راجحة (قوله فلم تكذب قريش) أى لم ترد عليه قوله فى أمان أبى بكر وكل من كذبك فقد رد قولك فاطلق التكذيب وأراد لازمه وتقدم فى الكفالة بلفظ فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وآمنت أبا بكر وقد استشكل هذا مع ما ذكره ابن اسحق فى قصة خروج النبى صلى الله عليه وسلم الى الطائف وسؤاله حين رجع الاخنس بن شريق أن يدخل فى جواره فاعتذر بأنه حليف وكان أيضا من حلفاء بنى زهرة ويمكن الجواب بأن ابن الدغنة رغب فى اجارة أبى بكر والاخنس لم يرغب فيما التمس منه فلم يثرب النبى صلى الله عليه وسلم عليه (قوله بجوار) بكسر الجيم وبضمها وقد تقدم بيان المراد منه فى كتاب الكفالة (قوله مر أبا بكر فليعبد ربه) دخلت الفاء على شئ محذوف لا يخفى تقديره (قوله فلبث أبو بكر) تقدم فى الكفالة بلفظ فطفق أى جعل ولم يقع لى بيان المدة التى أقام فيها أبو بكر على ذلك (قوله ثم بدا لابى بكر) أى ظهر له رأى غير الرأى الاول (قوله بفناء داره) بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمد أى امامها (قوله فيتقذف) بالمثناة والقاف والذال المعجمة الثقيلة تقدم فى الكفالة بلفظ فيتقصف أى يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد

وهو سيد القارة فقال اين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجنى قومى فأريد أن أسيح فى الارض وأعبد ربى فقال ابن الدغنة فان مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية فى أشراف قريش فقال لهم ان أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه فى داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابى بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه فى داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ فى غير داره ثم بدا لابى بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلى فيه ويقرأ القرآن فيتقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه

فقدم عليهم فقالوا انا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه فان أحب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان أبى الا ان يعلن بذلك فاسأله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت عائشة فأتى ابن الدغنة الى أبي بكر فقال قد علمت الذى عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الى ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني أرد اليك جوارك وارضى بجوار الله عزوجل والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بابي أنت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط

ينكسر واطلق يتقصف مبالغة قال الخطابي هذا هو المحفوظ وأما يتقذف فلا معنى له الا أن يكون من القذف أي يتدافعون فيتقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه فيرجع الى معنى الاول وللكشميهني بنون وسكون القاف وكسر الصاد أي يسقط (قوله بكاء) بالتشديد أي كثير البكاء (قوله لا يملك عينيه) أي لا يطيق امساكهما عن البكاء من رقة قلبه وقوله اذا قرأ اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك أوهي شرطية والجزاء مقدر (قوله فأفزع ذلك) أي اخاف الكفار لما يعلمونه من رقة قلوب النساء والشباب أن يميلوا الى دين الاسلام (قوله فقدم عليهم) في رواية الكشميهني فقدم عليه أي على أبي بكر (قوله أن يفتن نساءنا) بالنصب على المفعولية وفاعله أبو بكر كذا لابي ذر وللباقين أن يفتن بضم أوله نساؤنا بالرفع على البناء للمجهول (قوله أجرنا) بالجيم والراء للاكثر وللقابسي بالزاي أي أجزناه والاول أوجه والالف مقصورة في الروايتين (قوله فاسأله) في رواية الكشميهني فسله (قوله ذمتك) أي أمانك له (قوله نخفرك) بضم أوله وبالخاء المعجمة وكسر الفاء أي نغدر بك يقال خفره اذا حفظه واخفره اذا غدر به (قوله مقرين لابي بكر الاستعلان) أي لا نسكت عن الانكار عليه للمعنى الذى ذكروه من الخشية على نسائهم وابنائهم أن يدخلوا في دينه (قوله وأرضى بجوار الله) أي أمانه وحمايته وفيه جواز الاخذ بالاشد في الدين وقوة يقين أبي بكر (قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة) في هذا الفصل من فضائل الصديق أشياء كثيرة قد امتاز بها عمن سواه ظاهرة لمن تأملها (قوله بين لابتين وهما الحرتان) هذا مدرج في الخبر وهو من تفسير الزهري والحرة أرض حجارتها سود وهذه الرؤيا غير الرؤيا السابقة أول الباب من حديث أبي موسى التي تردد فيها النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق قال ابن التين كأن النبي صلى الله عليه وسلم أرى دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم أرى الصفة المختصة بالمدينة فتعينت (قوله ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة) أي لما سمعوا باستيطان المسلمين المدينة رجعوا الى مكة فهاجر الى أرض المدينة معظمهم لا جميعهم لان جعفرا ومن معه تخلفوا بالحبشة وهذا السبب في مجيء مهاجرة الحبشة غير السبب المذكور في مجيء من رجع منهم أيضا في الهجرة الاولى لان ذلك كان بسبب سجود المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في سورة النجم فشاع ان المشركين أسلموا وسجدوا فرجع من رجع من الحبشة فوجدوهم أشد ما كانوا كما سيأتي شرحه وبيانه في تفسير سورة النجم (قوله وتجهز أبو بكر قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة وتقدم في الكفالة بلفظ وخرج أبو بكر مهاجرا وهو منصوب على الحال المقدرة والمعنى أراد الخروج طالبا للهجرة وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند ابن حبان استأذن أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج من مكة (قوله على رسلك) بكسر أوله أي على مهلك والرسل السير الرفيق وفي رواية ابن حبان فقال اصبر (قوله وهل ترجو ذلك بأبي أنت) لفظ أنت مبتدأ وخبره بابي أي مفدى بأبي ويحتمل أن يكون أنت تأكيدا للفاعل ترجو وبأبي قسم (قوله فحبس نفسه) اى منعها من الهجرة وفي رواية ابن حبان فانتظره أبو بكر رضى الله عنه (قوله ورق السمر) بفتح المهملة وضم الميم (قوله وهو الخبط) مدرج أيضا في الخبر وهو من تفسير الزهري ويقال السمر شجرة أم غيلان وقيل كل ماله ظل ثخين وقيل السمر ورق الطلح والخبط بفتح المعجمة

والموحدة ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر قاله ابن فارس (قوله أربعة أشهر) فيه بيان المدة التي كانت بين ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة الاولى والثانية وبين هجرته صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في أول الباب ان بين العقبة الثانية وبين هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين وبعض شهر على التحرير (قوله قال ابن شهاب الخ) هو بالاسناد المذكور أولا وقد أفرده ابن عائذ في المغازي من طريق الوليد بن محمد عن الزهري ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان مضموما الى ما قبله وعنده وموسى بن عقبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئه يوم الا أتى منزل أبي بكر أول النهار وآخره (قوله في نحر الظهيرة) أي أول الزوال وهو أشد ما يكون في حرارة النهار والغالب في أيام الحر القيلولة فيها وفي رواية ابن حبان فأتاه ذات يوم ظهرا وفي حديث اسماء بنت أبي بكر عند الطبراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتينا بمكة كل يوم مرتين بكرة وعشية فلما كان يوم من ذلك جاءنا في الظهيرة فقلت يا أبت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله هذا رسول الله متقنعا) أي مغطيا رأسه وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قالت عائشة وليس عند أبي بكر الا أنا وأسماء قيل فيه جواز لبس الطيلسان وجزم ابن القيم بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبسه ولا أحد من أصحابه وأجاب عن الحديث بأن التقنع يخالف التطيلس قال ولم يكن يفعل التقنع عادة بل للحاجة وتعقب بأن في حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر التقنع أخرجه به وفي طبقات ابن سعد مرسلا ذكر الطيلسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا ثوب لا يؤدى شكره (قوله فدا له) بكسر الفاء وبالقصر وفي رواية الكشميهني فداء بالمد (قوله ما جاء به) في رواية يعقوب بن سفيان ان جاء به وان هي النافية بمعنى ما وفي رواية موسى بن عقبة فقال أبو بكر يا رسول الله ما جاء بك الا أمر حدث (قوله انما هم أهلك) أشار بذلك الى عائشة وأسماء كما في رواية موسى بن عقبة ففي روايته قال أخرج من عندك قال لا عين عليك انما هما ابنتاي وكذلك في رواية هشام بن عروة (قوله فاني) في رواية الكشميهني فانه (قوله الصحابة) بالنصب أي أريد المصاحبة ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف (قوله نعم) زاد ابن اسحق في روايته قالت عائشة فرأيت أبا بكر يبكي وما كنت أحسب ان أحدا يبكي من الفرح وفي رواية هشام فقال الصحبة يا رسول الله قال الصحبة (قوله احدى راحلتي هاتين قال بالثمن) زاد ابن اسحق قال لا أركب بعيرا ليس هو لي قال فهو لك قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال أخذتها بكذا وكذا قال أخذتها بذلك قال هي لك وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني فقال بثمنها يا أبا بكر فقال بثمنها ان شئت وحكى السهيلي عن بعض شيوخ المغرب انه سئل عن امتناعه من أخذ الراحلة مع أن أبا بكر أنفق عليه ماله فقال أحب أن لا تكون هجرته الا من مال نفسه وأفاد الواقدي ان الثمن ثمانمائة وان التي أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي بكر هي القصواء وانها كانت من نعم بني قشير وانها عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا وماتت في خلافة أبي بكر وكانت مرسلة ترعى بالبقيع وذكر ابن اسحق انها الجدعاء وكانت من ابل بني الحريش وكذا في رواية أخرجها ابن حبان من طريق هشام عن أبيه عن عائشة انها الجدعاء (قوله أحث الجهاز) أحث بالمهملة والمثلثة فعل تفضيل من الحث وهو الاسراع وفي رواية لأبي ذر أحب بالموحدة والاول أصح والجهاز بفتح الجيم وقد تكسر

أربعة أشهر قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فدا له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة الا أمر قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر انما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله قال فاني قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر الصحابة بأبي أنت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال أبو بكر فخذ بأبي أنت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز

وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور

ومنهم من أنكر الكسر وهو ما يحتاج اليه في السفر (قوله وصنعنا لهما سفرة في جراب) أى زادا في جراب لان أصل السفرة في اللغة الزاد الذى يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد ومثله المزادة للماء وكذلك الراوية فاستعملت السفرة في هذا الخبر على أصل اللغة وأفاد الواقدى انه كان في السفرة شاة مطبوخة (قوله ذات النطاق) بكسر النون وللكشميهني النطاقين بالتثنية والنطاق ما يشد به الوسط وقيل هو ازار فيه تكة وقيل هو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله أبو عبيد الهروى قال وسميت ذات النطاقين لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتجعل في الآخر الزاد اه والمحفوظ كما سيأتى بعد هذا الحديث أنها شقت نطاقها نصفين فشدت باحدهما الزاد واقتصرت على الآخر فمن ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين فالتثنية والافراد بهذين الاعتبارين وعند ابن سعد من حديث الباب شقت نطاقها فأوكأت بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقى فسميت ذات النطاقين (قوله قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور) بالمثلثة ذكر الواقدى أنهما خرجا من خوخة في ظهر بيت أبي بكر وقال الحاكم تواترت الاخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين الا أن محمد بن موسى الخوارزمى قال انه خرج من مكة يوم الخميس (قلت) يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لانه أقام فيه ثلاث ليال فهى ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد وخرج في أثناء ليلة الاثنين ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان فركبا حتى أتيا الغار وهو ثور فتواريا فيه وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فرقد على على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم يورى عنه وباتت قريش تختلف وتأتمر أيهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه حتى أصبحوا فاذا هم بعلى فسألوه فقال لا علم لى فعلموا أنه فر منهم وذكر ابن اسحق نحوه وزاد أن جبريل أمره أن لا يبيت على فراشه فدعا عليا فامره أن يبيت على فراشه ويسجى ببرده الاخضر ففعل ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم على القوم ومعه حفنة من تراب فجعل ينثرها على رؤسهم وهو يقرأ يس الى فهم لا يبصرون وذكر أحمد من حديث ابن عباس باسناد حسن في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبى صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك فبات على على فراش النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبى صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبى صلى الله عليه وسلم يعنى ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه فلما أصبحوا ورأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك هذا قال لا أدرى فاقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاث ليال وذكر نحو ذلك موسى بن عقبة عن الزهرى قال ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحج بقية ذى الحجة والمحرم وصفر ثم ان مشركى قريش اجتمعوا فذكر الحديث وفيه وبات على على فراش النبى صلى الله عليه وسلم يورى عنه وباتت قريش يختلفون ويأتمرون أيهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه فلما أصبحوا

اذاهم بعلى" وقال فى آخره فخرجوا فى كل وجه يطلبونه وفى مسند أبى بكر الصديق لابى بكر ابن على المروزى شيخ النسائى من مرسل الحسن فى قصة نسج العنكبوت نحوه وذكر الواقدى ان قريشا بعثوا فى أثرهما قائفين أحدهما كرز بن علقمة فرأى كرز بن علقمة على الغار نسج العنكبوت فقال ههنا انقطع الاثر ولم يسم الآخر وسماه أبو نعيم فى الدلائل من حديث زيد بن أرقم وغيره سراقة بن جعشم وقصة سراقة مذكورة فى هذا الباب وقد تقدم فى مناقب أبى بكر حديث أنس عن أبى بكر (قوله فكمنا فيه) بفتح الميم ويجوز كسرها أى اختفينا (قوله ثلاث ليال) فى رواية عروة بن الزبير ليلتين فلعله لم يحسب أول ليلة وروى أحمد والحاكم من رواية طلحة النضرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبثت مع صاحبى يعنى أبا بكر فى الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا البرير قال الحاكم معناه مكثنا مختفين من المشركين فى الغار وفى الطريق بضعة عشر يوما (قلت) لم يقع فى رواية أحمد ذكر الغار وهى زيادة فى الخبر من بعض رواته ولا يصح حمله على حالة الهجرة لما فى الصحيح كما تراه من أن عامر بن فهيرة كان يروح عليهما فى الغار باللبن ولما وقع لهما فى الطريق من لقى الراعى كما فى حديث البراء فى هذا الباب ومن النزول بخيمة أم معبد وغير ذلك فالذى يظهر انها قصة أخرى والله أعلم وفى دلائل النبوة للبيهقى من مرسل محمد بن سيرين ان أبا بكر ليلة انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار كان يمشى بين يديه ساعة ومن خلفه ساعة فسأله فقال أذكر الطلب فأمشى خلفك وأذكر الرصد فأمشى أمامك فقال لو كان شئ أحببت ان تقتل دونى قال اى والذى بعثك بالحق فلما انتهيا الى الغار قال مكانك يارسول الله حتى أستبرئ لك الغار فاستبرأه وذكر أبو القاسم البغوى من مرسل ابن أبى مليكة نحوه وذكر ابن هشام من زيادته عن الحسن البصرى بلاغا نحوه (قوله عبد الله بن أبى بكر) وقع فى نسخة عبد الرحمن وهو وهم (قوله ثقف) بفتح المثلثة وكسر القاف ويجوز اسكانها وفتحها وبعدها فاء الحاذق تقول ثقفت الشئ اذا أقمت عوجه (قوله لقن) بفتح اللام وكسر القاف بعدها نون اللقن السريع الفهم (قوله فيدلج) بتشديد الدال بعدها جيم أى يخرج بسحر الى مكة (قوله فيصبح مع قريش بمكة كبائت) أى مثل البائت يظنه من لا يعرف حقيقة أمره لشدة رجوعه بغلس (قوله يكتادان به) فى رواية الكشميهنى يكادان به بغير مثناة أى يطلب لهما فيه المكروه وهو من الكيد (قوله عامر بن فهيرة) تقدم ذكره فى باب الشراء من المشركين من كتاب البيوع وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن أبا بكر اشتراه من الطفيل بن سخبرة فأسلم فأعتقه (قوله منحة) بكسر الميم وسكون النون بعدها مهملة تقدم بيانها فى الهبة وتطلق أيضا على كل شاة وفى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الغنم كانت لابى بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم تسرح بكرة فتصبح فى رعيان الناس فلا يفطن له (قوله فى رسل) بكسر الراء بعدها مهملة ساكنة اللبن الطرى (قوله ورضيفهما) بفتح الراء وكسر المعجمة بوزن رغيف أى اللبن المرضوف أى التى وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد وتزول رخاوته وهو بالرفع ويجوز الجر (قوله حتى ينعق بها عامر) ينعق بكسر العين المهملة أى يصيح بغنمه والنعيق صوت الراعى اذ زجر الغنم ووقع فى رواية أبى ذر حتى ينعق بهما بالتثنية أى يسمعهما صوته اذا زجر غنمه ووقع فى حديث ابن عباس عند ابن عائذ فى

فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت فى الغار عبد الله بن أبى بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان فى رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث

واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلاً من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هادياً خريتاً والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفاً في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل قال ابن شهاب وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن أخي سراقة بن جعشم أن أباه أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم

هذه القصة ثم يسرح عامر بن فهيرة فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يفطن به وفي رواية موسى ابن عقبة عن ابن شهاب وكان عامر أميناً مؤتمناً حسن الاسلام (قوله من بني الديل) بكسر الدال وسكون التحتانية وقيل بضم أوله وكسر ثانيه مهموز (قوله من بني عبد بن عدي) أي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويقال من بني عدي بن عمرو بن خزاعة ووقع في سيرة ابن اسحق تهذيب ابن هشام اسمه عبد الله بن أرقد وفي رواية الاموي عن ابن اسحق بن أريقد كذا رواه الاموي في المغازي باسناد مرسل في غير هذه القصة قال وهو دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في الهجرة وعند موسى بن عقبة أريقط بالتصغير أيضاً لكن بالطاء وهو أشهر وعند ابن سعد عبد الله بن أريقط وعن مالك اسمه رقيط حكاه ابن التين وهو في العتبية (قوله هادياً خريتاً) بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة (قوله والخريت الماهر بالهداية) هو مدرج في الخبر من كلام الزهري بينه ابن سعد ولم يقع ذلك في رواية الاموي عن ابن اسحق قال ابن سعد وقال الاصمعي انما سمي خريتاً لانه يهدي بمثل خرت الابرة أي ثقبها وقال غيره قيل له ذلك لانه يهتدي لاخرات المفازة وهي طرقها الخفية (قوله قد غمس) بفتح الغين المعجمة والميم بعدها مهملة (حلفاً) بكسر المهملة وسكون اللام أي كان حليفاً وكانوا اذا تحالفوا غمسوا أيمانهم في دم أو خلوق أو في شيء يكون فيه تلويث فيكون ذلك تأكيد الحلف (قوله فأمناه) بكسر الهمزة (قوله (١) فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث) زاد موسى بن عقبة عن ابن شهاب حتى اذا هدأت عنهما الاصوات جاء صاحبهما ببعيريهما فانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما ويعينهما يردفه أبو بكر ويعقبه ليس معهما غيره (قوله فأخذ بهم (٢) طريق الساحل) في رواية موسى بن عقبة فأجاز بهما أسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل أسفل من عسفان ثم أجاز بهما حتى عارض الطريق وعند الحاكم من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة نحوه وأتم منه واسناده صحيح وأخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة مفسراً منزلة منزلة الى قباء وكذلك ابن عائذ من حديث ابن عباس وقد تقدم في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر ما اتفق لهما حين خرجا من الغار من لقيهما راعي الغنم وشربهما من اللبن * الحديث الثاني عشر حديث سراقة بن جعشم (قوله قال ابن شهاب) هو موصول باسناد حديث عائشة وقد أفرده البيهقي في الدلائل وقبله الحاكم في الاكليل من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم هو الزهري به وكذلك أورده الاسماعيلي منفرداً من طريق معمر والمعافى في الجليس من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري (قوله المدلجي) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بني مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك بن جعشم ونسب أبوه في هذه الرواية الى جده كما سنبينه في سراقة وأبوه مالك بن جعشم له ادراك ولم أر من ذكره في الصحابة بل ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لأخيه سراقة ولا لابنه عبد الرحمن في البخاري غير هذا الحديث (قوله ابن أخي سراقة بن جعشم) في رواية أبي ذر ابن أخي سراقة بن مالك ابن جعشم ثم قال انه سمع سراقة بن جعشم والاول هو المعتمد وحيث جاء في الروايات سراقة بن جعشم يكون نسب الى جده وسيأتي في حديث البراء بعدها بقليل انه سراقة بن مالك بن جعشم ولم يختلف عليه فيه وجعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة هو ابن مالك بن عمرو

وكنية

(١) قول الشارح قوله فأتاهما هذه اللفظة ثابتة في نسخ الشارح ساقطة في نسخة المتن التي بأيدينا وحرر

(٢) قوله طريق الساحل الرواية التي في المتن السواحل بالجمع

وكنية سراقة أبو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان (قوله دية كل واحد) أى مائة من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان فى روايتهما عن الزهرى وفى حديث أسماء بنت أبى بكر عند الطبرانى وخرجت قريش حين فقدوهما فى بغائهما وجعلوا فى النبى صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وطافوا فى جبال مكة حتى انتهوا الى الجبل الذى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يارسول الله ان هذا الرجل ليرانا وكان مواجهه فقال كلا ان ملائكة تسترنا بأجنحتها فجلس ذلك الرجل يبول مواجهة الغار فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو كان يرانا مافعل هذا (قوله رأيت آنفا) أى فى هذه الساعة (قوله اسودة) أى أشخاصا فى رواية موسى بن عقبة وابن اسحق لقد رأيت ركبة ثلاثة انى لأظنه محمدا واصحابه ونحوه فى رواية صالح بن كيسان (قوله رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا) أى فى نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم وفى رواية موسى بن عقبة وابن اسحق فأومات اليه ان اسكت وقلت انما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم قال لعل وسكت ونحوه فى رواية معمر وفى حديث أسماء فقال سراقة انهما راكبان ممن بعثنا فى طلب القوم (قوله فامرت جاريتى) لم أقف على اسمها وفى رواية موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وأمرت بفرسى فقيد الى بطن الوادى وزاد ثم أخذت قداحى بكسر القاف أى الازلام فاستقسمت بها فخرج الذى أكره لاتضر وكنت أرجو أن أرده فآخذ المائة ناقة (قوله فخططت) بالمعجمة وللكشميهنى والاصيلى بالمهملة أى أمكنت أسفله وقوله بزجه الزج بضم الزاى بعدها جيم الحديدة التى فى أسفل الرمح وفى رواية الكشميهنى فخططت به وزاد موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وابن اسحق فأمرت بسلاحى فأخرج من ذنب حجرتى ثم انطلقت فلبست لأمتى (قوله وخفضت) أى أمسكه بيده وجر زجه على الارض فخطها به لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه لانه كره أن يتبعه منهم أحد فيشركوه فى الجعالة ووقع فى رواية الحسن عن سراقة عند ابن أبى شيبة وجعلت أجر الرمح مخافة ان يشركنى أهل الماء فيها (قوله فرفعتها) أى أسرعت بها السير (قوله تقرب بى) التقريب السير دون العدو وفوق العادة وقيل أن ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا (قوله فأهويت يدى) أى بسطتهما للاخذ والكنانة الخريطة المستطيلة (قوله فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا) والازلام هى الاقداح وهى السهام التى لاريش لها ولانصل وسيأتى شرحها وكيفيتها وصنيعهم بها فى تفسير المائدة (قوله فخرج الذى أكره) أى لاتضرهم وصرح به الاسماعيلى وموسى وابن اسحق وزاد وكنت أرجو أن أرده فآخذ المائة ناقة وفى حديث ابن عباس عند ابن عائذ ركب سراقة فلما بصر الآثار على غير الطريق وثوره ولى أكثر الآثار فقال وله ماشيدنا آثارنعم الشام ولاتهامة فتبعهم حتى أدركهم (قوله حتى اذا سمعت) فى حديث البراء عن أبى بكر الآتى عقب هذا فدعا عليه النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية أبى خليفة فى حديث البراء عند الاسماعيلى فقال اللهم اكفناه بما شئت وفى حديث ابن عباس مثله ونحوه فى رواية الحسن عن سراقة وفى حديث أنس وهو الثامن عشر من أحاديث الباب فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه فرسه (قوله ساخت) بالخاء المعجمة أى غاصت وفى حديث أسماء بنت أبى بكر فوقعت لمنخريها (قوله حتى بلغتا الركبتين) فى رواية البراء فارتطمت به فرسه الى

يقول جاءنا رسول كفار قريش يجعلون فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر دية كل واحد منهما من قتله أو أسره فبينما أنا جالس فى مجلس من مجالس قومى بنى مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال ياسراقة انى قد رأيت آنفا اسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا يبتغون ضالة لهم ثم لبثت فى المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتى أن تخرج بفرسى وهى من وراء أكمة فتحبسها على وأخذت رمحى فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسى فركبتها فرفعتها تقرب بى حتى دنوت منهم فعثرت بى فرسى فخررت عنها فقمت فأهويت يدى الى كنانتى فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذى أكره فركبت فرسى وعصيت الازلام تقرب بى حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لايلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسى فى الارض حتى بلغتا الركبتين

هذه القصة ثم يسرح عامر بن فهيرة فيصبح فى رعيان الناس كبائت فلا يفطن به وفى رواية موسى ابن عقبة عن ابن شهاب وكان عامر أمينا مؤتمنا حسن الاسلام (قوله من بنى الديل) بكسر الدال وسكون التحتانية وقيل بضم أوله وكسر ثانيه مهموز (قوله من بنى عبد بن عدى) أى ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويقال من بنى عدى بن عمرو بن خزاعة ووقع فى سيرة ابن اسحق تهذيب ابن هشام اسمه عبد الله بن أرقد وفى رواية الاموى عن ابن اسحق بن أريقد كذا رواه الاموى فى المغازى باسناد مرسل فى غير هذه القصة قال وهو دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فى الهجرة وعند موسى بن عقبة أريقط بالتصغير أيضا لكن بالطاء وهو أشهر وعند ابن سعد عبد الله بن أريقط وعن مالك اسمه رقيط حكاه ابن التين وهو فى العتبية (قوله هاديا خريتا) بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة (قوله والخريت الماهر بالهداية) هو مدرج فى الخبر من كلام الزهرى بينه ابن سعد ولم يقع ذلك فى رواية الاموى عن ابن اسحق قال ابن سعد وقال الاصمعى انما سمى خريتا لانه يهدى بمثل خرت الابرة أى ثقبها وقال غيره قيل له ذلك لانه يهتدى لاخرات المفازة وهى طرقها الخفية (قوله قد غمس) بفتح الغين المعجمة والميم بعدها مهملة (حلفا) بكسر المهملة وسكون اللام أى كان حليفا وكانوا اذا تحالفوا غمسوا أيمانهم فى دم أو خلوق أو فى شئ يكون فيه تلويث فيكون ذلك تأكيد الحلف (قوله فأمناه) بكسر الهمزة (قوله (١) فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث) زاد موسى بن عقبة عن ابن شهاب حتى اذا هدأت عنهما الاصوات جاء صاحبهما ببعيريهما فانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما ويعينهما يردفه أبو بكر ويعقبه ليس معهما غيره (قوله فأخذبهم (٢) طريق الساحل) فى رواية موسى بن عقبة فأجاز بهما أسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل أسفل من عسفان ثم أجاز بهما حتى عارض الطريق وعند الحاكم من طريق ابن اسحق حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة نحوه وأتم منه واسناده صحيح وأخرجه الزبير بن بكار فى أخبار المدينة مفسرا منزلة منزلة الى قباء وكذلك ابن عائذ من حديث ابن عباس وقد تقدم فى علامات النبوة وفى مناقب أبى بكر ما اتفق لهما حين خرجا من الغار من لقيهما راعى الغنم وشربهما من اللبن * الحديث الثانى عشر حديث سراقة بن جعشم (قوله قال ابن شهاب) هو موصول باسناد حديث عائشة وقد أفرده البيهقى فى الدلائل وقبله الحاكم فى الاكليل من طريق ابن اسحق حدثنى محمد بن مسلم هو الزهرى به وكذلك أورده الاسماعيلى منفردا من طريق معمر والمعافى فى الجليس من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهرى (قوله المدلجى) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بنى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك بن جعشم ونسب أبوه فى هذه الرواية الى جده كما سنبينه فى سراقة وأبوه مالك بن جعشم له ادراك ولم أر من ذكره فى الصحابة بل ذكره ابن حبان فى التابعين وليس له ولا لاخيه سراقة ولا لابنه عبد الرحمن فى البخارى غير هذا الحديث (قوله ابن أخى سراقة بن جعشم) فى رواية أبى ذر ابن أخى سراقة بن مالك ابن جعشم ثم قال انه سمع سراقة بن جعشم والاول هو المعتمد وحيث جاء فى الروايات سراقة بن جعشم يكون نسب الى جده وسيأتى فى حديث البراء بعدها بقليل انه سراقة بن مالك بن جعشم ولم يختلف عليه فيه وجعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة هو ابن مالك بن عمرو

واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بنى الديل وهو من بنى عبد بن عدى هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا فى آل العاص بن وائل السهمى وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذبهم طريق السواحل قال ابن شهاب وأخبرنى عبد الرحمن بن مالك المدلجى وهو ابن أخى سراقة بن جعشم أن أباه أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم

(١) قول الشارح قوله فأتاهما هذه اللفظة ثابتة فى نسخ الشارح ساقطة فى نسخة المتن التى بايدينا وحرر

(٢) قوله طريق الساحل الرواية التى فى المتن السواحل بالجمع

وكنية سراقة أبو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان (**قوله دية كل واحد**) أي مائة من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في روايتهما عن الزهري وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني وخرجت قريش حين فقدوهما في بغائهما وجعلوا في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وطافوا في جبال مكة حتى انتهوا الى الجبل الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله ان هذا الرجل ليرانا وكان مواجهه فقال كلا ان ملائكة تسترنا بأجنحتها فجلس ذلك الرجل يبول مواجهة الغار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان يرانا ما فعل هذا (**قوله رأيت آنفا**) أي في هذه الساعة (**قوله اسودة**) أي أشخاصا في رواية موسى بن عقبة وابن اسحق لقد رأيت ركبة ثلاثة اني لأظنه محمدا وأصحابه ونحوه في رواية صالح بن كيسان (**قوله رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا**) أي في نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم وفي رواية موسى بن عقبة وابن اسحق فأومأت اليه ان اسكت وقلت انما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم قال لعل وسكت ونحوه في رواية معمر وفي حديث أسماء فقال سراقة انهما راكبان ممن بعثنا في طلب القوم (**قوله فأمرت جاريتي**) لم أقف على اسمها وفي رواية موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وأمرت بفرسي فقيد الى بطن الوادي وزاد ثم أخذت قداحي بكسر القاف أي الازلام فاستقسمت بها فخرج الذي أكره لا تضر وكنت أرجو أن أرده فآخذ المائة ناقة (**قوله فخططت**) بالمعجمة وللكشميهني والاصيلي بالمهملة أي أمكنت أسفله وقوله بزجه الزج بضم الزاي بعدها جيم الحديدة التي في أسفل الرمح وفي رواية الكشميهني فخططت به وزاد موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وابن اسحق فأمرت بسلاحي فأخرج من دبر حجرتي ثم انطلقت فلبست لأمتي (**قوله وخفضت**) أي أمسكه بيده وجر زجه على الارض فخطها به لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه لانه كره أن يتبعه منهم أحد فيشركوه في الجعالة ووقع في رواية الحسن عن سراقة عند ابن أبي شيبة وجعلت أجر الرمح مخافة ان يشركني أهل الماء فيها (**قوله فرفعتها**) أي أسرعت بها السير (**قوله تقرب بي**) التقريب السير دون العدو وفوق العادة وقيل ان ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا (**قوله فأهويت يدي**) أي بسطتهما للاخذ والكنانة الخريطة المستطيلة (**قوله فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا**) والازلام هي الاقداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل وسيأتي شرحها وكيفيتها وصنيعهم بها في تفسير المائدة (**قوله فخرج الذي أكره**) أي لا تضرهم وصرح به الاسماعيلي وموسى وابن اسحق وزاد وكنت أرجو أن أرده فآخذ المائة ناقة وفي حديث ابن عباس عند ابن عائذ ركب سراقة فلما أبصر الآثار على غير الطريق وهو وجل أنكر الآثار فقال والله ما هذه بآثار نعم الشام ولا تهامة فتبعهم حتى أدركهم (**قوله حتى اذا سمعت**) في حديث البراء عن أبي بكر الآتي عقب هذا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي خليفة في حديث البراء عند الاسماعيلي فقال اللهم اكفناه بما شئت وفي حديث ابن عباس مثله ونحوه في رواية الحسن عن سراقة وفي حديث أنس وهو الثامن عشر من أحاديث الباب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه فرسه (**قوله ساخت**) بالخاء المعجمة أي غاصت وفي حديث أسماء بنت أبي بكر فوقعت لمنخريها (**قوله حتى بلغتا الركبتين**) في رواية البراء فارتطمت به فرسه الى

يقول جاءنا رسول كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد منهما من قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رأيت آنفا اسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا يبتغون ضالة لهم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها علي وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين

بطنها وفى رواية أبى خليفة فى الارض الى بطنها (قوله فخررت عنها) فى رواية أبى خليفة فوثبت عنها زاد ابن اسحق فقلت ماهذا ثم أخرجت قداحى نحو الاول (قوله ثم زجرتها فنهضت فلم تكد) وفى حديث أنس (١) ثم قامت تحمحم الحمحمة بمهملتين هو صوت الفرس (قوله عثان) بضم المهملة بعدها مثلثة خفيفة أى دخان قال معمر قلت لابى عمرو بن العلاء ما العثان قال الدخان من غير نار وفى رواية الكشميهنى غبار بمعجمة ثم موحدة ثم راء والاول أشهر وذكر أبو عبيد فى غريبه قال وانما أراد بالعثان الغبار نفسه شبه غبار قوائمها بالدخان وفى رواية موسى بن عقبة والاسماعيلى واتبعها دخان مثل الغبار وزاد فعلمت انه منع منى (قوله فناديتهم بالأمان) وفى رواية أبى خليفة قد علمت يا محمد ان هذا عملك فادع الله أن ينجينى مما أنا فيه والله لأعمين عليك من ورائى أى الطلب وفى رواية ابن اسحق فناديت القوم أنا سراقة بن مالك بن جعشم أنظرونى أكلمكم فوالله لا آتيكم ولا يأتيكم منى شئ تكرهونه وفى حديث ابن عباس مثله وزاد وأنا لكم نافع غير ضار وانى لا أدرى لعل الحى يعنى قومه فزعوا الركوبى وأنا راجع ورادهم عنكم (قوله ووقع فى نفسى حين لقيت مالقيت من الحبس عنهم ان سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى رواية ابن اسحق انه قد منع منى (قوله وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم) أى من الحرص على الظفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم وفى حديث ابن عباس وعاهدهم أن لا يقاتلهم ولا يخبر عنهم وان يكتم عنهم ثلاث ليال (قوله وعرضت عليهم الزاد والمتاع) فى مرسل عمير بن اسحق عند ابن أبى شيبة فكف ثم قال هلما الى الزاد والحملان فقالا لا حاجة لنا فى ذلك وفى حديث ابن عباس ان سراقة قال لهم وان ابلى على طريقكم فاحتلبوا من اللبن وخذوا سهما من كنانتى أمارة الى الراعى (قوله فلم يرزآنى) براء ثم زاى أى لم ينقصانى مما معى شيأ وفى رواية أبى خليفة وهذه كنانتى فخذ سهما منها فانك تمر على ابلى وغنمى بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال لى لا حاجة لنا فى ابلك ودعا له (قوله أخف عنا) لم يذكر جوابه ووقع فى رواية البراء فدعا له فنجا فجعل لا يلقى أحدا الا قال له قد كفيتم ماههنا فلا يلقى أحدا الارده قال ووفى لنا وفى حديث أنس فقال يانبى الله مرنى بما شئت قال فقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا قال فكان أول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له أى حارسا له بسلاحه وذكر ابن سعد انه لما رجع قال لقريش قد عرفتم بصرى بالطريق وبالأثر وقد استبرأت لكم فلم أرشيأ فرجعوا (قوله كتاب أمن) بسكون الميم وفى رواية الاسماعيلى كتاب موادعة وفى رواية اسحق كتابا يكون آية بينى وبينك (قوله فأمر عامر بن فهيرة فكتب فى رقعة من أدم) وفى رواية ابن اسحق فكتب لى كتابا فى عظم أو ورقة أو خرقة ثم ألقاه الى فأخذته فجعلته فى كنانتى ثم رجعت وفى رواية موسى بن عقبة نحوه وعندهما فرجعت فسئلت فلم أذكر شيأ مما كان حتى اذا فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت لألقاه ومعى الكتاب فلقيته بالجعرانة حتى دنوت منه فرفعت يدى بالكتاب فقلت يارسول الله هذا كتابك فقال يوم وفاء وبر أدن فاسلمت وفى رواية صالح بن كيسان نحوه وفى رواية الحسن عن سراقة قال فبلغنى أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد الى قومى فأتيته فقلت أحب ان توادع قومى فان أسلم قومك أسلموا والا أمنت منهم ففعل ذلك قال ففيهم نزلت الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الآية قال ابن اسحق قال أبو جهل لما بلغه ما لقى

فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لأثر يديها عثان ساطع فى السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذى أكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسى حتى جئتهم ووقع فى نفسى حين لقيت مالقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآنى ولم يسألانى الا ان قال أخف عنا فسألته أن يكتب لى كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب فى رقعة من أدم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) فى حديث أنس فى نسخة فى حديث أسماء

سراقة لامه في تركهم فأنشده

أباحكم واللات لو كنت شاهدا ۔ لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه
عجبت ولم تشكك بان محمدا نبي وبرهان فمن ذا يكاتمه

وذكر ابن سعد ان سراقة عارضهم يوم الثلاثاء بقديد * الحديث الثالث عشر (قوله قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب) هو متصل الى ابن شهاب بالاسناد المذكور أولا وقد أفرده الحاكم من وجه آخر عن يحيى بن بكير بالاسناد المذكور ولم يستخرجه الاسماعيلي أصلا وصورته مرسل لكنه وصله الحاكم أيضا من طريق معمر عن الزهري قال أخبرني عروة أنه سمع الزبير به وأفاد أن قوله وسمع المسلمون الخ من بقية الحديث المذكور وأخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب به وأتم منه وزاد قال ويقال لما دنا من المدينة كان طلحة قدم من الشام فخرج عائدا الى مكة اما متلقيا واما معتمرا ومعه ثياب أهداها لابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه أعطاه فلبس منها هو وأبو بكر انتهى وهذا ان كان محفوظا احتمل أن يكون كل من طلحة والزبير أهدى لهما من الثياب والذي في السير هو الثاني ومال الدمياطي الى ترجيحه على عادته في ترجيح ما في السير على ما في الصحيح والاولى الجمع بينهما والا فما في الصحيح أصح لان الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة ثم وجدت عند ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه نحو رواية أبي الاسود وعند ابن عائذ في المغازي من حديث ابن عباس خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن أبي ربيعة نحو المدينة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام فتعين تصحيح القولين (قوله وسمع المسلمون بالمدينة) في رواية معمر فلما سمع المسلمون (قوله يغدون) بسكون الغين المعجمة أي يخرجون غدوة وفي رواية الحاكم من وجه آخر عن عروة عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه قال لما بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم كنا نخرج فنجلس له بظاهر الحرة نلجأ الى ظل المدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم نرجع الى رحالنا (قوله حتى يردهم) في رواية معمر يؤذيهم وفي رواية ابن سعد فاذا أحرقتهم الشمس رجعوا الى منازلهم ووقع في رواية أبي خليفة في حديث أبي البراء حتى أتينا المدينة ليلا (قوله فانقلبوا يوما بعد ما طال (١) انتظارهم) في رواية عبد الرحمن بن عويم حتى اذا كان اليوم الذي جاء فيه جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا رجعنا جاء (قوله أوفى رجل من يهود) أي طلع الى مكان عال فأشرف منه ولم أقف على اسم هذا اليهودي (قوله أطم) بضم أوله وثانيه هو الحصن ويقال كان بناء من حجارة كالقصر (قوله مبيضين) أي عليهم الثياب البيض التي كساهم اياها الزبير أو طلحة وقال ابن التين يحتمل أن يكون معناه مستعجلين يحكي عن ابن فارس يقال بائض أي مستعجل (قوله يزول بهم السراب) أي يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم للعين (قوله يا معاشر العرب) في رواية عبد الرحمن بن عويم يا بني قيلة وهو بفتح القاف وسكون التحتانية وهي الجدة الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج وهي قيلة بنت كاهل بن عذرة (قوله هذا جدكم) بفتح الجيم أي حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه وفي رواية معمر هذا صاحبكم (قوله حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف) أي ابن مالك بن الاوس بن حارثة

قال ابن شهاب فأخبرني عروة ابن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أووا الى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف

(١) قوله بعد ما طال نسخة المتن التي بيدنا بعد ما أطالوا وليحرر

ومنازلهم بقباء وهي على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة وكان نزوله على كلثوم بن الهدم وقيل كان يومئذ مشركا وجزم به محمد بن الحسن بن زبالة في اخبار المدينة (قوله وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول) وهذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها الهلال ربيع الاول أي أول يوم منه وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحق قدمها لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول ونحوه عند أبي معشر لكن قال ليلة الاثنين ومثله عن ابن البرقي وثبت كذلك في أواخر صحيح مسلم وفي رواية ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق قدمها الاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وعند ابن سعد في شرف المصطفى من طريق أبي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول وهذا يجمع بينه وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رواية الهلال وعنده من حديث عمر ثم نزل على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول كذا فيه ولعله كان فيه خلتا ليوافق رواية جرير بن حازم وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب في نصف ربيع الاول وقيل كان قدومه في سابعه وجزم ابن حزم بانه خرج من مكة لثلاث ليال بقين من صفر وهذا يوافق قول هشام بن الكلبي انه خرج من الغار ليلة الاثنين أول يوم من ربيع الاول فان كان محفوظا فلعل قدومه قباء كان يوم الاثنين ثامن ربيع الاول واذا ضم الى قول أنس انه أقام بقباء أربع عشرة ليلة خرج منه ان دخوله المدينة كان لاثنين وعشرين منه لكن الكلبي جزم بانه دخلها لاثنتي عشرة خلت منه فعلى قوله تكون اقامته بقباء أربع ليال فقط وبه جزم ابن حبان فانه قال أقام بها الثلاثاء والاربعاء والخميس يعني وخرج يوم الجمعة فكأنه لم يعتد بيوم الخروج وكذا قال موسى بن عقبة انه أقام فيهم ثلاث ليال فكأنه لم يعتد بيوم الخروج ولا الدخول وعن قوم من بني عمرو بن عوف أنه أقام فيهم اثنين وعشرين يوما حكاه الزبير بن بكار وفي مرسل عروة بن الزبير ما يقرب منه كما ذكر عقب هذا والاكثر انه قدم نهارا ووقع في رواية مسلم ليلا ويجمع بان القدوم كان اخر الليل فدخل نهارا (قوله فقام أبو بكر للناس) أي يتلقاهم (قوله فطفق) أي جعل (من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي أبا بكر) أي يسلم عليه قال ابن التين انما كانوا يفعلون ذلك بأبي بكر لكثرة تردده اليهم في التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه واما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأتها بعد أن كبر (قلت) ظاهر السياق يقتضي ان الذي يحيي ممن لا يعرف النبي صلى الله عليه وسلم يظنه أبا بكر فلذلك يبدأ بالسلام عليه ويدل عليه قوله في بقية الحديث فأقبل أبو بكر يظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع بيان ذلك في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن رآه يحسبه أبا بكر حتى اذا أصابته الشمس أقبل أبو بكر بشيء أظله به ولعبد الرحمن بن عويم في رواية ابن اسحق اناخ الى الظل هو وأبو بكر والله ما أدري أيهما هو حتى رأينا أبا بكر ينحاز له عن الظل فعرفناه بذلك (قوله فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة) في حديث أنس الآتي في الباب الذي يليه انه أقام فيهم أربع عشرة ليلة وقد ذكرت قبله ما يخالفه والله أعلم قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب أقام فيهم ثلاثا قال وروى ابن شهاب عن مجمع بن حارثة انه أقام اثنين وعشرين ليلة وقال ابن اسحق اقام فيهم خمسا وبنو عمرو

وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو ابن عوف بضع عشرة ليلة

ابن

وأسس المسجد الذى أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشى معه الناس

ابن عوف بن عمرو انا أكثر من ذلك (قلت) ليس أنس من بنى عمرو بن عوف فانهم من الاوس وأنس من الخزرج وقد جزم بما ذكرته فهو أولى بالقبول من غيره (قوله وأسس المسجد الذى أسس على التقوى) اى مسجد قباء وفى رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عروة قال الذين بنى فيهم المسجد الذى أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وكذا فى حديث ابن عباس عند ابن عائذ ولفظه ومكث فى بنى عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلى فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذى أسس على التقوى وروى يونس بن بكير فى زيادات المغازى عن المسعودى عن الحكم بن عتيبة قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم فنزل بقباء قال عمار بن ياسر ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم بد من أن يجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ ويصلى فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قباء فهو أول مسجد بنى يعنى بالمدينة وهو فى التحقيق أول مسجد صلى النبى صلى الله عليه وسلم فيه بأصحابه جماعة ظاهرا وأول مسجد بنى لجماعة المسلمين عامة وان كان قد تقدم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص الذى بناها كما تقدم فى حديث عائشة فى بناء أبى بكر مسجده وروى ابن أبى شيبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين نعمر المساجد ونقيم الصلاة وقد اختلف فى المراد بقوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم فالجمهور على ان المراد به مسجد قباء هذا وهو ظاهر الآية وروى مسلم من طريق عبد الرحمن بن أبى سعيد عن أبيه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذى أسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا ولاحمد والترمذى من وجه آخر عن أبى سعيد اختلف رجلان فى المسجد الذى أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قباء فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو هذا وفى ذلك يعنى مسجد قباء خير كثير ولاحمد عن سهل بن سعد نحوه وأخرجه من وجه آخر عن سهل بن سعد عن أبى بن كعب مرفوعا قال القرطبى هذا السؤال صدر ممن ظهرت له المساواة بين المسجدين فى اشتراكهما فى ان كلا منهما بناه النبى صلى الله عليه وسلم فلذلك سئل النبى صلى الله عليه وسلم عنه فأجاب بأن المراد مسجده وكان المزية التى اقتضت تعيينه دون مسجد قباء لكون مسجد قباء لم يكن بناؤه بأمر جزم من الله لنبيه أو كان رأيا رآه بخلاف مسجده أو كان حصل له أو لاصحابه فيه من الاحوال القلبية ما لم يحصل لغيره انتهى ويحتمل أن تكون المزية لما اتفق من طول اقامته صلى الله عليه وسلم بمسجد المدينة بخلاف مسجد قباء فما أقام به الا أياما قلائل وكفى بهذا مزية من غير حاجة الى ما تكلفه القرطبى والحق ان كلا منهما أسس على التقوى وقوله تعالى فى بقية الآية فيه رجال يحبون أن يتطهروا يؤيد كون المراد مسجد قباء وعند أبى داود باسناد صحيح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا فى أهل قباء وعلى هذا فالسر فى جوابه صلى الله عليه وسلم بان المسجد الذى أسس على التقوى مسجده رفع توهم ان ذلك خاص بمسجد قباء والله أعلم قال الداودى وغيره ليس هذا اختلافا لان كلا منهما أسس على التقوى وكذا قال السهيلى وزاد غيره ان قوله تعالى من أول يوم يقتضى انه مسجد قباء لان تأسيسه كان فى أول يوم حل النبى صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة والله أعلم (قوله ثم ركب راحلته) وقع عند ابن اسحق وابن عائذ ان ركب من

حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر سعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا

قباء يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله هلم الى العدد والعدد والقوة انزل بين أظهرنا وعند أبي الاسود عن عروة نحوه وزاد وصاروا يتنازعون زمام ناقته وسمى ممن سأله النزول عندهم عتبان بن مالك في بني سالم وفروة بن عمرو في بني بياضة وسعد بن عبادة والمنذر ابن عمرو وغيرهما في بني ساعدة وأبا سليط وغيره في بني عدي يقول لكل منهم دعوها فانها مأمورة وعند الحاكم من طريق اسحق ابن أبي طلحة عن أنس جاءت الانصار فقالوا الينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فانها مأمورة فبركت على باب أبي أيوب (**قوله حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة**) في حديث البراء عن أبي بكر فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه فقال اني أنزل على أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك وعند ابن عائذ عن الوليد بن مسلم وعند سعيد بن منصور كلاهما عن عطاف بن خالد انها استناخت به أولا فجاءه ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها فأتاه أبو أيوب فقال ان منزلي أقرب المنازل فأذن لي ان أنقل رحلك قال نعم فنقل وأناخ الناقة في منزله وذكر ابن سعد ان أبا أيوب لما نقل رحل النبي صلى الله عليه وسلم الى منزله قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله وان أسعد بن زرارة جاء فأخذ ناقته فكانت عنده قال وهذا أثبت وذكر أيضا ان مدة اقامته عند أبي أيوب كانت سبعة أشهر (**قوله وكان**) أي موضع المسجد (مربدا) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة هو الموضع الذي يجفف فيه التمر وقال الاصمعي المربد كل شئ حبست فيه الابل أو الغنم وبه سمي مربد البصرة لانه كان موضع سوق الابل (**قوله لسهيل وسهل**) زاد ابن عيينة في جامعه عن أبي موسى عن الحسن وكانا من الانصار وعند الزبير بن بكار في أخبار المدينة انهما ابنا رافع بن عمرو وعند ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل لمن هذا فقال له معاذ بن عفراء هو لسهيل وسهل بني عمرو يتيمان لي وسأرضيهما منه (**قوله في حجر سعد بن زرارة**) كذا لابي ذر وحده وفي رواية الباقين أسعد بزيادة ألف وهو الوجه وكان أسعد من السابقين الى الاسلام من الانصار ويكنى أبا أمامة وأما أخوه سعد فتأخر اسلامه ووقع في مرسل ابن سيرين عند أبي عبيد في الغريب انهما كانا في حجر معاذ بن عفراء وحكى الزبير انهما كانا في حجر أبي أيوب والاول أثبت وقد يجمع باشتراكهما أو بانتقال ذلك بعد أسعد الى من ذكر واحدا بعد واحد وذكر ابن سعد ان أسعد بن زرارة كان يصلي فيه قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم (**قوله فساومهما**) في رواية ابن عيينة فكلم عمهما أي الذي كان في حجره أن يبتاعه منهما فطلبه منهما فقالا ما تصنع به فلم يجد بدا من أن يصدقهما ووقع لابي ذر عن الكشميهني فأبى أن يقبله منهما (**قوله حتى ابتاعه منهما**) ذكر ابن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يعطيهما ثمنه قال وقال غير معمر أعطاهما عشرة دنانير وتقدم في أبواب المساجد من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله ويأتي مثله في آخر الباب الذي يليه ولا منافاة بينهما فيجمع بأنهم لما قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله سأل عمن يختص بملكه منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما فحينئذ يحتمل أن يكون الذين قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله تحملوا

عنه للغلامين بالثمن وعند الزبير ان أبا أيوب أرضاهما عن ثمنه (قوله وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي جعل (ينقل معهم اللبن) أي الطوب المعمول من الطين الذي لم يحرق وفي رواية عطاف بن خالد عند ابن عائذ انه صلى فيه وهو عريش اثني عشر يوما ثم بناه وسقفه وعند الزبير في خبر المدينة من حديث أنس انه بناه أولا بالجريد ثم بناه باللبن بعد الهجرة باربع سنين (قوله هذا الحمال) بالمهملة المكسورة وتخفيف الميم اى هذا المحمول من اللبن أبر) عند الله أي أبقى ذخرا وأكثر ثوابا وأدوم منفعة واشد طهارة من حمال خيبر أي التي يحمل منها التمر والزبيب ونحو ذلك ووقع في بعض النسخ في رواية المستملي هذا الجمال بفتح الجيم وقوله ربنا منادى مضاف (قوله اللهم ان الاجر أجر الآخره فارحم الانصار والمهاجره) كذا في هذه الرواية ويأتي في حديث أنس في الباب الذي بعده اللهم لا خير الا خير الآخره فانصر الانصار والمهاجره وجاء في غزوة الخندق بتغيير آخر من حديث سهل بن سعد ونقل الكرماني انه صلى الله عليه وسلم كان يقف على الآخرة والمهاجرة بالتاء محركة فيخرجه عن الوزن ذكره في أوائل كتاب الصلاة ولم يذكر مستنده والكلام الذي بعده يرد عليه (قوله فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي) قال الكرماني يحتمل أن يكون المراد الرجز المذكور ويحتمل أن يكون شعرا آخر (قلت) الاول هو المعتمد ومناسبة الشعر المذكور للحال المذكور واضحة وفيها اشارة الى أن الذي ورد في كراهية البناء مختص بما زاد على الحاجة أو لم يكن في أمر ديني كبناء المسجد (قوله قال ابن شهاب ولم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات) زاد ابن عائذ في آخره التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبناء المسجد قال ابن التين انكر على الزهري هذا من وجهين أحدهما انه رجز وليس بشعر ولهذا يقال لقائله راجز ويقال أنشد رجزا ولا يقال له شاعر ولا أنشد شعرا والوجه الثاني ان العلماء اختلفوا هل ينشد النبي صلى الله عليه وسلم شعرا أم لا وعلى الجواز هل ينشد بيتا واحدا أو يزيد وقد قيل ان البيت الواحد ليس بشعر وفيه نظر انتهى والجواب عن الاول ان الجمهور على ان الرجز من أقسام الشعر اذا كان موزونا وقد قيل انه كان صلى الله عليه وسلم اذا قال ذلك لا يطلق القافية بل يقولها متحركة التاء ولا يثبت ذلك وسيأتي من حديث سهل بن سعد في غزوة الخندق بلفظ فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا ليس بموزون وعن الثاني بأن الممتنع عنه صلى الله عليه وسلم انشاؤه لا انشاده ولا دليل على منع انشاده متمثلا وقول الزهري لم يبلغنا لا اعتراض عليه فيه ولو ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه أنشد غيره فان الزهري انه نفى أن يكون بلغه ولم يطلق النفي المذكور على ان ابن سعد روى عن عفان عن معتمر بن سليمان عن معمر عن الزهري قال لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الشعر قيل قبله أو يروى عن غيره الا هذا كذا قال وقد قال غيره ان الشعر المذكور لعبد الله بن رواحة فكأنه لم يبلغوا في الصحيح أحد وهو قوله شعر رجل من المسلمين وفي الحديث جواز قول الشعر وأنواعه خصوصا الرجز في الحرب والتعاون على سائر الاعمال الشاقة لما فيه من تحريك الهمم وتشجيع النفوس وتحريكها على معالجة الامور الصعبة وذكر الزبير من طريق مجمع بن يزيد قال قائل من المسلمين في ذلك

لئن قعدنا والنبي يعمل * ذاك اذا للعمل المضلل

وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول
هذا الحمال لا حمال خيبر
هذا أبر ربنا واطهر
ويقول
اللهم ان الاجر أجر الآخره
فارحم الانصار والمهاجره
فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الاحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات
حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة

حدثنا هشام عن أبيه وفاطمة عن اسماء رضى الله عنهما صنعت سفرة للنبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر حين أراد

المدينة فقلت لابى ما أجد
شيأ اربطه الا نطاقى قال
فشقيه ففعلت فسميت
ذات النطاقين وقال ابن
عباس أسماء ذات النطاق
* حدثنا محمد بن بشار
حدثنا غندر حدثنا شعبة
عن أبى اسحق قال سمعت
البراء رضى الله عنه قال لما
أقبل النبى صلى الله عليه
وسلم الى المدينة تبعه سراقة
ابن مالك بن جعشم فدعا
عليه النبى صلى الله عليه
وسلم فساخت به فرسه قال
ادع الله لى ولا أضرك فدعا
له قال فعطش رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمر براع
قال أبو بكر فأخذت قدحا
فحلبت فيه كثبة من لبن
فأتيته فشرب حتى رضيت
* حدثنى زكريا بن يحيى عن
أبى اسامة عن هشام بن
عروة عن ابيه عن اسماء
رضى الله عنها انها حملت
بعبد الله بن الزبير قالت
فخرجت وانا متم فأتيت
المدينة فنزلت بقباء فولدته
بقباء ثم اتيت به النبى صلى
الله عليه وسلم فوضعته فى
حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم
تفل فى فيه فكان أول شئ
دخل جوفه ريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم حنكه
بتمرة ثم دعا له وبرك عليه
وكان اول مولود ولد فى الاسلام

ومن طريق أخرى عن أم سلمة نحوه وزاد قال وقال على بن أبى طالب

لا يستوى من يعمر المساجدا * يدأب فيها قائما وقاعدا
* ومن يرى عن التراب حائدا *

وسيأتى كيفية نزوله على أبى أيوب الى أن أكمل المسجد فى حديث أنس فى هذا الباب ان شاء الله تعالى * (تنبيه) * أخرج المصنف هذا الحديث بطوله فى التاريخ الصغير بهذا السند فزاد بعد قوله هذه الابيات وعن ابن شهاب قال كان بين ليلة العقبة يعنى الاخيرة وبين مهاجر النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشهر أو قريب منها (قلت) هى ذو الحجة والمحرم وصفر لكن كان مضى من ذى الحجة عشرة أيام ودخل المدينة بعد أن استهل ربيع الاول فهما كان الواقع انه اليوم الذى دخل فيه من الشهر يعرف منه القدر على التحرير فقد يكون ثلاثة سواء وقد ينقص وقد يزيد لان أقل ما قيل أنه دخل فى اليوم الاول منه وأكثر ما قيل انه دخل فى الثانى عشر منه الحديث الرابع عشر (قوله عن أبيه) هو عروة وفاطمة هى امرأته بنت المنذر بن الزبير واسماء جدتهما جميعا (قوله فقلت لابى) أى قالت لابى بكر الصديق (قوله أربطه) أى المتاع الذى فى السفرة أو رأس السفرة أو ذكرت باعتبار الظرف لانه مذكر ويستفاد من هذا أن الذى أمرها بشق نطاقها لتربط به السفرة هو أبوها وتقدم تفسير النطاق فى حديث عائشة قبل، الحديث الخامس عشر (قوله وقال ابن عباس اسماء ذات النطاق) وصله فى تفسير براءة فى أثناء حديث وسيأتى ان شاء الله تعالى * الحديث السادس عشر حديث البراء فى قصة الهجرة أورده مختصرا وقد تقدم مطولا فى علامات النبوة وفى مناقب أبى بكر مع شرحه وذكر هنا أوله عن البراء وانما هو عنده عن أبى بكر كما تقدم بيانه وفى آخر هذا الحديث هنا ما يشير الى ذلك ثم أعاده المصنف فى هذا الباب كما سيأتى بعد أبواب من وجه آخر عن البراء أتم مما هنا كما سأنبه عليه * الحديث السابع عشر حديث اسماء بنت أبى بكر انها حملت بعبد الله ابن الزبير يعنى بمكة (قوله وأنا متم) أى قد أتممت مدة الحمل الغالبة وهى تسعة أشهر ويطلق متم أيضا على من ولدت لتمام (قوله فنزلت بقباء فولدته بقباء) هذا يشعر بأنها وصلت الى المدينة قبل ان يتحول النبى صلى الله عليه وسلم من قباء وليس كذلك (قوله ثم أتيت به النبى صلى الله وسلم) أى بالمدينة (قوله ثم تفل) بمثناة ثم فاء تقدم بيانه فى أبواب المساجد (قوله ثم حنكه) أى وضع فى فيه التمرة ودلك حنكه بها (قوله وبرك عليه) أى قال بارك الله فيه أو اللهم بارك فيه (قوله وكان أول مولود ولد فى الاسلام) أى بالمدينة من المهاجرين فأما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشة وأما من الانصار بالمدينة فكان أول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة ابن مخلد كما رواه ابن أبى شيبة وقيل النعمان بن بشير وفى الحديث أن مولد عبد الله بن الزبير كان فى السنة الاولى وهو المعتمد بخلاف ما جزم به الواقدى ومن تبعه بانه ولد فى السنة الثانية بعد عشرين شهرا من الهجرة ووقع عند الاسماعيلى من الزيادة من طريق عبد الله بن الرومى عن أبى اسامة بعد قوله فى الاسلام ففرح المسلمون فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم حتى لا يولد لهم وأخرج الواقدى ذلك بسنده الى سهل بن أبى حثمة وجاء عن أبى الاسود عن عروة نحوه ويرده ان هجرة اسماء وعائشة وغيرهما من آل الصديق كانت بعد استقرار النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالمسافة قريبة جدا لا تحتمل تأخر عشرين شهرا بل ولا عشرة أشهر

(قوله

(قوله تابعه خالد بن مخلد) وصله الاسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرت وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقباء فلم ترضعه حتى أتت به النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وزاد في آخره ثم صلى عليه أي دعا له وسماه عبد الله * الحديث الثامن عشر حديث عائشة في المعنى هو محمول على انه عن عروة عن أمه اسماء وعن خالته عائشة فقد أخرجه المصنف من رواية أبي أسامة عن هشام على الوجهين كما ترى وفي رواية اسماء زيادة تختص بها وقد ذكر المصنف لحديث اسماء متابعا وهي الرواية المعلقة التي فرغنا منها وذكر أبو نعيم لحديث عائشة متابعا من رواية عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام وأخرج مسلم من طريق أبي خالد عن هشام مختصرا نحوه وأخرج مسلم من طريق شعيب بن اسحق عن هشام ما يقتضي انه عند عروة عن امه وخالته ولفظه عن هشام حدثني عروة وفاطمة بنت المنذر قالا خرجت أسماء حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير قالت فقدمت قباء فنفست به ثم خرجت فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنكه ثم دعا بتمرة قالت عائشة فمكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها فمضغها الحديث فهذا الحد فيه البيان انه عند عروة عنهما جميعا وزاد في آخر هذا الطريق وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير فتبسم وبايعه وقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة بعث زيد بن حارثة فاحضر زوجته سودة بنت زمعة وابنتيه فاطمة وأم كلثوم وأم أيمن زوج زيد ابن حارثة وابنها أسامة وخرج معهم عبد الله بن أبي بكر ومعه أمه أم رومان واختاه عائشة واسماء فقدموا والنبي صلى الله عليه وسلم يبني مسجده ومجموع هذا مع قولها فولدته بقباء يدل على ان عبد الله بن الزبير ولد في السنة الاولى من الهجرة كما تقدم (قوله اتوا به) يؤخذ من الذي قبله ان أمه هي التي أتت به ويحتمل أن يكون معها غيرها كزوجها أو اختها (قوله فلاكها) أي مضغها (قوله ثم ادخلها في فيه) قال ابن التين ظاهره ان اللوك كان قبل أن يدخلها في فيه والذي عند أهل اللغة أن اللوك في الفم (قلت) وهو فهم عجيب فان الضمير في قوله في فيه يعود على ابن الزبير أي لاكها النبي صلى الله عليه وسلم في فمه ثم ادخلها في فم ابن الزبير وهو واضح لمن تدبرها

*الحديث التاسع عشر (قوله حدثني محمد) هو ابن سلام وقال أبو نعيم في المستخرج أظنه انه محمد ابن المثنى أبو موسى (قوله حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله مردف أبا بكر) قال الداودي يحتمل انه مرتدف خلفه على راحلته ويحتمل أن يكون على راحلة أخرى قال الله تعالى بألف من الملائكة مردفين أي يتبع بعضهم بعضا ورجح ابن التين الأول وقال لا يصح الثاني لانه يلزم منه أن يمشي أبو بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قلت انما يلزم ذلك لو كان الخبر جاء بالعكس كأن يقول والنبي صلى الله عليه وسلم مرتدف خلف أبي بكر فأما ولفظه وهو مردف أبا بكر فلا وسيأتي في الباب الذي بعده من وجه آخر عن أنس فكأني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه (قوله وأبو بكر شيخ) يريد انه قد شاب (قوله يعرف) أي لانه كان يمر على أهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم في الامرين فانه كان بعيد العهد بالسفر من مكة ولم يشب والا ففي نفس الامر كان هو عليه الصلاة والسلام أسن من أبي بكر وسيأتي في هذا الباب من حديث أنس انه لم يكن في الذين هاجروا أشمط غير أبي بكر

* تابعه خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن اسماء رضي الله عنها انها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى .. حدثنا قتيبة عن أبي أسامة عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اول مولود ولد في الاسلام عبد الله بن الزبير أتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها ثم أدخلها في فيه فأول ما دخل بطنه ريق النبي صلى الله عليه وسلم حدثني محمد حدثنا عبد الصمد حدثنا أبي حدثنا عبد العزيز بن صهيب حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يعرف

ونبي الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف قال فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني السبيل قال فيحسب الحاسب انه انما يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير فالتفت أبو بكر فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم فقال يا نبي الله مرني بم شئت فقال فقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا قال فكان أول النهار جاهدا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة ثم بعث الى الانصار فجاؤا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وحفوا دونهما بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم فأشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبي الله فأقبل يسير حتى نزل جانب دار ابي أيوب

(**قوله** ونبي الله شاب لا يعرف) ظاهره ان أبا بكر كان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك وقد ذكر أبو عمر من رواية حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر ايما اسن أنا أو انت قال أنت أكرم يا رسول الله مني وأكبر وأنا أسن منك قال أبو عمر هذا مرسل ولا أظنه الا وهما (قلت) وهو كما ظن وانما يعرف هذا للعباس وأما أبو بكر فثبت في صحيح مسلم عن معاوية انه عاش ثلاثا وستين سنة وكان قد عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم سنتين وأشهرا فيلزم على الصحيح في سن أبي بكر أن يكون أصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بأكثر من سنتين (**قوله** يهديني السبيل) بين سبب ذلك ابن سعد في رواية له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر أله الناس عني فكان اذا سئل من أنت قال باغي حاجة فاذا قيل من هذا معك قال هاد يهديني وفي حديث اسماء بنت أبي بكر عند الطبراني وكان أبو بكر رجلا معروفا في الناس فاذا لقيه لاق يقول لابي بكر من هذا معك فيقول هاد يهديني يريد الهداية في الدين ويحسبه الآخر دليلا (**قوله** فقال يا رسول الله هذا فارس) وهو سراقة وقد تقدم شرح قصته في الحديث الحادي عشر ووقع للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر في سفرهم ذلك قضايا منها نزولهم بخيمتي أم معبد وقصتها أخرجها ابن خزيمة والحاكم مطولة وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بكر الصديق شبيها باصل قصتها في لبن الشاة المهزولة دون ما فيها من صفته صلى الله عليه وسلم لكنه لم يسمها في هذه الرواية ولا نسبها فاحتمل التعدد ومر بعبد يرعى غنما وقد تقدم في حديث البراء عن أبي بكر وروى أبو سعيد في شرف المصطفى من طريق اياس بن مالك بن الاوس الاسلمي قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر مروا بابل لنا بالجحفة فقال لمن هذه قال لرجل من أسلم فالتفت الى ابي بكر فقال سلمت قال ما اسمك قال مسعود فالتفت الى أبي بكر فقال سعدت ووصله ابن السكن والطبراني عن اياس عن أبيه عن جده أوس بن عبد الله بن حجر فذكر نحوه مطولا وفيه ان اوسا اعطاهما فحل ابله وارسل معهما غلامه مسعودا وأمره أن لا يفارقهما حتى يدخلا المدينة وتحديث انس بقصة سراقة من مراسيل الصحابة ولعله حملها عن ابي بكر الصديق فقد تقدم في مناقبه ان انسا حدث عنه بطرف من حديث الغار وهو قوله قلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا الحديث وقوله فيه فصرعه عن فرسه ثم قامت تحمحم قال ابن التين فيه نظر لان الفرس ان كانت أنثى فلا يجوز فصرعه وان كان ذكرا فلا يقال ثم قامت (قلت) وانكاره من العجائب والجواب انه ذكر باعتبار لفظ الفرس وأنث باعتبار ما في نفس الامر من انها كانت انثى (**قوله** ثم بعث الى الانصار فجاؤا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركبا) طوى في هذا الحديث قصة اقامته عليه الصلاة السلام هنا وقد تقدم بيانه في الحديث الثالث عشر وتقدير الكلام فنزل جانب الحرة فاقام بقباء المدة التي اقامها وبنى بها المسجد ثم بعث الخ (**قوله** حتى نزل جانب دار أبي أيوب) تقدم بيانه مستوفى في الحديث الثالث عشر وقال البخاري في التاريخ الصغير حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال اني لاسعى مع الغلمان اذ قالوا جاء محمد فننطلق فلا نرى شيأ حتى اقبل وصاحبه فكمنا في بعض خرب المدينة وبعثا رجلا من اهل البادية يؤذن بهما فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الانصار فقالوا انطلقا آمنين

مطاعين الحديث (قوله فانه ليحدث اهله) الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله اذ سمع به عبد الله بن سلام) بالتخفيف ابن الحويرث الاسرائيلي يكنى ابا يوسف يقال كان اسمه الحصين فسمي عبد الله في الاسلام وهو من حلفاء بني عوف بن الخزرج (قوله يخترف لهم) بالخاء المعجمة والفاء أي يجتني من الثمار (قوله فجاء وهي معه) أي الثمرة التي اجتناها وفي بعضها وهو أي الذي اجتناه (قوله فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى أهله) وقع عند أحمد والترمذي وصححه هو والحاكم من طريق زرارة بن أوفى عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فجئت في الناس لانظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب الحديث قال العماد بن كثير ظاهر هذا السياق يعني سياق أحمد لحديث عبد الله بن سلام ولفظه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس لقدومه فكنت فيمن انجفل انه اجتمع به لما قدم قباء وظاهر حديث أنس انه اجتمع به بعد أن نزل بدار ابي ايوب قال فيحمل على انه اجتمع به مرتين (قلت) ليس في الاول تعيين قباء فالظاهر الاتحاد وحمل المدينة هنا على داخلها (قوله أي بيوت أهلنا أقرب) تقدم بيان ذلك في اواخر الحديث الثالث عشر وأطلق عليهم اهله لقرابة ما بينهم من النساء لان منهم والدة عبد المطلب جده وهي سلمى بنت عوف من بني مالك بن النجار ولهذا جاء في حديث البراء انه صلى الله عليه وسلم نزل على أخواله أو أجداده من بني النجار (قوله فهيئ لنا مقيلا) أي مكانا تقع فيه القيلولة (قال قوما) فيه حذف تقديره فذهب فهيأ وقد وقع صريحا في رواية الحاكم وابي سعيد قال فانطلق فهيأ لهما مقيلا ثم جاء وفي حديث أبي ايوب عند الحاكم وغيره انه أنزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفل ونزل هو واهله في العلو ثم أشفق من ذلك فلم يزل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول الى العلو ونزل ابو ايوب الى السفل ونحوه في طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس عند ابي سعد في شرف المصطفى وأفاد ابن سعد انه أقام في منزل ابي أيوب سبعة اشهر حتى بنى بيوته وأبو أيوب هو خالد بن زيد بن كليب من بني النجار وبنو النجار من الخزرج بن حارثة ويقال ان تبعا لما غزا الحجاز واجتاز يثرب خرج اليه أربعمائة حبر فاخبروه بما يجب من تعظيم البيت وان نبيا سيبعث يكون مسكنه يثرب فأكرمهم وعظم البيت بان كساه وهو اول من كساه وكتب كتابا وسلمه لرجل من اولئك الاحبار وأوصاه أن يسلمه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه فيقال ان أبا ايوب من ذرية ذلك الرجل حكاه ابن هشام في التيجان وأورده ابن عساكر في ترجمة تبع (قوله فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي الى منزل ابي ايوب (جاء عبد الله بن سلام) اليه (فقال أشهد أنك رسول الله) زاد في رواية حميد عن أنس كما سبق في باب قبل كتاب المغازي انه سأله عن أشياء فلما أعلمه بها اسلم ولفظه فاتاه يسأله عن اشياء فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما أول أشراط الساعة وما اول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع الى أبيه او الى أمه فذكر له جواب مسائله قال اشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان اليهود قوم بهت الحديث وعند البيهقي من طريق عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن يحيى بن عبد الله عن رجل من آل عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام قال سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه فكنت مسرا لذلك حتى قدم المدينة فسمعت به وأنا على رأس نخلة فكبرت فقالت لي عمتي خالدة

فانه ليحدث اهله اذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لاهله يخترف لهم فعجل ان يضع الذي يخترف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم أي بيوت أهلنا أقرب فقال أبو أيوب أنا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي قال فانطلق فهيئ لنا مقيلا قال قوما على بركة الله تعالى فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله ابن سلام فقال أشهد أنك رسول الله وانك جئت بحق

وقد علمت يهود أنى سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عنى قبل أن يعلموا أنى قد أسلمت فانهم ان يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فى ما ليس فى فأرسل نبى الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون أنى رسول الله حقا وانى جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال فاى رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن أعلمنا قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال أفرأيتم ان أسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج (١٩٨) عليهم فخرج فقال يامعشر اليهود اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق فقالوا له كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال أخبرنى عبيد الله بن عمر عن نافع يعنى عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان فرض للمهاجرين الاولين اربعة آلاف فى اربعة وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة فقيل له هو من المهاجرين فلم نقصه من اربعة آلاف قال انما هاجر به ابواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه * حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن أبى وائل عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ح حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن الاعمش قال سمعت شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغى وجه الله ووجب اجرنا على الله فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيأ منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم نجد شيأ نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه فاذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطى رأسه بها ونجعل على رجليه من اذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها * حدثنا يحيى بن بشر حدثنا روح حدثنا عوف عن معاوية بن قرة قال حدثنى أبو بردة بن أبى موسى الاشعرى قال

بنت الحرث لو كنت سمعت بموسى مازدت فقلت والله هو أخو موسى بعث بما بعث به فقالت لى يا ابن أخى هو الذى كنا نخبر انه سيبعث مع نفس الساعة قلت نعم قالت فذاك اذا ثم خرجت اليه فأسلمت ثم جئت الى أهل بيتى فأمرتهم فأسلموا ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان اليهود قوم بهت الحديث (قوله واقد علمت يهود أنى سيدهم) فى الرواية الآتية قريبا قال يارسول الله ان اليهود قوم بهت وسيأتى شرح ذلك ثم (قوله قالوا فى ما ليس فى) فى الرواية الآتية عند أبى نعيم بهتونى عندك (قوله فأرسل نبى الله صلى الله عليه وسلم) أى الى اليهود فجاؤا (قوله فدخلوا عليه) أى بعد أن اختبأ لهم عبد الله بن سلام كما سيأتى بيانه هنالك وفى رواية يحيى بن عبد الله المذكور فادخلنى فى بعض بيوتك ثم سلهم عنى فانهم ان علموا بذلك بهتونى وعابونى قال فادخلنى بعض بيوته (قوله سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن أعلمنا) فى الرواية الآتية خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا وفى ترجمة آدم أخيرنا بصيغة افعل وفى رواية يحيى بن عبد الله سيدنا وخيرنا وعالمنا واعلمهم قالوا جميع ذلك أو بعضه بالمعنى (قوله فقالوا اشرنا) وفى رواية يحيى بن عبد الله فقالوا كذبت ثم وقعوا فى (قوله فقالوا كذبت فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى رواية يحيى بن عبد الله فقلت يارسول الله ألم أخبرك أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور وفى الرواية الآتية فتنقصوه فقال هذا ما كنت أخاف يارسول الله * الحديث العشرون (قوله أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (قوله عن عمر كان فرض للمهاجرين) هذا صورته منقطع لان نافعا لم يلحق عمر لكن سياق الحديث يشعر بأن نافعا حمله عن ابن عمر ووقع فى رواية غير أبى ذر هنا عن نافع يعنى عن ابن عمر ولعلها من اصلاح بعض الرواة واغتر بها شيخنا ابن الملقن فأنكر على ابن التين قوله ان الحديث مرسل وقال لعل نسخته التى وقعت له ليس فيها ابن عمر وقد روى الدراوردى عن عبيد الله بن عمر فقال عن نافع عن ابن عمر قال فرض عمر لاسامة أكثر مما فرض لى فذكر قصة أخرى شبيهة بهذه أخرجها أبو نعيم فى المستخرج هنا (قوله المهاجرين الاولين) هم الذين صلوا للقبلتين أو شهدوا بدرا (قوله أربعة آلاف فى أربعة) كذا للاكثر وسقطت لفظة فى من رواية النسفى وهو الوجه أى لكل واحد أربعة آلاف ولعلها بمعنى اللام والمراد اثبات عدد المهاجرين المذكورين (قوله انما هاجر به أبواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه) وفى رواية الدراوردى المذكورة قال عمر لابن عمر انما هاجر بك أبواك والمراد انه كان

حينئذ فى كنف أبيه فليس هو كمن هاجر بنفسه وكان لابن عمر حين الهجرة احدى عشرة سنة ووهم من قال اثنتا عشرة وكذا ثلاث عشرة لما ثبت فى الصحيحين انه عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة وكانت احد فى شوال سنة ثلاث *(تنبيه)* أعاد المصنف هنا حديث خباب بعد ان ذكره فى أوائل الباب فأورده من وجهين ساقه على لفظ الرواية الثانية وهى رواية مسدد وسأذكر شرحه فى غزوة احد ان شاء الله تعالى * الحديث الحادى والعشرون (**قوله** قال لى عبد الله بن عمر هل تدرى) وقعت فى هذا الحديث زيادة من رواية سعيد بن أبى بردة عن أبيه قال صليت الى جنب ابن عمر فسمعته حين سجد يقول فذكر فذكرا وفيه ماصليت صلاة منذ أسلمت الا وأنا أرجو أن تكون كفارة وقال لابى بردة علمت ان أبى فذكر حديث الباب رويناه فى الجزء السادس من فوائد أبى محمد بن صاعد (**قوله** برد) بفتح الموحدة والراء (لنا) أى ثبت لنا ودام يقال برد لى على الغريم حق أى ثبت وفى رواية سعيد بن ابى بردة خلص بدل برد وقوله كفافا أى سواء بسواء والمراد لا موجبا ثوابا ولا عقابا وفى رواية سعيد بن أبى بردة لا لك ولا عليك (**قوله** قال أبى لا والله) كذا وقع فيه والصواب قال أبوك لان ابن عمر هو الذى يحكى لابى بردة ما دار بين عمر وأبى موسى وهذا الكلام الاخير كلام أبى موسى وقد وقع فى رواية النسفى على الصواب ولفظه فقال أبوك لا والله الخ ووقع عند القابسى والمستملى فقال اى والله بكسر الهمزة بعدها تحتانية ساكنة بمعنى نعم معها القسم مثل قوله قل اى وربى وعند عبدوس انى والله بنون ثقيلة بعد الهمزة المكسورة ثم تحتانية وكله تصحيف الا رواية النسفى ووقع فى رواية داود بن أبى هند عن أبى بردة فى تاريخ الحاكم هذا الحديث قال أبو موسى لا قال لم قال لانى قدمت على قوم جهال فعلمتهم القرآن والسنة فأرجو بذلك (**قوله** فقال أبى لكنى والذى نفسى بيده) هذا كلام عمر رضى الله عنه (**قوله** فقلت) القائل هو أبو بردة وخاطب بذلك ابن عمر فاراد ان عمر خير من أبى موسى وأراد من الحيثية المذكورة والا فمن المقرر ان عمر أفضل من أبى موسى عند جميع الطوائف لكن لا يمتنع ان يفوق بعض المفضولين بخصلة لا تستلزم الافضلية المطلقة ومع هذا فعمر فى هذه الخصلة المذكورة أيضا أفضل من أبى موسى لان مقام الخوف أفضل من مقام الرجاء فالعلم محيط بأن الآدمى لا يخلو عن تقصير ما فى كل ما يريد من الخير وانما قال عمر ذلك هضما لنفسه والا فمقامه فى الفضائل والكمالات اشهر من أن يذكر (**قوله** خير من أبى) فى رواية سعيد ابن أبى بردة افقه من أبى * الحديث الثانى والعشرون (**قوله** حدثنى محمد بن الصباح أو بلغنى عنه) أما محمد فهو محمد بن الصباح الدولابى البزاز بمعجمتين نزيل بغداد متفق على توثيقه روى عنه البخارى فى الصلاة وفى البيوع جازما بغير واسطة وأما من بلغ البخارى عنه فيحتمل أن يكون هو عباد بن الوليد فقد أخرجه أبو نعيم فى المستخرج من طريقه عن محمد بن الصباح بلفظه وعباد المذكور يكنى أبا بدر وهو غبرى بضم المعجمة وفتح الموحدة الخفيفة روى عنه ابن ماجه وابن أبى حاتم وقال صدوق ومات قبل سنة ستين أو بعدها واسمعيل شيخ محمد فيه هو ابن ابراهيم المعروف بابن علية وعاصم هو ابن سليمان الاحول وأبو عثمان هو النهدى والاسناد كله بصريون (**قوله** اذا قيل له هاجر قبل أبيه يغضب) يعنى انه لم يهاجر الا صحبة أبيه كما تقدم وأخرج الطبرانى من وجه آخر عن ابن عمر انه كان يقول لعن الله من يزعم انى هاجرت قبل أبى انما قدمنى فى ثقله

قال لى عبد الله بن عمر هل تدرى ما قال أبى لابيك قال قلت لا قال فان أبى قال لابيك يا أبا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس فقال أبى لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا وأسلم على أيدينا بشر كثير وانا لنرجو ذلك فقال أبى لكنى أنا والذى نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وأن كل شئ عملناه بعد نجونا منه كفافا رأسا برأس فقلت ان أباك والله خير من أبى * حدثنى محمد بن الصباح او بلغنى عنه حدثنا اسمعيل عن عاصم عن ابى عثمان النهدى قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما اذا قيل له هاجر قبل أبيه يغضب

قال وقدمت أنا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناه قائلا فرجعنا الى المنزل فأرسلني عمر وقال اذهب فانظر هل استيقظ فأتيته فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فأخبرته انه قد استيقظ فانطلقنا اليه نهرول هرولة حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته * حدثنا أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن ابي اسحق قال سمعت البراء يحدث قال ابتاع (٢٠٠) أبو بكر من عازب رحلا فحملته معه قال فسأله عازب عن مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخذ علينا بالرصد فخرجنا ليلا فأحيينا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ثم رفعت لنا صخرة فأتيناها ولها شئ من ظل قال ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت أنفض ما حوله فاذا أنا براع قد أقبل في غنيمة يريد من الصخرة مثل الذي أردنا فسألته لمن أنت يا غلام فقال أنا لفلان فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له هل أنت حالب قال نعم فاخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع قال فحلب كثبة من لبن ومعي اداوة من ماء عليها خرقة قد روأتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصببت على اللبن حتى برد أسفله ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت ثم ارتحلنا والطلب في اثرنا قال البراء فدخلت مع أبي بكر على أهله فاذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها حمى فرأيت أباها يقبل خدها وقال كيف أنت يا بنية * حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن حمير حدثنا ابراهيم بن أبي عبلة أن عقبة بن وساج حدثه عن أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم

وهذا في اسناده ضعف والجواب الذي أجاب به في حديث الباب أصح منه وقد استشكل ذكر أبويه فان أمه زينب بنت مظعون كانت بمكة فيما ذكره ابن سعد (**قوله** قدمت أنا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني عند البيعة ولعلها بيعة الرضوان وزعم الداودي انها بيعة صدرت حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعندي في ذلك بعد لان ابن عمر لم يكن في سن من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل أن تكون البيعة حينئذ على غير القتال وانما ذكرها ابن عمر ليبين سبب وهم من قال انه هاجر قبل أبيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل أبيه فلما كانت بيعته قبل بيعة أبيه توهم بعض الناس ان هجرته كانت قبل هجرة أبيه وليس كذلك وانما بادر الى البيعة قبل حرصا على تحصيل الخير ولان تأخيره لذلك لا ينفع عمر أشار الى ذلك الداودي وعارضه ابن التين بان مثله يرد في الهجرة التي أنكر كونها كانت سابقة والجواب انه أنكر وقوع ذلك لا كراهيته لو وقع أو الفرق أن زمن البيعة يسير جدا بخلاف زمن الهجرة وأيضا فلعل البيعة لم تكن عامة بخلاف الهجرة فان ابن عمر خشي ان تفوته البيعة فبادر الى تحصيلها ثم أسرع الى أبيه فاخبره فسارع الى البيعة فبايع ثم أعاد ابن عمر البيعة ثاني مرة (**قوله** نهرول) الهرولة ضرب من السير بين المشي على مهل والعدو . (تنبيه) * ذكر المصنف هنا حديث البراء عن أبي بكر في قصة الهجرة وقد تقدم التنبيه عليه في أوائل هذا الباب وساقه هنا أتم وقد تقدم شرحه في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر وبقيته في أوائل الباب في حديث سراقة وقوله هنا فأحيينا ليلتنا بتحتانيتين من الاحياء ولبعضهم بمثناة ثم مثلثة من الحث (**قوله** ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة) فسرها صاحب النهاية بأنها الارض اليابسة وقيل النبت اليابس قال وقيل أراد بالفروة اللباس المعروفة (قلت) وهذا هو الراجح بل هو الظاهر من قوله فروة معي وقوله هنا قد روأتها أي تأنيت بها حتى صلحت تقول روأت في الامر اذا نظرت فيه ولم تعجل (**قوله** قال البراء فدخلت مع أبي بكر على أهله فاذا بنته عائشة مضطجعة قد أصابتها حمى فرأيت أباها يقبل خدها وقال كيف أنت يا بنية) هذا القدر من الحديث لم يذكره المصنف الا في هذا الموضع وسأشير اليه في الباب الذي يليه وكان دخول البراء على أهل أبي بكر قبل أن ينزل الحجاب قطعا وأيضا فكان حينئذ دون البلوغ وكذلك عائشة * الحديث الثالث والعشرون (**قوله** حدثنا محمد بن حمير) بكسر المهملة وسكون الميم وفتح التحتانية وقع في رواية القابسي عن أبي زيد بجيمة مصغر وهو تصحيف وشيخه ابراهيم بن أبي عبلة قد سمع من أنس وحدث عنه هنا بواسطة واسم أبيه يقظان ضد النائم وعقبة بن وساج بفتح الواو وتشديد المهملة وآخره جيم وأبو عبيد في الاسناد

الثانى هو حيى بضم المهملة وفتح التحتانية بعدها أخرى ثقيلة و يقال حى بلفظ ضد ميت وكان حاجب سليمان بن عبد الملك (قوله فغلفها) بالمعجمة أى خضبها والمراد اللحية وان لم يقع لها ذكر (قوله والكتم) بفتح الكاف والمثناة الخفيفة وحكى تثقيلها ورق يخضب به كالآس من نبات ينبت فى أصغر الصخور فيتدلى خيطانا لطافا ومجتناه صعب ولذلك هو قليل وقيل انه يخلط بالوسمة وقيل انه الوسمة وقيل هو النيل وقيل هو حناء قريش وصبغه أصفر (قوله فى الرواية الثانية وقال دحيم) هو عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقى وصله الاسماعيلى عن الحسن ابن سفيان عنه (قوله فكان أسن أصحابه أبو بكر) أى الذين قدموا معه حينئذ وقبله كما تقدم (قوله حتى قنأ) بفتح القاف والنون والهمزة أى اشتدت حمرتها وسيأتى زيادة فى الكلام على خضاب الشعر فى كتاب اللباس ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع والعشرون (قوله ان أبا بكر تزوج امرأة من كلب) أى من بنى كلب وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة ويدل عليه ما وقع فى رواية الترمذى الحكيم من طريق الزبيدى عن الزهرى فى هذا الحديث ثم من بنى عوف وأما الكلبى المشهور فهو من بنى كلب بن وبرة بن تغلب بن قضاعة (قوله أم بكر) لم أقف على اسمها وكأنه كنيتها المذكورة (قوله فلما هاجر أبو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر) هو أبو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة و يقال له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وسكون الواو بعدها موحدة قال ابن حبيب هى أمه وهى خزاعية لكن سماه عمرو بن شمر وأنشد له أشعارا كثيرة قالها فى الكفر قال ثم أسلم وذكر مثله ابن الاعرابى فى كتاب من نسب الى أمه وزعم أبو عبيدة أنه ارتد بعد اسلامه حكاه عنه ابن هشام فى زوائد السيرة والاول أولى وزاد الفاكهى فى هذا الحديث من الوجه الذى أخرجه منه البخارى قالت عائشة والله ما قال أبو بكر بيت شعر فى الجاهلية ولا الاسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر فى الجاهلية وهذا يضعف ما أخرجه الفاكهى أيضا من طريق عوف عن أبى القموص قال شرب أبو بكر الخمر قبل ان تحرم وقال هذه الابيات فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فغضب فبلغ ذلك عمر فجاء فقال نعوذ بالله من غضب رسول الله والله لا يلج رؤسنا بعد هذا أبدا قال وكان أول من حرمها فلو ثبت لعارضه قول عائشة وهى أعلم بشأن أبيها من غيرها وأبو القموص لم يدرك أبا بكر فالعهدة على الواسطة فلعله كان من الروافض ولعل حديث عائشة على ان النسبة أى بكر الى ذلك أصلا وان كان غير ثابت عنه والله أعلم (قوله ترى كفار قريش) يعنى يوم بدر لما قتلوا وألقاهم النبى صلى الله عليه وسلم فى القليب وهى البئر التى لم تطو (قوله من الشيزى) بكسر المعجمة وسكون التحتانية بعدها زاى مقصور وهو خشب تعمل منه الجفان والقصاع الخشب التى يعمل فيها الثريد وقال الاصمعى هى من شجر الجوز تسود بالدسم والشيزى جمع شيزة والشيز يغلظ حتى ينحت منه فاراد بالشيزى ما ينحت منها وبالجفنة صاحبها كأنه قال ماذا بالقليب من أصحاب الجفان الملأى بلحوم أسنمة الابل وكانوا يطلقون على الرجل المطعام جفنة لكثرة اطعامه الناس فيها وأغرب الداودى فقال الشيزى الجمال قال لان الابل اذا سمنت تعظم أسنمتها ويعظم جمالها وغلطه ابن التين قال وانما أراد أن الجفنة من الثريد تزين بالقطع اللحم من السنام (قوله القينات) جمع قينة بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها نون هى المغنية

وليس فى أصحابه أشمط غير أبى بكر فغلفها بالحناء والكتم * وقال دحيم حدثنا الوليد حدثنا الاوزاعى حدثنى أبو عبيد عن عقبة بن وساج حدثنى أنس بن مالك رضى الله عنه قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فكان أسن أصحابه أبو بكر فغلفها بالحناء والكتم حتى قنأ لونها * حدثنا أصبغ حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان أبا بكر رضى الله عنه تزوج امرأة من كلب يقال لها أم بكر فلما هاجر أبو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذى قال هذه القصيدة رثى كفار قريش

وماذا بالقليب قليب بدر
من الشيزى تزين بالسنام
وماذا بالقليب قليب بدر
من القينات والشرب الكرام

تحيينا السلامة أم بكر
فهل لي بعد قومي من سلام
يحدثنا الرسول بأن سنحيا
وكيف حياة أصداء وهام
حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرفعت رأسي فاذا أنا بأقدام القوم فقلت يانبي الله لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا قال اسكت ياأبا بكر اثنان الله ثالثهما حدثنا علي بن عبد الله حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي حدثنا الزهري قال حدثني عطاء بن يزيد الليثي قال حدثني أبو سعيد رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة فقال ويحك ان الهجرة شأنها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها قال نعم قال فهل تمنح منها قال نعم قال فتحلبها يوم ورودها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيأ
(باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة)

وتطلق أيضا على الامة مطلقا والشرب بفتح المعجمة وسكون الراء جمع شارب وقيل هو اسم جمع وجزم ابن التين بالاول فقال هو كتجر وتاجر والمراد بهم الندامى (قوله تحيينا) في رواية الكشميهني تحييني بالافراد وقوله فهل في رواية الكشميهني وهل لي بالواو وقوله من سلام اي من سلامة وفيه قوة لمن قال المراد من السلام الدعاء بالسلامة او الاخبار بها (قوله أصداء) جمع صدى وهو ذكر البوم وهام جمع هامة وهو الصدى ايضا وهو عطف تفسيري وقيل الصدى الطائر الذي يطير بالليل والهامة جمجمة الرأس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم وأراد الشاعر انكار البعث بهذا الكلام كأنه يقول اذا صار الانسان كهذا الطائر كيف يصير مرة أخرى انسانا وقال اهل اللغة كان اهل الجاهلية يزعمون ان روح القتيل الذي لايدرك بثاره تصير هامة فتزقو وتقول اسقوني اسقوني واذا أدرك بثاره طارت فذهبت قال الشاعر

انك ان لاتذر شتمي ومنقصتي * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وقد اورد ابن هشام هذه الابيات في السيرة بزيادة خمسة أبيات ووقع عند الاسماعيلي من طريق أخرى عن ابن وهب وعن عنبسة بن خالد أيضا كلاهما عن يونس بالاسناد المذكور أن عائشة كانت تدعو على من يقول ان أبا بكر قال القصيدة المذكورة فذكر الحديث والشعر مطولا وعند الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري مثله وزاد قالت عائشة فنحلها الناس أبا بكر الصديق من أجل امرأته أم بكر التي طلق وانما قائلها أبو بكر بن شعوب (قلت) وابن شعوب المذكور هو الذي يقول فيه أبو سفيان

ولو شئت نجتني كميت طمرة * ولم أحمل النعماء لابن شعوب

وكان حنظلة بن أبي عامر حمل يوم أحد على أبي سفيان فكاد أن يقتله فحمل ابن شعوب على حنظلة من ورائه فقتله فنجا أبو سفيان فقال في ذلك أبياتا تامنها هذا البيت* الحديث الخامس والعشرون حديث أنس تقدم شرحه في مناقب أبي بكر ومعنى قوله الله ثالثهما أي معاونهما وناصرهما والا فهو مع كل اثنين بعلمه كما قال مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الآية * الحديث السادس والعشرون حديث أبي سعيد جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الهجرة الحديث أورده من طريقين موصول ومعلق والموصول أخرجه في كتاب الزكاة والمعلق أخرجه في كتاب الهبة بالاسنادين المذكورين هنا ومر شرحه في كتاب الزكاة والاعرابي ما عرفت اسمه والهجرة المسؤل عنها مفارقة دار الكفر اذ ذاك والتزام أحكام المهاجرين مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك وقع بعد فتح مكة لانها كانت اذ ذاك فرض عين ثم نسخ ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لاهجرة بعد الفتح وقوله اعمل من وراء البحار مبالغة في اعلامه بأن عمله لايضيع في أي موضع كان وقوله لن يترك بفتح التحتانية وكسر المثناة ثم راء وكاف أي ينقصك* (قوله باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة) تقدم بيان الاختلاف فيه في آخر شرح حديث عائشة الطويل في شأن الهجرة ثم أخرج من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعليهما ثياب بيض شامية فمر على عبد الله بن أبي فوقف عليه ليدعوه الى النزول عنده فنظر اليه فقال انظر أصحابك الذين دعوك فانزل عليهم فنزل على سعد بن خيثمة قال الحاكم الاول أرجح وابن شهاب اعرف بذلك

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أنبأنا أبو اسحق سمع البراء رضي الله عنه قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال رضي الله عنهم * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي اسحق سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانوا يقرؤن الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر

من غيره (قلت) ويقوى قول ابن شهاب ما أخرجه أبو سعد في شرف المصطفى من طريق الحاكم من طريق ابن مجمع لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم هو وأبو بكر وعامر ابن فهيرة قال كلثوم يا نجيح لمولى له فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنجحت وذكر محمد بن الحسن بن زبالة في أخبار المدينة انه نزل على كلثوم وهو يومئذ مشرك ويؤيد قول التيمي ما أخرجه أبو سعد أيضا ومن طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء يوم الاثنين فنزل على سعد بن خيثمة وجمع بين الخبرين بأنه نزل على كلثوم وكان يجلس مع أصحابه عند سعد ابن خيثمة لانه كان أعزب وان ثبت قول ابن زبالة فكان منزل كلثوم يختص بالمبيت وسائر اقامته عند سعد لكونه كان أسلم ثم ذكر المصنف فيه ثمانية أحاديث * الاول حديث البراء (قوله في الطريق الاول أبو اسحق سمع البراء) حذف قوله انه كما حذف قال من الطريق الثاني عن أبي اسحق سمعت البراء وكان شعبة يرى ان أنبأنا وأخبرنا وحدثنا واحد وقد تقدم البحث فيه في كتاب العلم (قوله أول من قدم علينا مصعب) في رواية عن شعبة عند الحاكم في الاكليل عن عبد الله ابن رجاء في روايته من المهاجرين (قوله مصعب بن عمير) زاد ابن ابي شيبة أول من قدم علينا المدينة زاد في رواية عبد الله بن رجاء عن اسرائيل عن أبي اسحق عند الاسماعيلي أخو بني عبد الدار بن قصي والده عمير هو ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار زاد عبد الله بن رجاء فقلنا له ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو مكانه وأصحابه على اثرى وذكر موسى بن عقبة انه لما قدم المدينة نزل على حبيب بن عدي وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم أرسل مصعبا مع أهل العقبة يعلمهم (قوله وابن أم مكتوم) هو عمرو ويقال عبد الله العامري من بني عامر بن لؤي ووقع في رواية ابن أبي شيبة ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم الاعمى أخو بني فهر فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال هم على اثرى وفي رواية عبد الله بن رجاء من ورائى زاد في رواية غندر عن شعبة ثم عامر بن ربيعة ومعه امرأته ليلى بنت أبي حثمة وهي أول مهاجرة وقيل بل أول مهاجرة أم سلمة لقول المسامات أبو سلمة أول بيت هاجر ويجمع بأن أولية أم سلمة بقيد البيت وهو ظاهر من اطلاقها (قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال) في رواية غندر فقدم وقد تقدم الاختلاف في عمار هل هاجر الى الحبشة أم لا فان يكن فقد كان ممن تقدمهما الى مكة ثم هاجر الى المدينة وأما بلال فكان لا يفارق النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لكن تقدمهما باذن وتأخر معهما عامر بن فهيرة (قوله في الرواية الثانية عن غندر عن شعبة وكانوا يقرؤن الناس) في رواية الاصيلي وكريمة فكانا يقرآن الناس [illegible] أن أقل الجمع اثنان [illegible] على من كان يقرأ معهما أيضا (قوله وسعد) زاد في رواية الحاكم ابن مالك وهو ابن أبي وقاص وروى الحاكم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وزعموا أن [illegible] قدم سعد بن أبي وقاص في عشرة فنزلوا على سعد بن خيثمة وقد تقدم في أول الهجرة ان أول من قدم المدينة من المهاجرين عامر بن ربيعة ومعه امرأته [illegible] بنت أبي حثمة وأبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة [illegible] بن عثمان بن الشريد وعبد الله بن جحش فيجمع بينه وبين حديث البراء بحمل الاولية في احداهما على صفة خاصة فقد جزم ابن عقبة بأن أول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقا أبو سلمة بن عبد الاسد

ثم قدم عمر بن الخطاب فى عشرين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبى صلى الله عليه وسلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى فى سور من المفصل * حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

وكان رجع من الحبشة الى مكة فأوذى بمكة فبلغه ما وقع للاثنى عشر من الانصار فى العقبة الاولى فتوجه الى المدينة فى أثناء السنة فيجمع بين ذلك و بين ما وقع هنا بأن أبا سلمة خرج لا لقصد الاقامة بالمدينة بل فرارا من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فانه خرج اليها للاقامة بها وتعليم من أسلم من أهلها بأمر النبى صلى الله عليه وسلم فلكل أولية من جهة (**قوله** فى الرواية الثانية ثم قدم عمر ابن الخطاب فى عشرين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم) فى رواية عبد الله بن رجاء فى عشرين راكبا وقد سمى ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرو بن سراقة وأخاه عبد الله و واقد بن عبد الله وخالدا و اياسا وعامرا وعاقلا بنى البكير وخنيس بن حذافة بمعجمة ونون ثم سين مصغر وعياش بن ربيعة وخولى بن أبى خولى وأخاه هؤلاء كلهم من أقارب عمر وحلفائهم قالوا فنزلوا جميعا على رفاعة بن عبد المنذر يعنى بقباء (قلت) فلعل بقية العشرين كانوا من أتباعهم وروى ابن عائذ فى المغازى باسناده عن ابن عباس قال خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ربيعة فى طائفة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام اهـ فهؤلاء ثلاثة عشر من ذكر ابن اسحق وذكر موسى بن عقبة ان أكثر المهاجرين نزلوا على بنى عمرو بن عوف بقباء الا عبد الرحمن بن عوف فانه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجى وسيأتى فى كتاب الاحكام ان سالما مولى أبى حذيفة بن عتبة كان يؤم المهاجرين الاولين فى مسجد قباء منهم أبو سلمة بن عبد الاسد (**قوله** حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله) فى رواية عبد الله بن رجاء فخرج الناس حين قدم المدينة فى الطرق وعلى البيوت والغلمان (٢) والخدم جاء محمد رسول الله الله أكبر جاء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج الحاكم من طريق اسحق بن أبى طلحة عن أنس فخرجت جوار من بنى النجار يضربن بالدف وهن يقلن

نحن جوار من بنى النجار * ياحبذا محمد من جار

وأخرج أبو سعد فى شرف المصطفى ورويناه فى فوائد الخلعى من طريق عبيد الله ابن عائشة منقطعا لما دخل النبى صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الولائد يقلن

طلع البدر علينا * من ثنية الوداع
وجب الشكر علينا * مادعا لله داع

وهو سند معضل ولعل ذلك كان فى قدومه من غزوة تبوك (**قوله** فما قدم حتى حفظت سبح اسم ربك الأعلى فى سور من المفصل) أى مع سور وفى رواية الحسن بن سفيان عن بندار شيخ البخارى فيه وسورا من المفصل ومقتضاه ان سبح اسم ربك الأعلى مكية وفيه نظر لان ابن أبى حاتم أخرج من طريق حيدة ان قوله تعالى قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى نزلت فى صلاة العيد وزكاة الفطر وسنده حسن وكل منهما شرع فى السنة الثانية فيمكن أن يكون نزول هاتين منها وقع بالمدينة وأقوى منه أن يتقدم نزول السورة كلها بمكة ثم بين النبى صلى الله عليه وسلم أن المراد بصلى صلاة العيد وبتزكى زكاة الفطر فان تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز والجواب عن الاشكال من وجهين أحدهما احتمال أن تكون السورة مكية الا هاتين الآيتين وثانيهما وهو أصحهما فيه بجوز نزولها كلها بمكة ثم بين النبى صلى الله عليه وسلم المراد بقوله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى صلاة العيد وزكاة الفطر فليس من الآية الا الترغيب فى الذكر والصلاة من غير بيان للمراد فبينته السنة بعد ذلك * الحديث الثانى حديث عائشة (**قوله** قدمنا المدينة) فى

(٢) قوله والخدم جاء الخ هكذا بالنسخ التى بأيدينا ولعله سقط من قلم الناسخ بعد قوله والخدم لفظ وهم يقولون أو نحو ذلك وقوله الآتى حتى حفظت سبح وكذا قوله قدمنا المدينة هكذا بالنسخ أيضا والذى فى الصحيح بأيدينا ما تراه بالهامش فلعل ما فى الشارح رواية له اهـ

رواية أبي أسامة عن هشام وهي أوبأ أرض الله وفي رواية محمد بن اسحق عن هشام بن عروة نحوه وزاد قال هشام وكان وباؤها معروفا في الجاهلية وكان الانسان اذا دخلها وأراد أن يسلم من وبائها قيل له انهق فينهق كما ينهق الحمار وفي ذلك يقول الشاعر

لعمري لان غنيت من خيفة الردى * نهيق حمار انني لمروع

(قوله وعك) بضم أوله وكسر ثانيه أي أصابه الوعك وهي الحمى (قوله كيف تجدك) أي تجد نفسك أو جسدك وقوله مصبح بمهملة ثم موحدة وزن محمد أي مصاب بالموت صباحا وقيل المراد أنه يقال له وهو مقيم بأهله صبحك الله بالخير وقد يفجأه الموت في بقية النهار وهو مقيم بأهله (قوله ادنى) أي أقرب (قوله شراك) بكسر المعجمة وتخفيف الراء السير الذي يكون في وجه النعل والمعنى ان الموت أقرب الى الشخص من شراك نعله لرجله (قوله أقلع عنه) بفتح أوله أي الوعك وبضمها والاقلاع الكف عن الامر (قوله يرفع عقيرته) أي صوته ببكاء أو بغناء قال الاصمعي أصله أن رجلا انعقرت رجله فرفعها على الاخرى وجعل يصيح فصار كل من رفع صوته يقال رفع عقيرته وان لم يرفع رجله قال ثعلب وهذا من الاسماء التي استعملت على غير أصلها (قوله بواد) أي بوادي مكة (قوله وجليل) بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وغيرها (قوله مياه مجنة) بالجيم موضع على أميال من مكة وكان به سوق تقدم بيانه في أوائل الحج وقوله يبدون أي يظهر وشامة وطفيل جبلان بقرب مكة وقال الخطابي كنت أحسب أنهما جبلان حتى ثبت عندي انهما عينان وقوله أردن ويبدون بنون التأكيد الخفيفة وشامة بالمعجمة والميم مخففا وزعم بعضهم أنه بالموحدة بدل الميم والمعروف بالميم وزاد المصنف آخر كتاب الحج من طريق أبي أسامة عن هشام به ثم يقول بلال اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية ابن خلف كما أخرجونا الى أرض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة الحديث وقوله كما أخرجونا أي أخرجهم من رحمتك كما أخرجونا من وطننا وزاد ابن اسحق في روايته عن هشام وعمرو بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قول أبيها فعلت والله مايدري أبي مايقول قالت ثم دنوت الى عامر بن فهيرة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجدك ياعامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه * ان الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطاقته * كالثور يحمي جسمه بروقه

وقال في آخره فقلت يارسول الله انهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى وزيادته في قول عامر بن فهيرة رواها مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن عائشة منقطعا وباقي مباحث هذا الحديث في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الباب الذي قبله من حديث البراء أن عائشة ابنته وعكت وكان أبو بكر يدخل عليها وكان رسول عائشة الى المدينة ... آل أبي بكر هاجر بهم أخوها عبد الله وخرج زيد بن حارثة وأبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم بفاطمة وأم كلثوم وأسامة بن زيد وأمه أم أيمن وسودة بنت زمعة وكانت رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم سبقت مع زوجها عثمان وأخرت زينب وهي الكبرى عند زوجها أبي العاص بن الربيع الحديث الثالث (قوله حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني ذكر حديث عثمان في شأن

وعك أبو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت ياأبت كيف تجدك ويابلال كيف تجدك قالت فكان أبو بكر اذا أخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في أهله
والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال اذا أقلع عنه يرفع عقيرته ويقول

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بواد وحولي اذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة
وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة * حدثني عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري حدثني عروة بن الزبير أن عبيد الله بن عدي أخبره دخلت على عثمان

ح وقال بشر بن شعيب حدثني ابي عن الزهري حدثني عروة ابن الزبير أن عبيد الله بن عدي بن خيار أخبره قال دخلت على عثمان فتشهد ثم قال أما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت هجرتين ونلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله تعالى * تابعه اسحق الكلبي حدثني الزهري مثله * حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثنا مالك ح وأخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره أن عبد الرحمن بن عوف رجع الى أهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني فقال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين ان الموسم يجمع رعاع الناس واني أرى أن تمهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة وتخلص لاهل الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم قال عمر لأقومن في أول مقام أقومه بالمدينة * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم (٢٠٦) الانصاري بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء امرأة من نسائهم بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى حين قرعت الانصار على سكنى المهاجرين قالت أم العلاء فاشتكى عثمان عندنا فمرضته حتى توفي وجعلناه في أثوابه فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمه قالت قلت لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن قال أما هو فقد جاءه والله اليقين والله اني لأرجو له الخير وما أدري والله وأنا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لا أزكي بعده أحدا قالت فأحزنني ذلك فنمت فأريت لعثمان بن مظعون عينا تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ذلك عمله * حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم في دخولهم في الاسلام * حدثني محمد ابن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر أو أضحى وعندها قينتان تغنيان بما تعازفت الانصار يوم بعاث فقال أبو بكر مزمار الشيطان مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما يا أبا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا اليوم * حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث

تقاذفت

الوليد بن عقبة وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان مستوفى والغرض منه قوله وهاجرت الهجرتين وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وقال بشر بن شعيب الخ) وصله أحمد بن حنبل في مسنده عنه بتمامه (قوله تابعه اسحق الكلبي) وصله أبو بكر بن شاذان فيما رويناه من طريقه باسناده الى يحيى بن صالح عن اسحق الكلبي عن الزهري فذكره بتمامه وفيه انه جلد الوليد أربعين وقد تقدم البحث في ذلك في مناقب عثمان * الحديث الرابع ذكر طرفا من قصة عبد الرحمن بن عوف مع عمر وفيه خطبة عمر والغرض منه قول عبد الرحمن حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة ووقع في رواية الكشميهني والسلامة بدل السنة * الحديث الخامس (قوله ان أم العلاء) هي والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوي عنها وقد روى سالم أبو النضر هذا الحديث عن خارجة بن زيد عن أمه نحوه ولم يسم هذه فكأن اسمها كنيتها وهي بنت الحرث بن ثابت بن خارجة الانصارية الخزرجية (قوله طار لهم) أي خرج في القرعة لهم وتقدم بيانه آخر الشهادات (قوله حين قرعت) بالقاف كذا وقع ثلاثيا والمعروف أقرعت من الرباعي وتقدم في الجنائز بلفظ اقترعت (قوله أبا السائب) هي كنية عثمان بن مظعون المذكور وكان عثمان من فضلاء الصحابة السابقين وقد تقدم خبره مع لبيد في أول المبعث * الحديث السادس (قوله كان يوم بعاث) تقدم بيانه في مناقب الانصار ووقع عند ابن سعد في قصة العقبة الاولى ما يدل على أن يوم بعاث كان بعد المبعث بعشر سنين وتقدم نحوه في باب وفود الانصار وقوله في دخولهم متعلق بقوله قدمه الله * الحديث السابع (قوله بما تعازفت) بالمهملة والزاي أي قالته من الاشعار في هجاء بعضهم بعضا وألقته على المغنيات فغنين به والمعازف آلات الملاهي الواحدة معزفة وقال الخطابي يحتمل أن يكون من عزف اللهو وهو ضرب المعازف على تلك الاشعار المحرضة على القتال ويحتمل أن يكون المراد بالعزف أصوات الحرب شبهها بعزيف الرياح وهو ما يسمع من دويها وفي رواية

ح وحدثنا اسحق بن منصور أنبأنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث فقال حدثنا أبو التياح يزيد بن حميد الضبعي قال حدثني أنس ابن مالك رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة (٢٠٧) في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف قال فأقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم أرسل الى ملا بني النجار قال فجاؤا متقلدي سيوفهم قال وكأني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب قال فكان يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم قال ثم انه أمر ببناء المسجد فأرسل الى ملا بني النجار فجاؤا فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله تعالى قال فكان فيه ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد قال وجعلوا عضادتيه حجارة قال جعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم يقولون اللهم لا خير الا خير الآخره فانصر الانصار والمهاجره

(باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه) حدثني ابراهيم بن حمزة حدثنا حاتم عن عبد الرحمن بن حميد الزهري قال سمعت عمر بن عبد العزيز

تقاذفت بالقاف والذال المعجمة أي ترامت به * الحديث الثامن (قوله أنبأنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله في علو المدينة) كل ما في جهة نجد يسمى العالية وما في جهة تهامة يسمى السافلة وقباء من عوالي المدينة وأخذ من نزول النبي صلى الله عليه وسلم التفاؤل له ولدينه بالعلو (قوله يقال لهم بنو عمرو بن عوف) أي ابن مالك بن الاوس بن حارثة (قوله وأبو بكر ردفه) تقدم ما فيه في الباب الذي قبله في الحديث الثامن عشر (قوله وملأ بني النجار) أي جماعتهم (قوله حتى ألقى) أي نزل أو المراد ألقى رحله (قوله بفناء) الفناء بكسر الفاء وبالمد ما امتد من جوانب الدار (قوله أبي أيوب) هو خالد بن زيد بن كليب الانصاري من بني مالك بن النجار (قوله ثم انه أمر) تقدم ضبطه في أوائل الصلاة (قوله ثامنوني) أي قرروا معي ثمنه او ساوموني بثمنه تقول ثامنت الرجل في كذا اذا ساومته (قوله بحائطكم) أي ببستانكم وقد تقدم في الباب قبله انه كان مربدا فلعله كان أولا حائطا ثم خرب فصار مربدا ويؤيده قوله انه كان فيه نخل وخرب وقيل كان بعضه بستانا وبعضه مربدا وقد تقدم في الباب الذي قبله تسمية صاحبي المكان المذكور ووقع عند موسى بن عقبة عن الزهري انه اشتراه منهما بعشرة دنانير وزاد الواقدي ان أبا بكر دفعها لهما عنه (قوله فكان فيه) فسره بعد ذلك (قوله خرب) بكسر المعجمة وفتح الراء والموحدة وتقدم توجيه آخر في أوائل الصلاة بفتح أوله وكسر ثانيه قال الخطابي أكثر الرواة بالفتح ثم الكسر وحدثناه الخيام بالكسر ثم الفتح ثم حكى احتمالات منها الخرب بضم أوله وسكون ثانيه قال هي الخروق المستديرة في الارض والجرف بكسر الجيم وفتح الراء بعدها فاء ما تجرفه السيول وتأكله من الارض والحدب بالمهملة وبالدال المهملة أيضا المرتفع من الارض قال وهذا لائق بقوله فسويت لانه انما يسوى المكان المحدودب وكذا الذي جرفته السيول وأما الخراب فيبنى ويعمر دون أن يصلح ويسوى (قلت) وما المانع من تسوية الخراب بأن يزال ما بقي منه ويسوى أرضه ولا ينبغي الالتفات الى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة (قوله فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت) قال ابن بطال لم أجد في نبش قبور المشركين لتتخذ مسجدا نصا عن أحد من العلماء نعم اختلفوا هل تنبش بطلب المال فأجازه الجمهور ومنعه الاوزاعي وهذا الحديث حجة للجواز لان المشرك لا حرمة له حيا ولا ميتا وقد تقدم في المساجد البحث فيما يتعلق بها (قوله وبالنخل فقطع) هو محمول على انه لم يكن يثمر ويحتمل أن يثمر لكن دعت الحاجة الى ذلك (قوله فصفوا النخل) أي موضع النخل (قوله عضادتيه) بكسر المهملة وتخفيف المعجمة تثنية عضادة وهي الخشبة التي على كتف الباب ولكل باب عضادتان وعضادة كل شئ ما يشد جوانبه (قوله يرتجزون) أي يقولون رجزا وهو ضرب من الشعر على الصحيح (قوله فانصر الانصار والمهاجره) كذا رواه أبو داود بهذا اللفظ وسبق ما فيه في باب الهجرة واحتج من أجاز بيع غير المالك بهذه القصة لان المساومة وقعت مع غير الغلامين وأجيب باحتمال انهما كانا من بني النجار فساومهما وأشرك معهما في المساومة عمهما الذي كانا في حجره كما تقدم في الحديث الثاني عشر (قوله باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه) أي من حج أو عمرة (قوله حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل المدني (قوله سمعت عمر بن عبد العزيز

يسأل السائب ابن أخت النمر ماسمعت فى سكنى مكة قال سمعت العلاء بن الحضرمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث للمهاجر بعد الصدر* (باب التاريخ) * من أين أرخوا التاريخ

يسأل السائب) أى ابن يزيد (قوله ابن أخت النمر) تقدم ذكره قريبا فى المناقب النبوية (قوله العلاء بن الحضرمى) اسمه عبد الله بن عماد وكان حليف بنى أمية وكان العلاء صحابيا جليلا ولاه النبى صلى الله عليه وسلم البحرين وكان مجاب الدعوة ومات فى خلافة عمر وماله فى البخارى الاهذا الحديث (قوله ثلاث للمهاجر بعد الصدر) بفتح المهملتين أى بعد الرجوع من منى وفقه هذا الحديث أن الاقامة بمكة كانت حراما على من هاجر منها قبل الفتح لكن أبيح لمن قصدها منهم بحج أو عمرة أن يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثة أيام لايزيد عليها ولهذا رثى النبى صلى الله عليه وسلم لسعد بن خولة أن مات بمكة و يستنبط من ذلك أن اقامة ثلاثة أيام لاتخرج صاحبها عن حكم المسافر وفى كلام الداودى اختصاص ذلك بالمهاجرين الاولين ولامعنى لتقييده بالاولين قال النووى معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة وحكى عياض انه قول الجمهور قال وأجازه لهم جماعة يعنى بعد الفتح فحملوا هذا القول على الزمن الذى كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على أن الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبى صلى الله عليه وسلم ومواساته بالنفس وأما غير المهاجرين فيجوز له سكنى أى بلد أراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق انتهى كلام القاضى ويستثنى من ذلك من أذن له النبى صلى الله عليه وسلم بالاقامة فى غير المدينة واستدل بهذا الحديث على أن طواف الوداع عبادة مستقلة ليست من مناسك الحج وهو أصح الوجهين فى المذهب لقوله فى هذا الحديث بعد قضاء نسكه لان طواف الوداع لا اقامة بعده ومتى أقام بعده خرج عن كونه طواف الوداع وقد سماه قبله قاضيا لمناسكه فخرج طواف الوداع عن أن يكون من مناسك الحج والله أعلم وقال القرطبى المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة الى المدينة لنصر النبى صلى الله عليه وسلم ولا يعنى به من هاجر من غيرها لانه خرج جوابا عن سؤالهم لما تحرجوا من الاقامة بمكة اذ كانوا قد تركوها لله تعالى فأجابهم بذلك وأعلمهم أن اقامة الثلاث ليس باقامة قال والخلاف الذى أشار اليه عياض كان فيمن مضى وهل ينبنى عليه خلاف فيمن فر بدينه من موضع يخاف أن يفتن فيه فى دينه فهل له أن يرجع اليه بعد انقضاء تلك الفتنة يمكن ان يقال ان كان تركها لله كما فعله المهاجرون فليس له أن يرجع لشئ من ذلك وان كان تركها فرارا بدينه ليسلم له ولم يقصد الى تركها لذاتها فله الرجوع الى ذلك انتهى وهو حسن متجه الا انه خص ذلك بمن ترك رباعا أو دورا ولا حاجة الى تخصيص المسئلة بذلك والله أعلم ۞ (قوله باب التاريخ) قال الجوهرى التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله تقول أرخت وورخت وقيل اشتقاقه من الارخ وهو الانثى من بقر الوحش كأنه شئ حدث كما يحدث الولد وقيل هو معرب ويقال أول ما أحدث التاريخ من الطوفان (قوله من أين أرخوا التاريخ) كأنه يشير الى اختلاف فى ذلك وقد روى الحاكم فى الاكليل من طريق ابن جريج عن أبى سلمة عن ابن شهاب الزهرى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب فى ربيع الاول وهذا معضل والمشهور خلافه كما سيأتى وان ذلك كان فى خلافة عمر وأفاد السهيلى ان الصحابة أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم لانه من المعلوم انه ليس أول الايام مطلقا فتعين انه أضيف الى شئ مضمر وهو أول الزمن الذى عز فيه الاسلام وعبد فيه النبى

صلى

صلى الله عليه وسلم ربه آمنا وابتدأ بناء المسجد فوافق رأي الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من أول يوم انه أول أيام التاريخ الاسلامي كذا قال والمتبادر أن معنى قوله من أول يوم أي دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة والله أعلم (**قوله** حدثنا عبد العزيز) أي ابن أبي حازم سلمة بن دينار (**قوله** ما عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري عن عبد العزيز أخطأ الناس العدد لم يعدوا من مبعثه ولا من قدومه المدينة وانما عدوا من وفاته قال الحاكم وهو وهم ثم ساقه على الصواب بلفظ ولا من وفاته انما عدوا من مقدمه المدينة والمراد بقوله أخطأ الناس العدد أي أغفلوه وتركوه ثم استدركوه ولم يرد ان الصواب خلاف ما عملوا ويحتمل ان يريد وكان يرى ان البداءة من المبعث أو الوفاة أولى وله اتجاه لكن الراجح خلافه والله أعلم (**قوله** مقدمه) أي زمن قدومه ولم يرد شهر قدومه لان التاريخ انما وقع من أول السنة وقد أبدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة فقال كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن ان يؤرخ بها أربعة مولده ومبعثه وهجرته ووفاته فرجح عندهم جعلها من الهجرة لان المولد والمبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين السنة وأما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما توقع بذكره من الاسف عليه فانحصر في الهجرة وانما أخروه من ربيع الاول الى المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت في اثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدأ وهذا أقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم وذكروا في سبب عمل عمر التاريخ أشياء منها ما اخرجه ابو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه ومن طريقه الحاكم من طريق الشعبي ان أبا موسى كتب الى عمر انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم أرخ بالمبعث وبعضهم أرخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها وذلك سنة سبع عشرة فلما اتفقوا قال بعضهم ابدؤا برمضان فقال عمر بل بالمحرم فانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه وقيل أول من أرخ التاريخ يعلى بن امية حيث كان باليمن أخرجه أحمد بن حنبل باسناد صحيح لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار ويعلى وروى احمد وابو عروبة في الاوائل والبخاري في الادب والحاكم من طريق ميمون بن مهران قال رفع لعمر صك محله شعبان فقال أي شعبان الماضي أو الذي نحن فيه أو الآتي ضعوا للناس شيئا يعرفونه فذكر نحو الاول وروى الحاكم من طريق سعيد بن المسيب قال جمع عمر الناس فسألهم عن أول يوم يكتب التاريخ فقال علي من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك أرض الشرك ففعله عمر وروى ابن أبي خيثمة من طريق ابن سيرين قال قدم رجل من اليمن فقال رأيت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا فقال عمر هذا حسن فأرخوا فلما أجمع على ذلك قال قوم أرخوا للمولد وقال قائل للمبعث وقال قائل من حين خرج مهاجرا وقال قائل من حين توفي فقال عمر أرخوا من خروجه من مكة الى المدينة ثم قال بأي شهر نبدأ فقال قوم من رجب وقال قائل من رمضان فقال عثمان أرخوا المحرم فانه شهر حرام وهو أول السنة ومنصرف الناس من الحج قال وكان ذلك سنة سبع عشرة وقيل سنة ست عشرة في ربيع الاول فاستفدنا من مجموع هذه الآثار أن الذي

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز عن أبيه عن سهل بن سعد قال ما عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته ما عدوا الا من مقدمه المدينة * حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

قالت فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعا وتركت صلاة السفر على الاولى * تابعه عبد الرزاق
عن معمر * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمض لاصحابي هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة) * حدثنا يحيى بن قزعة

حدثنا ابراهيم عن الزهري
عن عامر بن سعد بن مالك
عن أبيه قال عادني النبي
صلى الله عليه وسلم عام حجة
الوداع من مرض أشفيت
منه على الموت فقلت
يارسول الله بلغ بي من الوجع
ماترى وأنا ذو مال ولا يرثني
الا ابنة لي واحدة أفأتصدق
بثلثي مالي قال لا قال فأتصدق
بشطره قال لا قال الثلث
والثلث كثير انك ان تذر
ورثتك أغنياء خير من أن
تذرهم عالة يتكففون الناس
* قال أحمد بن يونس عن
ابراهيم ان تذر ورثتك ولست
بنافق نفقة تبتغي بها وجه الله
الا آجرك الله بها حتى اللقمة
تجعلها في في امرأتك قلت
يارسول الله أخلف بعد
أصحابي قال انك لن تخلف
فتعمل عملا تبتغي به وجه الله
الا ازددت به درجة ورفعة
ولعلك تخلف حتى ينتفع بك
أقوام ويضر بك آخرون
اللهم أمض لاصحابي هجرتهم
ولا تردهم على أعقابهم لكن
البائس سعد بن خولة يرثي له
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن توفي بمكة * وقال
احمد بن يونس وموسى عن
ابراهيم ان تذر ورثتك * (باب
كيف آخى النبي صلى الله
عليه وسلم بين أصحابه

اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم (**قوله** فرضت الصلاة ركعتين) أي بمكة وقوله
تركت أي على ما كانت عليه من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فانها زيدت في ثلاث
منها ركعتان فالمعنى أقرت صلاة السفر على جواز الاتمام وان كان الاحب القصر وقد تقدم
مافيه من الاشكال في أول كتاب الصلاة (**قوله** تابعه عبد الرزاق عن معمر) وصله الاسمعيلي
من طريق فياض بن زهير عن عبد الرزاق بلفظه وذكر ابن جرير عن الواقدي أن الزيادة في صلاة
الحضر كانت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر واحد قال وزعم أنه لا خلاف
بين أهل الحجاز في ذلك ۞ (**قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمض
لاصحابي هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة) بتخفيف التحتانية وهو عطف على قول والمرثية تعديد
محاسن الميت والمراد هنا التوجع له لكونه مات في البلد التي هاجر منها وقد تقدم بيان الحكمة
في ذلك قبل بباب (**قوله** ورثتك) كذا للاكثر وللكشميهني والقابسي ذريتك ورواية الجماعة
أولى لان هذه اللفظة قد بين البخاري انها لغير يحيى بن قزعة شيخه هنا (**قوله** ولست بنافق) كذا
هنا وللكشميهني بمنفق وهو الصواب (**قوله** [1] ان مات بمكة) هو بفتح الهمزة للتعليل وأغرب
الداودي فتردد فيه فقال ان كان بالفتح ففيه دلالة على أنه أقام بمكة بعد الصدر من حجته ثم مات
وان كان بالكسر ففيه دليل على أنه قيل له انه يريد التخلف بعد الصدر فخشي عليه أن يدركه أجله
بمكة (قلت) والمضبوط المحفوظ بالفتح لكن ليس فيه دلالة على أنه أقام بعد حجه لان السياق يدل
على انه مات قبل الحج والله أعلم (**قوله** وقال أحمد بن يونس وموسى عن ابراهيم) يعني ابن سعد
أن تذر ورثتك أما رواية أحمد بن يونس فأخرجها المصنف في حجة الوداع في آخر المغازي وأما
رواية موسى وهو ابن اسمعيل فأخرجها المؤلف في الدعوات ۞ (**قوله باب** كيف آخى
النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه) تقدم في مناقب الانصار باب آخى النبي صلى الله عليه
وسلم بين المهاجرين والانصار قال ابن عبد البر كانت المؤاخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة
وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار فهي المقصودة هنا وذكر ابن سعد بأسانيد الواقدي الى
جماعة من التابعين قالوا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة آخى بين المهاجرين وآخى بين
المهاجرين والانصار على المواساة وكانوا يتوارثون وكانوا تسعين نفسا بعضهم من المهاجرين
وبعضهم من الانصار وقيل كانوا مائة فلما نزل وأولوا الارحام بطلت المواريث بينهم بتلك
المؤاخاة (قلت) وسيأتي في الفرائض من حديث ابن عباس لما قدموا المدينة كان يرث
المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه بالاخوة التي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم فنزلت
وعند أحمد من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده نحوه قال السهيلي آخى بين أصحابه
ليذهب عنهم وحشة الغربة ويتأنسوا من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد بعضهم أزر بعض فلما
عز الاسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة أبطل المواريث وجعل المؤمنين كلهم اخوة وانزل
انما المؤمنون اخوة يعني في التوادد وشمول الدعوة واختلفوا في ابتدائها فقيل بعد الهجرة
بخمسة أشهر وقيل بتسعة وقيل وهو يبني المسجد وقيل قبل بنائه وقيل بسنة وثلاثة أشهر قبل
بدر وعند ابن سعد في شرف المصطفى كان الاخاء بينهم في المسجد وذكر محمد بن اسحق المؤاخاة
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه بعد أن هاجر تآخوا أخوين أخوين فكان

هو

(١) قوله أن مات بمكة هكذا في النسخ التي بأيدينا والموجود في نسخة المتن الصحيحة وكتب عليها القسطلاني
ان توفي وذكر لابي ذر أن يتوفى بالمضارع فلعل هذه رواية له اه

وقال عبد الرحمن بن عوف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة

هو وعلى أخوين وحمزة وزيد بن حارثة أخوين وجعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أخوين وتعقبه ابن هشام بأن جعفرا كان يومئذ بالحبشة وفي هذا نظر وقد تقدم وجهها العماد بن كثير بأنه أرصده لاخوته حتى يقدم وفي تفسير سنيد آخى بين معاذ وابن مسعود وأبو بكر وخارجة بن زيد أخوين وعمر وعتبان بن مالك أخوين وقد تقدم في أوائل الصلاة قول عمر كان لي أخ من الانصار وفسر بعتبان ويمكن أن يكون اخوته له (١) تراخت كما في أبي الدرداء وسلمان ومصعب بن عمير وأبو أيوب أخوين وأبو حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر أخوين ويقال بل عمار وثابت بن قيس لان حذيفة انما أسلم زمن أحد وأبو ذر والمنذر بن عمرو أخوين وتعقب بأن أبا ذر تأخرت هجرته والجواب كما في جعفر وحاطب بن أبي بلتعة وعويم بن ساعدة أخوين وسلمان وأبو الدرداء أخوين وتعقب بان سلمان تأخر اسلامه وكذا أبو الدرداء والجواب ما تقدم في جعفر وكان ابتداء المؤاخاة أوائل قدومه المدينة واستمر يجددها بحسب من يدخل في الاسلام أو يحضر الى المدينة والاخاء بين سلمان وأبي الدرداء صحيح كما في الباب وعند ابن سعد وآخى بين أبي الدرداء وعوف بن مالك وسنده ضعيف والمعتمد ما في الصحيح وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع مذكور في هذا الباب وسمى ابن عبد البر جماعة آخرين وأنكر ابن تيمية في كتاب الرد على ابن المطهر الرافضي المؤاخاة بين المهاجرين وخصوصا مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي قال لان المؤاخاة شرعت لارفاق بعضهم بعضا وليتألف قلوب بعضهم على بعض فلا معنى لمؤاخاة النبي لاحد منهم ولا لمؤاخاة مهاجري لمهاجري وهذا رد للنص بالقياس واغفال عن حكمة المؤاخاة لان بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى فآخى بين الأعلى والادنى ليرتفق الادنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالادنى وبهذا تظهر مؤاخاته صلى الله عليه وسلم لعلي لانه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمر وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة لان زيدا مولاهم فقد ثبت اخوتهما وهما من المهاجرين وسيأتي في عمرة القضاء قول زيد بن حارثة ان بنت حمزة بنت أخي وأخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن أبي الشعثاء عن ابن عباس آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين (قلت) وأخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني وابن تيمية يصرح بان احاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث المستدرك وقصة المؤاخاة الاولى أخرجها الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عبد الرحمن بن عوف وعثمان وذكر جماعة قال فقال علي يا رسول الله انك آخيت بين أصحابك فمن أخي قال أنا أخوك واذا انضم هذا الى ما تقدم تقوى به وقد تقدم في باب الكفالة تبيين كتاب الوكالة الكلام على حديث لا حلف في الاسلام بما يغني عن الاعادة وقد سبق كلام السهيلي في حكمة ذلك الميراث وسيأتي في الفرائض حديث ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة * الحديث الاول (قوله وقال عبد الرحمن بن عوف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع) هو طرف من حديث تقدم

(١) قوله تراخت كما في أبي الدرداء وسلمان الى آخر قوله) هكذا في نسخة وفي نسخة أخرى بعد قوله تراخت ما نصه كما في البيهقي وبلال وأبو رويحة أخوين وأبو عبيدة وسعد ابن معاذ أخوين قلت وفي هذا نظر لان (٢١١) في صحيح مسلم من رواية ثابت عن أنس آخى بين أبي عبيدة وأبي طلحة انتهى قال وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن الربيع اخوين والزبير وسلمة أخوين قال ابن سعد آخى بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار وقيل كان كل فريق منهم خمسة وأربعين نفسا وكان ذلك قبل بدر بخمسة أشهر في دار أنس كما تقدم ذلك في آخر الكفالة من طريق عاصم عن أنس وتقدم بيان المراد به وقد سرد ابن اسحق أسماء كثير من المهاجرين والانصار ممن آخى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم وعنده من ذكره اثنان وثلاثون رجلا وروى أحمد من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار ان يعقلوا معاقلهم وان يفدوا عانيهم فلما نزلت وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض [illegible] المؤاخاة وعند ابن سعد في شرف المصطفى [illegible] آخى بينهم في المسجد [illegible] من طريق جميع بن عمير قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف فقال علي يا رسول الله انك آخيت بين أصحابك فمن أخي قال أنا أخوك وفي زيادات المغازي عن يونس بن بكير عن المسعودي عن القاسم قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه اخوة كانوا يتوارثون حتى انزل الله آية الميراث وقد تقدم في الفرائض حديث ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة الحديث الاول اهـ

فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك دلني على السوق فربح شيأ من أقط وسمن فرآه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام وعليه وضر من صفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهيم يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الانصار قال فما سقت فيها فقال وزن نواة من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة * (باب) * حدثني حامد بن عمر عن بشر ابن المفضل حدثنا حميد عن انس أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة ومابال الولد ينزع الى أبيه أو الى أمه قال أخبرني به جبريل آنفا قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة قال أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد قال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله

موصولا في أوائل البيوع من طريق ابراهيم بن سعد عن أبيه وهو سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد اني أكثر الانصار مالا فاقاسمك مالي الحديث وظن الشيخ عماد الدين بن كثير أن البخاري أشار بهذا التعليق الى حديث أنس فقال قصة عبد الرحمن لا تعرف مسندة عنه وانما أسندها البخاري وغيره عن أنس قال فلعل البخاري أراد أن أنسا حملها عن عبد الرحمن بن عوف انتهى (١) والذي ادعاه مردود لثبوته في الصحيح * الحديث الثاني (**قوله** وقال أبو جحيفة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء) هو طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الصيام والغرض منه التنبيه على تسمية من وقع الاخاء بينهم من المهاجرين والانصار فذكر هذا والذي بعده من اخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف ولمسلم من طريق ثابت عن أنس آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أبي طلحة وأبي عبيدة وتقدم في الايمان حديث عمر كان لي أخ من الانصار وكنا نتناوب النزول وذكر ابن اسحق أنه عتبان بن مالك وكان أبو بكر الصديق وحارثة بن زيد أخوين فيما ذكره ابن اسحق أيضا * الحديث الثالث حديث أنس في قصة اخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وسيأتي شرحه في كتاب النكاح ۞ (**قوله** باب) كذا لهم بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي بعده ولعله كان بعده (**قوله** عن أنس) صرح به الاسماعيلي فقال في روايته عن حميد حدثنا أنس أخرجها عن ابن خزيمة عن محمد بن عبد الاعلى عن بشر بن المفضل (**قوله** ان عبد الله بن سلام بلغه) تقدم بيان ذلك في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من وجه آخر (**قوله** ذاك عدو اليهود من الملائكة) سيأتي شرح هذا في تفسير سورة البقرة (**قوله** أما أول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب) في رواية عبد الله بن بكر عن حميد في التفسير تحشر الناس وسيأتي الكلام على ذلك مستوفى في أواخر كتاب الرقاق (**قوله** وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت) الزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة في الكبد وهي في المطعم في غاية اللذة ويقال انها أهنأ طعام وامرأه ووقع في حديث ثوبان ان تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون والنون هو الحوت ويقال هو الحوت الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا في حديث ثوبان زيادة وهي انه ينحر لهم عقب ذلك ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها وشرابهم عليه من عين تسمى سلسبيلا وذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الثور الحوت بقرنه فتأكل منه أهل الجنة ثم يحيا فينحر الثور بذنبه فيأكلونه ثم يحيا فيستمران كذلك وهذا منقطع ضعيف (**قوله** وأما الولد) في رواية الفزاري عن حميد في ترجمة آدم وأما شبه الولد (**قوله** فاذا سبق ماء الرجل) وفي رواية الفزاري فان الرجل اذا غشي المرأة فسبقها ماؤه (**قوله** نزع الولد) بالنصب على المفعولية أي جذبه اليه وفي رواية الفزاري كان الشبه له ووقع عند مسلم من حديث عائشة اذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبه أعمامه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله ونحوه للبزار عن ابن مسعود وفيه ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فأيهما أعلى كان

(١) قوله والذي ادعاه الى آخره كذا في نسخة وفي أخرى قلت وطريق عبد الرحمن من غير طريق أنس والله المستعان

قال يارسول الله ان اليهود قوم بهت فاسألهم عني قبل أن يعلموا باسلامي فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتم ان أسلم عبد الله بن سلام قالوا أعاذه الله من ذلك فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال هذا كنت أخاف يارسول الله * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمع أبا المنهال عبد الرحمن بن مطعم قال باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة فقلت سبحان الله أيصلح هذا فقال سبحان الله والله لقد بعتها في السوق فما عابه أحد فسألت البراء بن عازب فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتبايع هذا البيع فقال ما كان يدا بيد فليس به بأس وما كان نسيئة فلا يصلح والق زيد بن أرقم فاسأله فانه كان أعظمنا تجارة فسألت زيد بن أرقم فقال مثله وقال سفيان مرة فقال قدم علينا النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم أو الحج * (باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة) *

كان الشبه له والمراد بالعلو هنا السبق لان كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوي وأما ما وقع عند مسلم من حديث ثوبان رفعه ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا باذن الله واذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا باذن الله فهو مشكل من جهة انه يلزم منه اقتران الشبه للاعمام اذا علا ماء الرجل ويكون ذكرا لا أنثى وعكسه والمشاهد خلاف ذلك لانه قد يكون ذكرا ويشبه أخواله لا أعمامه وعكسه قال القرطبي يتعين تأويل حديث ثوبان بأن المراد بالعلو السبق (قلت) والذي يظهر ما قدمته وهو تأويل العلو في حديث عائشة وأما حديث ثوبان فيبقى العلو فيه على ظاهره فيكون السبق علامة التذكير والتأنيث والعلو علامة الشبه فيرتفع الاشكال وكان المراد بالعلو الذي يكون سبب الشبه بحسب الكثرة بحيث يصير الآخر مغمورا فيه فبذلك يحصل الشبه وينقسم ذلك ستة أقسام الاول أن يسبق ماء الرجل ويكون أكثر فيحصل له الذكورة والشبه والثاني عكسه والثالث أن يسبق ماء الرجل ويكون ماء المرأة أكثر فتحصل الذكورة والشبه للمرأة والرابع عكسه والخامس أن يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يختص بشبه والسادس عكسه (قوله قوم بهت) بضم الموحدة والهاء ويجوز اسكانها جمع بهيت كقضيب وقضب وقليب وقلب وهو الذي يبهت السامع بما يفتريه عليه من الكذب ونقل الكرماني أن مفرده بهوت بفتح أوله (قوله فاسألهم) في رواية الفزاري عن حميد عند النسائي ان علموا باسلامي قبل أن تسألهم عني بهتوني عندك (قوله جاءت اليهود) زاد في رواية الفزاري ودخل عبد الله داخل البيت وفي رواية عبد الله ابن بكر عن حميد فأرسل الى اليهود فجاؤا الحديث ظاهره التعميم والذي يقتضيه السياق تخصيص من كان له بعبد الله ابن سلام تعلق وأقرب ذلك عشيرته من بني قينقاع فقد ذكر ابن اسحق فيهم فقال في أوائل الهجرة من كتاب المغازي في ذكر من كان من اليهود بالمدينة ومن بني قينقاع زيد بن اللصيب وسعد بن حنيف ومحمود بن سيحان وعزير ابن أبي عزير وعبد الله بن الصيف وسعيد بن الحرث ورفاعة بن قيس وفنحاص وأشيع ونعمان بن أضا وبحري بن عمرو وشاس بن قيس وشاس بن عدي وزيد بن الحرث ونعمان بن عمرو وسكين بن أبي سكين وعدي بن زيد ونعمان بن أبي أوفى ومحمود بن دحية ومالك بن الصيف وكعب بن راشد وعازب بن رافع بن أبي رافع وخالد وازار ابنا أبي ازار ورافع بن حارثة ورافع بن حرملة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن التابوت وعبد الله بن سلام بن الحرث وكان حبرهم وأعلمهم وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسلم عبد الله فهؤلاء من بني قينقاع (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة) تقدم شرحه في كتاب الشركة والغرض منه هنا قوله قدم علينا المدينة ونحن نتبايع فانه يستفاد منه أنه صلى الله عليه وسلم أقرهم على ما وجدهم عليه من المعاملات الا ما استثناه الشرع لهم (قوله باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة) وذكر ابن عائذ من طريق عروة أن أول من أتاه منهم أبو ياسر بن أخطب أخو حيي بن أخطب فسمع منه فلما رجع قال لقومه أطيعوني فان هذا النبي الذي كنا ننتظر فعصاه أخوه وكان مطاعا فيهم فاستحوذ عليه الشيطان فأطاعوه على ما قال وروى ابن سعد في شرف المصطفى من طريق سعيد بن جبير بها

هادوا صاروا يهودا وأما قوله هدنا تبنا هائد تائب *حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا قرة عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود

ميمون بن يامين وكان رأس اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ابعث اليهم فاجعلني حكما فانهم يرجعون الى فادخله داخلا ثم ارسل اليهم فاتوه فخاطبوه فقال اختاروا رجلا يكون حكما بيني و بينكم قالوا قد رضينا ميمون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال أشهد أنه رسول الله فأبوا أن يصدقوه وذكر ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم وادع اليهود لما قدم المدينة وامتنعوا من اتباعه فكتب بينهم كتابا وكانوا ثلاث قبائل قينقاع والنضير وقريظة فنقض الثلاثة العهد طائفة بعد طائفة فمن على بني قينقاع وأجلى بني النضير واستأصل بني قريظة وسيأتي بيان ذلك كله مفصلا ان شاء الله تعالى وذكر ابن اسحق أيضا عن الزهري سمعت رجلا من مزينة يحدث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ان أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدارس حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقالوا غدا انطلقوا الى هذا الرجل فسألوه عن حد الزاني فذكر الحديث (**قوله** هادوا صاروا يهودا وأما قوله هدنا تبنا هائد تائب) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ومن الذين هادوا سماعون للكذب هو هنا من الذين تهودوا فصاروا يهودا وقال في قوله تعالى انا هدنا اليك أي تبنا اليك ثم ذكر فيه خمسة أحاديث *الاول (**قوله** حدثنا قرة) هو ابن خالد ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون (**قوله** لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود) في رواية الاسماعيلي لم يبق يهودي الا أسلم وكذا أخرجه أبو سعيد في شرف المصطفى وزاد في آخره قال قال كعب هم الذين سماهم الله في سورة المائدة فعلى هذا فالمراد عشرة مختصة والا فقد آمن به أكثر من عشرة وقيل المعنى لو آمن بي في الزمن الماضي كالزمن الذي قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أو حال قدومه والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ رؤساء في اليهود ومن عداهم كان تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ومن بني النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه حيي بن أخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن أبي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة ابن زيد ومن بني قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن أسد وشمويل بن زيد فهؤلاء لم يثبت اسلام أحد منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود ولو أسلم لاتبعه جماعة منهم فيحتمل أن يكونوا المراد وقد روى أبو نعيم في الدلائل من وجه آخر الحديث بلفظ لو آمن بي الزبير بن باطيا وذووه من رؤساء يهود لأسلموا كلهم وأغرب السهيلي فقال لم يسلم من أحبار اليهود الا اثنان يعني عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا كذا قال ولم أر لعبد الله بن صوريا اسلاما من طريق صحيحة وانما نسبه السهيلي في موضع آخر لتفسير النقاش وسيأتي في باب أحكام أهل الذمة من كتاب المحاربين شئ يتعلق بذلك ووقع عند ابن حبان قصة اسلام جماعة من الاحبار كزيد بن سعنة مطولا وروى البيهقي أن يهوديا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة يوسف فجاء ومعه نفر من اليهود فأسلموا كلهم لكن يحتمل أن لا يكونوا أحبارا وحديث ميمون بن يامين قد تقدم في الباب وأخرج يحيي ابن سلام في تفسيره من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة هذا الحديث فقال قال كعب انما الحديث اثناعشر لقول الله تعالى و بعثنا منهم اثني عشر نقيبا فسكت أبو هريرة قال ابن سيرين أبو هريرة عندنا أولى من كعب قال يحيي بن سلام وكعب أيضا صدوق لان المعنى عشرة بعد الاثنين وهما عبد الله بن سلام ومخيريق كذا قاله وهو معنوي *الحديث الثاني

*حدثني أحمد أو محمد بن عبيد الله الغداني حدثنا حماد بن أسامة أخبرنا أبو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وإذا أناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أحق بصومه فأمر بصومه *حدثنا زياد بن أيوب حدثنا (٢١٥) هشيم حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هذا هو اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم فأمر بصومه * حدثنا عبدان حدثنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه * حدثني زياد بن أيوب حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال هم أهل الكتاب جزؤوه أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه

(قوله حدثنا أحمد أو محمد بن عبيد الله) بالتصغير وفي رواية السرخسي والمستملي ابن عبد الله مكبرا والاول أصح وأشهر واسم جده سهيل وهو الغداني بضم المعجمة وتخفيف المهملة شك البخاري في اسمه هنا وقد ذكره في التاريخ فيمن اسمه أحمد بغير شك (قوله عن أبي موسى) وقع لبعضهم عن أبي مسعود وهو غلط (قوله دخل النبي) في رواية الكشميهني قدم وقد تقدم الكلام عليه في الصيام * الحديث الثالث حديث ابن عباس في المعنى (قوله لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء) استشكل هذا لان قدومه صلى الله عليه وسلم انما كان في ربيع الاول وأجيب باحتمال أن يكون علمه بذلك تأخر الى أن دخلت السنة الثانية قال بعض المتأخرين يحتمل أن يكون صيامهم كان على حساب الاشهر الشمسية فلا يمتنع أن يقع عاشوراء في ربيع الاول ويرتفع الاشكال بالكلية هكذا قرره ابن القيم في الهدى قال وصيام أهل الكتاب انما هو بحساب سير الشمس (قلت) وما ادعاه من رفع الاشكال عجيب لانه يلزم منه اشكال آخر وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر المسلمين أن يصوموا عاشوراء بالحساب والمعروف من حال المسلمين في كل عصر في صيام عاشوراء أنه في المحرم لا في غيره من الشهور نعم وجدت في الطبراني باسناد جيد عن زيد بن ثابت قال ليس يوم عاشوراء باليوم الذي يقول الناس انما كان يوما تستر فيه الكعبة وتقلس فيه الحبشة وكان يدور في السنة وكان الناس يأتون فلانا اليهودي يسألونه فلما مات أتوا زيد بن ثابت فسألوه فعلى هذا فطريق الجمع أن تقول كان الاصل فيه ذلك فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصيام عاشوراء رده الى حكم شرعه وهو الاعتبار بالاهلة فأخذ أهل الاسلام بذلك لكن في الذي ادعاه أن أهل الكتاب يبنون صومهم على حساب الشمس نظر فان اليهود لا يعتبرون في صومهم الا بالاهلة هذا الذي شاهدناه منهم فيحتمل أن يكون فيهم من كان يعتبر الشهور بحساب الشمس لكن لا وجود له الآن كما انقرض الذين أخبر الله عنهم انهم يقولون عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك وفي الحديث اشكال آخر سبق الجواب عنه في كتاب الصيام (قوله فأمر بصومه) في رواية الكشميهني ثم أمر بصومه * الحديث الرابع حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره ثم فرقه (قوله (١) عن عبيد الله بن عبد الله) هذا هو المحفوظ عن الزهري ورواه مالك في الموطأ عن الزهري مرسلا لم يذكر من فوقه وأخرجه عن حماد بن سلمة عن معمر عن الزهري عن أنس قال أحمد بن حنبل أخطأ فيه حماد والصواب معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس (قوله (٢) ثم يفرقون) بفتح أوله وضم ثالثه (قوله ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه) بتخفيف الراء والتشديد لغة وقد سبق شرحه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان يوافق أهل الكتاب اذا لم ينزل عليه شيء وكان ذلك أحد الامرين فلما فتحت مكة ودخل عباد الاوثان في الاسلام رجع الى مخالفة الباقين وهم أهل الكتاب * الحديث الخامس حديث ابن عباس قال هم أهل الكتاب جزؤوه أجزاء فآمنوا

(١) قوله عن عبيد الله هكذا في النسخ ونسخة المتن التي كتب عليها القسطلاني أخبرني عبيد الله اهـ

(٢) قوله ثم يفرقون هكذا في النسخ والذي في المتن وكان المشركون يفرقون اهـ

(باب اسلام سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه) حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق حدثنا معتمر قال أبى ح وحدثنا أبو عثمان عن سلمان الفارسى أنه تداوله بضعة عشر من رب الى رب * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عوف عن أبى عثمان قال سمعت سلمان رضى الله عنه يقول أنا من رام هرمز * حدثنا الحسن ابن مدرك حدثنا يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن عاصم الاحول عن أبى عثمان عن سلمان قال فترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ستمائة سنة

ببعضه وكفروا ببعضه زاد الكشميهنى يعنى قول الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين ﴿ (قوله باب اسلام سلمان الفارسى) تقدمت ترجمته فى البيوع وقوله قال أبى هو سليمان بن طرخان التيمى وأبو عثمان هو النهدى (قوله تداوله بضعة عشر من رب الى رب) أى من سيد الى سيد وكأنه لم يبلغه حديث أبى هريرة فى النهى عن اطلاق رب على السيد وقدم فى البيوع وقد تقدم تفسير البضع وانه من الثلاث الى العشر على المشهور وذكر ابن حبان والحاكم من طريق ابن عباس عن سلمان فى قصته انه كان ابن ملك وانه خرج فى طلب الدين هاربا وانه انتقل من عابد الى عابد الى أن قدم يثرب وقد تقدم فى الشراء من المشركين من كتاب البيوع كيفية اسلام سلمان ومكاتبة الذى كان فى رقه على غرس الودى وزعم الداودى أن ولاء سلمان كان لأهل البيت لانه أسلم على يد النبى صلى الله عليه وسلم فكان ولاؤه له وتعقبه ابن التين بأنه ليس مذهب مالك قال والذى كاتب سلمان كان مستحقا لولاء ان كان مسلما وان كان كافرا فولاؤه للمسلمين (قلت) وفاته من وجوه الرد عليه ان النبى صلى الله عليه وسلم لا يورث فلا يورث عنه الولاء أيضا ان قلنا بولاء الاسلام على تقدير التنزل (قوله انا من رام هرمز) فى رواية بشر بن المفضل عن عوف بلفظ انا من أهل رام هرمز بفتح الراء والميم وضم الهاء والميم بينهما راء ساكنة ثم زاى مدينة معروفة بارض فارس بقرب عراق العرب ووقع فى حديث ابن عباس عند احمد وغيره ان سلمان كان من اصبهان ويمكن الجمع باعتبارين (قوله فترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ستمائة سنة) والمراد بالفترة المدة التى لا يبعث فيها رسول من الله ولا يمتنع أن ينبأ فيها من يدعو الى شريعة الرسول الاخير ونقل ابن الجوزى الاتفاق على ما اقتضاه حديث سلمان هذا وتعقب بأن الخلاف فى ذلك منقول فعن قتادة خمسمائة وستين سنة أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وعن الكلبى خمسمائة وأربعين وقيل أربعمائة سنة ووجه تعلق هذه الاحاديث باسلام سلمان الاشارة الى أن الاحاديث التى وردت فى سياق قصته ما هى على شرط البخارى فى الصحيح وان كان اسناد بعضها صالحا وأما أحاديث الباب فحصلها انه أسلم بعد أن تداوله جماعة بالرق وبعد أن هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المدة الطويلة حتى من الله عليه بالاسلام طوعا *(خاتمة)* اشتملت أحاديث المبعث وما بعدها من الهجرة وغيرها من الاحاديث المرفوعة على مائة وعشرين حديثا الموصول منها مائة وثلاثة أحاديث والبقية معلقات ومتابعات المكرر منها فيه وفيما مضى سبعة وسبعون حديثا والخالص ثلاثة وأربعون وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث خباب لقد كان من قبلكم يمشط وحديث عمرو بن العاص فى أشد ما صنعه المشركون وحديث عبد الله آذنت بالجن شجرة وحديث ابن عمر فى اسلام عمر وحديث سواد بن قارب وحديث عمر يا جليح وحديث سعيد بن زيد فى اسلامه وحديث أم خالد بنت خالد بن سعيد فى الخميصة وحديث ابن عباس فى قوله وما جعلنا الرؤيا وحديث جابر شهد بى خالاى العقبة وحديث ابن عمر وعائشة لا هجرة بعد الفتح وحديث عروة بن الزبير أن الزبير لقى النبى صلى الله عليه وسلم فى ركب كانوا تجارا الحديث فى الهجرة وحديث أنس فى شأن الهجرة وفيه قصة سراقة ولم يسمه وحديث عمر مع أبى موسى فى ذكر الهجرة وحديث ابن عمر فى البيعة وحديث عائشة ان أبا بكر تزوج امرأة من كلب وفيه الشعر وحديث البراء فى

أول من قدم المدينة وحديث سهل ماعدوا من المبعث وحديث ابن عباس في تفسير جعلوا القرآن عضين وأحاديث سلمان الثلاثة في اسلامه وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم أربعة آثار أو خمسة والله أعلم بالصواب

(**قوله** بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي باب غزوة العشيرة)*

بالشين المعجمة كذا لابي ذر ولغيره تأخير البسملة عن قوله كتاب المغازي وزادوا باب غزوة العشيرة أو العسيرة بالشك هل هي بالاهمال أو بالاعجام مكانها عند منزل الحج بينبع ليس بينها وبين البلد الا الطريق وخرج في خمسين ومائة وقيل مائتين واستخلف فيها أبا سلمة بن عبد الاسد (١) والمغازي جمع مغزى يقال غزى يغزو غزوا ومغزى والاصل غزو والواحدة غزوة وغزاة والميم زائدة وعن ثعلب الغزوة لمرة والغزاة عمل سنة كاملة وأصل الغزو القصد ومغزى الكلام مقصده والمراد بالمغازي هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه أو بجيش من قبله وقصدهم أعم من أن يكون الى بلادهم أو الى الاماكن التي حلوها حتى دخل مثل أحد والخندق (**قوله** قال ابن اسحق أول ماغزى النبي صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة) كذا للاكثر وسقط لابي ذر الا عن المستملي وحده لكنه ذكره آخر الباب والابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا قيل سميت بذلك لما كان فيها من الوباء وهي على القلب والا لقيل الاوباء والذي وقع في مغازي ابن اسحق ماصورته غزوة ودان بفتح الواو وتشديد المهملة قال وهي أول غزوات النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا فوادع بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وادعه رئيسهم مجدي بن عمرو الضمري ورجع بغير قتال قال ابن هشام وكان استعمل على المدينة سعد بن عبادة انتهى وليس بين ماوقع في السيرة وبين مانقله البخاري عن ابن اسحق اختلاف لان [illegible] كانا متقاربين بينهما ستة أميال أو ثمانية ولهذا وقع في حديث الصعب بن جثامة وهو بالابواء أو بودان كما تقدم في كتاب الحج ووقع في مغازي [illegible] حدثني [illegible] عن ابن اسحق قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم غازيا بنفسه حتى انتهى الى ودان وهي الابواء وقال موسى بن عقبة أول غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم يعني بنفسه الابواء وفي الطبراني من طريق كثير بن [illegible] بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال أول غزوة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صلى [illegible] وسلم [illegible] الابواء [illegible] ستين رجلا فلم يواجهوا [illegible] [illegible] بسهم في سبيل الله [illegible] عليه وسلم في الاسلام [illegible] موسى بن عقبة [illegible] وكان حمل راية [illegible] [illegible] الموحدة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب المغازي)

(باب غزوة العشيرة وقال ابن اسحق أول ماغزا النبي صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة)*حدثني عبد الله بن محمد

(١) قوله المغازي جمع مغزى الخ هنا تخالف في النسخ والمال واحد اهـ

حدثنا وهب حدثنا شعبة عن أبي اسحق كنت الى جنب زيد بن أرقم فقيل له كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة قيل كم غزوت أنت معه قال سبع عشرة

وقد تضم وبتخفيف الواو وآخره مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع قال ابن اسحق ثم غزا في شهر ربيع الاول يريد قريشا أيضا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ورجع ولم يلق أحدا ورضوى بفتح الراء وسكون المعجمة مقصور جبل مشهور عظيم بينبع قال ابن هشام وكان استعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون وفي نسخة السائب بن مطعون وعليه جرى السهيلي وقال الواقدي سعد بن معاذ وأما العشيرة فلم يختلف على أهل المغازي انها بالمعجمة والتصغير وآخرها هاء قال ابن اسحق هي ببطن ينبع وخرج اليها في جمادى الاولى يريد قريشا أيضا فوادع فيها بني مدلج من كنانة قال ابن هشام استعمل فيها على المدينة أبا سلمة بن عبد الاسد وذكر الواقدي ان هذه السفرات الثلاث كان يخرج فيها ليلتقي تجار قريش حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا وسبب ذلك أيضا انها كانت وقعة بدر وكذلك السرايا التي بعثها قبل بدر كما سيأتي قال ابن اسحق ولما رجع الى المدينة لم يقم الا ليالي حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ سفوان بفتح المهملة والفاء من ناحية بدر ففاته كرز بن جابر وهذه هي بدر الاولى وقد تقدم في العلم البيان عن سرية عبد الله بن جحش وانه ومن معه لقوا ناسا من قريش راجعين بتجارة من الشام فقاتلوهم واتفق وقوع ذلك في رجب فقتلوا منهم وأسروا وأخذوا الذي كان معهم وكان أول قتل وقع في الاسلام وأول مال غنم وممن قتل عبد الله بن الحضرمي أخو عمرو بن الحضرمي الذي حرض به أبو جهل قريشا على القتال ببدر وقال الزهري أول آية نزلت في القتال كما أخبرني عروة عن عائشة أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا أخرجه النسائي واسناده صحيح وأخرج هو والترمذي وصححه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت أذن للذين يقاتلون الآية قال ابن عباس فهي أول آية أنزلت في القتال وذكر غيره انهم أذن لهم في قتال من قاتلهم بقوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ثم أمروا بالقتال مطلقا بقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا الآية (**قوله** حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم وابو اسحق هو السبيعي (**قوله** فقيل له) القائل هو الراوي أبو اسحق بينه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق كما سيأتي آخر المغازي بلفظ سألت زيد بن أرقم ويؤيده أيضا قوله في هذه الرواية آخرا فأيهم (**قوله** تسع عشرة) كذا قال ومراده الغزوات التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه سواء قاتل أولم يقاتل لكن روى أبو يعلى من طريق أبي الزبير عن جابر ان عدد الغزوات احدى وعشرون واسناده صحيح وأصله في مسلم فعلى هذا ففات زيد بن أرقم ذكر ثنتين منها ولعلهما الابواء وبواط وكان ذلك خفي عليه لصغره ويؤيده ما وقع عند مسلم بلفظ قلت ما أول غزوة غزاها قال ذات العشير أو العشيرة انتهى والعشيرة كما تقدم هي الثالثة وأما قول ابن التين يحمل قول زيد ابن أرقم على ان العشيرة أول ما غزا هو أي زيد بن أرقم والتقدير فقلت ما أول غزوة غزاها أي وأنت معه قال العشير فهو محتمل أيضا ويكون قد خفي عليه ثنتان مما بعد ذلك أو عد الغزوتين واحدة فقد قال موسى بن عقبة قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه في ثمان بدر ثم أحد ثم الاحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف انتهى وأهمل غزوة قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت في اثرها وأفردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الاحزاب وكذا وقع

لغيره

لغيره عد الطائف وحنين واحدة لتقاربهما فيجتمع على هذا قول زيد بن أرقم وقول جابر وقد توسع
ابن سعد فبلغ عدة المغازي التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين
وتبع في ذلك الواقدي وهو مطابق لما عده ابن اسحق الا انه لم يفرد وادي القرى من خيبر أشار الى
ذلك السهيلي وكأن الستة الزائدة من هذا القبيل وعلى هذا يحمل ما أخرجه عبد الرزاق باسناد
صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعا وعشرين وأخرجه
يعقوب بن سفيان عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق فزاد فيه ان سعيدا قال اولا ثماني عشرة ثم
قال أربعا وعشرين قال الزهري فلا أدري أوهم أو كان شيأ سمعه بعد (قلت) وحمله على ما ذكرته
يدفع الوهم ويجمع الاقوال والله أعلم وأما البعوث والسرايا فعند ابن اسحق ستا وثلاثين وعند
الواقدي ثمانيا وأربعين وحكى ابن الجوزي في التلقيح ستا وخمسين وعند المسعودي ستين
وبلغها شيخنا في نظم السيرة زيادة على السبعين ووقع عند الحاكم في الاكليل انها تزيد على مائة
فلعله أراد ضم المغازي اليها (قوله قلت فأيهم كان أول) كذا للجميع قال ابن مالك والصواب
فأيها أو أيتهن ووجهه بعضهم على ان المضاف محذوف والتقدير فأي غزوتهم (قلت) وقد
أخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المصنف بلفظ قلت
فأيتهن فدل على ان التعبير من البخاري أو من شيخه عبد الله بن محمد المسندي أو من شيخه وهب
ابن جرير حدث به مرة على الصواب ومرة على غيره ان لم يصح له توجيه (قوله العشير أو العسيرة)
كذا بالتصغير والاول بالمعجمة بلا هاء والثانية بالمهملة وبالهاء ووقع في الترمذي العشير أو العسير
بلا هاء فيهما (قوله فذكرت لقتادة) القائل هو شعبة وقول قتادة العشيرة هو بالمعجمة وباثبات
الهاء ومنهم من حذفها وقول قتادة هو الذي اتفق عليه أهل السير وهو الصواب وأما غزوة
العسيرة بالمهملة فهي غزوة تبوك قال الله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وسميت بذلك لما
كان فيها من المشقة كما سيأتي بيانه وهي بغير تصغير وأما هذه فنسبت الى المكان الذي وصلوا اليه
واسمه العشير والعشيرة يذكر ويؤنث وهو موضع وذكر ابن سعد أن المطلوب في هذه الغزاة
هي عير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة ففاتتهم وكانوا يترقبون رجوعها فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم يتلقاها ليغنمها فبسبب ذلك كانت وقعة بدر قال ابن اسحق فكان السبب
في غزوة بدر ما حدثني يزيد بن رومان عن عروة ان أبا سفيان كان بالشام في ثلاثين راكبا منهم مخرمة
ابن نوفل وعمرو بن العاص فأقبلوا في قافلة عظيمة فيها أموال قريش فندب النبي صلى الله عليه
وسلم اليهم وكان أبو سفيان يتجسس الاخبار فبلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد استنفر أصحابه
بقصده فأرسل ضمضم بن عمرو الغفاري الى قريش بمكة يحرضهم على المجيء لحفظ أموالهم
ويحذرهم المسلمين فاستنفرهم ضمضم فخرجوا في ألف راكب ومعهم مائة فرس واشتد حذر
أبي سفيان فأخذ طريق الساحل وجد في السير حتى فات المسلمين فلما أمن أرسل الى من يلقى
قريشا يأمرهم بالرجوع فامتنع أبو جهل من ذلك فكان ما كان من وقعة بدر (قوله
باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر) أي قبل وقعة بدر بمدة فكان كما
قال ووقع عند مسلم من حديث أنس عن عمر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يرينا مصارع
أهل بدر يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى وهذا مصرع فلان فوالذي بعثه بالحق

قلت فأيهم كانت أول قال العشير أو العسيرة فذكرت لقتادة فقال العشيرة * (باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر) *

حدثني أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا ابراهيم ابن يوسف عن أبيه عن أبي اسحق قال حدثني عمرو ابن ميمون أنه سمع عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه حدث عن سعد بن معاذ أنه قال كان صديقا لامية بن خلف وكان أمية اذا مر بالمدينة نزل على سعد وكان سعد اذا مر بمكة نزل على أمية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على أمية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي أن أطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار فلقيهما أبو جهل فقال يا أبا صفوان من هذا معك فقال هذا سعد فقال له أبو جهل ألا أراك تطوف بمكة آمنا وقد اويتم الصباة وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت الى أهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه أما والله لئن منعتني هذا لامنعنك ماهو أشد عليك منه طريقك على المدينة فقال له أمية لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم سيد أهل الوادي فقال سعد دعنا عنك يا أمية فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم قاتلوك قال بمكة قال لا أدري ففزع لذلك أمية فزعا شديدا

ما أخطؤا تلك الحدود الحديث وهذا وقع وهم ببدر في الليلة التي التقوا في صبيحتها بخلاف حديث الباب فانه قبل ذلك بزمان (قوله شريح) هو بمعجمة وآخره مهملة وابراهيم بن يوسف عن أبيه و يوسف بن اسحق بن أبي اسحق السبيعي (قوله انه سمع عبد الله بن مسعود حدث عن سعد ابن معاذ قال كان صديقا) فيه التفات على رأي والسياق يقتضي أن يقول قال كنت صديقا ويحتمل أن يكون قال زائدة و يكون قوله قال من كلام ابن مسعود والمراد سعد بن معاذ وهي رواية النسفي (قوله على أمية) بن خلف ووقع في علامات النبوة من طريق اسرائيل عن ابن اسحق أمية بن خلف بن صفوان كذا للمروزي وكذا أخرجه أحمد والبيهقي من طريق اسرائيل والصواب ما عند الباقين أمية بن خلف أبي صفوان وعند الاسمعيلي أبي صفوان أمية بن خلف وهي كنية أمية كني بابنه صفوان بن أمية وكذلك اتفق أصحاب أبي اسحق ثم أصحاب اسرائيل على ان المنزول عليه أمية بن خلف وخالفهم أبو علي الحنفي فقال نزل على عتبة بن ربيعة وساق القصة كلها أخرجه البزار وقول الجماعة أولى وعتبة بن ربيعة قتل ببدر أيضا لكنه لم يكن كارها في الخروج من مكة الى بدر وانما حرض الناس على الرجوع بعد ان سلمت تجارتهم فخالفه أبو جهل وفي سياق القصة البيان الواضح انها لامية بن خلف لقوله فيها فقال لامرأته يا أم صفوان ولم يكن لعتبة بن ربيعة امرأة يقال لها أم صفوان (قوله فقال) أي سعد بن معاذ (لامية) ابن خلف (انظر لي ساعة خلوة) في رواية اسرائيل فقال أمية لسعد الا تنظر حتى يكون نصف النهار والجمع بينهما بان سعدا سأله وأشار عليه أمية وانما اختار له نصف النهار لانه مظنة الخلوة (قوله ألا أراك) بتخفيف اللام للاستفتاح وللكشميهني بحذف همزة الاستفهام وهي مرادة (قوله اويتم) بالمد والقصر والصباة بضم المهملة وتخفيف الموحدة جمع صابي بموحدة مكسورة ثم تحتانية خفيفة بغير همز وهو الذي ينتقل من دين الى دين وفي رواية اسرائيل وقد أويتم محمدا وأصحابه (قوله طريقك على المدينة) أي ما يقاربها أو يحاذيها قال الكرماني طريقك بالنصب والرفع (قلت) النصب أصح لان عامله لامنعنك فهو بدل من قوله ما هو أشد عليك وأما الرفع فيحتاج الى تقدير وفي رواية اسرائيل متجرك الى الشام وهو المراد بقطع طريقه على المدينة (قوله على أبي الحكم) هي كنية أبي جهل والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي لقبه بأبي جهل (قوله فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم قاتلوك) كذا أتى بصيغة الجمع والمراد المسلمون أو النبي صلى الله عليه وسلم وذكره بهذه الصيغة تعظيما وفي بقية سياق القصة ما يؤيد هذا الثاني ووقع لبعضهم قاتليك بتحتانية بدل الواو وقالوا هي لحن ووجهت بحذف الاداة والتقدير انهم يكونون قاتليك وفي رواية اسرائيل انه قاتلك بالافراد وقد قدمت في علامات النبوة بيان وهم الكرماني في شرح هذا الموضع وانه ظن ان الضمير لابي جهل فاستشكله فقال ان أبا جهل لم يقتل أمية ثم تأول ذلك بانه كان سببا في خروجه حتى قتل (قلت) ورواية الباب كافية في الرد عليه فان فيها ان أمية قال لامرأته ان محمدا أخبرهم انه قاتلي ولم يتقدم في كلامه لابي جهل ذكر (قوله ففزع لذلك أمية فزعا شديدا) بين سبب فزعه في رواية اسرائيل ففيها قال فوالله ما يكذب محمد اذا حدث ووقع عند البيهقي فقال والله ما يكذب محمد فكاد أن يحدث كذا وقع عنده بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الدال من الحدث وهو خروج الخارج من

أحد السبيلين والضمير لامية أى انه كاد أن يخرج منه حدث من شدة فزعه وما أظن ذلك الا تصحيفا (قوله فلما رجع أمية الى أهله) أى امرأته (فقال يا أم صفوان) هى كنيتها واسمها صفية ويقال كريمة بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وهى من رهط أمية فأمية ابن عم أبيها وقيل اسمها فاختة بنت الاسود (قوله ما قال لى سعد) وفى رواية اسرائيل ما قال لى أخى اليثربى ذكر الاخوة باعتبار ما كان بينهما من المؤاخاة فى الجاهلية ونسبه الى يثرب وهو اسم المدينة قبل الاسلام (قوله فقلت له بمكة قال لا أدرى فقال أمية والله لا أخرج من مكة) يؤخذ منه ان الاخذ بالمحتمل حيث يتحقق الهلاك فى غيره أو يقوى الظن أولى (قوله فلما كان يوم بدر) زاد اسرائيل وجاء الصريخ وفيه اشارة الى ما أخرجه ابن اسحق كما تقدم قبل هذا الباب وعرف ان اسم الصريخ ضمضم بن عمرو الغفارى وذكر ابن اسحق بأسانيده انه لما وصل الى مكة جدع أنف بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش أموالكم مع أبى سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث (قوله أدركوا عيركم) بكسر المهملة وسكون التحتانية أى القافلة التى كانت مع أبى سفيان (قوله انك متى يراك الناس) فى رواية الكشميهنى وحده متى ما يراك الناس بزيادة ما وهى الزائدة الكافة عن العمل وبحذفها كان حق الالف من يراك أن تحذف لان متى للشرط وهى تجزم الفعل المضارع قال ابن مالك يخرج ثبوت الالف على ان قوله يراك مضارع راء بتقديم الالف على الهمزة وهى لغة فى رأى قال الشاعر * اذا راءنى أبدى بشاشة واصل * ومضارعه يراء بمد ثم همز فلما جزمت حذفت الالف ثم أبدلت الهمزة الفا فصار يرا وعلى ان متى شبهت باذا فلم يجزم بها وهو كقول عائشة المانعى فى الصلاة فى أبى بكر متى يقوم مقامك وعلى اجراء المعتل مجرى الصحيح كقول الشاعر * ولا ترضاها ولا تملق * أو على الاشباع كما قرئ انه من يتقى (قلت) ووقع فى رواية الاصيلى متى يرك الناس بحذف الالف وهو الوجه (قوله وأنت سيد أهل الوادى) أى وادى مكة قد تقدم ان أمية وصف بها أبا جهل لما خاطب سعدا بقوله لا ترفع صوتك على أبى الحكم وهو سيد أهل الوادى فتقارضا الثناء وكان كل منهما سيد فى قومه (قوله فلم يزل به أبو جهل) بين ابن اسحق الصفة التى كادبها أبو جهل أمية حتى خالف رأى نفسه فى ترك الخروج من مكة فقال حدثنى ابن أبى نجيح ان أمية بن خلف كان قد أجمع على عدم الخروج وكان شيخا جسيما فأتاه عقبة بن أبى معيط بمجمرة حتى وضعها بين يديه فقال [illegible] وكان أبا جهل سلط عقبة عليه حتى صنع به ذلك [illegible] (قوله [illegible]) يعنى فاستعد [illegible] (قوله [illegible]) فاشترى لعيرا [illegible] (قوله [illegible]) ينزل بنون وزاى ولام من النزول وهى أوجه [illegible] (قوله [illegible] يزل به [illegible]) أى على ذلك (قوله حتى قتله الله) [illegible] عوف فى صفة قتله وسيأتى الاشارة اليه فى [illegible] وهو بالمعجمة [illegible] بكسر [illegible] قتله رجل من بنى مازن من الانصار وقال ابن هشام [illegible] ابن زيد وخبيب [illegible] وذكر الحاكم فى المستدرك [illegible]

فلما رجع أمية الى أهله قال يا أم صفوان ألم ترى ما قال لى سعد قالت وما قال لك قال زعم أن محمدا أخبرهم أنهم قاتلى فقلت له بمكة قال لا أدرى فقال أمية والله لا أخرج من مكة فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل الناس قال أدركوا عيركم فكره أمية أن يخرج فأتاه أبو جهل فقال يا أبا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادى تخلفوا معك فلم يزل به أبو جهل حتى قال أما اذ غلبتنى فوالله لأشترين أجود بعير بمكة ثم قال [illegible]

قتله بلال وأما ابنه على بن أمية فقتله عمار وفى الحديث معجزات للنبى صلى الله عليه وسلم ظاهرة وما كان عليه سعد بن معاذ من قوة النفس واليقين وفيه ان شان العمرة كان قديما وان الصحابة كان مأذونا لهم فى الاعتمار من قبل أن يعتمر النبى صلى الله عليه وسلم بخلاف الحج والله اعلم

(قوله قصة غزوة بدر) كذا للاكثر وثبت باب فى رواية كريمة (قوله وقول الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى فتنقلبوا خائبين) كذا للاكثر وللاصيلى نحوه قال بعد قوله وأنتم أذلة الى قوله فتنقلبوا خائبين وساق الآيات كلها فى رواية كريمة

(قوله ببدر) هى قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها ويقال بدر ابن الحرث ويقال بدر اسم البئر التى بها سميت بذلك لاستدارتها أو لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها وحكى الواقدى انكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بنى غفار وانما هى مأوانا ومنازلنا وما ملكها أحد قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد (قوله وأنتم أذلة) أى قليلون بالنسبة الى من لقيهم من المشركين ومن جهة أنهم كانوا مشاة الا القليل منهم ومن جهة انهم كانوا عارين من السلاح وكان المشركون على العكس من ذلك والسبب فى ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم ندب الناس الى تلقى أبى سفيان لاخذ ما معه من أموال قريش وكان من معه قليلا فلم يظن أكثر الانصار انه يقع قتال فلم يخرج معه منهم الا القليل ولم يأخذوا أهبة الاستعداد كما ينبغى بخلاف المشركين فانهم خرجوا مستعدين ذابين عن أموالهم وأما قوله اذ تقول للمؤمنين فاختلف فيها أهل التأويل فمنهم من قال هى متعلقة بقوله نصركم فعلى هذا هى فى قصة بدر وعليه عمل المصنف وهو قول الاكثر وبه جزم الداودى وأنكره ابن التين فذهل وقيل هى متعلقة بقوله واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال فعلى هذا فهى متعلقة بغزوة أحد وهو قول عكرمة وطائفة ويؤيد الاول ما روى ابن أبى حاتم بسند صحيح الى الشعبى ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين فأنزل الله تعالى ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف الآية قال فلم يمد كرز المشركين ولم يمد المسلمين بالخمسة ومن طريق سعيد عن قتادة قال أمد الله المسلمين بخمسة آلاف من الملائكة وعن الربيع بن أنس قال أمد الله المسلمين يوم بدر بألف ثم زادهم فصاروا ثلاثة آلاف ثم زادهم فصاروا خمسة آلاف وكأنه جمع بذلك بين آيتى آل عمران والانفال وقد لمح المصنف بالاختلاف فى النزول فذكر قوله تعالى واذ غدوت من أهلك فى غزوة أحد وكذلك قوله ليس لك من الامر شئ وذكر ما عدا ذلك فى غزوة بدر وهو المعتمد (قوله فورهم غضبهم) ثبت هكذا فى رواية الكشميهنى وهو قول عكرمة ومجاهد وروى عن ابن عباس وقال الحسن وقتادة والسدى معناه من وجههم (قوله وقال وحشى) أى ابن حرب (قتل حمزة) أى ابن عبد المطلب (طعيمة بن عدى بن الخيار يوم بدر) كذا وقع فيه ابن الخيار وهو وهم وصوابه ابن نوفل وسأبين ذلك فى الكلام على قصة مقتل حمزة فى غزوة أحد ان شاء الله تعالى (قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) هذه الآية نزلت فى قصة بدر بلا خلاف بل جميع سورة الانفال أو معظمها نزلت فى قصة بدر وسيأتى فى تفسير قول سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال قال نزلت فى بدر والمراد بالطائفتين العير والنفير فكان فى العير أبو سفيان ومن معه كعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل

وما

* (قصة غزوة بدر) * وقول الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى فينقلبوا خائبين فورهم غضبهم وقال وحشى قتل حمزة طعيمة بن عدى بن الخيار يوم بدر وقوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم

وما معه من الاموال وكان فى النفير أبو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين بالسلاح متأهبين للقتال وكان ميل المسلمين الى حصول العير لهم وهو المراد بقوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم والمراد بذات الشوكة الطائفة التى فيها السلاح (قوله الشوكة الحد) هو قول أبى عبيدة قال فى كتاب المجاز يقال ما أشد شوكة بنى فلان أى حدهم وكأنها استعارة من واحدة الشوكة وروى الطبرانى وأبو نعيم فى الدلائل من طريق على بن طلحة عن ابن عباس قال أقبلت عير لاهل مكة من الشام فخرج النبى صلى الله عليه وسلم يريدها فبلغ ذلك أهل مكة فأسرعوا اليها وسبقت العير المسلمين وكان الله وعدهم احدى الطائفتين وكانوا ان يلقوا العير أحب اليهم وأيسر شوكة وأخص مغنما من أن يلقوا النفير فلما فاتتهم العير نزل النبى صلى الله عليه وسلم بالمسلمين بدرا فوقع القتال ثم ذكر المصنف طرفا من حديث كعب بن مالك فى قصة توبته وسيأتى بطوله فى غزوة تبوك والغرض منه هنا قوله ولم يعاتب أحد وهو بفتح التاء على البناء للمجهول ووقع فى رواية الكشميهنى ولم يعاتب الله أحدا وقوله فيه انما خرج النبى صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش أى ولم يرد القتال وقوله حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد أى ولا ارادة قتال والعير المذكورة يقال كانت ألف بعير وكان المال خمسين ألف دينار وكان فيها ثلاثون رجلا من قريش وقيل أربعون وقيل ستون وقوله غير انى تخلفت فى غزوة بدر هو استثناء من المفهوم فى قوله لم أتخلف الا فى تبوك فان مفهومه انه حضرت فى جميع الغزوات ما خلا غزوة تبوك والسبب فى كونه لم يستثنهما معا بلفظ واحد كونه تخلف فى تبوك مختارا لذلك مع تقدم الطلب ووقوع العتاب على من تخلف بخلاف بدر فى ذلك كله فلذلك غاير بين التخلفين

(قوله باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب) كذا للأكثر وساق فى رواية كريمة الآيات كلها [illegible] الاشارة [illegible] جمع [illegible] بين قوله بالف من الملائكة وبين قوله بثلاثة آلاف [illegible] قبل الوقعة وحديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة (قوله عن مخارق [illegible] وهو ابن عبد الله بن جابر [illegible] الاحمسى [illegible] بمهملتين [illegible] عبد الرحمن [illegible] وهو [illegible] الجميع يكنى أبا سعيد [illegible] روايته عن غير طارق وهو ابن شهاب [illegible] (قوله شهدت من المقداد بن الاسود) [illegible] الاسود [illegible]

(قوله مما عدل به) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (قوله [illegible])

[illegible] على فرس يوم بدر [illegible]

لما وصل النبى صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] فاستشار الناس [illegible]

ما فى حديث الباب وزاد [illegible] الذى [illegible]

الشوكة الحد * حدثنى يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب أن عبد الله ابن كعب قال سمعت كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه يقول لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها الا فى غزوة تبوك غير أنى تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد * (باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب) * حدثنا أبو نعيم حدثنا اسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال سمعت ابن مسعود يقول شهدت من المقداد بن الاسود [illegible] النبى صلى الله عليه وسلم [illegible]

فقال لا نقول كما قال قوم
موسى اذهب أنت وربك
فقاتلا ولكنا نقاتل عن يمينك
وعن شمالك وبين يديك
وخلفك فرأيت النبي صلى
الله عليه وسلم أشرق وجهه
وسره يعني قوله * حدثني
محمد بن عبد الله بن حوشب
حدثنا عبد الوهاب حدثنا
خالد عن عكرمة عن ابن
عباس قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم

قال فقال أشيروا علي قال فعرفوا انه يريد الانصار وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه
الا على نصرته ممن يقصده لا أن يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ امض يا رسول الله لما
أمرت به فنحن معك قال فسره قوله ونشطه وكذا ذكره موسى بن عقبة مبسوطا وأخرجه ابن
عائذ من طريق أبي الاسود عن عروة وعند ابن أبي شيبة من مرسل علقمة بن وقاص في نحو قصة
المقداد فقال سعد بن معاذ لئن سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي يمن لنسيرن معك ولا نكون
كالذين قالوا لموسى فذكره وفيه ولعلك خرجت لامر فأحدث الله غيره فامض لما شئت وصل
حبال من شئت واقطع حبال من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من أموالنا ما شئت
قال وانما خرج يريد غنيمة ما مع أبي سفيان فأحدث الله له القتال وروى ابن أبي حاتم من حديث
أبي أيوب قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة اني أخبرت عن عير أبي سفيان
فهل لكم أن تخرجوا اليها لعل الله يغنمناها قلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما أو يومين قال قد اخبروا
وأخبرنا فاستعدوا للقتال فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم فاعاده فقال له المقداد لا نقول لك
كما قالت بنو اسرائيل لموسى ولكن نقول انا معكما مقاتلون قال فتمنينا معشر الانصار لو انا قلنا
كما قال المقداد فانزل الله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين
لكارهون وأخرج ابن مردويه من طريق محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن أبيه عن جده
نحوه لكن فيه ان سعد بن معاذ هو الذي قال ما قال المقداد والمحفوظ ان الكلام المذكور
للمقداد كما في حديث الباب وان سعد بن معاذ انما قال لو سرت بنا حتى تبلغ برك الغماد لسرنا
معك كذلك ذكره موسى بن عقبة وعند ابن عائذ في حديث عروة فقال سعد بن معاذ لو سرت
بنا حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن ووقع في مسلم ان سعد بن عبادة هو الذي قال ذلك وكذا أخرجه
ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة وفيه نظر لان سعد بن عبادة لم يشهد بدرا وان كان يعد فيهم لكونه
ممن ضرب له بسهمه كما سأذكره في آخر الغزوة ويمكن الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم
استشارهم في غزوة بدر مرتين الاولى وهو بالمدينة أول ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان وذلك بين
في رواية مسلم ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال أبي سفيان والثانية
كانت بعد أن خرج كما في حديث الباب ووقع عند الطبراني ان سعد بن عبادة قال ذلك بالحديبية
وهذا أولى بالصواب وقد تقدم في الهجرة شرح برك الغماد ودلت رواية ابن عائذ هذه على انها
من جهة اليمن وذكر السهيلي انه رأى في بعض الكتب انها أرض الحبشة وكأنه أخذه
من قصة أبي بكر مع ابن الدغنة فان فيها انه لقيه ذاهبا الى الحبشة ببرك الغماد فأجاره ابن الدغنة
كما تقدم في هذا الكتاب ويجمع بانهما من جهة اليمن تقابل الحبشة وبينهما عرض البحر (**قوله**
ولكنا نقاتل عن يمينك الخ) وفي رواية سفيان عن مخارق ولكن امض ونحن معك وفي رواية
محمد بن عمرو المذكورة ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم متبعون ولاحمد من حديث
عتبة بن عبد باسناد حسن قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نقول كما قالت بنو
اسرائيل ولكن انطلق انت وربك انا معكم (**قوله** حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد
الثقفي وخالد هو الحذاء (**قوله** عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) هذا من مراسيل
الصحابة فان ابن عباس لم يحضر ذلك ولعله أخذه عن عمر أو عن أبي بكر ففي مسلم من طريق

يوم بدر اللهم انى أنشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك

أبى زميل بالزاى مصغر واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال حدثنى عمر لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر فاستقبل القبلة ثم مد يديه فلم يزل يهتف بربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه الحديث وعن سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وتكاثرهم والى المسلمين فاستقلهم فركع ركعتين وقام أبو بكر عن يمينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى صلاته اللهم لا تودع منى اللهم لا تخذلنى اللهم لا تترنى اللهم أنشدك ما وعدتنى وعند ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد أتت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذى وعدتنى (قوله يوم بدر) زاد فى رواية وهيب الآتية فى التفسير عن خالد وهو فى قبة والمراد بها العريش الذى اتخذه الصحابة لجلوس النبى صلى الله عليه وسلم فيه (قوله اللهم انى أنشدك) بفتح الهمزة وسكون النون والمعجمة وضم الدال أى اطلب منك وعند الطبرانى باسناد حسن عن ابن مسعود قال ما سمعنا مناشدا ينشد ضالة أشد مناشدة من محمد لربه يوم بدر اللهم انى أنشدك ما وعدتنى قال السهيلى سبب شدة اجتهاد النبى صلى الله عليه وسلم ونصبه فى الدعاء لانه رأى الملائكة تنصب فى القتال والانصار يخوضون غمار الموت والجهاد تارة يكون بالسلاح وتارة بالدعاء ومن السنة أن يكون الامام وراء الجيش لانه لا يقاتل معهم فلم يكن ليريح نفسه فتشاغل بأحد الامرين وهو الدعاء (قوله اللهم ان شئت لم تعبد) فى حديث عمر اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد فى الارض أما تهلك فبفتح أوله وكسر اللام والعصابة بالرفع وانما قال ذلك لانه علم أنه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يبعث أحد ممن يدعو الى الايمان ولاستمر المشركون يعبدون غير الله فالمعنى لا يعبد فى الارض بهذه الشريعة ووقع عند مسلم من حديث أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام أيضا يوم أحد وروى النسائى والحاكم من حديث على قال قاتلت يوم بدر شيأ من قتال ثم جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى سجوده يا حى يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك (قوله فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك) زاد فى رواية وهيب عن خالد كما سيأتى فى التفسير قد ألححت على ربك وكذا أخرجه الطبرانى عن عثمان عن عبد الوهاب الثقفى عن أبيه زاد فى رواية مسلم المذكورة فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبى الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة ووقع فى رواية مسلم كذاك بالمعجمة وهو بمعنى كفاك قال قاسم بن ثابت كذاك يراد بها الاغراء والامر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا ومنه قول الشاعر كذاك القول ان عليك عينا أى حسبك من القول فاتركه وقد أخطأ من زعم أنه تصحيف وان الاصل كفاك قال الخطابى لا يجوز أن يتوهم أحد أن أبا بكر كان أوثق بربه من النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الحال بل الحامل للنبى صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقته على أصحابه وتقوية قلوبهم لانه كان أول مشهد شهده فبالغ فى التوجه والدعاء والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة فلما قال له أبو بكر

فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر * (باب) * حدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني عبد الكريم انه سمع مقسما مولى عبد الله بن الحرث يحدث عن ابن عباس أنه سمعه يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر * (باب عدة أصحاب بدر) * حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن البراء قال استصغرت أنا وابن عمر * وحدثني محمود حدثنا وهب عن شعبة عن أبي اسحق عن البراء قال استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين

ما قال كف عن ذلك وعلم انه استجيب له لما وجد أبو بكر في نفسه من القوة والطمأنينة فلهذا اعقب بقوله سيهزم الجمع انتهى ملخصا وقال غيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة في مقام الخوف وهو أكمل حالات الصلاة وجاز عنده ان لا يقع النصر يومئذ لان وعده بالنصر لم يكن معينا لتلك الواقعة وانما كان مجملا هذا الذي يظهر وزل من لا علم عنده ممن ينسب الى الصوفية في هذا الموضع زللا شديدا فلا يلتفت اليه ولعل الخطابي أشار اليه (قوله فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر) وفي رواية أيوب عن عكرمة عن ابن عباس لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر أي جمع يهزم قال فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدروع ويقول سيهزم الجمع أخرجه الطبري وابن مردويه وله من حديث أبي هريرة عن عمر لما نزلت هذه الآية قلت يارسول الله أي جمع يهزم فذكر نحوه وهذا مما يؤيد ما قدمته ان ابن عباس حمل هذا الحديث عن عمر وسيأتي في التفسير عن عائشة نزلت بمكة وانا جارية ألعب بل الساعة موعدهم الآية ۞ (قوله باب) كذا للجميع بغير ترجمة ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن باب فضل من شهد بدرا وتبع في ذلك بعض النسخ وهو خطأ من جهة ان هذه الترجمة بعينها ستأتي فيما بعد فلا معنى لتكررها (قوله أخبرني عبد الكريم) هو الجزري بينه أبو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جريج قال حدثني عبد الكريم الجزري انتهى وفي طبقته ممن يروي عن مقسم ويروي عنه ابن جريج عبد الكريم بن أبي المخارق أحد الضعفاء ولم يخرج له البخاري شيأ مسندا ومقسم بكسر الميم هو أبو القاسم مولى ابن عباس وهو في الاصل مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي وانما قيل له مولى ابن عباس لشدة لزومه له وماله في البخاري الا هذا الحديث الواحد وسيأتي شرحه في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى ۞ (قوله باب عدة أصحاب بدر) أي الذين شهدوا الوقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن ألحق بهم (قوله استصغرت) بضم أوله ومراد البراء ان ذلك وقع عند حضور القتال فعرض من يقاتل فرد من لم يبلغ وكانت تلك عادة النبي صلى الله عليه وسلم في المواطن (قوله أنا وابن عمر) قال عياض هذا يرده قول ابن عمر استصغرت يوم أحد وكذا اعترض به ابن التين وزاد بان اخبار ابن عمر عن نفسه أولى من اخبار البراء عنه انتهى وهو اعتراض مردود اذ لا تنافي بين الاخبارين فيحمل على انه استصغر ببدر ثم استصغر بأحد بل جاء ذلك صريحا عن ابن عمر نفسه وانه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فاستصغر وسيأتي بيان ذلك في غزوة الخندق ان شاء الله تعالى ثم وجدت في ابن أبي شيبة من طريق مطرف عن أبي اسحق عن البراء مثل حديث الباب وزاد في آخره وشهدنا أحدا فهذه الزيادة ان حملت على أن المراد بقوله وشهدنا أحدا نفسه وحده دون ابن عمر والا فما في الصحيح أصح (قوله وحدثني محمود) هو ابن غيلان ووهب هو ابن جرير بن حازم ووقع في نسخة وهب بن جرير (قوله عن البراء) في رواية اسحق بن راهويه في مسنده عن وهب بن جرير بسنده سمعت البراء (قوله وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين) كذا في هذه الرواية وسيأتي في آخر الكلام على هذه الغزوة أنهم كانوا ثمانين أو زيادة ويأتي وجه التوفيق بينهما هنالك ان شاء الله تعالى

وأما ما وقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل عبيدة السلماني أن الأنصار كانوا سبعين ومائتين فليس بثابت وقد وقع عند الحاكم من طريق عبد الملك بن ابراهيم الجسري عن شعبة في هذا الحديث ان المهاجرين كانوا نيفا وثمانين وهو خطأ في هذه الرواية لاطباق أصحاب شعبة على ما وقع في البخاري (**قوله** والانصار نيف وأربعين ومائتين) النيف بفتح النون وتشديد التحتانية وقد تخفف وهو ما بين العقدين وقال في الاول نيفا بالنصب على انه خبر كان وقال في الثاني نيف برفعه على انه خبر لمبتدأ محذوف وقد وقع عند البيهقي بالنصب فيهما وهو واضح وهو الذي وقع في رواية شعبة عن تفصيل عدد المهاجرين والانصار يوافق جملته ما وقع في رواية زهير واسرائيل وسفيان انهم كانوا ثلثمائة وبضعة عشر لكن الزيادة على العشر مبهمة وقد سبق في الباب قبله ان في حديث عمر عند مسلم انهم تسعة عشر لكن أخرجه أبو عوانة وابن حبان باسناد مسلم بلفظ بضعة عشر وللبزار من حديث أبي موسى ثلثمائة وسبعة عشر ولأحمد والبزار والطبراني من حديث ابن عباس كان أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر وكذلك أخرجه ابن أبي شيبة والبيهقي من رواية عبيدة بن عمرو السلماني أحد كبار التابعين ومنهم من وصله بذكر علي وهذا هو المشهور عند ابن اسحق وجماعة من أهل المغازي وقيل عن ابن اسحق وأربعة عشر وروى سعيد بن منصور من مرسل أبي اليمان عامر الهوزني ووصله الطبراني والبيهقي من وجه آخر عن أبي أيوب الانصاري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فقال لاصحابه تعادوا فوجدهم ثلثمائة وأربعة عشر رجلا ثم قال لهم تعادوا فتعادوا مرتين فأقبل رجل على بكر له ضعيف وهم يتعادون فتمت العدة ثلثمائة وخمسة عشر وروى البيهقي أيضا باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ومعه ثلثمائة وخمسة عشر وهذه الرواية لا تنافي التي قبلها لاحتمال أن يكون الاول لم يعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا الرجل الذي أتى آخرا وأما الرواية التي فيها وتسعة عشر فيحتمل أن يكون ضم اليهم من استصغر ولم يؤذن له في القتال يومئذ كالبراء وابن عمر وكذلك أنس فقد روى أحمد بسند صحيح عنه أنه سئل هل شهدت بدرا فقال وأين أغيب عن بدر انتهى وكأنه كان حينئذ في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه لانه خدمه عشر سنين وذلك يقتضي أن ابتداء خدمته له حين قدم المدينة فكأنه خرج معه الى بدر أو خرج مع عمه زوج أمه أبي طلحة وحكى السهيلي أنه حضر مع المسلمين سبعون نفسا من الجن [illegible] [illegible] [illegible] قال كنت [illegible] [illegible] [illegible] ابن [illegible] فخرج [illegible] وغلام يوم بدر [illegible] من أهل بدر كانوا ثلثمائة وستة رجال [illegible] ابن سعد [illegible] انهم كانوا ثلثمائة وخمسة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ولم يشهدوها وانما ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم [illegible] فكانوا كمن حضرها وهم عثمان بن عفان تخلف على زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

والانصار نيف وأربعين ومائتين

*حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال سمعت البراء رضى الله عنه يقول حدثنى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت (٢٢٨) الذين أجازوا معه النهر بضعة عشر وثلثمائة قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر الا مؤمن *حدثنى عبد الله ابن رجاء حدثنا اسرائيل عن أبى اسحق عن البراء قال كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزا معه النهر ولم يجاوز معه الا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة *حدثنى عبد الله بن أبى شيبة حدثنا يحيى عن سفيان عن أبى اسحق عن البراء ح وحدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن أبى اسحق عن البراء رضى الله عنه قال كنا نتحدث أن أصحاب بدر ثلثمائة وبضعة عشر بعدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وما جاوز معه الا مؤمن *(باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة وعتبة والوليد وأبى جهل بن هشام وهلاكهم *حدثنى عمرو ابن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال استقبل النبى صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا على نفر من قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأبى جهل بن هشام فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا *(باب قتل أبى جهل) حدثنا ابن نمير حدثنا أبو أسامة حدثنا اسمعيل أخبرنا قيس عن عبد الله رضى الله عنه

باذنه وكانت فى مرض الموت وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما يتجسسان عير قريش فهؤلاء من المهاجرين وأبو لبابة رده من الروحاء واستخلفه على المدينة وعاصم بن عدى استخلفه على أهل العالية والحرث بن حاطب على بنى عمرو بن عوف والحرث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك هؤلاء الذين ذكرهم ابن سعد وذكر غيره سعد بن مالك الساعدى والد سهل مات فى الطريق وممن اختلف فيه هل شهدها أورد لحاجة سعد بن عبادة وقع ذكره فى مسلم وصبيح مولى أحيحة رجع لمرضه فيما قيل وقيل ان جعفر بن أبى طالب ممن ضرب له بسهم نقله الحاكم (قوله عدة أصحاب طالوت) هو طالوت بن قيس من ذرية بنيامين ابن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام يقال انه كان سقاء ويقال انه كان دباغا (قوله أجازوا) فى رواية الكشميهنى جازوا بغير ألف وفى رواية اسرائيل التى بعدها جاوزوا (قوله لا والله) هو جواب كلام محذوف تقديره اما دعوى واما استفهام هل كان بعضهم غير مؤمن ويحتمل أن تكون لا زائدة وانما حلف تأكيدا للخبر وقد ذكر الله قصة طالوت وجالوت فى القرآن فى سورة البقرة وذكر أهل العلم فى الاخبار أن المراد بالنهر نهر الاردن وان جالوت كان رأس الجبارين وان طالوت وعد من قتل جالوت أن يزوجه ابنته ويقاسمه الملك فقتله داود فوفى له طالوت وعظم قدر داود فى بنى اسرائيل حتى استقل بالمملكة بعد ان كانت نية طالوت تغيرت لداود وهم بقتله فلم يقدر عليه فتاب وانخلع من الملك وخرج مجاهدا هو ومن معه من ولده حتى ماتوا كلهم شهداء وقد ذكر محمد بن اسحق فى المبتدا قصته مطولة ﴿ (باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم على كفار قريش) (قوله شيبة بن ربيعة) مجرور بالفتح على البدل وكذا عتبة (قوله وأبى جهل بن هشام وهلاكهم) المراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم السابق وهو بمكة وقد مضى بيانه فى كتاب الطهارة حيث أورده المصنف من حديث ابن مسعود المذكور فى هذا الباب باتم منه سياقا وأورده فى الطهارة لقصة سلى الجزور ووضعه على ظهر المصلى فلم تفسد صلاته وفى الصلاة مستدلا به على ان ملاصقة المرأة فى الصلاة لا تفسدها وفى الجهاد فى باب الدعاء على المشركين وفى الجزية مستدلا به على أن جيف المشركين لا يفادى بها وفى المبعث فى باب مالقى المسلمون من المشركين بمكة وقوله فى هذه الرواية فاشهد بالله أى أقسم وانما حلف على ذلك مبالغة فى تأكيد خبره (قد غيرتهم الشمس) أى غيرت ألوانهم الى السواد أو غيرت أجسادهم بالانتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوما حارا (تنبيه)* ثبتت هذه الترجمة للاكثر وسقطت لابى ذر عن المستملى والكشميهنى وثبوتها أوجه اذ لا تعلق لحديثها بباب عدة أهل بدر وثبتت لغير أبى ذر عقب حديثها باب قتل أبى جهل بن هشام وسقط لابى ذر وهو أوجه لان فيه ذكر هلاك غير أبى جهل فهو لائق بالترجمة المذكورة والله أعلم وعلى هذا فقد اشتملت الترجمة على ثلاثة عشر حديثا *الثانى والثالث حديث ابن مسعود وأنس فى قتل أبى جهل (قوله حدثنا ابن نمير) هو محمد بن عبد الله بن نمير ولم يدرك البخارى أباه واسمعيل هو ابن أبى خالد وقيس هو ابن أبى حازم والاسناد كله كوفيون (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله

(قوله انه أتى أبا جهل) وبه رمق كان أبا جهل قد ضرب فى المعركة بالسيوف حتى خر صريعا كما سيأتى بيانه (قوله فقال أبو جهل هل أعمد) فى الكلام حذف تقديره فكلمه أى بكلام تشفى منه فأجابه بذلك ووقع بيان ذلك فى رواية عمرو بن ميمون عند الطبرانى عن ابن مسعود قال أدركت أبا جهل يوم بدر صريعا فقلت أى عدو الله قد أخزاك الله قال وبما أخزانى من رجل قتله قومه الحديث وهذا تفسير المراد بقوله هل أعمد من رجل قتله قومه وأعمد بالمهملة أفعل تفضيل من عمد أى هلك يقال عمد البعير يعمد عمدا بالتحريك إذا ورم سنامه من عض القتب فهو عميد ويكنى بذلك عن الهلاك وقيل هو أن يكون سنامه وارما فيحمل عليه الشيء الثقيل فيكسره فيموت فيه شحمه وقيل معنى أعمد أعجب وقيل بمعنى أغضب وقيل معناه هل زاد على سيد قتله قومه قاله أبو عبيد قال وكان أبو عبيدة يحكى عن العرب أعمد من كيل محق أى هل زاد على مكيال نقص كيله وأنشد فى ذلك

وأعمد من قوم كفاهم أخوهم * صدام الأعادى حين فلت نيوبها

أى لا زيادة على فعلنا فإنا كفينا إخواننا أعاديهم وفى مغازى أحمد بن محمد بن أيوب قلت لابن إسحق ما أعمد من رجل قال يقول هل هو إلا رجل قتلتموه ورجح السهيلى الأول ويؤيده تفسير أبى عبيدة ما وقع فى حديث أنس بعد هذا وهل فوق رجل قتلتموه ووقع فى رواية الكشميهنى فى حديث ابن مسعود أغدر بدل أعمد فإن ثبت فلا إشكال فيه (قوله ان أنسا حدثهم قال قال النبى صلى الله عليه وسلم) وقع فى رواية الإسماعيلى من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمى ان أنسا سمعه من ابن مسعود ولفظه عن أنس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر من يأتينا بخبر أبى جهل قال يعنى ابن مسعود فانطلقت فإذا ابنا عفراء قد اكتنفاه فضرباه فأخذت بلحيته الحديث (قوله فانطلق ابن مسعود) وفى رواية ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم فى المستخرج فقال ابن مسعود أنا فانطلق (قوله ابنا عفراء) هما معاذ ومعوذ كما سيأتى بيانه (قوله حتى برد) بفتح الموحدة والراء أى مات هكذا فسروه ووقع فى رواية السمرقندى فى مسلم حتى برك بالكاف أى سقط وكذا عزاه [illegible] لأحمد بن [illegible] عن التيمى قال عياض وهذه الرواية أولى لأنه قد كلمه ابن مسعود فلو كان مات كيف كان يكلمه انتهى ويحتمل أن يكون المراد بقوله حتى برد أى صار فى حالة من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح فأطلق عليه باعتبار ما سيؤول إليه ومنه قولهم للسيوف [illegible]
[illegible]
[illegible] (قوله [illegible])
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكاف [illegible]
[illegible] فى رواية مسلم [illegible] (قوله [illegible])
[illegible] أبو جهل [illegible] فى حديث أنس [illegible] إسمعيل
ابن علية عن سليمان التيمى [illegible] أنس [illegible] فى أواخر غزوة [illegible] ولفظه وقال

انه أتى أبا جهل وبه رمق يوم بدر فقال أبو جهل هل أعمد من رجل قتلتموه حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا سليمان التيمى ان أنسا حدثهم قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ح وحدثنى عمرو بن خالد حدثنا زهير عن سليمان التيمى عن أنس رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود رضى الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد قال أأنت أبو جهل قال فأخذ بلحيته قال وهل فوق رجل قتلتموه أو رجل قتله قومه قال أحمد بن يونس أنت أبو جهل حدثنى محمد بن المثنى حدثنا ابن أبى عدى عن سليمان التيمى عن أنس رضى الله عنه قال قال النبى صلى [illegible]
[illegible]
وهل فوق رجل قتله قومه أو قال قتلتموه

أنت أبا جهل قال ابن علية قال سليمان هكذا قالها أنس قال أنت أبا جهل انتهى وقد أخرجه
ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه فقال فيه أنت أبو جهل وكأنه
من اصلاح بعض الرواة وكذلك نطق بها يحيى القطان أخرجه الاسماعيلي من طريق المقدمي
عن يحيى القطان عن التيمي فذكر الحديث وفيه قال أنت أبا جهل قال المقدمي هكذا قالها
يحيى القطان وقد وجهت الرواية المذكورة بالحمل على لغة من يثبت الالف في الاسماء الستة
في كل حالة كقوله ان أباها وأبا أباها وقيل هو منصوب باضمار أعني وتعقبه ابن التين بان شرط
هذا الاضمار ان تكثر النعوت وقال الداودي كان ابن مسعود تعمد اللحن ليغيظ أبا جهل
كالمصغر له وما أبعد ما قال وقيل ان قوله أنت مبتدأ محذوف الخبر وقوله أبا جهل منادى
محذوف الأداة والتقدير أنت المقتول يا أبا جهل وخاطبه بذلك مقرعا له ومتشفيا منه لانه كان
يؤذيه بمكة أشد الأذى وفي حديث ابن عباس عند ابن اسحق والحاكم قال ابن مسعود فوجدته
بآخر رمق فوضعت رجلي على عنقه فقلت أخزاك الله يا عدو الله قال وبما أخزاني هل أعمد رجل
قتلتموه قال وزعم رجال من بني مخزوم انه قال له لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم
احتززت رأسه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا رأس عدو الله أبي جهل
فقال والله الذي لا اله الا هو فحلف له وفي زيادة المغازي رواية يونس بن بكير من طريق الشعبي
عن عبد الرحمن بن عوف نحو الحديث الذي بعده وفيه فحلف له فأخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده ثم انطلق حتى أتاه فقام عنده فقال الحمد لله الذي أعز الاسلام وأهله ثلاث
مرات (قوله حدثنا سليمان) هو التيمي المذكور قبل (قوله أخبرنا أنس بن مالك نحوه) قد
ساق ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم لفظه فأخرجه عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه بلفظ
فقال ابن مسعود أنا يا نبي الله وقال فيه قال فأخذت بلحيته والباقي مثله وقوله قال فأخذت
بلحيته يؤيد الرواية الماضية للاسماعيلي من طريق يحيى القطان فان أنسا أخذه عن ابن
مسعود * الحديث الرابع (قوله حدثنا علي بن عبد الله) هو ابن المديني (قوله كتبت عن
يوسف بن الماجشون) ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في الخمس مطولا عن
مسدد عن يوسف موصولا (قوله عن صالح بن ابراهيم عن أبيه) هو ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف (قوله عن جده في بدر) اي في قصة غزوة بدر (قوله يعني حديث ابني عفراء) أي
الحديث المتقدم ذكره في الخمس عن مسدد عن يوسف بن الماجشون بهذا الاسناد مطولا
وسيأتي في باب شهود الملائكة بدرا من وجه آخر عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف مختصرا
وحاصله ان كلا من ابني عفراء سأل عبد الرحمن بن عوف فدلهما عليه فشدا عليه فضرباه حتى
قتلاه وفي آخر حديث مسدد وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وان النبي صلى الله
عليه وسلم نظر في سيفيهما وقال كلا كما قتله وانه قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح انتهى وعفراء
والدة معاذ واسم أبيه الحرث وأما ابن عمرو بن الجموح فليس اسم أمه عفراء وانما أطلق عليه
تغليبا ويحتمل أن تكون أم معوذ أيضا تسمى عفراء أو انه لما كان لمعوذ أخ يسمى معاذا باسم الذي
شركه في قتل أبي جهل ظنه الراوي أخاه وقد أخرج الحاكم من طريق ابن اسحق حدثني ثور بن يزيد
عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال قال معاذ بن

عمرو

* حدثني ابن المثنى اخبرنا معاذ بن معاذ حدثنا سليمان اخبرنا انس بن مالك نحوه

* حدثنا علي بن عبد الله قال كتبت عن يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم عن ابيه عن جده في بدر يعني حديث ابني عفراء

عمرو بن الجموح سمعتهم يقولون وأبو جهل في مثل الحرجة أبو جهل الحكم لا يخلص إليه فجعلته من شأني فعمدت نحوه فلما أمكنني حملت عليه فضربته ضربة أطنت قدمه وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي قال ثم عاش معاذ إلى زمن عثمان قال ومر بأبي جهل معوذ ابن عفراء فضربه حتى أثبته وبه رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود بأبي جهل فوجده بآخر رمق فذكر ما تقدم فهذا الذي رواه ابن إسحاق يجمع بين الأحاديث لكنه يخالف ما في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه رأى معاذا ومعوذا شدا عليه جميعا حتى طرحاه وابن إسحاق يقول إن ابن عفراء هو معوذ وهو بتشديد الواو والذي في الصحيح معاذ وهما أخوان فيحتمل أن يكون معاذ بن عفراء شد عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى أثبته ثم حز رأسه ابن مسعود فتجتمع الأقوال كلها وإطلاق كونهما قتلاه يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود أنه وجده وبه رمق وهو محمول على أنهما بلغا به بضربهما إياه بسيفيهما منزلة المقتول حتى لم يبق به إلا مثل حركة المذبوح وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه والله أعلم وأما ما وقع عند موسى بن عقبة وكذا عند أبي الأسود عن عروة أن ابن مسعود وجد أبا جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير متقنعا في الحديد واضعا سيفه على فخذه لا يتحرك منه عضو وظن عبد الله أنه مثبت جراحا فأتاه من ورائه فتناول قائم سيف أبي جهل فاستله ورفع بيضة أبي جهل عن قفاه فضربه فوقع رأسه بين يديه فيحمل على أن ذلك وقع له بعد أن خاطبه بما تقدم والله أعلم * الحديث الخامس والسادس حديث علي وأبي ذر في المبارزة أورده من طرق وأبو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي هو لاحق بن حميد تابعي وكذا شيخه والراوي عنه وقيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة تقدم في مناقب عبد الله بن سلام وليس له في البخاري سوى ذلك الحديث وحديث الباب مع الاختلاف عليه هل هو عن علي أو أبي ذر والذي يظهر أنه سمعه من كل منهما ويدل عليه اختلاف سياقهما (قوله من يجثو) بالجيم والمثلثة أي يقعد على ركبتيه مخاصما والمراد بهذه الأولية تقييده بالمجاهدين من هذه الأمة لأن المبارزة المذكورة أول مبارزة وقعت في الإسلام (قوله وقال قيس) هو ابن عباد المذكور وهو موصول بالإسناد المذكور (قوله وفيهم نزلت) كذا وقع في رواية معتمر بن سليمان عن أبيه مرسلا ووقع في رواية يوسف بن يعقوب الماجشون عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس قال قال علي فينا نزلت [illegible]

[illegible] (قوله في ستة من قريش) [illegible]

[illegible] (قوله [illegible])

أي ابن عبد المطلب بن هاشم وعبيدة بن الحارث بن المطلب [illegible] وشيبة بن ربيعة [illegible] بن عبد شمس وعتبة هو أخوه [illegible] بن عتبة [illegible]

ابن إسحاق أن عبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة [illegible]

وعلى الوليد [illegible]

الوليد وقتل حمزة [illegible] عبيدة [illegible] في ركبته [illegible]

[illegible] على [illegible]

*حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا معتمر قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة وقال قيس وفيهم أنزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة * حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي ذر رضي الله عنه قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

*حدثنا اسحق بن ابراهيم الصواف حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة وهو مولى لبني سدوس *حدثنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس ابن عباد قال قال علي رضي الله تعالى عنه فينا نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم حدثنا يحيى بن جعفر أخبرنا وكيع عن سفيان عن أبي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أباذر رضي الله عنه يقسم لنزلت هؤلاء الآيات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه *حدثنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا هشيم أخبرنا ابوهاشم عن أبي مجلز عن قيس سمعت أباذر يقسم قسما ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة *حدثني أحمد بن سعيد ابو عبد الله حدثنا اسحق بن منصور السلولي حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحق سأل رجل البراء وانا اسمع قال اشهد علي بدرا قال بارز وظاهر

الحاكم من طريق عبد خير عن علي مثل قول موسى بن عقبة وعند أبي الاسود عن عروة مثله وأورد ابن سعد من طريق عبيدة السلماني ان شيبة لحمزة وعبيدة لعتبة وعليا للوليد ثم قال الليث ان عتبة لحمزة وشيبة لعبيدة اه قال بعض من لقيناه اتفقت الروايات على ان عليا للوليد وانما اختلفت في عتبة وشيبة أيهما لعبيدة وحمزة والاكثر على أن شيبة لعبيدة (قلت) وفي دعوى الاتفاق نظر فقد أخرج أبوداود من طريق حارثة بن مضرب عن علي قال تقدم عتبة وتبعه ابنه وأخوه فانتدب له شباب من الانصار فقال لا حاجة لنا فيكم انما أردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة وأقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة (قلت) وهذا أصح الروايات لكن الذي في السير من ان الذي بارزه علي هو الوليد هو المشهور وهو اللائق بالمقام لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين وقد روى الطبراني باسناد حسن عن علي قال أعنت أنا وحمزة عبيدة بن الحرث على الوليد بن عتبة فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك علينا وهذا موافق لرواية أبي داود فالله أعلم وفي الحديث جواز المبارزة خلافا لمن أنكرها كالحسن البصري وشرط الاوزاعي والثوري وأحمد واسحق للجواز اذن الامير على الجيش وجواز اعانة المبارز رفيقه وفيه فضيلة ظاهرة لحمزة وعلي وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم (**قوله** حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة) بالمعجمة والموحدة مصغر (**قوله** وهو مولى لبني سدوس) قلت ولذلك كان يقال له السدوسي تارة والضبعي تارة وكان يقال له السلعي بمهملتين ولام ساكنة وقد تحرك ويقال له أيضا صاحب السلعة نسب الى سلعة كانت بقفاه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث (**قوله** فينا نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم) هكذا أورده مختصرا وأورده الاسماعيلي عن ابن صاعد عن هلال بن بشر عن يوسف بن يعقوب المذكور بلفظ فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر واخرجه من وجه آخر عن سليمان التيمي بلفظ في الذين برزوا يوم بدر في الفريقين وسماهم (**قوله** في طريق وكيع عن سفيان في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه) الضمير يعود الى سياق قبيصة عن سفيان ويوضح ذلك ما أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن وكيع فانه ذكر الباب هنا وزاد تسمية الستة وعنده من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الذين اختصموا في يوم بدر (**قوله** حدثنا يعقوب بن ابراهيم) زاد أبوذر في روايته الدورقي. الحديث السابع حديث البراء بن عازب (**قوله** اسحق بن منصور السلولي) وابراهيم بن يوسف هو ابن اسحق السبيعي (**قوله** سأل رجل) لم أقف على اسمه ويحتمل أن يكون هو الراوي فابهم اسمه (**قوله** أشهد) بهمزة الاستفهام (**قوله** وبارز وظاهر) بلفظ الفعل الماضي فيهما وقد تقدم حديث المبارزة في الذي قبله وقوله ظاهر أي لبس درعا على درع وقوله في الجواب قال بارز وظاهر فيه حذف تقديره قال نعم شهد نافانه بارز فيها وظاهر ووقع في رواية الاسماعيلي أشهد علي بدرا قال حقا *(تنبيه)* حديث البراء هذا من مراسيل الصحابة لانه لم يشهد بدرا فكأنه تلقى ذلك عمن شهدها من الصحابة أو سمع من النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم مايدل على ذلك * الحديث الثامن (قوله عن الاسود) هو ابن يزيد (قوله انه قرأ والنجم) تقدم الكلام عليه في سجود القرآن وفي المبعث ويأتي في تفسير سورة النجم التصريح بان المراد بقول ابن مسعود فلقد رأيته بعد قتل كافرا امية بن خلف وبه يعرف مناسبته للترجمة * الحديث التاسع والعاشر (قوله عن هشام) هو ابن عروة (قوله كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف احداهن في عاتقه) تقدم في مناقب الزبير من طريق عبد الله ابن المبارك عن هشام ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا هو في الرواية التي بعد هذه (قوله أصابعي فيها) في رواية الكشميهني فيهن زاد في المناقب وفي الرواية التي بعدها ألعب وانا صغير (قوله ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك) في رواية ابن المبارك انه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه وبينهما ضربة ضربها يوم بدر فان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك أثبت لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل أن يكون فيه في غير عاتقه ضربتان أيضا فيجمع بذلك بين الخبرين ووقعة اليرموك كانت أول خلافة عمر بين المسلمين والروم بالشام سنة ثلاث عشر وقيل سنة خمسة عشر ويؤيد الاول قوله في الحديث الذي بعده ان سن عبد الله بن الزبير كان عشر سنين واليرموك بفتح التحتانية وبضمها أيضا وسكون الراء موضع من نواحي فلسطين ويقال انه نهر والتحرير أنه موضع بين أذرعات ودمشق كانت به الوقعة المشهورة وقتل في تلك الوقعة من الروم سبعون ألفا في مقام واحد لانهم كانوا سلسلوا أنفسهم لاجل الثبات فلما وقعت عليهم الهزيمة قتل أكثرهم وكان اسم أمير الروم من قبل هرقل باهان أوله موحدة ويقال ميم وكان أبو عبيدة الامير على المسلمين يومئذ ويقال نه شهدها من أهل بدر مائة نفس والله أعلم وقوله في الرواية الثانية ألا تشد بضم المعجمة أي تحمل على المشركين وقوله كذبتم اى تخلفتم وقوله فجاوزهم وما معه أحد أي من الذين قالوا له ألا تشد فنشد معك وقوله فأخذوا أي الروم بلجامه أي بلجام فرسه (قوله وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين) هو بحسب الغاء الكسر والا سنه حينئذ كان على الصحيح اثنتي عشرة سنة (قوله فحمله على فرس ووكل به رجلا) [illegible] على امه وكان الزبير آنس من ولده عبد الله شجاعة وفروسية فاركبه الفرس وخشي عليه أن يهجم ذلك الفرس على ما لا يطيقه فجعل معه رجلا [illegible] شغله عنه بالقتال وروى ابن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن [illegible] معا [illegible] يوم [illegible] [illegible] [illegible]

(قوله في الرواية الاولى قال عروة قال لي عبد الملك [illegible]) هو [illegible] وكان عروة مع أخيه عبد الله بن الزبير [illegible] [illegible] ما جرى له فأرسلها الى عبد الملك فكان من ذلك [illegible] [illegible] وخرج عروة الى عبد الملك بن مروان بالشام (قوله [illegible]) [illegible] قطعة من حده (قوله قال صدقت) بن نوفل من قرابة [illegible] هذا [illegible] قصيدة مشهورة للنابغة الذبياني رأيتها

*حدثنا عبد العزيز قال حدثني يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عبد الرحمن قال كاتبت أمية بن خلف فلما كان يوم بدر فذكر قتله وقتل ابنه فقال بلال لا نجوت ان نجا أمية * حدثنا عبدان قال أخبرني أبي عن شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ والنجم فسجد بها وسجد من معه غير ان شيخا أخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته فقال يكفيني هذا قال عبد الله فلقد رأيته بعد قتل كافرا * أخبرني ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن معمر عن هشام عن عروة قال كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف احداهن في عاتقه قال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قطعت [illegible] فلما كان يوم بدر قال [illegible] من الذهب من قرع الكتائب ثم رده على عروة

قال هشام فأقمناه بيننا ثلاثة آلاف وأخذه بعضنا ولوددت أنى كنت أخذته * حدثنى فروة عن على عن هشام عن أبيه قال كان سيف الزبير محلى بفضة قال هشام وكان سيف عروة محلى بفضة.

حدثنا أحمد بن محمد حدثنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك ألا تشد فنشد معك فقال انى ان شددت كذبتم فقالوا لا نفعل فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه أحد ثم رجع مقبلا فأخذوا بلجامه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة كنت أدخل أصابعى فى تلك الضربات ألعب وأنا صغير قال عروة وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين فحمله على فرس ووكل به رجلا * حدثنى عبد الله بن محمد سمع روح بن عبادة حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبى طلحة أن نبى الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا فى طوى من أطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه أصحابه وقالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركى فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يافلان بن فلان ويافلان ابن فلان أيسركم انكم أطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال فقال عمر يارسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم

كأنى لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطىء الكواكب

يقول فيها

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وهو من المدح فى معرض الذم لان الفل فى السيف نقص حسى لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله (قوله قال هشام) هو ابن عروة وهو موصول أيضا وقوله فأقمناه أى ذكرنا قيمته تقول قومت الشئ وأقمته أى ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن (قوله وأخذه بعضنا) أى بعض الورثة وهو عثمان بن عروة أخو هشام وقوله ولوددت الخ هو من كلام هشام (قوله حدثنى فروة) هو ابن مغراء بفتح الميم وسكون المعجمة ممدود وعلى هو ابن مسهر وهشام هو ابن عروة وقوله محلى بالمهملة وتشديد اللام من الحلية * الحديث الحادى عشر (قوله حدثنى عبد الله بن محمد) هو الجعفى (قوله سمع روح بن عبادة) أى أنه سمع ولفظة انه تحذف خطا كما حذف قال من قوله حدثنا سعيد (قوله ذكر لنا أنس بن مالك) فيه تصريح لقتادة وهو من رواية صحابى عن صحابى أنس عن أبى طلحة وقد رواه شيبان عن قتادة فلم يذكر أبا طلحة أخرجه أحمد وروايه سعيد أولى وكذا أخرجه مسلم من طريق حماد ابن سلمة عن ثابت عن أنس بغير ذكر أبى طلحة (قوله بأربعة وعشرين رجلا من صناديد) بالمهملة والنون جمع صنديد بوزن عفريت وهو السيد الشجاع ووقع عند ابن عائذ من سعيد ابن بشير عن قتادة بضعة وعشرين وهى لا تنافى رواية الباب لان البضع يطلق على الاربع أيضا ولم أقف على تسمية هؤلاء جميعهم بل سيأتى تسمية بعضهم ويمكن اكمالهم مما سرده ابن اسحق من أسماء من قتل من الكفار ببدر بأن يضيف على من كان يذكر منهم بالرياسة ولو بالتبعية لابيه وسيأتى من حديث البراء ان قتلى بدر من الكفار كانوا سبعين وكأن الذين طرحوا فى القليب كانوا الرؤساء منهم ثم من قريش وخصوا بالمخاطبة المذكورة لما كان تقدم منهم من المعاندة فى طرح باقى القتلى فى أمكنة أخرى وأفاد الواقدى ان القليب المذكور كان حفرة رجل من بنى النار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار (قوله على شفة الركى) أى طرف البئر وفى رواية الكشميهنى على شفير الركى والركى بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد آخره البئر قبل أن تطوى والاطواء جمع طوى وهى البئر التى طويت وبنيت بالحجارة لتثبت ولا تنهار ويجمع بين الروايتين بأنها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركى (قوله فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يافلان بن فلان) فى رواية حميد عن أنس فنادى ياعتبة بن ربيعة وياشيبة ابن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل بن هشام أخرجه ابن اسحق وأحمد وغيرهما وكذا وقع عند أحمد ومسلم من طريق ثابت عن أنس فسمى الاربعة لكن قدم وأخر وسياقه أتم قال فى أوله تركهم ثلاثة أيام حتى جيفوا فذكره وفيه من الزيادة فسمع عمر صوته فقال يارسول الله أتناديهم

أتناديهم بعد ثلاث وهل يسمعون ويقول الله تعالى انك لا تسمع الموتى فقال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم لكن لا يستطيعون أن يجيبوا وفي بعض طرقه [illegible] القليب لانه كان ضخما فانتفخ فألقوا عليه من الحجارة [illegible] من حديث عائشة لكن يجمع بينهما بأنه كان قريبا من [illegible] جملة رؤسائهم ومن رؤساء قريش ممن يصلح [illegible] من بني عبد شمس بن عبد مناف عبيدة والعاص والد أبي أحيحة وسعيد بن العاص بن أمية [illegible] بن عتبة بن ربيعة ومن بني نوفل بن عبد مناف [illegible] ومطعم بن عدي [illegible] نوفل بن خويلد بن أسد [illegible] بن الاسود بن المطلب بن أسد [illegible] بن هشام أخو أبي جهل وأبو قيس بن الوليد أخو خالد [illegible] ومنبه ابنا الحجاج السهمي وعلي بن أمية بن خلف وعمرو بن عثمان عم طلحة أحد العشرة ومسعود بن أبي أمية أخو أم سلمة وقيس بن [illegible] ابن المغيرة والاسود بن عبد الاسد أخو أبي سلمة وأبو العاص بن قيس بن عدي السهمي وأمية بن رفاعة بن أبي رفاعة وهؤلاء العشرون تنضم الى الاربعة [illegible] من جملة [illegible] ما ذكره ابن اسحق حدثني بعض أهل العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم كذبتموني وصدقني الناس [illegible] المذكور (قوله أحياهم الله) [illegible] رواية الاسماعيلي [illegible]

[illegible]

سمعت ابن عباس (قوله [illegible])

[illegible]

على نحو [illegible]

[illegible]

الى النبي [illegible]

[illegible]

وقال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم قوله [illegible] وتصغيرا ونقمة وحسرة [illegible] حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن عطاء عن ابن عباس [illegible] الذين بدلوا نعمة الله كفرا [illegible]

* حدثنى عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال ذكر عند عائشة رضى الله عنها أن ابن عمر رفع الى النبى صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب فى قبره ببكاء أهله فقالت وهل انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان أهله ليبكون عليه الآن قالت وذلك مثل قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما قال انهم ليسمعون ما أقول انما قال انهم الآن ليعلمون ان ما كنت أقول لهم حق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى وما أنت بمسمع من فى القبور يقول حين تبوؤا مقاعدهم من النار * حدثنى عثمان حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن ابن عمر قال وقف النبى صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الآن يسمعون ما أقول فذكر لعائشة فقالت انما قال النبى صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون ان الذى كنت أقول لهم هو الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى حتى قرأت الآية

من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال البوار الهلاك ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال قد فسرها الله تعالى فقال جهنم يصلونها * الحديث الثالث عشر (**قوله ذكر**) بضم أوله وعند الاسماعيلى أن عائشة بلغها ولم أقف على اسم المبلغ ولكن عنده من رواية أخرى ما يشعر بان عروة هو الذى بلغها ذلك (**قوله وهل**) قيل بفتح الهاء والمشهور الكسر أى غلط وزنا ومعنى وبالفتح معناه فزع ونسى وجبن وقلق وقال الفارابى والازهرى وابن القطاع وابن فارس والقابسى وغيرهم وهلت اليه بفتح الهاء أهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ذهب وهمك اليه زاد القالى والجوهرى وأنت تريد غيره وزاد ابن القطاع (**قوله ان الميت ليعذب فى قبره**) الحديث تقدم شرحه فى الجنائز وقوله ذلك مثل قوله أى ابن عمر وقوله فقال لهم ما قال ووقع عند الكشميهنى فقال لهم مثل ما قال ومثل زائدة لا حاجة اليها (**قوله يقول حين تبوؤا مقاعدهم من النار**) القائل يقول هو عروة يريد أن يبين مراد عائشة فأشار الى أن اطلاق النفى فى قوله انك لا تسمع الموتى مقيد باستقرارهم فى النار وعلى هذا فلا معارضة بين انكار عائشة واثبات ابن عمر كما تقدم توضيحه فى الجنائز لكن الرواية التى بعد هذه تدل على ان عائشة كانت تنكر ذلك مطلقا لقولها ان الحديث انما هو بلفظ انهم ليعلمون وان ابن عمر وهم فى قوله ليسمعون قال البيهقى العلم لا يمنع من السماع والجواب عن الآية انه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله أحياهم حتى سمعوا كما قال قتادة ولم ينفرد عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهما أبو طلحة كما تقدم وللطبرانى من حديث ابن مسعود مثله باسناد صحيح ومن حديث عبد الله بن سيدان نحوه وفيه قالوا يا رسول الله وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وفى حديث ابن مسعود ولكنهم اليوم لا يجيبون ومن الغريب ان فى المغازى لابن اسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن عائشة مثل حديث أبى طلحة وفيه ما أنتم باسمع لما أقول منهم وأخرجه أحمد باسناد حسن فان كان محفوظا فكأنها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة قال الاسماعيلى كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل الى رد رواية الثقة الا بنص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالته فكيف والجمع بين الذى أنكرته واثبته غيرها ممكن لان قوله تعالى انك لا تسمع الموتى لا ينافى قوله صلى الله عليه وسلم انهم الآن يسمعون لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع فى اذن السامع فالله تعالى هو الذى أسمعهم بأن أبلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وأما جوابها بأنه انما قال انهم ليعلمون فان كانت سمعت ذلك فلا ينافى رواية يسمعون بل يؤيدها وقال السهيلى ما محصله ان فى نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبى صلى الله عليه وسلم لقول الصحابة له أتخاطب اقواما قد جيفوا فأجابهم قال واذا جاز أن يكونوا فى تلك الحالة عالمين جاز أن يكونوا سامعين وذلك اما باذان رؤسهم على قول الاكثر أو باذان قلوبهم قال وقد تمسك بهذا الحديث من يقول ان السؤال يتوجه على الروح والبدن ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط بأن الاسماع يحتمل أن يكون لاذن الرأس ولاذن القلب فلم يبق فيه حجة (قلت) اذا كان الذى وقع حينئذ من خوارق العادة للنبى صلى الله عليه وسلم حينئذ لم يحسن التمسك به فى مسئلة السؤال أصلا وقد اختلف أهل التأويل فى المراد بالموتى فى قوله تعالى انك لا تسمع

الموتى

(باب فضل من شهد بدرا) حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو اسحق عن حميد قال سمعت أنسا رضي الله عنه يقول أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان تكن في الجنة أصبر وأحتسب وان تكن الاخرى ترى ما أصنع فقال ويحك أوهبلت أوجنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في جنة الفردوس * حدثني اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الله بن ادريس قال سمعت (٢٣٧) حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد والزبير وكلنا فارس قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا الكتاب فقالت ما معنا كتاب فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب أو لنجردنك فلما رأت الجد أهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته [illegible]

الموتى وكذلك المراد بمن في القبور فحملته عائشة على الحقيقة وجعلته أصلا احتاجت معه الى تأويل قوله ما أنتم بأسمع لما أقول منهم وهذا قول الاكثر وقيل هو مجاز والمراد بالموتى وبمن في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم أحياء والمعنى من هم في حال الموتى أو في حال من سكن القبر وعلى هذا لا يبقى في الآية دليل على ما نفته عائشة رضي الله عنها والله أعلم ﷺ **(قوله باب فضل من شهد بدرا)** أي مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين مقاتلا للمشركين وكأن المراد بيان افضليتهم لا استيعاب فضلهم **(قوله أصيب حارثة يوم بدر)** هو بالمهملة والمثلثة ابن سراقة بن الحرث بن عدي الانصاري بن عدي بن النجار وأبوه سراقة له صحبة واستشهد يوم حنين **(قوله فجاءت أمه)** هي الربيع بالتشديد بنت النضر عمة أنس بن مالك ووقع في أوائل الجهاد من طريق شيبان عن قتادة عن أنس ان أم الربيع بالتخفيف ابنة البراء وهي أم حارثة وقيل هو وهم وانما الصواب ان أم حارثة الربيع عمة البراء وقد ذكرت مباحث ذلك مستوفاة هناك مع شرح الحديث وقوله ويحك هي كلمة رحمة وزعم الداودي أنها للتوبيخ وقوله هبلت بضم الهاء بعدها موحدة مكسورة أي ثكلت وهو بوزنه وقد تفتح الباء يقال هبلته أمه تهبله بتحريك الهاء أي ثكلته وقد يرد بمعنى المدح والاعجاب قالوا أصله اذا مات الولد في تهبل وهو موضع الولد من الرحم فكأن أمه وجع مهبلها بموت الولد فيه وزعم الداودي ان المعنى أجهلت ولم يقع عند أحد من أهل اللغة ان هبلت بمعنى جهلت ثم ذكر المصنف حديث علي في قصة حاطب بن أبي بلتعة وسيأتي شرح القصة في فتح مكة مستوفى وذكرنا بعضه في [illegible] أخرج نحو هذا الحديث [illegible] ابن عباس عن عمر مستوفى ولم [illegible] الاستدلال على فضل [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم المذكور وهي بشارة عظيمة [illegible] لغيرهم ووقع [illegible] فقد غفرت لكم ومنها فقد وجبت لكم الجنة ومنها لعل الله اطلع لكن قال العلماء ان الترجي في كلام الله [illegible] الوقوع وعند أحمد [illegible] ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة بالجزم [illegible] على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند أحمد [illegible] خبر مرفوع [illegible] للاباحة وهو خلاف عقد الشرع [illegible] فهو مغفور [illegible] وتعقب بانه لو كان [illegible] الاستدلال به في قصة حاطب [illegible] به عمر ينكر عليه ما قال في أمر حاطب [illegible] ما سيأتي وأورده بلفظ الماضي مبالغة في تحققه [illegible]

أكون مؤمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس أحد من أصحابك الا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه فقال أليس من أهل بدر فقال لعل الله اطلع الى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم

*(باب)*حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا عبد الرحمن ابن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد والزبير بن المنذر ابن أبي أسيد عن أبي أسيد رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا أكثبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم *حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد والمنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا أكثبوكم يعني أكثروكم فارموهم واستبقوا نبلكم * حدثني عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم أحد عبد الله ابن جبير فأصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا قال أبو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال

للتشريف والتكريم والمراد عدم المؤاخذة بما يصدر منهم بعد ذلك وانهم خصوا بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة التي اقتضت محو ذنوبهم السابقة وتأهلوا لان يغفر الله لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت أي كلما عملتموه بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ذنوبهم تقع اذا وقعت مغفورة وقيل هي بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما سيأتي في قصة قدامة بن مظعون حين شرب الخمر في أيام عمر وحده عمر فهاجر بسبب ذلك فرأى عمر في المنام من يأمره بمصالحته وكان قدامة بدريا والذي يفهم من سياق القصة الاحتمال الثاني وهو الذي فهمه أبو عبد الرحمن السلمي التابعي الكبير حيث قال لحبان بن عطية قد علمت الذي جرأ صاحبك على الدماء وذكر له هذا الحديث وسيأتي ذلك في باب استتابة المرتدين واتفقوا على ان البشارة المذكورة فيما يتعلق بأحكام الآخرة لا بأحكام الدنيا من اقامة الحدود وغيرها والله أعلم ﴿قوله باب﴾ كذا في الاصول بغير ترجمة وهو فيما يتعلق ببدر أيضا وأبو أحمد هو محمد بن عبد الله ابن الزبير الزبيري كما نسبه في الرواية التي بعدها (قوله عن حمزة بن أبي أسيد والزبير بن المنذر بن أبي أسيد) كذا في هذه الرواية ووقع في التي بعدها الزبير بن أبي أسيد فقيل هو عمه وقيل هو هو لكن نسب الى جده والاول أصوب وأبعد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه (قوله عن أبي أسيد) بالتصغير وهو مالك بن ربيعة الخزرجي الساعدي (قوله اذا أكثبوكم) بمثلثة ثم موحدة أي اذا قربوا منكم ووقع في الرواية الثانية يعني أكثروكم وهو تفسير لا يعرفه أهل اللغة وقد قدمت في الجهاد ان الداودي فسره بذلك وانه أنكر عليه فعرفنا الآن مستنده في ذلك وهو ما وقع في هذه الرواية لكن يتجه الانكار لكونه تفسيرا لا يعرفه أهل اللغة وكأنه من بعض رواته فقد وقع في رواية أبي داود في هذا الموضع يعني غشوكم وهو بمعجمتين والتخفيف وهو أشبه بالمراد ويؤيده ما وقع عند ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه ان لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وقال اذا أكثبوكم فانضحوهم عنكم بالنبل والهمزة في قوله أكثبوكم للتعدية من كثب بفتحتين وهو القرب قال ابن فارس أكثب الصيد اذا أمكن من نفسه فالمعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من أنفسهم فارموهم (قوله فارموهم واستبقوا نبلكم) بسكون الموحدة فعل أمر بالاستبقاء أي طلب الابقاء قال الداودي معنى قوله ارموهم أي بالحجارة لانها لا تكاد تخطئ اذا رمي بها في الجماعة قال ومعنى قوله استبقوا نبلكم أي الى أن تحصل المصادمة كذا قال وقال غيره المعنى ارموهم بعض نبلكم لا بجميعها والذي يظهر لي ان معنى قوله واستبقوا نبلكم لا يتعلق بقوله ارموهم وانما هو كالبيان للمراد بالأمر بتأخير الرمي حتى يقربوا منهم أي انهم اذا كانوا بعيدا لا تصيبهم السهام غالبا فالمعنى استبقوا نبلكم في الحالة التي اذا رميتم بها لا تصيب غالبا واذا صاروا الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا فارموا * الحديث الثاني حديث البراء في قصة الرماة يوم أحد وذكر طرفا منه وسيأتي بتمامه في غزوة أحد والمراد منه قوله أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة وسبعين أسيرا وسبعين قتيلا هذا هو الحق في عدد القتلى وأطبق أهل السير على انهم خمسون قتيلا يزيدون قليلا أو ينقصون سرد ابن اسحق فبلغوا خمسين وزاد الواقدي ثلاثة أو أربعة واطلق كثير من أهل المغازي انهم بضعة وأربعون لكن لا يلزم من معرفة أسماء من قتل منهم على التعيين أن يكونوا جميع من قتل وقول البراء

ان عدتهم سبعون قد وافقه على ذلك ابن عباس وآخرون وأخرج ذلك مسلم من حديث ابن عباس وقال الله تعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها واتفق أهل العلم بالتفسير على أن المخاطبين بذلك أهل أحد وان المراد باصبتم مثليها يوم بدر وعلى ان عدة من استشهد من المسلمين بأحد سبعون نفسا وبذلك جزم ابن هشام واستدل له بقول كعب بن مالك من قصيدة له

فأقام بالعطن المعطن منهم * سبعون عتبة منهم والاسود

يعني عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وقد تقدم اسم من قتله والاسود بن عبد الاسد بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب ثم سرد ابن هشام أسماء أخرى ممن قتل ببدر غير من ذكره ابن اسحق فزادوا على الستين فقوى ما قلناه والله أعلم * الحديث الثالث ذكر فيه حديث أبي موسى في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم أورده مختصرا جدا وقد تقدمت الاشارة اليه في الهجرة فانه علق طرفا منه هنالك وأورده في علامات النبوة بتمامه فاحلت شرحه على غزوة أحد ولم يذكر في غزوة أحد منه هذه القطعة التي ذكرها هنا وسأذكر شرحها في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع حديث عبد الرحمن بن عوف في قصة قتل أبي جهل (قوله حدثني يعقوب بن ابراهيم) كذا لابي ذر والاصيلي وللباقين حدثنا يعقوب غير منسوب وجزم الكلاباذي انه ابن حميد بن كاسب وبه جزم الحاكم عن مشايخه وجوز أن يكون يعقوب بن محمد الزهري [illegible] مايقويه قال الحاكم وقد ناظرني شيخنا أبو أحمد الحاكم في أن البخاري روى في الصحيح عن يعقوب ابن حميد فقلت له انما روى عن يعقوب بن محمد فلم يرجع عن ذلك (قلت) وجزم ابن منده [illegible] الجبال وغير واحد [illegible] أبو أحمد [illegible] بما وقع في رواية الاصيلي وأبي ذر وقال أبو علي الجياني وقع عند ابن السكن هنا حدثنا يعقوب بن محمد وعند أبي ذر والاصيلي حدثنا يعقوب بن ابراهيم وأهمله الباقون وجزم أبو مسعود في الاطراف بانه ابن ابراهيم [illegible] ابن سعد قال وهو غلط فان يعقوب مات قبل أن [illegible] ابن سعد قال وهو غلط فان يعقوب مات قبل [illegible] وبنى الكرماني على انه يعقوب بن ابراهيم بن سعد فقال هذا السند ليس بالرواية عن الآباء ومال المزي الى أنه يعقوب بن ابراهيم الدورقي انتهى وقد تقدم في أواخر الصلاة في باب الصلاة في مسجد قباء وفي المناقب في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي [illegible] المصرح بالرواية عن يعقوب بن ابراهيم [illegible]
ليس من شرط الصحيح [illegible]
[illegible]
الزهري [illegible] فوائد [illegible]
تقدمت الاشارة [illegible]
حديث أيضا [illegible]
[illegible]
العدو ثم وجدت في مغازي ابن عائذ ما يرفع الاشكال [illegible]
وقال فيها فاشفقت أن يؤتى الناس من ناحيتي [illegible] (قوله [illegible]
بالمهملة ثم القاف [illegible] ضفر [illegible] وان الاربعة [illegible]

*حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن جده أبي بردة عن أبي موسى أراه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي أتانا بعد يوم بدر * حدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال قال عبد الرحمن ابن عوف اني لفي الصف يوم بدر اذ التفت فاذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن [illegible]
[illegible]

* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم أخبرنا ابن شهاب قال أخبرني عمرو بن جارية الثقفي حليف بني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا وأمر عليها عاصم بن ثابت الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب حتى اذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما حس بهم عاصم وأصحابه لجؤا الى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحدا فقال عاصم بن ثابت أيها القوم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب (٢٤٠) وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها قال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحرث ابن عامر بن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحرث موسى يستحد بها فأعارته فدرج بني لها وهي غافلة عنه حتى أتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال أتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك قالت والله ما رأيت أسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله الى خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني أصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدت ثم قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا ثم أنشأ يقول

فلست أبالي حين أقتل مسلما * على أي جنب كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو ممزع

ثم قام اليه أبو سروعة عقبة ابن الحرث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة وأخبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أصيبوا خبرهم وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل أن يؤتوا بشيء منه يعرف وكان قتل رجلا عظيما من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيأ * وقال كعب بن مالك ذكروا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا

والشاهين والعقاب وشبههما به لما اشتهر عنده من الشجاعة والشهامة والاقدام على الصيد ولانه اذا تشبث بشيء لم يفارقه حتى يأخذه وأول من صاد به من العرب الحرث بن معاوية بن ثور الكندي ثم اشتهر الصيد به بعده * الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة أصحاب بئر معونة وسيأتي شرحه بتمامه في غزوة الرجيع والغرض منه هنا قوله فيه وكان قد قتل عظيما من عظمائهم فانه سيأتي في الطريق الاخرى التصريح بأن ذلك كان يوم بدر والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين في قول ابن اسحق ومن تبعه عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية قتله صبرا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم (**قوله** أخبرني عمرو بن جارية) بالجيم وفي رواية الكشميهني عمرو بن أبي اسيد بن جارية وكذا للاصيلي وهو نسب الى جده بل هو جد أبيه لانه ابن أسيد بن العلاء بن جارية ووقع في غزوة الرجيع كما سيأتي عمرو بن أبي سفيان وهي كنية أبيه أسيد والله أعلم وأسيد بفتح الهمزة للجميع وأكثر أصحاب الزهري قالوا فيه عمرو بفتح العين وقال بعضهم عمر بضم العين ورجح البخاري انه عمرو وكذا وقع في الجهاد في باب هل يستأسر الرجل للاكثر عمرو وأما النسفي وأبو زيد المروزي فلم يسمياه قالا أخبرنا ابن أسيد وقال ابن السكن في روايته عمير بالتصغير والراجح عمرو بفتح العين وسيأتي مزيد لذلك في غزوة الرجيع (**قوله** عشرة عينا) سيأتي بيانهم في غزوة الرجيع وأمر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب يعني لامه قال وهو وهم من بعض رواته فان عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمر لا جده لان والدة عاصم هي جميلة بنت ثابت أخت عاصم وكان اسمها عاصية فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم قال عياض اذا قرئ جد بالكسر على انه صفة لثابت استقام الكلام وارتفع الوهم * الحديث السادس (**قوله** وقال كعب ابن مالك ذكروا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا) هذا طرف من حديث كعب الطويل في قصة توبته وسيأتي موصولا في غزوة تبوك مطولا وكأن المصنف عرف ان بعض الناس ينكر أن يكون مرارة وهلال شهدا بدرا وينسب الوهم في ذلك

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يحيى عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بدريا مرض في يوم جمعة فركب اليه بعد أن تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة أن أباه كتب الى عمر بن عبد الله ابن الارقم الزهري يأمره أن يدخل على سبيعة بنت الحرث الاسلمية فيسألها عن حديثها وعن ما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته فكتب عمر بن عبد الله بن الارقم الى عبد الله بن عتبة يخبره أن سبيعة بنت الحرث أخبرته أنها كانت تحت سعد بن خولة وهو من بني عامر بن لؤي وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها أبو السنابل بن بعكك رجل من بني عبد الدار فقال لها مالي أراك تجملت للخطاب ترجين النكاح فانك والله ما انت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت علي ثيابي حين أمسيت وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فأفتاني بأني قد حللت حين وضعت حملي وأمرني بالتزوج ان بدا لي * تابعه أصبغ عن ابن وهب عن يونس * وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب وسألناه فقال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن لؤي أن محمد بن اياس بن البكير وكان أبوه شهد بدرا أخبره

الى الزهري فرد ذلك بنسبة ذلك الى كعب بن مالك وهو الظاهر من السياق لانه الحديث عنه وقد أخذ وهو أعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهدها ممن جاء بعده والاصل عدم الادراج فلا يثبت الا بدليل صريح ويؤيد كون وصفهما بذلك من كلام كعب ان كعبا ساقه في مقام التأسي بهما فوصفهما بالصلاح و بشهود بدر التي هي اعظم المشاهد فلما وقع لهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الامر بهجرهما كما وقع له تأسى بهما وأما قول بعض المتأخرين كالدمياطي لم يذكر أحد مرارة وهلالا في من شهد بدرا فمردود عليه فقد جزم به البخاري هنا وتبعه جماعة وأما قوله وانما ذكروهما في الطبقة الثانية ممن شهد أحدا فحصر مردود فان الذي ذكرهما كذلك هو محمد بن سعد وليس ما يقتضيه صنيعه بحجة على مثل هذا الحديث الصحيح المثبت لشهودهما وقد ذكر هشام بن الكلبي وهو من شيوخ محمد بن سعد أن مرارة شهد بدرا فانه ساق نسبه الى الاوس ثم قال شهد بدرا وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم وقد استقريت أول من أنكر شهودهما بدرا فوجدته الاثرم صاحب الامام أحمد واسمه أحمد بن محمد بن هانئ قال ابن الجوزي لم أزل متعجبا من هذا الحديث وحريصا على كشف هذا الموضع وتحقيقه حتى رأيت الاثرم ذكر الزهري وفضله وقال لا يكاد يحفظ عنه غلط الا في هذا الموضع فانه ذكر أن مرارة وهلالا شهدا بدرا وهذا لم يقله أحد والغلط لا يعصم منه انسان (قلت) وهو ينبني على أن قوله شهدا بدرا مدرج في الخبر من كلام الزهري وفي ثبوت ذلك نظر لا يخفى كما قدمته واحتج ابن القيم في الهدي بأنهما لو شهدا بدرا ما عوقبا بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما سومح حاطب بن أبي بلتعة كما وقع في قصته المشهورة (قلت) وهو قياس مع وجود النص ويمكن الفرق والله التوفيق والله أعلم . الحديث السابع (**قوله عن يحيى**) هو ابن سعيد الانصاري (**قوله ذكر له**) بضم أوله ولم أقف على اسم ذاكر ذلك والغرض منه قوله وكان بدريا وانما غاب الى بدر وان كان لم يحضر القتال لانه كان ممن ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهم كما تقدم قريبا وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان الاخبار فوقع القتال قبل أن يرجعا فالحقهما النبي صلى الله عليه وسلم بمن شهدها وضرب لهما بسهميهما وأجرهما * الحديث الثامن (**قوله وقال الليث حدثني يونس الخ**) يأتي شرحه مستوفى في العدد من كتاب النكاح والغرض منه ذكر سعد بن خولة وانه شهد بدرا وقد وصل طريق الليث هذه قاسم بن أصبغ في مصنفه فأخرجه عن مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث به (**قوله تابعه أصبغ عن ابن وهب**) وصله الاسماعيلي من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن أصبغ ابن الفرج * الحديث التاسع (**قوله وقال الليث**) وصله المصنف في التاريخ الكبير قال لنا عبد الله بن صالح أنبأنا الليث فذكره بتمامه (**قوله وسألناه فقال حدثني**) في رواية الكشميهني حدثني (**قوله البكير**) بالتصغير وضبط أيضا بكسر الموحدة وتشديد الكاف (**قوله وكان أبوه شهد بدرا**) زاد في التاريخ انه سأل أبا هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو ومثله يعني مثل حديث قبله اذا طلق ثلاثا لم تحل له المرأة فاقتصر المصنف من الحديث على موضع حاجته منه وهي قوله

حدثني اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن أبيه وكان أبوه من أهل بدر قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة *حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة من أهل بدر وكان رافع من أهل العقبة فكان يقول لابنه ما يسرني أني شهدت بدرا بالعقبة قال سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا *حدثنا اسحق بن منصور أخبرنا يزيد أخبرنا يحيى سمع معاذ بن رفاعة أن ملكا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وعن يحيى أن يزيد بن الهاد أخبره أنه كان معه يوم حدثه معاذ هذا الحديث فقال يزيد فقال معاذ ان السائل هو جبريل عليه السلام *حدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب

وكان أبوه شهد بدرا وقد روى هذا الحديث قتيبة عن الليث عن ابن شهاب بغير واسطة وساقه مطولا والله أعلم ﴿ (**قوله باب** شهود الملائكة بدرا) تقدم القول في ذلك قبل بابين وأخرج يونس بن بكير في زيادات المغازي والبيهقي من طريق الربيع بن أنس قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلى الناس بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل وسم النار وفي مسند اسحق عن جبير بن مطعم قال رأيت قبل هزيمة القوم ببدر مثل النجاد الاسود أقبل من السماء كالنمل فلم أشك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم وعند مسلم من حديث ابن عباس بينما رجل مسلم يشتد في اثر رجل مشرك اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس الحديث وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مدد من السماء الثالثة (**قوله** يحيى بن سعيد) هو الانصاري (**قوله** عن معاذ بن رفاعة) أورده عنه من ثلاثة طرق ففي رواية جرير معاذ عن أبيه وهذه موصولة وفي رواية حماد وهو ابن زيد معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة من أهل بدر الخ وهذا صورته مرسل ولكن عند التأمل يظهر ان فيه رواية لمعاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه عن جده ورواية يزيد وهو ابن هرون وهي الثالثة قال فيها معاذ ان ملكا سأله وهذا ظاهره الارسال لكن أفاد التصريح بسماع يحيى بن سعيد للحديث من معاذ ولهذا قال الاسماعيلي هذا الحديث وصله عن يحيى بن سعيد وجرير بن عبد الحميد وتابعه يحيى بن أيوب فارسله عنه حماد بن زيد ويزيد ابن هرون وقوله في آخره وعن يحيى ان يزيد بن الهاد حدثه يستفاد منه ان تسمية الملك السائل جبريل انما تلقاها يحيى بن سعيد من يزيد بن الهاد عن معاذ فمقتضى ذلك ان في رواية جرير الجزم بتسميته في رواية يحيى بن سعيد ادراجا (**قوله** بدرا بالعقبة) أي بدل العقبة يريد ان شهود العقبة عنده أفضل من شهود بدر وقوله في آخر رواية حماد بهذا يريد ما تقدم في رواية جرير وقد أخرجه البيهقي من طريق اسمعيل بن اسحق القاضي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة بدريا وكان رافع عقبيا وكان يقول لابنه ما أحب اني شهدت بدرا ولم أشهد العقبة قال سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كيف أهل بدر فيكم قال خيارنا قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة وقوله في رواية يزيد نحوه ساق الاسماعيلي لفظ يزيد من طريق محمد بن شجاع عنه بلفظ ان ملكا من الملائكة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال يحيى بن سعيد حدثني يزيد بن الهاد أن السائل هو جبريل والذي يظهر ان رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بتفضيل أهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وشبهته ان العقبة كانت منشأ نصرة الاسلام وسبب الهجرة التي نشأ منها الاستعداد للغزوات كلها لكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله أعلم (**قوله** في حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل) الحديث هو من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن أبي بكر فقد ذكر ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار ووقعت في بعض المراسيل تتمة لهذا الحديث مفيدة وهي ما أخرج سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمراء معقودة الناصية قد تخضب الغبار بثنيته عليه درعه

وقال

(باب) حدثني خليفة حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال مات أبو زيد ولم يترك عقبا وكان بدريا * حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن خباب أن أبا سعيد بن مالك الخدري رضي الله عنه قدم من سفر فقدم اليه أهله لحما من لحوم الأضحى فقال ما أنا بآكله حتى أسأل فانطلق الى أخيه لامه وكان بدريا قتادة بن النعمان فسأله فقال انه حدث بعدك أمر نقض لما كانوا ينهون عنه من أكل لحوم الأضحى بعد ثلاثة أيام * حدثني عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال الزبير لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه الا عيناه وهو يكنى أبو ذات الكرش فقال أنا أبو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات قال هشام فأخبرت أن الزبير قال لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن نزعتها وقد انثنى طرفاها قال عروة فسأله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه اياها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاه اياها فلما قبض أبو بكر سألها اياه عمر فأعطاه اياها فلما قبض عمر أخذها ثم طلبها عثمان منه فأعطاه اياها فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو ادريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة بن الصامت وكان شهد بدرا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني

وقال يا محمد ان الله بعثني اليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى أفرضيت قال نعم ووقع عند ابن اسحق من حديث أبي واقد الليثي قال اني لاتبع يوم بدر رجلا من المشركين لاضربه فوقع رأسه قبل أن يصل اليه سيفي ووقع عند البيهقي من طريق محمد بن جبير بن مطعم أنه سمع عليا يقول هبت ريح شديدة لم أر مثلها ثم هبت ريح شديدة وأظنه ذكر ثالثة فكانت الاولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل وكان ميكائيل عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وفيها أبو بكر واسرافيل عن يساره وأنا فيها ومن طريق أبي صالح عن علي قال قيل لي ولابي بكر يوم بدر مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال وأخرجه أحمد وأبو يعلى وصححه الحاكم والجمع بينه وبين الذي قبله ممكن قال الشيخ تقي الدين السبكي سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه فقلت وقع ذلك لارادة أن يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسنتها التي أجراها الله تعالى في عباده والله تعالى هو فاعل الجميع والله أعلم * **(قوله باب)** كذا للجميع بغير ترجمة وهو فيما يتعلق ببيان من شهد بدرا **(قوله حدثني خليفة)** هو ابن خياط بالمعجمة ثم التحتانية الشديدة قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو من كبار شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما في هذا الموضع وسعيد هو ابن أبي عروبة **(قوله مات أبو زيد ولم يترك عقبا وكان بدريا)** كذا أورده مختصرا وقد مضى في مناقب الانصار باتم من هذا انه سأل أنسا عن أبي زيد الذي جمع القرآن فقال هو قيس بن السكن رجل من بني عدي بن النجار مات فلم يترك عقبا نحن ورثناه وقد تقدم نقل الخلاف في اسمه هناك * الحديث الثاني **(قوله عن ابن خباب)** بالمعجمة وموحدتين الاولى ثقيلة واسمه عبد الله وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وسيأتي شرح الحديث في كتاب الاضاحي والغرض منه هنا وصف قتادة بن النعمان بكونه شهد بدرا * الحديث الثالث **(قوله قال الزبير)** هو ابن العوام **(قوله عبيدة)** بالضم اي ابن سعيد بن العاص بن أمية وكان لسعيد بن العاص عدة أخوة أسلم منهم عمرو وخالد وأبان وقتل العاص كافرا **(قوله مدجج)** بجيمين الاولى ثقيلة ومفتوحة وقد تكسر أي مغطى بالسلاح ولا يظهر منه شئ **(قوله قال هشام)** هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور وقوله فأخبرت بضم الهمزة على البناء للمجهول ولم أقف على تعيين المخبر بذلك **(قوله ثم تمطأت)** قيل الصواب تمطيت بالتحتانية غير مهموز **(قوله فكان الجهد)** بفتح الجيم وبضمها (ان) بفتح الهمزة (نزعتها) **(قوله قال عروة)** هو موصول بالاسناد المذكور وقوله أخذها يعني الزبير ثم طلبها أبو بكر أي من الزبير وقوله وقعت عند آل علي أي عند علي نفسه ثم عند أولاده **(قوله فطلبها عبد الله بن الزبير)** أي من آل علي * الحديث الرابع ذكر فيه طرفا من حديث عبادة بن الصامت في البيعة لقوله فيه وكان شهد بدرا وقد تقدم تمامه

*حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن أبا حذيفة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما وانكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة وهو مولى لامرأة من الانصار كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى أنزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم فجاءت سهلة النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث *حدثنا علي حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم غداة بني علي فجلس على فراشي كمجلسك مني وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من آبائي يوم بدر حتى قالت جارية وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين *حدثنا ابراهيم (٢٤٤) بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري ح وحدثنا اسمعيل قال حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس رضي الله عنهما قال أخبرني أبو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة يريد التماثيل التي فيها الارواح *حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس ح وحدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن الزهري أخبرنا علي بن حسين أن حسين بن علي أخبره أن عليا قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني مما أفاء

في الايمان *الحديث الخامس (قوله ان أبا حذيفة) هو ابن عتبة بن ربيعة الذي تقدم صفة قتل والده قريبا وقوله تبنى سالما أي ادعى انه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى ادعوهم لآبائهم فانها لما نزلت صار يدعى مولى أبي حذيفة وقد شهد سالم بدرا مع مولاه المذكور والوليد بن عتبة والد هند قتل مع أبيه كما تقدم وسميت هند هذه باسم عمتها هند بنت عتبة قال الدمياطي رواه يونس ويحيى بن سعيد وشعيب وغيرهم عن الزهري فقالوا هند وروى مالك عنه فقال فاطمة واقتصر أبو عمر في الصحابة على فاطمة بنت الوليد فلم يترجم لهند بنت الوليد ولا ذكرها محمد بن سعد في الصحابة ووقع عنده فاطمة بنت عتبة فاما نسبها لجدها واما كانت لهند أخت اسمها فاطمة وحكى أبو عمر عن غيره ان اسم جد فاطمة بنت الوليد المغيرة فان ثبت فليست هي بنت أخي أبي حذيفة ويمكن الجمع بان بنت أبي حذيفة كان لها اسمان والله أعلم (قوله مولى لامرأة من الانصار) هي ثبيتة بمثلثة ثم موحدة ثم مثناة مصغر بنت يعار بفتح التحتانية ثم مهملة خفيفة وقد تقدم في مناقب الانصار ان سالما مولى أبي حذيفة وهي نسبة مجازية باعتبار ملازمته له وهو في الحقيقة مولى الانصارية المذكورة والمراد بزيد الذي مثل به زيد بن حارثة الصحابي المشهور وسهلة هي بنت سهيل بن عمرو زوج أبي حذيفة وقوله فذكر الحديث سيأتي بيان ذلك في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى *الحديث السادس (قوله حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني والربيع بالتشديد بنت معوذ وهو ابن عفراء الذي تقدم ذكره في قتل أبي جهل (قوله يندبن من قتل من آبائي) كان الذي قتل ببدر ممن يدخل في هذه العبارة ولو بالمجاز أبوها وعمها عوف أو عوذ ومن يقرب لهما من الخزرج كحارثة بن سراقة وقولها يندبن الندب دعاء الميت باحسن أوصافه وهما مما يهيج التشوق اليه والبكاء عليه والدف معروف وداله مضمومة ويجوز فتحها وفيه جواز سماع الضرب بالدف صبيحة العرس وكراهة نسبة علم الغيب لاحد من المخلوقين *الحديث السابع حديث أبي طلحة الانصاري في الصور وسيأتي شرحه في اللباس وأورده هنا لقوله فيه وكان قد شهد بدرا *الحديث الثامن حديث علي في قصة الشارفين وحمزة بن عبد المطلب وقد مضى شرحه في الخمس

الله من الخمس يومئذ فلما أردت أن أبتني بفاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا في بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي باذخر فأردت أن أبيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي فبينا أنا أجمع لشارفي من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار حتى جمعت ما جمعته فاذا أنا بشارفي قد أجبت أسنمتهما وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت المنظر قلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار عنده قينة وأصحابه فقالت في غنائها (ألا يا حمز للشرف النواء) فوثب حمزة الى السيف فأجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما قال علي فانطلقت حتى أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقيت فقال مالك قلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم عدا حمزة على ناقتي فأجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا

في بيت معه شرب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن عليه فأذن له فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل فاذا حمزة ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر فنظر الى ركبتيه ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة وهل أنتم الا عبيد لابي فعرف النبي صلى الله عليه وسلم أنه ثمل فنكص رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه القهقرى فخرج وخرجنا معه * حدثني محمد بن عباد أخبرنا ابن عيينة قال انفذه لنا ابن الاصبهاني سمعه من ابن معقل أن عليا رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف فقال انه شهد بدرا * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر قال سأنظر في أمري فلبثت ليالي فقال قد بدا لي ان لا أتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر فلم يرجع الى شيأ فكنت عليه أوجد مني على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها اياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع اليك قلت نعم قال فانه لم يمنعني أن أرجع اليك فيما عرضت الا أني قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها

وأورده هنا لقوله فيه من نصيبي من المغنم يوم بدر واستدل بقوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني شارفا مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ ان غنيمة بدر خمست خلافا لما ذهب اليه أبو عبيد في كتاب الاموال ان آية الخمس انما نزلت بعد قسمة غنائم بدر وموضع الدلالة منه قوله يومئذ ولكن تقدم الحديث في كتاب الخمس بلفظ وأعطاني شارفا من الخمس ليس فيه يومئذ وفي رواية مسلم وأعطاني شارفا آخر ولم يقيده باليوم ولا بالخمس والجمهور على ان آية الخمس نزلت في قصة بدر * الحديث التاسع (**قوله** حدثنا محمد بن عباد) هو المكي نزيل بغداد ثقة مشهور وليس له عند البخاري غير هذا الحديث (**قوله** أنفذه لنا ابن الاصبهاني) أي بلغ منتهاه من الرواية وتمام السياق فنفذ فيه كقولك أنفذت السهم أي رميت به فاصبت وقيل المراد بقوله أنفذه لنا أي أرسله فكأنه حمله عنه مكاتبة أو اجازة وابن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي وعبد الله بن معقل بسكون المهملة وكسر القاف قال أبو مسعود هذا الحديث مما كان ابن عيينة سمعه من اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن معقل ثم أخذه عاليا بدرجتين عن ابن الاصبهاني عن عبد الله بن معقل (**قوله** كبر على سهل بن حنيف) اى الانصاري (**قوله** فقال انه شهد بدرا) كذا في الاصول لم يذكر عدد التكبير وقد أورده أبو نعيم في المستخرج من طريق البخاري بهذا الاسناد فقال فيه كبر خمسا وأخرجه البغوي في معجم الصحابة عن محمد بن عباد بهذا الاسناد والاسمعيلي والبرقاني والحاكم من طريقه فقال ستا وكذا أورده البخاري في التاريخ عن محمد بن عباد وكذا أخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة وأورده بلفظ خمسا زاد في رواية الحاكم التفت الينا فقال انه من أهل بدر وقول علي رضي الله عنه انه شهد بدرا يشير الى أن لمن شهدها فضلا على غيرهم في كل شئ حتى في تكبيرات الجنازة وهذا يدل على انه كان مشهورا عندهم ان التكبير أربع وهو قول أكثر الصحابة وعن بعضهم التكبير خمس وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم حديث مرفوع في ذلك وقد تقدم في الجنائز ان انسا قال ان التكبير على الجنازة ثلاث وان الاولى للاستفتاح وروى ابن أبي خيثمة من وجه آخر مرفوعا انه كان يكبر أربعا وخمسا وستا وسبعا وثمانيا حتى مات النجاشي فكبر عليه أربعا وثبت على ذلك حتى مات وقال أبو عمر انعقد الاجماع على أربع ولا نعلم من فقهاء الامصار من قال بخمس الا ابن أبي ليلى انتهى وفي المبسوط للحنفية عن أبي يوسف مثله وقال النووي في شرح المهذب كان بين الصحابة خلاف ثم انقرض وأجمعوا على انه أربع لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل صلاته ان كان ناسيا وكذا ان كان عامدا على الصحيح لكن لا يتابعه المأموم على الصحيح والله أعلم * الحديث العاشر حديث عمر حين تأيمت حفصة بتحتانية ثقيلة أي صارت أيما وهي من مات زوجها وخنيس بمعجمة مصغرة ثم نون ثم مهملة مصغر وهو أخو عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي وسيأتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب النكاح والغرض منه هنا قوله فيه قد شهد بدرا وقوله أوجد مني عليه

*حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عدى عن عبد الله بن يزيد سمع أبا مسعود البدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نفقة الرجل على أهله صدقة *حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى سمعت عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز في امارته أخر المغيرة بن شعبة العصر وهو أمير الكوفة فدخل أبو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى جد زيد بن حسن شهد بدرا فقال لقد علمت نزل جبريل عليه السلام فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال هكذا أمرت كذلك كان بشير بن أبى مسعود يحدث عن أبيه *حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن زيد عن علقمة عن أبى مسعود البدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما فى ليلة كفتاه قال عبد الرحمن فلقيت أبا مسعود وهو يطوف بالبيت فسألته فحدثنيه *حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرنى محمود ابن الربيع أن عتبان بن مالك وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم *حدثنا أحمد هو ابن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمد وهو أحد بنى سالم وهو من سراتهم عن حديث محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك فصدقه *حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من أكبر بنى عدى وكان أبوه شهد بدرا مع النبى صلى الله عليه وسلم

أى أشد غضبا وهو من الموجدة وانما قال عمر ذلك لما كان لابى بكر عنده وله عند أبى بكر من مزيد المحبة والمنزلة فلذلك كان غضبه منه أشد من غضبه من عثمان *الحديث الحادى عشر حديث ابى مسعود نفقة الرجل على أهله صدقة وسيأتى فى كتاب النكاح والغرض منه اثبات كون أبى مسعود شهد بدرا (قوله حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم وعدى هو ابن ثابت (قوله سمع أبا مسعود البدرى) سيأتى اسمه فى الذى يليه واختلف فى شهوده بدرا فالاكثر على انه لم يشهدها ولم يذكره محمد بن اسحق ومن اتبعه من اصحاب المغازى فى البدريين وقال الواقدى وابراهيم الحربى لم يشهد بدرا وانما نزل بها فنسب اليها وكذا قال الاسماعيلى لم يصح شهود أبى مسعود بدرا وانما كانت مسكنه فقيل له البدرى فأشار الى ان الاستدلال بانه شهدها بما يقع فى الروايات انه بدرى ليس بقوى لانه يستلزم أن يقال لكل من شهد بدرا البدرى وليس ذلك مطردا (قلت) لم يكتف البخارى فى جزمه بانه شهد بدرا بذلك بل بقوله فى الحديث الذى يليه انه شهد بدرا فان الظاهر انه من كلام عروة بن الزبير وهو حجة فى ذلك لكونه أدرك أبا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة ويرجح اختيار البخارى ذلك بقول نافع حين حدثه أبو لبابة البدرى فانه نسبه الى شهود بدر لا الى نزولها وقد اختار أبو عبيد القاسم بن سلام أنه شهدها ذكره البغوى فى معجمه عن عمه على بن عبد العزيز عنه وبذلك جزم ابن الكلبى ومسلم فى الكنى وقال الطبرانى وأبو أحمد الحاكم يقال انه شهدها وقال البرقى لم يذكره ابن اسحق فى البدريين وفى غير هذا الحديث انه شهدها انتهى والقاعدة أن المثبت مقدم على النافى وانما رجح من نفى شهوده بدرا باعتقاده ان عمدة من أثبت ذلك وصفه بالبدرى وان تلك نسبة الى نزول بدر لا الى شهودها لكن يضعف ذلك تصريح من صرح منهم بانه شهدها كما فى الحديث الثانى عشر حيث قال فيه فدخل عليه أبو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى جد زيد بن حسن شهد بدرا وقد مضى شرح الحديث فى المواقيت من الصلاة وزيد بن الحسن أى ابن على بن أبى طالب لان أمه أم بشير بنت ابى مسعود وكانت قبل الحسن عند سعيد بن زيد ثم بعد الحسن عند عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة *الحديث الثالث عشر حديث أبى مسعود فى فضل آخر البقرة وسيأتى شرحه فى فضائل القرآن وشيخه موسى هو ابن اسمعيل التبوذكى وفى اسناده أربعة من التابعين فى نسق كلهم كوفيون *الحديث الرابع عشر ذكر فيه طرفا من حديث عتبان بن مالك فى صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فى بيته وشيخه أحمد هو ابن صالح المصرى وعنبسة هو ابن خالد ويونس هو ابن يزيد ولم يورد البخارى موضع الحاجة من الحديث وهى قوله فى أوله ان عتبان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار وقد تقدم هكذا فى أبواب المساجد من كتاب الصلاة وكأنه اكتفى بالايماء اليه كعادته *الحديث الخامس عشر حديث عمر فى قصة قدامة بن مظعون (قوله وكان من أكبر بنى عدى) أى ابن كعب بن لؤى ولم يكن منهم وانما كان حليفا لهم ووصفه بكونه أكبر منهم بالنسبة لمن لقيه الزهرى منهم (قوله وكان أبوه شهد بدرا) هو عامر

ابن

أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرا وهو خال بن عبد الله بن عمر وحفصة رضي الله عنهم * حدثنا عبد الله ابن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن سالم بن عبد الله أخبره قال أخبر رافع بن خديج عبد الله بن عمر أن عميه وكانا شهدا بدرا أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع قلت لسالم فتكريها أنت قال نعم ان رافعا أكثر على نفسه * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي قال رأيت رفاعة بن رافع الانصاري وكان شهد بدرا * حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر ويونس عن الزهري عن عروة بن الزبير أنه أخبره أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف لبني عامر ابن لؤي وكان شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح الى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء قالوا أجل يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم * حدثنا أبو النعمان حدثنا جرير بن حازم عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات كلها حتى حدثه أبو لبابة البدري أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت فأمسك عنها * حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة * قال ابن شهاب حدثنا أنس بن مالك أن رجالا من الانصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن ربيعة المزني تقدم ذكره في أوائل الهجرة وانه كان ممن سبق بالهجرة (**قوله** ان عمر استعمل قدامة بن مظعون) أي ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي وهو أخو عثمان بن مظعون أحد السابقين ولم يذكر البخاري القصة لكونها موقوفة ليست على شرطه لان غرضه ذكر من شهد بدرا فقط وقد أوردها عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري فزاد فقدم الجارود العبدي على عمر فقال ان قدامة سكر فقال من يشهد معك فقال أبو هريرة فشهد أبو هريرة انه رآه سكران يقيء فأرسل الى قدامة فقال له الجارود أقم عليه الحد فقال له عمر أخصم أنت أم شاهد فصمت ثم عاوده فقال لتمسكن أو لأسوأنك فقال ليس في الحق ان يشرب ابن عمك وتسوءني فأرسل عمر الى زوجته هند بنت الوليد فشهدت على زوجها فقال عمر لقدامة اني أريد أن أحدك فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية فقال أخطأت التأويل فان بقية الآية اذا ما اتقوا فانك اذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله عليك ثم أمر به فجلد فغاضب قدامة ثم حجا جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة أتاني آت فقال صالح قدامة فانه أخوك فاصطلحا * الحديث السادس عشر (**قوله** أخبر رافع بن خديج) بالرفع على الفاعلية عبد الله بن عمر بالنصب على المفعولية ووقع في رواية المستملي أخبرني رافع بزيادة النون والياء وهو خطأ (**قوله** ان عميه) هما ظهير ومظهر وقد تقدم ذلك في المزارعة مع شرح الحديث (**قوله** وكانا شهدا بدرا) أنكر ذلك الدمياطي وقال انما شهدا أحدا واعتمد على ابن سعد في ذلك ومن أثبت شهودهما أثبت ممن نفاه * الحديث السابع عشر (**قوله** رأيت رفاعة بن رافع الانصاري وكان قد شهد بدرا) قد تقدم ذكر رفاعة ونسبه في باب شهود الملائكة بدرا وبقية هذا الحديث أخرجه الاسمعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا من أهل بدر يقال له رفاعة بن رافع كبر في صلاته حين دخلها ومن طريق ابن أبي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من أهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله أكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من غرضه * الحديث الثامن عشر (**قوله** ان عمرو بن عوف) هو الانصاري حليف بني عامر بن لؤي تقدم حديثه مشروحا في كتاب الجزية وفي الاسناد صحابيان وتابعيان وسيأتي في الرقاق بزيادة تابعي ثالث * الحديث التاسع عشر حديث أبي لبابة وسيأتي شرحه في اللباس وأبو لبابة ممن ضرب له بسهمه وأجره ولم يحضر القتال * الحديث العشرون (**قوله** ان رجالا من الانصار) أي ممن شهد بدرا لان العباس كان أسر ببدر كما سيأتي وكان المشركون أخرجوه معهم الى بدر وأخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر قد عرفت ان رجالا من بني هاشم قد أخرجوا كرها فمن لقي أحدا منهم فلا يقتله

فقالوا ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه قال والله لا تذرون منه درهما * حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدى عن المقداد بن الاسود ح وحدثنى اسحق حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد

حدثنا ابن اخى ابن شهاب عن عمه قال أخبرنى عطاء ابن يزيد الليثى ثم الجندعى ان عبيد الله بن عدى بن الخيار اخبره ان المقداد بن عمرو الكندى وكان حليفا لبنى زهرة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه قال يارسول الله ارأيت ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدى بالسيف فقطعها ثم لاذ منى بشجرة فقال أسلمت لله آقتله يارسول الله بعد ان قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يارسول الله انه قطع احدى يدى ثم قال ذلك بعد ماقطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التى قال *حدثنى يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية حدثنا سليمان التيمى حدثنا أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ماصنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فقال آنت أبا جهل قال ابن علية قال سليمان هكذا قالها أنس قال آنت أبا جهل قال وهل فوق رجل قتلتموه * قال سليمان أو قال قتله قومه * قال وقال أبو مجلز قال أبو جهل فلو غير أكار قتلنى *الحديث

وروى أحمد من حديث البراء قال جاء رجل من الانصار بالعباس قد أسره فقال العباس ليس هذا أسرنى بل أسرنى رجل أنزع فقال النبى صلى الله عليه وسلم للانصارى أيدك الله بملك كريم واسم هذا الانصارى أبو اليسر بفتح التحتانية والمهملة وهو كعب بن عمرو الانصارى وروى الطبرانى من حديث أبى اليسر انه أسر العباس ومن حديث ابن عباس قلت لابى كيف أسرك أبو اليسر ولو شئت لجعلته فى كفك قال لا تقل ذلك يابنى (**قوله** فلنترك) بصيغة الامر واللام للمبالغة (**قوله** لابن أختنا عباس) أى ابن عبد المطلب وأم العباس ليست من الانصار بل جدته أم عبد المطلب هى الانصارية فاطلقوا على جدة العباس أختا لكونها منهم وعلى العباس ابنها لكونها جدته وهى سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد من بنى عدى بن النجار ثم من بنى الخزرج وأما أم العباس فهى نتيلة بنون ومثناة من فوق ثم لام مصغر بنت جناب بجيم ونون خفيفة بعد الالف موحدة من ولد تيم اللات بن النمر بن قاسط وهم الكرمانى فقال أم العباس بن عبد المطلب كانت من الانصار وأخذ ذلك من ظاهر قول الانصار ابن أختنا وليس كما فهمه بل فيه تجوز كما بينته وروى ابن عائذ فى المغازى من طريق مرسل ان عمر لما ولى وثاق الاسرى شد وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يئن فلم يأخذه النوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس فكان الانصار لما فهموا رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفك وثاقه سألوه ان يتركوا له الفداء طلبا لتمام رضاه فلم يجبهم الى ذلك وأخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابنى أخويك عقيل بن أبى طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال انى كنت مسلما ولكن القوم استكرهونى قال الله أعلم بما تقول ان كنت ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر أمرك انك كنت علينا وذكر موسى بن عقبة ان فداءهم كان أربعين أوقية ذهبا وعند أبى نعيم فى الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فداء كل واحد أربعين أوقية فجعل على العباس مائة أوقية وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس أللقرابة صنعت هذا قال فأنزل الله تعالى يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم الآية فقال العباس وددت لو كنت أخذت منى اضعافها لقوله تعالى يؤتكم خيرا مما أخذ منكم (**قوله** لا تذرون) بفتح الدال المعجمة أى لا تتركون من الفداء شيأ وزاد الكشميهنى فى روايته لا تذرون له أى للعباس قيل والحكمة فى ذلك انه خشى أن يكون فى ذلك محاباة له لكونه عمه لا لكونه قريبهم من النساء فقط وفيه اشارة الى ان القريب لا ينبغى له أن يتظاهر بما يؤذى قريبه وان كان فى الباطن يكره ما يؤذيه ففى ترك قبول ما يتبرع له الانصار به من الفداء تأديب لمن يقع له مثل ذلك * الحديث الحادى والعشرون حديث المقداد بن الاسود وفى اسناده ثلاثة من التابعين فى نسق وهم مدنيون وسيأتى شرحه فى الديات مع مايرفع الاشكال فى قوله فانك بمنزلته والغرض من ايراده هنا قوله وكان ممن شهد بدرا وقد تقدم انه كان فارسا يومئذ واسحق فى الطريق الثانية شيخه هو ابن منصور * الحديث الثانى والعشرون حديث أنس فى قصة قتل أبى جهل تقدم شرحه فى أوائل هذه الغزوة والغرض منه هنا بيان كون ابنى عفراء شهدا بدرا

حدثنا موسى حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله حدثني ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قلت لأبي بكر انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار فلقينا منهم رجلان صالحان شهدا بدرا فحدثت عروة بن الزبير فقال هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي حدثنا إسحق بن إبراهيم سمع محمد بن فضيل عن إسمعيل عن قيس كان عطاء البدريين خمسة آلاف خمسة آلاف وقال عمر لأفضلنهم على من بعدهم حدثني إسحق بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت النبي [illegible] في هؤلاء النتنى لتركتهم له

* الحديث الثالث والعشرون ذكر طرفا من حديث السقيفة والغرض منه ذكر عويم بن ساعدة ومعن بن عدي في أهل بدر فأما عويم فهو بالمهملة مصغر ابن ساعدة بن عياش بتحتانية ومعجمة ابن قيس بن النعمان وهو أوسي من بني عمرو بن عوف وأما معن فهو بفتح الميم وسكون المهملة أي ابن عدي بن الجد بن عجلان أخو عاصم بن عدي وهو بلوي من حلفاء بني عمرو بن عوف وموسى شيخه هو ابن إسمعيل وعبد الواحد هو ابن زياد وعبيد الله أي ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وقد مضى شرح حديث السقيفة في المناقب * الحديث الرابع والعشرون (قوله عن إسمعيل) هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم (قوله كان عطاء البدريين خمسة آلاف) أي المال الذي يعطاه كل واحد منهم في كل سنة من عهد عمر فمن بعده (قوله وقال عمر لأفضلنهم) أي على غيرهم في زيادة العطاء وفي حديث مالك بن أوس عن عمر أنه أعطى المهاجرين خمسة آلاف خمسة آلاف والأنصار أربعة آلاف وفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأعطى كل واحدة اثني عشر ألفا * الحديث الخامس والعشرون حديث جبير بن مطعم في القراءة في المغرب بالطور تقدم شرحه في الصلاة وقد عزا المزي في الأطراف طريق إسحق بن منصور هذه إلى التفسير وهو وهم وهي في المغازي كما ترى ووجه إيراده هنا ما تقدم في الجهاد أنه كان قدم في أسارى بدر في طلب فدائهم * الحديث السادس والعشرون حديث جبير بن مطعم أيضا وهو موصول بالإسناد الذي قبله والمطعم هو والد جبير المذكور والمراد بالنتنى جمع نتن بنون ومثناة أسارى بدر من المشركين وقوله لتركتهم له أي بغير فداء وبين ابن شاهين من وجه آخر السبب في ذلك وأن المراد باليد المذكورة ما وقع منه حين رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف ودخل في جوار المطعم بن عدي وقد ذكر ابن إسحق القصة في ذلك مبسوطة وكذلك أوردها الفاكهي بإسناد حسن مرسل وفيه أن المطعم أمر أربعة من أولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له أنت الرجل الذي لا تخفر ذمتك وقيل المراد باليد المذكورة أنه كان من أشد من قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم في الشعب وقد تقدمت الإشارة لذلك في أوائل السيرة وروى الطبراني من طريق محمد بن صالح التمار عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه قال قال المطعم بن عدي لقريش [illegible] ومات المطعم بن عدي [illegible]

[illegible]

بالمال فى باب فامامنا بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها من كتاب الجهاد وقد اختلف السلف فى أى الرأيين كان أصوب فقال بعضهم كان رأى أبى بكر لانه وافق ماقدر الله فى نفس الامر ولما استقر الامر عليه ولدخول كثير منهم فى الاسلام اما بنفسه واما بذريته التى ولدت له بعد الوقعة ولانه وافق غلبة الرحمة على الغضب كما ثبت ذلك عن الله فى حق من كتب له الرحمة وأما العتاب على الاخذ ففيه اشارة الى ذم من آثر شيأ من الدنيا على الآخرة ولو قل والله أعلم *الحديث السابع والعشرون (قوله وقال الليث عن يحيى بن سعيد) لم يقع فى هذا الاثر من طريق الليث وصله أبو نعيم فى المستخرج من طريق أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصارى نحوه (قوله وقعت الفتنة الاولى) يعنى مقتل عثمان فلم تبق من أصحاب بدر أحدا أى انهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان الى ان قامت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان آخر من مات من البدريين سعد بن أبى وقاص ومات قبل وقعة الحرة ببضع سنين وغفل من زعم ان قوله فى الخبر يعنى مقتل عثمان غلط مستندا الى ان عليا وطلحة والزبير وغيرهم من البدريين عاشوا بعد عثمان زمانا لانه ظن ان المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان وليس ذلك مرادا وقد أخرج ابن أبى خيثمة هذا الاثر من وجه آخر عن يحيى بن سعيد بلفظ وقعت فتنة الدار الحديث وفتنة الدار هى مقتل عثمان وزعم الداودى ان المراد الفتنة الاولى مقتل الحسين بن على وهو خطأ فان فى زمن مقتل الحسين بن على لم يكن أحد من البدريين موجودا (قوله ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى الحرة الخ) كانت الحرة فى آخر زمن يزيد بن معاوية وسيأتى شئ من خبرها فى كتاب الفتن ان شاء الله تعالى (قوله ثم وقعت الثالثة) كذا فى الاصول ووقع فى رواية أبى خيثمة ولو قد وقعت الثالثة ورجحها الدمياطى بناء على ان يحيى بن سعيد قال ذلك قبل ان تقع الثالثة ولم يفسر الثالثة كما فسر غيرها وزعم الداودى ان المراد بها فتنة الازارقة وفيه نظر لان الذى يظهر ان يحيى بن سعيد أراد الفتن التى وقعت بالمدينة دون غيرها وقد وقعت فتنة الازارقة عقب موت يزيد بن معاوية واستمرت أكثر من عشرين سنة وذكر ابن التين ان مالكا روى عن يحيى بن سعيد الانصارى قال لم تترك الصلاة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم الا يوم قتل عثمان ويوم الحرة قال مالك ونسيت الثالثة قال ابن عبد الحكم هو يوم خروج أبى حمزة الخارجى (قلت) كان ذلك فى خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان ذلك قبل موت يحيى بن سعيد بمدة ثم وجدته أخرجه الدارقطنى فى غرائب مالك باسناد صحيح اليه عن يحيى بن سعيد نحو هذا الاثر وقال فى آخره وان وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طباخ وأخرجه ابن أبى خيثمة بلفظ ولو وقعت وهذا بخلاف الجزم بالثالثة فى حديث الباب ويمكن الجمع بأن يكون يحيى بن سعيد قال هذا أولا ثم وقعت الفتنة الثالثة المذكورة وهو حى فقال مانقله عنه الليث بن سعد وقوله طباخ بفتح المهملة والموحدة الخفيفة وآخره معجمة أى قوة قال الخليل أصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل فى العقل والخير قال حسان

المال يغشى رجالا لا طباخ لهم * كالسيل يغشى أصول الدندن البالى

انتهى والدندن بكسر المهملتين وسكون النون الاولى ما اسود من النبات *الحديث الثامن والعشرون ذكر طرفا من حديث الافك المذكور فى هذا السند وسيأتى شرحه فى التفسير

* وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب وقعت الفتنة الاولى يعنى مقتل عثمان فلم تبق من أصحاب بدر أحدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى الحرة فلم تبق من أصحاب الحديبية أحدا ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ * حدثنا الحجاج بن منهال حدثنا عبد الله بن عمر النميرى حدثنا يونس بن يزيد قال سمعت الزهرى قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم كل حدثنى طائفة من الحديث قالت فأقبلت أنا وأم مسطح فعثرت أم مسطح فى مرطها فقالت تعس مسطح فقلت بئس ماقلت تسبين رجلا شهد بدرا فذكر حديث الافك

مستوفى والغرض منه شهادة عائشة لمسطح بأنه من أهل بدر وهو مسطح بن أثاثة بضم الهمزة وتخفيف المثلثة ابن عباد بن المطلب وليس لعبد الله بن عمر النميري عند البخاري غير هذا الحديث * الحديث التاسع والعشرون (قوله عن ابن شهاب قال هذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث) أي ما حمله موسى بن عقبة عن ابن شهاب من ذلك (قوله وهو يلقيهم) بتشديد القاف المكسورة بعدها تحتانية ساكنة وفي رواية المستملي بسكون اللام وتخفيف القاف من الالقاء وفي رواية الكشميهني بعين مهملة ونون من اللعن وكذا هو في مغازي موسى بن عقبة (قوله قال موسى بن عقبة) هو بالاسناد المذكور اليه وعبد الله هو ابن عمر (قوله قال ناس من أصحابه) تقدم شرحه وان ممن خاطبه بذلك عمر (قوله فجميع من شهد بدرا من قريش) هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقوله ممن ضرب له بسهمه احد وثمانون يريد بقوله ضرب له بسهمه أي أعطاه نصيبا من الغنيمة وان لم يشهدها لعذر له فصيره كمن شهدها (قوله وكان عروة بن الزبير يقول) هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقد استظهر له المصنف بالحديث الذي بعده لكن العدد الذي ذكره يغاير حديث البراء الماضي في أوائل هذه القصة وهي قوله ان المهاجرين كانوا زيادة على ستين فيجمع بينهما بأن حديث البراء أورد فيمن شهدها حسا وحديث الباب فيمن شهدها حسا وحكما ويحتمل أن يكون المراد بالعدد الاول الاحرار والثاني بانضمام مواليهم وأتباعهم وقد سرد ابن اسحق أسماء من شهد بدرا من المهاجرين وذكر معهم حلفاءهم ومواليهم فبلغوا ثلاثة وثمانين رجلا وزاد عليه ابن هشام في تهذيب السيرة ثلاثة وأما الواقدي فسردهم خمسة وثمانين رجلا وروى أحمد والبزار والطبراني من حديث ابن عباس ان المهاجرين ببدر كانوا اسبعة وسبعين رجلا فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدها حسا * الحديث الثلاثون (قوله أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم) [illegible] ابن عائذ من طريق [illegible] الاسود عن عروة [illegible] على [illegible] سهم [illegible] المهاجرين يوم بدر قال على مائة سهم قال الداودي هذا يغاير قوله [illegible] قال [illegible] من كلام الزبير فلعله دخله شك في العدد ويحتمل ان يكون من قول الراوي عنه قال وانما كانوا على التحرير أربعة وثمانين وكان معهم ثلاثة أفراس فأسهم لها سهمين سهمين وضرب لرجال كان أرسلهم في بعض أمره بسهامهم فصح انها كانت مائة بهذا الاعتبار (قلت) هذا الذي قاله أخيرا لا بأس به لكن ظهر ان اطلاق المائة [illegible] هو [illegible] ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] باب [illegible]

[illegible]

[illegible]

شهدها وبهذا يجاب عن ترك ايراده مثل أبي عبيدة بن الجراح [illegible]

في عدده واضح [illegible] على أنه شهد بدرا (قوله [illegible] محمد بن عبد الله) الهاشمي صلى الله عليه وسلم [illegible] (قوله أبو بكر) تقدم ذكره في مواضع منها في باب اذا استعن [illegible] (قوله عمر) [illegible] في حديث

حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال هذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقيهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قال موسى بن عقبة قال نافع قال عبد الله قال ناس من أصحابه يا رسول الله تنادي ناسا أمواتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنتم بأسمع لما قلت منهم فجميع من شهد بدرا من قريش ممن ضرب له بسهمه أحد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت سهمانهم فكانوا مائة والله أعلم * حدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير [illegible]

[illegible]

تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله على حروف المعجم * النبي محمد بن عبد الله الهاشمي صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق عمر

أبي بلتعة حليف لقريش أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي حارثة بن الربيع الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقة كان في النظارة * خبيب ابن عدي الانصاري خنيس ابن حذافة السهمي * رفاعة بن رافع الانصاري رفاعة بن عبد المنذر * أبو لبابة الانصاري الزبير ابن العوام القرشي زيد بن سهل أبو طلحة الانصاري أبو زيد الانصاري سعد بن مالك الزهري سعد بن خولة القرشي سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل القرشي سهل بن حنيف الانصاري * ظهير ابن رافع الانصاري وأخوه عبد الله بن مسعود الهذلي * عتبة بن مسعود الهذلي عبد الرحمن بن عوف الزهري عبيدة بن الحرث القرشي عبادة بن الصامت الانصاري عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي عقبة بن عمرو الانصاري عامر بن ربيعة العنزي عاصم بن ثابت الانصاري عويم بن ساعدة الانصاري عتبان بن مالك الانصاري * قدامة بن مظعون قتادة بن النعمان الانصاري * معاذ بن عمرو ابن الجموح

أبي طلحة (قوله عثمان) قلت لم يتقدم له ذكر في هذه القصة الا أنه تقدم في المناقب من قول ابن عمر انه ضرب له بسهمه (قوله علي بن أبي طالب) تقدم في حديث المبارزة وفي غيره (قوله اياس بن البكير) تقدم قبل باب شهود الملائكة بدرا وقد سرد المصنف من هذه الاسماء على حروف المعجم وذكر بعض ذوي الكنى معتمدا على الاسم دون أداة الكنية فلهذا قال أبو حذيفة في حرف الحاء وقدم النبي صلى الله عليه وسلم والاربعة قبل الباقين لشرفهم وفي بعض النسخ قدم النبي صلى الله عليه وسلم فقط وذكر الاربعة في حرف العين والخطب فيه سهل ثم ان اياس بن البكير المذكور بكسر الهمزة بعدها تحتانية وآخره مهملة ووهم من ضبطه بفتح الهمزة وأما أبوه فتقدم ضبطه وقد شهد مع اياس بدرا أخوته عاقل وعامر وغيرهما ولكن لما لم يقع ذكرهم في الجامع لم يذكرهم (قوله بلال) تقدم في حديث عبد الرحمن بن عوف في قتل أمية بن خلف (قوله حمزة) تقدم في أول القصة (قوله حاطب) تقدم في فضل من شهد بدرا (قوله أبو حذيفة) تقدم في الحديث الخامس من الباب الاخير (قوله حارثة بن الربيع) يعني بالتشديد وهو ابن سراقة تقدم في أول باب فضل من شهد بدرا وقوله كان في النظارة اشار الى ما وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس انه خرج نظارا أخرجه احمد والنسائي وزاد ما خرج لقتال (قوله خبيب ابن عدي) تقدم في حديث أبي هريرة وسيأتي ما قيل فيه في الكلام على غزوة الرجيع (قوله خنيس بن حذافة) تقدم في العاشر في الباب الاخير (قوله رفاعة بن رافع) تقدم في باب فضل من شهد بدرا (قوله رفاعة بن عبد المنذر أبو لبابة) تقدم في التاسع عشر من الباب الاخير وجزمه بأن اسمه رفاعة خالف فيه الاكثر فانهم قالوا ان اسمه بشير وان رفاعة أخوه (قوله الزبير بن العوام) تقدم في عدة أحاديث (قوله زيد بن سهل أبو طلحة) تقدم في باب الدعاء على المشركين (قوله أبو زيد الانصاري) تقدم من حديث أنس (قوله سعد بن مالك) هو ابن أبي وقاص ولم يتقدم له ذكر في هذه القصة ولكن هو منهم بالاتفاق ويحتمل أن يكون أخذه من أثر سعيد بن المسيب على بعد في ذلك (قوله سعد بن خولة) تقدم في قصة سبيعة الاسلمية (قوله سعيد بن زيد) تقدم في أثر نافع عن ابن عمر (قوله سهل بن حنيف) تقدم في حديث علي انه كبر عليه خمسا (قوله ظهير ابن رافع) تقدم في حديث رافع بن خديج وان عمه وان اسم أخيه مظهر ولم يسم البخاري أخاه (قوله عبد الله بن مسعود) تقدم في أوائله (قوله عتبة بن مسعود) يعني أخاه (قلت) ولم يتقدم له ذكر بل ولا ذكره أحد ممن صنف في المغازي في البدريين وقد سقط ذكره من رواية النسفي ولم يذكره الاسماعيلي ولا أبو نعيم في مستخرجيهما وهو المعتمد (قوله عبد الرحمن بن عوف) تقدم في قتل أبي جهل وغيره (قوله عبيدة بن الحرث) تقدم في حديث علي (قوله عبادة بن الصامت) تقدم بعد باب شهود الملائكة بدرا (قوله عمرو بن عوف) تقدم فيه (قوله عقبة بن عمرو) أبو مسعود البدري تقدم مترجما بثلاثة أحاديث (قوله عامر بن ربيعة العنزي) بالنون والزاي ووقع في رواية الكشميهني العدوي وكلاهما صواب فانه عنزي الاصل عدوي الحلف (قوله عاصم بن ثابت) تقدم في حديث أبي هريرة (قوله عويم بن ساعدة) تقدم في حديث السقيفة (قوله عتبان بن مالك) تقدم في باب شهود الملائكة بدرا (قوله قدامة بن مظعون) تقدم فيه (قوله قتادة بن النعمان) تقدم في أول الباب في حديث أبي سعيد (قوله معاذ بن عمرو بن الجموح)

بفتح

بفتح الجيم وتخفيف الميم المضمومة وآخره مهملة تقدم في قتل أبي جهل (قوله معوذ بن عفراء) هي أمه واسم أبيه الحرث ومعوذ بتشديد الواو وبفتحها على الاشهر وجزم الوقشي بانه بالكسر (قوله وأخوه) عوف بن الحرث تقدم ذكرهما (قوله مالك بن ربيعة أبو أسيد) تقدم في أول باب من شهد بدرا ونبه عياض على ان من لا معرفة له قد يتوهم ان مالكا أخو معاذ لان سياق البخاري هكذا معاذ بن عفراء أخوه مالك بن ربيعة وليس كذلك مراده بل قوله أخوه أي عوف ولم يسمه ثم استأنف فقال مالك بن ربيعة ولو كتبه بواو العطف لارتفع اللبس وكذا وقع عند بعض الرواة (قوله مرارة بن الربيع) تقدم في حديث كعب بن مالك (قوله معن بن عدي) تقدم مع عويم ابن ساعدة (قوله مسطح بن أثاثة) تقدم في أواخر الباب الاخير ووقع هنا لابي زيد في نسبته عباد بن عبد المطلب والصواب حذف عبد (قوله المقداد بن عمرو) تقدم ووقع في رواية الكشميهني المقدام بميم في آخره وهو غلط (قوله هلال بن أمية) تقدم مع مرارة (قلت) جملة من ذكر من أهل بدر هنا أربعة وأربعون رجلا وقد سبق البخاري الى ترتيب أهل بدر على حروف المعجم وهو أضبط لاستيعاب أسمائهم لكنه اقتصر على ما وقع عنده منهم واستوعبهم الحافظ ضياء الدين المقدسي في كتاب الاحكام وبين اختلاف أهل السير في بعضهم وهو اختلاف غير فاحش وأورد ابن سيد الناس أسماءهم في عيون الاثر لكن على القبائل كما صنع ابن اسحق وغيره واستوعب ما وقع له من ذلك فزادوا على ثلثمائة وثلاثة عشر خمسين رجلا قال وسبب الزيادة الاختلاف في بعض الاسماء (قلت) ولولا خشية التطويل لسردت أسماءهم مفصلة لكثرة الفوائد لكن في هذه الاشارة كفاية والله المستعان (قوله حديث بني النضير) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة هم قبيلة كبيرة من يهود وقد مضت الاشارة الى التعريف بهم في أوائل الكلام على حديث الهجرة وكان الكفار بعد الهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام [illegible] وادعهم على أن لا يحاربوه ولا يمالئوا عليه عدوه وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وبنو قينقاع وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة كقريش [illegible] كطوائف من العرب [illegible] ومنهم من كان معه ظاهرا [illegible] بنو قينقاع [illegible] ابن [illegible] [illegible] [illegible] (قوله [illegible]) [illegible] من [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الكلام [illegible] (قوله وقال الزهري عن عروة بن الزبير كانت على رأس ستة [illegible]) [illegible] وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري أتم من هذا [illegible] عن عروة ثم كانت غزوة بني النضير [illegible] [illegible] [illegible]

ـــــــــــــــــــــــــــ

معوذ بن عفراء وأخوه مالك بن ربيعة أبو أسيد الانصاري مرارة بن الربيع الانصاري معن بن عدي الانصاري مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف المقداد بن عمرو الكندي حليف بني زهرة وهلال بن أمية الانصاري رضي الله عنهم (باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في دية الرجلين وما أرادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم) وقال الزهري عن عروة كانت على رأس ستة أشهر من وقعة أحد

الى قوله لاول الحشر وقاتلهم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم فى الدنيا بالقتل والسباء وقوله لاول الحشر فكان جلاؤهم أول حشر حشر فى الدنيا الى الشام وحكى ابن التين عن الداودى انه رجح ما قال ابن اسحق من أن غزوة بنى النضير كانت بعد بئر معونة مستدلا بقوله تعالى وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم قال وذلك فى قصة الاحزاب (قلت) وهو استدلال واه فان الآية نزلت فى شأن بنى قريظة فانهم هم الذين ظاهروا الاحزاب وأما بنو النضير فلم يكن لهم فى الاحزاب ذكر بل كان من أعظم الاسباب فى جمع الاحزاب ما وقع من جلائهم فانه كان من رؤسهم حيى بن أخطب وهو الذى حسن لبنى قريظة الغدر وموافقة الاحزاب كما سيأتى حتى كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا (قوله وقول الله عز وجل هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب الى قوله أن يخرجوا) وقد وضح المراد من ذلك فى أثر عبد الرزاق المذكور وقد أورد ابن اسحق تفسيرها الماذكرهذه الغزوة واتفق أهل العلم على انها نزلت فى هذه القصة قاله السهيلى قال ولم يختلفوا فى ان أموال بنى النضير كانت خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم وان المسلمين لم يوجفوا عليهم بخيل ولا ركاب وانه لم يقع بينهم قتال أصلا (قوله وجعله ابن اسحق بعد بئر معونة وأحد) كذا هو فى المغازى لابن اسحق مجزوما به ووقع فى رواية القابسى وجعله اسحق قال عياض وهو وهم والصواب ابن اسحق وهو كما قال ووقع فى شرح الكرمانى محمد بن اسحق بن نصر وهو غلط وانما اسم جده يسار وقد ذكره ابن اسحق عن عبد الله ابن أبى بكر بن حزم وغيره من أهل العلم ان عامر بن الطفيل أعتق عمرو بن أمية لما قتل أهل بئر معونة عن رقبة كانت على أمه فخرج عمرو الى المدينة فصادف رجلين من بنى عامر معهما عقد وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر به عمرو فقال لهما عمرو ممن انتما فذكرا انهما من بنى عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما عمرو وظن انه ظفر ببعض ثأر أصحابه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لأودينهما انتهى وسيأتى خبر غزوة بئر معونة بعد غزوة أحد وفيها عن عروة ان عمرو بن أمية الضمرى كان مع المسلمين فاسره المشركون قال ابن اسحق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير يستعينهم فى ديتهما فيما حدثنى يزيد بن رومان وكان بين بنى النضير و بنى عامر عقد وحلف فلما أتاهم يستعينهم قالوا نعم ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذه الحال قال وكان جالسا الى جانب جدار لهم فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت فيلقى هذه الصخرة عليه فيقتله و يريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فأتاه الخبر من السماء فقام مظهرا أنه يقضى حاجة وقال لاصحابه لا تبرحوا ورجع مسرعا الى المدينة واستبطأه أصحابه فأخبروا أنه توجه الى المدينة فلحقوا به فأمر بحربهم والمسير اليهم فتحصنوا فأمر بقطع النخل والتحريق وذكر ابن اسحق انه حاصرهم ست ليال وكان ناس من المنافقين بعثوا اليهم ان اثبتوا وتمنعوا فان قوتلتم قاتلنا معكم فتربصوا فقذف الله فى قلوبهم الرعب فلم ينصروهم فسألوا ان يجلوا عن أرضهم على ان لهم ما حملت الابل فصولحوا على ذلك و روى البيهقى فى الدلائل من حديث محمد بن مسلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى بنى النضير وأمره أن يؤجلهم فى الجلاء ثلاثة أيام قال ابن اسحق فاحتملوا الى خيبر والى الشام قال

وقول الله عز وجل هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب الى قوله أن يخرجوا)* وجعله ابن اسحق بعد بئر معونة وأحد

حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حاربت قريظة والنضير فأجلى بني النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين الا بعضهم لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم

فحدثني عبد الله بن أبي بكر انهم جلوا الاموال من الخيل والمزارع فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة قال ابن اسحق ولم يسلم منهم الا يامين بن عمير وأبو سعيد بن وهب فأحرزا أموالهما وروى ابن مردويه قصة بني النضير باسناد صحيح الى معمر عن الزهري أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب كفار قريش الى عبد الله بن أبي وغيره ممن يعبد الاوثان قبل بدر يهددونهم بايوائهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويتوعدونهم ان يغزوهم بجميع العرب فهم ابن أبي ومن معه بقتال المسلمين فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كادكم أحد بمثل ما كادتكم قريش يريدون ان تلقوا بأسكم بينكم فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق فتفرقوا فلما كانت وقعة بدر كتبت كفار قريش بعدها الى اليهود انكم أهل الحلقة والحصون يتهددونهم فأجمع بنو النضير على الغدر فأرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثة من أصحابك ويلقاك ثلاثة من علمائنا فان آمنوا بك اتبعناك ففعل فاشتمل اليهود الثلاثة على الخناجر فأرسلت امرأة من بني النضير الى أخ لها من الانصار مسلم تخبره بأمر بني النضير فأخبر أخوها النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل اليهم فرجع وصبحهم بالكتائب فحصرهم يومه ثم غدا على بني قريظة فحاصرهم فعاهدوه فانصرف عنهم الى بني النضير فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الابل الا السلاح فاحتملوا حتى أبواب بيوتهم فكانوا يخربون بيوتهم بأيديهم فيهدمونها ويحملون ما يوافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك أول حشر الناس الى الشام وكذا أخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق وفي ذلك رد على ابن التين في زعمه أنه ليس في هذه القصة حديث باسناد (قلت) فهذا أقوى مما ذكر ابن اسحق من أن سبب غزوة بني النضير طلبه صلى الله عليه وسلم أن يعينوه في دية الرجلين لكن وافق ابن اسحق جل أهل المغازي فالله أعلم واذا ثبت أن سبب اجلاء بني النضير ما ذكر من همهم بالغدر به وهو انما وقع عندما جاء اليهم ليستعين بهم في دية قتيلي عمرو بن أمية تعين ما قال ابن اسحق لان بئر معونة كانت بعد أحد بالاتفاق وأغرب السهيلي فرجح ما قال الزهري ولولا ما ذكر في قصة عمرو بن أمية لأمكن أن يكون ذلك في غزوة الرجيع والله أعلم ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث الاول حديث ابن عمر حاربت النضير وقريظة فأجلى بني النضير كذا أبهم ولم يعين المفعول من حاربت ولم يسم فاعل أجلى والمراد النبي صلى الله عليه وسلم وكان سبب [illegible] نقضهم العهد وأما النضير فبسبب ما تقدم ذكره [illegible] النضير قد [illegible] على [illegible] ثم ذكر [illegible] ابن اسحق [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في ذلك [illegible] وعند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فلا [illegible] بعد أن [illegible] فظاهروا الاحزاب على النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق كما سيأتي (قوله حتى حاربت قريظة) سيأتي شرح ذلك بعد غزوة الخندق ان شاء الله تعالى [illegible] قريظة على النضير وكأنه لشرفهم والا فاجلاء النضير كان قبل قريظة بكثير (قوله [illegible] النضير) [illegible] ابن اسحق في قصته

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل اليهم أن اخرجوا وأجلهم عشرا وأرسل اليهم عبد الله بن أبي
يثبطهم أرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فقال الله أكبر حاربت يهود
فخرج اليهم فخذلهم ابن أبي ولم تعنهم قريظة وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق عكرمة
ان غزوة بني النضير كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف يعني الآتي ذكره عقب هذا (قوله بني
قينقاع) هو بالنصب على البدلية ونون قينقاع مثلثة والاشهر فيها الضم وكانوا أول من أخرج من
المدينة كما تقدم في أول الباب وروى ابن اسحق في المغازي عن أبيه عن عبادة بن الوليد عن عبادة
ابن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع قام بأمرهم عبد الله بن أبي فمشى عبادة بن الصامت وكان
له من حلفهم مثل الذي لعبد الله بن أبي فتبرأ عبادة منهم قال فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض الى قوله يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة وكان عبد الله
ابن أبي لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يمن عليهم قال يا محمد انهم منعوني من الاسود والاحمر
واني امرؤ أخشى الدوائر فوهبهم له وذكر الواقدي ان اجلاءهم كان في شوال سنة اثنتين يعني بعد
بدر بشهر ويؤيده ما روى ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس قال لما أصاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريشا يوم بدر جمع يهود في سوق بني قينقاع فقال يا يهود أسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب
قريشا يوم بدر فقالوا انهم كانوا لا يعرفون القتال ولو قاتلتنا لعرفت انا الرجال فأنزل الله تعالى قل
للذين كفروا ستغلبون الى قوله لأولي الابصار وأغرب الحاكم فزعم أن اجلاء بني قينقاع واجلاء
بني النضير كان في زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلاء بني النضير كان بعد بدر بستة أشهر على
قول عروة أو بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق كما تقدم بسطه * الحديث الثاني حديث
ابن عباس في تسمية سورة الحشر سورة النضير لانها نزلت فيهم قال الداودي كأن ابن عباس
كره تسميتها سورة الحشر لئلا يظن أن المراد بالحشر يوم القيامة أو لكونه مجملا فكره النسبة الى
غير معلوم كذا قال وعند ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال نزلت سورة الحشر في
بني النضير وذكر الله فيها الذين أصابهم من النقمة (قوله حدثنا الحسن بن مدرك) كذا للجميع
وفي نسخة اسحق بدل الحسن وهو غلط (قوله تابعه هشيم الى آخره) وصله المصنف في التفسير كما
سيأتي هناك * الحديث الثالث (قوله عن أبيه) هو سليمان التيمي (قوله كان الرجل يجعل للنبي
صلى الله عليه وسلم النخلات) تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في الخمس وسيأتي في أول غزوة
قريظة بأتم من هذا السياق وقوله فكان بعد ذلك يرد عليهم زاد في الرواية الاخرى ما كانوا
أعطوه وروى الحاكم في الاكليل من حديث أم العلاء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
للانصار لما فتح النضير ان أحببتم قسمت بينكم ما أفاء الله علي وكان المهاجرون على ما هم عليه
من السكنى في منازلكم وأموالكم وان أحببتم أعطيتهم وخرجوا عنكم فاختاروا الثاني
* الحديث الرابع (قوله حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير) في رواية
الكشميهني نخل النضير (قوله وهي البويرة) بالموحدة مصغر بورة وهي الحفرة وهي هنا مكان
معروف بين المدينة وبين تيماء وهي من جهة قبلة مسجد قباء الى جهة الغرب ويقال لها أيضا
البويلة باللام بدل الراء (قوله فنزل ما قطعتم من لينة) هي صنف من النخل قال السهيلي في
تخصيصها بالذكر ايماء الى أن الذي يجوز قطعه من شجر العدو ما لا يكون معدا للاقتيات لانهم

فآمنهم وأسلموا وأجلى يهود
المدينة كلهم بني قينقاع
وهم رهط عبد الله بن سلام
ويهود بني حارثة وكل يهود
المدينة * حدثنا الحسن بن
مدرك حدثنا يحيى بن حماد
أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر
عن سعيد بن جبير قال قلت
لابن عباس سورة الحشر
قال قل سورة النضير * تابعه
هشيم عن أبي بشر حدثنا
عبد الله بن أبي الاسود
حدثنا معتمر عن أبيه سمعت
أنس بن مالك رضي الله تعالى
عنه قال كان الرجل يجعل
للنبي صلى الله عليه وسلم
النخلات حتى افتتح قريظة
والنضير فكان بعد ذلك يرد
عليهم * حدثنا آدم حدثنا
الليث عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال حرق
رسول الله صلى الله عليه
وسلم نخل بني النضير وقطع
وهي البويرة فنزل ما قطعتم
من لينة أو تركتموها قائمة
على أصولها فباذن الله

*حدثني إسحق أخبرنا حبان أخبرنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت

وهان على سراة بني لؤي * حريق بالبويرة مستطير

قال فأجابه أبو سفيان بن الحرث

أدام الله ذلك من صنيع * وحرق في نواحيها السعير
ستعلم أينا منها بنزه * وتعلم أي أرضينا تضير

*حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان النصري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه إذ جاءه حاجبه يرفا فقال له هل لك رغبة في دخول عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون فقال نعم فأدخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك رغبة في عباس وعلي يستأذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير فاستب علي وعباس فقال الرهط يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر فقال عمر اتئدوا أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون (٢٥٧) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فأقبل عمر على علي وعباس فقال أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال فإني أحدثكم عن هذا الأمر إن الله سبحانه كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره فقال جل ذكره وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب إلى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله ما احتازها دونكم ولا استأثرها عليكم لقد أعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي منها هذا المال

كانوا يقتاتون العجوة والبرني دون اللينة وفي الجامع اللينة النخلة وقيل الدقل وعن الفراء كل شيء من النخل سوى العجوة فهو من اللين (قوله في الرواية الثانية أخبرنا حبان) هو ابن هلال وهو بفتح المهملة بعدها موحدة ثقيلة وإسحق الراوي عنه هو ابن راهويه (قوله ولها يقول حسان بن ثابت وهان على سراة بني لؤي) كذا للأكثر وفي رواية الكشميهني لهان باللام بدل الواو وسقطت اللام والواو من رواية الإسماعيلي وقوله سراة بفتح المهملة وتخفيف الراء جمع سري وهو الرئيس وقوله حريق بالبويرة مستطير أي مشتعل وإنما قال حسان ذلك تعييرا لقريش لأنهم كانوا أغروهم بنقض العهد وأمروهم به ووعدوهم أن ينصروهم إن قصدهم النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فأجابه أبو سفيان بن الحرث) أي ابن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ لم يسلم وقد أسلم بعد في الفتح وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم بحنين وذكر إبراهيم بن المنذر أن اسمه المغيرة وجزم ابن قتيبة أن المغيرة أخوه وبه جزم ابن عبد البر والسهيلي (قوله ستعلم أينا منها بنزه) بنون ثم زاي ساكنة أي ببعد ونزاهة ويقال بفتح النون أيضا وقوله وتعلم أي أرضينا تثنية أرض وقوله تضير بفتح المثناة وكسر الضاد المعجمة من الضير وهو بمعنى الضرر [illegible] يراد به المضرة وهذه الأبيات لحسان ابن ثابت وجوابها لأبي سفيان بن الحرث هو المشهور كما وقع في هذا الصحيح وعند مسلم نحو ذلك وعند شيخ شيوخنا أبي الفتح ابن سيد الناس في عيون الأثر عن أبي عمرو الشيباني أن الذي قال له وهان على سراة بني لؤي هو أبو سفيان بن الحرث وإنما قال عز ذلك وأن الذي أجاب بقوله أدام الله ذلك من صنيع البيتين هو حسان قال وهو أشبه من الرواية التي وقعت في البخاري اه ولم يذكر مستندا للترجيح والذي يظهر أن الذي في الصحيح أصح وذلك أن قريشا كانوا

(٣٣ ـ فتح ـ [illegible])

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر فأنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه أبو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم حينئذ وأقبل على علي وعباس وقال تذكران أن أبا بكر عمل فيه كما تقولان والله يعلم إنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله أبا بكر فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فقبضته سنتين من إمارتي أعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والله يعلم أني فيه صادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وأمركما جميع فجئتني يعني عباسا فقلت لكما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت إن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وما عملت فيه منذ وليت وإلا فلا تكلماني فقلتما ادفعه إلينا بذلك فدفعته إليكما أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك والله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فإن عجزتما عنه فادفعا إلي فأنا أكفيكماه

يظاهرون كل من عادى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ويعدونهم النصر والمساعدة فلما وقع لبني النضير من الخذلان ما وقع قال حسان الابيات المذكورة موبخا لقريش وهم بنو لؤي كيف خذلوا أصحابهم وقد ذكر ابن اسحق ان حسان قال ذلك في غزوة بني قريظة وانه انما ذكر بني النضير استطرادا في الابيات المذكورة

الا يا سعد سعد بني معاذ * فما فعلت قريظة والنضير

وفيها

وقد قال الكريم أبو حباب * أقيموا اقينقاع ولا تسيروا

وأولها

تقاعد معشر نصروا قريشا * وليس لهم ببلدتهم نصير

هم أوتوا الكتاب فضيعوه * فهم عمي عن التوراة بور

كفرتم بالقرآن لقد لقيتم * بتصديق الذي قال النذير

وفي جواب أبي سفيان بن الحرث في قوله وتعلم أي أرضينا تضير ما يرجح ما وقع في الصحيح لان أرض بني النضير مجاورة لارض الانصار فاذا خربت أضرت بما جاورها بخلاف أرض قريش فانها بعيدة منها بعدا شديدا فلا تبالي بخرابها فكان أبو سفيان يقول تخربت أرض بني النضير وتخريبها انما يضر أرض من جاورها وأرضكم هي التي تجاورها فهي التي تتضرر لا أرضنا ولا يتهيأ مثل هذا في عكسه الا بتكلف وهو أن يقال ان الميرة كانت تحمل من أرض بني النضير الى مكة فكانوا يرتفقون بها فاذا خربت تضرهم بخلاف المدينة فانها في غنية عن أرض بني النضير بغيرها كخيبر ونحوها فيتجه بعض اتجاه لكن اذا تعارضا كان ما في الصحيح أصح ويحتمل ان كان ما قال أبو عمرو الشيباني محفوظا أن أبا سفيان بن الحرث ضمن في جوابه بيتا من قصيدة حسان فاهتدمه فلما قال حسان * وهان على سراة بني لؤي * اهتدمه أبو سفيان فقال وعز على سراة بني لؤي وهو عمل سائغ وكأن من أنكر ذلك استبعد أن يدعو أبو سفيان بن الحرث على أرض الكفرة مثله بالتحريق في قوله أدام الله ذلك من صنيع والجواب عنه أن اسم الكفرة وان جمعهم لكن العداوة الدينية كانت قائمة بينهم كما بين أهل الكتاب وعبدة الاوثان من التباين وأيضا فقوله * وحرق في نواحيها السعير * يريد بنواحيها المدينة فيرجع ذلك دعاء على المسلمين أيضا ولكعب بن مالك في هذه القصة قصيدة على هذا الوزن والروي أيضا ذكرها ابن اسحق أولها

لقد منيت بغدرتها الحبور * كذاك الدهر ذو صرف يدور

يقول فيها فغودر منهم كعب صريعا * فذلت عند مصرعه النضير

يشير الى كعب بن الاشرف الذي سيذكر قتله عقب هذا وفيها

فذاقوا غب أمرهم وبالا * لكل ثلاثة منهم بعير

فأجلوا عامدين بقينقاع * وغودر منهم نخل ودور

الحديث الخامس حديث مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر وفيه قصة مخاصمة العباس وعلي عنده مطولة وقد تقدم شرحه في فرض الخمس مستوفى والغرض منه قوله وهما يختصمان

قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس أنا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى أبي بكر يسألنه ثمنهن (٢٥٩) مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فكنت أنا أردهن فقلت لهن ألا تتقين الله ألم تعلمن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال فانتهى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما أخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها علي عباسا فغلبه عليها ثم كان بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا * حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال أبو بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد في هذا المال والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي أن أصل من قرابتي * (باب قتل كعب بن الاشرف) * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله

فيما أفاء الله على رسوله من بني النضير * الحديث السادس حديث عائشة (قوله قال فحدثت هذا الحديث عروة) القائل هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور وقد كرت شرحه أيضا مع حديث مالك بن أوس في فرض الخمس. الحديث السابع حديث أبي بكر الصديق تقدم أيضا في أول فرض الخمس بزيادة فيه وزاد هنا قول أبي بكر والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي أن أصل من قرابتي وظاهر سياقه الادراج وقد بينه الاسماعيلي بلفظ فتشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي أن أصل من قرابتي قال أبو بكر ذلك معتذرا عن منعه القسمة وانه لا يلزم منها أن لا يصلهم ببره من جهة أخرى ومحصل كلامه أن قرابة الشخص مقدمة في بره الا ان عارضهم في ذلك من هو أرجح منهم والله اعلم

(قوله باب قتل كعب بن الاشرف) أي اليهودي قال ابن اسحق وغيره كان عربيا من بني نبهان وهم بطن من طيء وكان أبوه أصاب دما في الجاهلية فأتى المدينة فحالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج عقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامة وهجا المسلمين بعد وقعة بدر وخرج الى مكة فنزل على ابن وداعة السهمي والد المطلب فهجاه حسان وهجا امرأته عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية فطردته فرجع كعب الى المدينة وتشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم وروى أبو داود والترمذي من طريق الزهري عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه أن كعب بن الاشرف كان شاعرا وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وأهلها اخلاط فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم استصلاحهم وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين أشد الاذى فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر فلما أبى كعب أن ينزع عن أذاه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يبعث رهطا ليقتلوه وذكر ابن سعد أن قتله كان في ربيع الاول من السنة الثالثة (قوله قال عمرو) هو ابن دينار كذا هنا وفي رواية قتيبة عن سفيان في الجهاد وعند أبي نعيم من طريق الحميدي عن سفيان حدثنا عمرو (قوله من لكعب بن الاشرف) أي من الذي ينتدب الى قتله (قوله آذى الله ورسوله) في رواية محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر عند الحاكم في الاكليل فقد آذانا بشعره وقوى المشركين وأخرج ابن عائذ من طريق الكلبي أن كعب بن الاشرف قدم على مشركي قريش فحالفهم عند أستار الكعبة على قتال المسلمين ومن طريق أبي الاسود عن عروة أنه كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ويحرض قريشا عليهم وأنه لما قدم على قريش قالوا له أديننا أهدى أم دين محمد قال دينكم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لنا بابن الاشرف فانه قد استعلن بعداوتنا ووجدت في فوائد عبد الله بن اسحق الخراساني من مرسل عكرمة بسند ضعيف اليه في قتل كعب سببا آخر وهو أنه صنع طعاما وواطأ جماعة من اليهود أنه يدعو النبي صلى الله عليه وسلم الى الوليمة فاذا حضر فتكوا به ثم دعاه فجاء ومعه بعض أصحابه فأعلمه جبريل بما أضمروه بعد أن جالسه فقام فستره جبريل بجناحه

فقام محمد بن مسلمة فقال يارسول الله أتحب أن أقتله قال نعم قال فائذن لى أن أقول شيأ قال قل فأتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سألنا صدقة وانه قد عنانا وانى قد أتيتك أستسلفك قال وأيضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر الى أى شئ يصير شأنه وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا أو وسقين فقلت له فيه وسقا أو وسقين فقال أرى فيه وسقا أو وسقين فقال نعم ارهنونى قالوا أى شئ تريد قال ارهنونى نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب قال فارهنونى أبناءكم قالوا كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة قال سفيان يعنى السلاح فواعده أن يأتيه

فخرج فلما فقدوه تفرقوا فقال حينئذ من ينتدب لقتل كعب و يمكن الجمع بتعدد الاسباب (قوله فقام محمد بن مسلمة فقال يارسول الله أتحب أن أقتله) فى مرسل عكرمة فقال محمد بن مسلمة هو خالى (قوله قال نعم) فى رواية محمد بن محمود فقال أنت له وفى رواية ابن اسحق قال فافعل ان قدرت على ذلك وفى رواية عروة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن مسلمة أقر صامت ومثله عند سمويه فى فوائده فان ثبت احتمل أن يكون سكت أولا ثم أذن له فان فى رواية عروة أيضا أنه قال له ان كنت فاعلا فلا تعجل حتى تشاور سعد بن معاذ قال فشاوره فقال له توجه اليه واشك اليه الحاجة وسله أن يسلفكم طعاما (قوله فائذن لى أن أقول شيأ قال قل) كأنه استأذنه أن يفتعل شيأ يحتال به ومن ثم بوب عليه المصنف الكذب فى الحرب وقد ظهر من سياق ابن سعد للقصة انهم استأذنوا أن يشكوا منه و يعيبوا رأيه ولفظه فقال له كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وعند ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم فقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم (قوله ان هذا الرجل) يعنى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله قد سألنا صدقة) فى رواية الواقدى سالنا الصدقة ونحن لا نجد ما نأكل وفى مرسل عكرمة فقالوا يا أبا سعيد ان نبينا أراد منا الصدقة وليس لنا مال نصدقه (قوله قد عنانا) بالمهملة وتشديد النون الاولى من العناء وهو التعب (قوله قال وأيضا) أى وزيادة على ذلك وقد فسره بعد ذلك قوله والله لتملنه بفتح المثناة والميم وتشديد اللام والنون من الملال وعند الواقدى أن كعبا قال لابى نائلة أخبرنى ما فى نفسك ما الذى تريدون فى أمره قال خذلانه والتخلى عنه قال سررتنى (قوله وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا أو وسقين) قائل ذلك على بن المدينى ولم يقع ذلك فى رواية الحميدى ووقع فى رواية عروة وأحب أن تسلفنا طعاما قال أين طعامكم قالوا أنفقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه قال ألم يأن لكم أن تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل (تنبيه) وقع فى هذه الرواية الصحيحة أن الذى خاطب كعبا بذلك هو محمد بن مسلمة والذى عند ابن اسحق وغيره من أهل المغازى أنه أبو نائلة وأومأ الدمياطى الى ترجيحه و يحتمل أن يكون كل منهما كلمه فى ذلك لان أبا نائلة أخوه من الرضاعة ومحمد بن مسلمة ابن أخته وفى مرسل عكرمة فى الكل بصيغة الجمع قالوا وفى مرسل عكرمة وائذن لنا أن نصيب منك فيطمئن الينا قال قولوا ما شئتم وعنده أما مالى فليس عندى اليوم ولكن عندى التمر وذكر ابن عائذ أن سعد بن معاذ بعث محمد بن أخيه الحرث بن أوس بن معاذ (قوله ارهنونى) أى ادفعوا الى شيأ يكون رهنا على التمر الذى تريدونه (قوله وأنت أجمل العرب) لعلهم قالوا له ذلك تهكما وان كان هو فى نفسه كان جميلا زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نأمنك وأى امرأة تمتنع منك لجمالك وفى المرسل الآخر الذى أشرت اليه وأنت رجل حسان تعجب النساء وحسان بضم الحاء وتشديد السين المهملتين (قوله ولكن نرهنك اللأمة) بتشديد اللام وسكون الهمزة (قوله قال سفيان يعنى السلاح) كذا قال وقال غيره من أهل اللغة اللأمة الدرع فعلى هذا اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض وفى مرسل عكرمة ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا اليه قال نعم وفى رواية الواقدى وانما قالوا ذلك لئلا ينكر مجيئهم اليه

بالسلاح

بالسلاح (قوله فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة) بنون وبعد الالف تحتانية واسمه سلكان بن سلامة (قوله وكان أخاه من الرضاعة) يعنى كان أبو نائلة أخا كعب وذكروا أنه كان نديمه فى الجاهلية فكان يركن اليه وقد ذكر الواقدى أن محمد بن مسلمة أيضا كان أخاه زاد الحميدى فى روايته وكانوا أربعة سمى عمرو منهم اثنين (قلت) وستأتى تسميتهم قريبا وعند الخراسانى فى مرسل عكرمة فلما كان فى القائلة أتوه ومعهم السلاح فقالوا يا أبا سعيد فقال سامعا دعوت (قوله فقالت له امرأته) لم أقف على اسمها (قوله وقال غير عمرو قالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم) فى رواية الكلبى فتعلقت به امرأته وقالت مكانك فوالله انى لأرى حمرة الدم مع الصوت و بين الحميدى فى روايته عن سفيان أن الغير الذى أبهمه سفيان فى هذه القصة هو العبسى وأنه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلا وعند ابن اسحق فهتف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب فى ملحفته فأخذت امرأته بناحيتها وقالت له أنت امرؤ محارب لا تنزل فى هذه الساعة فقال انه أبو نائلة لو وجدنى نائما ما أيقظنى فقالت والله انى لاعرف من صوته الشر وفى مرسل عكرمة أخذت بثوبه فقالت اذكرك الله أن لا تنزل اليهم فوالله انى لاسمع صوتا يقطر منه الدم (قوله قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو أبو عبس بن جبر والحرث بن أوس وعباد بن بشر) قلت ووقع فى رواية الحميدى قال فأتاه ومعه أبو نائلة وعباد بن بشر وأبو عبس بن جبر والحرث بن معاذ ان شاء الله كذا أدرجه ورواية على بن المدينى مفصلة ونسب الحرث بن معاذ الى جده و وقعت تسميتهم كذلك فى رواية ابن سعد فعلى هذا فكانوا خمسة ويؤيده قول عباد بن بشر من قصيدة فى هذه القصة

فشد بسيفه صلتا عليه ... فقطعه أبو عبس بن جبر
وكان الله سادسنا فأبنا ... بأنعم نعمة وأعز نصر

وهو أولى مما وقع فى رواية محمد بن محمود كان مع محمد بن مسلمة أبو عبس بن جبر وأبو عتيك ولم يذكر غيرهما وكذا فى مرسل عكرمة ومعه رجلان من الانصار و يمكن الجمع بانهم كانوا مرة ثلاثة وفى الاخرى خمسة (قوله فانى قائل بشعره فأشمه) وهو من اطلاق القول على الفعل (قوله وقال مرة ثم أشمكم) أى أمكنكم من الشم وهو بفتح الشين المعجمة (قوله ريح الطيب) فى رواية ابن سعد وكان حديث عهد بعرس وفى مرسل عكرمة فقالوا يا أبا سعيد ادن منى رأسك أشمه وأمسح به عينى ووجهى (قوله عندى أعطر نساء العرب وأكمل العرب) وعند الاصيلى وأجمل بالجيم بدل الكاف وهى أشبه وفى مرسل عكرمة قال هذا عطر أم فلان يعنى امرأته وفى رواية الواقدى وكان كعب يدهن بالمسك الفتيت والعنبر حتى يتلبد فى صدغيه وفى رواية أخرى عنده أعطر سيد العرب وكأن سيد تصحيف من نساء فان كانت محفوظة فالمعنى أعطر نساء سيد العرب على الحذف (قوله ثم أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه) فى رواية عروة وضرب محمد بن مسلمة بطنه بالسيف فقتله وأصيب الحرث بن أوس وأقبلوا حتى اذا كانوا بجرف بعاث تخلف الحرث ونزف فلما افتقده أصحابه رجعوا فاحتملوه ثم أقبلوا سراعا حتى دخلوا المدينة وفى رواية الواقدى أن النبى صلى الله

فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة وأخى أبو نائلة وقال غير عمرو قالت اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال انما هو أخى محمد بن مسلمة ورضيعى أبو نائلة ان الكريم لو دعى الى طعنة بليل لأجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو أبو عبس بن جبر والحرث بن أوس وعباد بن بشر قال عمرو جاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فانى قائل بشعره فأشمه فاذا رأيتمونى استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه وقال مرة ثم أشمكم فنزل اليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحا أى أطيب وقال غير عمرو قال عندى أعطر نساء العرب وأكمل العرب قال عمرو فقال أتأذن لى أن أشم رأسك قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أتأذن لى قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه

عليه وسلم تفل على جرح الحرث بن أوس فلم يؤذه وفى مرسل عكرمة فبزق فيها ثم ألصقها فالتحمت وفى رواية ابن الكلبى فضربوه حتى برد وصاح عند أول ضربة واجتمعت اليهود فأخذوا على غير طريق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففاتوهم وفى رواية ابن سعد أن محمد ابن مسلمة لما أخذ بقرون شعره قال لاصحابه اقتلوا عدو الله فضربوه بأسيافهم فالتفت عليه فلم تغن شيأ قال محمد فذكرت معولا كان فى سيفى فوضعته فى سرته ثم تحاملت عليه فغططته حتى انتهى الى عانته فصاح وصاحت امرأته يا آل قريظة والنضير مرتين (قوله فأخبروه) فى رواية عروة فأخبروا النبى صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وفى رواية ابن سعد فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلى فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال أفلحت الوجوه فقالوا ووجهك يا رسول الله ورموا رأسه بين يديه فحمد الله على قتله وفى مرسل عكرمة فأصبحت يهود مذعورين فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم النبى صلى الله عليه وسلم صنيعه وما كان يحرض عليه ويؤذى المسلمين زاد ابن سعد فخافوا فلم ينطقوا قال السهيلى فى قصة كعب بن الاشرف قتل المعاهد اذا سب الشارع خلافا لابى حنيفة (قلت) وفيه نظر وصنيع المصنف فى الجهاد يعطى أن كعبا كان محاربا حيث ترجم لهذا الحديث الفتك بأهل الحرب وترجم له أيضا الكذب فى الحرب وفيه جواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كانت الدعوة العامة قد بلغته وفيه جواز الكلام الذى يحتاج اليه فى الحرب ولو لم يقصد قائله الى حقيقته وقد تقدم البحث فى ذلك مستوفى فى كتاب الجهاد وفيه دلالة على قوة فطنة امرأته المذكورة وصحة حديثها وبلاغتها فى اطلاقها ان الصوت يقطر منه الدم (قوله قتل أبى رافع عبد الله بن أبى الحقيق ويقال سلام بن أبى الحقيق كان بخيبر) والحقيق بمهملة وقاف مصغر والذى سماه عبد الله هو عبد الله بن أنيس وذلك فيما أخرجه الحاكم فى الاكليل من حديثه مطولا وأوله ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبى الحقيق ليقتلوه وهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف لهم ورجل من الانصار وانهم قدموا خيبر ليلا فذكر الحديث وقال ابن اسحق هو سلام أى بتشديد اللام قال لما قتلت الاوس كعب بن الاشرف استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قتل سلام بن أبى الحقيق وهو بخيبر فأذن لهم قال فحدثنى الزهرى عن عبد الله بن كعب ابن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله أن الاوس والخزرج كانا يتصاولان تصاول الفحلين لا تصنع الاوس شيأ الا قالت الخزرج والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا وكذلك الاوس فلما أصابت الاوس كعب بن الاشرف تذاكرت الخزرج من رجل له من العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان لكعب فذكروا ابن أبى الحقيق وهو بخيبر (قوله ويقال فى حصن له بأرض الحجاز) هو قول وقع فى سياق الحديث الموصول فى الباب ويحتمل أن يكون حصنه كان قريبا من خيبر فى طرف أرض الحجاز ووقع عند موسى بن عقبة فطرقوا أبا رافع بن أبى الحقيق بخيبر فقتلوه فى بيته ولابى رافع المذكور اخوان مشهوران من أهل خيبر أحدهما كنانة وكان زوج صفية بنت حيى قبل النبى صلى الله عليه وسلم وأخوه الربيع بن أبى الحقيق وقتلهما النبى صلى الله عليه وسلم جميعا بعد فتح خيبر (قوله وقال الزهرى هو بعد كعب بن الاشرف) وصله

(قتل أبى رافع عبد الله بن أبى الحقيق) ويقال سلام ابن أبى الحقيق كان بخيبر ويقال فى حصن له بأرض الحجاز وقال الزهرى هو بعد كعب بن الاشرف

يعقوب بن سفيان فى تاريخه عن حجاج بن أبى منيع عن جده عن الزهرى وقد ذكرت من عند ابن اسحق عن الزهرى أنه أخذ ذلك عن عبد الله بن كعب بن مالك بزيادة فيه قال ابن سعد كانت فى رمضان سنة ست وقيل فى ذى الحجة سنة خمس وقيل فيها سنة أربع وقيل فى رجب سنة ثلاث ثم أورد البخارى قصته من رواية ثلاثة عن أبى اسحق عن البراء بن عازب الاولى رواية زكريا بن أبى زائدة عن أبى اسحق عن البراء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا الى أبى رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله هكذا أورده مختصرا وقوله بيته لللاكثر بسكون التحتانية وبالنصب على المفعولية وللسرخسى والمستملى بتشديد التحتانية بلفظ الفعل الماضى من التبييت وقد أخرجه المصنف فى الجهاد من هذا الوجه مطولا نحو رواية ابراهيم بن يوسف الآتية (قوله حدثنا يوسف بن موسى) هو القطان وعبيد الله بن موسى هو العبسى شيخ البخارى وقد حدث عنه هنا بواسطة (قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى رافع اليهودى رجالا من الانصار) فى رواية يوسف بن اسحق بن أبى اسحق الآتية بعد هذه بعث الى أبى رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة فى أناس معهم وعبد الله بن عتيك بالنصب مفعول بعث وهو المبعوث الى أبى رافع وليس هو اسم أبى رافع وعبد الله بن عتبة لم يذكر الا فى هذا الطريق وزعم ابن الاثير فى جامع الاصول أنه ابن عنبة بكسر العين وفتح النون وهو غلط منه فانه خولانى لا انصارى ومتأخر الاسلام وهذه القصة متقدمة والرواية بضم العين وسكون المثناة لا بالنون والله أعلم (قوله رجالا من الانصار) قد سمى منهم فى هذا الباب عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة وعند ابن اسحق عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله ابن أنيس وأبو قتادة وخزاعى بن أسود فان كان عبد الله بن عتبة محفوظا فقد كانوا ستة فأما الاول فهو ابن عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة ابن قيس بن الاسود من بنى سلمة بكسر اللام وأما عبد الله بن عتبة فقد شرحت ما فيه وأما مسعود فهو ابن سنان الاسلمى حليف بنى سلمة شهد احدا واستشهد باليمامة وأما عبد الله بن أنيس فهو الجهنى حليف الانصار وقد فرق المنذرى بين عبد الله بن أنيس الجهنى وعبد الله بن أنيس الانصارى وجزم بأن الانصارى هو الذى كان فى قتل ابن أبى الحقيق وتبع فى ذلك ابن المدينى وجزم غير واحد بأنهما واحد وهو جهنى حالف الانصار وأما أبو قتادة فمشهور وأما خزاعى بن أسود فقد قلبه بعضهم فقال أسود بن خزاعى وفى حديث عبد الله بن أنيس فى الاكليل أسود بن حرام [illegible] كذا ذكره موسى ابن عقبة فى المغازى فان كان [illegible] ذكروا الاسود [illegible] ووقع فى دلائل البيهقى من طريق موسى بن عقبة على الشك هل هو أسود بن خزاعى أو أسود بن حرام (قوله وكان أبو رافع يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه) ذكر ابن عائذ من طريق أبى الاسود عن عروة أنه كان ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركى العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وقد دخل الناس) ذكر فى رواية يوسف سببا لتأخير غلق الباب فقال فقدوا حمارا لهم فخرجوا بقبس أى شعلة من نار يطلبونه قال فخشيت أن أعرف فغطيت رأسى (قوله وراح الناس بسرحهم) أى رجعوا بمواشيهم التى ترعى والسرح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مهملة هى السائمة من ابل وبقر وغنم (قوله يا عبد الله) لم يرد اسمه العلم لانه لو كان كذلك لكان قد عرفه

* حدثنى اسحق بن نصر حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبى زائدة عن أبيه عن أبى اسحق عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا الى أبى رافع فدخل عليه عبد الله ابن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبى اسحق عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى رافع اليهودى رجالا من الانصار فأمر عليهم عبد الله بن عتيك وكان أبو رافع يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان فى حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فانى منطلق ومتلطف للبواب لعلى أن أدخل فأقبل حتى دنا من الباب

يا عبد الله ان كنت تريد أن تدخل فادخل فاني أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الاغاليق على ود قال فقمت الى الاقاليد فأخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت علي من داخل قلت ان القوم نذروا بي لم يخلصوا الي حتى أقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت فقلت أبا رافع فقال من هذا فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيأ وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت ضبيب السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته فجعلت أفتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وأنا أرى أني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة

والواقع أنه كان مستخفيا منه فالذي يظهر أنه أراد معناه الحقيقي لان الجميع عبيد الله (قوله تقنع بثوبه) أي تغطى به ليخفى شخصه لئلا يعرف (قوله فهتف به) أي ناداه وفي رواية يوسف ثم نادى صاحب الباب أي البواب ولم أقف على اسمه (قوله فكمنت) أي اختبأت وفي رواية يوسف ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن (قوله ثم علق الاغاليق على ود) بفتح الواو وتشديد الدال هو الوتد وفي رواية يوسف وضع مفتاح الحصن في كوة والاغاليق بالمعجمة جمع غلق بفتح أوله ما يغلق به الباب والمراد بها المفاتيح كأنه كان يغلق بها ويفتح بها كذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلا اشكال والكوة بالفتح وقد تضم وقيل بالفتح غير النافذة وبالضم النافذة (قوله فقمت الى الاقاليد) هي جمع اقليد وهو المفتاح وفي رواية يوسف ففتحت باب الحصن (قوله يسمر عنده) اي يتحدثون ليلا وفي رواية يوسف فتعشوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم (قوله في علالي له) بالمهملة جمع علية بتشديد التحتانية وهي الغرفة وفي رواية ابن اسحق وكان في علية له اليها عجلة والعجلة بفتح المهملة والجيم السلم من الخشب وقيده ابن قتيبة بجذب النخل (قوله فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت علي من داخل) في حديث عبد الله بن أنيس عند الحاكم فلم يدعوا بابا الا أغلقوه (قوله نذروا بي) بكسر الذال المعجمة أي علموا وأصله من الانذار وهو الاعلام بالشيء الذي يحذر منه وذكر ابن سعد أن عبد الله بن عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح فقالت له امرأة أبي رافع من أنت قال جئت أبا رافع بهدية ففتحت له وفي رواية يوسف فلما هدأت الاصوات أي سكنت وعنده ثم عمدت الى أبواب بيوتهم فأغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى أبي رافع في سلم (قوله فأهويت نحو الصوت) أي قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يوسف فعمدت نحو الصوت (قوله وأنا دهش) بكسر الهاء بعدها معجمة (قوله فما أغنيت شيأ) أي لم أقتله (قوله فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع) في حديث عبد الله بن أنيس فقالت امرأته يا أبا رافع هذا صوت عبد الله بن عتيك فقال ثكلتك أمك وأين عبد الله بن عتيك (قوله هدأت الاصوات) بهمزة أي سكنت وزعم ابن التين أنه وقع عنده هدت بغير همز وأن الصواب بالهمز (قوله فأضربه) ذكره بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان ذلك قد مضى (قوله فلم يغن) أي لم ينفع (قوله ثم دخلت اليه) يوسف ثم جئت كأني أغيثه فقلت مالك وغيرت صوتي (قوله لامك الويل) في رواية يوسف زاد (١) وقال ألا أعجلك وزاد في رواية قال فعمدت له أيضا فاضربه أخرى فلم تغن شيأ فصاح وقام أهله ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المستغيث فاذا هو مستلق على ظهره وفي رواية ابن اسحق فصاحت امرأته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء فنكف عنها (قوله ضبيب السيف) بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين وزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما أراه محفوظا وانما هو ظبة السيف وهو حرف حد السيف ويجمع على ظبات قال والضبيب لا معنى له هنا لانه سيلان الدم من الفم قال عياض هو في رواية أبي ذر بالصاد المهملة وكذا ذكره الحربي وقال أظنه طرفه وفي رواية غير أبي ذر بالمعجمة وهو طرف السيف وفي رواية يوسف فاضع السيف في بطنه ثم اتكئ عليه حتى سمعت صوت العظم (قوله فوضعت رجلي وأنا أرى) بضم الهمزة أي أظن وذكر

(١) قوله ألا أعجلك كذا في النسخ وحرر اه مصححه

ابن

[illegible] كسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال أنعي أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت الى أصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال لي ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم أشتكها قط * حدثنا أحمد بن عثمان حدثنا شريح هو ابن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا أنتم حتى أنطلق أنا فأنظر قال فتلطفت أن أدخل الحصن ففقدوا حمارا لهم قال فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت أن أعرف فغطيت رأسي ورجلي كأني أقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب من أراد أن يدخل فليدخل قبل أن أغلقه فدخلت ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم فلما هدأت الأصوات ولا أسمع حركة خرجت قال ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة [illegible] ففتحت به باب الحصن قال قلت ان [illegible] القوم انطلقت على مهل ثم [illegible]

[illegible] شيئا أقول ثم جئت كأني أغيثه [illegible] سيف قال فعمدت له أيضا فضربته أخرى [illegible] هذا [illegible] على ظهره وأسمع [illegible] أن أنزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها [illegible] لا أخرج حتى أسمع الناعية فلما [illegible] فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته

ابن اسحق في روايته أنه كان سيئ البصر (قوله فانكسرت ساقي فعصبتها) في رواية يوسف ثم خرجت دهشا حتى أتيت السلم أريد أن أنزل فسقطت منه فانخلعت رجلي فعصبتها ويجمع بينهما بأنها انخلعت من المفصل وانكسرت الساق وقال ابن [illegible] هذا الاختلاف وقد يتجوز في التعبير بأحدهما عن الآخر لان الخلع هو زوال المفصل من غير بينونة أي بخلاف الكسر (قلت) والجمع بينهما بالحمل على وقوعهما معا أولى ووقع في رواية ابن اسحق فوثبت يده وهو وهم والصواب رجله وان كان محفوظا فوقع جميع ذلك وزاد أنهم كانوا في نهر ان قومه أوقدوا النيران وذهبوا في كل وجه يطلبون حتى أيسوا رجعوا اليه وهو يقضي (قوله قام الناعي) في رواية يوسف صعد الناعية (قوله أنعي أبا رافع) كذا ثبت في الروايات بفتح العين قال ابن التين هي لغة والمعروف أنعوا [illegible] والاسم الناعي وذكر الأصمعي أن العرب كانوا اذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار يقول أنعي فلانا (قوله فقلت النجاء) بالنصب أي أسرعوا في رواية يوسف ثم أتيت أصحابي أحجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله أحجل هو بمهملة ثم جيم الحجل هو أن يرفع رجلا ويقف على أخرى من العرج وقد يكون برجليه [illegible] وقيل الحجل في مشي ذا مشي مثل المقيد أي قارب خطوه [illegible] النهار ونسير الليل و [illegible] قربنا من المدينة [illegible] رأيت قلت ما رأيت شيئا ولكن خشيت [illegible] (قوله فمسحها فكأنها لم أشتكها) [illegible] قلبة وهو بفتح القاف [illegible] القاف داء يصيب [illegible] تهلكه وقوله [illegible] سقط [illegible] ووقع جميع ما [illegible]

بالألم وأعين على المشي أولا وعليه يدل قوله ما بي قلبة ثم لما تمادى عليه المشي أحس بالألم فحمله أصحابه كما وقع في رواية ابن سحق ثم لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه فزال عنه جميع الألم ببركته صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث من الفوائد جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة وأصر وقتل من أعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أو ماله أو لسانه وجواز التجسيس على أهل الحرب وتطلب غرتهم والاخذ بالشدة في محاربة المشركين وجواز ابهام القول للمصلحة وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة لاستدلال ابن عتيك على أبي رافع بصوته واعتماده على صوت الناعي بموته والله أعلم ۞ **(قوله باب** غزوة أحد) سقط لفظ باب من رواية أبي ذر وأحد بضم الهمزة والمهملة جبل معروف بينه وبين المدينة أقل من فرسخ وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم جبل يحبنا ونحبه كما سيأتي في آخر باب من هذه الغزوة مع مزيد فوائد فيما يتعلق به ونقل السهيلي عن الزبير بن بكار في فضل المدينة أن قبر هرون عليه السلام بأحد وانه قدم مع موسى في جماعة من بني اسرائيل حجاجا فمات هنالك (قلت) وسند الزبير بن بكار في ذلك ضعيف جدا من جهة شيخه محمد بن الحسن ابن زبالة ومنقطع أيضا وليس بمرفوع وكانت عنده الوقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث باتفاق الجمهور وشذ من قال سنة أربع قال ابن اسحق لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل في نصفه وقال مالك كانت بعد بدر بسنة وفيه تجوز لان بدرا كانت في رمضان باتفاق فهي بعدها بسنة وشهر لم يكمل ولهذا قال مرة أخرى كانت بعد الهجرة باحد وثلاثين شهرا وكان السبب فيها ما ذكر ابن اسحق عن شيوخه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وأبو الاسود عن عروة قالوا وهذا ملخص ما ذكره موسى بن عقبة في سياق القصة كلها قال لما رجعت قريش استجلبوا من استطاعوا من العرب وسار بهم أبو سفيان حتى نزلوا ببطن الوادي من قبل أحد وكان رجال من المسلمين أسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء العدو وأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة رؤيا فلما أصبح قال رأيت البارحة في منامي بقرا تذبح والله خير وأبقى ورأيت سيفي ذا الفقار انقصم من عند ظبته أو قال به فلول فكرهته وهما مصيبتان ورأيت أني في درع حصينة وأني مردف كبشا قالوا وما أولتها قال أولت البقر بقرا يكون فينا وأولت الكبش كبش الكتيبة وأولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت فقال أولئك القوم يا نبي الله كنا نتمنى هذا اليوم وأبى كثير من الناس الا الخروج فلما صلى الجمعة وانصرف دعا باللأمة فلبسها ثم أذن في الناس بالخروج فندم ذوو الرأي منهم فقالوا يا رسول الله امكث كما أمرتنا فقال ما ينبغي لنبي اذا أخذ لأمة الحرب أن يرجع حتى يقاتل نزل فخرج بهم وهم ألف رجل وكان المشركون ثلاثة آلاف حتى نزل بأحد ورجع عنه عبد الله بن أبي ابن سلول في ثلثمائة فبقي في سبعمائة فلما رجع عبد الله سقط في أيدي طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلمة وصف المسلمون بأصل أحد وصف المشركون بالسبخة وتعبوا للقتال وعلى خيل المشركين وهي مائة فرس خالد بن الوليد وليس مع المسلمين فرس وصاحب لواء المشركين طلحة بن عثمان وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جبير على الرماة وهم خمسون رجلا وعهد اليهم أن لا يتركوا منازلهم وكان صاحب لواء المسلمين مصعب

*(باب غزوة أحد

ابن عمير فبارز طلحة بن عثمان فقتله وحمل المسلمون على المشركين حتى أجهضوهم عن أثقالهم وحملت خيل المشركين فنضحتهم الرماة بالنبل ثلاث مرات فدخل المسلمون عسكر المشركين فانتهبوهم فرأى ذلك الرماة فتركوا أمكانهم ودخل العسكر فأبصر ذلك خالد بن الوليد ومن معه فحملوا على المسلمين في الخيل فمزقوهم وصرخ صارخ قتل محمد أخراكم فعطف المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهزم طائفة منهم الى جهة المدينة وتفرق سائرهم ووقع فيهم القتل وثبت نبي الله حين انكشفوا عنه وهو يدعوهم في أخراهم حتى رجع اليه بعضهم وهو عند المهراس في الشعب وتوجه النبي صلى الله عليه وسلم يلتمس أصحابه فاستقبله المشركون فرموا وجهه فأدموه وكسروا رباعيته فمر مصعدا في الشعب ومعه طلحة والزبير وقيل معه طائفة من الانصار منهم سهل بن بيضاء والحرث بن الصمة وشغل المشركون بقتلى المسلمين يمثلون بهم يقطعون الآذان والأنوف والفروج ويبقرون البطون وهم يظنون أنهم أصابوا النبي صلى الله عليه وسلم وأشراف أصحابه فقال أبو سفيان يفتخر بآلهته أعل هبل فناداه عمر الله أعلى وأجل ورجع المشركون الى أثقالهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه ان ركبوا وجعلوا الاثقال تتبع آثار الخيل فهم يريدون البيوت وان ركبوا الاثقال وتجنبوا الخيل فهم يريدون الرجوع فتبعهم سعد بن أبي وقاص ثم رجع فقال رأيت الخيل مجنوبة فطابت أنفس المسلمين ورجعوا الى قتلاهم فدفنوهم في ثيابهم ولم يغسلوهم ولم يصلوا عليهم وبكى المسلمون على قتلاهم فسر المنافقون وظهر غش اليهود وفارت المدينة بالنفاق فقالت اليهود لو كان نبيا ما ظهروا عليه وقالت المنافقون لو أطاعونا ما أصابهم هذا قال العلماء وكان في قصة أحد وما أصيب به المسلمون فيها من الفوائد والحكم الربانية أشياء عظيمة منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهي لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي أمرهم الرسول أن لا يبرحوا منه ومنها أن عادة الرسل أن تبتلى وتكون لها العاقبة كما تقدم في قصة هرقل مع أبي سفيان والحكمة في ذلك أنهم لو انتصروا دائما دخل في المؤمنين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الأمرين لتمييز الصادق من الكاذب وذلك أن نفاق المنافقين كان مخفيا عن المسلمين فلما جرت هذه القصة وأظهر أهل النفاق ما أظهروه من الفعل والقول عاد التلويح تصريحا وعرف المسلمون أن لهم عدوا في دورهم فاستعدوا لهم وتحرزوا منهم ومنها أن في تأخير النصر في بعض المواطن هضما للنفس وكسرا لشماختها فلما ابتلي المؤمنون صبروا وجزع المنافقون ومنها أن الله هيأ لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لا تبلغها أعمالهم فقيض لهم أسباب الابتلاء والمحن ليصلوا اليها ومنها أن الشهادة من أعلى مراتب الأولياء فساقها اليهم ومنها أنه أراد اهلاك أعدائه فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في أذى أوليائه فمحص بذلك ذنوب المؤمنين ومحق بذلك الكافرين وذكر المفسرون آيات من آل عمران في هذه [illegible] تتعلق بقصة أحد [illegible] من آل عمران وروى ابن أبي حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف أخبرني عن قصتكم يوم أحد قال اقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجدها واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين

وقول الله تعالى واذ غدوت
من أهلك تبوئ المؤمنين
مقاعد للقتال والله سميع
عليم وقوله جل ذكره
ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم
الاعلون ان كنتم مؤمنين
ان يمسسكم قرح فقد مس
القوم قرح مثله وتلك الايام
نداولها بين الناس وليعلم
الله الذين آمنوا ويتخذ
منكم شهداء والله لا يحب
الظالمين وليمحص الله الذين
آمنوا ويمحق الكافرين
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين ولقد
كنتم تمنون الموت من قبل
أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم
تنظرون وقوله ولقد
صدقكم الله وعده اذ
تحسونهم تستأصلونهم
قتلا باذنه الآية الى قوله
والله ذو فضل على المؤمنين
وقوله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتا
الآية * حدثنا ابراهيم بن
موسى أخبرنا عبد الوهاب
حدثنا خالد عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يوم أحد هذا جبريل
آخذ برأس فرسه عليه
أداة الحرب

مقاعد للقتال الى قوله أمنة نعاسا (قوله وقول الله تعالى واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين
مقاعد للقتال والله سميع عليم) وقوله غدوت أي خرجت أول النهار والعامل في اذ مضمر
تقديره واذكر اذ غدوت وقوله تبوئ المؤمنين أي تنزلهم [illegible] وهو المرجع والمقاعد
جمع مقعد والمراد مكان القعود وروى ابن أبي حاتم من طريق [illegible] عن قتادة قال غدا نبي
الله من أهله يوم أحد [illegible]
ومن طريق الحسن ان ذلك كان يوم الأحزاب [illegible] (قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون
ان كنتم مؤمنين) الأصل [illegible]
في المضارع [illegible]
الحديث [illegible]
وتقديره لا تهنوا ولا تحزنوا [illegible]
ومن طريق الزهري قال كثر [illegible]
الى كل امرئ منهم نصيب فاشتد [illegible] نحوه
قال فعزاهم وحثهم على قتال عدوهم [illegible] قوله
ولا تهنوا أي لا تضعفوا [illegible]
والسبب [illegible]
بعضهم بعضا [illegible]
فيما [illegible] عدوا
[illegible] عليه
وسلم ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال [illegible] عليهم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا يعلون علينا فانزل الله تعالى [illegible] ولا تحزنوا وأنتم الأعلون
(قوله وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم [illegible] الى قوله
[illegible] على المؤمنين [illegible]
الله [illegible]
[illegible]

*حدثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا زكريا بن عدي أخبرنا ابن المبارك عن حيوة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد بعد ثماني سنين كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع المنبر فقال اني بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض واني لأنظر اليه من مقامي هذا واني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها قال فكانت آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم *حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال لقينا المشركين يومئذ وأجلس النبي صلى الله عليه وسلم جيشا من الرماة وأمر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا ان رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان رأيتموهم ظهروا

عنهم فيه اشارة الى رجوع المسلمين عن المشركين بعد ان ظهروا عليهم لما وقع من الرماة من الرغبة في الغنيمة والى ذلك الاشارة بقوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة قال السدي عن عبد خير قال قال عبد الله بن مسعود ما كنت أرى أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية يوم أحد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية أخرج مسلم من طريق مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال أما انا قد سألنا عنها فقيل لنا انه لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها الحديث ثم ذكر المصنف تلو هذه الآيات أحاديث كالمفسرة للآيات المذكورة *الاول حديث عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد الحديث وهو متعلق بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وقوله بعد ثمان سنين فيه تجوز تقدم بيانه في باب الصلاة على الشهداء من كتاب الجنائز وقوله ثم طلع المنبر فقال اني بين أيديكم فرط وقد وقع في مرسل أيوب بن بشر من رواية الزهري عنه عند ابن أبي شيبة خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم فأكثر الصلاة عليهم وهذا يحمل على أن المراد أول ما تكلم به أي عند خروجه قبل أن يصعد المنبر (**قوله** كالمودع للاحياء والاموات) تابع حيوة بن شريح على هذه الزيادة عن يزيد بن أبي حبيب يحيى بن أيوب عند مسلم ولفظه ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء والاموات وتوديع الاحياء ظاهر لان سياقه يشعر بأن ذلك كان في آخر حياته صلى الله عليه وسلم وأما توديع الاموات فيحتمل أن يكون الصحابي أراد بذلك انقطاع زيارته الاموات بجسده لانه بعد موته وان كان حيا فهي حياة أخروية لا تشبه الحياة الدنيا والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بتوديع الاموات ما أشار اليه في حديث عائشة من الاستغفار لاهل البقيع وقد سبق شرح هذا الحديث في الجنائز وفي علامات النبوة وتأتي بقيته في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (تنبيه)* وقع في رواية أبي الوقت والاصيلي هنا قبل حديث عقبة بن عامر حديث ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد هذا جبريل آخذ برأس فرسه الحديث وهو وهم من وجهين أحدهما أن هذا الحديث تقدم بسنده ومتنه في باب شهود الملائكة بدرا ولهذا لم يذكره هنا أبو ذر ولا غيره من متقني رواة البخاري ولا استخرجه الاسماعيلي ولا أبو نعيم ثانيهما أن المعروف في هذا المتن يوم بدر كما تقدم لا يوم أحد والله المستعان * الحديث الثاني حديث البراء بن عازب في قصة الرماة (**قوله** عن البراء) في رواية زهير في الجهاد عن ابي اسحق سمعت البراء بن عازب (**قوله** لقينا المشركين يومئذ) في رواية لابي نعيم لما كان يوم أحد لقينا المشركين (**قوله** الرماة) في رواية زهير وكانوا خمسين رجلا وهذا هو المعتمد ووقع في الهدى أن الخمسين عدد الفرسان يومئذ وهو غلط بين وقد جزم موسى بن عقبة بأنه لم يكن معهم في أحد شيء من الخيل ووقع عند الواقدي كان معهم فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة (**قوله** وأمر عليهم عبد الله) في رواية زهير عبد الله بن جبير وعند ابن اسحق أنه قال لهم انضحوا الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا (**قوله** لا تبرحوا) في رواية زهير حتى أرسل لكم (**قوله** وان رأيتموهم ظهروا

علينا) في رواية زهير وان رأيتمونا تخطفنا الطير وفي حديث ابن عباس عند أحمد والطبراني والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال لهم احموا ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا (قوله رأيت النساء يشتددن) كذا للأكثر بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح المثناة بعدها دال مكسورة ثم أخرى ساكنة أي يسرعن المشي يقال اشتد في مشيه اذا أسرع وكذا للكشميهني في رواية زهير وله هنا يسندن بضم أوله وسكون المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة أي يصعدن يقال أسند في الجبل يسند اذا صعد وللباقين في رواية زهير يشددن بفتح أوله وسكون المعجمة وضم المهملة الاولى وسكون الثانية قال عياض ووقع للقابسي في الجهاد يشتددن وكذا لابن السكن فيه وفي الفضائل وعند الاسماعيلي والنسفي يشتدون بمعجمة ودال واحدة وللكشميهني يستندون ولرفيقه يشدون وكله بمعنى وقد تقدم في أول الباب أن قريشا خرجوا معهم بالنساء لاجل الحفيظة والثبات وسمى ابن اسحق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان وأم حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان بن أمية وهي والدة ابن صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحجبي وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة ابن كنانة وقال غيره كان النساء اللاتي خرجن مع المشركين يوم أحد خمس عشرة امرأة (قوله رفعن عن سوقهن) جمع ساق أي ليعينهن ذلك عن سرعة الهرب وفي حديث الزبير بن العوام عند ابن اسحق قال والله لقد رأيتني أنظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحباتها مشمرات هوارب مادون احداهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حتى كشف القوم عنه وخلوا ظهرنا للخيل فأوتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد ان أصبنا أصحاب لوائهم حتى ما يدنو منه أحد (قوله فأخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله بن جبير عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحوا فأبوا) في رواية زهير فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون وزاد فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة وفي حديث ابن عباس فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباحوا عسكر المشركين انكفت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون وقد التقت صفوف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم هكذا وشبك بين أصابعه فلما أخلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين تسعة أو سبعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل وصاح الشيطان قتل محمد وقد ذكرنا من حديث الزبير نحوه (قوله فلما أبوا صرفت وجوههم) في رواية زهير فلما أتوهم بالمثناة وقوله صرفت وجوههم أي تحيروا فلم يدروا أين يتوجهون وزاد زهير في روايته فذلك اذ يدعوهم الرسول في أخراهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا وجاء في رواية مرسلة انهم من الانصار

علينا فلا تعينونا فلما لقينا هربوا حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل رفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن فأخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله ابن جبير عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحوا فأبوا فلما أبوا صرفت وجوههم

وسأذكرها

وسأذكرها فى الكلام على الحديث السابع من الباب الذى يليه وروى النسائى من طريق أبى الزبير عن جابر قال لما ولى الناس يوم أحد كان النبى صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر رجلا من الانصار وفيهم طلحة الحديث ووقع عند الطبرى من طريق السدى قال تفرق الصحابة فدخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الله فرماه ابن قيئة بحجر فكسر أنفه ورباعيته وشجه فى وجهه فاثقله فتراجع الى النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فجعلوا يذبون عنه فحمله منهم طلحة وسهل بن حنيف فرمى طلحة بسهم ويبست يده وقال بعض من فر الى الجبل ليت لنا رسولا الى عبد الله بن أبى يستأمن لنا من أبى سفيان فقال أنس بن النضر يا قوم ان كان محمد قتل فرب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم ذكر قصة قتله كما سيأتى قريبا وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبل فأراد رجل من أصحابه أن يرميه بسهم فقال له أنا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به واجتمعوا حوله وتراجع الناس وسيأتى فى باب مفرد ما يتعلق بمن شج وجهه عليه الصلاة والسلام (قوله فأصيب سبعون قتيلا) فى رواية زهير فاصابوا منها أى من طائفة المسلمين وفى رواية الكشميهنى فاصابوا منا وهى أوجه وزاد زهير كان النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة وقد تقدم بسط القول فى ذلك وروى سعيد بن منصور من مرسل أبى الضحى قال قتل يومئذ يعنى يوم أحد سبعون أربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس ابن عثمان وسائرهم من الانصار (قلت) وبهذا جزم الواقدى وفى كلام ابن سعد ما يخالف ذلك ويمكن الجمع كما تقدم وأخرج ابن حبان والحاكم فى صحيحيهما عن أبى بن كعب قال أصيب يوم أحد من الانصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة وكان الخامس سعد مولى حاطب بن أبى بلتعة والسادس يوسف بن عمرو الاسلمى حليف بنى عبد شمس وذكر المحب الطبرى عن الشافعى أن شهداء أحد اثنان وسبعون وعن مالك خمسة وسبعون من الانصار خاصة أحد وسبعون وسرد أبو الفتح اليعمرى أسماءهم فبلغوا ستة وتسعين من المهاجرين احد عشر وسائرهم من الانصار منهم من ذكره ابن اسحق والزيادة من عند موسى بن عقبة أو محمد بن سعد أو هشام بن الكلبى ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الدمياطى أربعة أو خمسة قال فزادوا عن المائة قال اليعمرى قد ورد فى تفسير قوله تعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها أنها نزلت تسلية للمؤمنين عن أصيب منهم يوم أحد فانهم أصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين أسيرا فى عدد من قتل قال اليعمرى ان ثبتت فهذه الزيادة ناشئة عن الخلاف فى التفصيل (قلت) وهو الذى يعول عليه الحديث الذى أشار اليه أخرجه الترمذى والنسائى من طريق الثورى عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو عن على أن جبريل هبط فقال خيرهم فى أسارى بدر من القتل أو الفداء على أن يقتل منهم قابل مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا قال الترمذى حسن ورواه ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة مرسلا (قلت) ورواه ابن عون عند الطبرى ووصلها من وجه آخر عنه وله شاهد من حديث عمر عند أحمد وغيره قال اليعمرى ومن الناس من يقول السبعين من الانصار خاصة وبذلك جزم ابن سعد (قلت) وكأن الخطاب بقوله أولما أصابتكم للانصار خاصة ويؤيده قول أنس أصيب منا يوم أحد سبعون وهو فى الصحيح بمعناه

فأصيب سبعون قتيلا

(قوله وأشرف أبو سفيان) أى ابن حرب وكان رئيس المشركين يومئذ (قوله فقال أفى القوم محمد) زاد زهير ثلاث مرات فى المواضع الثلاث (قوله فقال لا تجيبوه) وقع فى حديث ابن عباس أين ابن أبى كبشة أين ابن أبى قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر الا اجيبه قال بلى وكأنه نهى عن اجابته فى الاولى وأذن فيها فى الثالثة (قوله فقال ان هؤلاء قتلوا) فى رواية زهير ثم رجع الى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا (قوله أبقى الله عليك ما يحزنك) زاد زهير ان الذى أعددت لاحياء كلهم (قوله أعل هبل) فى رواية زهير ثم أخذ يرتجز أعل هبل أعل هبل قال ابن اسحق معنى قوله أعل هبل أى ظهر دينك وقال السهيلى معناه زاد علوا وقال الكرمانى فان قلت ما معنى أعل ولا علو فى هبل فالجواب هو بمعنى العلى أو المراد أعلى من كل شئ اه وزاد زهير قال أبو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال بكسر المهملة وتخفيف الجيم وفى حديث ابن عباس الايام دول والحرب سجال وفى رواية ابن اسحق انه قال أنعمت فعال ان الحرب سجال اه وفعال بفتح الفاء وتخفيف المهملة قالوا معناه أنعمت الازلام وكان استقسم بها حين خرج الى أحد ووقع فى خبر السدى عند الطبرانى أعل هبل حنظلة بحنظلة ويوم أحد بيوم بدر وقد استمر أبو سفيان على اعتقاد ذلك حتى قاله لهرقل لما سأله كيف كان حربكم معه أى النبى صلى الله عليه وسلم كما تقدم بسطه فى بدء الوحى وقد أقر النبى صلى الله عليه وسلم أبا سفيان على ذلك بل نطق النبى صلى الله عليه وسلم بهذه اللفظة كما فى حديث أوس ابن أبى أوس عند ابن ماجه وأصله عند أبى داود الحرب سجال ويؤيد ذلك قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس بعد قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فانها نزلت فى قصة أحد بالاتفاق والقرح الجراح وأخرج ابن أبى حاتم من مرسل عكرمة قال لما صعد النبى صلى الله عليه وسلم الجبل جاء أبو سفيان فقال الحرب سجال فذكر القصة قال فأنزل الله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وزاد فى حديث ابن عباس قال عمر لا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا (قوله وتجدون) فى رواية الكشميهنى وستجدون (قوله مثلة) بضم الميم وسكون المثلثة ويجوز فتح أوله وقال ابن التين بفتح الميم وضم المثلثة قال ابن فارس مثل بالقتيل اذا جدعه قال ابن اسحق حدثنى صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والانف حتى اتخذت هند من ذلك خزما وقلائد وأعطت خزمها وقلائدها أى اللاتى كن عليها لوحشى جزاء له على قتل حمزة وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها (قوله لم آمر بها ولم تسؤنى) أى لم أكرهها وان كان وقوعها بغير أمرى وفى حديث ابن عباس ولم يكن ذلك عن رأى سراتنا أدركته حمية الجاهلية فقال أما انه كان لم يكرهه وفى رواية ابن اسحق والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما أمرت وفى هذا الحديث من الفوائد منزلة أبى بكر وعمر من النبى صلى الله عليه وسلم وخصوصيتهما به بحيث كان أعداؤه لا يعرفون بذلك غيرهما اذ لم يسأل أبو سفيان عن غيرهما وأنه ينبغى للمرء أن يتذكر نعمة الله ويعترف بالتقصير عن أداء شكرها وفيه شؤم ارتكاب النهى وأنه يعم ضرره من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وان من آثر دنياه أضر بأمر آخرته ولم تحصل له

وأشرف أبو سفيان فقال أفى القوم محمد فقال لا تجيبوه فقال أفى القوم ابن أبى قحافة قال لا تجيبوه فقال أفى القوم ابن الخطاب فقال ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا أحياء لأجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال له كذبت يا عدو الله أبقى الله عليك ما يحزنك قال أبو سفيان اعل هبل فقال النبى صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله أعلى وأجل قال أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبى صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال وتجدون مثلة لم آمر بها ولم تسؤنى

دنياه

حدثنا عبدان حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبيه ابراهيم أن عبد الرحمن ابن عوف أتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة ان غطي رأسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا رأسه وأراه قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا وقد خشينا أن تكون حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام* حدثنا عبد الله ابن محمد حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد أرأيت ان قتلت فأين أنا قال في الجنة فألقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل* حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الاعمش عن شقيق عن خباب ابن الارت رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغي وجه الله فوجب أجرنا على الله ومنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيأ كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد لم يترك الا نمرة كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطي بها رجلاه خرج رأسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم

دنياه واستفيد من هذه الكائنة أخذ الصحابة الحذر من العود الى مثلها والمبالغة في الطاعة والتحرز من العدو الذين كانوا يظهرون انهم منهم وليسوا منهم والى ذلك أشار سبحانه وتعالى في سورة آل عمران أيضا وتلك الايام نداولها بين الناس الى أن قال وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين وقال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب *الحديث الثالث (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله اصطبح الخمر يوم أحد ناس ثم قتلوا شهداء) سمي جابر منهم فيما رواه وهب بن كيسان عنه أباه عبد الله بن عمرو أخرجه الحاكم في الاكليل ودل ذلك على أن تحريم الخمر كان بعد أحد وصرح صدقة بن الفضل عن ابن عيينة كما سيأتي في تفسير المائدة بذلك فقال في آخر الحديث وذلك قبل تحريمها وقد تقدم التنبيه على شئ من فوائده في أول الجهاد* الحديث الرابع (قوله حدثنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله عن سعد بن ابراهيم) أي ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله أتي عبد الرحمن بن عوف بطعام) في رواية نوفل بن اياس أن الطعام كان خبزا ولحما أخرجه الترمذي في الشمائل (قوله وهو صائم) ذكر ابن عبد البر أن ذلك كان في مرض موته (قوله قتل مصعب بن عمير) تقدم نسبه وذكره في أول الهجرة وانه كان من السابقين الى الاسلام والى الهجرة وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان قتله يوم أحد وذكر ذلك ابن اسحق وغيره وقال ابن اسحق وكان الذي قتل مصعب بن عمير عمرو بن قمئة الليثي فظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال لهم قتلت محمدا وفي الجهاد لابن المنذر من مرسل عبيد بن عمير قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو منجعف على وجهه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث (قوله وهو خير مني) لعله قال ذلك تواضعا ويحتمل أن يكون ما استقر عليه الامر من تفضيل العشرة على غيرهم بالنظر الى من لم يقتل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع من أبي بكر الصديق نظير ذلك فذكر ابن هشام أن رجلا دخل على أبي بكر الصديق وعنده بنت سعد ابن الربيع وهي صغيرة فقال من هذه قال هذه بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من نقباء العقبة شهد بدرا واستشهد يوم أحد (قوله كفن في بردة) تقدم شرحه في كتاب الجنائز (قوله وقتل حمزة) أي ابن عبد المطلب ستأتي كيفية قتله في هذا الباب (قوله ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط) يشير الى ما فتح لهم من الفتوح والغنائم وحصل لهم من الاموال وكان لعبد الرحمن من ذلك الحظ الوافر (قوله وقد خشينا أن تكون حسناتنا) في رواية الجنائز طيباتنا وفي رواية نوفل بن اياس ولا أرانا أخرنا لما هو خير لنا (قوله ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام) في رواية أحمد عن غندر عن شعبة وأحسبه لم يأكله وفي الحديث فضل الزهد وان الفاضل في الدين ينبغي له أن يمتنع من التوسع في الدنيا لئلا تنقص حسناته والى ذلك أشار عبد الرحمن بقوله خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قال ابن بطال وفيه أنه ينبغي ذكر سير الصالحين وتقللهم في الدنيا لتقل رغبته فيها قال وكان بكاء عبد الرحمن شفقا أن لا يلحق بمن تقدمه * الحديث الخامس (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله قال رجل) لم أقف على اسمه وزعم ابن بشكوال أنه عمير بن الحمام وهو بضم المهملة وتخفيف الميم وسبقه الى ذلك الخطيب واحتج بما أخرجه مسلم من حديث أنس أن عمير بن الحمام

ثمرته فهو يهدبها * أخبرنا حسان بن حسان حدثنا محمد بن طلحة حدثنا حميد عن أنس رضى الله عنه أنه غاب عن بدر فقال غبت عن أول قتال النبي صلى الله عليه وسلم لئن أشهدنى الله مع النبي صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما أجد فلقى يوم أحد فهزم الناس فقال اللهم انى أعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى المسلمين وأبرأ اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقى سعد بن معاذ فقال أين ياسعد انى أجد ريح الجنة دون أحد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته أخته بشامة أو ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابن شهاب أخبرنى خارجة بن زيد بن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول فقدت آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصارى من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فألحقناها فى سورتها فى المصحف

أخرج تمرات فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا أحييت حتى آكل تمراتى هذه انها الحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل (قلت) لكن وقع التصريح فى حديث أنس أن ذلك كان يوم بدر والقصة التى فى الباب وقع التصريح فى حديث جابر أنها كانت يوم أحد فالذى يظهر أنهما قصتان وقعتا لرجلين والله أعلم وفيه ما كان الصحابة عليه من حب نصر الاسلام والرغبة فى الشهادة ابتغاء مرضات الله * الحديث السادس حديث خباب وقد تقدم شرحه فى كتاب الجنائز ويأتى أيضا بعد سبعة أبواب ويأتى شرحه فى كتاب الرقاق * الحديث السابع (قوله أخبرنا حسان بن حسان) هو أبو على البصرى نزيل مكة ويقال أيضا حسان بن أبى عباد ووهم من جعله اثنين وهو من قدماء شيوخ البخارى مات سنة ثلاث عشر وماله عنده سوى هذا الحديث وآخر فى أبواب العمرة ومحمد بن طلحة أى ابن مصرف بتشديد الراء المكسورة كوفى فيه مقال الا أنه لم ينفرد بهذا عن حميد فقد تقدم فى الجهاد من رواية عبد الاعلى بن عبد الاعلى بأتم من هذا السياق فيه عن حميد سألت أنسا (قوله ليرين الله) بفتح التحتانية والراء ثم التحتانية وتشديد النون والله بالرفع ومراده أن يبالغ فى القتال ولو زهقت روحه وقال أنس فى رواية ثابت وخشى أن يقول غيرها أى غير هذه الكلمة وذلك على سبيل الادب منه والخوف لئلا يعرض له عارض فلا يفى بما يقول فيصير كمن وعد فأخلف (قوله فلقى يوم أحد فهزم الناس) يأتى بيانه قريبا فى شرح الحديث السابع من الباب الذى بعده (قوله ما أجد) بضم أوله وكسر الجيم وتشديد الدال للاكثر من الرباعى يقال أجد فى الشئ يجد اذا بالغ فيه وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال أجد يجد اذا اجتهد فى الامر أما أجد فانما يقال لمن سار فى أرض مستوية ولا معنى لها هنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان أى ما ألتقى من الشدة فى القتال (قوله انى أجد ريح الجنة دون أحد) يحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة بأن يكون شم رائحة طيبة زائدة عما يعهد فعرف انها ريح الجنة ويحتمل أن يكون أطلق ذلك باعتبار ماعنده من اليقين حتى كأن الغائب عنه صار محسوسا عنده والمعنى أن الموضع الذى أقاتل فيه يؤول بصاحبه الى الجنة (قوله فمضى فقتل) فى رواية عبد الاعلى قال سعد بن معاذ فما استطعت يارسول الله ماصنع (قلت) وهذا يشعر بان أنس بن مالك انما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لانه لم يحضر قتل أنس بن النضر ودل ذلك على شجاعة مفرطة فى أنس بن النضر بحيث ان سعد بن معاذ مع ثباته يوم أحد وكمال شجاعته ما جسر على ماصنع أنس بن النضر (قوله فما عرف حتى عرفته أخته بشامة أو ببنانه) كذا هنا بالشك والاول بالمعجمة والميم والثانى بموحدتين ونونين بينهما ألف والثانى هو المعروف وبه جزم عبد الاعلى فى روايته وكذا وقع فى رواية ثابت عن أنس عند مسلم (قوله وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم) ووقع فى رواية عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح أو رمية بالسهم وليست أو للشك بل هى للتقسيم وزاد فى روايته ووجدناه قد مثل به المشركون وعنده قال أنس كنا نرى أن هذه الآية نزلت فيه وفى اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى الى آخر الآية وفى رواية ثابت المذكورة قال أنس فنزلت هذه الآية رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه وكانوا يرون أنها نزلت فيه وفى أصحابه وكذا وقع الجزم بانها نزلت فى ذلك عند المصنف فى تفسير الاحزاب

* حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة أحد رجع ناس ممن خرج معه وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة

(باب اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما الآية) حدثنا محمد بن يوسف حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية فينا اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا بني سلمة وبني حارثة وما أحب أنها لم تنزل والله يقول والله وليهما * حدثنا قتيبة حدثنا سفيان أخبرنا عمرو عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر قلت نعم قال ماذا أبكرا أم ثيبا قلت لا بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبك قلت يا رسول الله ان أبي قتل يوم أحد وترك تسع بنات كن لي تسع أخوات فكرهت أن أجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امرأة تمشطهن وتقوم عليهن قال أصبت * حدثني أحمد بن أبي سريج أخبرنا عبيد الله بن موسى حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي قال حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن أباه استشهد يوم أحد وترك عليه دينا وترك ست بنات فلما حضر جذاذ النخل

من طريق ثمامة عن أنس ولفظه هذه الآية نزلت في أنس بن النضر فذكرها وفي الحديث جواز الاخذ بالشدة في الجهاد وبذل المرء نفسه في طلب الشهادة والوفاء بالعهد وتقدمت بقية فوائده في كتاب الجهاد * الحديث الثامن حديث زيد بن ثابت أورده مختصرا وسيأتي تاما في فضائل القرآن مع شرحه * الحديث التاسع (قوله عبد الله بن يزيد) هو الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة صحابي صغير (قوله رجع ناس ممن خرج معه) يعني عبد الله بن أبي وأصحابه وقد ورد ذلك صريحا في رواية موسى بن عقبة في المغازي وأن عبد الله بن أبي كان وافق رأيه رأي النبي صلى الله عليه وسلم على الاقامة بالمدينة فلما أشار غيره بالخروج وأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فخرج قال عبد الله بن أبي لاصحابه أطاعهم وعصاني علام نقتل أنفسنا فرجع بثلث الناس قال ابن اسحق في روايته فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد جابر وكان خزرجيا كعبد الله بن أبي فناشدهم أن يرجعوا فأبوا فقال أبعدكم الله (قوله وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين) أي في الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن أبي (قوله فنزلت) هذا هو الصحيح في سبب نزولها وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم عن أبي سعيد بن معاذ قال نزلت هذه الآية في الانصار خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لي بمن يؤذيني فذكر منازعة سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وأسيد بن حضير ومحمد بن مسلمة قال فأنزل الله هذه الآية وفي سبب نزولها قول آخر أخرجه أحمد من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه أن قوما أتوا المدينة فأسلموا فأصابهم الوباء فرجعوا واستقبلهم ناس من الصحابة فأخبروهم فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لا فنزلت وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي سلمة مرسلا فان كان محفوظا احتمل أن تكون نزلت في الامرين جميعا (قوله وقال انها طيبة تنفي الذنوب) كذا في هذه الرواية وتقدم في الحج تنفي الدجال ويأتي في التفسير بلفظ تنفي الخبث وهو المحفوظ وقد سبق الكلام عليه في أواخر الحج مستوفى (قوله كما تنفي النار الخ) هو حديث آخر تقدم في أواخر الحج وقد فرقه مسلم حديثين فذكر ما يتعلق بهذه القصة في باب ذكر المنافقين وهو في أواخر كتابه وذكر قوله انها طيبة الى آخره في فضل المدينة من أواخر كتاب الحج وهو من نادر صنيعه بخلاف البخاري فانه يقطع الحديث كثيرا في الابواب

﴿ (قوله باب اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما الآية) الفشل بالفاء والمعجمة الجبن وقيل الفشل في الرأي العجز وفي البدن الاعياء وفي الحرب الجبن والولي الناصر وذكر المصنف فيه أحد عشر حديثا * الحديث الاول (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله نزلت هذه الآية فينا) أي في قومه بني سلمة وهم من الخزرج وفي أقاربهم بني حارثة وهم من الاوس (قوله وما أحب أنها لم تنزل والله يقول والله وليهما) أي وان الآية وان كان في ظاهرها غض منهم لكن في آخرها غاية الشرف لهم قال ابن اسحق قوله والله وليهما أي الدافع عنهما ما هموا به من الفشل لان ذلك كان من وسوسة الشيطان من غير وهن منهم * الحديث الثاني والثالث (قوله عن عمرو) (١) هو ابن دينار (قوله تسع بنات) في رواية الشعبي

(١) قول الشارح قوله عن عمرو وهكذا بنسخ الشراح والذي في المتن أخبرنا عمرو اهـ

قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وترك دينا كثيرا واني أحب أن يراك الغرماء فقال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه كأنهم أغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس (٢٧٦) عليه ثم قال ادع لك أصحابك فما زال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدي أمانته وأنا أرضى أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع الى أخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى اني أنظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقص تمرة واحدة * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد * حدثني عبد الله بن محمد حدثنا مروان بن معاوية حدثنا هاشم بن هاشم السعدي قال سمعت سعيد ابن المسيب يقول سمعت سعد ابن أبي وقاص يقول نثل لي النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم أحد فقال ارم فداك أبي وأمي * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد * حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يحيى عن ابن المسيب أنه قال قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أبويه كلاهما في يريد حين قال فداك أبي وأمي وهو يقاتل * حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر عن سعد عن ابن شداد قال سمعت عليا يقول ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع أبويه لأحد غير سعد * حدثنا يسرة بن صفوان حدثنا ابراهيم عن أبيه عن عبد الله بن شداد عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لأحد الا لسعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم أحد يا سعد ارم فداك أبي وأمي

ست بنات فكان ثلاث منهن كن متزوجات أو بالعكس وقد تقدم شرح ما تضمنته الرواية الثانية في علامات النبوة ويأتي شرح ما تضمنته الرواية الاولى في كتاب النكاح وقد تقدم في الجنائز من وجه آخر عن جابر والغرض من ايراده هنا أن عبد الله والد جابر كان ممن استشهد باحد وعند الترمذي من طريق طلحة بن خراش سمعت جابرا يقول لقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالي أراك منكسرا قلت يارسول الله استشهد أبي باحد وترك دينا وعيالا قال أفلا أبشرك أن الله قد لقي أباك فقال تمن علي قال تحييني فاقتل فيك مرة أخرى وأنزلت هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء الآية * الحديث الرابع (قوله عن أبيه) هو سعد ابن ابراهيم (قوله ومعه رجلان يقاتلان عنه) هما جبريل وميكائيل كذا وقع في مسلم من طريق أخرى عن مسعر وفي آخره يعني جبريل وميكائيل (قوله ما رأيتهما قبل ولا بعد) في رواية الطيالسي عن ابراهيم بن سعد لم أرهما قبل ذلك اليوم ولا بعده * الحديث الخامس حديث سعد الانصاري أورده من وجهين عن سعيد بن المسيب عنه من وجهين عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب وقوله في الرواية الثانية حدثنا يحيى هو ابن سعيد الانصاري القطان وفي الثالثة ليث وهو ابن سعد عن يحيى وهو ابن سعيد الانصاري ورواية الليث أتم وقوله في الرواية الاولى هاشم بن هاشم اي ابن عتبة اي ابن أبي وقاص وانما قال في نسبته السعدي لانه منسوب الى عم أبيه سعد وهو جده من قبل الام وقوله نثل بفتح النون والمثلثة أي نفض وزنا ومعنى والكنانة جعبة السهام وتكون غالبا من جلود وقوله في الرواية الثالثة كلاهما كذا لابي ذر وأبي الوقت ولغيرهما كليهما وهما جائزان وقوله ارم فداك أبي هو تفسير لما في الروايتين الاخريين من قوله جمع لي أبويه ورأيت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر مرسل أخرجها ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة قال قال سعد رميت بسهم فرد علي النبي صلى الله عليه وسلم سهمي أعرفه حتى واليت بين ثمانية أو تسعة كل ذلك يرده علي فقلت هذا سهم دم فجعلته في كنانتي لا يفارقني وعند الحاكم لهذه القصة بيان سبب فاخرج من طريق يونس ابن بكير وهو في المغازي روايته من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها قال جال الناس يوم احد تلك الجولة تنحيت فقلت أذود عن نفسي فاما ان أنجو واما ان استشهد فاذا رجل محمر وجهه وقد كان المشركون أن يركبوه فملأ يده من الحصى فرماهم واذا بيني وبينه المقداد فاردت أن أسأله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقمت وكأنه لم يصبني شيء من الاذى وأجلسني أمامه فجعلت أرمي فذكر الحديث * الحديث السادس أورده من وجهين (قوله عن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد هو عبد الله كما في الرواية الثانية وأبوه صحابي جليل ويسرة بفتح التحتانية والمهملة وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم المذكور (قوله غير سعد) أي ابن أبي وقاص وهو ابن مالك كما في الرواية الثانية وقوله فيها الا لسعد بن مالك

حدثنا موسى بن اسمعيل عن معتمر عن أبيه قال زعم أبو عثمان أنه لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الايام الذي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد عن حديثهما

في رواية الكشميهني غير سعد بن مالك * الحديث السابع (قوله عن معتمر) هو ابن سليمان وقوله زعم أبو عثمان يعني النهدي وفي رواية الاسماعيلي سمعت أبا عثمان (قوله في تلك الايام) في رواية غير أبي ذر في بعض تلك الايام وهو أبين لان المراد بالبعض يوم أحد وقوله الذي يقاتل فيهن في رواية في أبي ذر التي وقوله غير طلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وقوله عن حديثهما يريد أنهما حدثا أبا عثمان بذلك ووقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق عبد الله ابن معاذ عن معتمر في هذا الحديث قال سليمان فقلت لابي عثمان وما علمك بذلك قال عن حديثهما وهذا قد يعكر عليه ما تقدم قريبا في الحديث الخامس ان المقداد كان ممن بقي معه لكن يحتمل أن المقداد انما حضر بعد تلك الجولة ويحتمل أن يكون انفرادهما عنه في بعض المقامات فقد روى مسلم من طريق ثابت عن أنس قال أفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش وكأن المراد بالرجلين طلحة وسعد وكان المراد بالحصر المذكور في حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين فكأنه قال لم يبق معه من المهاجرين غير هذين وتعين حمله على ما أولته وان ذلك باعتبار اختلاف الاحوال وانهم تفرقوا في القتال فلما وقعت الهزيمة فيمن انهزم وصاح الشيطان قتل محمد اشتغل كل واحد منهم بهمه والذب عن نفسه كما في حديث سعد ثم عرفوا عن قرب بقائه فتراجعوا اليه أولا فأولا ثم بعد ذلك كان يندبهم الى القتال فيشتغلون به وروى ابن اسحق باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال مال الرماة يوم أحد يريدون النهب فأتينا من ورائنا وصرخ صارخ ألا أن محمدا قد قتل فانكفأنا راجعين وانكفأ القوم علينا وسمى ابن اسحق في المغازي باسناده ان من جملة من استشهد من الانصار الذين بقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ زياد بن السكن قال وبعضهم يقول عمارة بن السكن في خمسة من الانصار وعند ابن عائذ من مرسل المطلب بن عبد الله بن حنطب ان الصحابة تفرقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى بقي معه اثنا عشر رجلا من الانصار وللنسائي والبيهقي في الدلائل من طريق عمارة بن غزية عن أبي الزبير عن جابر قال تفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وبقي معه أحد عشر رجلا من الانصار وطلحة واسناده جيد وهو كحديث أنس الا أن فيه زيادة أربعة فلعلهم جاؤا بعد ذلك وعند محمد بن سعد انه ثبت معه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر وسبعة من الانصار ويجمع بينه وبين حديث الباب بان سعدا جاءهم بعد ذلك كما في حديثه الذي قدمته في الحديث الخامس وان المذكورين من الانصار استشهدوا كما في حديث أنس فان فيه عند مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة فقام رجل من الانصار فذكر ان المذكورين من الانصار استشهدوا كلهم فلم يبق غير طلحة وسعد ثم جاء بعدهم من جاء وأما المقداد فيحتمل أن يكون استمر مشتغلا بالقتال وسيأتي بيان ما جرى لطلحة بعد هذا وذكر الواقدي في المغازي انه ثبت يوم أحد من المهاجرين سبعة أبو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير وأبو عبيدة ومن الانصار أبو دجانة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت والحرث بن الصمة وسهل ابن حنيف وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وقيل ان سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة بدل الاخيرين وان ثبت حمل على انهم تبشوا في الجملة وما تقدم فيمن حضر عنده صلى الله عليه وسلم أولا فأولا

والله اعلم * الحديث الثامن (قوله عن محمد بن يوسف) هو الكندي والسائب بن يزيد صحابي صغير (قوله الا اني سمعت طلحة) يعني ابن عبيد الله يحدث عن يوم أحد وقد تقدم شرح هذا الحديث في الجهاد ووقع عند ابي يعلى من وجه آخر عن السائب بن يزيد ان طلحة ظاهر يوم أحد بين درعين وذكر ابن اسحق ان طلحة جلس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الجبل قال فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عبد الله عن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول أوجب طلحة * الحديث التاسع (قوله عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم وقوله رأيت يد طلحة أي ابن عبد الله وقوله شلاء بفتح المعجمة وتشديد اللام مع المد أي أصابها الشلل وهو ما يبطل عمل الاصابع أو بعضها (قوله وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد) رفع بيان ذلك عند الحاكم في الاكليل من طريق موسى بن طلحة جرح يوم أحد تسعا وثلاثين او خمسا وثلاثين وشلت اصبعه اي السبابة والتي تليها وللطيالسي من طريق عيسى بن طلحة عن عائشة قالت كان ابو بكر اذا ذكر يوم أحد قال ذلك اليوم كله لطلحة قال كنت اول من فاء فرأيت رجلا يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت كن طلحة (قلت) حيث فاتني يكون رجل من قومي وبيني وبينه رجل من المشركين فاذا هو أبو عبيدة فانتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دونكما صاحبكما يريد طلحة فاذا هو قد قطعت اصبعه فلما اصلحنا من شأنه وفي حديث جابر عند النسائي قال فادرك المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من للقوم فقال طلحة انا فذكر قتل الذين كانوا معهما من الانصار وقال ثم قاتل طلحة قتال الاحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون قال ثم رد الله المشركين * الحديث العاشر (قوله عبد العزيز) هو ابن صهيب (قوله انهزم الناس) أي بعضهم أو اطلق ذلك باعتبار تفرقهم كما تقدم بيانه والواقع انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فما رجعوا حتى انفض القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل فصار غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه أو يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم أكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليه القسم الثاني شيأ فشيأ لما عرفوا انه حي كما بينته في الحديث السابع وبهذا يجمع بين مختلف الاخبار في عدة من بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم فعند محمد بن عائذ من مرسل المطلب بن حنطب لم يبق معه سوى اثني عشر رجلا وعند ابن سعد ثبت معه سبعة من الانصار وسبعة من قريش وفي مسلم من حديث أنس أفرد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش طلحة وسعد وقد سرد اسماءهم الواقدي واقتصر ابو عثمان النهدي على ذكر طلحة وسعد وهو في الصحيح واخرج الطبري من طريق السدي ان ابن قمئة لما رمى النبي صلى الله عليه وسلم وكسر رباعيته وشجه في وجهه وتفرق الصحابة منهزمين وجعل يدعوهم فاجتمع اليه منهم ثلاثون رجلا فذكر بقية القصة (قوله وابو طلحة) هو زيد بن سهل الانصاري وهو زوج والدة انس وكان أنس حمل هذا الحديث عنه (قوله مجوب) بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة بعدها موحدة أي مترس ويقال للترس جوبة والحجفة بفتح المهملة

والجيم

* حدثنا عبد الله بن أبي الاسود حدثنا حاتم بن اسمعيل عن محمد بن يوسف قال سمعت السائب بن يزيد قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة ابن عبيد الله والمقداد وسعدا رضي الله عنهم فما سمعت أحدا منهم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم الا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد * حدثني عبد الله ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد * حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب عليه بحجفة له

والجيم والفاء هي الترس (قوله شديد النزع) بفتح النون والزاي الساكنة ثم المهملة أي رمي السهم وتقدم في الجهاد من وجه آخر بلفظ كان أبو طلحة حسن الرمي وكان يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد (قوله كسر يومئذ قوسين أو ثلاثا) أي من شدة الرمي (قوله بجعبة) بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها موحدة هي الآلة التي يوضع فيها السهام (قوله لا تشرف) بضم أوله وسكون المعجمة من الاشراف ولأبي الوقت بفتح أوله وسكون الشين أيضا وتشديد الراء وأصله تتشرف أي لا تطلب الاشراف عليهم (قوله يصبك) بسكون الموحدة على انه جواب النهي ولغير أبي ذر يصيبك بالرفع وهو جائز على تقدير كأنه قال مثلا لا تشرف فانه يصيبك (قوله نحري دون نحرك) أي أفديك بنفسي (قوله ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر) أي أم المؤمنين وأم سليم أي والدة أنس (قوله أرى خدم سوقهما) بفتح المعجمة والمهملة جمع خدمة وهي الخلاخيل وقيل الخدمة أصل الساق والسوق جمع ساق وقد تقدم في الجهاد وكذا شرح قوله تنقزان القرب واختلاف في لفظه (قوله ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة) في رواية الاصيلي من يدي بالتثنية (قوله اما مرتين واما ثلاثا) زاد مسلم عن الدارمي عن أبي معمر شيخ البخاري فيه بهذا الاسناد من النعاس فأفاد سبب وقوع السيف من يده وسيأتي بعد باب من وجه آخر عن أنس عن أبي طلحة كنت فيمن يغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي مرارا ولاحمد والحاكم من طريق ثابت عن أنس رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم من أحد الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس وهو قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس أمنة منه * الحديث الحادي عشر (قوله لما كان يوم أحد هزم المشركون فصرخ ابليس أي عباد الله أخراكم) أي احترزوا من جهة أخراكم وهي كلمة تقال لمن يخشى أن يؤتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين كما سبق بيانه (قوله فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم) أي وهم يظنون انهم من العدو وقد تقدم بيان ذلك من حديث ابن عباس الذي أخرجه أحمد والحاكم وانهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران فلم يتميزوا فوقع القتل على المسلمين بعضهم من بعض (قوله فبصر حذيفة فاذا هو بأبيه اليمان فقال أي عباد الله أبي أبي) هو بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وأعادها تأكيدا وانما ضبطه لئلا يتصحف بأبي بضم الهمزة وفتح الموحدة مع التشديد وأفاد ابن سعد ان الذي قتل اليمان خطأ عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود وهو في تفسير عبد بن حميد من وجه آخر عن ابن عباس وذكر ابن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع النساء والصبيان فتذاكرا بينهما ورغبا في الشهادة فأخذا أسيافهما ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فأما ثابت فقتله المشركون وأما اليمان فاختلف عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه (قوله قال عروة الخ) تقدم بيانه في المناقب وفي رواية ابن اسحق فقال حذيفة قتلتم أبي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وفيه تعقب على ابن التين حيث قال ان الراوي سكت في قتل اليمان عما يجب فيه من الدية والكفارة فاما ان تكون لم تفرض يومئذ أو اكتفى بعلم السامع

وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين أو ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة قال ويشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول أبو طلحة بأبي أنت وأمي لا تشرف يصبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وانهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيآن فتفرغانه في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة اما مرتين واما ثلاثا. حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم فبصر حذيفة فاذا هو بأبيه اليمان فقال أي عباد الله أبي أبي قال قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم قال عروة فوالله مازالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله عز وجل بصرت علمت من البصيرة في الامر وأبصرت من بصر العين ويقال بصرت وأبصرت واحد

(باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم) حدثنا عبدان أخبرنا أبو حمزة عن عثمان بن موهب قال جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود قال هؤلاء قريش قال من الشيخ قالوا ابن عمر فأتاه فقال انى سائلك عن شيء أتحدثنى قال أنشدك بحرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد قال نعم قال فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها قال نعم قال فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال فكبر قال ابن عمر تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتنى عنه أما فراره يوم أحد

فأشهد أن الله عفا عنه وأما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فانه لو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكان بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان اذهب بها الآن معك *(باب اذ تصعدون ولا تلوون على أحد الى قوله بما تعملون) تصعدون تذهبون أصعد وصعد فوق البيت* حدثنى عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم أحد عبد الله بن جبير وأقبلوا منهزمين فذاك اذ يدعوهم الرسول فى أخراهم *(باب ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا)* وقال لى خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أبى طلحة رضى الله عنهما قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفى من يدى مرارا يسقط وآخذه ويسقط فآخذه

(قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان) اتفق أهل العلم بالنقل على ان المراد به هنا يوم أحد وغفل من قال يوم بدر لانه لم يول فيها أحد من المسلمين نعم المراد بقوله تعالى وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وهى فى سورة الانفال يوم بدر ولا يلزم منه ان يكون حيث جاء التقى الجمعان المراد به يوم بدر (قوله استزلهم) أى زين لهم ان يزلوا وقوله ببعض ما كسبوا قال ابن التين يقال ان الشيطان ذكرهم خطاياهم فكرهوا القتال قبل التوبة ولم يكرهوه معاندة ولا نفاقا فعفا الله عنهم (قلت) ولم يتعين ما قال فيحتمل أن يكونوا فروا جبنا ومحبة فى الحياة لا عنادا ولا نفاقا فتابوا فعفا الله عنهم ثم ذكر حديث ابن عمر فى قصة عثمان وقد تقدم شرحه فى مناقب عثمان وقدمت انى لم أقف على اسمه صريحا الا أنه يحتمل أن يكون هو العلاء بن عرار ثم رأيت لبعضهم ان اسمه حكيم فليحرر وفى الرواية المتقدمة انه من أهل مصر ثم وجدت الجزم بالعلاء بن عرار وهما بالمهملات وذلك فى مناقب عثمان ويأتى بابسط من ذلك فى تفسير وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة من سورة البقرة وقوله فى هذه الرواية انشدك بحرمة هذا البيت فيه جواز مثل هذا القسم عند أثر عبد الله بن عمر لكونه لم ينكر عليه وسيأتى البحث فى شيء من هذا فى كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى (قوله انى سائلك عن شيء أتحدثنى) زاد فى رواية أبى نعيم المذكورة قال نعم (قوله باب اذ تصعدون ولا تلوون على أحد الى قوله بما تعملون) (قوله تصعدون تذهبون اصعد وصعد فوق البيت) سقط هذا التفسير للمستملى كأنه يريد الاشارة الى التفرقة بين الثلاثى والرباعى فالثلاثى بمعنى ارتفع والرباعى بمعنى ذهب وقال بعض أهل اللغة أصعد اذا ابتدأ السير وقوله فأثابكم غما بغم روى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال كان الغم الاول حين سمعوا الصوت ان محمدا قد قتل والثانى لما انحازوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وصعدوا فى الجبل فتذكروا قتل من قتل منهم فاغتموا ومن طريق سعيد عن قتادة نحوه وزاد وقوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم أى من الغنيمة ولا ما أصابكم أى من الجراح وقتل اخوانكم وروى الطبرى من طريق السدى نحوه لكن قال الغم الاول ما فاتهم من الغنيمة والثانى ما أصابهم من الجراح وزاد قال لما صعدوا وأقبل أبو سفيان بالخيل حتى أشرف عليهم فنسوا ما كانوا فيه من الحزن على من قتل منهم واشتغلوا بدفع المشركين ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البراء فى قصة الرماة وقد تقدم شرحه قريبا (قوله باب) قوله ثم انزل

عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا الآية ذكر فيه حديث أبي طلحة كنت فيمن تغشاه النعاس الحديث وقد تقدم شرحه قريبا قال ابن اسحق انزل الله النعاس أمنة لاهل اليقين فهم نيام لا يخافون والذين أهمتهم أنفسهم أهل النفاق في غاية الخوف والذعر ﴿ (قوله باب قوله ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) * أي بيان سبب نزول هذه الآية وقد ذكر في الباب سببين ويحتمل أن يكون نزلت في الامرين جميعا فانهما كانا في قصة واحدة وسأذكر في آخر الباب سببا آخر (قوله وقال حميد وثابت عن أنس شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شيء) أما حديث حميد فوصله أحمد والترمذي والنسائي من طرق عن حميد به وقال ابن اسحق في المغازي حدثني حميد الطويل عن أنس قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله الآية وأما حديث ثابت فوصله مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد وهو يسلت الدم عن وجهه كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وأدموا وجهه فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء الآية وذكر ابن هشام في حديث أبي سعيد الخدري ان عتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شجه في جبهته وان عبد الله بن قمئة جرحه في وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته وان مالك بن سنان مص الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال لن تمسك النار وروى ابن اسحق من حديث سعد بن أبي وقاص قال فما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل أخي عتبة بن أبي وقاص لما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وفي الطبراني من حديث أبي أمامة قال رمى عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وأنا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه مالك أقمأك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وأخرج بن عائذ في المغازي عن الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد عن جابر فذكر نحوه منقطعا وسيأتي في أواخر هذه الغزوة شواهد لحديث أنس من حديث أبي هريرة وغيره ووقع عند مسلم من طريق ابن عباس عن عمر في قصة بدر قال فلما كان يوم أحد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فانزل الله تعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها الآية والمراد بكسر الرباعية وهي السن التي بين الثنية والناب انها كسرت فذهب منها فلقة ولم تقلع من أصلها (قوله اخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله العن فلانا وفلانا وفلانا) سماهم في الرواية التي بعدها (قوله وعن حنظلة بن أبي سفيان) هو معطوف على قوله أخبرنا معمر الى آخره والراوي له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك ووهم من زعم انه معلق وقوله سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى آخره هو مرسل والثلاثة الذين سماهم قد أسلموا يوم الفتح ولعل هذا هو السر في نزول

(باب ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) قال حميد وثابت عن أنس شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شيء. حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري حدثني سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الاخيرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون. وعن حنظلة ابن أبي سفيان قال سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحرث ابن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون

(باب ذكر أم سليط)
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب وقال ثعلبة بن أبي مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا أمير المؤمنين اعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي فقال عمر أم سليط أحق به منها وأم سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد

(قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه) حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية قال خرجت مع عبيد الله ابن عدي بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله بن عدي هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة قلت نعم وكان وحشي يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره

قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ووقع في رواية يونس عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة نحو حديث ابن عمر لكن فيه اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية قال ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت ليس لك من الامر شيء (قلت) وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون نزول الآية تراخى عن قصة أحد لان قصة رعل وذكوان كانت بعدها كما سيأتي تلو هذه الغزوة وفيه بعد والصواب انها نزلت في شأن الذين دعا عليهم بسبب قصة أحد والله أعلم ويؤيد ذلك ظاهر قوله في صدر الآية ليقطع طرفا من الذين كفروا أي يقتلهم أو يكبتهم أي يخزيهم ثم قال أو يتوب عليهم أي فيسلموا أو يعذبهم أي ان ماتوا كفارا (**قوله باب** ذكر أم سليط) بفتح المهملة وكسر اللام ذكر فيه حديث عمر في قصة المروط وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وأم سليط المذكورة هي والدة أبي سعيد الخدري كانت زوجا لابي سليط فمات عنها قبل الهجرة فتزوجها مالك بن سنان الخدري فولدت له أبا سعيد (**قوله** قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه) كذا لابي ذر ولغيره باب قتل حمزة فقط وللنسفي قتل حمزة سيد الشهداء وهذا اللفظ قد ثبت في حديث مرفوع أخرجه الطبراني من طريق الاصبغ بن نباتة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب (**قوله** حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله) أي ابن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء البغدادي روى عنه البخاري هنا وفي الطلاق وشيخه حجين بن المثنى بمهملة ثم جيم وآخره نون مصغر أصله من اليمامة وسكن بغداد وولي قضاء خراسان وهو من أقران كبار شيوخ البخاري لكن لم يسمع منه البخاري وليس له عنده سوى هذا الموضع (**قوله** عن عبد الله بن الفضل) هو ابن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من صغار التابعين (**قوله** عن جعفر بن عمرو بن أمية) هو الضمري وأبوه هو الصحابي المشهور وهذا هو المحفوظ وكذا رواه أحمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز أخرجه الطبراني وقد رواه أبو داود الطيالسي عن عبد العزيز شيخ حجين بن المثنى فيه فقال عن عبد الله ابن الفضل الهاشمي عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال أقبلنا من الروم فذكر الحديث والمحفوظ عن جعفر بن عمرو قال خرجت مع عبيد الله بن عدي وكذا أخرجه ابن اسحق عن عبد الله بن الفضل عن سليمان عن جعفر قال خرجت أنا وعبيد الله فذكره وكذا أخرجه ابن عائذ في المغازي عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن جعفر بن عمرو ابن أمية قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي وللطبراني من وجه آخر عن ابن جابر (**قوله** خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار) النوفلي الذي تقدم ذكره في مناقب عثمان زاد أحمد ابن خالد الوهبي عن عبد العزيز بن عبد الله فادربنا أي دخلنا درب الروم مجاهدين فلما مررنا بحمص وكذا في رواية ابن اسحق وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر خرجت أنا وعبيد الله ابن عدي غازيين الصائفة زمن معاوية فلما قفلنا مررنا بحمص (**قوله** هل لك في وحشي) أي ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم (**قوله** نسأله عن قتل حمزة) في رواية الكشميهني فنسأله عن قتله حمزة زاد ابن اسحق كيف قتله (**قوله** فسألنا عنه فقيل لنا) في رواية ابن اسحق فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه انه غلب عليه الخمر فان تجداه صاحيا تجداه عربيا يحدثكما بما شئتما وان

تجداه على غير ذلك فانصرفا عنه وفى رواية الطيالسى نحوه وقال فيه وان أدركتماه شارباً فلا تسألاه (قوله كأنه حميت) بمهملة وزن رغيف أى زق كبير وأكثر ما يقال ذلك اذا كان مملوأ وفى رواية لابن عائذ فوجدناه رجلاً سميناً محمرة عيناه وفى رواية الطيالسى فاذا به قد ألقى له شئ على بابه وهو جالس صاح وفى رواية ابن اسحق على طنفسة له وزاد فاذا شيخ كبير مثل البغاث يعنى بفتح الموحدة والمعجمة الخفيفة وآخره مثلثة وهو طائر ضعيف الجثة كالرخمة ونحوها مما لا يصيد ولا يصاد (قوله معتجر) أى لاف عمامته على رأسه من غير تحنيك (قوله يا وحشى أتعرفنى) فى رواية ابن اسحق فلما انتهينا اليه سلمنا عليه فرفع رأسه الى عبيد الله بن عدى فقال ابن العدى بن الخيار أنت قال نعم فيحتمل أن يكون قال له ذلك بعد ان قال له أتعرفنى (قوله أم قتال) بكسر القاف بعدها مثناة خفيفة وفى رواية الكشميهنى بموحدة والاول أصح وهى عمة عتاب بن أسيد أى ابن أبى العيص بن أمية (قوله أسترضع له) أى أطلب له من يرضعه زاد فى رواية ابن اسحق والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التى أرضعتك بذى طوى فانى ناولتكها وهى على بعيرها فأخذتك فلمعت لى قدمك حين رفعتك فما هو الا ان وقفت على فعرفتها وهذا يوضح قوله فى رواية الباب فكأنى نظرت الى قدميك يعنى أنه شبه قدميه بقدم الغلام الذى حمله فكان هو هو وبين الروايتين قريب من خمسين سنة فدل ذلك على ذكاء مفرط ومعرفة تامة بالقيافة (قوله ألا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم) فى رواية الطيالسى فقال سأحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألنى (قوله فلما أن خرج الناس) أى قريش ومن معهم (عام عينين) أى سنة أحد وقوله عينين جبل بحيال أحد أى من ناحية أحد يقال فلان حيال كذا بالمهملة المكسورة بعد تحتانية خفيفة أى مقابله وهو تفسير من بعض رواته والسبب فى نسبة وحشى العام اليه دون أحد أن قريشا كانوا نزلوا عنده قال ابن اسحق نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادى مقابل المدينة (قوله خرجت مع الناس الى القتال) فى رواية الطيالسى فانطلقت يوم أحد معى حربتى وأنا رجل من الحبشة ألعب لعبهم قال وخرجت ما أريد أن أقتل ولا أقاتل الا حمزة وعند ابن اسحق وكان وحشى يقذف بالحربة قذف الحبشة قلما يخطئ (قوله خرج سباع) بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة وهو ابن عبد العزى الخزاعى ثم الغبشانى بضم المعجمة وسكون الموحدة ثم معجمة ذكر ابن اسحق أن كنيته أبو نيار بكسر النون وتخفيف التحتانية (قوله فخرج اليه حمزة) فى رواية الطيالسى فاذا حمزة كأنه جمل أورق ما يرفع له أحد الا قمعه بالسيف فهبته وبادر اليه رجل من ولد سباع كذا قال والذى فى الصحيح هو الصواب وعند ابن اسحق فجعل يهد الناس بسيفه وعند ابن عائذ فرأيت رجلا اذا حمل لا يرجع حتى يهزمنا فقلت من هذا قالوا حمزة قلت هذا حاجتى (قوله يا ابن أم أنمار) بفتح الهمزة وسكون النون هى أمه كانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفى والد الاخنس (قوله مقطعة البظور) بالظاء المعجمة جمع بظر وهى اللحمة التى تقطع من فرج المرأة عند الختان قال ابن اسحق كانت أمه ختانة بمكة تختن النساء اه والعرب تطلق هذا اللفظ فى معرض الذم والا قالوا خاتنة وذكر عمر بن شبة فى كتاب مكة عن عبد العزيز بن المطلب أنها أم سباع وعبد العزى الخزاعى وكانت أمة وهى والدة خباب بن الارت الصحابى المشهور (قوله أتحاد) بمهملتين وتشديد الدال أى أتعاند وأصل المحاددة أن يكون ذا فى حد وذا فى حد ثم استعمل

كأنه حميت قال فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشى الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشى أتعرفنى قال فنظر اليه ثم قال لا والله الا أنى أعلم أن عدى بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبى العيص فولدت له غلاما بمكة فكنت أسترضع له فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها اياه فلكأنى نظرت الى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال ألا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدى ابن الخيار ببدر فقال لى مولاى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمى فأنت حر قال فلما أن خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال أحد بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما أن اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن أم أنمار مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال ثم شد عليه فكان

كأمس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا منى رميته بحربتى فأضعها فى ثنته حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا فقيل لى انه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآنى قال آنت وحشى قلت نعم قال أنت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ما قد بلغك قال فهل تستطيع أن تغيب وجهك عنى قال فخرجت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب قلت لأخرجن الى مسيلمة لعلى أقتله فأكافئ به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان فاذا رجل قائم فى ثلمة جدار كأنه جمل أورق

فى المحاربة والمعاداة وقوله كأمس الذاهب هى كناية عن قتله أى صيره عدما وفى رواية ابن اسحق فكأنما أخطأ رأسه وهذا يقال عند المبالغة فى الاصابة (قوله وكمنت) بفتح الميم أى اختفيت وفى رواية ابن عائذ عند صخرة وعند ابن أبى شيبة من مرسل عمير بن اسحق أن حمزة عثر فانكشفت الدرع عن بطنه فأبصره العبد الحبشى فرماه بالحربة (قوله فى ثنته) بضم المثلثة وتشديد النون هى العانة وقيل ما بين السرة والعانة وللطيالسى فجعلت ألوذ من حمزة بشجرة ومعى حربتى حتى اذا استمكنت منه هززت الحربة حتى رضيت منها ثم أرسلتها فوقعت بين ثندوتيه وذهب يقوم فلم يستطع اه والثندوة بفتح المثلثة وسكون النون وضم المهملة بعدها واو خفيفة هى من الرجل موضع الثدى من المرأة والذى فى الصحيح أن الحربة أصابت ثنته أصح (قوله فلما رجع الناس) أى الى مكة زاد الطيالسى فلما جئت عتقت ولابن اسحق فلما قدمت مكة عتقت وانما قتلته لاعتق (قوله حتى فشا فيها الاسلام) فى رواية ابن اسحق فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت الى الطائف (قوله فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى رواية ابن اسحق فلما خرج وفد الطائف ليسلموا تغميت على المذاهب فقلت ألحق بالبمن أو الشام أو غيرها (قوله رسلا) كذا لابى ذر وأبى الوقت ولغيرهما رسولا بالافراد كان أول من قدم من ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة عروة بن مسعود فأسلم ورجع فدعاهم الى الاسلام فقتلوه ثم ندموا فأرسلوا وفدهم وهم عمرو بن وهب بن مغيث وشرحبيل بن غيلان بن مسلمة وعبد ياليل بن عمرو بن عمير وهؤلاء الثلاثة من الاحلاف وعثمان بن أبى العاص وأوس بن عوف ونمير بن حرشة وهؤلاء الثلاثة من بنى مالك ذكر ذلك محمد بن اسحق مطولا وزاد ابن اسحق أن الوفد كانوا سبعين رجلا وكان الستة رؤساءهم وقيل كان الجميع سبعة عشر قال وهو أثبت (قوله فقيل لى انه لا يهيج الرسل) أى لا ينالهم منه ازعاج وفى رواية الطيالسى فأردت الهرب الى الشام فقال لى رجل ويحك والله ما يأتى محمدا أحد بشهادة الحق الا خلى عنه قال فانطلقت فما شعر بى الا وأنا قائم على رأسه أشهد بشهادة الحق وعند ابن اسحق فلم يرعه الابى قائما على رأسه (قوله قال أنت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ما قد بلغك) فى رواية الطيالسى فقال ويحك حدثنى عن قتل حمزة قال فأنشأت أحدثه كما حدثتكما وعند يونس بن بكير فى المغازى عند ابن اسحق قال فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وحشى فقال دعوه فلاسلام رجل واحد أحب الى من قتل ألف كافر (قوله فهل تستطيع أن تغيب وجهك عنى) فى رواية الطيالسى فقال غيب وجهك عنى فلا أراك (قوله قال فخرجت) زاد الطيالسى فكنت أتقى أن يرانى ولابن عائذ فما رآنى حتى مات وعند الطبرانى فقال ياوحشى اخرج فقاتل فى سبيل الله كما كنت تصد عن سبيل الله (قوله فقلت لاخرجن الى مسيلمة) فى رواية الطيالسى فلما كان من أمر مسيلمة ما كان انبعثت مع البعث فأخذت حربتى ولابن اسحق نحوه (قوله فأكافئ به حمزة) بالهمز أى أساويه به وقد فسره بعد بقوله فقلت خير الناس وشر الناس وقوله فكان من أمره ما كان أى من محاربته وقتل جمع من الصحابة فى الوقعة التى كانت بينهم وبينه ثم كان الفتح للمسلمين بقتل مسيلمة كما سيأتى بيان ذلك فى كتاب الفتن ان شاء الله تعالى (قوله فى ثلمة جدار) أى خلل جدار (قوله جمل أورق) أى لونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب وقوله

ثائر الرأس أى شعره منتفش (قوله فوضعتها) فى رواية الكشميهنى فأضعها (قوله ووثب اليه رجل من الانصار) هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى كما جزم به الواقدى واسحق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدى بن سهل جزم به سيف فى كتاب الردة وقيل أبو دجانة وقيل زيد بن الخطاب والاول أشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذى أصابته ضربته وأما الآخران فحملا عليه فى الجملة وأغرب وثيمة فى كتاب الردة فزعم أن الذى ضرب مسيلمة هو شن بفتح المعجمة وتشديد النون ابن عبد الله وأنشد له

ألم تر انى ووحشيهم * ضربنا مسيلمة المفتتن
يسائلنى الناس عن قتله * فقلت ضربت وهذا طعن
فلست بصاحبه دونه * وليس بصاحبه دون شن

وأغرب من ذلك ما حكى ابن عبد البر أن الذى قتل مسيلمة هو خلاس بن بشير بن الاصم (قوله فضربه بالسيف على هامته) فى رواية الطيالسى فربك أعلم أينا قتله فان أك قتلته فقد قتلت خير الناس وشر الناس (قوله قال عبد الله بن الفضل) هو موصول بالاسناد المذكور أولا وفى رواية الطيالسى فقال سليمان بن يسار سمعت ابن عمر يقول زاد ابن اسحق فى روايته وكان قد شهد اليمامة (قوله فقالت جارية على ظهر بيت وأمير المؤمنين قتله العبد الاسود) هذا فيه تأييد لقول وحشى انه قتله لكن فى قول الجارية أمير المؤمنين نظر لان مسيلمة كان يدعى أنه نبى مرسل من الله وكانوا يقولون له يا رسول الله ونبى الله والتلقب بأمير المؤمنين حدث بعد ذلك وأول من لقب به عمر وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة فليتأمل هذا وأما قول ابن التين كان مسيلمة تسمى تارة بالنبى وتارة بأمير المؤمنين فان كان أخذه من هذا الحديث فليس بجيد والافيحتاج الى نقل بذلك والذى فى رواية الطيالسى قال ابن عمر كنت فى الجيش يومئذ فسمعت قائلا يقول فى مسيلمة قتله العبد الاسود ولم يقل أمير المؤمنين ويحتمل ان تكون الجارية أطلقت عليه الامير باعتبار أن أمر أصحابه كان اليه وأطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار ايمانهم به ولم تقصد الى تلقيبه بذلك والله أعلم ثم وجدت فى كلام أبى الخطاب بن دحية الانكار على من أطلق أن عمر أول من لقب أمير المؤمنين وقال قد تسمى به مسيلمة قبله كما أخرجه البخارى فى قصة وحشى يشير الى هذه الرواية وتعقبه ابن الصلاح ثم النووى قال النووى وذكر ابن الصلاح أن الذى ذكره ابن دحية ليس بصحيح فانه ليس فى هذا الحديث الا أن الجارية صاحت لما أصيب مسيلمة وأمير المؤمنين ولا يلزم من ذلك تسميته بذلك اه واعترض مغلطاى أيضا بأن أول من قيل له أمير المؤمنين عبد الله بن جحش وهو متعقب أيضا بأنه لم يلقب به وانما خوطب بذلك لانه كان أول أمير فى الاسلام على سرية وفى حديث وحشى من الفوائد غير ما تقدم ما كان عليه من الذكاء المفرط ومناقب كثيرة لحمزة وفيه أن المرء يكره أن يرى من أوصل الى قريبه أو صديقه أذى ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة المنهية بينهما وفيه أن الاسلام يهدم ما قبله والحذر فى الحرب وأن لا يحتقر المرء منها أحدا فان حمزة لا بد أن يكون رأى وحشيا فى ذلك اليوم لكنه لم يحترز منه احتقارا منه الى أن أتى من قبله وذكر ابن اسحق قال حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير

ثائر الرأس قال فرميته بحربتى فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل فأخبرنى سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت وأمير المؤمنين قتله العبد الاسود

(باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم (٢٨٦) من الجراح يوم أحد) حدثنا إسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير إلى رباعيته اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله * حدثني مخلد بن مالك حدثنا يحيى بن سعيد الأموي حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب عن أبي حازم أنه سمع سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووي قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله وعلي بن أبي طالب يسكب الماء بالمجن فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة من حصير وأحرقتها وألصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة فوجده ببطن الوادي قد مثل به فقال لولا أن تحزن صفية يعني بنت عبد المطلب وتكون سنة بعدي لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير زاد ابن هشام قال وقال لن أصاب بمثلك أبدا ونزل جبريل فقال إن حمزة مكتوب في السماء أسد الله وأسد رسوله وروى البزار والطبراني بإسناد فيه ضعف عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى حمزة قد مثل به قال رحمة الله عليك لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخير ولولا حزن من بعدك لسرني أن أدعك حتى تحشر من أجواف شتى ثم حلف وهو بمكانه لأمثلن بسبعين منهم فنزل القرآن وإن عاقبتم الآية وعند عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني من حديث أبي بن كعب قال مثل المشركون بقتلى المسلمين فقال الأنصار لئن أصبنا منهم يوما من الدهر لنزيدن عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لا قريش بعد اليوم فأنزل الله وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا عن القوم وعند ابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس نحو حديث أبي هريرة باختصار وقال في آخره فقال بل نصبر يا رب وهذه طرق يقوي بعضها بعضا (قوله

باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد) وقد تقدم شيء من ذلك في باب قوله ليس لك من الأمر شيء ومجموع ما ذكر في الأخبار أنه شج وجهه وكسرت رباعيته وجرحت وجنته وشفته السفلى من باطنها ووهي منكبه من ضربة ابن قمئة وجحشت ركبته وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها وهذا مرسل قوي ويحتمل أن يكون أراد بالسبعين حقيقتها أو المبالغة في الكثرة (قوله رباعيته) بفتح الراء وتخفيف الموحدة (قوله اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله) زاد سعيد بن منصور من مرسل عكرمة يقتله رسول الله بيده ولابن عائذ من طريق الأوزاعي بلغنا أنه لما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شيئا فجعل ينشف به دمه وقال لو وقع منه شيء على الأرض لنزل عليكم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون * الحديث الثاني حديث ابن عباس يعني الذي قبله أورده من وجهين عن ابن جريج ووقع هنا قبل حديث سهل بن سعد وبعده ولعله قدم وأخر (قوله ٢ دموه) بتشديد الميم أي جرحوه حتى خرج منه الدم * (تنبيه) * حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس هذا من مراسيل الصحابة فإنهما لم يشهدا الوقعة فكأنهما حملاها عمن شهدها أو سمعاها من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك * الحديث الثالث (قوله يعقوب) هو ابن عبد الرحمن الإسكندراني (قوله فلما رأت فاطمة) هي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوضح سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حازم فيما أخرجه الطبراني من طريقه سبب مجيء فاطمة إلى أحد ولفظه لما كان يوم أحد وانصرف المشركون خرج النساء إلى الصحابة يعينونهم فكانت فاطمة فيمن خرج فلما رأت النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته بالماء فيزداد الدم فلما رأت ذلك أخذت شيئا من حصير فأحرقته بالنار وكمدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم وله من طريق زهير بن محمد عن أبي حازم فأحرقت حصيرا حتى صارت رمادا فأخذت من ذلك الرماد فوضعته فيه حتى رقأ الدم وقال في آخر الحديث ثم قال يومئذ اشتد

غضب

٢ قوله دموه الذي في المتن بأيدينا دموا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم اهـ

غضب الله على قوم دموا وجه رسوله ثم مكث ساعة ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقال ابن عائذ أخبرنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد فجرحه في وجهه قال خذها مني وأنا ابن قمئة فقال قمأك الله قال فانصرف الى أهله فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فدخل فيها فشد عليه تيسها فنطحه نطحة أدرأه من شاهق الجبل فتقطع وفي الحديث جواز التداوي وان الانبياء قد يصابون ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والآلام والاسقام ليعظم لهم بذلك الاجر وتزداد درجاتهم رفعة وليتأسى بهم أتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين ❊ (قوله باب الذين استجابوا لله والرسول) أي سبب نزولها وأنها تتعلق بأحد قال ابن اسحق كان أحد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد سادس عشر شوال أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو وأن لا يخرج معنا الا من حضر بالأمس فاستأذنه جابر بن عبد الله في الخروج معه فأذن له وانما خرج مرهبا للعدو وليظنوا ان الذي أصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم فلما بلغ حمراء الاسد لقيه سعيد بن أبي معبد الخزاعي فيما حدثني عبد الله بن أبي بكر فعزاه بمصاب أصحابه فأعلمه أنه لقي أبا سفيان ومن معه وهم بالروحاء وقد تلاوموا في أنفسهم وقالوا أصبنا جل أصحاب محمد وأشرافهم وانصرفنا قبل ان نستأصلهم وهموا بالعود الى المدينة فأخبرهم معبد ان محمدا قد خرج في طلبكم في جمع لم أر مثله ممن تخلف عنه بالمدينة قال فثناهم ذلك عن رأيهم فرجعوا الى مكة وعند عبد بن حميد من مرسل عكرمة نحو هذا (قوله حدثني محمد) هو ابن سلام وقال أبو نعيم في مستخرجه أراه ابن سلام (قوله عن عائشة الذين استجابوا) في الكلام حذف تقديره عن عائشة انها قرأت هذه الآية الذين استجابوا أو انها سئلت عن هذه الآية أو نحو ذلك (قوله كان أبواك منهم الزبير) أي الزبير بن العوام (قوله فانتدب منهم) أي من المسلمين (قوله سبعون رجلا) وقع في نسخة الصغاني كان فيهم أبو بكر والزبير اه وقد سمي منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة وحذيفة وابن مسعود أخرجه الطبري من حديث ابن عباس وعند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن ذكر الخمس الاولين وعند عبد الرزاق من مرسل عروة ذكر ابن مسعود وقد ذكرت عائشة في حديث الباب أبا بكر والزبير ❊ (قوله باب من قتل من المسلمين يوم أحد منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان والنضر بن أنس ومصعب بن عمير) اما حمزة فتقدم ذكره في باب مفرد واما اليمان وهو والد حذيفة فتقدم في آخر باب اذ همت طائفتان واما النضر بن أنس فكذا وقع لابي ذر عن شيوخه وكذا وقع عند النسفي وهو خطأ والصواب ما وقع عند الباقين أنس بن النضر وقد تقدم ذكره في أوائل الغزوة على الصواب فأما النضر بن انس فهو ولده وكان اذ ذاك صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا وقد تقدم في هذه الابواب ممن استشهد بها عبد الله بن عمرو والد جابر ومن المشهورين عبد الله بن جبير أمير الرماة وسعد بن الربيع ومالك بن سنان والد أبي سعيد وأوس بن ثابت اخو حسان وحنظلة ابن أبي عامر المعروف بغسيل الملائكة وخارجة بن زيد بن أبي زهير صهر أبي بكر الصديق وعمرو ابن الجموح والكل من هؤلاء قصة مشهورة عند أهل المغازي ثم ذكر المصنف في الباب خمسة

* حدثني عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال اشتد غضب الله على من قتله نبي واشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم * (باب الذين استجابوا لله والرسول) * حدثني محمد حدثنا أبو معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم قالت لعروة يا ابن أختي كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد وانصرف المشركون خاف أن يرجعوا قال من يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا قال كان فيهم أبو بكر والزبير * (باب من قتل من المسلمين يوم أحد) * منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان والنضر بن أنس

ومصعب بن عمير * حدثني عمرو بن علي حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال ما نعلم حيا من أحياء العرب أكثر شهيدا أغر يوم القيامة من الانصار * قال قتادة وحدثنا أنس بن مالك أنه قتل منهم يوم أحد سبعون ويوم بئر معونة سبعون ويوم اليمامة سبعون قال وكان بئر معونة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم اليمامة على عهد أبي بكر ويوم مسيلمة الكذاب * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أكثر أخذا للقرآن فاذا أشير له الى أحد قدمه في اللحد وقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا

أحاديث * الاول حديث أنس (قوله ما نعلم حيا من أحياء العرب أكثر شهيدا أغر) كذا للكشميهني بغين معجمة وراء ولغيره بالمهملة والزاي (قوله قال قتادة) هو موصول بالاسناد المذكور وأراد بذلك الاستدلال على صحة قوله الاول (قوله قتل منهم يوم أحد سبعون) هذا هو المقصود بالذكر من هذا الحديث هنا وظاهره أن الجميع من الانصار وهو كذلك الا القليل وقد سرد ابن اسحق أسماء من استشهد من المسلمين بأحد فبلغوا خمسة وستين منهم أربعة من المهاجرين حمزة وعبد الله ابن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير وأغفل ذكر سعد مولى حاطب وقد ذكره موسى ابن عقبة وروى الحاكم في الاكليل وابن منده من حديث أبي بن كعب قال قتل من الانصار يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان من هذا الوجه ولعل السادس ثقيف بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس فقد عده الواقدي منهم وعد ابن سعد ممن استشهد بأحد من غير الانصار الحرث بن عقبة بن قابوس المزني وعمه وهب بن قابوس وعبد الله وعبد الرحمن ابني الهبيب بموحدتين مصغر من بني سعد بن ليث ومالكا والنعمان ابني خلف بن عوف الاسلميين قال انهما كانا طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلا (قلت) ولعل هؤلاء كانوا من حلفاء الانصار فعدوا فيهم فان كانوا من غير المعدودين أولا فحينئذ تكمل العدة سبعين من الانصار ويكون جملة من قتل من المسلمين أكثر من سبعين فمن قال قتل منهم سبعون ألغى الكسر والله أعلم وقد تقدم في أول هذه الغزوة النقل عن ابن اسحق وغيره ان الاختلاف في عدد من قتل من المسلمين يومئذ (قوله ويوم بئر معونة سبعون) سيأتي شرح ذلك قريبا ويوضح أن الجميع لم يكونوا من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى أبي بكر ونافع بن ورقاء الخزاعي وغيرهما (قوله ويوم اليمامة سبعون) قد سرد أسماء هم الذين صنفوا في الردة كسيف ووثيمة (قوله وكان بئر معونة الخ) قائل ذلك قتادة قاله شرحا لحديث أنس وقد بينه أبو نعيم في المستخرج (قوله ويوم اليمامة على عهد أبي بكر ويوم مسيلمة الكذاب) كذا بالواو وهي زائدة لان يوم اليمامة هو يوم مسيلمة ووقع عند أحمد من طريق حماد عن ثابت عن أنس نحو حديث قتادة في عدة من قتل من الانصار وزاد ويوم مؤتة سبعون وصححه أبو عوانة وأخرجه الحاكم في الاكليل ولفظه عن أنس أنه كان يقول يارب سبعين من الانصار يوم أحد وسبعين يوم بئر معونة وسبعين يوم مؤتة وسبعين يوم مسيلمة ثم أخرج من طريق ابراهيم بن المنذر ان هذه الزيادة خطأ ثم أسنده من وجهين عن سعيد بن المسيب فذكر بدل يوم مؤتة يوم جسر أبي عبيد قال ابراهيم بن المنذر وهذا هو المعروف (قلت) وهي وقعة بالعراق كانت في خلافة عمر * الحديث الثاني حديث جابر (قوله قدمه في اللحد) في حديث عبد الله بن ثعلبة عند ابن اسحق فكان يقول انظروا أكثر هؤلاء جمعا للقرآن فاجعلوه أمام أصحابه وذكر ابن اسحق ممن دفن جميعا عبد الله بن جحش وخاله حمزة بن عبد المطلب ومن وجه آخر أنه أمر بدفن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو والد جابر (قوله فيه ولم يصل عليهم) تقدم الكلام عليه في الجنائز وقد أجاب بعض الحنفية عنه بأنه ناف وغيره مثبت وأجيب بأن الاثبات مقدم على النفي غير المحصور وأما نفي الشيء المحصور اذا كان راويه حافظا فانه يترجح على الاثبات اذا كان راويه ضعيفا كالحديث الذي فيه اثبات الصلاة على الشهيد وعلى تقدير التسليم فالاحاديث التي فيها ذلك

انما هي في قصة حمزة فيحتمل أن يكون ذلك مما خص به حمزة من الفضل وأجيب بأن الخصائص لا تثبت بالاحتمال ويجاب بأنه يوقف الاستدلال قالوا ويمكن الجمع بأنه لم يصل عليهم ذلك اليوم كما قال جابر ثم صلى عليهم ثاني يوم كما قال غيره * الحديث الثالث (قوله وقال أبو الوليد عن شعبة) وصله الاسماعيلي حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد بسنده (قوله لما قتل أبي) زاد في الجنائز يوم أحد (قوله والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه) في رواية الاسماعيلي لا ينهاني (قوله لا تبكه) كذا هنا وظاهره أنه نهي لجابر وليس كذلك وانما هو نهي لفاطمة بنت عمرو عمة جابر وقد أخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ قتل أبي فذكر الحديث الى أن قال وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز نحو هذا ومن طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر نحوه والله أعلم * الحديث الرابع حديث أبي موسى (قوله أرى عن النبي صلى الله عليه وسلم) كذا في الاصول أرى وهو بضم الهمزة بمعنى أظن والقائل ذلك هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا وقد ذكر هذه العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة وفي التعبير وغيرهما وأخرجه مسلم وأبو يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فلم يترددا فيه (قوله رأيت) في رواية الكشميهني أريت (قوله اني هززت سيفا) في رواية الكشميهني سيفي وقد تقدم في أول الغزوة أنه ذو الفقار (قوله فانقطع صدره) عند ابن اسحق ورأيت في ذباب سيفي ثلما وعند أبي الاسود في المغازي عن عروة رأيت سيفي ذا الفقار قد انقصم من عند ظبته وكذا عند ابن سعد وأخرجه البيهقي في الدلائل من حديث أنس وسبق موصولا وفي رواية عروة كان الذي رأى بسيفه ما أصاب وجهه المكرم وعند ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم قال وأما الثلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل (قوله ورأيت فيها بقرا) بالموحدة والقاف وفي رواية أبي الاسود عن عروة بقرا تذبح وكذا في حديث ابن عباس عند أبي يعلى (قوله والله خير) هذا من جملة الرؤيا كما جزم به عياض وغيره كذا بالرفع فيهما على أنه مبتدأ وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير قال السهيلي معناه رأيت بقرا تنحر والله عنده خير (قلت) في رواية ابن اسحق واني رأيت والله خيرا رأيت بقرا وهي أوضح والواو للقسم والله بالجر وخيرا مفعول رأيت وقال السهيلي البقر في التعبير بمعنى رجال متسلحين يتناطحون (قلت) وفيه نظر فقد رأى الملك بمصر البقر وأولها يوسف عليه السلام بالسنين وقد وقع في حديث ابن عباس ومرسل عروة تأولت البقر التي رأيت بقرا يكون فينا قال فكان ذلك من أصيب من المسلمين اهـ وقوله بقر هو بسكون القاف وهو شق البطن وهذا أحد وجوه التعبير ان يشتق من الاسم معنى مناسب ويمكن أن يكون ذلك لوجه آخر من وجوه التأويل وهو التصحيف فان لفظ بقر مثل لفظ نفر بالنون والفاء خطا وعند أحمد والنسائي وابن سعد من حديث جابر بسند صحيح في هذا الحديث ورأيت بقرا منحرة وقال فيه فأولت أن الدرع المدينة والبقر نفر هكذا فيه بنون وفاء وهو يؤيد الاحتمال المذكور فالله أعلم وسيأتي بقية لهذا في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث خباب تقدم بهذا السند والمتن مع الكلام عليه ﴿ (قوله باب أحد جبل يحبنا ونحبه) قال السهيلي سمي

فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهونني والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه أو ما تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع * حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله ابن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه أرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في رؤياي أني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم أحد * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الاعمش عن شقيق عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نبتغي وجه الله فوجب أجرنا على الله فمنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد ولم يترك الا غرة كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت

 رجلاه واذا غطي بها رجليه خرج رأسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه الاذخر أو قال ألقوا على رجليه من الاذخر ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها * (باب أحد جبل يحبنا ونحبه) *

قال عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني نصر بن علي قال أخبرني أبي عن قرة بن خالد عن قتادة سمعت أنسا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا جبل يحبنا ونحبه * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها * حدثني عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم وأنا شهيد عليكم واني لانظر الى حوضي الآن واني أعطيت مفاتيح خزائن الارض أو مفاتيح الارض واني والله ما أخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها * (باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة

أحدا لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك أو لما وقع من أهله من نصر التوحيد (قوله قال عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم) هو طرف من حديث وصله البزار في الزكاة مطولا وقد تقدم شرح ما فيه هناك الا ما يتعلق بأحد ونسبه مغلطاي الى تخريجه موصولا في كتاب الحج وانما خرج هناك أصله دون خصوص هذه الزيادة (قوله أخبرني أبي) هو علي بن نصر الجهضمي (قوله هذا جبل يحبنا ونحبه) ظهر من الرواية التي بعدها أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما رآه في حال رجوعه من الحج ووقع في رواية أبي حميد أنه قال لهم ذلك لما رجع من تبوك وأشرف على المدينة قال هذه طابة فلما رأى أحدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه فكأنه صلى الله عليه وسلم تكرر منه ذلك القول وللعلماء في معنى ذلك أقوال * أحدها أنه على حذف مضاف والتقدير أهل أحد والمراد بهم الانصار لانهم جيرانه * ثانيها أنه قال ذلك للمسرة بلسان الحال اذا قدم من سفر لقربه من أهله ولقياهم وذلك فعل من يحب بمن يحب * ثالثها أن الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره لكون أحد من جبال الجنة كما ثبت في حديث أبي عبس بن جبر مرفوعا جبل أحد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة أخرجه أحمد ولا مانع في جانب البلد من امكان المحبة منه كما جاز التسبيح منها وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن أحد الحديث وقال السهيلي كان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الحسن والاسم الحسن ولا اسم أحسن من اسم مشتق من الاحدية قال ومع كونه مشتقا من الاحدية فحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه فتعلق الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به لفظا ومعنى فخص من بين الجبال بذلك والله أعلم وقد تقدم شئ من الكلام على قوله يحبنا ونحبه في باب من غزا بصبي للخدمة من كتاب الجهاد ثم ذكر المصنف حديث عقبة بن عامر في صلاته صلى الله عليه وسلم على أهل أحد وقد تقدم مع الكلام عليه في أول الباب * (قوله باب غزوة الرجيع) سقط لفظ باب لابي ذر والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم هو في الاصل اسم للروث سمي بذلك لاستحالته والمراد هنا اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بقرب منه فسميت به (قوله ورعل وذكوان) أي وغزوة رعل وذكوان فأما رعل فبكسر الراء وسكون المهملة بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن لهيعة بن سليم وأما ذكوان فبطن من بني سليم أيضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة ابن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما (قوله وبئر معونة) بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو بعدها نون موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان وهذه الوقعة تعرف بسرية القراء وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين وسيذكر ذلك في حديث أنس المذكور في الباب (قوله وحديث عضل والقارة) أما عضل فبفتح المهملة ثم المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش بن محكم وأما القارة فبالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون أيضا ينسبون الى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة أكمة سوداء فيها حجارة كأنهم نزلوا عندها فسموا بها ويضرب بهم المثل في اصابة الرمي وقال الشاعر
* قد أنصف القارة من راماها * وقصة العضل والقارة كانت في غزوة الرجيع لا في سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق فذكر غزوة الرجيع في أواخر سنة ثلاث وبئر معونة في

وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه)* قال ابن اسحق حدثنا عاصم بن عمر أنها بعد أحد * حدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى اذا كان بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل

أوائل سنة أربع ولم يقع ذكر عضل والقارة عند المصنف صريحا وانما وقع ذلك عند ابن اسحق فانه بعد ان استوفى قصة أحد قال ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يارسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من أصحابه فذكر القصة وعرف بها بيان قول المصنف قال ابن اسحق حدثنا عاصم بن عمر أنها بعد أحد وان الضمير يعود على غزوة الرجيع لا على غزوة بئر معونة وسأذكر ما عنده فيهما من فائدة زائدة في شرح حديث أبي هريرة في الباب (قوله وعاصم بن ثابت) أي ابن أبي الاقلح بالقاف والمهملة الانصاري وخبيب بالمعجمة والموحدة مصغر (قوله وأصحابه) يعني العشرة كما سنذكره في حديث أبي هريرة *(تنبيه)* سياق هذه الترجمة يوهم ان غزوة الرجيع وبئر معونة شئ واحد وليس كذلك كما أوضحته فغزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء السبعين وهي مع رعل وذكوان وكأن المصنف ادرجها معها لقرب ما بينهما ويدل على قرب ما بينهما ما في حديث أنس من تشريك النبي صلى الله عليه وسلم بين بني لحيان وبني عصية وغيرهم في الدعاء عليهم وذكر الواقدي ان خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة ورجح السهيلي ان رواية البخاري ان عاصما كان اميرهم أرجح وجمع غيره بأن أمير السرية مرثد وان أمير العشرة عاصم بناء على التعدد ولم يرد المصنف انهما قصة واحدة والله أعلم (قوله عن عمرو ابن أبي سفيان الثقفي) هكذا يقول معمر ووافقه شعيب وآخرون وقد تقدم مستوفى في الجهاد باتم من هذا وابراهيم بن سعد يقول عن الزهري عن عمر بضم العين كذا أخرجه ابن سعد عن معن بن عيسى عنه وكذا قال الطيالسي عن ابراهيم وبذلك جزم الذهلي في الزهريات لكن وقع في غزوة بدر عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عمرو بفتح العين وأخرجه أبو داود عن موسى المذكور فقال عمرو وكذا قال ابن أخي الزهري ويونس من رواية الليث عنه عن الزهري عن عمر قال البخاري في تاريخه عمرو أصح وقد ذكرت ما فيه في غزوة بدر (قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية) في رواية الكشميهني بسرية بزيادة موحدة في أوله وفي رواية ابراهيم بن سعد التي مضت في غزوة بدر بعث عشرة عينا يتجسسون له وفي رواية أبي الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش وذكر الواقدي ان سبب خروج بني لحيان عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلي (قلت) وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن أنيس وقصته عند أبي داود باسناد حسن وذكر ابن اسحق انهم كانوا ستة وسماهم وهم عاصم بن ثابت المذكور ومرثد بن أبي مرثد وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وهو بفتح الدال وكسر المثلثة بعدها نون وعبد الله بن طارق وخالد بن البكير وجزم ابن سعد بأنهم كانوا عشرة وساق اسماء الستة المذكورين وزاد معتب بن عبيد قال وهو أخو عبد الله بن طارق لامه وكذا سمى موسى بن عقبة السبعة المذكورين لكن قال معتب بن عوف (قلت) فلعل الثلاثة الآخرين كانوا اتباعا لهم فلم يحصل الاعتناء بتسميتهم (قوله وأمر عليهم عاصم بن ثابت) كذا في الصحيح وفي السيرة ان الامير عليهم كان مرثد بن أبي مرثد وما في الصحيح أصح (قوله حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة) تقدم في غزوة بدر حتى اذا كانوا بالهداة وهي للاكثر بسكون الدال

بعدها همزة مفتوحة وللكشميهني بفتح الدال وتسهيل الهمزة وعند ابن اسحق الهدة بتشديد
الدال بغير ألف قال وهي على سبعة أميال من عسفان (قوله وهو جد عاصم بن عمر) تقدم انه
خال عاصم لا جده وان الرواية المتقدمة يمكن ردها الى الصواب بأن يقرأ جدا بالكسر وأما هذه
فلا حيلة فيها وقد أخذ بظاهرها بعضهم فقال تزوج عمر جميلة بنت عاصم بن ثابت فولدت له
عاصما (قوله يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون المهملة ولحيان هو ابن
هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة ان أصل بني لحيان
من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا اليهم (قوله فتبعوهم بقريب من مائة رام) في رواية شعيب
في الجهاد فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل والجمع بينهما واضح بأن تكون المائة الاخرى غير رماة
ولم أقف على اسم أحد منهم (قوله فاقتصوا آثارهم حتى أتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر) في
رواية أبي معشر في مغازيه فنزلوا بالرجيع سحرا فأكلوا تمر عجوة فسقطت نواة بالارض وكانوا
يسيرون الليل ويكمنون النهار فجاءت امرأة من هذيل ترعى غنما فرأت النواة فأنكرت صغرهن
وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها أتيتم فجاؤا في طلبهم فوجدوهم قد كمنوا في الجبل (قوله
حتى لحقوهم) في رواية ابن سعد فلم يرع القوم الا بالرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم (قوله
لجؤا الى فدفد) بفاءين مفتوحتين ومهملتين الاولى ساكنة وهي الرابية المشرفة ووقع عند
أبي داود الى قردد بقاف وراء ودالين قال ابن الاثير هو الموضع المرتفع ويقال الارض المستوية
والاول أصح (قوله فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا أن لا نقتل منكم رجلا) في رواية
ابن سعد فقالوا لهم انا والله ما نريد قتالكم انما نريد أن نصيب منكم شيأ من أهل مكة (قوله
فقال عاصم أما أنا فلا انزل في ذمة كافر) في مرسل بريدة بن سفيان عن سعيد بن منصور
فقال عاصم اليوم لا أقبل عهدا من مشرك (قوله فقال اللهم أخبر عنا رسولك) في رواية
الطيالسي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فأخبر رسوله خبره فأخبر أصحابه بذلك يوم
أصيبوا وفي رواية بريدة فقال عاصم اللهم اني أحمي لك اليوم دينك فاحم لي لحمي وسيأتي
ما يتعلق بذلك في آخر الكلام على الحديث (قوله في سبعة) أي في جملة سبعة (قوله وبقي خبيب
وزيد ورجل آخر) في رواية ابن اسحق فاما خبيب بن عدي وزيد ابن الدثنة وعبد الله بن طارق
فاستأسروا وعرف منه تسمية الرجل الثالث وانه عبد الله بن طارق وفي رواية أبي الاسود عن
عروة انهم صعدوا في الجبل فلم يقدروا عليهم حتى أعطوهم العهد والميثاق (قوله فربطوهم
بها فقال الرجل الثالث الذي معهما هذا أول الغدر الخ) وهو يقتضي ان ذلك وقع منه أول
ما أسروهم لكن في رواية ابن اسحق فخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع
عبد الله بن طارق يده وأخذ سيفه فذكر قصة قتله فيحتمل انهم انما ربطوهم بعد أن
وصلوا الى مر الظهران والا فما في الصحيح أصح (قوله حتى باعوهما بمكة) في رواية ابن اسحق
وابن سعد فأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه وعند ابن سعد ان الذي تولى قتله نسطاس
مولى صفوان (قوله فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل) بين ابن اسحق أن الذي تولى
شراءه هو حجير بن أبي اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان أخا الحرث بن عامر لامه وفي رواية
بريدة بن سفيان انهم اشتروا خبيبا بأمة سوداء وقال ابن هشام باعوهما بأسيرين من هذيل كانا

يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم
بقريب من مائة رام فاقتصوا
آثارهم حتى أتوا منزلا نزلوه
فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه
من المدينة فقالوا هذا تمر
يثرب فتبعوا آثارهم حتى
لحقوهم فلما انتهى عاصم
وأصحابه لجؤا الى فدفد وجاء
القوم فأحاطوا بهم فقالوا
لكم العهد والميثاق ان نزلتم
الينا أن لا نقتل منكم
رجلا فقال عاصم أما أنا فلا
أنزل في ذمة كافر اللهم
أخبر عنا نبيك فقاتلوهم
حتى قتلوا عاصما في سبعة
نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد
ورجل آخر فأعطوهم
العهد والميثاق فلما أعطوهم
العهد والميثاق نزلوا اليهم
فلما استمكنوا منهم حلوا
أوتار قسيهم فربطوهم بها
فقال الرجل الثالث الذي
معهما هذا أول الغدر فأبى
ان يصحبهم فجرروه وعالجوه
على أن يصحبهم فلم يفعل
فقتلوه وانطلقوا بخبيب
وزيد حتى باعوهما بمكة
فاشترى خبيبا بنو الحرث
ابن عامر بن نوفل

بمكة ويمكن الجمع (قوله وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر) كذا وقع فى حديث أبى هريرة واعتمد البخارى على ذلك فذكر خبيب بن عدى فيمن شهد بدرا وهو اعتماد متجه لكن تعقبه الدمياطى بان أهل المغازى لم يذكر أحد منهم ان خبيب بن عدى شهد بدرا ولا قتل الحرث بن عامر وانما ذكروا ان الذى قتل الحرث بن عامر ببدر خبيب بن اساف وهو غير خبيب بن عدى وهو خزرجى وخبيب بن عدى أوسى والله أعلم (قلت) يلزم من الذى قال ذلك رد هذا الحديث الصحيح فلو لم يقتل خبيب بن عدى الحرث بن عامر ما كان لاعتناء الحرث بن عامر بأسر خبيب معنى ولا بقتله مع التصريح فى الحديث الصحيح انهم قتلوه به لكن يحتمل أن يكون قتلوه بخبيب بن عدى لكون خبيب بن اساف قتل الحرث على عادتهم فى الجاهلية بقتل بعض القبيلة عن بعض ويحتمل أن يكون خبيب بن عدى شرك فى قتل الحرث والعلم عند الله تعالى (قوله فمكث عندهم أسيرا حتى اذا أجمعوا قتله) فى رواية ابن سعد فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم ثم أخرجوهما الى التنعيم فقتلوهما وفى رواية بريدة بن سفيان فأساؤا اليه فى اساره فقال لهم ما تصنع القوم الكرام هذا باسيرهم قال فاحسنوا اليه بعد ذلك وجعلوه عند امرأة تحرسه وروى ابن سعد من طريق موهب مولى آل نوفل قال قال لى خبيب وكانوا جعلوه عندى ياموهب أطلب اليك ثلاثا ان تسقينى العذب وان تجنبنى ماذبح على النصب وان تعلمنى اذا أرادوا قتلى (قوله حتى اذا أجمعوا على قتله استعار موسى) هكذا وقعت هذه القصة مدرجة فى رواية معمر وكذا ابراهيم بن سعد كما تقدم فى غزوة بدر وقد وصلها شعيب فى روايته كما تقدم فى الجهاد قال فلبث خبيب عندهم أسيرا فاخبرنى عبيد الله بن عياض ان بنت الحرث أخبرته انهم حين اجتمعوا استعار منها موسى ووقع فى الاطراف لخلف ان اسمها زينب بنت الحرث وهى أخت عقبة بن الحرث الذى قتل خبيبا وقيل امرأته وعبيد الله بن عياض المذكور قال الدمياطى أغفله من صنف فى رجال البخارى (قلت) لكن ترجم له المزى وذكر انه تابعى روى عن عائشة وغيرها وروى عنه الزهرى وعبد الله بن عثمان بن خثيم وغيرهما والقائل وأخبرنى هو الزهرى ووهم من زعم أنه عمرو بن أبى سفيان وعند ابن اسحق عن عبد الله بن أبى نجيح قال حدثت مارية مولاة حجين بن أبى اهاب وكانت قد أسلمت قالت حبس خبيب فى بيتى ولقد اطلعت عليه يوما وان فى يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه فان كان محفوظا احتمل أن يكون كل من مارية وزينب رأت القطف فى يده يأكله وان التى حبس فى بيتها مارية والتى كانت تحرسه زينب جمعا بين الروايتين ويحتمل أن يكون الحرث أبا مارية من الرضاع ووقع عند ابن بطال ان اسم المرأة جويرية فيحتمل أن يكون لما رأى قول ابن اسحق أنها مولاة حجين بن أبى اهاب أطلق عليها جويرية لكونها أمة أو يكون وقع له رواية فيها أن اسمها جويرية وقوله موسى يجوز فيه الصرف وعدمه وقوله ليستحد بها فى رواية بريدة بن سفيان ليستطيب بها والمراد أنه يحلق عانته (قوله قالت فغفلت عن صبى لى) ذكر الزبير بن بكار أن هذا الصبى هو أبو حسين بن الحرث بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين المكى المحدث وهو من أقران الزهرى وفى رواية بريدة بن سفيان وكان لها ابن صغير فاقبل اليه الصبى فاخذه فاجلسه عنده فخشيت المرأة أن يقتله فناشدته وعند أبى الاسود عن

وكان خبيب هو قتل الحرث ابن عامر يوم بدر فمكث عندهم أسيرا حتى اذا أجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحرث ليستحد بها فأعارته قالت فغفلت عن صبى لى فدرج اليه حتى أتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعة عرف ذاك منى وفى يده الموسى فقال أتخشين أن أقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله تعالى

عروة فأخذ خبيب بيد الغلام فقال هل أمكن الله منكم فقالت ما كان هذا ظني بك فرمى لها الموسى وقال انما كنت مازحا وفي رواية بريدة بن سفيان ما كنت لأغدر وعند ابن اسحق عن ابن أبي نجيح وعاصم بن عمر جميعا ان مارية قالت قال لي خبيب حين حضره القتل ابعثي لي بحديدة أتطهر بها قالت فأعطيته غلاما من الحي قال ابن هشام يقال ان الغلام ابنها و يجمع بين الروايتين بأنه طلب الموسى من كل من المرأتين وكان الذي أوصله اليه ابن احداهما وأما الابن الذي خشيت عليه ففي رواية هذا الباب فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى أتاه فوضعه على فخذه فهذا غير الذي أحضر اليه الحديدة والله أعلم (قوله لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة) القطف بكسر القاف العنقود وفي رواية ابن اسحق عن ابن أبي نجيح كما تقدم وان في يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل (قوله وما كان الا رزق رزقه الله) في رواية ابن سعد رزقه الله خبيبا وفي رواية شعيب وثابت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا قال ابن بطال هذا يمكن أي يكون الله جعله آية على الكفار وبرهانا لنبيه لتصحيح رسالته قال فأما من يدعي وقوع ذلك له اليوم بين ظهراني المسلمين فلا وجه له اذ المسلمون قد دخلوا في الدين وأيقنوا بالنبوة فأي معنى لاظهار الآية عندهم ولو لم يكن في تجويز ذلك الا ان يقول جاهل اذا جاز ظهور هذه الآيات على يد غير نبي فكيف نصدقها من نبي والفرض ان غيره يأتي بها لكان في انكار ذلك قطعا للذريعة الى أن قال الا أن يكون وقوع ذلك مما لا يخرق عادة ولا يقلب عينا مثل أن يكرم الله عبدا باجابة دعوة في الحين ونحو ذلك مما يظهر فيه فضل الفاضل وكرامة الولي ومن ذلك حماية الله تعالى عاصما لئلا ينتهك عدوه حرمته انتهى والحاصل ان ابن بطال توسط بين من يثبت الكرامة ومن ينفيها فجعل الذي يثبت ما قد تجري به العادة لآحاد الناس أحيانا والممتنع ما يقلب الاعيان مثلا والمشهور عن أهل السنة اثبات الكرامات مطلقا لكن استثنى بعض المحققين منهم كأبي القاسم القشيري ما وقع به التحدي لبعض الانبياء فقال ولا يصلون الى مثل ايجاد ولد من غير اب ونحو ذلك وهذا أعدل المذاهب في ذلك فان اجابة الدعوة في الحال وتكثير الطعام والماء والمكاشفة بما يغيب عن العين والاخبار بما سيأتي ونحو ذلك قد كثر جدا حتى صار وقوع ذلك ممن ينسب الى الصلاح كالعادة فانحصر الخارق الآن فيما قاله القشيري وتعين تقييد قول من أطلق ان كل معجزة وجدت لنبي يجوز ان تقع كرامة لولي ووراء ذلك كله ان الذي استقر عند العامة ان خرق العادة يدل على ان من وقع له ذلك من أولياء الله تعالى وهو غلط ممن يقوله فان الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية أولياء الله تعالى الى فارق وأولى ما ذكروه ان يختبر حال من وقع له ذلك فان كان متمسكا بالاوامر الشرعية والنواهي كان ذلك علامة ولايته ومن لا فلا وبالله التوفيق (قوله فلما خرجوا به (١) من الحرم) بين ابن اسحق انهم أخرجوه الى التنعيم (قوله دعوني أصل) كذا للكشميهني بغير ياء ولغيره بثبوت الياء ولكل وجه ولموسى بن عقبة انه صلى ركعتين في موضع مسجد التنعيم (قوله لزدت) في رواية بريدة ابن سفيان لزدت سجدتين أخريين (قوله ثم قال اللهم أحصهم عددا) زاد في رواية ابراهيم بن سعد واقتلهم بددا أي متفرقين ولا تبق منهم أحدا وفي رواية بريدة بن سفيان فقال خبيب اللهم اني لا أجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه وفيه فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال فلبد رجل

بالارض

وكانت تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني أصل ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لزدت فكان أول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال اللهم أحصهم عددا ثم قال

(١) قول الشارح قوله فلما خرجوا الذي في المتن فخرجوا اهـ

بالارض خوفا من دعائه فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا قال فلم يحل الحول ومنهم أحد حي غير ذلك الرجل الذي لبد بالارض وحكى ابن اسحق عن معاوية بن أبي سفيان قال كنت مع أبي فجعل يلقيني الى الارض حين سمع دعوة خبيب وفي رواية أبي الاسود عن عروة ممن حضر ذلك أبو اهاب بن عزيز والاخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم السلمي وأمية بن عتبة بن همام وعنده أيضا فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأخبر أصحابه بذلك وعند موسى بن عقبة فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك السلام يا خبيب قتلته قريش (قوله ما ان أبالي) هكذا للا كثر وللكشميهني فلست أبالي وهو أوزن والاول جائز لكنه مخروم ويكمل بزيادة الفاء وما نافية وان بعدها بكسر الهمزة نافية أيضا للتأكيد وفي رواية شعيب للكشميهني وما ان أبالي بزيادة واو ولغيره ولست أبالي وقوله وذلك في ذات الاله يأتي الكلام على هذه اللفظة في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله أوصال شلو ممزع) الاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر المعجمة الجسد وقد يطلق على العضو ولكن المراد به هنا الجسد والممزع بالزاي ثم المهملة المقطع ومعنى الكلام اعضاء جسد يقطع وعند أبي الاسود عن عروة زيادة في هذا الشعر

لقد أجمع الاحزاب حولي وألبوا * قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

وفيه

الى الله أشكو غربتي بعد كربتي * وما أرصد الاحزاب لي عند مصرعي

وساقها ابن اسحق ثلاثة عشر بيتا قال ابن هشام ومنهم من ينكرها لخبيب (قوله ثم قام اليه عقبة بن الحرث فقتله) سيأتي البحث فيه في الحديث الذي بعده وفي رواية أبي الاسود عن عروة فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه اتحب ان محمدا مكانك قال لا والله العظيم ما أحب أن يفديني بشوكة في قدمه (قوله وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر) لعل العظيم المذكور عقبة بن أبي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن انصرفوا من بدر ووقع عند ابن اسحق وكذا في رواية بريدة بن سفيان ان عاصما لما قتل ارادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وهي أم مسافع وجلاس ابني طلحة العبدري وكان عاصم قتلهما يوم أحد وكانت نذرت لئن قدرت على رأس عاصم لتشرب الخمر في قحفه فمنعته الدبر فان كان محفوظا احتمل أن تكون قريش لم تشعر بما جرى لهذيل من منع الدبر لها من أخذ رأس عاصم فأرسلت من يأخذه أو عرفوا بذلك ورجوا أن تكون الدبر تركته فيتمكنوا من أخذه (قوله مثل الظلة من الدبر) الظلة بضم المعجمة السحابة والدبر بفتح المهملة وسكون الموحدة الزنابير وقيل ذكور النحل ولا واحد له من لفظه وقوله فحمته بفتح المهملة والميم أي منعته منهم (قوله فلم يقدروا منه على شيء) في رواية شعبة فلم يقدروا أن يقطعوا من لحمه شيأ وفي رواية أبي الاسود عن عروة فبعث الله عليهم الدبر تطير في وجوههم وتلدغهم فحالت بينهم وبين أن يقطعوا وفي رواية ابن اسحق عن عاصم بن عمر عن قتادة قال كان عاصم بن ثابت اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبدا فكان عمر يقول لما بلغه خبره يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته وفي الحديث ان للاسير أن يمتنع من قبول الامان ولا يمكن من نفسه ولو قتل انفة

ما ان أبالي حين أقتل مسلما
على أي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا
يبارك على أوصال شلو ممزع
ثم قام اليه عقبة بن الحرث
فقتله وبعثت قريش الى
عاصم ليؤتوا بشيء من جسده
يعرفونه وكان عاصم قتل
عظيما من عظمائهم يوم بدر
فبعث الله عليه مثل الظلة
من الدبر فحمته من رسلهم
فلم يقدروا منه على شيء

من انه يجرى عليه حكم كافر وهذا اذا اراد الاخذ بالشدة فان أراد الاخذ بالرخصة فله أن يستأمن قال الحسن البصرى لا بأس بذلك وقال سفيان الثورى أكره ذلك وفيه الوفاء للمشركين بالعهد والتورع عن قتل أولادهم والتلطف بمن اريد قتله واثبات كرامة الاولياء والدعاء على المشركين بالتعميم والصلاة عند القتل وفيه انشاء الشعر وانشاده عند القتل ودلالة على قوة يقين خبيب وشدته فى دينه وفيه ان الله يبتلى عبده المسلم بما شاء كما سبق فى علمه ليثيبه ولو شاء ربك مافعلوه وفيه استجابة دعاء المسلم واكرامه حيا وميتا وغير ذلك من الفوائد مما يظهر بالتأمل وانما استجاب الله له فى حماية لحمه من المشركين ولم يمنعهم من قتله لما أراد من اكرامه بالشهادة ومن كرامته حمايته من هتك حرمته بقطع لحمه وفيه ما كان عليه مشركو قريش من تعظيم الحرم والاشهر الحرم * الحديث الثانى (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله الذى قتل خبيبا هو أبو سروعة) زاد سعيد بن منصور عن سفيان واسمه عقبة بن الحرث ووقع عند الاسماعيلى من رواية ابن أبى عمر عن سفيان مدرجا وهذا خالف فيه سفيان جماعة من أهل السير والنسب فقالوا أبو سروعة أخو عقبة بن الحرث حتى قال أبو أحمد العسكرى من زعم أنهما واحد فقد وهم وذكر ابن اسحق باسناد صحيح عن عقبة بن الحرث قال ما أنا قتلت خبيبا لانى كنت أصغر من ذلك ولكن أبا ميسرة العبدرى أخذ الحربة فجعلها فى يدى ثم أخذ بيدى وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله *الحديث الثالث وهو أول حديث بئر معونة وجميعها عن أنس (قوله بعث النبى صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة) فسر قتادة الحاجة كما سيأتى قريبا بقوله ان رعلا وغيرهم استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار وقد تقدم فى الجهاد من وجه آخر عن سعيد عن قتادة بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا انهم أسلموا واستمدوا على قومهم وفى هذا رد على من قال رواية قتادة وهم وانهم لم يستمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما الذين استمدهم عامر بن الطفيل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ولا مانع ان يستمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الظاهر ويكون قصدهم الغدر بهم ويحتمل أن يكون الذين استمدوا غير الذين استمدهم عامر بن الطفيل وان كان الكل من بنى سليم وفى رواية عاصم آخر الباب عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث أقواما الى ناس من المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ويحتمل انه لم يكن استمدادهم لهم لقتال عدو وانما هو للدعاء الى الاسلام وقد أوضح ذلك ابن اسحق قال حدثنى أبى عن المغيرة بن عبد الرحمن وغيره قال قدم أبو براء عامر بن مالك المعروف بملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك الى أهل نجد رجوت أن يستجيبوا لك وأنا جار لهم فبعث المنذر بن عمرو فى أربعين رجلا منهم الحرث ابن الصمة وحرام بن ملحان ورافع بن بديل بن ورقاء وعروة بن أسماء وعامر بن فهيرة وغيرهم من خيار المسلمين وكذلك أخرج هذه القصة موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من أهل العلم نحوه لكن لم يسم المذكورين ووصله الطبرى من وجه آخر عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن كعب ووصلها أيضا ابن عائذ من حديث ابن عباس لكن بسند ضعيف وهى عند مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن

* حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابرا يقول الذى قتل خبيبا هو أبو سروعة * حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله تعالى عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة

انس

يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بنى سليم رعل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما اياكم أردنا انما نحن مجتازون فى حاجة للنبى صلى الله عليه وسلم فقتلوهم فدعا النبى صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا فى صلاة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت * قال عبد العزيز وسأل رجل أنسا عن القنوت أبعد الركوع أو عند فراغ من القراءة قال لا بل عند فراغ من القراءة * حدثنا مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعو على أحياء من العرب * حدثنى عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا (٢٩٧) سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رعلا وذكوان وعصية وبنى لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فأمدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء فى زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم ذلك فقنت شهرا يدعو فى الصبح على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبنى لحيان قال أنس فقرأنا فيهم قرآنا ثم ان ذلك رفع بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا * وعن قتادة عن أنس بن مالك حدثه أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا فى صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبنى لحيان زاد خليفة حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس أن أولئك السبعين من الانصار قتلوا ببئر معونة قرآنا كتابا نحوه حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة قال حدثنى أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث خاله أخا أم سليم فى سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال يكون لك أهل السهل ولى أهل المدر أو أكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف فطعن عامر فى بيت أم فلان فقال غدة كغدة البكر فى بيت امرأة من آل بنى فلان ائتونى بفرسى فمات على ظهر فرسه

أنس مختصرا ولم يسم أبا براء بل قال ان ناسا ويمكن الجمع بينه وبين الذى فى الصحيح بأن الاربعين كانوا رؤساء وبقية العدة أتباعا ووهم من قال كانوا ثلاثين فقط وذكر المصنف فى مرسل عروة أن عامر بن الطفيل أسر عمرو بن أمية يوم بئر معونة وهو شاهد لمرسل ابن اسحق (قوله يقال لهم القراء) قد بين قتادة فى روايته انهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وفى رواية ثابت ويشترون به الطعام لاهل الصفة ويتدارسون القرآن بالليل ويتعلمون (قوله فعرض لهم حيان) بالمهملة والتحتانية تثنية حى أى جماعة من بنى سليم (قوله فى رواية قتادة ان رعلا وذكوان وعصية وبنى لحيان) ذكر بنى لحيان فى هذه القصة وهم وانما كان بنو لحيان فى قصة خبيب فى غزوة الرجيع التى قبل هذه (قوله فى رواية اسحق بن أبى طلحة عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث خاله أخا أم سليم فى سبعين راكبا) قد سماه فى هذه الرواية حراما وكذا فى رواية ثمامة عن أنس التى بعدها والضمير فى خاله لانس وقد قال فى الرواية الاخرى الآتية عن ثمامة عن أنس لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله وعجب تجويز الكرمانى أن الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم قال وحرام خاله من الرضاعة ويجوز أن يكون من جهة النسب كذا قاله (قوله قال أنس فقرأنا فيهم قرآنا ثم ان ذلك) أى القرآن (رفع) أى نسخت تلاوته وفى الرواية المتقدمة ثم رفع بعد ذلك ورواه أحمد عن غندر عن شعبة بلفظ ثم نسخ ذلك (قوله زاد خليفة) هو ابن خياط وهو أحد شيوخ البخارى (قوله قرآنا كتابا نحوه) أى نحو رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع (قوله فى رواية اسحق وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل) أى ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن أخى أبى براء عامر بن مالك (قوله خير) بفتح أوله وحذف المفعول أى خير النبى صلى الله عليه وسلم وبينه البيهقى فى الدلائل من رواية عثمان بن سعيد عن موسى ابن اسمعيل شيخ البخارى فيه ولفظه وكان أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له أخيرك بين ثلاث خصال فذكر الحديث ووقع فى بعض النسخ خير بضم أوله وخطأها ابن قرقول (قوله بألف وألف) فى رواية عثمان بن سعيد بألف أشقر وألف شقراء (قوله غدة كغدة البكر) يجوز فيه الرفع بتقدير أصابتنى غدة أو غدة بى ويجوز النصب على المصدر أى أغده غدة مثل بعيره والغدة بضم المعجمة من أمراض الابل وهو طاعونها (قوله فى بيت امرأة من آل بنى فلان) بينها الطبرانى من حديث سهل بن سعد فقال امرأة من آل سلول وبين فيه قدوم عامر بن الطفيل على النبى صلى الله عليه وسلم وانه قال فيه لأغزونك بألف أشقر وألف شقراء وان النبى صلى الله عليه وسلم أرسل أصحاب بئر معونة بعد ان رجع عامر وانه غدر بهم وأخفر ذمة عمه

أبي براء وان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه فقال اللهم اكفني عامرا قال فجاء الى بيت امرأة من بني سلول (قلت) سلول امرأة وهي بنت ذهل بن شيبان و زوجها مرة بن صعصعة أخو عامر ابن صعصعة فنسب بنوه اليها (قوله فانطلق حرام اخو أم سليم وهو رجل أعرج) كذا هنا على انها صفة حرام وليس كذلك بل الاعرج غيره وقد وقع في رواية عثمان بن سعيد فانطلق حرام ورجلان معه رجل أعرج و رجل من بني فلان فالذي يظهر ان الواو في قوله وهو قدمت سهوا من الكاتب والصواب تأخيرها وصواب الكلام فانطلق حرام هو و رجل أعرج فأما الاعرج فاسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار وأما الآخر فاسمه المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة ابن الجلاح الخزرجي سماهما ابن هشام في زيادات السيرة ووقع في بعض النسخ هو ورجل أعرج وهو الصواب (قوله فان آمنوني كنتم) وقع هنا بطريق الاكتفاء و وقع في رواية عثمان ابن سعيد المذكور فان آمنوني كنتم كذا ولعل لفظة كذا من الراوي كأنه كتبها على قوله كنتم أي كذا وقع بطريق الاكتفاء ولابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن زيد المقرى عن همام فان أمنوني كنتم قريبا مني فهذه رواية مفسرة (قوله فجعل يحدثهم) في رواية الطبرى من طريق عكرمة عن عمار عن اسحق بن أبي طلحة في هذه القصة فخرج حرام فقال يا أهل بئر معونة اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فآمنوا بالله ورسوله فخرج رجل من كسر البيت برمح فضربه في جنبه حتى خرج من الشق الآخر (قوله فأومؤا الى رجل فأتاه من خلفه فطعنه) لم أعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة لابن اسحق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا أي الصحابة بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله لكن وقع في الطبراني من طريق ثابت عن أنس أن قاتل حرام بن ملحان أسلم وعامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم في هذا الباب وأما ما أخرجه المستغفرى في الصحابة من طريق القاسم عن أبي أمامة عن عامر بن الطفيل انه قال يارسول الله زودني بكلمات قال ياعامر افش السلام وأطعم الطعام واستحي من الله واذا أسأت فأحسن الحديث فهو أسلمي وهم المستغفرى في كونه ساق في ترجمته نسب عامر بن الطفيل العامري وقد روى البغوي في ترجمة أبي براء عامر بن مالك العامري من طريق عبد الله بن بريدة الاسلمي قال حدثني عمي عامر بن الطفيل فذكر حديثا فعرف ان الصحابي اسلمي ووافق اسمه واسم أبيه العامري فكان ذلك سبب الوهم (قوله قال الله أكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم) أشكل ضبط قوله فلحق الرجل في هذا السياق فقيل يحتمل أن يكون المراد بالرجل الرجل الذي كان رفيق حرام وفيه حذف تقديره فلحق الرجل بالمسلمين ويحتمل أن يكون المراد به قاتل حرام والتقدير فطعن حراما فقال فزت ورب الكعبة فلحق الرجل المشرك الطاعن بقومه المشركين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوا كلهم ويحتمل أن يكون فلحق بضم اللام والرجل هو حرام أي لحقه أجله أو الرجل رفيقه بمعنى أنهم لم يمكنوه أن يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا أصحابه ويحتمل أن يضبط الرجل بسكون الجيم وهو صيغة جمع والمعنى أن الذي طعن حراما لحق بقومه وهم الرجال الذين استنصر بهم عامر بن الطفيل والرجل بسكون الجيم هم المسلمون القراء فقتلوا كلهم وهذا أوجه التوجيهات ان ثبتت الرواية بسكون الجيم والله

فانطلق حرام أخو أم سليم وهو رجل أعرج و رجل من بني فلان قال كونا قريبا حتى آتيهم فان آمنوني كنتم وان قتلوني أتيتم أصحابكم فقال أتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثهم فأومؤا الى رجل فأتاه من خلفه فطعنه قال همام أحسبه حتى أنفذه بالرمح قال الله أكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل

اعلم

فقتلوا كلهم غير الاعرج كان فى رأس جبل فانزل الله تعالى علينا ثم كان من المنسوخ انا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبنى لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
*حدثنى حبان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر قال حدثنى ثمامة بن عبد الله بن أنس أنه سمع انس بن مالك رضى الله عنه يقول لما
طعن حرام بن ملحان وكان خاله يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه (٢٩٩) ورأسه ثم قال فزت ورب الكعبة
* حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر فى الخروج حين اشتد عليه الأذى فقال له أقم فقال يارسول الله أتطمع أن يؤذن لك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لأرجو ذلك قالت فانتظره أبو بكر فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا فناداه فقال أخرج من عندك فقال أبو بكر انما هما ابنتاى فقال أشعرت أنه قد أذن لى فى الخروج فقال يارسول الله الصحبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الصحبة قال يارسول الله عندى ناقتان قد كنت أعددتهما للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احداهما وهى الجدعاء فركبا فانطلقا حتى أتيا الغار وهو بثور فتواريا فيه فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله ابن الطفيل بن سخبرة أخو عائشة لامها وكانت لابى
بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهم ويصبح فيدلج اليهما ثم يسرح فلا يفطن به أحد من الرعاء فلما خرج خرج معهما
يعقبانه حتى قدما المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة وعن أبى أسامة قال قال لى هشام بن عروة فأخبرنى أبى قال لما قتل
الذين ببئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمرى قال له   ههنا تقديم وتأخير

أعلم (قوله فقتلوا كلهم غير الاعرج كان فى رأس جبل) فى رواية حفص بن عمر عن همام فى كتاب الجهاد فقتلوهم الا رجلا أعرج صعد الجبل قال همام وآخر معه وفى رواية الاسماعيلى من هذا الوجه فقتلوا أصحابه غير الاعرج وكان فى رأس الجبل (قوله ثم كان من المنسوخ) أى المنسوخ تلاوته فلم يبق له حكم حرمة القرآن كتحريمه على الجنب وغير ذلك (قوله فى رواية ثمامة وكان خاله) أى خال أنس (قوله قال بالدم هكذا) هو من اطلاق القول على الفعل وقد فسره بأنه نضح الدم (قوله فزت ورب الكعبة) أى بالشهادة (قوله عن عائشة قالت استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر فى الخروج) يعنى فى الهجرة وقد تقدم شرح الحديث مستوفى بطوله فى أبواب الهجرة وانما ذكر منه ههنا هذه القطعة من أجل ذكر عامر بن فهيرة لينبه انه كان من السابقين (قوله فيه فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة أخو عائشة) فى رواية الكشميهنى أخى عائشة وهما جائزان الاولى على القطع والثانية على البدل وفى قوله عبد الله بن الطفيل نظر وكأنه مقلوب والصواب كما قال الدمياطى الطفيل بن عبد الله بن سخبرة وهو أزدى من بنى زهران وكان أبوه زوج أم رومان والدة عائشة فقدما فى الجاهلية مكة فحالف أبا بكر ومات وخلف الطفيل فتزوج أبو بكر امرأته أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة فالطفيل أخوهما من أمهما واشترى أبو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل (قوله وعن أبى أسامة) هو معطوف على قوله حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة وانما فصله ليبين الموصول من المرسل وكأن هشام بن عروة حدث به عن أبيه هكذا فذكر قصة الهجرة موصولة بذكر عائشة فيه وقصة بئر معونة مرسلة ليس فيه ذكر عائشة ووجه تعلقه به من جهة ذكر عامر ابن فهيرة فانه ذكر فى شأن الهجرة أنه كان معهم وفيه فلما خرجا أى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خرج معهم أى الى المدينة وقوله يعقبانه بالقاف أى يركبانه عقبة وهو ان ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الآخر ويركب الماشى هذا الذى يقتضيه ظاهر اللفظ فى العقبة ويحتمل أن يكون المراد أن هذا يركبه مرة وهذا يركبه أخرى ولو كان كذلك لكان التعبير بيردفانه أظهر (قوله فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة) هذا آخر الحديث الموصول ثم ساق هشام بن عروة عن أبيه صفة قتل عامر بن فهيرة مرسلة وقد وقع عند الاسماعيلى والبيهقى فى الدلائل سياق هذه القصة فى حديث الهجرة موصولا به مدرجا والصواب ما وقع فى الصحيح (قوله لما قتل الذين ببئر معونة) أى القراء الذين تقدم ذكرهم (وأسر عمرو بن أمية الضمرى) قد ساق عروة ذلك فى المغازى من رواية أبى الاسود عنه وفى روايته وبعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدى الى بئر معونة وبعث معه المطلب السلمى ليدلهم على الطريق فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه الا عمرو بن أمية فانهم أسروه واستحيوه وفى رواية ابن اسحق فى المغازى ان عامر بن الطفيل اجتز ناصيته

عامر بن الطفيل من هذا فاشار الى قتيل فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعد ماقتل رفع الى السماء حتى انى لأنظر الى السماء بينه وبين الارض (٣٠٠) ثم وضع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فنعاهم فقال ان أصحابكم قد أصيبوا وانهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا أخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم عنهم وأصيب فيهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت فسمى عروة به ومنذر بن عمرو وسمى به منذرا * حدثنا محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أنس رضي الله عنه قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو على رعل وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا يعني أصحابه ببئر معونة ثلاثين صباحا حين يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال أنس فانزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا أصحاب بئر معونة قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه. حدثنا موسى ابن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم الاحول قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن القنوت في الصلاة فقال نعم فقلت كان قبل الركوع أو بعده قال قبله قلت فان فلانا أخبرني عنك أنك قلت بعده وقد

وأعتقه عن رقبة كانت على أمه (قوله قال له عامر بن الطفيل من هذا فاشار الى قتيل) في رواية الواقدي باسناده عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن أمية هل تعرف أصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يسأله عن أنسابهم (قوله هذا عامر بن فهيرة) وهو مولى أبي بكر المذكور في حديث الهجرة (قوله لقد رأيته بعد ماقتل) في رواية عروة المذكورة فاشار عامر بن الطفيل الى رجل فقال هذا طعنه برمحه ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى ما اراه (قوله ثم وضع) أي الى الارض وذكر الواقدي في روايته أن الملائكة وارته ولم يره المشركون وهذا وقع عند ابن المبارك عن يونس عن الزهري وفي ذلك تعظيم لعامر بن فهيرة وترهيب للكفار وتخويف وفي رواية عروة المذكورة وكان الذي قتله رجل من بني كلاب جبار بن سلمى ذكر انه لما طعنه قال فزت والله قال فقلت في نفسي ماقوله فزت فأتيت الضحاك بن سفيان فسألته فقال بالجنة قال فاسلمت ودعاني الى ذلك مارأيت من عامر بن فهيرة انتهى وجبار بالجيم والموحدة مثقل معدود في الصحابة ووقع في ترجمة عامر بن فهيرة في الاستيعاب أن عامر بن الطفيل قتله وكأن نسبته له على سبيل التجوز لكونه كان رأس القوم (قوله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم) قد ظهر من حديث أنس ان الله أخبره بذلك على لسان جبريل وفي رواية عروة المذكورة فجاء خبرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة (قوله وأصيب فيهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت) أي ابن أبي حبيب بن حارثة السلمي حليف بني عمرو بن عوف (قوله فسمى عروة به) قيل المراد ابن الزبير كان الزبير سمى ابنه عروة لما ولد له باسم عروة بن اسماء المذكور وكان بين قتل عروة بن أسماء ومولد عروة بن الزبير بضعة عشر عاما وقد يستبعد هذا بطول المدة وبأنه لاقرابة بين الزبير وعروة بن أسماء (قوله ومنذر بن عمرو) أي ابن أبي حبيش بن لوذان من بني ساعدة من الخزرج وكان عقبيا بدريا من أكابر الصحابة (سمى به منذرا) كذا ثبت بالنصب والاول سمى به منذر كما تقدم تقريره في الذي قبله أي أن الزبير سمى ابنه منذرا باسم المنذر بن عمرو هذا فيحتمل أن تكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبير أو المراد به أبو أسيد لما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بابن لابي اسيد فقال ما اسمه قالوا فلان قال بل هو المنذر قال النووي في شرح مسلم قالوا انه سماه المنذر تفاؤلا باسم عم أبيه المنذر بن عمرو وكان استشهد ببئر معونة فتفاءل به ليكون خلفا منه وهذا مما يؤيد البحث الذي ذكرته في عروة ويحتمل أن يوجه النصب على مذهب الكوفيين في اقامة الجار والمجرور في قوله به مقام الفاعل كما قرئ ليجزى قوما بما كانوا يكسبون ومن المناسبة هنا ان عروة بن الزبير هو عروة بن أسماء بنت أبي بكر وكأنه لما كان عروة بن أسماء ناسب أن يسمى باسم عروة بن اسماء ولما سمى الزبير ابنه باسم أحد الرجلين المشهورين ناسب أن يسمى الآخر باسم الثاني (قوله حدثني محمد) هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك (قوله عن أبي مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي اسمه لاحق بن حميد وروايته هذه مختصرة لما ظهر من رواية اسحق بن أبي طلحة التي تقدمت وكذلك رواية مالك عن اسحق التي بعدها هذه مختصرة بالنسبة الى رواية همام عن اسحق المتقدمة (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن زياد (قوله فان فلانا) كأنه محمد بن سيرين

وقد تقدم بيان ذلك فى أواخر كتاب الوتر (قوله الى ناس من المشركين و بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قبلهم فظهر هؤلاء الذين كان بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) هكذا ساقه هنا وقوله قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة واللام أى من جهتهم وأورده فى آخر كتاب الوتر عن مسدد عن عبد الواحد بلفظ الى قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وليس المراد من ذلك أيضا بواضح وقد ساقه الاسماعيلى مبينا فأورده يوسف القاضى عن مسدد شيخ البخارى فيه ولفظه الى قوم من المشركين فقتلهم قوم مشركون دون أولئك وكان بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فظهر ان الذين كان بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد غير الذين قتلوا المسلمين وقد بين ابن اسحق فى المغازى عن مشايخه وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب أصحاب الطائفتين وان أصحاب العهد هم بنو عامر ورأسهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة وان الطائفة الاخرى من بنى سليم وأن عامر بن الطفيل وهو ابن أخى ملاعب الاسنة اراد الغدر بأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فدعا بنى عامر الى قتالهم فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة أبى براء فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بنى سليم فأطاعوه وقتلوهم وذكر لحسان شعرا يعيب فيه أبا براء و يحرضه على قتال عامر بن الطفيل فيما صنع فيه فعمد ربيعة بن أبى براء الى عامر بن الطفيل فطعنه فأرداه فقال له عامر بن الطفيل ان عشت نظرت فى أمرى وان مت فدمى لعمى قالوا ومات أبو براء عقب ذلك أسفا على ما صنع به عامر بن الطفيل وعاش عامر بن الطفيل بعد ذلك ومات بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم كما قدمته ووقع فى آخر الحديث فى الدعوات فقنت شهرا فى صلاة الفجر وقال ان عصية عصت الله ورسوله وعصية بطن من بنى سليم مصغر قبيلة تنسب الى عصية بن خفاف بن ندبة بن بهثة بن سليم

قال كذب انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا انه كان بعث ناسا يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا الى ناس من المشركين وبينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قبلهم فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو عليهم *(باب غزوة الخندق وهى الاحزاب)*

﴿(قوله باب غزوة الخندق وهى الاحزاب) يعنى ان لها اسمين وهو كما قال والاحزاب جمع حزب أى طائفة فاما تسميتها الخندق فلأجل الخندق الذى حفر حول المدينة بأمر النبى صلى الله عليه وسلم وكان الذى أشار بذلك سلمان فيما ذكره أصحاب المغازى منهم أبو معشر قال قال سلمان للنبى صلى الله عليه وسلم انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين فسارعوا الى عمله حتى فرغوا منه وجاء المشركون فحاصروهم وأما تسميتها الاحزاب فلاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن تبعهم وقد أنزل الله تعالى فى هذه القصة صدر سورة الاحزاب وذكر موسى بن عقبة فى المغازى قال خرج حيى بن اخطب بعد قتل بنى النضير الى مكة يحرض قريشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق يسعى فى بنى غطفان ويحضهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لهم نصف ثمر خيبر فاجابه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى الى ذلك وكتبوا الى حلفائهم من بنى أسد فأقبل اليهم طلحة بن خويلد فيمن أطاعه وخرج أبو سفيان بن حرب بقريش فنزلوا بمر الظهران فجاءهم من أجابهم من بنى سليم مددا لهم فصاروا فى جمع عظيم فهم الذين سماهم الله تعالى الاحزاب وذكر ابن اسحق بأسانيده ان عدتهم عشرة آلاف قال وكان المسلمون ثلاثة آلاف وقيل كان المشركون أربعة آلاف والمسلمون نحو الالف وذكر موسى بن عقبة ان مدة الحصار كانت عشرين

يوما ولم يكن بينهم قتال الا مراماة بالنبل والحجارة وأصيب منها سعد بن معاذ بسهم فكان سبب موته كما سيأتى وذكر أهل المغازى سبب رحيلهم وان نعيم بن مسعود الاشجعى ألقى بينهم الفتنة فاختلفوا وذلك بامر النبى صلى الله عليه وسلم له بذلك ثم أرسل الله عليهم الريح فتفرقوا وكفى الله المؤمنين القتال (قوله قال موسى بن عقبة كانت فى شوال سنة أربع) هكذا رويناه فى مغازيه (قلت) وتابع موسى على ذلك مالك وأخرجه أحمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن اسحق كانت فى شوال سنة خمس وبذلك جزم غيره من أهل المغازى ومال المصنف الى قول موسى بن عقبة وقوّاه بما أخرجه أوّل أحاديث الباب من قول ابن عمر انه عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة ويوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فيكون بينهما سنة واحدة وأحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة أربع ولا حجة فيه اذا ثبت انها كانت سنة خمس لاحتمال أن يكون ابن عمر فى أحد كان فى أوّل ما طعن فى الرابعة عشر وكان فى الاحزاب قد استكمل الخمس عشرة وبهذا أجاب البيهقى ويؤيد قول ابن اسحق ان أبا سفيان قال للمسلمين لما رجع من أحد موعدكم العام المقبل بدر فخرج النبى صلى الله عليه وسلم من السنة المقبلة الى بدر فتأخر مجئ أبى سفيان تلك السنة للجدب الذى كان حينئذ وقال لقومه انما يصلح الغزو فى سنة الخصب فرجعوا بعد أن وصلوا الى عسفان أودونها ذكر ذلك ابن اسحق وغيره من أهل المغازى وقد بين البيهقى سبب هذا الاختلاف وهو ان جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذى وقع بعد الهجرة ويلغون الاشهر التى قبل ذلك الى ربيع الاوّل وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان فى تاريخه فذكر ان غزوة بدر الكبرى كانت فى السنة الاولى وان غزوة أحد كانت فى الثانية وان الخندق كانت فى الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك البناء لكنه بناء واه مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك تكون بدر فى الثانية وأحد فى الثالثة والخندق فى الخامسة وهو المعتمد ثم ذكر المصنف فى الباب سبعة عشر حديثا * الحديث الاول حديث ابن عمر (قوله عرضه يوم أحد) عرض الجيش اختبار أحوالهم قبل مباشرة القتال للنظر فى هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك (قوله وهو ابن أربع عشرة سنة) فى رواية مسلم عرضنى يوم أحد فى القتال وأنا ابن أربع عشرة سنة وقد تقدم مع شرحه ومباحثه فى كتاب الشهادات بما يغنى عن اعادته وقوله فأجازه أى أمضاه وأذن له فى القتال وقال الكرمانى أجازه من الاجازة وهى الانفال أى أسهم له (قلت) والاول أولى ويرد الثانى هنا انه لم يكن فى غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل وفى حديث أبى واقد الليثى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الغلمان وهو يحفر الخندق فأجاز من أجاز ورد من رد الى الذرارى فهذا يوضح ان المراد بالاجازة الامضاء للقتال لان ذلك كان فى مبدإ الامر قبل حصول الغنيمة أن لو حصلت غنيمة والله أعلم الحديث الثانى حديث سهل بن سعد (قوله كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخندق وهم يحفرون) قد تقدم ذكر السبب فى حفر الخندق فى مغازى بن عقبة ولما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم جمعهم أخذ فى حفر الخندق حول المدينة ووضع يده فى العمل معهم مستعجلين يبادرون قدوم العدو وكذا ذكر ابن اسحق نحوه وعند موسى انهم أقاموا فى عمله قريبا من عشرين ليلة وعند الواقدى أربعا وعشرين وفى الروضة للنووى خمسة عشر يوما وفى الهدى لابن القيم أقاموا شهرا (قوله ونحن ننقل التراب على أكتادنا)

قال موسى بن عقبة كانت فى شوّال سنة أربع حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله أخبرنى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه * حدثنى قتيبة حدثنا عبد العزيز عن أبى حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخندق وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على أكتادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالمثناة جمع كتد بفتح أوله وكسر المثناة وهو ما بين الكاهل الى الظهر وقد تقدم فى الجهاد من حديث أنس بلفظ على متونهم والمتن مكتنف الصلب بين اللحم والعصب ووهم ابن التين فعزا هذه اللفظة لحديث سهل بن سعد ووقع فى بعض النسخ على أكبادنا بالموحدة وهو موجه على أن يكون المراد به ما يلى الكبد من الجنب (قوله اللهم لا عيش الا عيش الآخرة) قال ابن بطال هو قول ابن رواحة يعنى تمثل به النبى صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن من لفظه لم يكن بذلك النبى صلى الله عليه وسلم شاعرا قال وانما يسمى شاعرا من قصده وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من الزحاف ونحو ذلك كذا قال وعلم السبب والوتد الى آخره انما تلقوه من العروض التى اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد وقد كان شعر الجاهلية والمخضرمين والطبقة الاولى والثانية من شعراء الاسلام قبل أن يصنفه الخليل كما قال أبو العتاهية أنا أقدم من العروض يعنى انه نظم الشعر قبل وضعه وقال أبو عبد الله بن الحجاج الكاتب

قد كان شعر الورى قديما * من قبل ان يخلق الخليل

وقال الداودى فيما نقله ابن التين انما قال ابن رواحة لاهم ان العيش بلا ألف ولام فأورده بعض الرواة على المعنى كذا قال وحمله على ذلك ظنه أنه يصير بالالف واللام غير موزون وليس كذلك بل يكون دخله الخزم ومن صوره زيادة شىء من حروف المعانى فى أول الجزء (قوله فاغفر للمهاجرين والانصار) فى حديث أنس بعده فاغفر للانصار والمهاجره وكلاهما غير موزون ولعله صلى الله عليه وسلم تعمد ذلك ولعل أصله فأغفر الانصار وللمهاجره بتسهيل لام الانصار وباللام فى المهاجرة وفى الرواية الاخرى فبارك بدل فاغفر * الحديث الثالث حديث أنس أورده من وجهين فى الثانى زيادة (قوله ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك) أى أنهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم الى ذلك لا لمجرد الرغبة فى الاجر (قوله فلما رأى ما بهم من النصب والجوع) فيه بيان لسبب قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ان العيش عيش الآخرة وعند الحرث بن أبى أسامة من مرسل طاوس زيادة فى هذا الرجز

والعن عضلا والقارة * هم كلفونا ننقل الحجارة

والاول غير موزون أيضا ولعله كان والعن الهى عضلا والقارة وفى الطريق الثانية لانس انه قال ذلك جوابا لقولهم نحن الذين بايعوا محمدا الى آخره ولا أثر للتقديم والتأخير فيه لانه يحمل على انه كان يقول اذا قالوا ويقولون اذا قال وفيه أن فى انشاد الشعر تنشيطا فى العمل وبذلك جرت عادتهم فى الحرب وأكثر ما يستعملون فى ذلك الرجز (قوله نحن الذين بايعوا) هو صفة الذين لا لصفة نحن (قوله على الجهاد ما بقينا أبدا) فى رواية عبد العزيز على الاسلام بدل الجهاد والاول أثبت (تنبيه) تقدم طريق عبد العزيز سندا ومتنا فى أوائل الجهاد سوى قوله قال يؤتون الى آخره وسيأتى بعد أحاديث من حديث البراء انه كان يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا (قوله قال يؤتون) قائل ذلك أنس بن مالك وهو موصول بالاسناد المذكور اليه (قوله بملء كفى) روى بالافراد والتثنية (فيصنع لهم الشعير) أى يطبخ وقوله باهالة بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الدهن الذى يؤتدم به سواء كان زيتا أو سمنا أو شحما وأغرب الداودى فقال الاهالة وعاء من جلد فيه سمن وقوله سنخة أى تغير طعمها ولونها من قدمها ولهذا وصفها

اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والانصار * حدثنا عبد الله ابن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو اسحق عن حميد سمعت أنسا رضى الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فى غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخره فاغفر الانصار والمهاجره فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا * حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا * على الاسلام ما بقينا أبدا قال يقول النبى صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الآخرة * فبارك فى الانصار والمهاجرة * قال يؤتون بملء كفى من الشعير فيصنع لهم باهالة سنخة توضع بين يدى القوم والقوم جياع وهى بشعة فى الحلق

ولها ريح منتن * حدثنا خلاد ابن يحيى حدثنا عبد الواحد ابن أيمن عن أبيه قال أتيت جابرا رضي الله عنه فقال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كيدة شديدة فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال أنا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لانذوق ذواقا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب في الكدية فعاد كثيبا أهيل أو أهيم

بكونها بشعة وقوله بشعة بموحدة ومعجمة وعين مهملة وقيل بنون وغين معجمة والنشغ الغثي أي انهم كان يحصل لهم عند ازدرادها شبيه بالغثي والاول أصوب وقوله في الحلق هو بالحاء المهملة (قوله ولها ريح منتن) يدل على انها عتيقة جدا حتى عفنت وأنتنت وفي رواية الاسماعيلي ولها ريح منكر قال ابن التين الصواب ريح منتنة لان الريح مؤنثة قال الا انه يجوز في المؤنث غير الحقيقي أن يعبر عنه بالمذكر ومنتن بضم الميم ويجوز كسرها * الحديث الرابع (قوله عن أبيه) في رواية يونس بن بكير في زيادات المغازي عن عبد الواحد بن أيمن المخزومي (قوله أتيت جابرا فقال انا يوم الخندق) في رواية الاسماعيلي من طريق المحاربي عن عبد الواحد بن ايمن عن أبيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرويه عنك فقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق (قوله فعرضت كيدة) كذا لابي ذر بفتح الكاف وسكون التحتانية قيل هي القطعة الشديدة الصلبة من الارض وقال عياض كأن المراد أنها واحدة الكيد كأنهم أرادوا أن الكيد وهي الجبلة أعجزهم فلجؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أحمد عن وكيع عن عبد الواحد بن ايمن وهو هنا كدية من الجبل وفي رواية الاسماعيلي فعرضت كدية وهي بضم الكاف وتقديم الدال على التحتانية وهي القطعة الصلبة الصماء ووقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني كندة بنون وعند ابن السكن كتدة بمثناة من فوق قال عياض لا أعرف لهما معنى وفي رواية الاسماعيلي جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه كدية قد عرضت في الخندق وزاد في روايته فقال رشوها بالماء فرشوها (قوله أنا نازل به ثم قام وبطنه معصوب بحجر) زاد يونس من الجوع وفي رواية أحمد أصابهم جهد شديد حتى ربط النبي صلى الله عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع وفائدة ربط الحجر على البطن انها تضمر من الجوع فيخشى على انحناء الصلب بواسطة ذلك فاذا وضع فوقها الحجر وشد عليها العصابة استقام الظهر وقال الكرماني لعله لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ولانها حجارة رقاق قدر البطن تشد الامعاء فلا يتحلل شئ مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل (قوله ولبثنا ثلاثة أيام لانذوق ذواقا) هي جملة معترضة أوردها لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه وزاد الاسماعيلي لانطعم شيأ أولا نقدر عليه (قوله فأخذ المعول) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو بعدها لام أي المسحاة وفي رواية أحمد فأخذ المعول أو المسحاة بالشك (قوله فضرب) في رواية الاسماعيلي ثم سمى ثلاثا ثم ضرب وعند الحرث بن أبي أسامة من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق ثم قال * بسم الله وبه بدينا * ولو عبدنا غيره شقينا * فحبذا ربا وحب دينا (قوله فعاد كثيبا) أي رملا (قوله أهيل أو أهيم) شك من الراوي في رواية الاسماعيلي أهيل بغير شك وكذا عند يونس وفي رواية أحمد كثيبا يهال والمعنى انه صار رملا يسيل ولا يتماسك قال الله تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا أي رملا سائلا وأما أهيم فقال عياض ضبطها بعضهم بالمثلثة وبعضهم بالمثناة وفسرها بأنها تكسرت والمعروف بالتحتانية وهي بمعنى أهيل وقد قال في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم المراد الرمال التي لا يرويها الماء وقد تقدم الخلاف في تفسيرها في كتاب البيوع ووقع عند أحمد والنسائي في هذه القصة زيادة باسناد حسن

من

فقلت يارسول الله ائذن لى الى البيت فقلت لامرأتى رأيت بالنبى صلى الله عليه وسلم شيأ ما كان فى ذلك صبر فعندك شئ قالت عندى شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم فى البرمة ثم جئت النبى صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافى قد كادت أن تنضج فقلت طعيم لى فقم أنت يارسول الله ورجل أو رجلان قال كم هو فذكرت له قال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتى فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبى صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم

من حديث البراء بن عازب قال لما كان حين أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق عرضت لنا فى بعض الخندق صخرة لا تأخذ فيها المعاول فاشتكينا ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فجاء فأخذ المعول فقال بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله انى لأبصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله انى لأبصر قصر المدائن أبيض ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله انى لابصر أبواب صنعاء من مكانى هذا الساعة وللطبرانى من حديث عبد الله بن عمرو نحوه وأخرجه البيهقى مطولا من طريق كثير بن عبد الرحمن بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وفى أوله خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق لكل عشرة أناس عشرة أذرع وفيه فمرت بنا صخرة بيضاء كسرت معاولنا فاردنا أن نعدل عنها فقلنا حتى نشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلنا اليه سلمان وفيه فضرب ضربة صدع الصخرة وبرق منها برقة فكبر وكبر المسلمون وفيه رأينا التكبير فكبرنا بتكبيرك فقال ان البرقة الاولى أضاءت لها قصور الشام فاخبرنى جبريل ان أمتى ظاهرة عليهم وفى آخره ففرح المسلمون واستبشروا وأخرجه الطبرانى من حديث عبد الله بن عمرو بن أبى العاص نحوه (قوله فقلت يارسول الله ائذن لى الى البيت) زاد أبو نعيم فى المستخرج فاذن لى وفى المسند من زيادات عبد الله بن أحمد من حديث ابن عباس احتفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق وأصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع فلما رأى ذلك النبى صلى الله عليه وسلم قال هل دللتم على رجل يطعمنا أكلة قال رجل نعم قال اما لا فتقدم الحديث وكأنه جابر ويؤخذ من هذه النكتة فى قوله ائذن لى يارسول الله (قوله فقلت لامرأتى) اسمها سهيلة بنت مسعود الانصارية (قوله عندى شعير) بين يونس بن بكير فى روايته أنه صاع (قوله وعناق) بفتح العين المهملة وتخفيف النون هى الانثى من المعز وفى رواية سعيد بن ميناء التى تلو هذه فاخرجت الى جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن أى سمينة والداجن التى تترك فى البيت ولا تفلت للمرعى ومن شأنها أن تسمن وفى رواية أحمد من طريق سعيد بن ميناء سمينة (قوله فذبحت) بسكون المهملة وضم التاء وقوله وطحنت بفتح المهملة وفتح النون فالذى ذبح هو جابر وامرأته هى التى طحنت وفى رواية سعيد عند أحمد فامرت امرأتى فطحنت لنا الشعير وصنعت لنا منه خبزا (قوله والعجين قد انكسر) أى لان ورطب وتمكن منه الخمير (قوله والبرمة بين الاثافى) بمثلثة وفاء أى الحجارة التى توضع عليها القدر وهى ثلاثة (قوله حتى جعلنا) فى رواية الكشميهنى حتى جعلت (قوله فى البرمة) بضم الموحدة وسكون الراء (قوله طعيم) بتشديد التحتانية على طريقة المبالغة فى تحقيره قالوا من تمام المعروف تعجيله وتحقيره قال ابن التين ضبطه بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط (قوله فقم أنت يارسول الله ورجل أو رجلان) فى رواية يونس ورجلان بالجزم وفى رواية سعيد بعد هذه فقم أنت ونفر معك وفى رواية أحمد وكنت أريد أن ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده (قوله فقال قوموا فقام المهاجرون) فى رواية يونس فقال للمسلمين جميعا قوموا وهى أوضح فان الاحاديث تدل على انه لم يخص المهاجرين بذلك فكان المراد فقام المهاجرون ومن معهم وخصهم

قالت هل سألك قلت نعم فقال
ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل
يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم
ويخمر البرمة والتنور اذا أخذ
منه ويقرب الى أصحابه ثم ينزع
فلم يزل يكسر الخبز ويغرف
حتى شبعوا وبقي بقية قال
كلي هذا وأهدي فان الناس
أصابتهم مجاعة * حدثني
عمرو بن علي حدثنا أبو
عاصم أخبرنا حنظلة بن أبي
سفيان أخبرنا سعيد بن ميناء
قال سمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال لما
حفر الخندق رأيت بالنبي
صلى الله عليه وسلم خمصا
شديدا فانكفيت الى
امرأتي فقلت هل عندك
شئ فاني رأيت برسول الله
صلى الله عليه وسلم خمصا
شديدا فأخرجت الى جرابا
فيه صاع من شعير ولنا بهيمة
داجن فذبحتها وطحنت
الشعير ففرغت الى فراغي
وقطعتها في برمتها ثم وليت
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت لا تفضحني
برسول الله صلى الله عليه
وسلم وبمن معه فجئته
فساررته فقلت يا رسول
الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا
صاعا من شعير كان عندنا
فتعال أنت ونفر معك فصاح
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا أهل الخندق ان
جابرا قد صنع سورا فحيهلا بكم

بالذكر لشرفهم وفي بقية الحديث ما يؤيد هذا فانه قال فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار (**قوله** قالت هل سألك قال نعم فقال ادخلوا) في هذا السياق اختصار وبيانه في رواية يونس قال فلقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله عز وجل وقلت جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امرأتي أقول افتضحت جاءك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق أجمعين فقالت هل كان سألك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله أعلم ونحن قد أخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما شديدا وفي الرواية التي تلي هذه فجئت امرأتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت وكان قد ذكر في أوله انها قالت له لا تفضحني برسول الله وبمن معه فجئت فساررته ويجمع بينهما بأنها أوصته أولا بأن يعلمه بالصورة فلما قال لها انه جاء بالجميع ظنت أنه لم يعلمه فخاصمته فلما أعلمها انه أعلمه سكن ما عندها لعلمها بامكان خرق العادة ودل ذلك على وفور عقلها وكمال فضلها وقد وقع لها مع جابر في قصة التمر أن جابرا أوصاها لما زارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تكلمه فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف نادته يا رسول الله صل علي وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك فعاتبها جابر فقالت له أكنت تظن ان الله يورد رسوله بيتي ثم يخرج ولا أسأله الدعاء أخرجه أحمد باسناد حسن في حديث طويل ووقع في رواية أبي الزبير عن جابر في نحو هذه القصة أنها قالت لجابر فارجع اليه فبين له فأتيته فقلت يا رسول الله انما هي عناق وصاع من شعير قال فارجع فلا تحركن شيأ من التنور ولا من القدر حتى آتيها واستعر صحافا (**قوله** ولا تضاغطوا) بضاد معجمة وغين معجمة وطاء مهملة مثناة أي لا تزدحموا وفي الرواية التي بعدها فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك (**قوله** ويخمر البرمة) أي يغطيها (**قوله** ثم ينزع) أي يأخذ اللحم من البرمة وفي رواية سعيد التي تلو هذه فقال ادع خابزة فلتخبز معك أي تساعدك وقوله واقدحي من برمتكم أي اغرفي والمقدحة المغرفة وفي رواية أبي الزبير عن جابر وأقعدهم عشرة عشرة فأكلوا (**قوله** وبقي بقية) في رواية سعيد فأقسم بالله لأكلوا أي لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا بالحاء المهملة والفاء أي رجعوا وفي رواية يونس بن بكير فما زال يقرب الى الناس حتى شبعوا أجمعون ويعود التنور والقدر أملأ ما كانا (**قوله** كلي هذا وأهدي) بهمزة قطع فعل أمر للمرأة من الهدية ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس أصابتهم مجاعة وفي رواية يونس كلي وأهدي فلم نزل نأكل ونهدي يومنا أجمع وفي رواية أبي الزبير عن جابر فأكلنا نحن وأهدينا لجيراننا فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك وقد تقدم في علامات النبوة حديث أنس في تكثير الطعام القليل أيضا في قصة أخرى بما يغني عن الاعادة * الحديث الخامس حديث جابر أيضا (**قوله** أبو عاصم) هو الضحاك بن مخلد شيخ البخاري وقد روى عنه هنا بواسطة وهو من كبار شيوخه فكأن هذا فاته سماعه منه كغيره من الاحاديث التي يدخل بينه وبينه فيها واسطة (**قوله** خمصا) بمعجمة وميم مفتوحتين وصاد مهملة وقد تسكن الميم وهو خموص البطن (**قوله** فانكفيت) بفاء مفتوحة بعدها تحتانية ساكنة أي انقلبت وأصله انكفأت بهمزة وكأنه سهلها (**قوله** ان جابرا قد صنع سورا) بضم المهملة وسكون الواو بغير همز هو هنا الصنيع بالحبشية وقيل العرس بالفارسية ويطلق أيضا على البناء الذي يحيط بالمدينة وأما الذي بالهمز فهو البقية (**قوله** فحيهلا بكم) هي

كلمة استدعاء فيها حث أى هلموا اسرعين ووقع فى رواية القابسى أهلا بكم بزيادة ألف والصواب حذفها (قوله وهم ألف) أى الذين أكلوا وفى رواية أبى نعيم فى المستخرج فأخبرنى أنهم كانوا تسعمائة أو ثمانمائة وفى رواية عبد الواحد بن أيمن عند الاسماعيلى كانوا ثمانمائة أو ثلثمائة وفى رواية أبى الزبير كانوا ثلثمائة والحكم للزائد لمزيد علمه لان القصة متحدة (قوله وانحرفوا) أى مالوا عن الطعام (قوله لتغط) بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة أى تغلى ونفور * الحديث السادس (قوله عن عائشة رضى الله عنها اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق) هكذا وقع مختصرا وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن أسفل منكم أبو سفيان بن حرب وبين ابن اسحق فى المغازى صفة نزولهم قال نزلت قريش بمجتمع السيول فى عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بنى كنانة وتهامة ونزل عيينة فى غطفان ومن معهم من أهل نجد الى جانب أحد بباب نعمان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع فى ثلاثة آلاف والخندق بينه وبين القوم وجعل النساء والذرارى فى الآطام قال وتوجه حيى بن أخطب الى بنى قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا كما سيأتى بيانه فى الباب الآتى وبلغ المسلمين غدرهم فاشتد بهم البلاء فأراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يعطى عيينة بن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة على أن يرجعوا فمنعه من ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وقالا كنا نحن وهم على الشرك لا يطمعون منا فى شىء من ذلك فكيف نفعله بعد أن أكرمنا الله عز وجل بالاسلام وأعزنا بك نعطيهم أموالنا ما لنا بهذا من حاجة ولا نعطيهم الا السيف فاشتد بالمسلمين الحصار حتى تكلم معتب بن قشير وأوس بن قيظى وغيرهما من المنافقين بالنفاق وأنزل الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الآيات قال وكان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة ومن أسفل منهم قريش وغطفان قال ابن اسحق فى روايته ولم يقع بينهم حرب الا مراماة بالنبل لكن كان عمرو بن عبدود العامرى اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه على فقتله وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومى فبارزه الزبير فقتله ويقال قتله على ورجعت بقية الخيول منهزمة وروى البيهقى فى الدلائل من طريق زيد بن أسلم ان رجلا قال لحذيفة أدركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ندركه فقال يا ابن أخى والله لا تدرى لو أدركته كيف تكون لقد رأيتنا ليلة الخندق فى ليلة باردة مطيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة فوالله ما قام أحد فقال لنا الثانية جعله الله رفيقى فلم يقم أحد فقال أبو بكر ابعث حذيفة فقال اذهب فقلت أخشى أن أوسر قال انك لن توسر فذكر انه انطلق وانهم تجادلوا وبعث الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء الا هدمته ولا اناء الا أكفأته ومن طريق عمرو ابن سريع بن حذيفة نحوه وفيه ان علقمة بن علاثة صار يقول يا آل عامر ان الريح قاتلى وتحملت قريش وان الريح لتغلبهم على بعض أمتعتهم وروى الحاكم من طريق عبد العزيز ابن أخى حذيفة عن حذيفة قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب وأبو سفيان ومن معه من فوقنا وقريظة أسفل منا نخافهم على ذرارينا وما أتت علينا ليلة أشد ظلمة ولا ريحا منها فجعل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجىء فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتى فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذى قلت فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معك واقدحى من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هى وان عجيننا ليخبز كما هو * حدثنى عثمان بن أبى شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق

قول الشارح قوله وهم ألف هكذا بنسخ الشراح ولم نرها بنسخ الصحيح التى بيدنا ولا شرح عليها القسطلانى فلعلها زيادة فى الرواية التى شرح عليها الشارح اهـ

المنافقون يستأذنون ويقولون ان بيوتنا عورة فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا جاث على ركبتي ولم يبق معه الا ثلثمائة فقال اذهب فأتني بخبر القوم قال فدعا لي فأذهب الله عني القر والفزع فدخلت عسكرهم فاذا الريح فيه لا تجاوزه شبرا فلما رجعت رأيت فوارس في طريقي فقالوا أخبر صاحبك ان الله عزوجل كفاه القوم وأصل هذا الحديث عند مسلم باختصار وسيأتي في الحديث الذي يليه شئ يتعلق بحديث عائشة * الحديث السابع ذكر فيه حديث البراء من وجهين (قوله عن البراء) سيأتي بعد حديث ابن عباس الطريق الاخرى لحديث البراء وفيه تصريح أبي اسحق بسماعه له من البراء (قوله حتى أغمر بطنه أو اغبر بطنه) كذا وقع بالشك بالغين المعجمة فيهما فأما التي بالموحدة فواضح من الغبار وأما التي بالميم فقال الخطابي ان كانت محفوظة فالمعنى وارى التراب جلدة بطنه ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل بعضهم في بعض قال وروى أعفر بمهملة وفاء والعفر بالتحريك التراب وقال عياض وقع للاكثر بمهملة وفاء ومعجمة وموحدة فمنهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعها وعند النسفي حتى غبر بطنه أو اغبر بمعجمة فيهما وموحدة ولابي ذر وأبي زيد حتى اغمر قال ولا وجه لها الا أن يكون بمعنى ستر كما في الرواية الاخرى حتى وارى عني التراب بطنه قال وأوجه هذه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة وبرفع بطنه (قلت) وفي حديث أم سلمة عند أحمد بسند صحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم يعاطيهم اللبن يوم الخندق وقد اغبر شعر صدره وفي الرواية الآتية حتى وارى عني الغبار جلد بطنه وكان كثير الشعر وظاهر هذا أنه كان كثير شعر الصدر وليس كذلك فان في صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان دقيق المسربة أي الشعر الذي في الصدر الى البطن فيمكن أن يجمع بأنه كان مع دقته كثيرا أي لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا والله أعلم (قوله يقول والله لولا الله ما اهتدينا) بين في الرواية التي بعد هذه ان هذا الرجز من كلام عبد الله بن رواحة وقوله ان الاولى قد بغوا علينا ليس بموزون وتحريره ان الذين قد بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف قد وزعم ابن التين أن المحذوف قد وهم قال والاصل ان الاولى هم قد بغوا علينا وهو يتزن بما قال لكن لا يتعين وذكره بعض الرواة في مسلم بلفظ أبوا بدل بغوا ومعناه صحيح أي أبوا أن يدخلوا في ديننا ووقع في الطريق الثانية لحديث البراء ان الاولى قد رغبوا علينا كذا للسرخسي والكشميهني وأبي الوقت والاصيلي وكذا في نسخة ابن عساكر وللباقين قد بغوا كالاولى وأما الاصيلي فضبطها بالغين الثقيلة والموحدة وضبطها في المطالع بالغين المعجمة وضبطت في رواية أبي الوقت كذلك لكن بزاي أوله والمشهور ما في المطالع (قوله ورفع بها صوته أبينا أبينا) كذا للاكثر بموحدة وفي آخر الرواية الآتية قال ثم يمد صوته بآخرها وهو يبين أن المراد بقوله أبينا ما وقع في آخر القسم الاخير وهو قوله اذا أرادوا فتنة أبينا ويحتمل أن يريد ما وقع في القسم الاخير وهو قوله انا اذا صيح بنا أبينا فانه روي بالوجهين ووقع في رواية أبي ذر وأبي الوقت وكريمة أتينا بمثناة بدل الموحدة وللاصيلي والسجزي بمثناة قال عياض كلاهما صحيح المعنى أما الاول فمعناه اذا صيح بنا لفزع أو حادث أبينا الفرار وثبتنا وأما الثاني فمعناه جئنا وأقدمنا على عدونا قال والرواية في هذا القسم بالمثناة أوجه لان اعادة الكلمة في قوافي الرجز عن قرب عيب معلوم عنده فالراجح أن قوله اذا أرادوا فتنة أبينا

* حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى أغمر بطنه أو اغبر بطنه يقول
والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا
اذا أرادوا فتنة أبينا
ويرفع بها صوته أبينا أبينا

*حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني الحكم عن مجاهد (٣٠٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور * حدثني أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة قال حدثني ابراهيم بن يوسف قال حدثني أبي عن أبي اسحق قال سمعت البراء يحدث قال لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني التراب جلدة بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل من التراب يقول

اللهم لولا أنت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا
وان أرادوا فتنة أبينا

قال ثم يمد صوته بآخرها * حدثني عبدة بن عبد الله حدثنا عبد الصمد عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه أن ابن عمر رضي الله عنهما قال أول يوم شهدته يوم الخندق * حدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر * قال وأخبرني ابن طاوس عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال دخلت على حفصة ونسواتها تنطف

بالموحدة وقوله انا اذا صيح بنا أتينا بالمثناة والله أعلم ووقع في بعض النسخ وان أرادوا على فتنة أبينا وهو تغيير * الحديث الثامن حديث ابن عباس (قوله نصرت بالصبا) بفتح المهملة وتخفيف الموحدة وهي الريح الشرقية والدبور هي الريح الغربية وروى أحمد من حديث أبي سعيد قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شئ نقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا قال فضرب الله وجوه أعدائنا بالريح فهزمهم الله عز وجل بالريح وروى ابن مردويه في التفسير من طريق أخرى عن ابن عباس أيضا قال قالت الصبا للشمال اذهبي بنا ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وفي رواية له من هذا الوجه فكانت الريح التي نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا وقد تقدم في الاستسقاء ذكر النكتة في تخصيص الدبور بعاد والصبا بالمسلمين وعرف بهذا وجه ايراد المصنف هذا الحديث هنا وان الله نصر نبيه في غزوة الخندق بالريح قال تعالى فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى أظعنتهم وذكر ابن اسحق في سبب رحيلهم ان نعيم بن مسعود الاشجعي أتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يعلم به قومه فقال له خذل عنا فمضى الى بني قريظة وكان نديما لهم فقال قد عرفتم محبتي قالوا نعم فقال ان قريشا وغطفان ليست هذه بلادهم وانهم ان رأوا فرصة انتهزوها والا رجعوا الى بلادهم وتركوكم في البلاء مع محمد ولا طاقة لكم به قالوا فما ترى قال لا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا رهنا منهم فقبلوا رأيه فتوجه الى قريش فقال لهم ان اليهود ندموا على الغدر بمحمد فراسلوه في الرجوع اليه فراسلهم بأنا لا نرضى حتى تبعثوا الى قريش فتأخذوا منهم رهنا فاقتلوهم ثم جاء غطفان بنحو ذلك قال فلما أصبح أبو سفيان بعث عكرمة بن أبي جهل الى بني قريظة بانا قد ضاق بنا المنزل ولم نجد مرعى فاخرجوا بنا حتى نناجز محمدا فأجابوهم أن اليوم يوم السبت ولا نعمل فيه شيأ ولا بد لنا من الرهن منكم لئلا تغدروا بنا فقالت قريش هذا ما حذركم نعيم فراسلوهم ثانيا أن لا نعطيكم رهنا فان شئتم أن تخرجوا فافعلوا فقالت قريظة هذا ما أخبرنا نعيم قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أن نعيما كان رجلا نموما وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان اليهود بعثت الي ان كان يرضيك أن تأخذ من قريش وغطفان رهنا ندفعهم اليك فتقتلهم فعلنا فرجع نعيم مسرعا الى قومه فأخبرهم فقالوا والله ما كذب محمد عليهم وانهم لاهل غدر وكذلك قال لقريش فكان ذلك سبب خذلانهم ورحيلهم وقد تقدم في الحديث السادس بيان ما أرسل عليهم من الريح * الحديث التاسع (قوله حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله أول مشهد شهدته يوم الخندق) أي باشرت فيه القتال وهذا يوافق رواية نافع عنه الماضية في أول الباب وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن عمر قال بعثني خالي عثمان بن مظعون في حاجة فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم فأذن لي وقال من لقيت فقل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن ترجعوا قال فلا والله ما عطف علي منهم اثنان * الحديث العاشر (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله قال وأخبرني ابن طاوس) قائل ذلك هو معمر واسم ابن طاوس عبد الله (قوله دخلت على حفصة) أي بنت عمر أخته (قوله ونسواتها) بفتح النون والمهملة قال الخطابي كذا وقع وليس بشئ وانما هو نوساتها أي ذوائبها ومعنى

قول الشارح قوله أول مشهد شهدته يوم الخندق هكذا بنسخ الشراح والذي بنسخ الصحيح أول يوم شهدته يوم الخندق والمعنى في كل واحد

قلت قد كان من أمر الناس ما ترين فلم يجعل لى من الامر شئ فقالت الحق فانهم ينتظرونك وأخشى أن يكون فى احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب معاوية قال من كان يريد أن يتكلم فى هذا الامر فليطلع لنا قرنه فلنحن أحق به منه ومن أبيه قال حبيب بن مسلمة فهلا أجبته قال عبد الله فحللت حبوتى وهممت أن أقول أحق بهذا الامر منك

تنطف أى تقطر كأنها قد اغتسلت والنوسات جمع نوسة والمراد أن ذوائبها كانت تنوس أى تتحرك وكل شئ تحرك فقد ناس والنوس الاضطراب ومنه قول المرأة فى حديث أم زرع أناس من حلى أذنى قال ابن التين قوله نوسات هو بسكون الواو وضبط بفتحها وأما نسوات فكأنه على القلب (قوله قد كان من أمر الناس ما ترين فلم يجعل لى من الامر شئ) مراده بذلك ما وقع بين على ومعاوية من القتال فى صفين يوم اجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا فى ذلك فشاور ابن عمر أخته فى التوجه اليهم أو عدمه فأشارت عليه باللحاق بهم خشية أن ينشأ من غيبته اختلاف يفضى الى استمرار الفتنة (قوله فلما تفرق الناس) أى بعد أن اختلف الحكمان وهما أبو موسى الاشعرى وكان من قبل على وعمرو بن العاص وكان من قبل معاوية ووقع فى رواية عبد الرزاق عن معمر فى هذا الحديث فلما تفرق الحكمان وهو يفسر المراد ويعين أن القصة كانت بصفين وجوز بعضهم أن يكون المراد الاجتماع الاخير الذى كان بين معاوية والحسن بن على ورواية عبد الرزاق ترده وعلى هذا تقدير الكلام فلم تدعه حتى ذهب اليهم فى المكان الذى فيه الحكمان فحضر معهم فلما تفرقوا خطب معاوية الى آخره وأبعد من ذلك قول ابن الجوزى فى كشف المشكل أشار بذلك الى جعل عمر الخلافة شورى فى ستة ولم يجعل له من الامر شيأ فأمرته باللحاق قال وهذا حكاية الحال التى جرت قبل وأما قوله فلما تفرق الناس خطب معاوية كان هذا فى زمن معاوية لما أراد أن يجعل ابنه يزيد ولى عهده كذا قال ولم يأت له بمستند والمعتمد ما صرح به فى فى رواية عبد الرزاق ثم وجدت فى رواية حبيب بن أبى ثابت عن ابن عمر قال لما كان فى اليوم الذى اجتمع فيه معاوية بدومة الجندل قالت حفصة انه لا يحمل بك أن تتخلف عن صلح يصلح الله به بين أمة محمد وأنت صهر رسول الله وابن عمر بن الخطاب قال فأقبل معاوية يومئذ على بختى عظيم فقال من يطمع فى هذا الامر أو يرجوه أو يمد اليه عنقه الحديث أخرجه الطبرانى (قوله أن يتكلم فى هذا الامر) أى الخلافة (قوله فليطلع لنا قرنه) بفتح القاف قال ابن التين يحتمل أن يريد بدعته كما جاء فى الخبر الآخر كلما نجم قرن أى طلع قرن ويحتمل أن يكون المعنى فليبد لنا صفحة وجهه والقرن من شأنه أن يكون فى الوجه والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها قيل أراد عليا وعرض بالحسن والحسين وقيل أراد عمر وعرض بابنه عبد الله وفيه بعد لان معاوية كان يبالغ فى تعظيم عمر ووقع فى رواية حبيب بن أبى ثابت أيضا قال ابن عمر ما حدثت نفسى بالدنيا قبل يومئذ أردت أن أقول له يطمع فيه من ضربك وأباك على الاسلام حتى ادخلكما فيه فذكرت الجنة فأعرضت عنه ومن هنا يظهر مناسبة ادخال هذه القصة فى غزوة الخندق لان أبا سفيان كان قائد الاحزاب يومئذ (قوله قال حبيب بن مسلمة) أى ابن مالك الفهرى صحابى صغير ولابيه صحبة وكان قد سكن الشام وارسله معاوية فى عسكر لنصر عثمان فقتل عثمان قبل أن يصل فرجع فكان مع معاوية وولاه غزوة الروم فكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم ومات فى خلافة معاوية (قوله فهلا أجبته) أى هلا أجبت معاوية عن تلك المقالة فأعلمه ابن عمر بالذى منعه عن ذلك قال حللت حبوتى الخ ووقع فى رواية عبد الرزاق عند قوله فلنحن أحق به منه ومن أبيه يعرض بابن عمر فعرف بهذه الزيادة مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر هلا أجبته

والحبوة

من قاتلك وأباك على الاسلام فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك فذكرت ما أعد الله في الجنان * قال حبيب حفظت وعصمت * قال محمود عن عبد الرزاق ونوساتها * حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن سليمان بن صرد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب نغزوهم ولا يغزوننا * حدثني عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا اسرائيل سمعت أبا اسحق يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين أجلي الاحزاب عنه الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم

والحبوة بضم المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما (قوله من قاتلك وأباك على الاسلام) يعني يوم أحد ويوم الخندق ويدخل في هذه المقاتلة علي وجميع من شهدها من المهاجرين ومنهم عبد الله بن عمرو ومن هنا تظهر مناسبة ادخال هذه القصة في غزوة الخندق لان أبا سفيان والد معاوية كان رأس الاحزاب يومئذ ووقع في رواية حبيب بن أبي ثابت أيضا قال ابن عمر فما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ أردت أن أقول له يطمع فيه من قاتلك وأباك على الاسلام حتى أدخلكما فيه فذكرت الجنة فأعرضت عنه وكان رأي معاوية في الخلافة تقديم الفاضل في القوة والرأي والمعرفة على الفاضل في السبق الى الاسلام والدين والعبادة فلهذا أطلق أنه أحق ورأي ابن عمر بخلاف ذلك وأنه لا يبايع المفضول الا اذا خشي الفتنة ولهذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سيأتي في الفتن وبايع بعد ذلك لعبد الملك بن مروان (قوله ويحمل عني غير ذلك) أي غير ما أردت ووقع في رواية منقطعة عند سعيد بن منصور أخرجها عن اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب قال نبئت أن ابن عمر لما قال معاوية من أحق بهذا الامر منا ومن ينازعنا فهممت ان أقول الذين قاتلوك وأباك على الاسلام فخشيت أن يكون في قولي هراقة الدماء وان يحمل قولي على غير الذي أردت (قوله فذكرت ما أعد الله في الجنان) أي لمن صبر وآثر الآخرة على الدنيا (قوله قال حبيب) أي ابن مسلمة المذكور حفظت وعصمت بضم أولهما أي أنه صوب رأيه في ذلك وقد قدمنا أن حبيب ابن مسلمة المذكور كان من أصحاب معاوية (قوله قال محمود عن عبد الرزاق ونوساتها) أي ان عبد الرزاق روى عن معمر شيخ هشام بن يوسف هذا الحديث كما رواه هشام فخالف في هذه اللفظة فقال نوساتها وهذا هو الصواب كما تقدم وطريق محمود هذا وهو ابن غيلان أن المروزي وصلها محمد بن قدامة الجوهري في كتاب أخبار الخوارج له قال حدثنا محمود بن غيلان المروزي أنبأنا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالاسنادين معا وساق المتن بتمامه وأوله دخلت على حفصة ونوساتها تنطف وقد ذكرت ما في روايته من فائدة زائدة وكذلك أخرجه اسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق * الحديث الحادي عشر حديث سليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء بعدها مهملة ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي مشهور يقال كان اسمه يسارا فغيره النبي صلى الله عليه وسلم ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في صفة ابليس وله طريق في الادب وقد صرح في الرواية الثانية بسماع أبي اسحق له منه وكان سليمان المذكور أسن من خرج من أهل الكوفة في طلب ثار الحسين بن علي فقتل هو وأصحابه بعين الوردة في سنة خمس وستين (قوله نغزوهم ولا يغزوننا) في رواية أبي نعيم في المستخرج من طريق بشر بن موسى عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه الآن نغزوهم وهي في رواية اسرائيل التي تلو هذه وقوله في رواية اسرائيل حين أجلي بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أي رجعوا عنه وفيه اشارة الى أنهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله وذكر الواقدي انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد ان انصرفوا وذلك لسبع بقين من ذي القعدة وفيه علم من اعلام النبوة فانه صلى الله عليه وسلم اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الى أن نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال صلى الله عليه وسلم وأخرج البزار باسناد حسن من حديث

*حدثنا اسحق حدثنا روح حدثنا هشام (٣١٢) عن محمد عن عبيدة عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الخندق ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس *حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا هشام عن يحيي عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس أن تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب *حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابرا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال ان لكل نبي حواريا وان حواري الزبير *حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده

جابر شاهدا لهذا الحديث ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جمعوا له جموعا كثيرة لا يغزونكم بعد هذا أبدا ولكن أنتم تغزونهم *الحديث الثاني عشر حديث علي (قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور وهشام كنت ذكرت في الجهاد أنه الدستوائي لكن جزم المزي في الاطراف أنه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في عدة طرق فهذا هو المعتمد وأما تضعيف الاصيلي للحديث به فليس بمعتمد كما سأوضحه في التفسير ان شاء الله تعالى (قوله عن محمد) هو ابن سيرين وعبيدة بفتح العين هو ابن عمرو السلماني (قوله قال يوم الخندق) في رواية الجهاد يوم الاحزاب وهو بالمعنى وفي رواية يحيي بن الجزار عن علي عند مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الاحزاب قاعدا على فرضة من فرض الخندق فذكره (قوله كما شغلونا) في رواية الكشميهني كلما شغلونا بزيادة لام وهو خطأ (قوله الصلاة الوسطى) زاد مسلم صلاة العصر وسيأتي الكلام عليها وعلى شرح هذا الحديث مستوفى في تفسير سورة البقرة *الحديث الثالث عشر حديث جابر (قوله حدثنا هشام) أي ابن عبد الله الدستوائي ويحيى هو ابن أبي كثير (قوله جعل يسب كفار قريش) قد سبق شرح هذا الحديث في المواقيت من كتاب الصلاة وبينت فيه المذاهب في ترتيب فائتة الصلاة *الحديث الرابع عشر حديث جابر أيضا في ذكر الزبير وقد تقدم شرحه في المناقب (قوله من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا) ذكرها ثلاث مرات وقد تقدم في الجهاد في باب فضل الطليعة ذكرها مرتين ومضى شرح الحديث في مناقب الزبير وقد استشكل ذكر الزبير في هذه القصة فقال شيخنا ابن الملقن اعلم أنه وقع هنا أن الزبير هو الذي ذهب لكشف خبر بني قريظة والمشهور كما قاله شيخنا أبو الفتح اليعمري ان الذي توجه ليأتي بخبر القوم حذيفة كما رويناه من طريق ابن اسحق وغيره (قلت) وهذا الحصر مردود فان القصة التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالأت عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وأرسل الله تعالى عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانتدب النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيه بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك وقصته في ذلك مشهورة لما دخل بين قريش في الليل وعرف قصتهم ورجع وقد اشتد عليه البرد فغطاه النبي صلى الله عليه وسلم حتى دفئ وبين الواقدي أن المراد بالقوم بنو قريظة وروى ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة أن رجلا من المشركين قال يوم الخندق من يبارز فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب واحدي يا رسول الله فقال قم يا زبير فقام الزبير فقتله ثم جاء بسلبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفله اياه *الحديث الخامس عشر (قوله عن أبيه) هو أبو سعيد المقبري (قوله وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده) هو من السجع المحمود والفرق بينه وبين المذموم ان المذموم ما يأتي بتكلف واستكراه والمحمود ما جاء بانسجام واتفاق ولهذا قال في مثل الاول أسجع مثل سجع الكهان وكذا قال كان يكره السجع في الدعاء ووقع في كثير من الادعية والمخاطبات ما وقع مسجوعا لكنه في غاية الانسجام المشعر

بانه

* حدثني محمد أخبرنا الفزاري وعبدة عن اسمعيل بن أبي خالد قال سمعت عبد الله بن أبي اوفى رضي الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم * حدثنا محمد بن مقاتل حدثنا عبد الله أخبرنا موسى بن عقبة عن سالم ونافع عن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل من الغزو أو الحج أو العمرة يبدأ فيكبر ثلاث مرار ثم يقول (٣١٣) لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده * (باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الاحزاب ومخرجه الى بني قريظة ومحاصرته اياهم) * حدثني عبد الله بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال فالى أين قال ههنا وأشار الى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم * حدثنا موسى حدثنا جرير ابن حازم عن حميد بن هلال عن أنس رضي الله عنه قال كأني أنظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة * حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين أحد العصر الا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم

بأنه وقع بغير قصد ومعنى قوله لا شئ بعده أي جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده كالعدم او المراد أن كل شئ يفنى وهو الباقي فهو بعد كل شئ فلا شئ بعده كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه * الحديث السادس عشر (قوله حدثني محمد بن سلام) والفزاري هو مروان بن معاوية وعبدة هو ابن سليمان (قوله دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب) قد تقدم شرحه في باب لا تمنوا لقاء العدو من كتاب الجهاد * الحديث السابع عشر حديث عبد الله وهو ابن عمر (قوله أو الحج أو العمرة) ليست او للشك بل هي للتنويع وذكره هنا لقوله وهزم الاحزاب وحده وسيأتي شرحه في الدعوات ان شاء الله تعالى ۞ (قوله باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الاحزاب) أي من الموضع الذي كان يقاتل فيه الاحزاب الى منزله بالمدينة (قوله ومخرجه الى بني قريظة ومحاصرته اياهم) قد تقدم السبب في ذلك وهو ما وقع من بني قريظة من نقض عهده ومما لأتهم لقريش وغطفان عليه وتقدم نسب بني قريظة في غزوة بني النضير وذكر عبد الملك بن يوسف في كتاب الانواء له انهم كانوا يزعمون انهم من ذرية شعيب نبي الله عليه السلام وهو يحتمل وان شعيبا كان من بني جذام القبيلة المشهورة وهو بعيد جدا وتقدم ان توجه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كان لسبع بقين من ذي القعدة وانه خرج اليهم في ثلاثة آلاف وذكر ابن سعد انه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا ثم ذكر المصنف فيه ستة أحاديث * الاول حديث عائشة رضي الله عنها ذكره مختصرا وسيأتي مطولا في الباب مع شرحه * الثاني حديث أنس (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل التبوذكي (قوله كأني أنظر الى الغبار) يشير الى انه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة (قوله ساطعا) أي مرتفعا (قوله بني غنم) بفتح المعجمة وسكون النون كما تقدم شرحه في أوائل بدء الخلق وتقدم اعراب قوله موكب جبريل ووقع هذا الحديث عند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال مطولا لكن ليس فيه أنس وأوله كان بين بني قريظة وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فلما جاءت الاحزاب نقضوه وظاهروهم فلما هزم الله عز وجل الاحزاب تحصنوا فجاء جبريل ومن معه من الملائكة فقال يا رسول الله انهض الى بني قريظة فقال ان في أصحابي جهدا قال انهض اليهم فلأضعضعنهم قال فأدبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار * الحديث الثالث حديث ابن عمر (قوله جويرية) بالجيم مصغر هو عم عبد الله الراوي عنه (قوله لا يصلين أحد العصر) كذا وقع في جميع النسخ عند البخاري ووقع في جميع النسخ عند مسلم الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد وقد وافق مسلما أبو يعلى

قوله عن أبي عتبان في نسخة عن أبي غسان تحرر اهـ

وآخرون وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي عتبان مالك بن اسمعيل عن جويرية بلفظ الظهر وابن حبان من طريق أبي عتبان كذلك ولم أره من رواية جويرية الا بلفظ الظهر غير ان أبا نعيم في المستخرج أخرجه من طريق أبي حفص السلمي عن جويرية فقال العصر وأما أصحاب المغازي فاتفقوا على انها العصر قال ابن اسحق لما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق راجعا الى المدينة أتاه جبريل الظهر فقال ان الله يأمرك ان تسير الى بني قريظة فأمر بلالا فأذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وكذلك أخرجه الطبراني والبيهقي في الدلائل باسناد صحيح الى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الاحزاب وجمع عليه اللأمة واغتسل واستجمر تبدى له جبريل فقال عذيرك من محارب فوثب فزعا فعزم على الناس أن لا يصلوا العصر حتى يأتوا بني قريظة قال فلبس الناس السلاح فلم يأتوا قريظة حتى غربت الشمس قال فاختصموا عند غروب الشمس فصلت طائفة العصر وتركتها طائفة وقالت انا في عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس علينا اثم فلم يعنف واحدا من الفريقين وأخرجه الطبراني من هذا الوجه موصولا بذكر كعب بن مالك فيه وللبيهقي من طريق القاسم ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها نحوه مطولا وفيه فصلت طائفة ايمانا واحتسابا وتركت طائفة ايمانا واحتسابا وهذا كله يؤيد رواية البخاري في انها العصر وقد جمع بعض العلماء بين الروايتين باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين أحد الظهر ولمن صلاها لا يصلين أحد العصر وجمع بعضهم باحتمال أن تكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فقيل للطائفة الاولى الظهر وقيل للطائفة التي بعدها العصر وكلاهما جمع لا بأس به لكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لانه عند الشيخين كما بينا باسناد واحد من مبدئه الى منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله واحد منهم عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك ثم تأكد عندي ان الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ بعض رواته فان سياق البخاري وحده مخالف لسياق كل من رواه عن عبد الله بن محمد بن أسماء وعن عمه جويرية ولفظ البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم ولفظ مسلم وسائر من رواه نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين أحد الظهر الا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة وقال آخرون لا نصلي الا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين فالذي يظهر من تغاير اللفظين ان عبد الله بن محمد بن أسماء شيخ الشيخين فيه لما حدث به البخاري حدث به على هذا اللفظ ولما حدث به الباقين حدثهم به على اللفظ الاخير وهو اللفظ الذي حدث به جويرية بدليل موافقة أبي عتبان له عليه بخلاف اللفظ الذي حدث به البخاري او ان البخاري كتبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه في تجويز ذلك بخلاف مسلم فانه يحافظ على اللفظ كثيرا وانما لم أجوز عكسه لموافقة من وافق مسلما على لفظه بخلاف

البخاري لكن موافقة أبي حفص السلمي له تؤيد الاحتمال الاول وهذا كله من حيث حديث
ابن عمر اما بالنظر الى حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان في كونه قال الظهر لطائفة والعصر
لطائفة متجه فيحتمل ان تكون رواية الظهر هي التي سمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي سمعها
كعب بن مالك وعائشة والله أعلم قال السهيلي وغيره في هذا الحديث من الفقه انه لا يعاب على من
أخذ بظاهر حديث أو آية ولا على من استنبط من النص معنى يخصصه وفيه ان كل مختلفين في
الفروع من المجتهدين مصيب قال السهيلي ولا يستحيل أن يكون الشئ صوابا في حق انسان
وخطأ في حق غيره وانما المحال أن يحكم في النازلة بحكمين متضادين في حق شخص واحد قال
والاصل في ذلك ان الحظر والاباحة صفات أحكام لا أعيان قال فكل مجتهد وافق اجتهاده وجها
من التأويل فهو مصيب انتهى والمشهور ان الجمهور ذهبوا الى ان المصيب في القطعيات واحد
وخالف الجاحظ والعنبري وأما مالا قطع فيه فقال الجمهور أيضا المصيب واحد وقد ذكر ذلك
الشافعي وقرره ونقل عن الاشعري ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تابع لظن المجتهد وقال
بعض الحنفية وبعض الشافعية هو مصيب باجتهاده وان لم يصب ما في نفس الامر فهو مخطئ وله
أجر واحد وسيأتي بسط هذه المسئلة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى ثم الاستدلال بهذه
القصة على ان كل مجتهد مصيب على الاطلاق ليس بواضح وانما فيه ترك تعنيف من بذل وسعه
واجتهد فيستفاد منه عدم تأثيمه وحاصل ما وقع في القصة ان بعض الصحابة حملوا النهي على
حقيقته ولم يبالوا بخروج الوقت ترجيحا للنهي الثاني على النهي الاول وهو ترك تأخير الصلاة عن
وقتها واستدلوا بجواز التأخير لمن اشتغل بامر الحرب بنظير ما وقع في تلك الايام بالخندق فقد تقدم
حديث جابر المصرح بانهم صلوا العصر بعد ما غربت الشمس وذلك لشغلهم بامر الحرب فجوزوا
ان يكون ذلك عاما في كل شغل يتعلق بامر الحرب ولا سيما والزمان زمان التشريع والبعض
الآخر حملوا النهي على غير الحقيقة وانه كناية عن الحث والاستعجال والاسراع الى بني قريظة
وقد استدل به الجمهور على عدم تأثيم من اجتهد لانه صلى الله عليه وسلم لم يعنف أحدا من
الطائفتين فلو كان هناك اثم لعنف من اثم واستدل به ابن حبان على ان تارك الصلاة حتى يخرج
وقتها لا يكفر وفيه نظر لا يخفى واستدل به غيره على جواز الصلاة على الدواب في شدة الخوف وفيه
نظر قد أوضحته في باب صلاة الخوف وعلى ان الذي يتعمد تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها يقضيها
بعد ذلك لان الذين لم يصلوا العصر صلوها بعد ذلك كما وقع عند ابن اسحق انهم صلوها في وقت العشاء
وعند موسى بن عقبة انهم صلوها بعد ان غابت الشمس وكذا في حديث كعب بن مالك وفيه نظر
أيضا لانهم لم يؤخروها الا لعذر تأولوه والنزاع انما هو فيمن أخر عمدا بغير تأويل وأغرب ابن المنير
فادعى ان الطائفة الذين صلوا العصر لما أدركتهم في الطريق انما صلوها وهم على الدواب
واستند الى ان النزول الى الصلاة ينافي مقصود الاسراع في الوصول قال فان الذين لم يصلوا عملوا
بالدليل الخاص وهو الامر بالاسراع فترك عموم ايقاع العصر في وقتها الى ان فات والذين صلوا
جمعوا بين دليلي وجوب الصلاة ووجوب الاسراع فصلوا ركبانا لانهم لو صلوا نزولا لكان مضادة
لما أمروا به من الاسراع ولا يظن ذلك بهم مع ثقوب أفهامهم انتهى وفيه نظر لانه لم يصرح
لهم بترك النزول فلعلهم فهموا ان المراد بامرهم ان لا يصلوا العصر الا في بني قريظة المبالغة في

الامر بالاسراع فبادروا الى امتثال أمره وخصوا وقت الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من تأكيد أمرها فلا يمتنع ان ينزلوا فيصلوا ولا يكون فى ذلك مضادة لما أمروا به ودعوى انهم صلوا ركبانا يحتاج الى دليل ولم أره صريحا فى شئ من طرق هذه القصة وقد تقدم بحث ابن بطال فى ذلك فى باب صلاة الخوف وقال ابن القيم فى الهدى ما حاصله كل من الفريقين مأجور بقصده الا ان من صلى حاز الفضيلتين امتثال الامر فى الاسراع وامتثال الامر فى المحافظة على الوقت ولا سيما ما فى هذه الصلاة بعينها من الحث على المحافظة عليها وان من فاتته حبط عمله وانما لم يعنف الذين أخروها لقيام عذرهم فى التمسك بظاهر الامر ولانهم اجتهدوا فأخروا لامتثالهم الامر لكنهم لم يصلوا الى أن يكون اجتهادهم أصوب من اجتهاد الطائفة الأخرى وأما من احتج لمن أخر بأن الصلاة حينئذ كانت تؤخر كما فى الخندق وكان ذلك قبل صلاة الخوف فليس بواضح لاحتمال أن يكون التأخير فى الخندق كان عن نسيان وذلك بين فى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر لما قال له ما كدت أصلى العصر حتى كادت الشمس ان تغرب فقال والله ما صليتها الا انه لو كان ذاكرا لها لبادر اليها كما صنع عمر انتهى وقد تقدم تأخير الصلاة فى الخندق فى كتاب الصلاة بما يغنى عن اعادته

* الحديث الرابع (قوله حدثنى ابن أبى الاسود) هو عبد الله كما تقدم بيانه فى كتاب الخمس وساق هذا الحديث عنه هناك أتم وتقدم باختصار فى غزوة بنى النضير وتقدم ما يتعلق بالزيادة التى فيه هنا فى حديث الزهرى عن أنس فى كتاب الهبة وحاصله ان الانصار كانوا واسوا المهاجرين بنخيلهم لينتفعوا بثمرها فلما فتح الله النضير ثم قريظة قسم فى المهاجرين من غنائمهم فأكثر وأمرهم برد ما كان للانصار لاستغنائهم عنه ولانهم لم يكونوا ملكوهم رقاب ذلك وامتنعت أم أيمن من رد ذلك ظنا انها ملكت الرقبة فلاطفها النبى صلى الله عليه وسلم لما كان لها عليه من حق الحضانة حتى عوضها عن الذى كان بيدها بما أرضاها (قوله وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد أعطاه أم أيمن فجاءت أم أيمن) فى هذا السياق حذف يوضحه رواية مسلم من هذا الوجه بلفظ أعطاه أم أيمن فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأعطانيه فجاءت أم أيمن (قوله والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لك كذا) أى يقول لام أيمن لك كذا فى رواية مسلم والنبى صلى الله عليه وسلم يقول يا أم أيمن اتركيه ولك كذا وقوله ولك كذا كناية عن القدر الذى ذكره لها النبى صلى الله عليه وسلم قال النووى ظنت أم أيمن ان تلك المنحة مؤبدة فلم ينكر النبى صلى الله عليه وسلم عليها هذا الظن تطييبا لقلبها لكونها حاضنته وزادها من عنده حتى طاب قلبها (قوله أو كما قالت) اشارة الى شك وقع فى اللفظ مع حصول المعنى (قوله حتى أعطاها حسبت انه قال عشرة أمثاله أو كما قال) فى رواية مسلم حتى أعطاها عشرة أمثاله أو قريبا من عشرة أمثاله وعرف بهذا ان معنى قوله ولك كذا أى مثل الذى لك مرة ثم شرع يزيدها مرتين أو ثلاثا الى ان بلغها عشرة وفى الحديث مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة وفرط جود النبى صلى الله عليه وسلم وكثرة حلمه وبره ومنزلة أم أيمن عند النبى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها وهى والدة أسامة بن زيد وابنها أيمن أيضا له صحبة واستشهد بحنين وهو أسن من أسامة وعاشت أم أيمن بعد النبى صلى الله عليه وسلم قليلا رضى الله عنهم * الحديث الخامس حديث أبى سعيد أورده من طريق شعبة بنزول وقد تقدم له فى المناقب عاليا وكذا فى المغازى قبل هذا بقليل (قوله عن سعد بن ابراهيم عن أبى أمامة بن سهل) هكذا

* حدثنى ابن أبى الاسود حدثنا معتمر وحدثنى خليفة حدثنا معتمر قال سمعت أبى عن أنس رضى الله عنه قال كان الرجل يجعل للنبى صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وان أهلى أمرونى أن آتى النبى صلى الله عليه وسلم فأسأله الذين كانوا أعطوه أو بعضه وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد أعطاه أم أيمن فجاءت أم أيمن فجعلت الثوب فى عنقى تقول كلا والذى لا اله الا هو لا يعطيكم وقد أعطانيها أو كما قالت والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لك كذا وتقول كلا والله حتى أعطاها حسبت أنه قال عشرة أمثاله أو كما قال * حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد قال سمعت أبا أمامة قال سمعت أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه يقول

نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فأتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للانصار قوموا الى سيدكم أو خيركم فقال هؤلاء قريظة على حكمك فقال تقتل منهم مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال قضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك * حدثنا زكرياء ابن يحيى حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة وهو حبان ابن قيس من بنى معيص بن عامر بن لؤى رماه فى الاكحل

رواه شعبة عن سعد بن ابراهيم ورواه محمد بن صالح بن دينار التمار المدنى عن سعد بن ابراهيم فقال عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه أخرجه النسائى ورواية شعبة أصح ويحتمل ان يكون لسعد بن ابراهيم فيه اسنادان (قوله نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ) سيأتى بيان ذلك فى الحديث الذى يليه وفى رواية محمد بن صالح المذكورة حكم أن يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى وفيه زيادة بيان الفرق بين المقاتلة والذرية (قوله فلما دنا من المسجد) قيل المراد المسجد الذى كان النبى صلى الله عليه وسلم أعده للصلاة فيه فى ديار بنى قريظة أيام حصارهم وليس المراد به المسجد النبوى بالمدينة لكن كلام ابن اسحق يدل على انه كان مقيما فى مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم فى بنى قريظة فانه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل سعدا فى خيمة رفيدة عند مسجده وكانت امرأة تداوى الجرحى فقال اجعلوه فى خيمتها لاعوده من قريب فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة وحاصرهم وسأله الانصار أن ينزلوا على حكم سعد أرسل اليه فحملوه على حمار ووطؤا له وكان جسيما فدل قوله فلما خرج الى بنى قريظة ان سعدا كان فى مسجد المدينة (قوله قوموا الى سيدكم) يأتى البحث فيه فى كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى وفيه البيان عما اختلف فيه هل المخاطب بذلك الانصار خاصة أم هم وغيرهم ووقع فى مسند عائشة رضى الله عنها من مسند أحمد من طريق علقمة بن وقاص عنها فى أثناء حديث طويل قال أبو سعيد فلما طلع قال النبى صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه فقال عمر السيد هو الله (قوله حكمت فيه (١) بحكم الله وربما قال بحكم الملك) هو بكسر اللام والشك فيه من أحد رواته أى اللفظين قال وفى رواية محمد بن صالح المذكورة لقد حكمت فيهم اليوم بحكم الله الذى حكم به من فوق سبع سموات وفى حديث جابر عند ابن عائذ فقال احكم فيهم يا سعد قال الله ورسوله أحق بالحكم قال قد أمرك الله تعالى ان تحكم فيهم وفى رواية ابن اسحق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة وأرقعة بالقاف جمع رقيع وهو من أسماء السماء قيل سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم وهذا كله يدفع ماوقع عند الكرمانى بحكم الملك بفتح اللام وفسره بجبريل لانه الذى ينزل بالاحكام قال السهيلى قوله من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجنى الله من نبيه من فوق سبع سموات أى نزل تزويجها من فوق قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذى يليق بجلاله لا على المعنى الذى يسبق الى الوهم من التحديد الذى يفضى الى التشبيه وبقية الكلام على هذا الحديث فى الذى بعده * الحديث السادس حديث عائشة رضى الله عنها (قوله أصيب سعد) فى الرواية التى فى المناقب سعد بن معاذ (قوله حبان) بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن العرقة بفتح المهملة وكسر الراء ثم قاف (قوله وهو حبان بن قيس) يعنى ان العرقة أمه وهى بنت سعيد بن سعد ابن سهم (قوله من بنى معيص) بفتح الميم وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة وهو حبان ابن قيس ويقال ابن أبى قيس بن علقمة بن عبد مناف (قوله رماه فى الاكحل) بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف ساكنة وهو عرق فى وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة ويقال ان فى كل عضو منه شعبة فهو فى اليد الاكحل وفى الظهر الابهر وفى الفخذ النساء اذا قطع لم يرقأ الدم

(١) قوله حكمت فيه كذا بالنسخ والذى فى المتن الذى بأيدينا قضيت وبدون لفظ فيه فلتحرر رواية الشارح اه

فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فأين فأشار الى بني قريظة فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد قال

(قوله خيمة في المسجد) تقدم بيانها في الذي قبله (قوله فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل) هذا السياق يبين ان الواو زائدة في الطريق التي في الجهاد حيث وقع فيه بلفظ لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح فأتاه جبريل وهو أولى من دعوى القرطبي ان الفاء زائدة قال وكأنها زيدت كما زيدت الواو في جواب لما انتهى ودعوى زيادة الواو في قوله ووضع أولى من دعوى زيادة الفاء لكثرة مجيء الواو زائدة ووقع في أول هذه الغزاة لما رجع من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل فمن هنا ادعى القرطبي ان الفاء زائدة ووقع عند الطبراني والبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت سلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فقمت في أثره فاذا بدحية الكلبي فقال هذا جبريل وفي حديث علقمة يأمرني ان اذهب الى بني قريظة وذلك لما رجع من الخندق قالت فكأني برسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند أحمد والطبراني فجاءه جبريل وان على ثناياه لنقع الغبار وفي مرسل يزيد بن الاصم عند ابن سعد فقال له جبريل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة في حديث الباب قالت عائشة لقد رأيته من خلل الباب قد عصب التراب رأسه وفي رواية جابر عند ابن عائذ فقال قم فشد عليك سلاحك فوالله لادقنهم دق البيض على الصفا (قوله فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فحاصرهم وروى ابن عائذ من مرسل قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي فنادى يا خيل الله اركبي وفي رواية أبي الاسود عن عروة عند الحاكم والبيهقي وبعث عليا على المقدمة ودفع اليه اللواء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثره وعند موسى بن عقبة نحوه وزاد وحاصرهم بضع عشرة ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة وفي حديث علقمة بن وقاص المذكور خمسا وعشرين ومثلها عند ابن اسحق عن أبيه عن معبد بن كعب قال حاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن أسد ان يؤمنوا أو يقتلوا نساءهم وابناءهم ويخرجوا مستقتلين أو يبيتوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل ليلة السبت وأي عيش لنا بعد أبنائنا ونسائنا فأرسلوا الى أبي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فأشار الى حلقه يعني الذبح ثم ندم فتوجه الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فارتبط به حتى تاب الله عليه (قوله فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد) كأنهم اذعنوا للنزول على حكمه صلى الله عليه وسلم فلما سأله الانصار فيهم رد الحكم الى سعد ووقع بيان ذلك عند ابن اسحق قال لما اشتد بهم الحصار اذعنوا الى أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله قد فعلت في موالي الخزرج اي بني قينقاع ما علمت فقال ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وفي كثير من السير انهم نزلوا على حكم سعد ويجمع بأنهم نزلوا على حكمه قبل أن يحكم فيه سعد وفي رواية علقمة بن وقاص المذكورة فلما اشتد بهم البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استشاروا أبا لبابة قال ننزل على حكم سعد بن معاذ ونحوه في حديث جابر عند ابن عائذ

فصل

فصل في سبب رد الحكم الى سعد بن معاذ أمران أحدهما سؤال الاوس والآخر اشارة أبي لبابة ويحتمل ان تكون الاشارة اثر توقفهم ثم لما اشتد الامر بهم في الحصار عرفوا سؤال الاوس فاذعنوا الى النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم وأيقنوا بانه يرد الحكم الى سعد وفي رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم فرد الحكم فيهم الى سعد وكانوا حلفاءه (قوله فاني أحكم فيهم) أي في هذا الامر وفي رواية النسفي واني أحكم فيهم (قوله ان تقتل المقاتلة) قد تقدم في الذي قبله بيان ذلك وذكر ابن اسحق انهم حبسوا في دار بنت الحرث وفي رواية أبي الاسود عن عروة في دار أسامة بن زيد ويجمع بينهما بأنهم جعلوا في بيتين ووقع في حديث جابر عند ابن عائذ التصريح بأنهم جعلوا في بيتين قال ابن اسحق فخندقوا لهم خنادق فضربت أعناقهم فجرى الدم في الخنادق وقسم أموالهم ونساءهم وأبناءهم على المسلمين وأسهم للخيل فكان أول يوم وقعت فيه السهمان لها وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال ان سعد بن معاذ حكم أيضا ان تكون دارهم للمهاجرين دون الانصار فلامه فقال اني أحببت أن تستغنوا عن دورهم واختلف في عدتهم فعند ابن اسحق انهم كانوا ستمائة وبه جزم أبو عمرو في ترجمة سعد بن معاذ وعند ابن عائذ من مرسل قتادة كانوا سبعمائة وقال السهيلي المكثر يقول انهم ما بين الثمانمائة الى التسعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا أربعمائة مقاتل فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان الباقين كانوا أتباعا وقد حكى ابن اسحق انه قيل انهم كانوا تسعمائة (قوله قال هشام فاخبرني أبي) هو موصول بالاسناد المذكور أولا وقد تقدم هذا القدر من هذا الحديث موصولا من طريق اخرى عن هشام في أوائل الهجرة وفي رواية عبد الله ابن نمير عن هشام عند مسلم قال قال سعد وتحجر كلمه للبرء اللهم انك تعلم الخ أي انه دعا بذلك لما كاد جرحه ان يبرأ ومعنى تحجر أي يبس (قوله فاني أظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم) قال بعض الشراح ولم يصب في هذا الظن لما وقع من الحروب في الغزوات بعد ذلك قال فيحمل على انه دعا بذلك فلم تقع الاجابة وادخر له ما هو أفضل من ذلك كما ثبت في الحديث الآخر في دعاء المؤمن أو ان سعدا أراد بوضع الحرب أي في تلك الغزوة الخاصة لا فيما بعدها وذكر ابن التين عن الداودي ان الضمير لقريظة قال ابن التين وهو بعيد جدا لنصه على قريش (قلت) وقد تقدم الرد عليه أيضا في أول الهجرة في الكلام على هذا الحديث والذي يظهر لي ان ظن سعد كان مصيبا وان دعاءه في هذه القصة كان مجابا وذلك انه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد وقعة الخندق حرب يكون ابتداء القصد فيها من المشركين فانه صلى الله عليه وسلم تجهز الى العمرة فصدوه عن دخول مكة وكاد الحرب ان يقع بينهم فلم يقع كما قال تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان أظفركم عليهم ثم وقعت الهدنة واعتمر صلى الله عليه وسلم من قابل واستمر ذلك الى أن نقضوا العهد فتوجه اليهم غازيا ففتحت مكة فعلى هذا فالمراد بقوله أظن انك وضعت الحرب أي ان يقصدونا محاربين وهو كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الماضي قريبا في أواخر غزوة الخندق الآن نغزوهم ولا يغزوننا (قوله فأبقني له) أي للحرب في رواية الكشميهني فأبقني لهم (قوله فافجرها) أي الجراحة (قوله فانفجرت من لبته) بفتح اللام وتشديد الموحدة هي موضع القلادة من الصدر وهي رواية مسلم والاسماعيلي وفي

فاني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وأن تقسم أموالهم قال هشام فأخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن سعدا قال اللهم انك تعلم أنه ليس أحد أحب الي أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم وأخرجوه اللهم فاني أظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب قريش شئ فأبقني له حتى أجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته

فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار الا الدم يسيل اليهم فقالوا يا أهل الخيمة ماهذا الذي يأتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها رضي الله عنه * حدثنا الحجاج بن منهال أخبرنا شعبة

رواية الكشميهني من ليلته وهو تصحيف فقد رواه حماد بن سلمة عن هشام فقال في روايته فاذا لبته قد انفجرت من كلمه أي من جرحه أخرجه ابن خزيمة وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم الى صدره فانفجر من ثم (قوله فانفجرت) بين سبب ذلك في مرسل حميد بن هلال عند ابن سعد ولفظه انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات (قوله فلم يرعهم) بالمهملة أي أهل المسجد أي لم يفزعهم (قوله وفي المسجد خيمة) هي جملة حالية (قوله خيمة من بني غفار) تقدم ان ابن اسحق ذكر ان الخيمة كانت لرفيدة الاسلمية فيحتمل ان تكون كان لها زوج من بني غفار (قوله يغذو) بغين وذال معجمتين أي يسيل (قوله فمات منها) في رواية ابن خزيمة في آخر هذه القصة فاذا الدم له هدير ووقع في رواية علقمة بن وقاص عن عائشة عند أحمد فانفجر كلمه وكان قد برئ الا مثل الخرص وهو بضم المعجمة وسكون الراء ثم مهملة وهو من حلي الاذن ولمسلم من طريق عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة فما زال الدم يسيل حتى مات قال فذلك حين يقول الشاعر

ألا يا سعد سعد بني معاذ * لما فعلت قريظة والنضير
لعمرك ان سعد بني معاذ * غداة تحملوا لهم الصبور
تركتم قدركم لا شئ فيها * وقدر القوم حامية تفور
وقد قال الكريم أبو حباب * أقيموا قينقاع ولا تسيروا
وقد كانوا ببلدتهم ثقالا * كما ثقلت بميطان الصخور

وقوله أبو حباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة وآخرها مثلثة هو عبد الله بن أبي رئيس الخزرج وكان شفع في بني قينقاع فوهبهم النبي صلى الله عليه وسلم له وكانوا احلفاءه وكانت قريظة حلفاء سعد بن معاذ فحكم بقتلهم فقال هذا الشاعر يوبخه بذلك وقوله تركتم قدركم أراد به ضرب المثل وميطان موضع في بلاد مزينة من الحجاز كثير الاوعار وأشار بذلك الى ان بني قريظة كانوا في بلادهم راسخين من كثرة مالهم من القوة والنجدة والمال كما رسخت الصخور بتلك البلدة وذكر ابن اسحق ان هذه الابيات لجبل بن جوال الثعلبي وهو بفتح الجيم والموحدة وأبوه بالجيم وتشديد الواو والثعلبي بمثلثة ومهملة ثم موحدة ووقع عنده بدل قوله وقد قال الكريم البيت

وأما الخزرجي أبو حباب * فقال لقينقاع لا تسيروا

وزاد فيها أبياتا منها

أقيموا يا سراة الاوس فيها * كأنكم من المخزاة عور

وأراد بذلك توبيخ سعد بن معاذ لانه رئيس الاوس وكان جبل بن جوال حينئذ كافرا ولعل قصيدة كعب بن مالك التي قدمناها في غزوة بني النضير كانت جوابا لجبل والله أعلم وذكر ابن اسحق لحسان بن ثابت قصيدة على هذا الوزن والقافية يقول فيها

تفاقد معشر نصروا قريشا * وليس لهم ببلدتهم نصير
وهم أوتوا الكتاب فضيعوه * فهم عمي عن التوراة بور

وهي من جملة قصيدته التي تقدم بعضها في غزوة بني النضير وأجابه أبو سفيان بن الحرث عنها وفي قصة بني قريظة من الفوائد وخبر سعد بن معاذ جواز تمني الشهادة وهو مخصوص من عموم

النهي عن تمني الموت وفيها تحكيم الافضل من هو مفضول وفيها جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهي خلافية في أصول الفقه والمختار الجواز سواء كان بحضور النبي صلى الله عليه وسلم أم لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتماد على الظن مع امكان القطع ولا يضر ذلك لانه بالتقرير يصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم كما في هذه القصة وقصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قتيل أبي قتادة كما سيأتي في غزوة حنين وغير ذلك وسيأتي مزيد له في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى * الحديث السابع حديث البراء (قوله عدى) هو ابن ثابت (قوله اهجهم أو هاجهم) بالشك والثاني أخص من الاول (قوله وزاد ابراهيم بن طهمان) وصله النسائي واسناده على شرط البخاري وأبو اسحق هو الشيباني واسمه سليمان وزيادته في هذا الحديث معينة ان الامر له بذلك وقع يوم قريظة ووقع في حديث جابر رضي الله عنه عند ابن مردويه لما كان يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم أنت فانه سيعينك عليهم روح القدس فهذا يؤيد زيادة الشيباني المذكورة فان يوم بني قريظة مسبب عن يوم الاحزاب والله أعلم ولا مانع ان يتعدد وقوع الامر له بذلك وأورد ابن اسحق لحسان في شأن بني قريظة عدة قصائد وقد تقدمت الاشارة الى شيء من ذلك في الحديث الذي قبله ﷺ (قوله باب غزوة ذات الرقاع) هذه الغزوة اختلف فيها متى كانت واختلف في سبب تسميتها بذلك وقد جنح البخاري الى أنها كانت بعد خيبر واستدل لذلك في هذا الباب بأمور سيأتي الكلام عليها مفصلا ومع ذلك فذكرها قبل خيبر فلا أدري هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب المغازي أنها كانت قبلها كما سيأتي أو ان ذلك من الرواة عنه أو اشارة الى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين كما أشار اليه البيهقي على ان أصحاب المغازي مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها فعند ابن اسحق أنها بعد بني النضير وقبل الخندق سنة أربع قال ابن اسحق أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وبعض جمادي يعني من سنته وغزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة بن غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع وعند ابن سعد وابن حبان أنها كانت في المحرم سنة خمس وأما أبو معشر فجزم بأنها كانت بعد بني قريظة والخندق وهو موافق لصنيع المصنف وقد تقدم أن غزوة قريظة كانت في ذي القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في آخر السنة وأول التي تليها وأما موسى بن عقبة فجزم بتقديم وقوع غزوة ذات الرقاع لكن تردد في وقتها فقال لا ندري كانت قبل بدر أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به أنها بعد غزوة بني قريظة لانه تقدم أن صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق وسأذكر بيان ذلك واضحا في الكلام على رواية هشام عن أبي الزبير عن جابر في هذا الباب ان شاء الله تعالى (قوله وهي غزوة محارب خصفة) كذا فيه وهو متابع في ذلك لرواية مذكورة في أواخر الباب وخصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ثم الفاء هو ابن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر ومحارب هو ابن خصفة والمحاربيون من قيس ينسبون الى محارب بن خصفة هذا وفي مضر محاربيون أيضا لكونهم

قال أخبرني عدى انه سمع البراء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان يوم قريظة اهجهم أو هاجهم وجبريل معك * وزاد ابراهيم بن طهمان عن الشيباني عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان ابن ثابت اهج المشركين فان جبريل معك * (باب غزوة ذات الرقاع) * وهي غزوة محارب خصفة

ينسبون الى محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم بطن من قريش منهم حبيب بن مسلمة الذى ذكره فى أواخر غزوة الخندق ولم يحرر الكرمانى هذا الموضع فانه قال قوله محارب هى قبيلة من فهر وخصفة هو ابن قيس بن غيلان وفى شرح قول البخارى محارب خصفة بهذا الكلام من الفساد مالا يخفى و يوضحه أن بنى فهر لا ينسبون الى قيس بوجه نعم وفى العرنيين محارب بن صباح وفى عبد القيس محارب بن عمرو ذكر ذلك الدمياطى وغيره فلهذه النكتة أضيفت محارب الى خصفة لقصد التمييز عن غيرهم من المحاربين كأنه قال محارب الذين ينسبون الى خصفة لا الذين ينسبون الى فهر ولا غيرهم (قوله من بنى ثعلبة بن غطفان) بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة بعدها فاء كذا وقع فيه وهو يقتضى أن ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك وقع فى رواية القابسى خصفة بن ثعلبة وهو أشد فى الوهم والصواب ماوقع عند ابن اسحق وغيره و بنى ثعلبة بواو العطف فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن غيلان فمحارب وغطفان ابناءعم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى وسيأتى فى الباب من حديث جابر بلفظ محارب وثعلبة بواو العطف على الصواب وفى قوله ثعلبة بن غطفان بياء موحدة ونون نظر أيضا والاولى ماوقع عند ابن اسحق و بنى ثعلبة من غطفان بميم ونون فانه ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان على أن لقوله ابن غطفان وجها بأن يكون نسبه الى جده الاعلى وسيأتى فى الباب من رواية بكر بن سوادة يوم محارب وثعلبة فغاير بينهما وليس فى جميع العرب من ينسب الى بنى ثعلبة بالمثلثة المهملة الساكنة واللام المفتوحة بعدها موحدة الا هؤلاء وفى بنى أسد بنو ثعلبة بن دردان بن أسد بن خزيمة وهم قليل والثعلبيون يشتبهون بالتغلبيين بالمثناة ثم المعجمة واللام المكسورة فأولئك قبائل أخرى ينسبون الى ثعلب بن وائل أخى بكر بن وائل وهم من ربيعة أخو مضر (قوله فنزل) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله نخلا) هو مكان من المدينة على يومين وهو بواد يقال له شرخ بشين معجمة بعدها مهملة ساكنة ثم خاء معجمة و بذلك الوادى طوائف من قيس من بنى فزارة وأنمار وأشجع ذكره أبو عبيدة البكرى *(تنبيه)* جمهور أهل المغازى على أن غزوة ذات الرقاع هى غزوة محارب كما جزم به ابن اسحق وعند الواقدى أنهما ثنتان وتبعه القطب الحلبى فى شرح السيرة والله أعلم بالصواب (قوله وهى) أى هذه الغزوة (بعد خيبر لان أباموسى جاء بعد خيبر) هكذا استدل به وقد ساق حديث أبى موسى بعد قليل وهو استدلال صحيح وسيأتى الدليل على أن أباموسى انما قدم من الحبشة بعد فتح خيبر فى باب غزوة خيبر ففيه فى حديث طويل قال أبوموسى فوافقنا النبى صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر واذا كان كذلك ثبت أن أباموسى شهد غزوة ذات الرقاع ولزم أنها كانت بعد خيبر وعجبت من ابن سيد الناس كيف قال جعل البخارى حديث أبى موسى هذا حجة فى أن غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر قال وليس فى خبر أبى موسى مايدل على شئ من ذلك انتهى وهذا النفى مردود والدلالة من ذلك واضحة كما قررته وأما شيخه الدمياطى فادعى غلط الحديث الصحيح وان جميع أهل السير على خلافه وقد قدمت انهم مختلفون فى زمانها فالاولى الاعتماد على ماثبت فى الحديث الصحيح وقد ازداد قوة بحديث أبى هريرة وبحديث ابن عمر كما سيأتى بيانه ان شاء الله تعالى وقد قيل ان الغزوة التى

من بنى ثعلبة من غطفان فنزل نخلا وهى بعد خيبر لان أباموسى جاء بعد خيبر

قوله والاولى ماوقع عند ابن اسحق الخ هذه هى مثل الرواية التى بالصحيح الذى بأيدينا والتى شرح عليها الشارح غيرها ولعلها رواية له اه

وقال لى عبد الله بن رجاء أخبرنا عمران القطان عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه فى الخوف فى غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع

شهدها أبو موسى وسميت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التى وقعت فيها صلاة الخوف لان أبا موسى قال فى روايته انهم كانوا ستة أنفس والغزوة التى وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها اضعاف ذلك والجواب عن ذلك ان العدد الذى ذكره أبو موسى محمول على من كان موافقا له من الرامة لا انه أراد جميع من كان مع النبى صلى الله عليه وسلم واستدل على التعدد أيضا بقول أبى موسى انها سميت ذات الرقاع لما لفوا فى أرجلهم من الخرق وأهل المغازى ذكروا فى تسميتها بذلك أمورا غير هذا قال ابن هشام وغيره سميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم وقيل بشجر بذلك الموضع يقال له ذات الرقاع وقيل بل الارض التى كانوا نزلوا بها كانت ذات ألوان تشبه الرقاع وقيل لان خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن حبان وقال الواقدى سميت بجبل هناك فيه بقع وهذا لعله مستند ابن حبان ويكون قد تصحف جبل بخيل وبالجملة فقد اتفقوا على غير السبب الذى ذكره أبو موسى لكن ليس ذلك مانعا من اتحاد الواقعة ولازما للتعدد وقد رجح السهيلى السبب الذى ذكره أبو موسى وكذلك النووى ثم قال ويحتمل أن تكون سميت بالمجموع وأغرب الداودى فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها ومما يدل على التعدد انه لم يتعرض أبو موسى فى حديثه الى انهم صلوا صلاة الخوف ولا انهم لقوا عدوا ولكن عدم الذكر لا يدل على عدم الوقوع فان أبا هريرة فى ذلك نظير أبى موسى لانه انما جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فاسلم والنبى صلى الله عليه وسلم بخيبر كما سيأتى هنالك ومع ذلك فقد ذكر فى حديثه انه صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فى غزوة نجد كما سيأتى فى أواخر هذا الباب واضحا وكذلك عبد الله بن عمر ذكر انه صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بنجد وقد تقدم ان أول مشاهده الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق (**قوله** وقال لى عبد الله بن رجاء) كذا لابى ذر ولغيره قال عبد الله بن رجاء ليس فيه لى وعبد الله بن رجاء هذا هو الغدانى البصرى قد سمع منه البخارى وأما عبد الله بن رجاء المكى فلم يدركه وقد وصله أبو العباس السراج فى مسنده المبوب فقال حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد الله بن رجاء فذكره (**قوله** أخبرنا عمران القطان) هو بصرى لم يخرج له البخارى الا استشهادا (**قوله** أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه فى الخوف) زاد السراج أربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء أولئك فصلى بهم ركعتين وسيأتى فى آخر الباب من وجه آخر عن يحيى بن أبى كثير بسنده وهذا بزيادة فيه وذلك كله فى غزوة ذات الرقاع ولجابر حديث آخر فيه ذكر صلاة الخوف على صفة أخرى وسيأتى الكلام فيه قريبا (**قوله** فى غزوة السابعة) هى من اضافة الشئ الى نفسه على رأى أو فيه حذف تقديره غزوة السفرة السابعة وقال الكرمانى وغيره غزوة السنة السابعة أى من الهجرة (قلت) وفى هذا التقدير نظر اذ لو كان مرادا لكان هذا نصا فى أن غزوة ذات الرقاع تأخرت بعد خيبر ولم يحتج المصنف الى تكلف الاستدلال لذلك بقصة أبى موسى وغير ذلك مما ذكره فى الباب نعم فى التنصيص على أنها سابع غزوة من غزوات النبى صلى الله عليه وسلم تأييد لما ذهب اليه البخارى من أنها كانت بعد خيبر فانه ان كان المراد الغزوات التى خرج النبى صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه مطلقا وان لم يقاتل فان السابعة منها تقع قبل أحد ولم يذهب أحد الى أن ذات الرقاع قبل أحد الا ما تقدم من تردد موسى بن عقبة وفيه نظر لانهم متفقون

على أن صلاة الخوف متأخرة عن غزوة الخندق فتعين أن تكون ذات الرقاع بعد بني قريظة فتعين أن المراد الغزوات التي وقع فيها القتال والاولى منها بدر والثانية أحد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم من هذا أن تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على أنها السابعة فالمراد تاريخ الوقعة لاعدد المغازي وهذه العبارة أقرب الى ارادة السنة من العبارة التي وقعت عند أحمد بلفظ وكانت صلاة الخوف في السابعة فانه يصح أن يكون التقدير في الغزوة السابعة كما يصح في غزوة السنة السابعة (**قوله** وقال ابن عباس صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف بذي قرد) بفتح القاف والراء هو موضع على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان وحديث ابن عباس هذا وصله النسائي والطبراني من طريق أبي بكر ابن أبي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بذي قرد صلاة الخوف مثل صلاة حذيفة وأخرجه أحمد واسحق من هذا الوجه بلفظ فصف الناس خلفه صفين صف موازي العدو وصف خلفه فصلى بالذي يليه ركعة ثم ذهبوا الى مصاف الآخرين وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة أخرى انتهى وقد تقدم حديث ابن عباس في باب صلاة الخوف من طريق الزهري عن عبيد الله به نحو هذا لكن ليس فيه بذي قرد وزاد فيه والناس كلهم في صلاة ولكن يحرس بعضهم بعضا وحمله الجمهور على أن العدو كانوا في جهة القبلة كما سيأتي بعد قليل وهذه الصفة تخالف الصفة التي وصفها جابر فيظهر أنهما قصتان لكن البخاري اراد من ايراد حديث ابن عباس وحديث سلمة بن الاكوع الموافق له في تسميته الغزوة الاشارة أيضا الى أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لان في حديث سلمة التنصيص على أنها كانت بعد الحديبية وخيبر كانت قرب الحديبية لكن يعكر عليه اختلاف السبب والقصد فان سبب غزوة ذات الرقاع ماقيل لهم ان محارب يجمعون لهم فخرجوا اليهم الى بلاد غطفان وسبب غزوة القرد اغارة عبد الرحمن بن عيينة على لقاح المدينة فخرجوا في آثارهم ودل حديث سلمة على أنه بعد ان هزمهم وحده واستنقذ اللقاح منهم أن المسلمين لم يصلوا في تلك الخرجة الى بلاد غطفان فافترقا واما الاختلاف في كيفية صلاة الخوف بمجرده فلا يدل على التغاير لاحتمال أن تكون وقعت في الغزوة الواحدة على كيفيتين في صلاتين في يومين بل في يوم واحد (**قوله** وقال بكر بن سوادة حدثني زياد بن نافع عن أبي موسى أن جابرا حدثهم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم محارب وثعلبة) أما بكر بن سوادة فهو الجذامي المصري يكنى أبا ثمامة وكان أحد الفقهاء بمصر وأرسله عمر بن عبد العزيز الى أهل افريقية ليفقههم فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة ووثقه ابن معين والنسائي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وقد وصله سعيد بن منصور والطبري من طريقه بهذا الاسناد وأما زياد بن نافع فهو التجيبي المصري تابعي صغير وليس له ايضا في البخاري سوى هذا الموضع وأما أبو موسى فيقال انه علي بن رباح وهو تابعي معروف أخرج له مسلم ويقال هو الغافقي واسمه مالك بن عبادة وهو صحابي معروف أيضا ويقال انه مصري لايعرف اسمه وليس له في البخاري أيضا الا هذا الموضع وقوله يوم محارب وثعلبة يؤيد ماوقع من الوهم في أول الترجمة (**قوله** وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان الخ) لم أر هذا الذي

وقال ابن عباس صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف بذي قرد وقال بكر ابن سوادة حدثني زياد بن نافع عن أبي موسى أن جابرا حدثهم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة * وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال وأخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الخوف

ساقه عن ابن اسحق هكذا فى شئ من كتب المغازى ولا غيرها والذى فى السيرة تهذيب ابن هشام
قال ابن اسحق حدثنى وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبى صلى الله عليه
وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لى صعب فساق قصة الجمل وكذلك أخرجه أحمد من
طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق وقال ابن اسحق قبل ذلك وغزا نجدا يريد بنى محارب و بنى
ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهى غزوة ذات الرقاع فلقى بها جمعا من غطفان فتقارب الناس
ولم يكن بينهم حرب وقد أخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس وهذا القدر هو الذى ذكره البخارى تعليقا مدرجا
بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحق عن وهب كما أوضحته الا أن يكون
البخارى اطلع على ذلك من وجه آخر لم يقف عليه أو وقع فى النسخة تقديم وتأخير فظنه
موصولا بالخبر المسند فالله أعلم ولم أر من نبه على ذلك فى هذا الموضع ونخل بالخاء المعجمة كما تقدم
موضع من نجد من أراضى غطفان قال أبو عبيد البكرى لا يصرف وغفل من قال ان المراد نخل
بالمدينة واستدل به على مشروعية صلاة الخوف فى الحضر وليس كما قال وصلاة الخوف فى
الحضر قال بها الشافعى والجمهور اذا حصل الخوف وعن مالك تختص بالسفر والحجة للجمهور
قوله تعالى واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلم يقيد ذلك بالسفر والله أعلم (**قوله** وقال يزيد عن
سلمة غزوت مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم القرد) أما يزيد فهو ابن أبى عبيد وأما سلمة فهو ابن
الاكوع وسيأتى حديثه هذا موصولا قبيل غزوة خيبر وترجم له المصنف غزوة ذى قرد وهى الغزوة
التى أغاروا فيها على لقاح النبى صلى الله عليه وسلم ثم ساقه مطولا وليس فيه لصلاة الخوف ذكر
وانما ذكره هنا من أجل حديث ابن عباس المذكور قبل انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف
بذى قرد ولا يلزم من ذكر ذى قرد فى الحديثين أن تتحد القصة كما لا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم
صلى الخوف فى مكان أن لا يكون صلاها فى مكان آخر قال البيهقى الذى لا نشك فيه أن غزوة ذى
قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة بن الاكوع مصرح بذلك وأما غزوة ذات الرقاع
فمختلف فيها فظهر تغاير القصتين كما حررته واضحا (**قوله** عن أبى موسى) هو الاشعرى (**قوله**
خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزاة ونحن فى ستة نفر) لم أقف على أسمائهم وأظنهم من
الاشعريين (**قوله** بيننا بعير نعتقبه) أى نركبه عقبة عقبة وهو أن يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب
الآخر بالنوبة حتى يأتى على سائرهم (**قوله** فنقبت أقدامنا) بفتح النون وكسر القاف بعدها
موحدة أى رقت يقال نقب البعير اذا رق خفه (**قوله** لما كنا) أى من أجل ما فعلناه من ذلك
(**قوله** نعصب) بفتح أوله وكسر الصاد المهملة (**قوله** وحدث أبو موسى بهذا) هو موصول
بالاسناد المذكور وهو مقول أبى بردة بن أبى موسى (**قوله** كره ذلك) أى لما خاف من تزكية
نفسه (**قوله** كأنه كره أن يكون شئ من عمله أفشاه) وذلك أن كتمان العمل الصالح أفضل من
اظهاره الا لمصلحة راجحة كمن يكون ممن يقتدى به وعند الاسماعيلى فى رواية منقطعة قال والله
يجزى به (**قوله** عن صالح بن خوات) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وآخره مثناة أى ابن جبير بن
النعمان الانصارى وصالح تابعى ثقة ليس له فى البخارى الا هذا الحديث الواحد وأبوه أخرج
له البخارى فى الادب المفرد وهو صحابى جليل أول مشاهده أحد ومات بالمدينة سنة أربعين

*وقال يزيد عن سلمة غزوت مع
النبى صلى الله عليه وسلم يوم
القرد *حدثنا محمد بن العلاء
حدثنا أبو أسامة عن بريد بن
عبد الله بن أبى بردة عن أبى
بردة عن أبى موسى رضى
الله عنه قال خرجنا مع
النبى صلى الله عليه وسلم فى
غزاة ونحن فى ستة نفر بيننا
بعير نعتقبه فنقبت أقدامنا
ونقبت قدماى وسقطت
أظفارى فكنا نلف على
أرجلنا الخرق فسميت غزوة
ذات الرقاع لما كنا نعصب
من الخرق على أرجلنا
وحدث أبو موسى بهذا
الحديث ثم كره ذلك قال
ما كنت أصنع بأن أذكره
كأنه كره أن يكون شئ من
عمله أفشاه *حدثنا قتيبة بن
سعيد عن مالك عن يزيد بن
رومان عن صالح بن خوات

عمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا وأتموا لانفسهم ثم سلم بهم. وقال معاذ حدثنا هشام عن أبي الزبير عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فذكر صلاة الخوف

(**قوله** عمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف) قيل ان اسم هذا المبهم سهل بن أبي حثمة لان القاسم بن محمد روى حديث صلاة الخوف عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حثمة وهذا هو الظاهر من رواية البخاري ولكن الراجح أنه أبوه خوات بن جبير لان أبا أويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح بن خوات عن أبيه أخرجه ابن منده في معرفة الصحابة من طريقه وكذلك أخرجه البيهقي من طريق عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن أبيه وجزم النووي في تهذيبه بأنه خوات بن جبير وقال انه محقق من رواية مسلم وغيره (قلت) وسبقه لذلك الغزالي فقال ان صلاة ذات الرقاع في رواية خوات بن جبير وقال الرافعي في شرح الوجيز اشتهر هذا في كتب الفقه والمنقول في كتب الحديث رواية صالح بن خوات عن سهل بن أبي حثمة وعن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فلعل المبهم هو خوات والد صالح (قلت) وكأنه لم يقف على رواية خوات التي ذكرتها وبالله التوفيق ويحتمل أن صالحا سمعه من أبيه ومن سهل بن أبي حثمة فلذلك يبهمه تارة ويعينه أخرى الا أن تعيين كونها كانت ذات الرقاع انما هو في روايته عن أبيه وليس في رواية صالح عن سهل أنه صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم وينفع هذا فيما سنذكره قريبا من استبعاد أن يكون سهل بن أبي حثمة كان في سن من يخرج في تلك الغزاة فانه لا يلزم من ذلك أن لا يرويها فتكون روايته اياها مرسل صحابي فبهذا يقوى تفسير الذي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بخوات والله أعلم (**قوله** ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو) وجاه بكسر الواو وبضمها أي مقابل (**قوله** فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لانفسهم) هذه الكيفية تخالف الكيفية التي تقدمت عن جابر في عدد الركعات وتوافق الكيفية التي تقدمت عن ابن عباس في ذلك لكن تخالفها في كونه صلى الله عليه وسلم ثبت قائما حتى أتمت الطائفة لانفسها ركعة أخرى وفي أن الجميع استمروا في الصلاة حتى سلموا بسلام النبي صلى الله عليه وسلم (**قوله** وقال معاذ حدثنا هشام) كذا للاكثر وعند النسفي وقال معاذ بن هشام حدثنا هشام وفيه رد على أبي نعيم ومن تبعه في الجزم بأن معاذا هذا هو ابن فضالة شيخ البخاري ومعاذ بن هشام ثقة صاحب غرائب وقد تابعه ابن علية عن أبيه هشام وهو الدستوائي أخرجه الطبري في تفسيره وكذلك أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن هشام عن أبي الزبير ولمعاذ بن هشام عن أبيه فيه اسنادا آخر أخرجه الطبري عن بندار عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن سليمان اليشكري عن جابر وسأذكر ما في رواياتهم من الاختلاف قريبا ان شاء الله تعالى (**قوله** كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فذكر صلاة الخوف) أورده مختصرا معلقا لان غرضه الاشارة الى أن روايات جابر متفقة على أن الغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع لكن فيه نظر لان سياق رواية هشام عن أبي الزبير هذه تدل على أنه حديث آخر في غزوة أخرى وبيان ذلك أن في هذا الحديث عند الطيالسي وغيره أن المشركين قالوا دعوهم فان لهم صلاة هي أحب اليهم من أبنائهم قال فنزل جبريل فأخبره فصلى بأصحابه العصر وصفهم صفين فذكر صفة صلاة الخوف وهذه القصة انما هي في غزوة عسفان وقد أخرج مسلم هذا الحديث من طريق زهير بن معاوية عن أبي الزبير بلفظ يدل على مغايرة هذه القصة لغزوة محارب في ذات الرقاع ولفظه عن جابر قال غزونا مع النبي

صلى الله عليه وسلم قوما من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما أن صلينا الظهر قال المشركون لوملنا عليهم ميلة واحدة لاقتطعناهم فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال وقالوا ستأتيهم صلاة هي أحب اليهم من الاولاد فذكر الحديث وروى أحمد والترمذي وصححه النسائي من طريق عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون ان لهؤلاء صلاة هي أحب اليهم من أبنائهم فذكر الحديث في نزول جبريل لصلاة الخوف وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث أبي عياش الزرقي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد فقالوا لقد أصبنا منهم غفلة ثم قال ان لهم صلاة بعد هذه هي أحب اليهم من أموالهم وأبنائهم فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا فرقتين الحديث وسياقه نحو رواية زهير عن أبي الزبير عن جابر وهو ظاهر في اتحاد القصة وقد روى الواقدي من حديث خالد بن الوليد قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديبية لقيته بعسفان فوقفت بازائه وتعرضت له فصلى بأصحابه الظهر فهممنا أن نغير عليهم فلم يعزم لنا فأطلع الله نبيه على ذلك فصلى بأصحابه العصر صلاة الخوف الحديث وهو ظاهر فيما قررته أن صلاة الخوف بعسفان غير صلاة الخوف بذات الرقاع وأن جابرا روى القصتين معا فأما رواية أبي الزبير عنه ففي قصة عسفان وأما رواية أبي سلمة ووهب بن كيسان وأبي موسى المصري عنه ففي غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وثعلبة واذا تقرر أن أول ما صليت صلاة الخوف في عسفان وكانت في عمرة الحديبية وهي بعد الخندق وقريظة وقد صليت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وهي بعد عسفان فتعين تأخرها عن الخندق وعن قريظة وعن الحديبية أيضا فيقوى القول بأنها بعد خيبر لان غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية وأما قول الغزالي ان غزوة ذات الرقاع آخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح في انكاره وقال بعض من انتصر للغزالي لعله أراد آخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف وهذا انتصار مردود أيضا لما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي بكرة أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وانما أسلم أبو بكرة في غزوة الطائف بالاتفاق وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعا وانما ذكرت هذا استطرادا لتكمل الفائدة (قوله قال مالك) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف) يقتضي أنه سمع في كيفيتها صفات متعددة وهو كذلك فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة صلاة الخوف كيفيات حملها بعض العلماء على اختلاف الاحوال وحملها آخرون على التوسع والتخيير وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب صلاة الخوف وماذهب اليه مالك من ترجيح هذه الكيفية وافقه الشافعي وأحمد وداود وعلى ترجيحها السلامة من كثرة المخالفة ولكونها أحوط لامر الحرب مع تجويزهم الكيفية التي في حديث ابن عمر ونقل عن الشافعي أن الكيفية التي في حديث ابن عمر منسوخة ولم يثبت ذلك عنه وظاهر كلام المالكية عدم اجازة الكيفية التي في حديث ابن عمر واختلفوا في كيفية رواية سهل بن أبي حثمة في موضع واحد وهو أن الامام هل يسلم قبل أن تأتي الطائفة الثانية بالركعة الثانية أو ينتظرها في التشهد ليسلموا معه فبالاول

قال مالك وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف

* تابعه الليث عن هشام عن زيد بن أسلم أن القاسم بن محمد حدثه صلى النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى أنمار * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل بن أبى حثمة قال

قول الشارح قوله حدثنا يحيى عن يحيى الخ هكذا روايته ورواية الصحيح الذى شرح عليها القسطلانى ماترا ه اه

قال المالكية وزعم ابن حزم أنه لم يرد عن أحد من السلف القول بذلك والله أعلم ولم تفرق المالكية والحنفية حيث أخذوا بالكيفية التى فى هذا الحديث بين أن يكون العدو فى جهة القبلة أم لا وفرق الشافعى والجمهور فحملوا حديث سهل على أن العدو كان فى غير جهة القبلة فلذلك صلى بكل طائفة وحدها جميع الركعة واما اذا كان العدو فى جهة القبلة فعلى ما تقدم فى حديث ابن عباس أن الامام يحرم بالجميع ويركع بهم فاذا سجد سجد معه صف وحرس صف الى آخره ووقع عند مسلم من حديث جابر صفنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة وقال السهيلى اختلف العلماء فى الترجيح فقالت طائفة يعمل منها بما كان أشبه بظاهر القرآن وقالت طائفة يجتهد فى طلب الاخير منها فانه الناسخ لما قبله وقالت طائفة يؤخذ بأصحها نقلا وأعلاها رواة وقالت طائفة يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف أحوال الخوف فاذا اشتد الخوف أخذ بأيسرها مؤنة والله أعلم (قوله تابعه الليث عن هشام عن زيد بن أسلم أن القاسم بن محمد حدثه قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى أنمار) قلت لم يظهر لى مراد البخارى بهذه المتابعة لانه ان أراد المتابعة فى المتن لم يصح لان الذى قبله غزوة محارب وثعلبة بنخل وهذه غزوة أنمار ولكن يحتمل الاتحاد لان ديار بنى انمار تقرب من ديار بنى ثعلبة وسيأتى بعد باب أن انمار فى قبائل منهم بطن من غطفان وان أراد المتابعة فى الاسناد فليس كذلك بل الروايتان متخالفتان من كل وجه الاولى متصلة بذكر الصحابى وهذه مرسلة ورجال الاولى غير رجال الثانية ولعل بعض من لا بصر له بالرجال يظن أن هشاما المذكور قبل هو هشام المذكور ثانيا وليس كذلك فان هشاما الراوى عن أبى الزبير هو الدستوائى كما بينته قبل وهو بصرى وهشام شيخ الليث فيه هو ابن سعد وهو مدنى والدستوائى لا رواية له عن زيد بن أسلم ولا رواية لليث بن سعد عنه وقد وصل البخارى فى تاريخه هذا المعلق قال قال لى يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم سمع القاسم بن محمد أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى غزوة بنى أنمار نحوه يعنى نحو حديث صالح بن خوات عن سهل بن أبى حثمة فى صلاة الخوف (قلت) فظهر لى من هذا وجه المتابعة وهو ان حديث سهل ابن أبى حثمة فى غزوة ذات الرقاع متحد مع حديث جابر لكن لا يلزم من اتحاد كيفية الصلاة فى هذه وفى هذه ان تتحد الغزوة وقد أفرد البخارى غزوة بنى انمار بالذكر كما سيأتى بعد باب نعم ذكر الواقدى ان سبب غزوة ذات الرقاع أن أعرابيا قدم بجلب الى المدينة فقال انى رأيت ناسا من بنى ثعلبة ومن بنى انمار وقد جمعوا لكم جموعا وأنتم فى غفلة عنهم فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فى أربعمائة ويقال سبعمائة فعلى هذا فغزوة انمار متحدة مع غزوة بنى محارب وثعلبة وهى غزوة ذات الرقاع والله أعلم ويحتمل أن يكون موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات فيكون متأخرا عنه ويكون تقديمه من بعض النقلة عن البخارى ويؤيد ذلك ما ذكرته عن تاريخ البخارى فانه بين فى ذلك والله أعلم (قوله حدثنا يحيى عن يحيى) الاول هو ابن سعيد القطان وشيخه هو ابن سعيد الانصارى والقاسم بن محمد أى ابن أبى بكر الصديق وصالح بن خوات تقدم التعريف به ففى الاسناد ثلاثة من التابعين المدنيين فى نسق يحيى

الانصارى

ثم يقومون فيركعون لانفسهم ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم ثم يذهب هؤلاء الى مقام أولئك فيجيء أولئك فيركع بهم ركعة فله ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثني محمد بن عبيد الله حدثني ابن أبي حازم عن يحيى سمع القاسم أخبرني صالح بن خوات عن سهل حدثه قوله حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم أن ابن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا لهم * حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهري عن سالم ابن عبد الله بن عمر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باحدى الطائفتين والطائفة الاخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا فقاموا في مقام أصحابهم فجاء أولئك فصلى بهم ركعة ثم سلم عليهم ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم

حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان وأبو سلمة

الانصاري فمن فوقه وسهل ابن أبي حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة واسمه عبد الله وقيل عامر وقيل اسم أبيه عبد الله وأبو حثمة جده واسمه عامر بن ساعدة وهو انصاري من بني الحرث ابن الخزرج اتفق أهل العلم بالاخبار على أنه كان صغيرا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الا ما ذكر ابن أبي حاتم عن رجل من ولد سهل انه حدثه انه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الا بدرا وكان الدليل ليلة أحد وقد تعقب هذا جماعة من أهل المعرفة وقالوا ان هذه الصفة لابيه وأما هو فمات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وممن جزم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن وغير واحد وعلى هذا فتكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسلة ويتعين ان يكون مراد صالح ابن خوات ممن شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف غيره والذي يظهر انه أبوه كما تقدم والله أعلم (قوله يقوم الامام) هذا ذكره موقوفا وقد أخرجه المصنف بعد حديث من طريق ابن أبي حاتم واسمه عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري وأورده من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه مرفوعا (قوله عن سهل بن أبي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل المتن الموقوف من رواية يحيى عن يحيى وقد أورده مسلم وأبو داود من هذا الوجه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف فصفهم خلفه صفين فذكر الحديث وهو مما يقوى ما قدمته أن سهل بن أبي حثمة لم يشهد ذلك وان المراد بقول صالح بن خوات ممن شهد أبوه لا سهل والله أعلم (قوله ان ابن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا) بالزاي أي قابلنا (العدو فصاففنا لهم) وقد تقدم في باب صلاة الخوف ان في رواية الكشميهني فصففناهم وكذا أخرجه أحمد عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه وهكذا أورده البخاري من طريق شعيب هنا مقتصرا منها على هذا القدر وعقبها بطريق معمر فلم يتعرض لصدر الحديث بل أوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باحدى الطائفتين والطائفة الاخرى مواجهة العدو الحديث فأما رواية شعيب فتقدمت في باب صلاة الخوف تامة وأما رواية معمر فأخرجها أبو داود عن مسدد شيخ البخاري فيه كذلك ووقع في آخرها ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم ولفظ القضاء فيها على معنى الاداء لا على معنى القضاء الاصطلاحي وقد وقع في رواية شعيب فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين وهي تبين المراد في رواية ابن جريج عن الزهري عند أحمد نحوه وقد تقدم الكلام على بقية هذا الحديث في باب صلاة الخوف (قوله حدثني سنان وأبو سلمة) أما سنان فهو ابن أبي سنان الدولي كما في الرواية الثانية والدؤلي بضم المهملة وفتح الهمزة وهو مدني اسم أبيه يزيد بن أمية وثقه العجلي وغيره وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر من روايته عن أبي هريرة في الطب وأما أبو سلمة فهو ابن عبد الرحمن بن عوف كذا رواه شعيب عنهما ورواه ابراهيم بن سعد كما تقدم في الجهاد فلم يذكر فيه أبا سلمة وكذا رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركاني عن ابراهيم بن سعد ورواه الحرث بن أبي أسامة عن محمد الوركاني هذا فاثبت فيه أبا سلمة ورواه ابن أبي عتيق عن الزهري فلم يذكر أبا سلمة ورواه معمر عن الزهري كما سيأتي بعد أحاديث قليلة فلم يذكر سنانا فكأن الزهري كان تارة يجمعهما وتارة يفرد أحدهما واسمعيل في الرواية الثانية هو ابن أبي أويس وأخوه هو عبد الحميد وسليمان شيخه هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق نسب الى جده فان أبا عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن

أن جابراً أخبر أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد * حدثنا اسمعيل حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن سنان بن أبي سنان الدؤلي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخبره أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة فعلق بها سيفه قال جابر فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني قلت له الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبي بكر الصديق ومحمد هذا الراوي هو ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وقد ساق البخاري الحديث على لفظ ابن أبي عتيق وليس فيه ذكر أبي سلمة وذكر من طريق شعيب وهي عن سنان وأبي سلمة معا قاطعة بيسرة قال جابراً أخبر أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وتقدم في الجهاد عن أبي اليمان وحده بتمامه ورأيتها موافقة لرواية ابن أبي عتيق الا في آخره كما سأبينه وأما رواية ابراهيم بن سعد ففيها الاختصار وقد رواه عن جابر أيضا سليمان بن قيس كما في رواية مسدد التي بعد هذه بحديث ورواه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة كما في الرواية المعلقة بعده فذكر بعض ما في حديث الزهري وزاد قصة صلاة الخوف (**قوله** انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد) في رواية يحيى بن ابي كثير عن أبي سلمة كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع (**قوله** فادركتهم القائلة) اى وسط النهار وشدة الحر (**قوله** كثير العضاه) بكسر المهملة وتخفيف الضاد المعجمة كل شجر يعظم له شوك وقيل هو العظيم من السمر مطلقا وقد تقدم غير مرة (**قوله** فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة) اى شجرة كثيرة الورق وفي رواية معمر فاستظل بها ويفسره ما في رواية يحيى فاذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم (**قوله** قال جابر) هو موصول بالاسناد المذكور وسقط ذلك من رواية معمر (**قوله** فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده أعرابي) هذا السياق يفسر رواية يحيى قال فيها فجاء رجل من المشركين الخ فبينت هذه الرواية ان هذا القدر لم يحضره الصحابة وانما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن دعاهم واستيقظوا (**قوله** أعرابي جالس) في رواية معمر فاذا أعرابي قاعد بين يديه وسيأتي ذكر اسمه قريبا (**قوله** وهو في يده صلتا) بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة اى مجردا عن غمده (**قوله** فقال لي من يمنعك مني) في رواية يحيى فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني وكرر ذلك في رواية أبي اليمان في الجهاد ثلاث مرات وهو استفهام انكاري أي لا يمنعك مني أحد لان الأعرابي كان قائما والسيف في يده والنبي صلى الله عليه وسلم جالس لا سيف معه ويؤخذ من مراجعة الاعرابي له في الكلام ان الله سبحانه وتعالى منع نبيه صلى الله عليه وسلم منه والا فما أحوجه الى مراجعته مع احتياجه الى الحظوة عند قومه بقتله وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه الله أي يمنعني منك اشارة الى ذلك ولذلك أعادها الاعرابي فلم يزده على ذلك الجواب وفي ذلك غاية التهكم به وعدم المبالاة به أصلا (**قوله** فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية يحيى بن ابي كثير فتهدده أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهرها يشعر بانهم حضروا القصة وانه انما رجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل وقع في رواية ابراهيم بن سعد في الجهاد بعد قوله قلت الله فشام السيف وفي رواية معمر فشامه والمراد أغمده وهذه الكلمة من الاضداد يقال شامه اذا استله وشامه اذا أغمده قاله الخطابي وغيره وكأن الاعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف انه حيل بينه وبينه تحقق صدقه وعلم انه لا يصل اليه فألقى السلاح وأمكن من نفسه ووقع في رواية ابن اسحق بعد قوله قال الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك أنت مني قال لا أحد قال قم فاذهب لشأنك فلما ولى قال أنت خير مني وأما قوله في الرواية فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه فيجمع مع رواية ابن اسحق

بان قوله فاذهب كان بعد ان أخبر الصحابة بقصته فمن عليه لشدة رغبة النبي صلى الله عليه وسلم في استئلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام ولم يؤاخذه بما صنع بل عفا عنه وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة انه أسلم وانه رجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير ووقع في رواية ابن اسحق التي أشرت اليها ثم أسلم بعد (قوله وقال أبان) هو ابن يزيد العطار وروايته هذه وصلها مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان عنه بتمامه (قوله واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين الخ) هذه الكيفية مخالفة للكيفية التي في طريق أبي الزبير عن جابر وهو مما يقوي انهما واقعتان (قوله وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحرث وقاتل فيها محارب خصفة) هكذا أورده مختصرا من الاسناد دون المتن فأما الاسناد فأبو عوانة هو الوضاح البصري وأما أبو بشر فهو جعفر بن ابي وحشية وبقية الاسناد ظاهر فيما أخرجه مسدد في مسنده رواية معاذ ابن المثنى عنه وكذلك أخرجها ابراهيم الحربي في كتاب غريب الحديث له عن مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر وأما المتن فتمامه عن جابر قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحرث حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فذكره وفيه فقال الاعرابي غير اني أعاهدك ان لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى أصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الحديث وغورث وزن جعفر وقيل بضم أوله وهو بغين معجمة وراء ومثلثة مأخوذ من الغرث وهو الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثلثة وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير وحكى عياض ان بعض المغاربة قال في البخاري بالعين المهملة قال وصوابه بالمعجمة ومحارب خصفة تقدم بيانه في أول الباب ووقع عند الواقدي في سبب هذه القصة ان اسم الاعرابي دعثور وانه أسلم لكن ظاهر كلامه انهما قصتان في غزوتين فالله أعلم وفي الحديث فرط شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقوة يقينه وصبره على الأذى وحلمه عن الجهال وفيه جواز تفرق العسكر في النزول ونومهم وهذا محله اذا لم يكن هناك ما يخافون منه (قوله وقال أبو الزبير عن جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى الخوف) تقدمت الاشارة الى ذكر من وصله قبل مع التنبيه على ما فيه من المغايرة (قوله وقال أبو هريرة صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف) وصله أبو داود وابن حبان والطحاوي من طريق أبي الاسود انه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم انه سأل أبا هريرة هل صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قال أبو هريرة نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد (قوله وانما جاء أبو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم أيام خيبر) يريد بذلك تأكيد ما ذهب اليه من ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لكن لا يلزم من كون الغزوة كانت من جهة نجد أن لا تتعدد فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات وقد تقدم تقرير كون جابر روى قصتين مختلفتين في صلاة الخوف بما يغني عن اعادته فيحتمل ان يكون أبو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبل خيبر ﴿ (قوله باب) هكذا وقع هنا وذكر ما يتعلق بها ثم أورد حديث أبي سعيد في العزل ثم قال بعد ذلك حدثني محمود يعني ابن غيلان حدثنا عبد الرزاق فذكر حديث جابر في غزوة نجد وفيه قصة الاعرابي وهذا محله في غزوة ذات الرقاع وقد وقع في رواية ابي

*وقال أبان حدثنا يحيى بن ابي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاخترطه فقال له تخافني فقال له لا قال فمن يمنعك مني قال الله فتهدده أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين وكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع وللقوم ركعتين . وقال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر اسم الرجل غورث بن الحرث وقاتل فيها محارب خصفة *وقال أبو الزبير عن جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى الخوف وقال أبو هريرة صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف وانما جاء أبو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم أيام خيبر .(باب)

ذرعن المستملي في غزوة ذات الرقاع وهو أنسب ثم ذكر بعد هذه ترجمة وهي غزوة أنمار وذكر فيه حديث جابر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أنمار يصلي على راحلته وهذا الحديث قد تقدم في باب قصر الصلاة وكان محل هذا قبل غزوة بني المصطلق لانه عقبه بترجمة حديث الافك والافك كان في غزوة بني المصطلق فلا معنى لادخال غزوة أنمار بينهما بل غزوة أنمار يشبه ان تكون هي غزوة محارب و بني ثعلبة لما تقدم من قول أبي عبيد ان الماء لبني أشجع وأنمار وغيرهما من قيس والذي يظهر ان التقديم والتأخير في ذلك من النساخ والله أعلم ولم يذكر أهل المغازي غزوة أنمار وذكر مغلطاي انها غزوة أمر بفتح الهمزة وكسر الميم فقد ذكر ابن اسحق انها كانت في صفر وعند ابن سعد قدم قادم بجلب فأخبر أن انمار وثعلبة قد جمعوا لهم فخرج لعشر خلون من المحرم فاتى محالهم بذات الرقاع وقيل ان غزوة أنمار وقعت في أثناء غزوة بني المصطلق لما روى أبو الزبير عن جابر أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى بني المصطلق فأتيته وهو يصلي على بعير الحديث ويؤيده رواية الليث عن القاسم بن محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة بني أنمار صلاة الخوف ويحتمل ان رواية جابر لصلاته صلى الله عليه وسلم تعددت (**قوله** غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع) أما المصطلق فهو بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة وقد تقدم بيان نسب خزاعة في أوائل السيرة النبوية واما المريسيع فبضم الميم وفتح الراء وسكون التحتانيتين بينهما مهملة مكسورة وآخره عين مهملة هو ماء لبني خزاعة بينه و بين الفرع مسيرة يوم وقد روى الطبراني من حديث سفيان بن وبرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع غزوة بني المصطلق (**قوله** قال ابن اسحق وذلك سنة ست) كذا هو في مغازي ابن اسحق رواية يونس بن بكير وغيره عنه وقال في شعبان وبه جزم خليفة والطبري وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما انها كانت في شعبان سنة خمس وكذا ذكرها أبو معشر قبل الخندق (**قوله** وقال موسى بن عقبة سنة أربع) كذا ذكره البخاري وكأنه سبق قلم أراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجها الحاكم وأبو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق و بني لحيان في شعبان سنة خمس ويؤيده ما أخرجه البخاري في الجهاد عن ابن عمر انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق في شعبان سنة أربع ولم يؤذن له في القتال لانه انما أذن له فيه في الخندق كما تقدم وهي بعد شعبان سواء قلنا انها كانت سنة خمس أو سنة أربع وقال الحاكم في الاكليل قول عروة وغيره انها كانت في سنة خمس أشبه من قول ابن اسحق (قلت) ويؤيده ما ثبت في حديث الافك ان سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادة في أصحاب الافك كما سيأتي فلو كان المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الافك كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لان سعد بن معاذ مات أيام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح كما تقدم تقريره وان كانت كما قيل سنة أربع فهي أشد فيظهر ان المريسيع كانت سنة خمس في شعبان لتكون قد وقعت قبل الخندق لان الخندق كانت في شوال من سنة خمس أيضا فتكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع ورمي بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة وسأذكر ما وقع لعياض من ذلك في

غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع * قال ابن اسحق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة أربع

*وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع *حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا اسمعيل بن جعفر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز أنه قال دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدري فجلست اليه فسألته عن العزل قال أبو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل فأردنا أن نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قبل أن نسأله فسألناه عن ذلك فقال ما عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة *حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما أدركته القائلة وهو في واد كثير العضاه فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه فتفرق الناس في الشجر يستظلون وبينا نحن كذلك اذ دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا فاذا أعرابي قاعد بين يديه فقال ان هذا أتاني وأنا نائم فاخترط سيفي فاستيقظت وهو قائم على رأسي مخترط سيفي صلتا قال من يمنعك مني قلت الله فشامه ثم قعد فهو هذا قال ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم *(باب غزوة أنمار) *حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا عثمان بن عبد الله بن سراقة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا *(باب حديث الافك) *والافك بمنزلة النجس والنجس يقال افكهم وافكهم

أثناء الكلام على حديث الافك ان شاء الله تعالى ويؤيده أيضا ان حديث الافك كان سنة خمس اذ الحديث فيه التصريح بان القصة وقعت بعد نزول الحجاب والحجاب كان في ذي القعدة سنة أربع عند جماعة فيكون المريسيع بعد ذلك فيرجح انها سنة خمس وأما قول الواقدي ان الحجاب كان في ذي القعدة سنة خمس فمردود وقد جزم خليفة وأبو عبيدة وغير واحد بانه كان سنة ثلاث فحصل لنا في الحجاب على ثلاثة أقوال أشهرها سنة أربع والله أعلم (قوله وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع) وصله الجوزقي والبيهقي في الدلائل من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهري عن عائشة فذكر قصة الافك في غزوة المريسيع وبهذا قال ابن اسحق وغير واحد من أهل المغازي ان قصة الافك كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع وذكر ابن اسحق عن مشايخه عاصم بن عمر بن قتادة وغيره انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحرث بن أبي ضرار فخرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع قريبا من الساحل فزاحف الناس واقتتلوا فهزمهم الله وقتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءهم وابناءهم وأموالهم كذا ذكر ابن اسحق بأسانيد مرسلة والذي في الصحيح كما تقدم في كتاب العتق من حديث ابن عمر يدل على انه أغار عليهم على حين غفلة منهم فأوقع بهم ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم يستقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم الحديث فيحتمل ان يكون حين الايقاع بهم ثبتوا قليلا فلما كثر فيهم القتل انهزموا بان يكون لما دهمهم وهم على الماء ثبتوا وتصافوا ووقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم وقد ذكر هذه القصة ابن سعد نحو ما ذكر ابن اسحق وان الحرث كان جمع جموعا وأرسل عينا تأتيه بخبر المسلمين فظفروا به فقتلوه فلما بلغه ذلك هلع وتفرق الجمع وانتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى الماء وهو المريسيع فصف أصحابه للقتال ورموهم بالنبل ثم حملوا عليهم حملة واحدة فما أفلت منهم انسان بل قتل منهم عشرة وأسر الباقون رجالا ونساء وساق ذلك اليعمري في عيون الاثر ثم ذكر حديث ابن عمر ثم قال أشار ابن سعد الى حديث ابن عمر ثم قال الاول أثبت (قلت) آخر كلام ابن سعد والحكم بكون الذي في السير أثبت مما في الصحيح مردود ولا سيما مع امكان الجمع والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن محيريز واسمه عبد الله ومحيريز بمهملة وراء ثم زاي بصيغة التصغير عن أبي سعيد في قصة العزل وسيأتي شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا ذكر غزوة بني المصطلق في الجملة وقد أشرت الى قصتها مجملا ولله الحمد (قوله باب حديث الافك) قد تقدم وجه مناسبة ايراده هنا لما ذكره عن الزهري ان قصة الافك كانت في غزوة المريسيع (قوله الافك والافك بمنزلة النجس والنجس) أي هما في الاسم لغتان بكسر الهمزة وسكون الفاء وهي المشهورة وبفتحهما معا وقوله بمنزلة أي نظير ذلك النجس والنجس في الضبط وكونهما لغتين (قوله يقال افكهم وافكهم) أي في قوله تعالى بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون فقرئ في المشهور بكسر الهمزة وسكون الفاء وبضم الكاف وأما بالفتحات فقرئ بالشاذ وهو عن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا أي صرفهم ووراء ذلك قراآت أخرى في الشواذ كالمشهور

فمن قال أفكهم يقول صرفهم عن الايمان وكذبهم كما قال يؤفك عنه من أفك يصرف عنه من صرف * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم أوعى له من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب فكنت أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلهن ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم (٣٣٤) الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن أبي ابن سلول قال عروة أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه وقال عروة أيضا لم يسم من أهل الافك أيضا الا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصبة كما قال الله تعالى وان كبر ذلك يقال عبد الله بن أبي ابن سلول قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال

فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الافك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا قالت وأمرنا أمر العرب الاول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا فقالت أي هنتاه ولم تسمعي ما قال قالت وقلت ما قال فأخبرتني بقول أهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له أتأذن لي أن آتي أبوي قالت وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي يا أمتاه ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر الا أكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله أولقد

لكن بفتح أوله وهو عن ابن عباس ومثل الثاني لكن بتشديد الفاء وهو عن أبي عياض بصيغة التكبير وبالمد أوله وفتح الفاء والكاف وهو عن ابن الزبير وغير ذلك مما يستوعب في موضعه (**قوله فمن قال افكهم**) أي جعله فعلا ماضيا يقال معناه صرفهم عن الايمان كما قال يؤفك عنه من أفك أي يصرف عنه من صرف ثم ذكر المصنف حديث الافك بطوله من طريق صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب وقد تقدم بطوله في الشهادات من طريق فليح عن ابن شهاب وذكرت اني أورد شرحه مستوفى في سورة النور وسأذكر هنالك مع شرحه بيان ما اختلفوا فيه من ألفاظ وسياقه ان شاء الله تعالى وذكر المصنف بعد سياقه قصة الافك أحاديث تتعلق بها الاول

يحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكى قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى طالب رضى الله عنه وأسامة بن زيد حين استلبث الوحى يسألهما ويستشيرهما فى فراق أهله قالت فأما أسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله وبالذى يعلم لهم فى نفسه فقال أسامة أهلك ولا نعلم الا خيرا وأما على فقال يارسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أى بريرة هل رأيت من شئ يريبك قالت له بريرة والذى بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبى وهو على المنبر فقال يامعشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى عنه أذاه فى أهلى والله ما علمت على أهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على أهلى الا معى فقام سعد بن معاذ أخو بنى عبد الاشهل فقال أنا يارسول الله أعذرك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومى ذلك كله لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم قالت وأصبح أبواى عندى وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم حتى انى لاظن أن البكاء فالق كبدى فبينا أبواى جالسان عندى وأنا أبكى فاستأذنت على امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكى معى قالت فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شأنى بشئ قالت فتشهد رسول الله (٣٣٥) صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة انه بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة فقلت لابى أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى فيما قال فقال أبى والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامى أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت أمى والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا انى والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم انى بريئة لا تصدقونى ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أنى منه بريئة لتصدقنى فوالله لا أجد لى ولكم مثلا الا أبا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشى والله يعلم أنى حينئذ بريئة وان الله مبرئى ببراءتى ولكن والله ما كنت أظن أن الله تعالى منزل فى شأنى وحيا يتلى لشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمر ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى انزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه العرق مثل الجمان وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى انزل عليه قالت فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة أما الله فقد برأك قالت فقالت لى أمى قومى اليه فقلت لا والله لا أقوم اليه فانى لا أحمد الا الله عز وجل قالت وأنزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الآيات ثم انزل الله تعالى هذا فى براءتى قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيأ أبدا بعد الذى قال لعائشة ما قال فأنزل الله تعالى ولا يأتل أولوا الفضل منكم الى قوله غفور رحيم قال أبو بكر الصديق بلى والله انى لاحب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمرى فقال لزينب ماذا علمت أو رأيت فقالت يارسول الله أحمى سمعى وبصرى والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهى التى كانت تسامينى من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع قالت وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب فهذا الذى بلغنى من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذى قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذى نفسى بيده ما كشفت من كنف أنثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله * حدثنى عبد الله

الاول (قوله حدثنا عبد الله

ابن محمد) هو الجعفى (قوله أملى على هشام بن يوسف) هو الصنعانى (قوله من حفظه) فيه اشارة الى ان الاملاء قد يقع من الكتاب (قوله قال لى الوليد بن عبد الملك) أى ابن مروان فى رواية عبد الرزاق عن معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك أخرجه الاسماعيلى (قوله أبلغك ان عليا كان فيمن قذف عائشة) فى رواية عبد الرزاق فقال الذى تولى كبره منهم على قلت لا كذا فى رواية عبد الرزاق وزاد ولكن حدثنى سعيد بن المسيب وعروة وعلقمة وعبيد الله كلهم عن عائشة قال الذى تولى كبره عبد الله بن أبى قال فما كان جرمه وفى ترجمة الزهرى عن حلية أبى نعيم من طريق ابن عيينة عن الزهرى كنت عند الوليد بن عبد الملك فتلا هذه الآية والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقال نزلت فى على بن أبى طالب قال الزهرى أصلح الله الامير ليس الامر كذلك أخبرنى عروة عن عائشة قال وكيف أخبرك قلت أخبرنى عروة عن عائشة انها نزلت فى عبد الله بن أبى ابن سلول ولابن مردويه من وجه آخر عن الزهرى كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالى وهو يقرأ سورة النور مستلقيا فلما بلغ هذه الآية ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم حتى بلغ والذى تولى كبره جلس ثم قال يا أبا بكر من تولى كبره منهم أليس على بن أبى طالب قال فقلت فى نفسى ماذا أقول لئن قلت لا لقد خشيت ان ألقى منه شرا ولئن قلت نعم لقد جئت بأمر عظيم قلت فى نفسى لقد عودنى الله على الصدق خيرا قلت لا قال فضرب بقضيبه على السرير ثم قال فمن فمن حتى ردد ذلك مرارا قلت لكن عبد الله بن أبى (قوله ولكن قد أخبرنى رجلان من قومك) أى من قريش لان أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث مخزومى وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهرى يجمعهما مع بنى أمية رهط الوليد مرة بن كعب بن لؤى بن غالب (قوله كان على مسلما فى شأنها) كذا فى نسخ البخارى بكسر اللام الثقيلة وفى رواية الحموى بفتح اللام (قوله فراجعوه فلم يرجع) المراجعة فى ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما أحسب وذلك ان عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ مسيأ كذلك أخرجه الاسماعيلى وأبو نعيم فى المستخرجين وزعم الكرمانى ان المراجعة وقعت فى ذلك عند الزهرى قال وقوله فلم يرجع أى لم يجب بغير ذلك قال ويحتمل ان يكون المراد فلم يرجع الزهرى الى الوليد (قلت) ويقوى رواية عبد الرزاق ما فى رواية ابن مردويه المذكورة بلفظ ان عليا أساء فى شأنى والله يغفر له انتهى وقال ابن التين قوله مسلما هو بكسر اللام وضبط أيضا بفتحها والمعنى متقارب (قلت) وفيه نظر فرواية الفتح تقتضى سلامته من ذلك ورواية الكسر تقتضى تسليمه لذلك قال ابن التين وروى مسيأ وفيه بعد (قلت) بل هو الاقوى من حيث نقل الرواية وقد ذكر عياض ان النسفى رواه عن البخارى بلفظ مسيأ قال وكذلك رواه أبو على بن السكن عن الفربرى وقال الاصيلى بعد أن رواه بلفظ مسلما كذا قرأناه والاعرف غيره وانما نسبته الى الاساءة لانه لم يقل كما قال أسامة أهلك ولا نعلم الا خيرا بل ضيق على بريرة وقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير ونحو ذلك من الكلام كما سيأتى بسطه فى مكانه وتوجيه العذر عنه وكأن بعض من لا خير فيه من الناصبة تقرب الى بنى أمية بهذه الكذبة فحرفوا قول عائشة الى غير وجهه لعلمهم بانحرافهم عن على فظنوا صحتها حتى بين الزهرى للوليد أن الحق خلاف ذلك فجزاه الله تعالى خيرا وقد جاء عن الزهرى ان هشام بن عبد الملك كان يعتقد ذلك أيضا فأخرج يعقوب بن شيبة فى مسنده عن الحسن بن على

ابن محمد قال أملى على هشام ابن يوسف من حفظه قال أخبرنا معمر عن الزهرى قال قال لى الوليد بن عبد الملك أبلغك ان عليا كان فيمن قذف عائشة قلت لا ولكن قد أخبرنى رجلان من قومك أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث أن عائشة رضى الله عنها قالت لهما كان على مسلما فى شأنها فراجعوه فلم يرجع وقال مسلما بلا شك فيه وعليه وكان فى أصل العتيق كذلك
* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة

عن حصين عن أبي وائل حدثني مسروق بن الاجدع قال حدثتني أم رومان وهي أم عائشة رضي الله عنهما قالت بينا أنا قاعدة أنا وعائشة اذ ولجت امرأة من الانصار فقالت فعل الله بفلان وفعل بفلان فقالت أم رومان وما ذاك قالت ابني فيمن حدث الحديث قالت وما ذاك قالت كذا وكذا قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وأبو بكر قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما أفاقت الا وعليها حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها فغطيتها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شأن هذه فقلت يا رسول الله أخذتها الحمى بنافض قال فلعل في حديث تحدث قالت نعم فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن قلت لا تعذروني مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون قالت وانصرف ولم يقل شيا فأنزل الله عذرها قالت بحمد الله لا بحمد أحد ولا بحمدك * حدثني يحيى حدثنا وكيع عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة

الحلواني عن الشافعي قال حدثنا عمي قال دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له يا سليمان الذي تولى كبره من هو قال عبد الله بن أبي قال كذبت هو علي قال أمير المؤمنين اعلم بما يقول فدخل الزهري فقال يا ابن شهاب من الذي تولى كبره قال ابن أبي قال كذبت هو علي فقال أنا أكذب لا أبا لك والله لو نادى مناد من السماء ان الله أحل الكذب ما كذبت حدثني عروة وسعيد وعبيد الله وعلقمة عن عائشة ان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي فذكر له قصة مع هشام في آخرها تحى هجبنا الشيخ هذا أو معناه * الحديث الثاني (**قوله** عن حصين) هو ابن عبد الرحمن الواسطي (**قوله** عن أبي وائل) هو شقيق بن سلمة الاسدي (**قوله** عن مسروق حدثتني أم رومان) بضم الراء وسكون الواو وتقدم ذكرها في علامات النبوة وتسميتها وقد استشكل قول مسروق حدثتني أم رومان مع انها ماتت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومسروق ليست له صحبة لانه لم يقدم من اليمن الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر أو عمر قال الخطيب لا نعلمه روى هذا الحديث عن أبي وائل غير حصين ومسروق لم يدرك أم رومان وكان يرسل هذا الحديث عنها ويقول سئلت أم رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقا أو يكون بعض النقلة كتب سئلت بألف فصارت سألت فقرئت بفتحتين قال على ان بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعني بالعنعنة قال وأخرج البخاري هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم يظهر له علة انتهى وقد حكى المزي كلام الخطيب هذا في التهذيب وفي الاطراف ولم يتعقبه بل أقره وزاد انه روي عن مسروق عن ابن مسعود عن أم رومان وهو أشبه بالصواب كذا قال وهذه لرواية شاذة وهي من المزيد في متصل الاسانيد على ما سنوضحه والذي ظهر لي بعد التأمل ان الصواب مع البخاري لان عمدة الخطيب ومن تبعه في دعوى الوهم الاعتماد على قول من قال ان أم رومان ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة أربع وقيل سنة خمس وقيل ست وهو شيء ذكره الواقدي ولا يتعقب الاسانيد الصحيحة بما يأتي عن الواقدي وذكره الزبير بن بكار بسند منقطع فيه ضعف ان أم رومان ماتت سنة ست في ذي الحجة وقد أشار البخاري الى رد ذلك في تاريخه الاوسط والصغير فقال بعد أن ذكر أم رومان في فصل من مات في خلافة عثمان روى علي بن يزيد عن القاسم قال ماتت أم رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق أسند أي أقوى اسنادا وأبين اتصالا انتهى وقد جزم ابراهيم الحربي بأن مسروقا سمع من أم رومان وله خمس عشرة سنة فعلى هذا يكون سماعه منها في خلافة عمر لان مولد مسروق كان في سنة الهجرة ولهذا قال أبو نعيم الاصبهاني عاشت أم رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب ذلك كله الخطيب معتمدا على ما تقدم عن الواقدي والزبير وفيه نظر لما وقع عند أحمد من طريق أبي سلمة عن عائشة قالت لما نزلت آية التخيير بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة فقال يا عائشة اني عارض عليك أمرا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على أبويك أبي بكر وأم رومان الحديث وأصله في الصحيح دون تسمية أم رومان وآية التخيير نزلت سنة تسع اتفاقا فهذا دال على تأخر موت أم رومان عن الوقت الذي ذكره الواقدي والزبير أيضا فقد تقدم في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في قصة أضياف أبي بكر قال عبد الرحمن وانما هو أنا وأبي وأمي وامرأتي وخادم وفيه

عن عائشة رضى الله عنها كانت تقرأ اذ تلقونه بألسنتكم وتقول الولق الكذب قال ابن أبى مليكة وكانت أعلم من غيرها بذلك
لانه نزل فيها * حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه قال ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت لا تسبه فانه
كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هجاء المشركين قال كيف بنسبى
قال لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين وقال محمد حدثنا عثمان بن فرقد سمعت هشاما عن أبيه قال سببت حسان وكان ممن كثر
عليها * حدثنى بشر بن خالد أخبرنا (٣٣٨) محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبى الضحى عن مسروق قال دخلنا على عائشة
رضى الله عنها وعندها
حسان بن ثابت ينشدها
شعرا يشبب بأبيات له وقال
حصان رزان ما تزن بريبة
وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فقالت له عائشة لكنك
لست كذلك قال مسروق
فقلت لها لم تأذنى له أن يدخل
عليك وقد قال الله والذى
تولى كبره منهم له عذاب
عظيم فقالت وأى عذاب
أشد من العمى قالت له انه
كان ينافح أو يهاجى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
*(باب غزوة الحديبية وقول
الله تعالى لقد رضى الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة الآية) * حدثنا
خالد بن مخلد حدثنا سليمان
ابن بلال قال حدثنى صالح
ابن كيسان عن عبيد الله
ابن عبد الله عن زيد بن خالد
رضى الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الحديبية فأصابنا
مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم أقبل علينا بوجهه فقال أتدرون ماذا قال ربكم نزلت
قلنا الله ورسوله أعلم فقال قال الله أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر بى فأما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو
مؤمن بى كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بى * حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة
ان انسا رضى الله عنه اخبره قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن فى ذى القعدة الا التى كانت مع حجته عمرة من
الحديبية فى ذى القعدة وعمرة من العام المقبل فى ذى القعدة وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين فى ذى القعدة وعمرة مع حجته
* حدثنا سعيد بن الربيع حدثنا على بن المبارك عن يحيى عن عبد الله بن أبى قتادة أن أباه حدثه قال انطلقنا

عند المصنف فى الادب فلما جاء أبو بكر قالت له أمى احتبست عن أضيافك الحديث وعبد الرحمن
انما هاجر فى هدنة الحديبية وكانت الحديبية فى ذى القعدة سنة ست وهجرة عبد الرحمن فى سنة
سبع فى قول ابن سعد وفى قول الزبير فيها أو فى التى بعدها لانه روى ان عبد الرحمن خرج فى فئة
من قريش قبل الفتح الى النبى صلى الله عليه وسلم فتكون ام رومان تأخرت عن الوقت الذى ذكراه
فيه وفى بعض هذا كفاية فى التعقب على الخطيب ومن تبعه فيما تعقبوه على هذا الجامع
الصحيح والله المستعان وقد تلقى كلام الخطيب بالتسليم صاحب المشارق والمطالع والسهيلى
وابن سيد الناس وتبع المزى الذهبى فى مختصراته والعلائى فى المراسيل وآخرون وخالفهم
صاحب الهدى (قلت) وسأذكر ما فى حديث أم رومان من قصة الافك مخالفا لحديث
عائشة ووجه التوفيق بينهما فى التفسير ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث قوله عن ابن أبى
مليكة هو عبد الله بن عبيد الله (قوله عن عائشة) فى رواية ابن جريج عن ابن أبى مليكة سمعت
عائشة وسيأتى فى التفسير (قوله كانت تقرأ اذ تلقونه) أى بكسر اللام وضم القاف مخففا
وقد فسر فى الخبر حيث قال وتقول الولق الكذب والولق بفتح الواو واللام بعدها قاف وقال
الخطابى هو الاسراع فى الكذب (قوله قال ابن أبى مليكة وكانت أعلم من غيرها بذلك
لانه نزل فيها) قلت لكن القراءة المشهورة بفتح اللام وتشديد القاف من التلقى واحدى التاءين
فيه محذوفة وسيأتى مزيد لذلك فى تفسير سورة النور ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع قول
عائشة فى حسان ذكره بالفاظ وسيأتى شرحه أيضا فى تفسير سورة النور وقوله وقال محمد
ابن عقبة أى الطحان الكوفى يكنى أبا جعفر وأبا عبد الله وهو من شيوخ البخارى ووقع فى رواية
كريمة والاصيلى حدثنا محمد بغير زيادة وقد عرف نسبه من رواية الآخرين وسيأتى له ذكر
فى كتاب الاحكام وشيخه عثمان بن فرقد بصرى له عند البخارى شيخ آخر تقدم فى آخر البيوع
* الحديث الخامس حديث مسروق دخلنا على عائشة وعندها حسان يأتى شرحه أيضا فى
تفسير النور ان شاء الله تعالى ﴿ (قوله باب غزوة الحديبية) فى رواية أبى ذر عن
الكشميهنى عمرة بدل غزوة والحديبية بالتثقيل والتخفيف لغتان وأنكر كثير من اهل اللغة
التخفيف وقال أبو عبيد البكرى أهل العراق يثقلون وأهل الحجاز يخففون (قوله وقول
الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية) يشير الى أنها

نزلت فى قصة الحديبية وقد تقدم شرح معظم هذه القصة فى كتاب الشروط وأذكرهنا
مالم يتقدم له ذكر هنالك وكان توجهه صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الاثنين مستهل ذى
القعدة سنة ست خرج قاصدا الى العمرة فصدّه المشركون عن الوصول الى البيت ووقعت
بينهم المصالحة على ان يدخل مكة فى العام المقبل وجاء عن هشام بن عروة عن أبيه انه خرج فى
رمضان واعتمر فى شوال وشذ بذلك وقد وافق أبو الاسود عن عروة الجمهور ومضى فى الحج قول
عائشة ما اعتمر الا فى ذى القعدة ثم ذكر المصنف فيه ثلاثين حديثا * الحديث الاول حديث
زيد بن خالد الجهنى فى النهى عن قول مطرنا بنجم كذا الحديث وقد تقدم شرحه فى الاستسقاء
والغرض منه قوله خرجنا عام الحديبية * الحديث الثانى حديث أنس اعتمر النبى صلى الله
عليه وسلم أربع عمر تقدم شرحه فى الحج * الحديث الثالث حديث أبى قتادة انطلقنا مع النبى
صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم هكذا ذكره مختصرا وقد تقدم بطوله فى
كتاب الحج مشروحا و يستفاد منه ان بعض من خرج الى الحديبية لم يكن أحرم بالعمرة فلم يحتج
الى التحلل منها كما سأشير اليه فى الحديث الذى بعده * الحديث الرابع حديث البراء فى تكثير
ماء البئر بالحديبية ببركة بصاق النبى صلى الله عليه وسلم فيها ذكره من وجهين عن أبى اسحق
عن البراء ووقع فى رواية اسرائيل عن أبى اسحق عن البراء كنا أربع عشرة مائة وفى رواية زهير
عنه انهم كانوا ألفا وأربعمائة أو أكثر ووقع فى حديث جابر الذى بعده من طريق سالم
ابن أبى الجعد عنه انهم كانوا خمس عشرة مائة ومن طريق قتادة قلت لسعيد بن المسيب بلغنى
عن جابر انهم كانوا أربع عشرة مائة فقال سعيد حدثنى جابر أنهم كانوا خمس عشرة مائة ومن
طريق عمرو بن دينار عن جابر كانوا ألفا وأربعمائة ومن طريق عبد الله بن أبى أوفى كانوا ألفا
وثلثمائة ووقع عند ابن أبى شيبة من حديث مجمع بن حارثة كانوا ألفا وخمسمائة والجمع بين هذا
الاختلاف انهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فمن قال ألفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال
ألفا وأربعمائة ألغاه ويؤيده قوله فى الرواية الثالثة من حديث البراء ألفا وأربعمائة أو أكثر
واعتمد على هذا الجمع النووى وأما البيهقى فمال الى الترجيح وقال ان رواية من قال ألف
وأربعمائة أصح ثم ساقه من طريق أبى الزبير ومن طريق أبى سفيان كلاهما عن جابر كذلك
ومن رواية معقل بن يسار وسلمة بن الاكوع والبراء بن عازب ومن طريق قتادة عن سعيد بن المسيب
عن أبيه (قلت) ومعظم هذه الطرق عند مسلم ووقع عند ابن سعد فى حديث معقل بن يسار زهاء
ألف وأربعمائة وهو ظاهر فى عدم التحديد وأما قول عبد الله بن أبى أوفى ألفا وثلثمائة فيمكن
حمله على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة ناس لم يطلع هو عليهم والزيادة من الثقة مقبولة أو
العدد الذى ذكره جملة من ابتدأ الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك أو العدد
الذى ذكره هو عدد المقاتلة والزيادة عليها من الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين
لم يبلغوا الحلم وأما قول ابن اسحق انهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه لانه قاله استنباطا من قول
جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة وهذا لا يدل على انهم لم ينحروا غير البدن
مع ان بعضهم لم يكن أحرم أصلا وسيأتى فى هذا الباب فى حديث المسور ومروان أنهم
خرجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم بضع عشرة مائة فيجمع أيضا بأن الذين بايعوا كانوا كما تقدم

مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم *حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا *حدثني فضل بن يعقوب حدثنا الحسن بن محمد بن أعين أبو علي الحراني حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق قال أنبأنا البراء بن عازب رضي الله عنهما انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ألفا وأربعمائة أو أكثر فنزلوا على بئر فنزحوها فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأتى البئر وقعد على شفيرها ثم قال ائتوني بدلو من مائها فأتي به فبصق فدعا ثم قال دعوها ساعة فأرووا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا *حدثنا يوسف بن عيسى

وما زاد على ذلك كانوا اغا سين عنها لكن توجه مع عثمان الى مكة على ان لفظ البضع يصدق على الخمس والاربع فلا تخالف وجزم موسى بن عقبة بأنهم كانوا الفا وستمائة وفي حديث سلمة بن الاكوع عند ابن أبي شيبة ألفا وسبعمائة وحكى ابن سعد انهم كانوا ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وهذا ان ثبت تحرير بالغ ثم وجدته موصولا عن ابن عباس عند ابن مردويه وفيه رد على ابن دحية حيث زعم أن سبب الاختلاف في عددهم ان الذي ذكر عددهم لم يقصد التحديد وانما ذكره بالحدس والتخمين والله أعلم (قوله ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان) يعني قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق انه يختلف ذلك باختلاف المراد من الآيات فقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا المراد بالفتح هنا الحديبية لانها كانت مبدأ الفتح المبين على المسلمين لما ترتب على الصلح الذي وقع منه الامن ورفع الحرب وتمكن من يخشى الدخول في الاسلام والوصول الى المدينة من ذلك كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما ثم تبعت الاسباب بعضها بعضا الى ان كمل الفتح وقد ذكر ابن اسحق في المغازي عن الزهري قال لم يكن في الاسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه انما كان الكفر حيث القتال فلما آمن الناس كلهم كلم بعضهم بعضا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة ولم يكن أحد في الاسلام يعقل شيأ الا بادر الى الدخول فيه فلقد دخل في تلك السنتين مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك أو أكثر قال ابن هشام ويدل عليه انه صلى الله عليه وسلم خرج في الحديبية في ألف وأربعمائة ثم خرج بعد سنين الى فتح مكة في عشرة آلاف انتهى وهذه الآية نزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما في هذا الباب من حديث عمر وأما قوله تعالى في هذه السورة وأثابهم فتحا قريبا فالمراد بها فتح خيبر على الصحيح لانها هي التي وقعت فيها المغانم الكثيرة للمسلمين وقد روى أحمد وأبو داود والحاكم من حديث مجمع بن حارثة قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس قرأ عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية فقال رجل يا رسول الله أو فتح هو قال اي والذي نفسي بيده انه لفتح ثم قسمت خيبر على أهل الحديبية وروى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن الشعبي في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال صلح الحديبية وغفر له ما تقدم وما تأخر وتبايعوا بيعة الرضوان وأطعموا نخيل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله وأما قوله تعالى فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فالمراد الحديبية وأما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فالمراد به فتح مكة باتفاق فبهذا يرتفع الاشكال وتجتمع الاقوال بعون الله تعالى (قوله والحديبية بئر) يشير الى ان المكان المعروف بالحديبية سمي ببئر كانت هنالك هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك وقد مضى بأبسط من هذا في أواخر الشروط (قوله فنزحناها) كذا للاكثر ووقع في شرح ابن التين فنزفناها بالفاء بدل الحاء المهملة قال والنزف والنزح واحد وهو أخذ الماء شيأ بعد شيء الى ان لا يبقى منه شيء (قوله فلم نترك فيها قطرة) في رواية فوجدنا الناس قد نزحوها (قوله فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء) في رواية زهير ثم قال ائتوني بدلو من مائها (قوله ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد) في رواية زهير فبصق فدعا ثم قال دعوها ساعة (قوله ثم انها أصدرتنا) أي رجعتنا يعني انهم رجعوا عنها

حدثنا ابن فضيل حدثنا حصين عن سالم عن جابر رضى الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا ما فى ركوتك فوضع النبى صلى الله عليه وسلم يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة * حدثنا الصلت ابن محمد حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قلت لسعيد بن المسيب بلغنى ان جابر بن عبد الله كان يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال لى سعيد حدثنى جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تابعه ابو داود حدثنا قرة عن قتادة تابعه محمد بن بشار حدثنا ابو داود حدثنا شعبة حدثنا على حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض وكنا الفا واربعمائة

وقدروا وفى رواية زهير فاروووا أنفسهم وركابهم والركاب الابل التى يسار عليها * الحديث الخامس حديث جابر (قوله ابن فضيل) هو محمد وحصين هو ابن عبد الرحمن وسالم هو ابن أبى الجعد والكل كوفيون كما أن الاسناد الذى بعده الى قتادة بصريون (قوله فوضع النبى صلى الله عليه وسلم يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه) هذا مغاير لحديث البراء انه صب ماء وضوئه فى البئر فكثر الماء فى البئر وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك وقع مرتين وسيأتى فى الاشربة البيان بان حديث جابر فى نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث البراء كان لارادة ما هو أعم من ذلك ويحتمل أن يكون الماء لما تفجر من اصابعه ويده فى الركوة وتوضؤا كلهم وشربوا أمر حينئذ بصب الماء الذى بقى فى الركوة فى البئر فتكاثر الماء فيها وقد أخرج أحمد من حديث جابر من طريق نبيح العنزى عنه وفيه فجاء رجل باداوة فيها شئ من ماء ليس فى القوم ماء غيره فصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قدح ثم توضأ فأحسن ثم انصرف وترك القدح قال فتزاحم الناس على القدح فقال على رسلكم فوضع كفه فى القدح ثم قال أسبغوا الوضوء قال فلقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين أصابعه ووقع فى حديث البراء ان تكثير الماء كان بصب النبى صلى الله عليه وسلم وضوأه فى البئر وفى رواية أبى الاسود عن عروة فى دلائل البيهقى انه أمر بسهم فوضع فى قعر البئر فجاشت بالماء وقد تقدم وجه الجمع فى الكلام على حديث المسور ومروان فى آخر الشروط وتقدم الكلام على اختلافهم فى كيفية نبع الماء فى علامات النبوة وان نبع الماء من بين أصابعه وقع مرارا فى الحضر وفى السفر والله أعلم (قوله تابعه أبو داود) هو سليمان بن داود الطيالسى (قال حدثنا قرة) هو ابن خالد (عن قتادة) وهذه الطريق وصلها الاسماعيلى من طريق عمرو بن على الفلاس عن أبى داود الطيالسى بهذا الاسناد الى قتادة قال سألت سعيد بن المسيب كم كانوا فى بيعة الرضوان فذكر الحديث وقال فيه أوهم يرحمه الله هو حدثنى انهم كانوا ألفا وخمسمائة (قوله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير أهل الارض) هذا صريح فى فضل أصحاب الشجرة فقد كان من المسلمين اذ ذاك جماعة بمكة وبالمدينة وبغيرهما وعند أحمد باسناد حسن عن أبى سعيد الخدرى قال لما كان بالحديبية قال النبى صلى الله عليه وسلم لا توقدوا نارا بليل فلما كان بعد ذلك قال أوقدوا واصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وعند مسلم من حديث جابر مرفوعا لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية وروى مسلم أيضا من حديث أم مبشر انها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار أحد من أصحاب الشجرة وتمسك به بعض الشيعة فى تفضيل على على عثمان لان عليا كان من جملة من خوطب بذلك وممن بايع تحت الشجرة وكان عثمان حينئذ غائبا كما تقدم فى المناقب من حديث ابن عمر لكن تقدم فى حديث ابن عمر المذكور ان النبى صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى معهم عثمان فى الخيرية المذكورة ولم يقصد فى الحديث الى تفضيل بعضهم على بعض واستدل به أيضا على ان الخضر ليس بنبى لانه لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيا للزم تفضيل غير النبى على النبى وهو باطل فدل على انه ليس بحى حينئذ وأجاب من زعم انه حى باحتمال أن يكون حينئذ حاضرا معهم ولم يقصد الى تفضيل بعضهم على بعض أو لم يكن على وجه الارض بل كان فى البحر والثانى جواب ساقط وعكس ابن

ولو كنت ابصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة * تابعه الاعمش سمع سالما سمع جابرا ألفا وأربعمائة وقال عبيد الله ابن معاذ حدثنا ابى حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة حدثنى عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما كان اصحاب الشجرة ألفا وثلثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين * تابعه محمد ابن بشار حدثنا ابو داود حدثنا شعبة * حدثنا ابراهيم ابن موسى اخبرنا عيسى عن اسمعيل عن قيس انه سمع مرداسا الاسلمى يقول وكان من اصحاب الشجرة يقبض الصالحون الاول فالاول وتبقى حفالة كحفالة التمر والشعير لا يعبأ الله بهم شيأ * حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن مروان والمسور ابن مخرمة قالا خرج النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فى بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذى الحليفة قلد الهدى وأشعره وأحرم منها لا احصى كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهرى الاشعار والتقليد فلا ادرى يعنى موضع الاشعار والتقليد أو الحديث كله

التين فاستدل به على ان الخضر ليس بنبى فبنى الامر على انه حى وأنه دخل فى عموم من فضل النبى صلى الله عليه وسلم أهل الشجرة عليهم وقد قدمنا الادلة الواضحة على ثبوت نبوة الخضر فى أحاديث الانبياء وأغرب ابن التين فجزم ان الياس ليس بنبى وبناه على قول من زعم انه ايضا حى وهو ضعيف أعنى كونه حيا وأما كونه ليس بنبى فنفى باطل ففى القرآن العظيم وان الياس لمن المرسلين فكيف يكون أحد من بنى آدم مرسلا وليس بنبى (قوله ولو كنت أبصر اليوم) يعنى انه كان عمى فى آخر عمره (قوله تابعه الاعمش سمع سالما) يعنى ابن أبى الجعد (سمع جابرا ألفا وأربعمائة) أى فى قوله ألفا وأربعمائة وهذه الطريق وصلها المؤلف فى آخر كتاب الاشربة وساق الحديث أتم مما هنا وبين فى آخره الاختلاف فيه على سالم ثم على جابر فى العدد المذكور وقد بينت وجه الجمع قريبا وقيل انما عدل الصحابى عن قوله ألف وأربعمائة الى قوله أربع عشرة مائة للاشارة الى ان الجيش كان منقسما الى المئات وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى اما بالنسبة الى القبائل واما بالنسبة الى الصفات قال ابن دحية الاختلاف فى عددهم دال على انه قيل بالتخمين وتعقب بامكان الجمع كما تقدم * الحديث السادس حديث عبد الله ابن أبى أوفى (قوله وقال عبيد الله بن معاذ) كذا ذكره بصيغة التعليق وقد وصله أبو نعيم فى المستخرج على مسلم من طريق الحسن بن سفيان حدثنا عبيد الله بن معاذ به وقال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ به (قوله ألفا وثلثمائة) فى رواية على بن قادم عن شعبة عن عمرو بن مرة عند ابن مردويه ألفا وأربعمائة وهى شاذة (قوله وكانت أسلم) أى قبيلته (قوله ثمن المهاجرين) بضم المثلثة وسكون الميم وضمها ولم أعرف عدد من كان بها من المهاجرين خاصة ليعرف عدد الاسلميين الا ان الواقدى جزم بأنه كان مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة الحديبية من أسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون ثمانمائة (قوله تابعه محمد بن بشار) هو بندار (حدثنا أبو داود) هو الطيالسى وهذه الطريق وصلها الاسماعيلى عن ابن عبد الكريم عن بندار به وأخرجه مسلم عن أبى موسى محمد بن المثنى عن أبى داود به * الحديث السابع (قوله اخبرنا عيسى) هو ابن يونس واسمعيل هو ابن أبى خالد وقيس هو ابن أبى حازم ومرداس الاسلمى هو ابن مالك وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث ولا يعرف أحد روى عنه الا قيس بن أبى حازم وجزم بذلك البخارى وأبو حاتم ومسلم وآخرون وقال ابن السكن زعم بعض أهل الحديث ان مرداس بن عروة الذى روى عنه زياد بن علاقة هو الاسلمى قال والصحيح أنهما اثنان (قلت) وفى هذا تعقب على المزى فى قوله فى ترجمة مرداس الاسلمى روى عنه قيس بن أبى حازم و زياد بن علاقة ووضح أن شيخ زياد بن علاقة غير مرداس الاسلمى والله أعلم (قوله سمع مرداسا الاسلمى يقول وكان من أصحاب الشجرة يقبض الصالحون) كذا ذكره عنه موقوفا هنا وأورده فى الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا ويأتى شرحه هناك ان شاء الله تعالى والغرض منه بيان انه كان من أصحاب الشجرة والحفالة بالمهملة والفاء بمعنى الحثالة بالمثلثة والفاء قد تقع موضع الثاء والمراد بها الردىء من كل شئ * الحديث الثامن حديث المسور ومروان فى قصة الحديبية ذكره مختصرا جدا من رواية سفيان وهو ابن عيينة عن الزهرى وقال فيه لا أحصى كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا أحفظ من الزهرى الاشعار والتقليد الخ وهذا كلام على بن المدينى وسيأتى

هذا

* حدثنا الحسن بن خلف حدثنا اسحق بن يوسف عن ابي بشر ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب ابن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وقمله يسقط على وجهه فقال أيؤذيك هوامك قال نعم فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلق وهو بالحديبية ولم يبين لهم انهم يحلون بها وهم على طمع ان يدخلوا مكة فأنزل الله الفدية فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بين ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام * حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى السوق فلحقت عمر امرأة شابة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت ان تأكلهم الضبع وانا بنت خفاف بن ايماء الغفاري وقد شهد ابي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتاديه فلن يفنى

هذا الحديث في هذا الباب من رواية عبيد الله بن محمد الجعفي عن سفيان بن عيينة أتم من رواية علي ولكن قال فيه حفظت بعضه وثبتني معمر وسأذكر ما يتعلق بشرحه وهو الحديث الخامس والعشرون فيه وأغرب الكرماني فحمل قول علي بن المديني لا أحصي كم سمعته من سفيان على انه شك في العدد الذي سمعه منه هل قال ألف وخمسمائة أو ألف وأربعمائة أو ألف وثلثمائة ويكفي في التعقب عليه ان حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم بل الطرق كلها جازمة بأن الزهري قال في روايته كانوا بضع عشرة مائة وكذلك كل من رواه عن سفيان وانما وقع الاختلاف في حديث جابر والبراء كما تقدم مبسوطا الحديث التاسع (قوله حدثنا الحسن بن خلف) هو الواسطي ثقة من صغار شيوخ البخاري وما له عنه في الصحيح سوى هذا الموضع (قوله عن أبي بشر ورقاء) هو ابن عمر اليشكري وهو مشهور باسمه وابن أبي نجيح اسمه عبد الله واسم أبي نجيح يسار بمهملة وحديث كعب بن عجرة هذا ذكره المصنف من وجهين عن مجاهد في آخر هذا الباب وقد تقدم شرحه في كتاب الحج * الحديث العاشر والحادي عشر (قوله فلحقت عمر امرأة شابة) لم أقف على اسمها ولا على اسم زوجها ولا اسم أحد من أولادها وزوجها صحابي لان من كان له في ذلك الزمان أولاد يدل على ان له ادراكا وهذه بنت صحابي لا يبعد ان يكون لها رؤية فالذي يظهر ان زوجها صحابي أيضا وفي رواية معن عن مالك عند الاسماعيلي فلقينا امرأة فقد شبثت بثيابه وللدارقطني من هذا الوجه اني امرأة مؤتمة وله من طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت بثيابه (قوله وترك صبية صغارا) في رواية سعيد بن داود وخلف صبيين صغيرين فيحتمل ان يكون معهما بنت أو أكثر (قوله فقالت يا أمير المؤمنين) زاد الدارقطني من طريق عبد العزيز بن يحيى عن مالك فقال من معه دعي أمير المؤمنين (قوله ما ينضجون) بضم أوله وسكون النون وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم (قوله كراعا) بضم الكاف هو ما دون الكعب من الشاة قال الخطابي معناه انهم لا يكفون أنفسهم معالجة ما يأكلونه ويحتمل ان يكون المراد لا كراع لهم فينضجونه (قوله ليس لهم ضرع) (١) بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء أي ليس لهم ما يحلبونه وقوله ولا زرع أي ليس لهم نبات (قوله وخشيت ان تأكلهم الضبع) أي السنة المجدبة ومعنى تأكلهم أي تهلكهم (قوله وأنا بنت خفاف) بضم المعجمة وفاءين الاولى خفيفة (قوله ايماء) بكسر الهمزة ويقال بفتحها وسكون التحتانية والمد وخفاف صحابي مشهور وقيل له ولأبيه ولجده صحبة حكاه ابن عبد البر قال وكانوا ينزلون غيقة يعني بغين معجمة وتحتانية ساكنة وقاف ويأتون المدينة كثيرا ولخفاف هذا حديث عند مسلم موصول (قوله شهد أبي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ذكر الواقدي من حديث أبي رهم الغفاري قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالابواء أهدى له ايماء ابن رحضة الغفاري مائة شاة وبعيرين يحملان لبنا وبعث بهما مع ابنه خفاف فقبل هديته وفرق الغنم في أصحابه ودعا بالبركة (قوله بنسب قريب) يحتمل أن يريد قرب نسب غفار من قريش لان كنانة تجمعهم أو أراد انها انتسبت الى شخص واحد معروف (قوله بعير ظهير) أي قوي الظهر معد للحاجة (قوله اقتاديه) بقاف ومثناة وفي رواية سعيد بن داود وقودي هذا البعير (قوله

(١) قول الشارح قوله ليس لهم ضرع رواية المتن الذي بيدنا ولا لهم زرع ولا ضرع اهـ

حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل يا امير المؤمنين (٣٤٤) اكثرت لها قال عمر ثكلتك امك والله انى لأرى اباهذه واخاها قد

حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم اصبحنا نستفيء سهماننا فيه * حدثنى محمد بن رافع حدثنا شبابة بن سوار ابو عمرو الفزارى حدثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لقد رايت الشجرة ثم أتيتها بعد فلم اعرفها قال محمود ثم أنسيتها بعد * حدثنا محمود حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قلت ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال سعيد حدثنى ابى انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فأنتم اعلم * حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة حدثنا طارق عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه كان فيمن بايع تحت الشجرة فرجعنا اليها العام المقبل فعميت علينا * حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن طارق قال ذكرت عند سعيد ابن المسيب الشجرة فضحك فقال اخبرنى ابى وكان شهدها

حتى يأتيكم الله بخير) فى رواية سعيد بن داود بالرزق (قوله فقال رجل) لم أقف على اسمه (قوله ثكلتك أمك) هى كلمة تقولها العرب للانكار ولا تريد بها حقيقتها (قوله انى لأرى أبا هذه) يعنى خفافا (قوله وأخاها) لم أقف على اسمه وكان لخفاف ابنان الحرث ومخلد لكنهما تابعيان فوهم من فسر الاخ الذى ذكره عمر بأحدهما لان مقتضى هذه القصة أن يكون الولد المذكور صحابيا واذا ثبت ماذكره ابن عبد البر أن لخفاف وأبيه وجده صحبة اقتضى أن يكون هؤلاء أربعة فى نسق لهم صحبة وهم ولد خفاف وخفاف وايماء ورحضة فتذاكرهم مع بيت الصديق خلافا لمن زعم انه لم يوجد أربعة فى نسق لهم صحبة الا فى بيت الصديق وقد جمعت من وقع له ذلك ولو من طريق ضعيف فبلغوا عشرة أمثلة منهم زيد بن حارثة وأبوه وولده أسامة وولد أسامة لان الواقدى وصف أسامة بأنه تزوج فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وولد له (قوله قد حاصرا حصنا) لم أعرف الغزوة التى وقع فيها ذلك ويحتمل احتمالا قريبا أن تكون خيبر لانها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها (قوله نستفيء) بالمهملة وبالفاء وبالهمز أى نسترجع يقول هذا المال أخذته فيأ وفى رواية الحموى بالقاف بغير همز وقوله سهماننا أى أنصباءنا من الغنيمة *الحديث الثانى عشر حديث سعيد بن المسيب عن أبيه فى الشجرة أورده من طريق قتادة عنه ومن طريق طارق بن عبد الرحمن عن سعيد من ثلاثة طرق الى طارق (قوله لقد رأيت الشجرة) أى التى كانت بيعة الرضوان تحتها ووقع فى بعض النسخ قال محمود ثم أنسيتها (قوله ثم أتيتها بعد فلم أعرفها) بين فى رواية طارق انه أتاها فى العام المقبل فلم يعرفها (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان وعبيد الله هو ابن موسى وهو من شيوخ البخارى وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا (قوله انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون) لم أقف على اسم أحد منهم وزاد الاسماعيلى من رواية قيس بن الربيع عن طارق فى مسجد الشجرة (قوله نسيناها) فى رواية الكشميهنى والمستملى انسيناها بضم الهمزة وسكون النون أى أنسينا موضعها بدليل فلم نقدر عليها (قوله فقال سعيد) أى ابن المسيب (ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها فأنتم أعلم) قال سعيد هذا الكلام منكرا وقوله فأنتم أعلم هو على سبيل التهكم وفى رواية قيس بن الربيع ان أقاويل الناس كثيرة (قوله فرجعنا اليها العام المقبل) فى رواية عفان عن أبى عوانة عند الاسماعيلى فانطلقنا فى قابل حاجين كذا أطلق وهم كانوا معتمرين لكن يطلق عليها الحج كما يقال العمرة الحج الاصغر (قوله فعميت علينا) أى أبهمت فى رواية عفان فعمى علينا مكانها وزاد فان كانت بينت لكم فانتم أعلم (قوله ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال أخبرنى أبى وكان شهدها) زاد الاسماعيلى من طريق أبى زرعة عن قبيصة شيخ البخارى فيه انهم أتوها من العام القابل فانسيناها وقد قدمت الحكمة فى اخفائها عنهم فى باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد عند الكلام على حديث ابن عمر فى معنى ذلك لكن انكار سعيد بن المسيب على من زعم انه عرفها معتمدا على قول أبيه انهم لم يعرفوها فى العام المقبل لا يدل على رفع معرفتها أصلا فقد وقع عند المصنف من حديث جابر الذى قبل هذا لو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان فى آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على انه كان يعرفها بعينها الا ان الظاهر انها حين مقالته تلك كانت

هلكت اما بجفاف أو بغيره واستمر هو يعرف موضعها بعينه ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم أمر بقطعها فقطعت * الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن أبي أوفى في قوله اللهم صل على آل أبي أوفى وقد تقدم شرحه في كتاب الزكاة وذكره هنا لقوله وكان من أصحاب الشجرة * الحديث الرابع عشر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى هو المازني وعباد بن تميم أي ابن أبي زيد بن عاصم المازني وكلهم مدنيون (قوله لما كان يوم الحرة) أي لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية وبايعوا عبد الله بن حنظلة أي ابن أبي عامر الانصاري (قوله فقال ابن زيد) هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم (قوله ابن حنظلة) هو عبد الله وصرح به الاسماعيلي في روايته وقوله يبايع الناس أي على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية وعكس الكرماني فزعم انه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير (قوله لا أبايع على ذلك أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه اشعار بأنه بايع النبي صلى الله عليه وسلم على الموت وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكرت هناك ما وقع للكرماني من الخبط في شرح قوله ابن حنظلة ووقع في رواية الاسماعيلي من الزيادة وقتل عبد الله بن زيد يوم الحرة وكان السبب في البيعة تحت الشجرة ما ذكر ابن اسحق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان عثمان قد قتل فقال لئن كانوا قتلوه لأناجزنهم فدعا الناس الى البيعة فبايعوه على القتال على ان لا يفروا قال فبلغهم بعد ذلك ان الخبر باطل ورجع عثمان وذكر أبو الاسود في المغازي عن عروة السبب في ذلك مطولا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل بالحديبية أحب أن يبعث الى قريش رجلا يخبرهم بأنه انما جاء معتمرا فدعا عمر ليبعثه فقال والله لا آمنهم على نفسي فدعا عثمان فارسله وأمره أن يبشر المستضعفين من المؤمنين بالفتح قريبا وان الله سيظهر دينه فتوجه عثمان فوجد قريشا نازلين ببلدح قد اتفقوا على أن يمنعوا النبي صلى الله عليه وسلم من دخول مكة فأجاره أبان بن سعيد بن العاص قال وبعثت قريش بديل بن ورقاء وسهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر القصة التي مضت مطولة في الشروط قال وآمن الناس بعضهم بعضا وهم في انتظار الصلح اذ رمى رجل من الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة وتراموا بالنبل والحجارة فارتهن كل فريق من عندهم ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة فجاءه المسلمون وهو نازل تحت الشجرة التي كان يستظل بها فبايعوه على أن لا يفروا وألقى الله الرعب في قلوب الكفار فاذعنوا الى المصالحة وروى البيهقي في الدلائل من مرسل الشعبي قال كان أول من انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس الى البيعة تحت الشجرة أبو سنان الازدي وروى مسلم في حديث سلمة بن الاكوع قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى البيعة فبايعته أول الناس فذكر الحديث قال ثم ان المشركين راسلونا في الصلح حتى مشى بعضنا في بعض قال فاضطجعت في أصل شجرة فأتاني أربعة من المشركين فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحولت عنهم الى شجرة أخرى فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من أسفل الوادي يا آل المهاجرين قال فاخترطت سيفي ثم شددت على أولئك الاربعة وهم رقود

* حدثنا آدم بن أبي اياس حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى وكان من أصحاب الشجرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى

* حدثنا اسمعيل عن اخيه عن سليمان عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم قال لما كان يوم الحرة والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال ابن زيد على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له على الموت قال لا أبايع على ذلك أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شهد معه الحديبية

*حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي حدثني أبي حدثنا اياس بن سلمة بن الاكوع قال حدثني أبي قال وكان من أصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد ابن أبي عبيد قال قلت لسلمة ابن الاكوع على أي شئ بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت*حدثني أحمد بن اشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت طوبى لك صحبت النبي صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن أخي انك لاتدري ما أحدثناه بعده *حدثني اسحق حدثنا يحيي ابن صالح حدثنا معاوية هو ابن سلام عن يحيي عن أبي قلابة أن ثابت بن الضحاك أخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة

فأخذت سلاحهم ثم جئت بهم أسوقهم وجاء عمي برجل يقال له مكرز في ناس من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم يكون لهم بدأ الفجور وثناه فعفا عنهم فأنزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وروى مسلم أيضا من حديث أنس ان رجالا من أهل مكة هبطوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل التنعيم ليقاتلوه فأخذهم فعفا عنهم فأنزل الله الآية * الحديث الخامس عشر حديث سلمة بن الاكوع في وقت صلاة الجمعة أورده لقوله فيه وكان من أصحاب الشجرة (قوله حدثنا يحيي بن يعلى المحاربي) هو كوفي ثقة من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ست عشرة ومائتين وأبوه يعلى ابن الحرث المحاربي ثقة أيضا مات سنة ثمان وستين ومائة ومالهما في البخاري الا هذا الحديث (قوله ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه) استدل به لمن يقول بأن صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال وأجيب بأن النفي انما يسلط على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقا والظل الذي يستظل به لا يتهيأ الا بعد الزوال بمقدار يختلف في الشتاء والصيف وقد تقدم بسط هذه المسئلة ونقل الخلاف فيها في كتاب الجمعة* الحديث السادس عشر (قوله حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل (قوله على الموت) تقدم الكلام عليه في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكرت كيفية الجمع بينه وبين قول جابر لهم نبايعه على الموت وكذا روى مسلم من حديث معقل بن يسار مثل حديث جابر وحاصل الجمع ان من أطلق ان البيعة كانت على الموت أراد لازمها لانه اذا بايع على ان لا يفر لزم من ذلك أن يثبت والذي يثبت اما ان يغلب واما ان يؤسر والذي يؤسر اما ان ينجو واما ان يموت ولما كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك أطلقه الراوي وحاصله ان أحدهما حكى صورة البيعة والآخر حكى ما تؤل اليه وجمع الترمذي بأن بعضا بايع على الموت وبعضا بايع على أن لا يفر* الحديث السابع عشر (قوله عن العلاء بن المسيب) أي ابن رافع الكوفي وهو وأبوه ثقتان وماله في البخاري الا هذا الحديث وآخر في الدعوات ولابيه حديث آخر في الادب من رواية منصور بن المعتمر عنه (قوله طوبى لك صحبت النبي صلى الله عليه وسلم) غبطه التابعي بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مما يغبط به لكن سلك الصحابي مسلك التواضع في جوابه وطوبى في الاصل شجرة في الجنة تقدم تفسيرها في صفة الجنة في بدء الخلق وتطلق ويراد بها الخير أو الجنة أو أقصى الامنية وقيل هي من الطيب أي طاب عيشكم (قوله فقال يا ابن أخي) في رواية الكشميهني يا ابن أخ بغير اضافة وهي على عادة العرب في المخاطبة أو اراد اخوة الاسلام (قوله انك لاتدري ما أحدثناه بعده) يشير الى ماوقع لهم من الحروب وغيرها فخاف غائلة ذلك وذلك من كمال فضله* الحديث الثامن عشر (قوله حدثني اسحق) هو ابن منصور ويحيي بن صالح هو الوحاظي وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا ومعاوية بن سلام بالتشديد ويحيي هو ابن أبي كثير ووقع في رواية ابن السكن عن زيد بن سلام بدل يحيي بن أبي كثير قال أبو علي الجياني ولم يتابع على ذلك وقد وقع في رواية النسفي عن البخاري كما قال الجمهور وكذا هو عند مسلم وأبي داود من طريق معاوية بن سلام عن يحيي (قوله انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة) هكذا أورده مختصرا مقتصرا على موضع حاجته منه وبقية الحديث قد أخرجه مسلم عن يحيي بن يحيي

حدثني أحمد بن إسحاق حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا

مبينا قال الحديبية قال أصحابه هنيأ مريئا فمالنا فأنزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار * قال شعبة فقدمت الكوفة فحدثت بهذا كله عن قتادة ثم رجعت فذكرت له فقال أما انا فتحنا لك فعن أنس وأما هنيأ مريئا فعن عكرمة * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا اسرائيل عن مجزأة بن زاهر الاسلمي عن أبيه وكان ممن شهد الشجرة قال اني لأوقد تحت القدور بلحوم الحمر اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن لحوم الحمر * وعن مجزأة عن رجل منهم من أصحاب الشجرة اسمه أهبان بن أوس وكان اشتكى ركبته وكان اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة * حدثني محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سويد ابن النعمان وكان من أصحاب الشجرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أتوا بسويق فلاكوه * تابعه معاذ عن شعبة * حدثنا محمد بن حاتم ابن بزيع حدثنا شاذان عن شعبة عن أبي جمرة قال سألت عائذ بن عمرو وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أصحاب الشجرة

عن معاوية بهذا الاسناد وزاد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين بملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى * الحديث التاسع عشر (قوله عن أنس بن مالك انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية) سيأتي الكلام عليه في تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى وافاد هنا ان بعض الحديث عن قتادة عن أنس وبعضه عن عكرمة وقد أورده الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن شعبة وجمع في الحديث بين أنس وعكرمة وساقه مساقا واحدا وقد أوضحته في كتاب المدرج * الحديث العشرون (قوله حدثنا أبو عامر) هو عبد الملك بن عمرو العقدي ووقع في رواية ابن السكن حدثنا عثمان بن عمرو بدل أبي عامر (قوله عن اسرائيل) كذا في الاصول ولا بد منه وحكى بعض الشراح انه وقع في بعض النسخ باسقاطه (قلت) ولا اعتقد صحة ذلك بل ان كان سقط من نسخة فتلك النسخة غير معتمدة (قوله عن مجزأة) بفتح الميم والزاي بينهما جيم ساكنة وبهمزة مفتوحة قبل الهاء وقال أبو علي الجياني المحدثون يسهلون الهمزة ولا يلفظون بها وقد يكسرون الميم وأبوه زاهر هو ابن الاسود بن الحجاج وليس له في البخاري الا هذا الحديث (قوله عن أبيه) كذا للجميع ووقع في رواية الاصيلي عن أبي زيد المروزي عن أنس بدل قوله عن أبيه وهو تصحيف نبه عليه أبو علي الجياني (قوله اني لأوقد تحت القدور بلحوم الحمر) يعني يوم خيبر كما سيأتي فيها واضحا وقد تعقب الداودي ما وقع هنا فقال هذا وهم فان النهي عن لحوم الحمر الاهلية لم يكن بالحديبية وانما كان بخيبر انتهى وليس في السياق ان ذلك كان في يوم الحديبية وانما ساق البخاري الحديث في الحديبية لقوله فيه وكان ممن شهد الشجرة ولم يتعرض لمكان النداء بذلك مع ان غالب من بايع تحت الشجرة شهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر بعد رجوعهم * الحديث الحادي والعشرون (قوله وعن مجزأة) يعني بالاسناد المذكور قبله وليس لمجزأة في البخاري الا هذا الحديث والذي قبله (قوله عن رجل منهم) يعني من بني أسلم وقال الكرماني أي من الصحابة والاول أولى (قوله اسمه أهبان بن أوس) هو بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في التاريخ فقال له صحبة ونزل الكوفة ويقال له وهبان ايضا ثم ساق من طريق أنيس بن عمرو عن أهبان بن أوس انه كان في غنم له فكلمه الذئب (قوله وكان) يعني أهبان (اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة) ولعله كان كبر فكان يشق عليه تمكين ركبته من الارض فوضع تحتها وسادة لينة لا تمنع اعتماده عليها من التمكين لاحتمال ان يبس الارض كان يضر ركبته * الحديث الثاني والعشرون حديث سويد بن النعمان (قوله أتوا بسويق فلاكوه) هو طرف من حديث تقدم في الطهارة وفي الجهاد وسيأتي بتمامه قريبا في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى (قوله تابعه معاذ عن شعبة) يعني بالاسناد المذكور وقد وصلها الاسماعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه به مختصرا وزاد فيه وذلك بعد ان رجعوا من خيبر الحديث الثالث والعشرون (قوله حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع) بفتح الموحدة وكسر الزاي بوزن عظيم وآخره مهملة وشاذان هو الاسود بن عامر (قوله عن أبي جمرة) بجيم وراء هو نصر بن عمران الضبعي ووقع في رواية أبي ذر عن الكشميهني بالمهملة والزاي وهو تصحيف (قوله سألت عائذ بن عمرو) هو بتحتانية مهموز وذال معجمة وهو ابن عمرو بن هلال المزني

هل ينقض الوتر قال اذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره * حدثني عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شئ فلم يجبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه وقال عمر بن الخطاب ثكلتك أمك يا عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت
صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت (٣٤٨) أن يكون نزل في قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت فقال لقد
أنزلت على الليلة سورة
لهي أحب الي مما طلعت
عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا
لك فتحا مبينا * حدثنا عبد
الله بن محمد حدثنا سفيان
قال سمعت الزهري حين
حدث هذا الحديث حفظت
بعضه وثبتني معمر عن
عروة بن الزبير عن المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم
يزيد أحدهما على صاحبه
قالا خرج النبي صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية في
بضع عشرة مائة من أصحابه
فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدى
وأشعره وأحرم منها بعمرة
وبعث عينا له من خزاعة
وسار النبي صلى الله عليه
وسلم حتى كان بغدير الاشطاط
أتاه عينه قال ان قريشا
جمعوا لك جموعا وقد جمعوا
لك الاحابيش وهم مقاتلوك
وصادوك عن البيت ومانعوك
فقال أشيروا أيها الناس
على اترون ان أميل الى
عيالهم وذراري هؤلاء
الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين والا تركناهم محروبين قال أبو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال
امضوا على اسم الله * حدثني اسحق أخبرنا يعقوب حدثني ابن أخي ابن شهاب عن عمه أخبرني عروة بن الزبير أنه سمع مروان بن
الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما أخبرني عروة عنهما أنه
لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو أنه قال لا يأتيك

عاش الى خلافة معاوية ماله في البخاري الا هذا الحديث (**قوله** هل ينقض الوتر) يعني اذا أوتر المرء ثم نام أراد ان يتطوع هل يصلي ركعة ليصير الوتر شفعا ثم يتطوع ماشاء ثم يوتر محافظة على قوله اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا أو يصلي تطوعا ماشاء ولا ينقض وتره ويكتفي بالذي تقدم فأجاب باختيار الصفة الثانية فقال (اذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره) زاد الاسماعيلي من طريق غندر عن شعبة بهذا الاسناد واذا أوترت من آخره فلا توتر أوله وزاد فيه أيضا وسألت ابن عباس عن نقض الوتر فذكر مثله وهذه المسئلة اختلف فيها السلف فكان ابن عمر ممن يرى نقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه لا ينقض كما في حديث الباب وهو قول المالكية * الحديث الرابع والعشرون حديث عمر (**قوله** عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر عن شئ الحديث) هذا صورته مرسل ولكن بقيته تدل على أنه عن عمر لقوله في أثنائه قال عمر فحركت بعيري الخ وقد أشبعت القول فيه في المقدمة وقد أورده الاسماعيلي من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب فذكره وسيأتي شرح المتن في تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى (**قوله** نزرت) بنون وزاي ثقيلة أي ألححت وقال أبو ذر الهروي لم أسمعه الا بالتخفيف * الحديث الخامس والعشرون حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد أحدهما على صاحبه (**قوله** حفظت بعضه وثبتني فيه معمر) بين أبو نعيم في مستخرجه القدر الذي حفظه سفيان عن الزهري والقدر الذي ثبته فيه معمر فساقه من طريق حامد بن يحيى عن سفيان الى قوله فأحرم منها بعمرة ومن قوله وبعث عينا له من خزاعة الخ مما ثبته فيه معمر وقد تقدم في هذا الباب من رواية علي بن المديني عن سفيان وفيه قول سفيان لا أحفظ الاشعار والتقليد فيه وان عليا قال ما ادري ما أراد سفيان بذلك هل أراد انه لا يحفظ الاشعار والتقليد فيه خاصة أو أراد أنه لا يحفظ بقية الحديث وقد أزالت هذه الرواية الاشكال والتردد الذي وقع لعلي بن المديني وقد تقدم الكلام على شرح الحديث مستوفى في الشروط وانه أورده هنا صدر الحديث واختصره هناك وساق هناك الحديث بطوله واقتصر منه هنا على البعض وتقدم بيان ما وقع هنا مما لم يذكره هناك من تسمية عينه الذي بعثه وانه بشر بن سفيان الخزاعي وضبط غدير الاشطاط وذكر الواقدي انه وراء عسفان ثم أورد المصنف بعضا من الحديث غير ما ذكره من هذه الطريق من طريق أخرى (**قوله** حدثني اسحق) هو ابن راهويه ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد وابن

منا أحد وان كان على دينك الارددته الينا وخليت بيننا وبينه وأبى سهيل ان يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامعضوا فتكلموا فيه فلما ابى سهيل ان يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم اباجندل بن سهيل يومئذ الى أبيه سهيل بن عمرو ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الارده فى تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات فكانت أم كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى عاتق فجاء أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجعها اليهم حتى انزل الله تعالى فى المؤمنات ما أنزل قال ابن شهاب وأخبرنى عروة بن الزبير ان عائشة (٣٤٩) رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك وعن عمه قال بلغنا حين أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يرد الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من أزواجهم وبلغنا ان أبا بصير فذكره بطوله حدثنا قتيبة عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما خرج معتمرا فى الفتنة فقال ان صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بعمرة من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل بعمرة عام الحديبية * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه أهل وقال ان حيل بينى وبينه لفعلت كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم حين حالت كفار قريش بينه وتلا لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة * حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن نافع أن عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله أخبراه أنهما كلما عبد الله بن عمر ح وحدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع أن بعض بنى عبد الله قال له لو أقمت العام فانى أخاف أن لا تصل الى البيت قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبى صلى الله عليه وسلم هدياه وحلق وقصر أصحابه وقال أشهدكم أنى أوجبت عمرة فان خلى بينى وبين البيت طفت وان حيل بينى وبين البيت صنعت كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار ساعة ثم قال ما أرى شأنهما الا واحدا أشهدكم انى قد أوجبت حجة مع عمرتى فطاف طوافا واحدا وسعيا واحدا حتى حل منهما جميعا

أخى ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب (قوله وامعضوا) بتشديد الميم بعدها عين مهملة ثم ضاد معجمة وفى رواية الكشميهنى وامتعضوا باظهار المثناة والمعنى شق عليهم وقد سبق بسطه فى الشروط (قوله ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من الرجال الارده) أى الى المشركين فى تلك المدة وان كان مسلما (قوله وجاءت المؤمنات مهاجرات) أى فى تلك المدة أيضا وقد ذكرت أسماء من سمى منهن فى كتاب الشروط (قوله فكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى من مكة الى المدينة مهاجرة مسلمة فقوله وهى عاتق أى بلغت واستحقت التزويج ولم تدخل فى السن وقيل هى الشابة وقيل فوق المعصر وقيل استحقت التخدير وقيل بين البالغ والعانس وتقدم بسط ذلك فى كتاب العيدين (قوله فجاء أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم) فى حديث عبد الله بن أبى أحمد ابن جحش هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط فخرج أخواها الوليد وعمارة ابنا عقبة بن أبى معيط حتى قدما المدينة فكلما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يردها اليهم فنقض العهد بينه وبين المشركين فى النساء خاصة فنزلت الآية أخرجه ابن مردويه فى تفسيره وبهذا يظهر المراد بقوله فى حديث الباب حتى أنزل الله فى المؤمنات ما أنزل (قوله حتى أنزل الله فى المؤمنات ما أنزل) أى من استثنائهن من مقتضى الصلح على رد من جاء منهم مسلما وسيأتى بيان ذلك مشروحا فى أواخر كتاب النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث السادس والعشرون (قوله قال ابن شهاب وأخبرنى عروة الخ) هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله الاسماعيلى عن أبى يعلى عن أبى خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم به وفيه بيان لان الذى وقع فى الشروط من عطف هذه القصة فى رواية الزهرى عن عروة عن مروان والمسور مدرج وانما هو عن عروة عن عائشة ويأتى شرح الامتحان فى النكاح ان شاء الله تعالى (قوله وعن عمه) هو موصول بالاسناد المذكور أيضا (قوله بلغنا حين أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم) هذا القدر ذكره هكذا مرسلا وهو موصول من رواية معمر كما أشرنا اليه فى الشروط وسأشبع الكلام على ذلك فى النكاح ان شاء الله تعالى (قوله وبلغنا ان أبا بصير فذكره بطوله) كذا فى الاصل وأشار الى ما تقدم فى قصة أبى بصير فى كتاب الشروط وقد ذكرت

* حدثني شجاع بن الوليد سمع النضر بن محمد حدثنا صخر عن نافع قال ان الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية

أرسل عبد الله الى فرس له عند رجل من الانصار يأتي به ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء به الى عمر وعمر يستلئم للقتال فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر * وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عمر بن محمد العمري أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله انظر ما شأن الناس قد أحدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهم يبايعون فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع * حدثنا ابن نمير حدثنا يعلى حدثنا اسمعيل قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر فطاف فطفنا معه وصلى وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من أهل مكة لا يصيبه أحد بشيء

شرحها مبسوطا هناك حيث ساقها مطولة * الحديث السابع والعشرون حديث ابن عمر حيث خرج معتمرا في الفتنة الحديث ذكره من طرق وقد تقدم شرحه في باب الاحصار من كتاب الحج * الحديث الثامن والعشرون حديث ابن عمر أيضا (قوله حدثني شجاع بن الوليد) أي البخاري المؤدب أبو الليث ثقة من أقران البخاري وسمع قبله قليلا وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وأما شجاع بن الوليد الكوفي فذاك يكنى أبا بدر ولم يدركه البخاري (قوله سمع النضر بن محمد) هو الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة ثقة متفق عليه وماله في البخاري الا هذا الحديث (قوله حدثنا صخر) هو ابن جويرية (قوله عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر أسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله الخ) ظاهر هذا السياق الارسال ولكن الطريق التي بعدها أوضحت ان نافعا حمله عن ابن عمر (قوله عند رجل من الانصار) لم أقف على اسمه ويحتمل انه الذي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه وقد تقدمت الاشارة اليه في أول كتاب العلم (قوله وعمر يستلئم للقتال) أي يلبس اللأمة بالهمز وهي السلاح (قوله وقال هشام بن عمار) كذا وقع بصيغة التعليق وفي بعض النسخ وقال لي وقد وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم وهو عبد الرحمن بن ابراهيم عن الوليد بن مسلم بالاسناد المذكور (قوله فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم) أي محيطون به ناظرون اليه بأحداقهم (قوله فقال يا عبد الله) القائل يا عبد الله هو عمر (قوله قد أحدقوا) كذا للكشميهني وغيره وهو الصواب ووقع للمستملي قال أحدقوا جعل بدل قد قال وهو تحريف وهذا السبب الذي هنا في ان ابن عمر بايع قبل أبيه غير السبب الذي قبله ويمكن الجمع بينهما بأنه بعثه يحضر له الفرس ورأى الناس مجتمعين فقال له انظر ما شأنهم فبدأ بكشف حالهم فوجدهم يبايعون فبايع وتوجه الى الفرس فأحضرها وأعاد حينئذ الجواب على أبيه واما ابن التين فلم يظهر له وجه الجمع بينهما فقال هذا اختلاف ولم يسند نافع الى ابن عمر ذلك في شيء من الروايتين كذا قال والثانية ظاهرة في الرد عليه فان فيها عن ابن عمر كما بيناه ثم زعم أن المبايعة المذكورة انما كانت حين قدموا الى المدينة مهاجرين وان النبي صلى الله عليه وسلم بايع الناس فخرج به ابن عمر وهو يبايع الحديث (قلت) ومثل ذلك لا ترد الروايات الصحيحة فقد صرح في الرواية الاولى بأن ذلك كان يوم الحديبية والقصة التي أشار اليها تقدمت من وجه آخر في الهجرة وليس فيما نقل فيها ما يمنع التعدد بل يتعين ذلك لصحة الطريقين والله المستعان (قوله فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع) هكذا أورده مختصرا وتوضحه الرواية التي قبله وهو ان ابن عمر لما رأى الناس يبايعون بايع ثم رجع الى عمر فأخبره بذلك فخرج وخرج معه فبايع عمر وبايع ابن عمر مرة أخرى * الحديث التاسع والعشرون (قوله حدثنا ابن نمير) هو محمد بن عبد الله بن نمير (قوله حدثنا يعلى) هو ابن عبيد واسمعيل هو ابن أبي خالد (قوله لا يصيبه أحد بشيء) أي لئلا يصيبه وهذا كان في عمرة القضاء وقد تقدم ان عبد الله بن أبي أوفى كان ممن بايع تحت الشجرة وهو في عمرة الحديبية وكل من شهد الحديبية وعاش الى السنة المقبلة خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في عمرة القضاء * الحديث

الثلاثون

* حدثنا الحسن بن اسحق حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت أبا حصين قال قال أبو وائل لما قدم سهل بن حنيف من صفين أتيناه نستخبره فقال اتهموا الراى فلقد رأيتنى يوم أبى جندل ولو أستطيع أن أرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره لرددت والله ورسوله أعلم وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لامر يفظعنا الا اسهلن بنا الى أمر نعرفه قبل هذا الامر ما نسد منها خصما الا انفجر علينا خصم ماندرى كيف نأتى له * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن مجاهد عن ابن أبى ليلى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال أتى على النبى صلى الله عليه وسلم زمن

الحديبية والقمل يتناثر على وجهى فقال أيؤذيك هوام رأسك قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك نسيكة قال أيوب لا أدرى بأى هذا بدأ * حدثنى محمد بن هشام أبو عبد الله حدثنا هشيم عن أبى بشر عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن كعب بن عجرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا المشركون قال وكانت لى وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهى فمر بى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أيؤذيك هوام رأسك قلت نعم قال وأنزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك . (باب قصة عكل وعرينة) * حدثنى عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة ان أنسا رضى الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبى صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبى الله انا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف واستوخموا المدينة فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع وأمرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا من ألبانها وأبوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعى النبى صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب فى آثارهم فأمر بهم فسمروا أعينهم وقطعوا أيديهم وأرجلهم وتركوا فى ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم * قال قتادة وبلغنا أن النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة

الثلاثون حديث سهل بن حنيف (قوله حدثنا الحسن) بفتح المهملتين أى ابن اسحق بن زياد الليثى مولاهم المروزى المعروف بحسنويه يكنى أبا على وثقه النسائى ولم يعرفه أبو حاتم وعرفه غيره قال ابن حبان فى الثقات كان من أصحاب ابن المبارك ومات سنة احدى وأربعين ومائتين وماله فى البخارى سوى هذا الحديث ومحمد بن سابق من شيوخ البخارى وقد يروى عنه بواسطة كما هنا (قوله ما يسد منه خصم) (١) بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة أى جانب وقد تقدم هذا الحديث فى آخر الجهاد وزعم المزى فى الاطراف ان المصنف أخرج هذه الطريق فى فرض الخمس وليس كذلك ثم ذكر المصنف حديث كعب بن عجرة فى قصة القمل وحلق رأسه بالحديبية أورده من وجهين وقد تقدمت الاشارة الى ذلك ﴿(قوله باب قصة عكل) بضم المهملة وسكون الكاف بعدها لام (وعرينة) بمهملة وراء ثم نون مصغر قبيلتان تقدم ذكرهما وبيان نسبهما فى باب أبوال الابل من كتاب الطهارة مع شرح حديث الباب مستوفى وتقدم قريبا بيان الاختلاف فى وقتها وان ابن اسحق ذكر انها كانت بعد غزوة ذى قرد (قوله قال قتادة) هو موصول بالاسناد المذكور اليه (قوله وبلغنا ان النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة) بضم الميم وسكون المثلثة وهذا البلاغ لم أقف على من فسر المراد به وقد يسر الله الكريم به الآن وكنت قد أغفلت التنبيه عليه فى المقدمة وحقه ان يذكر فى الفصل الاخير منها عند ذكر عدد أحاديث الصحيح وتفصيلها بذكر كل صحابى وكم ورد له عنده من حديث وان يذكر فى المبهمات من الفصل المذكور فانه حديث أخرجه البخارى فى الجملة وان كان اسناده معضلا فان هذا المتن جاء من حديث قتادة عن الحسن البصرى عن هياج بن عمران عن عمران بن حصين وعن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة أخرجه أبو داود من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة بهذا الاسناد واللفظ وفيه قصة وأخرجه أحمد من طريق سعيد عن قتادة بهذا الاسناد الى عمران بن حصين وفيه القصة ولفظه كان يحث فى خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة وعن سمرة مثل ذلك واسناد هذا الحديث قوى فان هياجا بتحتانية ثقيلة وآخره جيم هو ابن عمران البصرى وثقه ابن سعد وابن حبان وبقية رجاله من رجال الصحيح وسيأتى فى الذبائح ومضى فى المظالم من حديث عبد الله بن يزيد الانصارى قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة والنهبى ولكنه من غير طريق قتادة وسيأتى شرح

(١) قول الشارح ما يسد منه خصم هكذا بالنسخ ورواية المتن ما نسد منها خصما اهـ

وقال شعبة وأبان وحماد عن قتادة من عرينة قال يحيى ابن أبي كثير وأيوب عن أبي قلابة عن أنس قدم نفر من عكل * حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الحوضي حدثنا حماد ابن زيد حدثنا أيوب والحجاج الصواف قالا حدثني أبو رجاء مولى أبي قلابة وكان معه بالشام أن عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوم قال ماتقولون في هذه القسامة فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك قال وابو قلابة خلف سريره فقال عنبسة بن سعيد فأين حديث أنس في العرنيين قال ابو قلابة اياي حدثه انس بن مالك قال عبد العزيز بن صهيب عن أنس من عرينة وقال أبو قلابة عن أنس من عكل وذكر القصة * (باب غزوة ذات قرد) * وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث

المثلة في الذبائح ان شاء الله تعالى والذي يظهر ان الذي أوردناه هو مراد قتادة بالبلاغ الذي وقع عند البخاري وقد تبين بهذا ان في الحديث الذي أخرجه النسائي من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام عن قتادة عن أنس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة ادراجا وان هذا القدر من الحديث لم يسنده قتادة عن أنس وانما ذكره بلاغا ولما نشط لذكر اسناده ساقه بوسائط الى النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (قوله وقال شعبة وأبان وحماد عن قتادة من عرينة) يريد ان هؤلاء رووا هذا الحديث عن قتادة عن أنس فاقتصروا على ذكر عرينة دون عكل فأما رواية شعبة فوصلها المصنف في الزكاة وأما رواية أبان وهو ابن يزيد العطار فوصلها ابن أبي شيبة وأما رواية حماد وهو ابن سلمة فوصلها أبو داود والنسائي (قوله قال يحيى بن أبي كثير وأيوب عن أبي قلابة عن أنس قدم نفر من عكل) يريد ان هذين روياه بعكس أولئك فاقتصرا على ذكر عكل دون عرينة فأما رواية يحيى فوصلها المصنف في المحاربين وأما رواية أيوب فوصلها المصنف في الطهارة (قوله وحدثني محمد بن عبد الرحيم) هو الحافظ المعروف بصاعقة البزار يكنى أبا يحيى وحفص بن عمر شيخه من شيوخ البخاري وربما روى عنه بواسطة كالذي هنا (قوله حدثنا أيوب والحجاج الصواف قالا حدثني أبو قلابة) كذا وقع في النسخ المعتمدة قال حدثني بالافراد والمراد حجاج فأما أيوب فلا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه فيه هل هو عنده عن أبي قلابة بغير واسطة أو بواسطة وأوضح ذلك الدارقطني فقال ان أيوب حيث يرويه عن أبي قلابة نفسه فانه يقتصر على قصة العرنيين وحيث يرويه عن أبي رجاء مولى أبي قلابة عن أبي قلابة فانه يذكر مع ذلك قصة أبي قلابة مع عمر بن عبد العزيز ولما دار بينه و بين عنبسة بن سعيد وأما حجاج الصواف فانه يرويه بتمامه عن أبي رجاء عن أبي قلابة انتهى وقد تقدمت الاشارة الى شيء من هذا في كتاب الطهارة (قوله وأبو قلابة خلف سريره فقال عنبسة بن سعيد) كذا وقع مختصرا وسيأتي في الديات من طريق اسمعيل بن علية عن حجاج الصواف مطولا وكذا ساقه الاسماعيلي من طريق أيوب عن أبي رجاء عن أبي قلابة مطولا وسيأتي شرحه في الديات ان شاء الله تعالى (قوله وقال أبو قلابة عن أنس من عكل وذكر القصة) أي قصتهم وقد تقدم الكلام على حديث أبي قلابة في الطهارة (تنبيه) * وقع من قوله وقال شعبة الى آخر الباب عند أبي ذر بين غزوة ذي قرد وبين غزوة خيبر وعليه جرى الاسماعيلي ووقع عند الباقين تاليا لحديث العرنيين الذي قبله وهو الراجح ولعل الفصل وقع من تغيير بعض الرواة ويحتمل أن يكون البخاري تعمد ذلك اشارة منه الى أن قصة العرنيين متحدة مع غزوة ذي قرد كما يشير اليه كلام بعض أهل المغازي وان كان الراجح خلافه والله أعلم (قوله باب غزوة ذي قرد) بفتح القاف والراء وحكى الضم فيهما وحكى ضم أوله وفتح ثانيه قال الحازمي الاول ضبط أصحاب الحديث والضم عن أهل اللغة وقال البلاذري الصواب الاول وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم (قوله وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث) كذا جزم به ومستنده في ذلك حديث اياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه فانه قال في آخر الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم من طريقه قال فرجعنا أي من الغزوة الى المدينة فوالله مالبثنا بالمدينة الاثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وأما ابن سعد فقال كانت غزوة ذي قرد في ربيع الاول سنة

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت قبل ان يؤذن بالأولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن ابن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال غطفان

ست قبل الحديبية وقيل في جمادى الاولى وعن ابن اسحق في شعبان منها فانه قال كانت بنو لحيان في شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلم يقم بها الا ليالي حتى أغار عيينة بن حصن على لقاحه قال القرطبي شارح مسلم في الكلام على حديث سلمة بن الاكوع لا يختلف أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية فيكون ما وقع في حديث سلمة من وهم بعض الرواة قال ويحتمل ان يجمع بان يقال يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان أغزى سرية فيهم سلمة بن الاكوع الى خيبر قبل فتحها فأخبر سلمة عن نفسه وعمن خرج معه يعني حيث قال خرجنا الى خيبر قال ويؤيده ان ابن اسحق ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم أغزى اليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى وسياق الحديث يأبى هذا الجمع فان فيه بعد قوله حين خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمر يرتجز بالقول وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم من السائق وفيه مبارزة علي لمرحب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حين خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصح مما ذكره أهل السير ويحتمل في طريق الجمع أن تكون اغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الاولى التي ذكرها ابن اسحق وهي قبل الحديبية والثاني بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر وكان رأس الذين اغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما في سياق سلمة عند مسلم ويؤيده أن الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر ففي الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل أحد وفي الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس والثالثة هذه المختلف فيها انتهى فاذا ثبت هذا قوي هذا الجمع الذي ذكرته والله أعلم (**قوله** حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل ويزيد ابن أبي عبيدة هو مولى سلمة بن الاكوع وقد أخرج البخاري هذا الحديث عاليا في الجهاد عن مكي ابن ابراهيم عن يزيد وهو أحد ثلاثياته (**قوله** خرجت قبل ان يؤذن بالاولى) يعني صلاة الصبح ويدل عليه قوله في رواية مسلم انه تبعهم من الغلس الى غروب الشمس وفي رواية مكي خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة (**قوله** وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد) اللقاح بكسر اللام وتخفيف القاف ثم مهملة ذوات الدر من الابل واحدها لقحة بالكسر وبالفتح أيضا واللقوح الحلوب وذكر ابن سعد انها كانت عشرين لقحة قال وكان فيهم ابن أبي ذر وامرأته فأغار المشركون عليهم فقتلوا الرجل وأسروا المرأة (**قوله** فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف) لم أقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في رواية مسلم وكأنه كان ملك أحدهما وكان يخدم الآخر فنسب تارة الى هذا وتارة الى هذا (**قوله** غطفان) بفتح المعجمة والطاء المشالة المهملة والفاء تقدم بيان نسبهم في غزوة ذات الرقاع وفي رواية مكي غطفان وفزارة وهو من الخاص بعد العام لان فزارة من غطفان وعند مسلم قدمنا الحديبية ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلامه وانا معه وخرجت بفرس لطلحة أنديه فلما أصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري ولاحمد وابن سعد من هذا الوجه عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري وقد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه أجمع وقتل راعيه قال فقلت يا رباح خذ هذا الفرس وابلغه طلحة وأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وللطبراني من وجه آخر عن سلمة خرجت بقوسي ونبلي وكنت أرمي الصيد فاذا عيينة بن حصن قد أغار على لقاح

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقها ولامنافاة فان كلا من عيينة وعبد الرحمن بن عيينة كان في القوم وذكر موسى بن عقبة وابن اسحق ان مسعدة الفزاري كان أيضا رئيسا في فزارة في هذه الغزاة (قوله فصرخت ثلاث صرخات) في رواية المستملي بثلاث بزيادة الموحدة وهي للاستغاثة (قوله فأسمعت ما بين لابتي المدينة) فيه اشعار بأنه كان واسع الصوت جدا ويحتمل أن يكون ذلك من خوارق العادات ولمسلم فعلوت أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا وللطبراني فصعدت في سلع ثم صحت ياصباحاه فانتهى صياحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الفزع الفزع وهو عند ابن اسحق بمعناه (قوله ياصباحاه) هي كلمة تقال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه (قوله ثم اندفعت على وجهي) أي لم التفت يمينا ولا شمالا بل أسرعت الجري وكان شديد العدو كما سيأتي بيانه في آخر الحديث (قوله حتى أدركتهم) في رواية مكي حتى ألقاهم وقد أخذوها يعني اللقاح ذكره بهذه الصيغة مبالغة في استحضار الحال (قوله فاقبلت أرميهم ١) أي أقبلت عليهم أرميهم أي بالسهام (قوله وأقول أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع) بضم الراء وتشديد المعجمة جمع راضع وهو اللئيم فمعناه اليوم يوم اللئام أي اليوم يوم هلاك اللئام والاصل فيه ان شخصا كان شديد البخل فكان اذا أراد حلب ناقته ارتضع من ثديها لئلا يحلبها فيسمع جيرانه أو من يمر به صوت الحلب فيطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك لئلا يتبدد من اللبن شيء اذا حلب في الاناء أو يبقى في الاناء شيء اذا شربه منه فقالوا في المثل ألأم من راضع وقيل بل معنى المثل ارتضع اللؤم من بطن امه وقيل كل من كان يوصف باللؤم يوصف بالمص والرضاع وقيل المراد من يمص طرف الخلال اذا خلل اسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل هو الراعي الذي لا يستصحب محلبا فاذا جاءه الضيف اعتذر بان لا محلب معه واذا أراد أن يشرب ارتضع ثديها وقال أبو عمرو الشيباني هو الذي يرتضع الشاة أو الناقة عند ارادة الحلب من شدة الشره وقيل أصله الشاة ترضع لبن شاتين من شدة الجوع وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع كريمة فانجبته ولئيمة فهجنته وقيل معناه اليوم يعرف من ارضعته الحرب من صغره وتدرب بها من غيره وقال الداودي معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من أرضعته فلا تجد من ترضعه قال السهيلي قوله اليوم يوم الرضع يجوز الرفع فيهما ونصب الاول ورفع الثاني على جعل الاول ظرفا قال وهو جائز اذا كان الظرف واسعا ولا يضيق على الثاني قال وقال أهل اللغة يقال في اللؤم رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعة لا غير ورضع الصبي بالكسر ثدي أمه يرضع بالفتح رضاعا مثل سمع يسمع سماعا وعند مسلم في هذا الموضع فاقبلت أرميهم بالنبل وأرتجز وفيه فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم في رحله فخلص السهم الى كعبه فمازلت أرميهم وأعقرهم فاذا رجع الى فارس منهم أتيت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته فعقرت به فاذا تضايق الخيل فدخلوا في مضايقه علوت الجبل فرميتهم بالحجارة وعند ابن اسحق وكان سلمة مثل الاسد فاذا حملت عليه الخيل فر ثم عارضهم فنضحها عنه بالنبل (قوله استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة) في رواية مسلم فمازلت كذلك حتى ماخلق الله من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعير الا خلفته وراء ظهري ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يتخففون بها قال فأتوا مضيقا فأتاهم رجل فجلسوا يتعدون فجلست على رأس قرن فقال لهم من هذا فقالوا لقينا من

١ قوله فاقبلت أرميهم كذا بالنسخ ونسخة المتن فجعلت أرميهم اهـ

قال فصرخت ثلاث صرخات ياصباحاه قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم بنبلي وكنت راميا وأقول * أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع * وأرتجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة

قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت فأسجح قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة

هذا البرح قال فليقم اليه منكم أربعة فتوجهوا اليه فتم دهم فرجعوا قال فبرحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم الاخرم الاسدي فقلت له احذرهم فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة فقتله عبد الرحمن وتحول على فرسه فلحقه أبو قتادة فقتل عبد الرحمن وتحول على الفرس قال واتبعتهم على رجلي حتى ما أرى أحدا فعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذي قرد فشربوا منه وهم عطاش قال فجلاهم عنه حتى طردهم وتركوا فرسين على ثنية فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحق نحو هذه القصة وقال ان الاخرم لقب واسمه محرز بن نضلة لكن وقع عنده حبيب بن عيينة بن حصن بدل عبد الرحمن فيحتمل أن يكون كان له اسمان (قوله وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس) في رواية مسلم وأتاني عمي عامر بن الاكوع بسطيحة فيها ماء وسطيحة فيها لبن فتوضأت وشربت ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي أجليتهم عنه فاذا هو قد أخذ كل شئ استنقذته منهم ونحر له بلال ناقته (قوله قد حميت القوم الماء) أي منعتهم من الشرب (قوله فابعث اليهم الساعة) في رواية مسلم فقلت يا رسول الله خلني انتخب من القوم مائة رجل فاتبعهم فلا يبقى منهم مخبر قال فضحك وعند ابن اسحق فقلت يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاخذت باعناق القوم (قوله فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح) بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وجيم مكسورة بعدها مهملة أي سهل والمعنى قدرت فاعف والسجاحة السهولة زاد مكي في روايته ان القوم ليقرون في قومهم وعند الكشميهني من قومهم ولمسلم انهم الآن ليقرون في أرض غطفان ويقرون بضم أوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الواو من القرى وهي الضيافة ولابن اسحق فقال انهم الآن ليغبقون في غطفان وهو بالغين المعجمة الساكنة والموحدة المفتوحة والقاف من الغبوق وهو شرب أول الليل والمراد انهم فاتوا وانهم وصلوا الى بلاد قومهم ونزلوا عليهم فهم الآن يذبحون لهم ويطعمونهم ووقع عند مسلم قال فجاء رجل فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشطوا جلدها اذاهم بغبرة فقالوا أتاكم القوم فخرجوا هاربين (قوله ثم رجعنا) الى المدينة (ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة) في رواية مسلم ثم أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء وذكر قصة الانصاري الذي سابقه فسبقه سلمة قال فسبقت الى المدينة فوالله مالبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا اليوم سلمة قال سلمة ثم أعطاني سهم الراجل والفارس جميعا وروى الحاكم في الاكليل والبيهقي من طريق عكرمة بن قتادة بن عبد الله بن عكرمة بن عبد الله بن أبي قتادة حدثني أبي عن أبيه عن عبد الله بن أبي قتادة ان أبا قتادة اشترى فرسه فلقيه مسعدة الفزاري فتقاولا فقال أبو قتادة اسأل الله ان يلقينك وأنا عليها قال آمين قال فبينما هو يعلفها اذ قيل أخذت اللقاح فركبها حتى هجم على العسكر قال فطلع على فارس فقال لقد ألقانيك الله يا أبا قتادة فذكر مصارعته له وظفره به وقتله وهزم المشركين ثم لم ينشب المسلمون ان طلع عليهم أبو قتادة يحوش اللقاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبو قتادة سيد الفرسان وفي الحديث جواز العدو الشديد في الغزو والانذار بالصياح العالي وتعريف الانسان نفسه اذا كان شجاعا ليرغب خصمه واستحباب الثناء على الشجاع

(باب غزوة خيبر) حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير ابن يسار أن سويد بن النعمان أخبره أنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كنا بالصهباء وهي من أدنى خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فأمر به فثرى فأكل وأكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ * حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد ابن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر الا تسمعنا من هنيهاتك

ومن فيه فضيلة لا سيما عند الصنع الجميل ليستزيد من ذلك ومحله حيث يؤمن الافتتان وفيه المسابقة على الأقدام ولا خلاف في جوازه بغير عوض وأما بالعوض فالصحيح لا يصح والله أعلم

(قوله باب غزوة خيبر) بمعجمة وتحتانية وموحدة بوزن جعفر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وذكر أبو عبيد البكري انها سميت باسم رجل من العماليق نزلها قال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم سنة سبع فاقام يحاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها في صفر وروى يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحق في حديث المسور ومروان قالا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فاعطاه الله فيها خيبر بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه يعني خيبر فقدم المدينة في ذي الحجة فاقام بها حتى سار الى خيبر في المحرم وذكر موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة عشرين ليلة أو نحوها ثم خرج الى خيبر وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس أقام بعد الرجوع من الحديبية عشر ليال وفي مغازي سليمان التيمي أقام خمسة عشر يوما وحكى ابن التين عن ابن الحصار انها كانت في آخر سنة ست وهذا منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم وهذه الاقوال متقاربة والراجح منها ما ذكره ابن اسحق ويمكن الجمع بان من أطلق سنة ست بناه على ان ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الاول وأما ما ذكره الحاكم عن الواقدي وكذا ذكره ابن سعد انها كانت في جمادى الاولى فالذي رأيته في مغازي الواقدي انها كانت في صفر وقيل في ربيع الاول وأغرب من ذلك ما أخرجه ابن سعد وابن أبي شيبة من حديث أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر لثمان عشرة من رمضان الحديث واسناده حسن الا انه خطأ ولعلها كانت الى حنين فتصحفت وتوجيهه بان غزوة حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها في رمضان جزما والله أعلم وذكر الشيخ أبو حامد في التعليقة انها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله انتقال من الخندق الى خيبر وذكر ابن هشام انه صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة نميلة بنون مصغر ابن عبد الله الليثي وعند أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة انه سباع بن عرفطة وهو أصح ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثين حديثا * الحديث الاول حديث سويد بن النعمان وهو الانصاري الحارثي انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر الحديث وقد تقدم شرحه في الطهارة والغرض منه هنا الاشارة الى أن الطريق التي خرجوا منها الى خيبر كانت على طريق الصهباء وقد تقدم ضبطها * الحديث الثاني حديث سلمة بن الاكوع (قوله خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر الا تسمعنا) لم أقف على اسمه صريحا وعند ابن اسحق من حديث نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان أنزل يا ابن الاكوع فاحد لنا من هناتك ففي هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أمره بذلك (قوله من هنيهاتك) في رواية الكشميهني بحذف الهاء الثانية وتشديد التحتانية التي قبلها والهنيهات جمع هنيهة وهي تصغير هنة كما قالوا في تصغير سنة سنيهة ووقع في الدعوات من وجه آخر

عن

عن يزيد بن أبي عبيد لو أسمعتنا من هناتك بغير تصغير (قوله وكان عامر رجلا شاعرا) قيل هذا يدل على ان الرجز من أقسام الشعر لان الذي قاله عامر حينئذ من الرجز وسيأتي بسط ذلك في كتاب الادب ان شاء الله تعالى (قوله اللهم لولا أنت ما اهتدينا) في هذا القسم زحاف الخزم بمعجمتين وهو زيادة سبب خفيف في أوله وأكثرها أربعة أحرف وقد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب وانه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل أن يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر أو استعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة (قوله فاغفر فداء لك ما اتقينا) أما قوله فداء فهو بكسر الفاء وبالمد وحكى ابن التين فتح أوله مع القصر وزعم انه هنا بالكسر مع القصر لضرورة الوزن ولم يصب في ذلك فانه لا يتزن الا بالمد وقد استشكل هذا الكلام لانه لا يقال في حق الله اذ معنى فداء لك نفديك بانفسنا وحذف متعلق الفداء للشهرة وانما يتصور الفداء لمن يجوز عليه الفناء وأجيب عن ذلك بانها كلمة لا يراد بها ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وعلى هذا فقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقول الشاعر لولا أنت النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره ويعكر عليه قوله بعد ذلك

فانزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا

فانه دعاء لله تعالى ويحتمل أن يكون المعنى فاسأل ربك أن ينزل ويثبت والله أعلم وأما قوله ما اتقينا فبتشديد المثناة بعدها قاف للاكثر ومعناه ما تركنا من الاوامر وما ظرفية وللاصيلي والنسفي بهمزة قطع ثم موحدة ساكنة أي ما خلفنا وراءنا مما اكتسبنا من الآثام أو ما أبقيناه وراءنا من الذنوب فلم نتب منه وللقابسي ما لقينا باللام وكسر القاف والمعنى ما وجدنا من المناهي ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن اسمعيل كما سيأتي في الادب ما اقتفينا بقاف ساكنة ومثناة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة أي تبعنا من الخطايا من قفوت الاثر اذا اتبعته وكذا لمسلم عن قتيبة وهي أشهر الروايات في هذا الرجز (قوله وألقين سكينة علينا) في رواية النسفي وألق السكينة علينا بحذف النون وبزيادة ألف ولام في السكينة بغير تنوين وليس بموزون (قوله انا اذا صيح بنا أتينا) بمثناة أي جئنا اذا دعينا الى القتال أو الى الحق وروى بالموحدة كذا رأيت في رواية النسفي فان كانت ثابتة فالمعنى اذا دعينا الى غير الحق امتنعنا (قوله وبالصياح عولوا علينا) اى قصدونا بالدعاء بالصوت العالي واستغاثوا علينا تقول عولت على فلان وعولت بفلان بمعنى استغثت به وقال الخطابي المعنى أجلبوا علينا بالصوت وهو من العويل وتعقبه ابن التين بان عولوا بالتثقيل من التعويل ولو كان من العويل لكان أعولوا ووقع في رواية اياس بن سلمة عن أبيه عند أحمد في هذا الرجز من الزيادة * ان الذين قد بغوا علينا اذا أرادوا فتنة أبينا ونحن عن فضلك ما استغنينا وهذا القسم الاخير عند مسلم أيضا (قوله من هذا السائق) في رواية أحمد فجعل عامر يرتجز ويسوق الركاب وهذه كانت عادتهم اذا أرادوا تنشيط الابل في السير ينزل بعضهم فيسوقها ويحدو في تلك الحال (قوله قال يرحمه الله) في رواية اياس بن سلمة قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد وبهذه الزيادة

وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفر فداء لك ما اتقينا وألقين سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا انا اذا صيح بنا أتينا وبالصياح عولوا علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع قال يرحمه الله

قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا به فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله تعالى فتحها عليهم فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماهذه النيران على أي شئ توقدون قالوا على لحم قال على أي لحم قالوا لحم حمر الانسية قال النبي صلى الله عليه وسلم أهريقوها واكسروها فقال رجل يارسول الله أونهريقها ونغسلها قال أوذاك فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه قال فلما قفلوا قال سلمة رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي قال مالك قلت له فداك أبي وأمي زعموا أن عامرا حبط عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له اجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله حدثنا قتيبة

يظهر السر في قول الرجل لولا أمتعتنا به (قوله قال رجل من القوم وجبت يانبي الله لولا أمتعتنا به) اسم هذا الرجل عمر سماه مسلم في رواية اياس بن سلمة ولفظه فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يانبي الله لولا أمتعتنا بعامر وفي حديث نصر بن دهر عند ابن اسحق فقال عمر وجبت يارسول الله ومعنى قوله لولا أي هلا وأمتعتنا أي متعتنا أي أبقيته لنا لنتمتع به أي بشجاعته والتمتع الترفه الى مدة ومنه أمتعني الله ببقائك (قوله فأتينا خيبرا) أي أهل خيبر (قوله فحاصرناهم) ذكر ابن اسحق ان أول شئ حاصروه ففتح حصن ناعم ثم انتقلوا الى غيره (قوله حتى أصابتنا مخمصة) بمعجمة ثم مهملة أي مجاعة شديدة وسيأتي شرح قصة الحمر الاهلية في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى (قوله وكان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه) في رواية اياس بن سلمة فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول

قد علمت خيبر اني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب * اذا الحروب أقبلت تلهب

قال فبرز اليه عامر فقال

قد علمت خيبر اني عامر * شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فصار عامر يسفل له أي يضربه من أسفل فرجع سيفه أي عامر على نفسه (قوله ويرجع ذباب سيفه) أي طرفه الاعلى وقيل حده (قوله فاصاب عين ركبة عامر) أي طرف ركبته الاعلى فمات منه وفي رواية يحيى القطان فاصيب عامر بسيف نفسه فمات وفي رواية اياس بن سلمة عند مسلم فقطع أكحله فكانت فيها نفسه وفي رواية ابن اسحق فكلمه كلما شديدا فمات منه (قوله فلما قفلوا من خيبر) أي رجعوا (قوله وهو آخذ بيدي) في رواية الكشميهني بيدي وفي رواية قتيبة رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة وموحدة أي متغير اللون وفي رواية اياس فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي (قوله زعموا ان عامرا حبط عمله) في رواية اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمى من القائلين أسيد بن حضير في رواية قتيبة الآتية في الادب وعند ابن اسحق فكان المسلمون شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه ونحوه عند مسلم من وجه آخر عن سلمة (قوله كذب من قاله) أي أخطأ (قوله ان له أجرين) في رواية الكشميهني لاجرين وكذا في رواية قتيبة وكذا في رواية ابن اسحق انه لشهيد وصلى عليه (قوله انه لجاهد مجاهد) كذا للاكثر باسم الفاعل فيهما وكسر الهاء والتنوين والاول مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتأكيد كما قالوا جاد مجد ووقع لابي ذر عن الحموي والمستملي بفتح الهاء والدال وكذا ضبطه الباجي قال عياض والاول هو الوجه (قلت) يؤيده رواية أبي داود من وجه آخر عن سلمة مات جاهدا مجاهدا قال ابن دريد رجل جاهد أي جاد في أموره وقال ابن التين الجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد أي لاعداء الله تعالى (قوله قل عربي مشى بها مثله) كذا في هذه الرواية بالميم والقصر من المشي والضمير للارض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة (قوله قال قتيبة نشأ) أي بنون وبهمزة والمراد ان قتيبة رواه عن حاتم بن اسمعيل بهذا الاسناد فخالف في هذه اللفظة وروايته موصولة في الادب عنده وغفل الكشميهني فرواها هنا للكل بالميم والقصر وحكى السهيلي انه وقع في رواية مشابها بضم الميم اسم فاعل من الشبه أي ليس له مشابه في صفات الكمال في القتال وهو منصوب بفعل محذوف تقديره

رأيته مشابها أو على الحال من قوله عربي قال السهيلي والحال من النكرة يجوز اذا كان في تصحيح معنى قال السهيلي أيضا وروى وقل عربيا نشأ بها مثله والفاعل مثله وعربيا منصوب على التمييز لان في الكلام معنى المدح على حد قولهم عظم زيد رجلا وقل زيد أدبا * الحديث الثالث حديث أنس ذكره من ثلاثة طرق (قوله عن أنس) في رواية أبي اسحق الفزاري عن حميد سمعت أنسا كما تقدم في الجهاد (قوله أتى خيبر ليلا) أي قرب منها وذكر ابن اسحق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا احلافاهم قال فبلغني ان غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا حسا خلفهم فظنوا ان المسلمين خلفوهم في ذراريهم فرجعوا فأقاموا وخذلوا أهل خيبر (قوله لم يغر بهم حتى يصبح) كذا للاكثر من الاغارة ولابي ذر عن المستملي لم يقربهم بفتح أوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الموحدة وتقدم في الجهاد بلفظ لا يغير عليهم وهو يؤيد رواية الجمهور وتقدم في الاذان من وجه آخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا لم يغز بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم والا أغار قال فخرجنا الى خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما أصبح ولم يسمع أذانا ركب وحكى الواقدي ان أهل خيبر سمعوا بقصده لهم فكانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون أحدا حتى اذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم يتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين (قوله خرجت يهود) زاد أحمد من طريق قتادة عن أنس الى زروعهم (قوله بمساحيهم) بمهملتين جمع مسحاة وهي من آلات الحرث (ومكاتلهم) جمع مكتل وهو القفة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره وعند أحمد من حديث أبي طلحة في نحو هذه القصة حتى اذا كان عند السحر وذهب ذو الزرع الى زرعه وذو الضرع الى ضرعه أغار عليهم (قوله محمد والخميس) تقدم في أوائل الصلاة من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس بلفظ خرج القوم الى أعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز قال بعض اصحابنا عن أنس والخميس يعني الجيش وعرف المراد ببعض أصحابه من هذا الطريق وتقدم في صلاة الخوف من طريق حماد بن زيد عن ثابت وعبد العزيز عن أنس نحوه وفيه يقولون محمد والخميس قال والخميس الجيش وعرف من سياق هذا الباب ان اللفظ هنالك لثابت وقد بينت ما في هذا الموضع من الادراج في أوائل كتاب الصلاة وزاد في الجهاد من وجه آخر عن أيوب فلجؤا الى الحصن أي تحصنوا به (قوله خربت خيبر) زاد في الجهاد فرفع يديه وقال الله أكبر خربت خيبر وزيادة التكبير في معظم الطرق عن أنس وعن حميد قال السهيلي يؤخذ من هذا الحديث التفاؤل لانه صلى الله عليه وسلم لما رأى آلات الهدم مع ان لفظ المسحاة من سحوت اذا قشرت أخذ منه ان مدينتهم ستخرب انتهى ويحتمل أن يكون قال خربت خيبر بطريق الوحي ويؤيده قوله بعد ذلك انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقوله في رواية محمد بن سيرين عن أنس صبحنا خيبر بكرة لا يغاير قوله في رواية حميد عن أنس انهم قدموها ليلا فانه يحمل على انهم لما قدموها ناموا دونها وركبوا اليها بكرة فصبحوها بالقتال والاغارة وقد وقع ذلك في رواية اسمعيل بن جعفر عن حميد واضحا زاد في رواية محمد بن سيرين قصة الحمر الاهلية وسيأتي شرحها مستوفى في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي وليس هو والد الراوي عنه عبد الله بن عبد الوهاب فان الراوي عنه عبدري

حدثنا حاتم قال نشأ بها * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى خيبر ليلا وكان اذا أتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح فلما أصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين * أخبرنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة حدثنا أيوب عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صبحنا خيبر بكرة فخرج أهلها بالمساحي فلما بصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فأصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فانها رجس * حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا عبد الوهاب

أنس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال أكلت الحمر فسكت ثم أتاه الثانية فقال أكلت الحمر فسكت ثم أتاه الثالثة فقال أفنيت الحمر فأمر مناديا فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية فأكفئت القدور وانها لتفور باللحم * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر بغلس ثم قال الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية وكان في السبي صفية فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عتقها صداقها فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا أبا محمد آنت قلت لانس ما أصدقها فحرك ثابت رأسه تصديقا له * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس ابن مالك رضي الله عنه يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية فأعتقها وتزوجها فقال ثابت لانس ما أصدقها قال أصدقها نفسها فأعتقها

حتى لا أتقي (قوله ينهيانكم) في رواية سفيان الآتية ينهاكم بالافراد وفي رواية عبد الوهاب بالتثنية وهو دال على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد فيرد به على من زعم ان قوله للخطيب بئس خطيب القوم أنت لكونه قال ومن يعصهما فقد غوى وقد تقدمت الاشارة الى مباحث ذلك في كتاب الصلاة (قوله فأكفئت القدور) قال ابن التين صوابه فكفئت قال الاصمعي كفأت الاناء قلبته ولا يقال أكفأته ويحتمل أن يكون المراد أميلت حتى أزيل ما فيها قال الكسائي أكفأت الاناء أملته (قوله حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس) تقدم في صلاة الخوف مع ثابت عبد العزيز بن صهيب (قوله فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية) فيه اختصار كبير لانه يوهم ان ذلك وقع عقب الاغارة عليهم وليس كذلك فقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم أقام على محاصرتهم بضع عشرة ليلة وقيل أكثر من ذلك ويؤيده قوله في الحديث الذي قبله انهم أصابتهم مخمصة شديدة فانه دال على طول مدة الحصار اذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك وفي حديث سلمة بن الاكوع وسهل بن سعد الآتيين قريبا في قصة على ما يؤكد ذلك وكذا في حديث سهل وأبي هريرة في قصة الذي قتل نفسه وكذا في حديث عبد الله بن أبي أوفى انهم حاصروهم * الحديث الرابع حديث أنس أيضا في ذكر صفية ذكره من طريقين وسيأتي في الباب من وجه ثالث باتم من هذا سياقا وصفية هي بنت حيي بن أخطب بن سعية بفتح المهملة وسكون العين المهملة بعدها تحتانية ساكنة ابن عامر بن عبيد بن كعب من ذرية هرون بن عمران أخي موسى عليهما السلام وأمها برة بنت شموال من بني قريظة وكانت تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فتزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضيري فقتل عنها يوم خيبر ذكر ذلك ابن سعد وأسند بعضه من وجه مرسل (قوله وكان في السبي صفية بنت حيي فصارت الى دحية ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية عبد العزيز عن أنس فجاء دحية فقال اعطني يا رسول الله جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية فجاء رجل فقال يا نبي الله أعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها وعند ابن اسحق ان صفية سبيت من حصن القموص وهو حصن بني أبي الحقيق وكانت تحت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وسبي معها بنت عمها وعند غيره بنت عم زوجها فلما استرجع النبي صلى الله عليه وسلم صفية من دحية من اعطاه بنت عمها قال السهيلي لا معارضة بين هذه الاخبار فانه أخذها من دحية قبل القسم والذي عوضه عنها ليس على سبيل البيع بل على سبيل النقل (قلت) وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند مسلم أن صفية وقعت في سهم دحية وعنده أيضا فيه فاشتراها من دحية بسبعة أرؤس فالاولى في طريق الجمع ان المراد بسهمه هنا نصيبه الذي اختاره لنفسه وذلك أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطيه جارية فاذن له أن يأخذ جارية فأخذ صفية فلما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها بنت ملك من ملوكهم ظهر له انها ليست ممن توهب لدحية لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية في نفاستها فلو خصه بها لامكن تغير خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بها فان في ذلك رضا الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة

من

من شئ وأما اطلاق الشراء على العوض فعلى سبيل المجاز ولعله عوضه عنها بنت عمها أو بنت عم زوجها فلم تطب نفسه فأعطاه من جملة السبي زيادة على ذلك وعند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس واصله فى مسلم صارت صفية لدحية فجعلوا يمدحونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطى بها دحية مارضى وقد تقدم شئ من هذا فى أوائل الصلاة ويأتى تمام قصتها فى الحديث الثانى عشر ويأتى الكلام على قوله فى الحديث وجعل عتقها صداقها فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث أبى موسى الاشعرى (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن أبى زياد وعاصم هو الاحول وأبو عثمان هو النهدى والاسناد كله الى أبى موسى بصريون (قوله لما غزا النبى صلى الله عليه وسلم خيبر أو قال لما توجه) هو شك من الراوى (قوله أشرف الناس على واد فذكرا الحديث الى قول أبى موسى فسمعنى وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله) هذا السياق يوهم ان ذلك وقع وهم ذاهبون الى خيبر وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لان أبا موسى انما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر كما سيأتى فى الباب من حديثه واضحا وعلى هذا ففى السياق حذف تقديره لما توجه النبى صلى الله عليه وسلم الى خيبر فحاصرها ففتحها ففرغ فرجع أشرف الناس الى آخره وسيأتى شرح المتن فى كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى. الحديث السادس حديث سهل بن سعد فى قصة الذى قتل نفسه (قوله حدثنا يعقوب) هو ابن عبد الرحمن الاسكندرانى وأبو حازم هو سلمة بن دينار (قوله التقى هو والمشركون) فى رواية ابن أبى حازم الآتية بعد قليل فى بعض مغازيه ولم أقف على تعيين كونها خيبر لكنه مبنى على ان القصة التى فى حديث سهل متحدة مع القصة التى فى حديث أبى هريرة وقد صرح فى حديث أبى هريرة ان ذلك كان بخيبر وفيه نظر فان فى سياق سهل ان الرجل الذى قتل نفسه اتكأ على حد سيفه حتى خرج من ظهره وفى سياق أبى هريرة انه استخرج أسهما من كنانته فنحر بها نفسه وأيضا فى حديث سهل ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لهم لما أخبروه بقصته ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة الحديث وفى حديث أبى هريرة انه قال لهم لما أخبروه بقصته قم يا بلال فأذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولهذا جنح ابن التين الى التعدد ويمكن الجمع بأنه لا منافاة فى المغايرة الاخيرة وأما الاولى فيحتمل أن يكون نحر نفسه بأسهمه فلم تزهق روحه وان كان قد اشرف على القتل فاتكأ حينئذ على سيفه استعجالا للموت لكن جزم ابن الجوزى فى مشكله بان القصة التى حكاها سهل بن سعد وقعت باحد قال واسم الرجل قزمان الظفرى وكان قد تخلف عن المسلمين يوم أحد فعيره النساء فخرج حتى صار فى الصف الاول فكان أول من رمى بسهم ثم صار الى السيف ففعل العجائب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار فمر به قتادة بن النعمان فقال له هنيأ لك بالشهادة قال والله انى ما قاتلت على دين وانما قاتلت على حسب قومى ثم اقلقته الجراحة فقتل نفسه (قلت) وهذا الذى نقله أخذه من مغازى الواقدى وهو لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف نعم أخرج أبو يعلى من طريق سعد بن عبد الرحمن القاضى عن أبى حازم حديث الباب وأوله انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ما رأينا مثل ما أبلى فلان لقد فر الناس وما فر وما ترك للمشركين شاذة ولا فاذة الحديث بطوله على نحو ما فى الصحيح وليس فيه تسميته وسعيد مختلف فيه وما أظن روايته خفيت على

وههنا تقديم وتأخير فى القولات مخالف لترتيب متن الصحيح الذى بأيدينا اه

حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب عن أبى حازم عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا

فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها (٣٦٢) يضربها بسيفه فقال ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت آنفا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة

* حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة

البخاري وأظنه لم يلتفت اليها الا ان في بعض طرقه عن أبي حازم غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره يقتضي أنهما غير أحد لان سهلا ما كان حينئذ ممن يطاق على نفسه ذلك لصغره لان الصحيح ان مولده قبل الهجرة بخمس سنين فيكون في أحد ابن عشرة أو احدى عشرة على انه قد حفظ أشياء من أمر أحد مثل غسل فاطمة جراحة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم ذلك ان يقول غزونا الا ان يحمل على المجاز كما سيأتي لابي هريرة لكن يدفعه ما سيأتي من رواية الكشميهني قريبا (قوله فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره) أي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم (قوله وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل) وقع في كلام جماعة ممن تكلم على هذا الكتاب ان اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بضم المعجمة والفاء نسبة الى بني ظفر بطن من الانصار وكان يكنى أبا الغيداق بمعجمة مفتوحة وتحتانية ساكنة وآخره قاف ويعكر عليه ما تقدم (قوله شاذة ولا فاذة) الشاذة بتشديد المعجمة ما انفرد عن الجماعة وبالفاء مثله ما لم يختلط بهم ثم هما صفة لمحذوف أي نسمة والهاء فيهما للمبالغة والمعنى انه لا يلقى شيأ الا قتله وقيل المراد بالشاذ والفاذ ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد وقيل هما بمعنى وقيل الثاني اتباع (قوله فقال) أي قائل وتقدم في الجهاد بلفظ فقالوا ويأتي بعد قليل من طريق أخرى بلفظ نقيل ووقع هنا للكشميهني فقلت فان كانت محفوظة عرف اسم قائل ذلك (قوله ما أجزأ) بالهمزة أي ما أغنى (قوله فقال انه من أهل النار) في رواية ابن أبي حازم المذكورة فقالوا أينا من أهل الجنة ان كان هذا من أهل النار وفي حديث أكثم بن أبي الجون الخزاعي عند الطبراني قال قلنا يا رسول الله فلان يجزئ في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فأين نحن قال ذلك اخباث النفاق قال فكنا نتحفظ عليه في القتال (قوله فقال رجل من القوم أنا صاحبه) في رواية ابن أبي حازم لاتبعنه وهذا الرجل هو أكثم بن أبي الجون كما سيظهر من سياق حديثه (قوله فجرح جرحا شديدا) زاد في حديث أكثم فقلنا يا رسول الله قد استشهد فلان قال هو في النار (قوله فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه) في رواية ابن أبي حازم فوضع نصاب سيفه في الارض وفي حديث أكثم أخذ سيفه فوضعه بين ثدييه ثم اتكأ عليه حتى خرج من ظهره فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أشهد أنك رسول الله (قوله وهو من أهل الجنة) زاد في حديث أكثم تدركه الشقاوة والسعادة عند خروج نفسه فيختم له بها وسيأتي شرح الكلام الاخير في كتاب القدر ان شاء الله تعالى

* الحديث السابع حديث أبي هريرة (قوله شهدنا خيبر) أراد جيشها من المسلمين لان الثابت انه انما جاء بعد ان فتحت خيبر ووقع عند الواقدي أنه قدم بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح آخرها لكن مضى في الجهاد من طريق عنبسة بن سعيد عن أبي هريرة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله أسهم لي وسيأتي البحث في ذلك في حديث آخر لابي هريرة آخر هذا الباب (قوله فلما حضر القتال) بالرفع والنصب (قوله فقال لرجل ممن معه) أي عن رجل واللام قد تأتي بمعنى عن مثل قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا ويحتمل أن يكون بمعنى في أي في شأنه أي بسببه ومنه قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة

فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها أسهما فنحر بها نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فأذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر * تابعه معمر عن الزهري * وقال شبيب عن يونس عن ابن شهاب (٣٦٣) أخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب ان ابا هريرة قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا * وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه صالح عن الزهري * وقال الزبيدي أخبرني الزهري أن عبد الرحمن بن كعب أخبره ان عبيد الله بن كعب قال أخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قال الزهري وأخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى الاشعري قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أو قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وأنا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعني وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله قال ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك أبي وأمي قال لا حول ولا قوة الا بالله

القيامة (قوله فكاد بعض الناس يرتاب) في رواية معمر في الجهاد فكاد بعض الناس أن يرتاب ففيه دخول ان على خبر كاد وهو جائز مع قلته (قوله قم يا فلان) هو بلال كما وقع مفسرا في كتاب القدر (قوله ان الله يؤيد) في رواية الكشميهني ليؤيد قال النووي يجوز في أن فتح الهمزة وكسرها (قوله بالرجل الفاجر) يحتمل أن تكون اللام للعهد والمراد به قزمان المذكور ويحتمل أن تكون للجنس (قوله تابعه معمر) أي تابع شعيبا عن الزهري أي بهذا الاسناد وهو موصول عند المصنف في آخر الجهاد مقرونا برواية شعيب عن الزهري (قوله وقال شبيب) أي ابن سعيد (عن يونس) أي ابن يزيد (عن ابن شهاب) أي الزهري بهذا الاسناد (قوله شهدنا حنينا) يريد أن يونس خالف معمرا وشعيبا فذكر بدل خيبر لفظة حنين ورواية شبيب هذه وصلها النسائي مقتصرا على طرف من الحديث وأوردها الذهلي في الزهريات ويعقوب بن سفيان في تاريخه كلاهما عن أحمد بن شبيب عن أبيه بتمامه وأحمد من شيوخ البخاري وقد أخرج عنه غير هذا وقد وافق يونس معمرا وشعيبا في الاسناد لكن زاد فيه مع سعيد بن المسيب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وساق الحديث عنهما عن أبي هريرة (قوله وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني وافق شبيبا في لفظ حنين وخالفه في الاسناد فارسل الحديث وطريق ابن المبارك هذه وصلها في الجهاد ولم أر فيها تعيين الغزوة (قوله وتابعه صالح) يعني ابن كيسان (عن الزهري) وهذه المتابعة ذكرها البخاري في تاريخه قال قال لي عبد العزيز الاويسي عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه هذا من أهل النار الحديث فظهر أن المراد بالمتابعة ان صالحا تابع رواية ابن المبارك عن يونس في ترك ذكر اسم الغزوة لا في بقية المتن ولا في الاسناد وقد رواه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح عن الزهري فقال عن عبد الرحمن ابن المسيب مرسلا ووهم فيه وكأنه أراد أن يقول عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وسعيد ابن المسيب فذهل (قوله وقال الزبيدي أخبرني الزهري أن عبد الرحمن بن كعب أخبره أن عبيد الله بن كعب قال أخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر) قال الزهري وأخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية النسفي عبد الله بن عبد الله هكذا أورد البخاري طريق الزبيدي هذه معلقة مختصرة وأجحف فيها في الاختصار فانه لم يفصل بين رواية الزهري الموصولة عن عبد الرحمن وبين روايته المرسلة عن سعيد وعبيد الله بن عبد الله وقد أوضح ذلك في التاريخ وكذلك أبو نعيم في المستخرج والذهلي في الزهريات فاخرجوه من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيدي فساق الحديث الموصول بالقصة ثم ساق بعده قال الزبيدي قال الزهري وأخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال قم فأذن أنه لا يدخل الجنة الا رجل مؤمن والله يؤيد هذا الدين بالرجل

هذه ضربة أصابتها يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة * حدثنا عبد الله ابن مسلمة حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها فضربها بسيفه فقيل يارسول الله ما أجزأ أحدما أجزأ فلان فقال انه من أهل النار فقالوا أينا من أهل الجنة ان كان هذا من أهل النار فقال رجل من القوم لاتبعنه فاذا أسرع وأبطأ كنت معه حتى جرح فاستعجل الموت فوضع نصاب سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله فقال وماذاك فأخبره فقال ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من أهل النار ويعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة * حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي حدثنا زياد بن الربيع

الفاجر هذا سياق البخاري وفي سياق الذهلي قال الزهري وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله وهذا أصوب من عبيد الله بن عبد الله نبه عليه أبو علي الجياني وقد اقتضى صنيع البخاري ترجيح رواية شعيب ومعمر وأشار الى أن بقية الروايات محتملة وهذه عادته في الروايات المختلفة اذا رجح بعضها عنده اعتمده وأشار الى البقية وان ذلك لا يستلزم القدح في الرواية الراجحة لان شرط الاضطراب أن تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها وذكر مسلم في كتاب التمييز فيه اختلافا آخر على الزهري فقال حدثنا الحسن بن الحلواني عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بلال قم فأذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن قال الحلواني قلت ليعقوب بن ابراهيم من عبد الرحمن بن المسيب هذا قال كان لسعيد بن المسيب أخ اسمه عبد الرحمن وكان رجل من بني كنانة يقال له عبد الرحمن بن المسيب فاظن ان هذا هو الكناني قال مسلم وليس ما قال يعقوب بشيء وانما سقط من هذا الاسناد واحد فنحش خطؤه وانما هو عن الزهري عن عبد الرحمن وابن المسيب فعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن كعب وابن المسيب هو سعيد وقد حدث به عن الزهري كذلك ابن أخيه وموسى بن عقبة ويونس بن يزيد والله أعلم وكذا رجح الذهلي رواية شعيب ومعمر قال ولا تدفع رواية الآخرين لان الزهري كان يقع له الحديث من عدة طرق فيحمله عنه أصحابه بحسب ذلك نعم ساق من طريق موسى بن عقبة وابن اخي الزهري عن الزهري موافقة الزبيدي على ارسال آخر الحديث قال المهلب هذا الرجل ممن اعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم انه نفذ عليه الوعيد من الفساق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال ابن التين يحتمل أن يكون قوله هو من أهل النار أي ان لم يغفر الله له ويحتمل أن يكون حين اصابته الجراحة ارتاب وشك في الايمان أو استحل قتل نفسه فمات كافرا ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في بقية الحديث لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وبذلك جزم ابن المنير والذي يظهر ان المراد بالفاجر أعم من أن يكون كافرا أو فاسقا ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم انا لا نستعين بمشرك لانه محمول على من كان يظهر الكفر أو هو منسوخ وفي الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وذلك من معجزاته الظاهرة وفيه جواز اعلام الرجل الصالح بفضيلة تكون فيه والجهر بها (تنبيه) المنادي بذلك بلال ووقع عند مسلم في رواية قم يا ابن الخطاب وعند البيهقي ان المنادي بذلك عبد الرحمن بن عوف ويجمع بانهم نادوا جميعا في جهات مختلفة * الحديث الثامن حديث سلمة ابن الاكوع وهو من ثلاثياته (قوله فقلت يا أبا مسلم) هي كنية سلمة بن الاكوع (قوله أصابتها يوم خيبر) أي أصابت ركبته ويوم بالنصب على الظرفية (قوله فنفث فيه) أي في موضع الضربة وقد تقدم انه فوق النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ ثم ذكر المصنف طريقا لحديث سهل بن سعد الماضي قبل وقد تقدم شرحه في الحديث السادس * الحديث التاسع (قوله حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي) هو بصري واسم جده الوليد وهو ثقة من اقران أحمد وليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر تقدم في الجهاد (قوله حدثنا زياد بن الربيع) هو اليحمدي بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة بصري أيضا وثقه أحمد وغيره ونقل ابن عدي عن البخاري انه قال فيه نظر قال ابن عدي وما أرى

عن ابى عمران قال نظر أنس الى الناس يوم الجمعة فرأى طيالسة فقال كأنهم الساعة يهود خيبر * حدثنا عبد الله ابن مسلمة حدثنا حاتم عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة رضى الله عنه قال كان على رضى الله عنه تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى خيبر وكان رمدا فقال أنا أتخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فلحق به فلما بتنا الليلة التى فتحت قال لأعطين الراية أوليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله يفتح عليه فنحن نرجوها

بروايته بأسا (قلت) وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث (قوله عن أبى عمران) هو عبد الملك ابن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو ثم نون نسبة الى بنى الجون بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وهم بطن من الازد وكذا جزم به الرشاطى عن أبى عبيد أن أبا عمران من هذا البطن وجزم الحازمى انه من بنى الجون بطن من كندة ولم يسق نسبه وقد ساقه الرشاطى فقال الجون واسمه معاوية بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور (قوله فرأى طيالسة) أى عليهم وفى رواية محمد بن ربيع عن زياد بن الربيع عند ابن خزيمة وأبى نعيم ان أنسا قال ما شبهت الناس اليوم فى المسجد وكثرة الطيالسة الا بيهود خيبر والذى يظهر ان يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم أنس لا يكثرون منها فلما قدم البصرة رآهم يكثرون من لبس الطيالسة فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالسة وقيل المراد بالطيالسة الاكسية وانما انكر ألوانها لانها كانت صفراء * الحديث العاشر والحادى عشر حديث سلمة بن الاكوع وحديث سهل بن سعد فى قصة فتح على خيبر (قوله وكان رمدا) فى حديث على عند ابن أبى شيبة ارمد وفى حديث جابر عند الطبرانى فى الصغير أرمد شديد الرمد وفى حديث ابن عمر عند أبى نعيم فى الدلائل أرمد لا يبصر (قوله فقال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق به) وكأنه انكر على نفسه تأخره عن النبى صلى الله عليه وسلم فقال ذلك وقوله فلحق به يحتمل أن يكون لحق به قبل أن يصل الى خيبر ويحتمل أن يكون لحق به بعد ان وصل اليها (قوله فلما بتنا الليلة التى فتحت) خيبر فى صبيحتها (قال لأعطين الراية غدا) وقع فى هذه الرواية اختصار وهو عند أحمد والنسائى وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب قال لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد أخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن سلمة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لأدفعن لوائى غدا الى رجل الحديث وعند ابن اسحق نحوه من وجه آخر وفى الباب عن أكثر من عشرة من الصحابة سردهم الحاكم فى الاكليل وأبو نعيم والبيهقى فى الدلائل (قوله لأعطين الراية غدا أوليأخذن الراية غدا) هو شك من الراوى وفى حديث سهل الذى بعده لاعطين هذه الراية غدا رجلا بغير شك وفى حديث بريدة انى دافع اللواء غدا الى رجل يحبه الله ورسوله والراية بمعنى اللواء وهو العلم الذى فى الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله أمير الجيش وقد يدفعه لمقدم العسكر وقد صرح جماعة من أهل اللغة بترادفهما لكن روى أحمد والترمذى من حديث ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عند الطبرانى عن بريدة وعند ابن عدى عن أبى هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر فى التغاير فلعل التفرقة بينهما عرفية وقد ذكر ابن اسحق وكذا أبو الاسود عن عروة ان أول ما وجدت الرايات يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الالوية (قوله يحبه الله ورسوله) زاد فى حديث سهل بن سعد ويحب الله ورسوله وفى رواية ابن اسحق ليس بفرار وفى حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له (قوله فنحن نرجوها) فى حديث سهل فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها وقوله يدوكون بمهملة مضمومة أى باتوا فى اختلاط واختلاف والدوكة بالكاف الاختلاط وعند مسلم من حديث أبى هريرة أن عمر قال ما أحببت الامارة

الا يومئذ وفى حديث بريدة فما منا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل حتى تطاولت أنا لها فدعا عليا وهو يشتكى عينه فمسحها ثم دفع اليه اللواء ولمسلم من طريق اياس بن سلمة عن أبيه قال فأرسلنى الى على قال فجئت به أقوده أرمد فبزق فى عينه فبرأ (قوله فقيل هذا على) كذا وقع مختصرا وبيانه فى رواية اياس بن سلمة عند مسلم وفى حديث سهل بن سعد الذى بعده فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال أين على بن أبى طالب قالوا يشتكى عينيه قال فأرسلوا اليه فأتوا به وقد ظهر من حديث سلمة بن الاكوع انه هو الذى احضره ولعل عليا حضر اليهم بخيبر ولم يقدر على مباشرة القتال لرمده فارسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم فحضر من المكان الذى نزل به أو بعث اليه الى المدينة فصادف حضوره (قوله فبرأ) بفتح الراء والهمزة بوزن ضرب ويجوز كسر الراء بوزن علم وعند الحاكم من حديث على نفسه قال فوضع رأسى فى حجره ثم بزق فى الية راحته فدلك بها عينى وعند بريدة فى الدلائل للبيهقى فما وجعها على حتى مضى لسبيله أى مات وعند الطبرانى من حديث على فما رمدت ولا صدعت مذ دفع النبى صلى الله عليه وسلم الى الراية يوم خيبر وله من وجه آخر فما اشتكيتها حتى الساعة قال ودعا لى فقال اللهم أذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتى يومى هذا (قوله فاعطاه ففتح عليه) فى حديث سهل فاعطاه الراية وفى حديث أبى سعيد عند أحمد فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتهما وقد اختلف فى فتح خيبر هل كان عنوة أو صلحا وفى حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس التصريح بأنه كان عنوة وبه جزم ابن عبد البر ورد على من قال فتحت صلحا قال وانما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالحصنين الذين اسلمهما أهلهما لحقن دمائهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا بحصار وقتال انتهى والذى يظهر ان الشبهة فى ذلك قول ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قاتل أهل خيبر فغلب على النخل والجأهم الى القصر فصالحوه على أن يجلوا منها وله الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على أن لا يكتموا ولا يغيبوا الحديث وفى آخره فسبى نساءهم وذراريهم وقسم أموالهم للنكث الذى نكثوا وأراد أن يجليهم فقالوا دعنا فى هذه الارض نصلحها الحديث أخرجه أبو داود والبيهقى وغيرهما وكذلك أخرجه أبو الاسود فى المغازى عن عروة فعلى هذا كان قد وقع الصلح ثم حدث النقض منهم فزال أثر الصلح ثم من عليهم بترك القتل وابقائهم عمالا بالارض ليس لهم فيها ملك ولذلك أجلاهم عمر كما تقدم فى المزارعة فلو كانوا صولحوا على أرضهم لم يجلوا منها والله أعلم وقد تقدم فى فرض الخمس احتجاج الطحاوى على ان بعضها فتح صلحا بما أخرجه هو وأبو داود من طريق بشير بن يسار أن النبى صلى الله عليه وسلم لما قسم خيبر عزل نصفها لنوائبه وقسم نصفها بين المسلمين وهو حديث اختلف فى وصله وارساله وهو ظاهر فى أن بعضها فتح صلحا والله أعلم (قوله فى حديث سهل فقال على يارسول الله أقاتلهم) هو بحذف همزة الاستفهام (قوله حتى يكونوا مثلنا) أى حتى يسلموا (قوله فقال انفذ) بضم الفاء بعدها معجمة (قوله على رسلك) بكسر الراء أى على هينتك (قوله ثم ادعهم الى الاسلام) ووقع فى حديث أبى هريرة عند مسلم فقال على يارسول الله علام أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واستدل بقوله ادعهم ان الدعوة

فقيل هذا على فاعطاه ففتح عليه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبى حازم قال أخبرنى سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا أن يعطاها فقال أين على بن أبى طالب فقيل هو يارسول الله يشتكى عينيه قال فارسلوا اليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال على يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال عليه الصلاة والسلام انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه

فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم حدثنا عبد الغفار بن داود حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ح وحدثنى أحمد حدثنا ابن وهب أخبرنى يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا

شرط فى جواز القتال والخلاف فى ذلك مشهور فقيل يشترط مطلقا وهو عن مالك سواء من بلغتهم الدعوة أولم تبلغهم قال الان يعجلوا المسلمين وقيل لامطلقا وعن الشافعى مثله وعنه لا يقاتل من لم تبلغه حتى يدعوهم وأما من بلغته فتجوز الاغارة عليهم بغير دعاء وهو مقتضى الاحاديث ويحمل مافى حديث سهل على الاستحباب بدليل ان فى حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم أغار على أهل خيبر لما لم يسمع النداء وكان ذلك أول ما طرقهم وكانت قصة على بعد ذلك وعن الحنفية تجوز الاغارة عليهم مطلقا وتستحب الدعوة (قوله فوالله لان يهدى الله بك رجلا الخ) يؤخذ منه أن تألف الكافر حتى يسلم أولى من المبادرة الى قتله (قوله حمر النعم) بسكون الميم من حمر و بفتح النون والعين المهملة وهو من ألوان الابل المحمودة قيل المراد خير لك من أن تكون لك فتتصدق بها وقيل تقتنيها وتملكها وكانت مما تتفاخر العرب بها وذكر ابن اسحق من حديث أبى رافع قال خرجنا مع على حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فضربه رجل من يهود فطرح ترسه فتناول على بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رأيتنى أنا فى سبعة أنا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وللحاكم من حديث جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا والجمع بينهما ان السبعة عالجوا قلبه والاربعين عالجوا حمله والفرق بين الامرين ظاهر ولو لم يكن الا باختلاف حال الابطال وزاد مسلم فى حديث اياس بن سلمة عن أبيه وخرج مرحب فقال * قد علمت خيبر انى مرحب * الابيات فقال على * انا الذى سمتنى أمى حيدرة * الابيات فضرب رأس مرحب فقتله فكان الفتح على يديه وكذا فى حديث بريدة الذى اشرت اليه قبل وخالف ذلك أهل السير فجزم ابن اسحق وموسى بن عقبة والواقدى بان الذى قتل مرحبا هو محمد بن سلمة وكذا روى أحمد باسناد حسن عن جابر وقيل ان محمد بن مسلمة كان بارزه فقطع رجليه فاجهز عليه على وقيل ان الذى قتله هو الحرث أخو مرحب فاشتبه على بعض الرواة فان لم يكن كذلك والا فما فى الصحيح مقدم على ما سواه ولاسيما وقد جاء من حديث بريدة أيضا وكان اسم الحصن الذى فتحه على القموص وهو من أعظم حصونهم ومنه سبيت صفية بنت حيي والله أعلم * الحديث الثانى عشر حديث أنس فى قصة صفية أخرجه من طرق الطريق الاولى (قوله حدثنا عبد الغفار بن داود) هو أبو صالح الحرانى أخرج عنه هنا وفى البيوع خاصة هذا الحديث الواحد وشيخه يعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندرانى (قوله وحدثنى أحمد) فى رواية كريمة أحمد بن عيسى وفى رواية أبى على بن شبويه عن الفربرى احمد بن صالح وبه جزم أبو نعيم فى المستخرج والذى يظهر أن البخارى ساقه على لفظ رواية ابن وهب وأما على رواية ابن عبد الغفار فساقها فى البيوع قبيل السلم على لفظه (قوله عن عمرو) فى رواية عبد الغفار عن عمرو بن أبى عمرو واسم أبى عمرو ميسرة (قوله مولى المطلب) هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومى (قوله فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي وقد قتل عنها زوجها وكانت عروسا) اسم الحصن القموص كما تقدم قريبا واسم زوجها كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق كما تقدم فى النفقات وكان سبب قتله ما أخرجه البيهقى باسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم لما ترك من ترك من أهل خيبر على أن لا يكتموه شيأ من أموالهم فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قال فغيبوا مسكا فيه مال

فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغ بها سد الصهباء حلت فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي آذن من حولك فكانت تلك وليمته على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب * حدثنا اسمعيل حدثنا أخي عن سليمان عن يحيى عن حميد الطويل سمع أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها وكانت صفية فيمن ضرب عليها الحجاب * حدثنا سعيد ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر بن أبي كثير أخبرني حميد أنه سمع أنسا رضي الله عنه يقول

وحلي لحيي بن اخطب كان احتمله معه الى خيبر فسألهم عنه فقالوا اذهبته النفقات فقال العهد قريب والمال أكثر من ذلك قال فوجد بعد ذلك في خربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني أبي الحقيق واحدهما زوج صفية وقد تقدمت الاشارة الى بعض هذا الحديث في الحديث الذي قبله (قوله فاصطفاها لنفسه) روى أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان والحاكم من طريق أبي أحمد الزبيدي عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال كانت صفية من الصفي والصفي بفتح المهملة وكسر الفاء وتشديد التحتانية فسره محمد بن سيرين فيما أخرجه أبو داود باسناد صحيح عنه قال كان يضرب للنبي صلى الله عليه وسلم بسهم مع المسلمين والصفي يؤخذ له رأس من الخمس قبل كل شئ ومن طريق الشعبي قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي ان شاء عبدا وان شاء أمة وان شاء فرسا يختاره من الخمس ومن طريق قتادة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غزا كان له سهم صاف يأخذه من حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم وقيل ان صفية كان اسمها قبل أن تسبى زينب فلما صارت من الصفي سميت صفية (قوله فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء) أما سد فبفتح المهملة وبضمها وأما الصهباء فتقدم بيانها في كتاب الطهارة ووقع في رواية عبد الغفار هنا سد الروحاء والاول أصوب وهي رواية قتيبة كما تقدم في الجهاد ورواية سعيد بن منصور عن يعقوب في هذا الحديث أخرجها أبو داود وغيره والروحاء بالمهملة مكان قريب من المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة وقد تقدم ذلك في حديث ابن عمر في أواخر المساجد وقيل بقرب المدينة مكان آخر يقال له الروحاء وعلى التقديرين فليست قرب خيبر فالصواب ما اتفق عليه الجماعة أنها الصهباء وهي على بريد من خيبر قاله ابن سعد وغيره (قوله حلت) أي طهرت من الحيض وقد تقدم بيان ذلك في أواخر كتاب البيوع قبيل كتاب السلم وعند ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وصله عند مسلم في قصة صفية قال أنس ودفعها الى أم سليم حتى تهيئها وتصنعها وتعتد عندها واطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء والله أعلم (قوله فبنى بها) يأتي بيان ذلك وشرح بقية الحديث فيما يتعلق بتزويج صفية في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى (قوله يحوي لها) بالمهملة المفتوحة وضم أوله وتشديد الواو أي يجعل لها حوية وهي كساء محشوة تدار حول الراكب (قوله ويضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب) وزاد عن قتيبة عن يعقوب في الجهاد في آخر هذا الحديث ذكر أحد وذكر دعاء للمدينة وفي أوله أيضا التعوذ وقد بينت هناك أماكن شرح هذه الاحاديث ووقع في مغازي أبي الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب فاجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت * الطريق الثانية (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وروايته عن حميد من رواية الاقران (قوله أقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها) المراد انه أقام في المنزلة التي أعرس بها فيها ثلاثة أيام لا انه سار ثلاثة أيام ثم أعرس لان في حديث سويد ابن النعمان المذكور في أول غزوة خيبر ان الصهباء قريبة من خيبر وبين ابن سعد في حديث ذكره في ترجمتها أن الموضع الذي بنى بها فيه بينه وبين خيبر ستة أميال وقد ذكر في الطريق التي

قبل

قال النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا أن أمر بلالا بالانطاع فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن فقال المسلمون احدى أمهات المؤمنين أو ما ملكت يمينه قالوا ان حجبها فهي احدى أمهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطألها خلفه ومد الحجاب * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة ح وحدثني عبد الله بن محمد (٣٦٩) حدثنا وهب حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال كنا محاصري خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت * حدثني عبيد بن اسمعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن أكل الثوم وعن لحوم الحمر الاهلية نهى عن أكل الثوم هو عن نافع وحده ولحوم الحمر الاهلية عن سالم * حدثني يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الانسية حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية حدثني اسحق بن نصر حدثنا محمد بن عبيد حدثنا عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الاهلية، حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن عمرو عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في الخيل * حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد عن الشيباني

قبل هذه انه صلى الله عليه وسلم أعرس بصفية بسد الصهباء وهو يبين المراد من قوله بطريق خيبر وكذا قوله في الطريق الثالثة أقام بين خيبر والمدينة ثلاث ليال ولا مغايرة بينه وبين قوله في التي قبلها ثلاثة أيام لانه يبين أنها ثلاثة أيام بلياليها الطريق الثالثة (قوله قام النبي صلى الله عليه وسلم) كذا لابي ذر عن السرخسي وللباقين أقام وهو أوجه (قوله قالوا ان حجبها الخ) سيأتي شرحه واضحا في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى .. الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء الثقيلة المزني (قوله حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم وساق الحديث هنالك وتقدم في الخمس لفظ أبي الوليد المبدأ بذكره هنا (قوله فرمى انسان بجراب) لم أقف على اسمه وقد تقدم ان الجراب بكسر الجيم ويجوز فتحها في لغة نادرة وتقدمت بقية مباحثه في باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب من كتاب الخمس * الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر ذكره من ثلاثة طرق الى عبيد الله بن عمر العمري عن نافع وسالم عنه فاما الطريق الثالثة وهي طريق محمد بن عبيد عن عبيد الله فتبين من الرواية الاولى وهي رواية أبي أسامة عن عبيد الله ان فيها ادراجا لانه صرح في رواية أبي أسامة ان ذكر الثوم عن نافع وحده وذكر الحمر عن سالم واقتصر في الرواية الثانية وهي رواية عبد الله وهو ابن المبارك عن عبيد الله على ما ذكر نافع وحده مقتصرا في المتن على ذكر الحمر فدل على ان ذكر الحمر والثوم معا عند نافع وان الذي عند سالم انما هو ذكر الحمر خاصة دون ذكر الثوم فأدرجهما محمد بن عبيد الله في روايته عن عبيد الله عنهما هذا مقتضى ما في هذا الموضع وسيكون لنا عودة اليه في الذبائح ونذكر هنالك شرح الحديث ان شاء الله تعالى ويستفاد من الجمع بين النهي عن أكل الثوم ولحوم الحمر جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان أكل الحمر حرام وأكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهي فاستعمله في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة .. الحديث الخامس عشر حديث علي (قوله ابني محمد) أي ابن علي بن أبي طالب (قوله عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الانسية) في رواية أبي ذر عن السرخسي والمستملي حمر الانسية بغير ألف ولام في الحمر قيل ان في الحديث تقديما وتأخيرا والصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة النساء وليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النساء لانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء وسيأتي بسط ذلك في مكانه من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث السادس عشر حديث جابر (قوله عن عمرو) هو ابن دينار ومحمد بن علي هو أبو جعفر الباقر بن زين العابدين بن الحسين ابن علي (قوله عن لحوم الحمر) زاد الكشميهني الاهلية وسيأتي شرحه في الذبائح ان شاء الله تعالى * الحديث السابع عشر حديث ابن أبي أوفى (قوله حدثنا عباد) هو ابن العوام والشيباني

النبي صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من لحوم الحمر شيأ وأهريقوها قال ابن أبي اوفى فتحدثنا انه انما نهى عنها لانها لم تخمس وقال بعضهم نهى عنها البتة لانها كانت تأكل العذرة * حدثنا حجاج ابن منهال حدثنا شعبة أخبرني عدي بن ثابت عن البراء وعبد الله بن أبي أوفى أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فأصابوا حمرا واطبخوها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم أكفئوا القدور * حدثني اسحق حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا عدي ابن ثابت قال سمعت البراء وابن ابي أوفى رضي الله عنهم يحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور أكفئوا القدور * حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا ابن أبي زائدة أخبرنا عاصم عن عامر عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر أن نلقي الحمر الاهلية نيئة ونضيجة ثم لم يأمرنا بأكله بعد * حدثني محمد بن أبي الحسين حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي عن عاصم عن عامر عن ابن عباس

سليمان بن فيروز (قوله أصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلي) كذا وقع مختصرا وتمامه قد تقدم في فرض الخمس من وجه آخر عن الشيباني بلفظ فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور الحديث وقد ذكر الواقدي ان عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين أو ثلاثين كذا رواه بالشك (قوله وقال بعضهم نهى عنها البتة لانها كانت تأكل العذرة) تقدم في فرض الخمس ان بعض الصحابة قال نهى عنها البتة وان الشيباني قال لقيت سعيد بن جبير فقال نهى عنها البتة وزاد الاسماعيلي من رواية جرير عن الشيباني قال فلقيت سعيد بن جبير فسألته عن ذلك وذكرت له ذلك فقال نهى عنها البتة لانها كانت تأكل العذرة وسيأتي شرح ذلك في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى (تنبيه) قوله البتة معناه القطع وألفها ألف وصل وجزم الكرماني بأنها ألف قطع على غير القياس ولم أر ما قاله في كلام أحد من اهل اللغة قال الجوهري الانبتات الانقطاع ورجل منبت أي منقطع به ويقال لا أفعله بتة ولا أفعله البتة لكل أمر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر انتهى ورأيته في النسخ المعتمدة بألف وصل والله أعلم * الحديث الثامن عشر حديث البراء وهو ابن عازب مقرونا بابن أبي أوفى أخرجه من ثلاثة طرق عن شعبة عاليتين ونازلة والنكتة في ايراد النازلة بعد العالية ان في النازلة التصريح بسماع التابعي له من الصحابيين دون العالية فانها بالعنعنة (قوله في الاولى واطبخوها) بتشديد الطاء المهملة أي عالجوا طبخها (قوله فيها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم) هو أبو طلحة كما تقدم (قوله في الثانية حدثني اسحق) هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق اسحق بن راهويه فقال عن النضر وهو ابن شميل عن شعبة فدل على انه ليس شيخ البخاري فيه وقد حققت في المقدمة ان اسحق حيث أتى عن عبد الصمد فهو ابن منصور لا ابن راهويه (قوله فيها انه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور أكفئوا القدور) أي اميلوها لبراق ما فيها (قوله في الثالثة حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم واقتصر في روايته على البراء وقد بين الاسماعيلي الاختلاف فيه على شعبة وان أكثر الرواة عنه جمعوا بينهما ومنهم من أفرد أحدهما بالذكر وان الجزري رواه عن شعبة فقال عن عدي عن ابن أبي أوفى أو البراء بالشك (قوله نحوه) قد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن مسلم بن ابراهيم بلفظ غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فأصبنا حمرا فطبخناها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكفئوا القدور ثم ساقه المصنف من وجه آخر عن البراء (قوله ابن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا وعاصم هو الاحول وعامر هو الشعبي (قوله نيئة ونضيجة) بالتنوين فيهما ووقع في رواية بهاء الضمير فيهما والنيء بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة ضد النضيج (قوله ثم لم يأمرنا بأكله بعد) فيه اشارة الى استمرار تحريمه وسيأتي بسط ذلك في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى * الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس (قوله حدثني محمد بن أبي الحسين) كذا للجميع وهو أبو جعفر محمد بن أبي الحسين جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون الميم ونونين بينهما ألف كان حافظا وهو من أقران البخاري وعاش بعده خمس سنين وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه ان البخاري ما روى عنه غير هذا الحديث لكن تقدم في العيدين حديث آخر قال البخاري فيه حدثنا محمد حدثنا عمر

قال لا أدرى أنهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل أنه كان حمولة الناس فكره أن تذهب حمولتهم أو حرمه في يوم خيبر لحم الحمر * حدثنا الحسن بن اسحق حدثنا محمد بن سابق (٣٧١) حدثنا زائدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما فسره نافع فقال اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم فان لم يكن له فرس فله سهم * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قال مشيت أنا وعثمان بن عفان الى النبى صلى الله عليه وسلم فقلنا أعطيت بنى المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد قال جبير ولم يقسم النبى صلى الله عليه وسلم لبنى عبد شمس وبنى نوفل شيأ * حدثنى محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبد الله عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه قال بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه أنا وأخوان لى أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم اما قال بضعا واما قال فى ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومى فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا الى النجاشى بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابى طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا

ابن حفص بن غياث فالذى يظهر أنه هذا وقد روى البخارى الكثير عن عمر بن حفص بن غياث وأخرج عنه هنا بواسطة * الحديث العشرون حديث ابن عمر فى سهام الراجل والفارس تقدم شرحه فى الجهاد والقائل قال فسره نافع هو عبيد الله بن عمر العمرى الراوى عنه وهو موصول بالاسناد المذكور اليه وزائدة هو ابن قدامة ومحمد بن سابق من شيوخ البخارى وربما حدث عنه بواسطة كما هنا وشيخ البخارى الحسن بن اسحق تقدم قريبا فى عمرة الحديبية * الحديث الحادى والعشرون حديث جبير بن مطعم تقدم شرحه فى فرض الخمس وقوله انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد كذا للاكثر بفتح الشين المعجمة وبالهمزة وللمستملى هنا وحده بكسر المهملة وتشديد التحتانية وقوله قال جبير ولم يقسم النبى صلى الله عليه وسلم لبنى عبد شمس وبنى نوفل شيأ هو موصول بالاسناد المذكور * الحديث الثانى والعشرون حديث أبى موسى (**قوله** بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه) ظاهره انهم لم يبلغهم شان النبى صلى الله عليه وسلم الا بعد الهجرة بمدة طويلة وهذا ان كان أراد بالمخرج البعثة وان أراد الهجرة فيحتمل أن تكون بلغتهم الدعوة فأسلموا وأقاموا ببلادهم الى ان عرفوا بالهجرة فعزموا عليها وانما تأخروا هذه المدة اما لعدم بلوغ الخبر اليهم بذلك واما لعلمهم بما كان المسلمون فيه من المحاربة مع الكفار فلما بلغتهم المهادنة امنوا وطلبوا الوصول اليه وقد روى ابن منده من وجه آخر عن أبى بردة عن أبيه خرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جئنا مكة أنا وأخوك وأبو عامر بن قيس وأبو رهم ومحمد بن قيس وأبو بردة وخمسون من الاشعريين وستة من عك ثم خرجنا فى البحر حتى أتينا المدينة وصححه ابن حبان من هذا الوجه ويجمع بينه وبين ما فى الصحيح انهم مروا بمكة فى حال مجيئهم الى المدينة ويجوز أن يكونوا دخلوا مكة لان ذلك كان فى الهدنة (**قوله** أنا واخوان لى أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم) اما أبو بردة فاسمه عامر وله حديث عند أحمد والحاكم من طريق كريب بن الحرث بن أبى موسى وهو ابن أخيه عنه وأما أبو رهم فهو بضم الراء وسكون الهاء واسمه مجدى بفتح الميم وسكون الجيم وكسر المهملة وتشديد التحتانية قاله ابن عبد البر وجزم ابن حبان فى الصحابة بأن اسمه محمد ويعكر عليه ما تقدم قبل من المغايرة بين أبى رهم ومحمد بن قيس وذكر ابن قانع ان جماعة من الاشعريين أخبروه وحققوه وكتبوا خطوطهم ان اسم أبى رهم مجيلة بكسر الجيم بعدها تحتانية خفيفة ثم لام ثم هاء (**قوله** اما قال بضعا واما قال فى ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومى) فى رواية المستملى من قومه وقد بين فى الرواية التى قبل انهم كانوا خمسين من الاشعريين وهم قومه فلعل الزائد على ذلك هو واخوته فمن قال اثنين أراد من ذكرهما فى حديث الباب وهما أبو بردة وأبو رهم ومن قال ثلاثة أو أكثر فعلى الخلاف فى عدد من كان معه من اخوته وأخرج البلاذرى بسند له عن ابن عباس انهم كانوا أربعين رجلا والجمع بينه وبين ما قبله بالحمل على الاصول والاتباع وأما ابن اسحق فقال كانوا ستة عشر رجلا وقيل أقل (**قوله** فوافقنا جعفر بن أبى طالب) أى بأرض الحبشة (**قوله** فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا) اختصر المصنف

فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر وكان ناس من الناس يقولون لنا يعني لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال عمر حين رأى اسماء من هذه قالت أسماء بنت عميس قال عمر آلحبشية هذه البحرية هذه قالت أسماء نعم قال سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم و يعظ جاهلكم وكنا في دار أو في ارض البعداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وايم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأسأله والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال ليس بأحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونني أرسالا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم

هناك سيأذكره في الخمس بهذا الاسناد وهو فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هنا وأمرنا بالاقامة فاقيموا معنا فاقمنا معه (قوله حتى قدمنا جميعا) ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية الى النجاشي ان يجهز اليه جعفر بن أبي طالب ومن معه فجهزهم وأكرمهم وقدم بهم عمرو بن أمية وهو بخيبر وسمى ابن اسحق من قدم مع جعفر فسرد اسماءهم وهم ستة عشر رجلا فنهم امرأته أسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته وأخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن أبي فاطمة (قوله فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في فرض الخمس فاسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيأ الا لمن شهدها معه الا لاصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه فانه قسم لهم معهم وقد أخرجه الاسماعيلي عن أبي يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فيه في هذا الموضع من هذا الحديث ووقع عند البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يقسم لهم كلم المسلمين فاشركوهم (قوله وكان ناس) سمى منهم عمر كما سيأتي (قوله ودخلت أسماء بنت عميس) هي زوج جعفر وقوله وهي ممن قدم معنا هو كلام أبي موسى (قوله على حفصة) زاد أبو يعلى زوج النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قال عمر آلحبشية هذه البحيرية هذه) كذا لابي ذر بالتصغير ولغيره البحرية بغير تصغير وكذا في رواية أبي يعلى ووقع في الموضعين بهمزة الاستفهام ونسبها الى الحبشة لسكناها فيهم والى البحر لركوبها اياه (قوله وكنا في دار أو في أرض البعداء) هو شك من الراوي (قوله البعداء البغضا) كذا للاكثر جمع بغيض وبعيد وفي رواية أبي يعلى بالشك البعداء أو البغضاء وللنسفي البعد بضمتين وللقابسي البعدا البعداء البغضا جمع بينهما فلعله فسر الاولى بالثانية وعند ابن سعد من طريق اسمعيل ابن أبي خالد عن الشعبي فقالت أي لعمري لقد صدقت كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم و يعلم جاهلكم وكنا البعداء والطرداء (قوله وذلك في الله وفي رسوله) أي لاجلهما (قوله وايم الله) بهمزة وصل وفيها لغات تقدم ذكرها (قوله ولكم أنتم أهل السفينة) بنصب أهل على الاختصاص أو على النداء بحذف أداته ويجوز الجر على البدل من الضمير (قوله هجرتان) زاد أبو يعلى هاجرتم مرتين هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الي ولابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت أسماء بنت عميس يا رسول الله ان رجالا يفخرون علينا و يزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى أرض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك ومن وجه آخر عن الشعبي نحوه وقال فيه كذب من يقول ذلك ومن وجه آخر عنه قال يقول للناس هجرة واحدة وظاهره تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين لكن لا يلزم منه تفضيلهم على الاطلاق بل من الحيثية المذكورة وهذا القدر المرفوع من الحديث ظاهر هذا السياق انه من رواية أسماء بنت عميس وقد تقدم في الهجرة بهذا الاسناد من رواية أبي موسى لاذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فيه وكذلك أخرجه ابن حبان من وجه آخر عن أبي بردة عن ابي موسى (قوله قالت) يعني أسماء بنت عميس وهذا يحتمل أن يكون من رواية أبي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل أن يكون من رواية أبي بردة عنها و يؤيده قوله بعد هذا قال أبو بردة قالت أسماء (قوله يأتونني) في رواية الكشميهني يأتون وقوله ارسالا بفتح الهمزة أي أفواجا أي

أى يجيئون اليها ناسا بعد ناس وفى رواية أبى يعلى ولقد رأيت أباموسى انه ليستعيد منى هذا الحديث * الحديث الثالث والعشرون (قوله قال أبو بردة) هو موصول بالاسناد المذكور وقد أفرده مسلم عن أبى كريب وساق الحديث الذى قبله الى قوله وانه ليستعيد هذا الحديث منى (قوله انى لاعرف أصوات رفقة الاشعريين) الرفقة الجماعة المترافقون والراء مثلثة والاشهر ضمها (قوله حين يدخلون بالليل) بالدال والخاء المعجمة لجميع رواة البخارى ومسلم وحكى عياض عن بعض رواة مسلم بالراء والحاء المهملة وصوبها الدمياطى فى البخارى وهو عجيب منه فان الرواية بالدال والمعجمة والمعنى صحيح فلا معنى للتغيير وقد نقل عياض عن بعض الناس اختيار الرواية التى بالراء والمهملة قال النووى والرواية الاولى صحيحة أو أصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الى المسجد أو الى شغل ما ثم رجعوا (قوله بالقرآن) يتعلق بأصوات وفيه ان رفع الصوت بالقرآن بالليل مستحسن لكن محله اذا لم يؤذ أحدا وأمن من الرياء (قوله ومنهم حكيم) قال عياض قال أبو على الصدفى هو صفة لرجل منهم وقال أبو على الجيانى هو اسم علم على رجل من الاشعريين واستدركه على صاحب الاستيعاب (قوله اذا لقى الخيل أو قال العدو) هو شك من الراوى (قوله قال لهم ان أصحابى يأمرونكم ان تنظروهم) أى تنتظروهم من الانتظار ومعناه أنه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا أرادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى يأتوكم ليبعثهم على القتال هذا بالنسبة الى الشق الثانى وهو قوله أو قال العدو وأما على الشق الاول وهو قوله اذا لقى الخيل فيحتمل ان يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان أصحابه كانوا رجالة فكان هو يأمر الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا وهذا أشبه بالصواب قال ابن التين معنى كلامه ان أصحابه يحبون القتال فى سبيل الله ولا يبالون بما يصيبهم * الحديث الرابع والعشرون (قوله حدثنا اسحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه وقوله سمع أى انه سمع وبريد هو ابن عبد الله بن أبى بردة الاشعرى (قوله قدمنا) أى هو وأصحابه مع جعفر ومن معه (قوله ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا) يعنى الاشعريين ومن معهم وجعفرا ومن معه وقد سبق فى فرض الخمس من وجه آخر عن بريد بانفظ وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيأ الا لمن شهد معه الا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم وقد تقدم شرحه هناك ويعكر على هذا الحصر ما سيأتى فى حديث أبى هريرة والذى بعده وسيأتى الجواب عنه ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس والعشرون قوله حدثنى عبد الله ابن محمد) هو الجعفى ومعاوية بن عمرو هو الازدى وهو من شيوخ البخارى وربما روى عنه بواسطة كما هنا (قوله قال أبو اسحق) هو ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزارى ووقع فى مسند حديث مالك للنسائى من وجه آخر عن معاوية بن عمرو قال حدثنا أبو اسحق وأخرجه الدارقطنى فى الموطا آت من طريق المسيب بن واضح قال حدثنا أبو اسحق الفزارى (قوله عن مالك) نزل البخارى فى هذا الحديث درجتين لانه أخرجه فى الايمان والنذور عن اسمعيل بن أبى أويس عن مالك وبينه وبين مالك فى هذا الموضع ثلاثة رجال قال ابن طاهر والسر فى ذلك ان فى رواية أبى اسحق الفزارى وحده عن مالك حدثنى ثور بن زيد وفى رواية الباقين عن ثور وللبخارى حرص شديد على الاتيان بالطرق المصرحة بالتحديث انتهى وثور بن زيد هو الديلى مدنى مشهور

* قال ابو بردة قالت اسماء فلقد رأيت اباموسى وانه ليستعيد هذا الحديث منى قال ابو بردة عن ابى موسى قال النبى صلى الله عليه وسلم انى لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ارمنازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقى الخيل او قال العدو قال لهم ان اصحابى يامرونكم ان تنظروهم * حدثنى اسحق ابن ابراهيم سمع حفص بن غياث حدثنا بريد بن عبد الله عن ابى بردة عن ابى موسى قال قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا * حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو قال ابو اسحق عن مالك بن أنس قال حدثنى ثور قال سالم مولى ابن مطيع أنه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول

افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط

وقد صرح في رواية أبي اسحق هذا أيضا بقوله حدثني سالم انه سمع أبا هريرة وعنعن باقي الرواة عن مالك جميع الاسناد وسالم مولى ابن مطيع يكنى أبا الغيث وهو بها أشهر وقد سمى هذا فلا التفات لقول من قال انه لا يوقف على اسمه صحيحا وهو مدني لا يعرف اسم أبيه وابن مطيع اسمه عبد الله وليست لسالم في الصحيح رواية عن غير أبي هريرة له عنه تسعة أحاديث تقدم منها في الاستقراض وفي الوصايا وفي المناقب (قوله افتتحنا خيبر) في رواية عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي عن أبيه في الموطا حنين بدل خيبر وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال خيبر مثل الجماعة نبه عليه ابن عبد البر ووقع في رواية اسمعيل المذكورة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وهي رواية رواة الموطا أعني قوله خرجنا وأخرجها مسلم من طريق ابن وهب عن مالك ومن طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور فحكى الدارقطني عن موسى بن هرون انه قال وهم ثور في هذا الحديث لان أبا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وانما قدم بعد خروجهم وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحت قال أبو مسعود ويؤيده حديث عنبسة بن سعيد عن أبي هريرة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحوها قال ولكن لا يشك أحد ان أبا هريرة حضر قسمة الغنائم فالغرض من الحديث قصة مدعم في غلول الشملة (قلت) وكأن محمد بن اسحق صاحب المغازي استشعر بوهم ثور بن زيد في هذه اللفظة فروى الحديث عنه بدونها أخرجه ابن حبان والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى ورواية أبي اسحق الفزاري التي في هذا الباب تسلم من هذا الاعتراض بأن يحمل قوله افتتحنا أي المسلمون وقد تقدم نظير ذلك قريبا وروى البيهقي في الدلائل من وجه آخر عن أبي هريرة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى فلعل هذا أصل الحديث وحديث قدوم أبي هريرة المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر أخرجه أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة قال قدمت المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة فذكر الحديث وفيه فزودونا شيأ حتى أتينا خيبر وقد افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم فكلم المسلمين فأشركونا في سهامهم ويجمع بين هذا وبين الحصر الذي في حديث أبي موسى الذي قبله ان أبا موسى أراد انه لم يسهم لاحد لم يشهد الوقعة من غير استرضاء أحد من الغانمين الا لاصحاب السفينة وأما أبو هريرة وأصحابه فلم يعطهم الا عن طيب خواطر المسلمين والله أعلم وسأذكر رواية عنبسة بن سعيد التي أشار اليها أبو مسعود وبيان ما فيها بعد هذا الحديث ان شاء الله تعالى (قوله انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط) في رواية مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب وعند رواة الموطا الا الاموال والثياب والمتاع وعند يحيى بن يحيى الليثي وحده الا الاموال والثياب والاول هو المحفوظ ومقتضاه ان الثياب والمتاع لا تسمى مالا وقد نقل ثعلب عن ابن الاعرابي عن المفضل الضبي قال المال عند العرب الصامت والناطق فالصامت الذهب والفضة والجوهر والناطق البعير والبقرة والشاة فاذا قلت عن حضري كثر ماله فالمراد الصامت واذا قلت عن بدوي فالمراد الناطق انتهى وقد أطلق أبو قتادة على البستان مالا فقال في قصة السلب الذي تنازع فيه هو والقرشي في غزوة حنين فابتعت به مخرفا فانه لاول مال تأثلته فالذي

يظهر

يظهر أن المال ماله قيمة لكن قد يغلب على قوم تخصيصه بشيء كما حكاه المفضل فحمل الاموال على المواشي والحوائط التي ذكرت في رواية الباب ولا يرادبها النقود لانه نفاها أولا (قوله الى وادي القرى) تقدم ضبطه في البيوع (قوله عبدله) في رواية الموطا عبد أسود (قوله مدعم) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة (قوله أهداه له أحد بني الضباب) كذا في رواية أبي اسحق بكسر الضاد المعجمة وموحدتين الاولى خفيفة بينهما ألف بلفظ جمع الضب وفي رواية مسلم أهداه له رفاعة بن زيد أحد بني الضبيب بضم أوله بصيغة التصغير وفي رواية أبي اسحق رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبني بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نسبة الى بطن من جذام قال الواقدي كان رفاعة قد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من قومه قبل خروجه الى خيبر فاسلموا وعقد له على قومه (قوله فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البيهقي في الرواية المذكورة وقد استقبلتنا يهود بالرمي ولم نكن على تعبية (قوله سهم عائر) بعين مهملة بوزن فاعل أي لا يدرى من رمى به وقيل هو الحائد عن قصده (قوله بل والذي نفسي بيده) في رواية الكشميهني بلى وهو تصحيف وفي رواية مسلم كلا وهو رواية الموطا (قوله لتشتعل عليه نارا) يحتمل ان يكون ذلك حقيقة بان تصير الشملة نفسها نارا فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب النار وكذا القول في الشراك الآتي ذكره (قوله فجاء رجل) لم أقف على اسمه (قوله بشراك أو بشراكين) الشراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء سير النعل على ظهر القدم وفي الحديث تعظيم أمر الغلول وقدم شرح ذلك واضحا في أواخر كتاب الجهاد في باب القليل من الغلول في الكلام على حديث عبد الله ابن عمرو قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو في النار في عباءة غلها وكلام عياض يشعر بأن قصته مع قصة مدعم متحدة والذي يظهر من عدة أوجه تغايرهما نعم عند مسلم من حديث عمر لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا اني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة فهذا يمكن تفسيره بكركرة بخلاف قصة مدعم فانها كانت بوادي القرى ومات بسهم عائر وغل شملة والذي أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم كركرة هوذة بن علي بخلاف مدعم فأهداه رفاعة فافترقا والله أعلم وذكر البيهقي في روايته انه صلى الله عليه وسلم حاصر أهل وادي القرى حتى فتحها وبلغ ذلك أهل تيماء فصالحوه وفي الحديث قبول الامام الهدية فان كانت لامر يختص به في نفسه ان لو كان غير وال فله التصرف فيها بما أراد والا فلا يتصرف فيها الا للمسلمين وعلى هذا التفصيل يحمل حديث هدايا الامراء غلول فيخص بمن أخذها فاستبدبها وخالف في ذلك بعض الحنفية فقال له الاستبداد مطلقا بدليل انه لو ردها على مهديها لجاز فلو كانت فيأ للمسلمين لما ردها وفي هذا الاحتجاج نظر لا يخفى وقد تقدم شيء من هذا في أواخر الهبة * الحديث السادس والعشرون حديث عمر ذكره من طريقين (قوله أخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير (قوله أخبرني زيد) هو ابن أسلم مولى عمر (قوله لولا ان أترك آخر الناس ببانا) كذا للاكثر بموحدتين مفتوحتين الثانية ثقيلة وبعد الالف نون قال أبو عبيدة بعد أن أخرجه عن ابن مهدي قال ابن مهدي يعني شيأ واحدا قال الخطابي ولا أحسب هذه اللفظة عربية ولم أسمعها في غير هذا الحديث

ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى ومعه عبد له يقال له مدعم أهداه له أحد بني الضباب فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس هنيأ له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل والذي نفسي بيده ان الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشراك او بشراكين فقال هذا شيء كنت أصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك أو شراكان من نار *حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول أما والذي نفسي بيده لولا أن أترك آخر الناس ببانا ليس لهم شيء ما فتحت علي قرية الا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر

ولكنى أتركها خزانة لهم يقتسمونها * حدثنى محمد ابن المثنى حدثنا ابن مهدى عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضى الله عنه قال لولا آخر المسلمين ما فتحت عليهم قرية الا قسمتها كما قسم النبى صلى الله عليه وسلم خيبر * حدثنا على ابن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت الزهرى وسأله اسمعيل بن أمية قال اخبرنى عنبسة بن سعيد ان اباهريرة رضى الله عنه اتى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله قال له بعض بنى سعيد بن العاص لا تعطه يارسول الله فقال أبوهريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال واعجباه لوبر تدلى من قدوم الضأن * ويذكر عن الزبيدى عن الزهرى قال أخبرنى عنبسة بن سعيد انه سمع اباهريرة يخبر سعيد ابن العاص

وقال الازهرى بل هى لغة صحيحة لكنها غير فاشية فى لغة معد وقد صححها صاحب العين وقال ضوعفت حروفه وقال البيان المعدم الذى لا شئ له و يقال هم على بيان واحد اى على طريقة واحدة وقال ابن فارس يقال هم بيان واحد أى شئ واحد قال الطبرى البيان فى المعدم الذى لا شئ له فالمعنى لولا ان أتركهم فقراء معدمين لا شئ لهم أى متساوين فى الفقر وقال أبو سعيد الضرير فيما تعقبه على أبى عبيد صوابه بيانا بالموحدة ثم تحتانية بدل الموحدة الثانية أى شيأ واحدا فانهم قالوا لمن لا يعرف هو هيان بن بيان (قلت) وقد وقع من عمر ذكر هذه الكلمة فى قصة اخرى وهو انه كان يفضل فى القسمة فقال لئن عشت لاجعلن الناس بيانا واحدا ذكره الجوهرى وهو مما يؤيد تفسيرها بالتسوية وروى الدارقطنى فى غرائب مالك من طريق معن ابن عيسى عن مالك بسند حديث الباب عن عمر قال لئن بقيت الى الحول لالحقن أسفل الناس بأعلاهم وقد قدمت ذلك فى باب الغنيمة لمن شهد الوقعة من كتاب الجهاد (تنبيه) نقل صاحب المطالع عن أهل العربية انه لم يلتق حرفان من جنس واحد فى اللسان العربى وتعقبه بأن ذلك لا يعرف عن أحد من النحويين ولا اللغة وقد ذكر سيبويه البيبر بموحدة مفتوحة ثم ساكنة وهى دابة تعادى الاسد وفى الاعلام ببه بموحدتين الثانية ثقيلة لقب عبد الله بن الحرث الهاشمى أمير الكوفة (قوله ولكنى أتركها لهم خزانة يقتسمونها) أى يقتسمون خراجها (قوله فى الطريق الثانية حدثنا ابن مهدى عن مالك عن زيد بن أسلم) ووقع فى غرائب ابى عبيد عن ابن مهدى عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم فهو محمول على ان لعبد الرحمن بن مهدى فيه شيخين لانه ليس فى رواية مالك قوله ببانا وهو فى رواية هشام بن سعد المذكورة كما وقع فى رواية محمد بن جعفر بن أبى كثير * الحديث السابع والعشرون حديث أبى هريرة (قوله سمعت الزهرى وسأله اسمعيل بن أمية) أى ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى والجملة حالية (قوله قال أخبرنى) قائل ذلك هو الزهرى وعنبسة بن سعيد أى ابن العاص وهو عم والد اسمعيل ابن أمية (قوله ان أباهريرة أتى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله) هذا السياق صورته مرسل وقد تقدم من وجه آخر مصرحا فيه بالاتصال فى أوائل الجهاد وفيه بيان اسم المبهم هنا فى قوله قال بعض بنى سعيد و بيان المراد بقوله ابن قوقل وشرح ما فيه (قوله فسأله) أى سأل النبى صلى الله عليه وسلم أن يعطيه من غنائم خيبر وفى رواية الحميدى عن سفيان فى الجهاد فقلت يارسول الله اسهم لى (قوله قال له بعض بنى سعيد بن العاص لا تعطه) القائل هو أبان بن سعيد كما فى الرواية التى بعده (قوله واعجباه) فى رواية السعيدى التى بعد هذه واعجبا لك وهو بالتنوين اسم فعل بمعنى أعجب ووامثل واها واعجبا للتوكيد وبغير التنوين بمعنى واعجبى فابدلت الكسرة فتحة كقوله يا أسفى وفيه شاهد على استعمال وافى منادى غير مندوب كما هو رأى المبرد واختيار ابن مالك (قوله لوبر تدلى من قدوم الضأن) كذا اختصره وقد مضى فى الجهاد من رواية الحميدى عن سفيان أتم منه وسيأتى شرحه فى الذى بعده (قوله ويذكر عن الزبيدى) اى محمد بن الوليد وطريقه هذه وصلها أبو داود من طريق اسمعيل بن عياش عنه ووصلها أيضا أبو نعيم فى المستخرج من طريق اسمعيل أيضا ومن طريق عبد الله بن سالم كلاهما عن الحميدى (قوله يخبر سعيد بن العاص) أى ابن أمية وكان سعيد بن العاص تأمر على المدينة من

قبل

قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبان على سرية من المدينة قبل نجد قال ابو هريرة فقدم أبان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعدما افتتحها وان حزم خيلهم لليف قال أبو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم قال أبان وانت بهذا يا وبر تحدر من رأس ضان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبان اجلس فلم يقسم لهم * قال أبو عبد الله الضال السدر * حدثنا موسى ابن اسمعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد أخبرني جدي أن أبان بن سعيد أقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال أبو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل وقال أبان لأبي هريرة واعجبا لك وبر تدأدأ من قدوم ضأن ينعى علي امرأ أكرمه الله بيدي ومنعه أن يهيني بيده * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم أرسلت الى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما

قبل معاوية في ذلك الزمان (قوله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبان على سرية من المدينة قبل نجد) لم أعرف حال هذه السرية واما أبان فهو ابن سعيد بن العاص بن أمية وهو عم سعيد بن العاص الذي حدثه أبو هريرة وكان اسلام أبان بعد غزوة الحديبية وقد ذكرنا أولا في قصة الحديبية في الشروط وغيرها ان أبان هذا أجار عثمان بن عفان في الحديبية حتى دخل مكة وبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم في هذه الغزوة ان غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية فيشعر ذلك بان أبان أسلم عقب الحديبية حتى أمكن ان يبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقد ذكر الهيثم بن علي في الاخبار سبب اسلام أبان فروى من طريق سعيد بن العاص قال قتل أبي يوم بدر فرباني عمي أبان وكان شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم يسبه اذا ذكر فخرج الى الشام فرجع فلم يسبه فسئل عن ذلك فذكر انه لقي راهبا فاخبره بصفته ونعته فوقع في قلبه تصديقه فلم يلبث ان خرج الى المدينة فاسلم فان كان هذا ثابتا احتمل ان يكون خروج أبان الى الشام كان قبل الحديبية (قوله وان حزم) بمهملة وزاي مضمومتين (قوله لليف) بلام التأكيد والليف معروف وفي رواية الكشميهني الليف على انه خبران بغير تأكيد (قوله وأنت بهذا) أي وأنت تقول بهذا أو وأنت بهذا المكان والمنزلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونك لست من أهله ولا من قومه ولا من بلاده (قوله يا وبر) بفتح الواو وسكون الموحدة دابة صغيرة كالسنور وحشية ونقل أبو علي القالي عن أبي حاتم ان بعض العرب يسمي كل دابة من حشرات الجبال وبرا قال الخطابي أراد أبان تحقير أبي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا منع وانه قليل القدرة على القتال انتهى ونقل ابن التين عن أبي الحسن القابسي انه قال معناه انه ملتصق في قريش لانه شبهه بالذي يعلق بوبر الشاة من الشوك وغيره وتعقبه ابن التين بأنه يلزم من ذلك أن تكون الرواية وبر بالتحريك قال ولم يضبط الا بالسكون (قوله تحدر) في الرواية الاولى تدلى وهي بمعناها وفي الرواية التي بعدها تدأدأ بمهملتين بينهما همزة ساكنة قيل أصله تدهده فأبدلت الهاء همزة وقيل الدأدأة صوت الحجارة في المسيل ووقع في رواية المستملي تدأرأ براء بدل الدال الثانية وفي رواية أبي زيد المروزي تردى وهي بمعنى تحدر وتدلى كأنه يقول تهجم علينا بغتة (قوله من رأس ضال) كذا في هذه الرواية باللام وفي التي قبلها بالنون وقد فسر البخاري في رواية المستملي الضال باللام فقال هو السدر البري وكذا قال أهل اللغة انه السدر البري ووقع في نسخة الصغاني الضال سدرة البر وتقدم كلام ابن دقيق العيد في ذلك في أوائل الجهاد وانه السدر البري وأما قدوم فبفتح القاف للاكثر أي طرف ووقع في رواية الاصيلي بضم القاف وأما الضان فقيل هو رأس الجبل لانه في الغالب موضع مرعى الغنم وقيل هو بغير همز وهو جبل لدوس قوم قوم أبي هريرة (قوله ينعى) بفتح أوله وسكون النون بعدها عين مهملة مفتوحة أي يعيب علي يقال نعى فلان على فلان امرا اذا عابه ووبخه عليه وفي رواية أبي داود عن حامد بن يحيى عن سفيان يعيرني (قوله ومنعه أن يهني) بالتشديد أصله يهينني فأدغمت أحد النونين في الاخرى ووقع في الرواية الاخيرة ومنعه ان يهينني بيده وقد تقدم بقية شرحه في الجهاد قيل وقع في احدى الطريقين ما يدخل في قسم المقلوب فان في رواية ابن عيينة ان أبا هريرة السائل ان يقسم له وان أبان هو الذي أشار بمنعه

بقى من خمس خيبر فقال أبو
بكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
صدقة انما يأكل آل محمد
فى هذا المال وانى والله
لا أغير شيأ من صدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن
حالها التى كان عليها فى عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولأعملن فيها بما عمل به
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع
الى فاطمة منها شيأ فوجدت
فاطمة على ابى بكر فى ذلك
فهجرته فلم تكلمه حتى
توفيت وعاشت بعد النبى
صلى الله عليه وسلم ستة
أشهر فلما توفيت دفنها
زوجها على ليلا ولم يؤذن
بها أبا بكر وصلى عليها وكان
لعلى من الناس وجه حياة
فاطمة فلما توفيت استنكر
على وجوه الناس فالتمس
مصالحة أبى بكر ومبايعته
ولم يكن يبايع تلك الاشهر
فأرسل الى أبى بكر أن ائتنا
ولا يأتنا أحد معك كراهية
ليحضر عمر فقال عمر لا والله
لا تدخل عليهم وحدك فقال
أبو بكر وما عسيتهم أن
يفعلوا بى والله لآتينهم
فدخل عليهم أبو بكر فتشهد
على فقال انا قد عرفنا
فضلك وما أعطاك الله

وفى رواية الزبيدى ان أبان هو الذى سأل وان أبا هريرة هو الذى أشار بمنعه وقد رجح الذهلى رواية الزبيدى و يؤيد ذلك وقوع التصريح فى روايته بقول النبى صلى الله عليه وسلم يا أبان اجلس ولم يقسم لهم ويحتمل أن يجمع بينهما بأن يكون كل من أبان وأبى هريرة أشار أن لا يقسم للآخر ويدل عليه ان أبا هريرة احتج على أبان بأنه قاتل ابن قوقل وأبان احتج على أبى هريرة بأنه ليس ممن له فى الحرب يد يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب وقد سلمت رواية السعيدى من هذا الاختلاف فانه لم يتعرض فى حديثه لسؤال القسمة أصلا والله أعلم * الحديث الثامن والعشرون حديث عائشة ان فاطمة أرسلت الى أبى بكر تسأله ميراثها تقدم شرحه فى فرض الخمس وفى هذه الطريق زيادة لم تذكر هناك فتشرح (قوله وعاشت بعد النبى صلى الله عليه وسلم ستة أشهر) هذا هو الصحيح فى بقائها بعده وروى ابن سعد من وجهين انها عاشت بعده ثلاثة اشهر ونقل عن الواقدى وان ستة اشهر هو الثبت وقيل عاشت بعده سبعين يوما وقيل ثمانية اشهر وقيل شهرين جاء ذلك عن عائشة ايضا واشار البيهقى الى ان فى قوله وعاشت الى آخره ادراجا وذلك انه وقع عند مسلم من طريق اخرى عن الزهرى فذكر الحديث وقال فى آخره قلت للزهرى كم عاشت فاطمة بعده قال ستة اشهر وعزا هذه الرواية لمسلم ولم يقع عند مسلم هكذا بل فيه كما عند البخارى موصولا والله اعلم (قوله دفنها زوجها على ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر) روى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن ان العباس صلى عليها ومن عدة طرق انها دفنت ليلا وكان ذلك بوصية منها لارادة الزيادة فى التستر ولعله لم يعلم أبا بكر بموتها لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه وليس فى الخبر ما يدل على ان ابا بكر لم يعلم بموتها ولا صلى عليها واما الحديث الذى اخرجه مسلم والنسائى وابو داود من حديث جابر فى النهى عن الدفن ليلا فهو محمول على حال الاختيار لان فى بعضه الا ان يضطر انسان الى ذلك (قوله وكان لعلى من الناس وجه حياة فاطمة) اى كان الناس يحترمونه اكراما لفاطمة فلما ماتت واستمر على عدم الحضور عند ابى بكر قصر الناس عن ذلك الاحترام لارادة دخوله فيما دخل فيه الناس ولذلك قالت عائشة فى آخر الحديث لما جاء وبايع كان الناس قريبا اليه حين راجع الامر بالمعروف وكأنهم كانوا يعذرونه فى التخلف عن ابى بكر فى مدة حياة فاطمة لشغله بها وتمريضها وتسليتها عما هى فيه من الحزن على أبيها صلى الله عليه وسلم ولانها لما غضبت من رد ابى بكر عليها فيما سألته من الميراث رأى على أن يوافقها فى الانقطاع عنه (قوله فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة ابى بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر) اى فى حياة فاطمة قال المازرى العذر لعلى فى تخلفه مع ما اعتذر هو به انه يكفى فى بيعة الامام ان يقع من اهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم كل احد أن يحضر عنده ويضع يده فى يده بل يكفى التزام طاعته والانقياد له بان لا يخالفه ولا يشق العصا عليه وهذا كان حال على لم يقع منه الا التأخر عن الحضور عند ابى بكر وقد ذكرت سبب ذلك (قوله كراهية ليحضر عمر) فى رواية الاكثر لمحضر عمر والسبب فى ذلك ما ألفوه من قوة عمر وصلابته فى القول والفعل وكان ابو بكر رقيقا لينا فكأنهم خشوا من حضور عمر كثرة المعاتبة التى قد تفضى الى خلاف ما قصدوه من المصافاة (قوله لا تدخل عليهم) اى لئلا يتركوا من تعظيمك ما يجب لك (قوله وما عسيتهم أن يفعلوا بى) قال ابن مالك

فى هـذا شاهـد على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعـل آخر واجرائه مجراه فى التعدية فان عسيت فى هـذا الكلام بمعنى حسبت وأجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على انه مفعول ثان وكان حقه ان يكون عاريا من ان لكن جىء بها لئلا تخرج عسى عن مقتضاها بالكلية وايضا فان ان قد تسد بصلتها مسد مفعولى حسبت فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول بدلا منه قال ويجوز جعل ما عسيتهم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير ما عساهم ان يفعلوا بى وهو وجه حسن (**قوله** ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك) بفتح الفاء من ننفس اى لم نحسدك على الخلافة يقال نفست بكسر الفاء انفس بالفتح نفاسـة وقوله استبددت فى رواية غير ابى ذر واستبدت بدال واحدة وهو بمعناه وأسقطت الثانية تخفيفا كقوله فظلتم تفكهون اصله ظللتم اى لم تشاورنا والمراد بالامر الخلافة (**قوله** وكنا نرى) بضم اوله ويجوز بالفتح (قوله لقرابتنا) أى لاجل قرابتنا (من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا) اى لنا فى هذا الامر (**قوله** حتى فاضت) اى لم يزل على يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فاضت عينا ابى بكر من الرقة قال المازرى ولعل عليا اشار الى ان ابا بكر استبد عليه بأمور عظام كان مثله عليـه ان يحضره فيها ويشاوره اوانه اشار الى انه لم يستشره فى عقد الخـلافة له اولا والعـذر لابى بكر انه خشى من التأخر عن البيعة الاختـلاف لما كان وقع من الانصار كما تقدم فى حـديث السقيفة فلم ينتظروه (**قوله** شجر بينى وبينكم) اى وقع من الاختلاف والتنازع (**قوله** من هذه الاموال) اى التى تركها النبى صلى الله عليه وسلم من ارض خيبر وغيرها (**قوله** فلم آل) اى لم اقصر (**قوله** موعدك العشية) بالفتح ويجوز الضم اى بعد الزوال (**قوله** رقى المنبر) بكسر القاف بعدها تحتانيـة اى علا وحكى ابن التين انه رآه فى نسخة بفتح القاف بعدها ألف وهو تحريف (**قوله** وعذره) بفتح العـين والذال على انه فعـل ماض ولغير أبى ذر بضم العين واسكان الذال عطفا على مفعول وذكر (**قوله** وتشهد على فعظم حق أبى بكر) زاد مسـلم فى روايته من طريق معمر عن الزهرى وذكر فضيلته وسابقيته ثم مضى الى أبى بكر فبايعه (**قوله** وكان المسلمون الى على قريبا) أى كان ودهم له (قريبا حين راجع الامر بالمعروف) أى من الدخول فيما دخل فيه الناس قال القرطبى من تأمل ما دار بين أبى بكر وعلى من المعاتبـة ومن الاعتـذار وما تضمن ذلك من الانصاف عرف ان بعضهم كان يعترف بفضـل الآخر وان قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبـة وان كان الطبع البشرى قد يغلب احيانا لكن الديانة ترد ذلك والله الموفق وقد تمسك الرافضة بتأخر على عن بيعة أبى بكر الى ان ماتت فاطمة وهذيانهم فى ذلك مشهور * وفى هذا الحديث ما يدفع فى حجتهـم وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبى سعيد الخدرى وغيره ان عليا بايع أبا بكر فى أول الامر وأما ما وقع فى مسلم عن الزهرى ان رجلا قال له لم يبايع على أبا بكر حتى ماتت فاطمة قال لا ولا أحد من بنى هاشم فقد ضعفه البيهقى بأن الزهرى لم يسـنده وان الرواية الموصولة عن أبى سعيد أصح وجمع غـيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لازالة ما كان وقع بسبب الميراث كما تقدم وعلى هـذا فيحمل قول الزهرى لم يبايعه على فى تلك الايام على ارادة الملازمة له والحضور عنده وما أشبه ذلك فان فى انقطاع مثله عن مثـله ما يوهم من لا يعرف باطن الامر انه بسبب عدم الرضا بخلافته فأطلق من أطلق ذلك وبسبب ذلك أظهر على المبايعة التى بعد موت فاطمة عليها

ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا حتى فاضت عينا أبى بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن أصل من قرابتى وأما الذى شجر بينى وبينكم من هـذه الاموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال على لابى بكر موعدك العشـية للبيعة فلما صلى أبو بكر الظهر رقى المنبر فتشهد وذكر شان على وتخلفه عن البيعة وعذره بالذى اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد على فعظم حق أبى بكر وحدث انه لم يحمله على الذى صنع نفاسـة على أبى بكر ولا انكارا للذى فضله الله به ولكنا كنا نرى لنا فى هـذا الامر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا فى أنفسـنا فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون الى على قريبا حين راجع الامر بالمعروف

الذمة اذا استغنى عنهم وجواز البناء بالاهل بالسفر والاكل من طعام أهل الكتاب وقبول هديتهم وقد ذكرت غالب هذه الاحكام فى أبوابها والله الهادى للصواب ﴿**(قوله غزوة زيد ابن حارثة)** بالمهملة والمثلثة مولى النبى صلى الله عليه وسلم ووالد اسامة بن زيد ذكر فيه حديث ابن عمر فى بعث اسامة وسيأتى شرحه فى أواخر المغازى والغرض منه قوله فقد طعنتم فى امارة أبيه من قبله وسيأتى قريبا بعد غزوة مؤتة حديث أبى عاصم عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبى صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا هكذا ذكره مبهما ورواه أبو مسلم الكجى عن أبى عاصم بلفظ وغزوت مع زيد ابن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا وكذلك أخرجه الطبرانى عن أبى مسلم بهذا اللفظ وأخرجه أبو نعيم فى المستخرج عن أبى شعيب الحرانى عن أبى عاصم كذلك وكذا أخرجه الاسماعيلى من طرق عن أبى عاصم وقد تتبعت ما ذكره أهل المغازى من سرايا زيد بن حارثة فبلغت سبعا كما قاله سلمة وان كان بعضهم ذكر ما لم يذكره بعض فأولها جمادى الاخيرة سنة خمس قبل نجد فى مائة راكب والثانية فى ربيع الآخر سنة ست الى بنى سليم والثالثة فى جمادى الاولى منها فى مائة وسبعين فتلقى عيرا لقريش وأسر أبا العاص بن الربيع والرابعة فى جمادى الآخرة منها الى بنى ثعلبة والخامسة الى حسمى بضم المهملة وسكون المهملة مقصور فى خمسمائة الى أناس من بنى جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل والسادسة الى وادى القرى والسابعة الى ناس من بنى فزارة وكان خرج قبلها فى تجارة فخرج عليه ناس من بنى فزارة فأخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فأوقع بهم وقتل أم قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء وهى فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال ربطها فى ذنب فرسين وأجراهما فتقطعت وأسر بنتها وكانت جميلة ولعل هذه الاخيرة مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث سلمة بن الاكوع ﴿**(قوله باب عمرة القضاء)** كذا للاكثر وللمستملى وحده غزوة القضاء والاول أولى ووجهوا كونها غزوة بأن موسى بن عقبة ذكر فى المغازى عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية أن يقع من قريش غدر فبلغهم ذلك ففزعوا فلقيه مكرز فأخبره انه باق على شرطه وان لا يدخل مكة بسلاح الا السيوف فى أغمادها وانما خرج فى تلك الهيئة احتياطا فوثق بذلك وأخر النبى صلى الله عليه وسلم السلاح مع طائفة من أصحابه خارج الحرم حتى رجع ولا يلزم من اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وقال ابن الاثير أدخل البخارى عمرة القضاء فى المغازى لكونها كانت مسببة عن غزوة الحديبية انتهى واختلف فى سبب تسميتها عمرة القضاء فقيل المراد ما وقع من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذى كتب بينهم بالحديبية فالمراد بالقضاء الفصل الذى وقع عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرة القضية قال أهل اللغة قاضى فلانا عاهده وقاضاه عاوضه فيحتمل تسميتها بذلك الامرين قاله عياض ويرجح الثانى تسميتها قصاصا قال الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال السهيلى تسميتها عمرة القصاص أولى لان هذه الآية نزلت فيها (قلت) كذا رواه ابن جرير وعبد بن حميد باسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم سليمان التيمى

(غزوة زيد بن حارثة) حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة على قوم فطعنوا فى امارته فقال ان تطعنوا فى امارته فقد طعنتم فى امارة أبيه من قبله وايم الله لقد كان خليقا للامارة وان كان من أحب الناس الى وان هذا لمن أحب الناس الى بعده

(باب عمرة القضاء)

في مغازيه وقال ابن اسحق بلغنا عن ابن عباس فذكره ووصله الحاكم في الاكليل عن ابن عباس لكن في اسناده الواقدي وقال السهيلي سميت عمرة القضاء لانه قاضى فيها قريشا الا انها قضاء عن العمرة التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولهذا اعدوا عمر النبي صلى الله عليه وسلم أربعا كما تقدم تقريره في كتاب الحج وقال آخرون بل كانت قضاء عن العمرة الاولى وعدت عمرة الحديبية في العمر لثبوت الاجر فيها الا انها كملت وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن البيت فقال الجمهور يجب عليه الهدي ولا قضاء عليه وعن أبي حنيفة عكسه وعن أحمد رواية انه لا يلزمه هدي ولا قضاء واخرى يلزمه الهدي والقضاء فحجة الجمهور قوله تعالى فان أحصرتم فما استيسر من الهدي وحجة أبي حنيفة ان العمرة تلزم بالشروع فاذا أحصر جاز له تأخيرها فاذا زال الحصر أتى بها ولا يلزم من التحلل بين الاحرامين سقوط القضاء وحجة من أوجبهما ما وقع للصحابة فانهم نحروا الهدي حيث صدوا واعتمروا من قابل وساقوا الهدي وقد روى أبو داود من طريق أبي حاضر قال اعتمرت فاحصرت فنحرت الهدي وتحللت ثم رجعت العام المقبل فقال لي ابن عباس ابدل الهدي فان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بذلك وحجة من لم يوجبها ان تحللهم بالحصر لم يتوقف على نحر الهدي بل أمر من معه هدي ان ينحره ومن ليس معه هدي ان يحلق واستدل الكل بظاهر أحاديث من أوجبهما قال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة مثل الشهر الذي صد فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته التي صدوه عنها وكذلك ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب وأبو الاسود عن عروة وسليمان التيمي جميعا في مغازيهم انه صلى الله عليه وسلم خرج الى عمرة القضاء في ذي القعدة وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند حسن عن ابن عمر قال كانت عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبع وفي مغازي سليمان التيمي لما رجع من خيبر بث سراياه وأقام بالمدينة حتى استهل ذو القعدة فنادى في الناس ان تجهزوا الى العمرة وقال ابن اسحق خرج معه من كان صد في تلك العمرة الا من مات أو استشهد وقال الحاكم في الاكليل تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما اهل ذو القعدة أمر أصحابه ان يعتمروا قضاء عمرتهم وان لا يتخلف منهم أحد شهد الحديبية فخرجوا الا من استشهد وخرج معه آخرون معتمرين فكانت عدتهم ألفين سوى النساء والصبيان قال وتسمى أيضا عمرة الصلح (قلت) فتحصل من أسمائها أربعة القضاء والقضية والقصاص والصلح (قوله ذكره أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) كنت ذكرت في تعليق التعليق ان مراده حديث أنس في عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم موصولا في الحج ثم ظهر لي الآن ان مراده بحديث أنس ما أخرجه عبد الرزاق عنه من وجهين أحدهما روايته عن معمر عن الزهري عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة ينشد بين يديه

خلوا بني الكفار عن سبيله * قد أنزل الرحمن في تنزيله

بأن خير القتل في سبيله * نحن قتلناكم على تأويله

* كما قتلناكم على تنزيله *

أخرجه أبو يعلى من طريقه وأخرجه الطبراني عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرزاق وما

ذكره أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم

وجدته في مسند أحمد وقد أخرجه الطبراني أيضا عاليا عن ابراهيم بن أبي سويد عن عبد الرزاق ومن هذا الوجه أخرجه البيهقي في الدلائل وأخرجه من طريق أبي الازهر عن عبد الرزاق فذكر القسم الاول من الرجز وقال بعده

اليوم نضربكم على تنزيله * ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله * يارب اني مؤمن بقيله

قال الدارقطني في الافراد تفرد به معمر عن الزهري وتفرد به عبد الرزاق عن معمر (قلت) وقد رواه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري أيضا لكن لم يذكر اسنادا وعنده بعد قوله

قد أنزل الرحمن في تنزيله * في صحف تتلى على رسوله

وذكره ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال بلغني فذكره وزاد بعد قوله

يارب اني مؤمن بقيله * اني رأيت الحق في قبوله

وزعم ابن هشام في مختصر السيرة ان قوله نحن ضربناكم على تأويله الى آخر الشعر من قول عمار بن ياسر قاله يوم صفين قال ويؤيده ان المشركين لم يقروا بالتنزيل وانما يقاتل على التأويل من أقر بالتنزيل انتهى واذا ثبت الرواية فلا مانع من اطلاق ذلك فان التقدير على رأى ابن هشام * نحن ضربناكم على تأويله أي حتى تذعنوا الى ذلك التأويل ويجوز أن يكون التقدير نحن ضربناكم على تأويل مافهمنا منه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه واذا كان كذلك محتملا وثبتت الرواية سقط الاعتراض نعم الرواية التي جاء فيها فاليوم نضربكم على تأويله يظهر انها قول عمار ويبعد أن يكون قول ابن رواحة لانه لم يقع في عمرة القضاء ضرب ولا قتال وصحيح الرواية

نحن ضربناكم على تأويله * كما ضربناكم على تنزيله

يشير بكل منهما الى مامضى ولا مانع ان يتمثل عمار بن ياسر بهذا الرجز ويقول هذه اللفظة ومعنى قوله نحن ضربناكم على تنزيله أي في عهد الرسول فيما مضى وقوله واليوم نضربكم على تأويله أي الآن وجاز تسكين الباء لضرورة الشعر بل هي لغة قرئ بها في المشهور والله أعلم والرواية الثانية رواية عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس أخرجها البزار وقال لم يروه عن ثابت الا جعفر بن سليمان وأخرجها الترمذي والنسائي من طريقه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشي وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله * اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهو أسرع فيهم من نضح النبل قال الترمذي حديث حسن غريب وقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس نحوه قال وفي غير هذا الحديث ان هذه القصة لكعب بن مالك وهو أصح لان عبد الله بن رواحة قتل بمؤتة وكانت عمرة القضاء قبل ذلك (قلت) وهو ذهول شديد وغلط مردود وما أدري كيف وقع الترمذي في ذلك مع وفور معرفته ومع ان في قصة عمرة القضاء اختصام جعفر وأخيه علي وزيد بن حارثة في بنت حمزة كما سيأتي في هذا الباب

حدثني عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال لما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتب الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر لك بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيأ ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله

وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد كما سيأتي قريبا وكيف يخفى عليه أعني الترمذي مثل هذا ثم وجدت عن بعضهم ان الذي عند الترمذي من حديث أنس ان ذلك كان في فتح مكة فان كان كذلك اتجه اعتراضه لكن الموجود بخط الكروخي راوي الترمذي ما تقدم والله أعلم وقد صححه ابن حبان من الوجهين وعجيب من الحاكم كيف لم يستدركه مع ان الوجه الاول على شرطهما ومن الوجه الثاني على شرط مسلم لاجل جعفر ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث * الاول حديث البراء بن عازب (قوله عن البراء) في رواية شعبة عن أبي اسحق سمعت البراء أخرجها في الصلح (قوله اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة) أي سنة ست (قوله ان يدعوه) بفتح الدال أي يتركوه (قوله حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة أيام) أي من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر الذي بعده وتقدم سبب هذه المقاضاة في الكلام على حديث المسور في الشروط مستوفى (قوله فلما كتب الكتاب) كذا هو بضم الكاف من كتب على البناء للمجهول وللاكثر كتبوا بصيغة الجمع وتقدم في الجزية من طريق يوسف بن أبي اسحق عن أبي اسحق بلفظ فاخذ يكتب بينهم الشرط علي بن أبي طالب وفي رواية شعبة كتب علي بينهم كتابا وفي حديث المسور فقال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا تكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ونحوه في حديث أنس باختصار ولفظه ان قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل ما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم وللحاكم من حديث عبد الله بن مغفل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فامسك سهيل بيده فقال اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال اكتب باسمك اللهم فكتب (قوله هذا) اشارة الى ما في الذهن (قوله ما قاضى) خبر مفسر له وفي رواية الكشميهني هذا ما قاضانا وهو غلط وكأنه لما رأى قوله اكتبوا ظن بان المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا مجازية وفي حديث عبد الله بن مغفل المذكور فكتب هذا ما صالح محمد رسول الله أهل مكة (قوله قالوا لا نقر لك بهذا) تقدم في الصلح بهذا الاسناد بعينه بلفظ فقالوا لا نقر بها أي بالنبوة (قوله لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيأ) زاد في رواية يوسف ولبايعناك وعند النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري فيه ما منعناك بيته وفي رواية شعبة عن أبي اسحق لو كنت رسول الله لم نقاتلك وفي حديث أنس لاتبعناك وفي حديث المسور فقال سهيل بن عمرو والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك وفي رواية أبي الاسود عن عروة في المغازي فقال سهيل ظلمناك ان أقررنا لك بها ومنعناك وفي حديث عبد الله بن مغفل لقد ظلمناك ان كنت رسولا (قوله ولكن أنت محمد بن عبد الله) وفي رواية يوسف وكذا حديث المسور ولكن اكتب وكذا هو في رواية زكريا عن أبي اسحق عند مسلم وفي حديث أنس وكذا في مرسل عروة ولكن اكتب اسمك واسم أبيك زاد في حديث عبد الله بن مغفل فقال اكتب

هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (قوله ثم قال لعلي امح رسول الله) أي امح هذه الكلمة المكتوبة من الكتاب فقال لا والله لا أمحوك أبدا وللنسائي من طريق علقمة بن قيس عن علي قال كنت كاتب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكتبت هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو علمنا انه رسول الله ما قاتلناه امحها فقلت هو والله رسول الله صلى الله عليه وسلم وان رغم أنفك لا والله لا أمحوها وكأن عليا فهم ان أمره له بذلك ليس متحتما فلذلك امتنع من امتثاله ووقع في رواية يوسف بعد فقال لعلي امح رسول الله فقال لا والله لا أمحاه أبدا قال فأرنيه فأراه اياه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ونحوه في رواية زكريا عند مسلم وفي حديث علي عند النسائي وزاد وقال أما ان لك مثلها وستأتيها وأنت مضطر يشير صلى الله عليه وسلم الى ما وقع لعلي يوم الحكمين فكان كذلك (قوله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله) تقدم هذا الحديث في الصلح عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وليست فيه هذه اللفظة ليس يحسن يكتب ولهذا أنكر بعض المتأخرين على أبي مسعود نسبتها الى تخريج البخاري وقال ليس في البخاري هذه اللفظة ولا في مسلم وهو كما قال عن مسلم فانه اخرجه من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق بلفظ فأراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله انتهى وقد عرفت ثبوتها في البخاري في مظنة الحديث وكذلك أخرجها النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى مثل ما هنا سواء وكذا أخرجها أحمد عن حجين بن المثنى عن اسرائيل ولفظه فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وقد تمسك بظاهر هذه الرواية أبو الوليد الباجي فادعى أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده بعد ان لم يكن يحسن يكتب فشنع عليه علماء الاندلس في زمانه ورموه بالزندقة وان الذي قاله يخالف القرآن حتى قال قائلهم

برئت ممن شرى دنيا بآخرة * وقال ان رسول الله قد كتبا

فجمعهم الامير فاستظهر الباجي عليهم بما لديه من المعرفة وقال للامير هذا لا ينافي القرآن بل يؤخذ من مفهوم القرآن لانه قيد النفي بما قبل ورود القرآن فقال وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك وبعد ان تحققت أميته وتقررت بذلك معجزته وأمن الارتياب في ذلك لا مانع من ان يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة اخرى وذكر ابن دحية ان جماعة من العلماء وافقوا الباجي في ذلك منهم شيخه أبو ذر الهروي وأبو الفتح النيسابوري وآخرون من علماء افريقية وغيرها واحتج بعضهم لذلك بما أخرجه ابن أبي شيبة وعمر بن شبة من طريق مجاهد عن عون بن عبد الله قال ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ قال مجاهد فذكرته للشعبي فقال صدق قد سمعت من يذكر ذلك ومن طريق يونس بن ميسرة عن أبي كبشة السلولي عن سهل بن الحنظلية ان النبي صلى الله عليه وسلم امر معاوية أن يكتب للاقرع وعيينة فقال عيينة أتراني أذهب بصحيفة المتلمس فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة فنظر فيها فقال قد كتب لك بما أمر لك قال يونس فنرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب بعد ما أنزل عليه قال عياض وردت آثار تدل على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها

ثم قال لعلي امح رسول الله قال علي لا والله لا امحوك ابدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله

كقوله لكاتبه ضع القلم على اذنك فانه اذكر لك وقوله لمعاوية الق الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وقوله لا تمد بسم الله قال وهذا وان لم يثبت انه كتب فلا يبعد أن يرزق علم وضع الكتابة فانه أوتى علم كل شئ وأجاب الجمهور بضعف هذه الاحاديث وعن قصة الحديبية بان القصة واحدة والكاتب فيها على وقد صرح فى حديث المسور بأن عليا هو الذى كتب فيحمل على ان النكتة فى قوله فأخذ الكتاب وليس يحسن يكتب لبيان ان قوله أرنى اياها انه ما احتاج الى أن يريه موضع الكلمة التى امتنع على من محوها الا لكونه كان لا يحسن الكتابة وعلى ان قوله بعد ذلك فكتب فيه حذف تقديره فمحاها فاعادها لعلى فكتب وبهذا جزم ابن التين أو اطلق كتب بمعنى أمر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الى قيصر وكتب الى كسرى وعلى تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف فى ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أن يصير عالما بالكتابة ويخرج عن كونه اميا فان كثيرا ممن لا يحسن الكتابة يعرف تصور بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الاسماء ولا يخرج بذلك عن كونه اميا ككثير من الملوك ويحتمل أن يكون جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة أخرى فى ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه اميا وبهذا اجاب أبو جعفر السمنانى أحد أئمة الاصول من الاشاعرة وتبعه ابن الجوزى وتعقب ذلك السهيلى وغيره بان هذا وان كان ممكنا ويكون آية أخرى لكنه يناقض كونه اميا لا يكتب وهى الآية التى قامت بها الحجة وافحم الجاحد وانحسمت الشبهة فلو جاز ان يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة وقال المعاند كان يحسن يكتب لكنه كان يكتم ذلك قال السهيلى والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضها بعضا والحق ان معنى قوله فكتب أى أمر عليا أن يكتب انتهى وفى دعوى ان كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة وتثبت كونه غير امى نظر كبير والله أعلم (قوله لا يدخل) هذا تفسير للخبر المتقدم (قوله الا السيف فى القراب) فى رواية شعبة فكان فيما اذا اشترطوا ان يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثا ولا يدخلها بسلاح ونحوه لزكريا عن أبى اسحق عند مسلم (قوله وان لا يخرج من أهلها باحد الخ) فى حديث أنس قال على قلت يا رسول الله أكتب هذا قال نعم (قوله فلما دخلها) أى فى العام المقبل (قوله ومضى الاجل) أى الايام الثلاثة وقال الكرمانى لما مضى أى قرب مضيه ويتعين الحمل عليه لئلا يلزم الخلف (قوله أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل) فى رواية يوسف فقالوا مر صاحبك فليرتحل (قوله فخرج النبى صلى الله عليه وسلم) فى رواية يوسف فذكر ذلك على فقال نعم فارتحل وفى مغازى أبى الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وحويطب ابن عبد العزى فقالا ننشدك الله والعهد الا ما خرجت من أرضنا فرد عليه سعد بن عبادة فأسكته النبى صلى الله عليه وسلم وآذن بالرحيل وأخرج الحاكم فى المستدرك من حديث ميمونة فى هذه القصة فأتاه حويطب بن عبد العزى وكأنه كان دخل فى أوائل النهار فلم يكمل الثلاث الا فى مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذى دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم فى أول النهار قرب مجىء ذلك الوقت (قوله فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة) هكذا رواه البخارى عن عبيد الله بن موسى معطوفا على اسناد القصة التى قبله وكذا أخرجه النسائى عن أحمد بن

لا يدخل مكة السلاح الا السيف فى القراب وان لا يخرج من اهلها بأحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخلها ومضى الأجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة

سليمان عن عبيدالله بن موسى وكذا رواه الحاكم فى الاكليل والبيهقى من طريق سعيد بن مسعود عن عبيدالله بن موسى بتمامه وادعى البيهقى ان فيه ادراجا لان زكريا بن أبى زائدة رواه عن أبى اسحق متصلا وأخرج مسلم والاسماعيلى القصة الاولى من طريقه عن أبى اسحق من حديث على وهكذا رواه أسود بن عامر عن اسرائيل أخرجه أحمد من طريقه لكن باختصار فى الموضعين قال البيهقى وكذا روى عبيدالله بن موسى أيضا قصة بنت حمزة من حديث على (قلت) هو كذلك عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن أبى بكر بن أبى شيبة عن عبيدالله بن موسى لكن باختصار وكذا رواه الهيثم بن كليب فى مسنده عن الحسن بن على بن عفان عن عبيدالله بن موسى بأتم من سياق ابن حبان وأخرج أبوداود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث على بلفظ لما خرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة الحديث وكذا أخرجها أحمد عن حجاج بن محمد ويحيى بن آدم جميعا عن اسرائيل (قلت) والذى يظهر لى ان لا ادراج فيه وان الحديث كان عند اسرائيل وكذا عند عبيدالله بن موسى عنه بالاسنادين جميعا لكنه فى القصة الاولى من حديث البراء أتم وبالقصة الثانية من حديث على أتم وبيان ذلك ان عند البيهقى فى رواية زكريا عن أبى اسحق عن البراء قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة أيام فى عمرة القضاء فلما كان اليوم الثالث قالوا لعلى ان هذا آخر يوم من شرط صاحبك فمره فليخرج فحدثه بذلك فقال نعم فخرج قال أبو اسحق فحدثنى هانئ بن هانئ وهبيرة فذكر حديث على فى قصة بنت حمزة أتم مما وقع فى حديث هذا الباب عن البراء وسيأتى ايضاح ذلك عند شرحه ان شاء الله تعالى وكذا أخرج الاسمعيلى عن الحسن بن سفيان عن أبى بكر بن أبى شيبة عن عبيدالله بن موسى قصة بنت حمزة من حديث البراء فوضح انه عند عبيدالله بن موسى ثم عند أبى بكر بن أبى شيبة عنه بالاسنادين جميعا وكذا أخرج ابن سعد عن عبيدالله بن موسى بالاسنادين معا عنه (قوله لجعفر أشبهت (١) خلقى وخلقى) (قوله ابنة حمزة) اسمها عمارة وقيل فاطمة وقيل أمامة وقيل أمة الله وقيل سلمى والاول هو المشهور وذكر الحاكم فى الاكليل وأبو سعيد فى شرف المصطفى من حديث ابن عباس بسند ضعيف ان النبى صلى الله عليه وسلم كان آخى بين حمزة وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حمزة كانت مع أمها بمكة (قوله تنادى ياعم) كأنها خاطبت النبى صلى الله عليه وسلم بذلك اجلالا له والا فهو ابن عمها أو بالنسبة الى كون حمزة وان كان عمه من النسب فهو أخوه من الرضاعة وقد أقرها على ذلك بقوله لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم دونك ابنة عمك وفى ديوان حسان بن ثابت لابى سعيد السكرى أن عليا هو الذى قال لفاطمة ولفظه فأخذ على أمامة فدفعها الى فاطمة وذكر ان مخاصمة على وجعفر وزيد الى النبى صلى الله عليه وسلم كانت بعد أن وصلوا الى مر الظهران (قوله دونك) هى كلمة من أسماء الافعال تدل على الامر بأخذ الشئ المشار اليه (قوله حملتها) كذا للاكثر بصيغة الفعل الماضى وكأن الفاء سقطت (قلت) وقد ثبتت فى رواية النسائى من الوجه الذى أخرجه منه البخارى وكذا لابى داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل وكذا لاحمد فى حديث على ووقع فى رواية أبى ذر عن السرخسى والكشميهنى حمليها بتشديد الميم المكسورة وبالتحتانية بصيغة الامر وللكشميهنى فى الصلح فى هذا الموضع أحمليها بألف بدل التشديد وعند

تنادى ياعم ياعم فتناولها على فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام دونك ابنة عمك حملتها

(١) قوله لجعفر أشبهت الخ هو لفظ الحديث ولم يرد الشارح شيأ فالاولى حذف هذه القولة اهـ

الحاكم من مرسل الحسن فقال على لفاطمة وهى فى هودجها أمسكيها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن على بن الحسن الباقر باسناد صحيح اليه بينما بنت حمزة تطوف فى الرجال اذ أخذ على بيدها فألقاها الى فاطمة فى هودجها (قوله فاختصم فيها على بن أبى طالب وجعفر) أى أخوه (وزيد بن حارثة) أى فى أيهم تكون عنده وكانت خصومتهم فى ذلك بعد ان قدموا المدينة ثبت ذلك فى حديث على عند أحمد والحاكم وفى المغازى لابى الاسود عن عروة فى هذه القصة فلما دنوا من المدينة كلمه فيها زيد بن حارثة وكان وصى حمزة وأخاه وهذا لا ينفى أن المخاصمة انما وقعت بالمدينة فلعل زيدا سأل النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك ووقعت المنازعة بعد ووقع فى مغازى سليمان التيمى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما رجع الى رحله وجد بنت حمزة فقال لها ما أخرجك قالت رجل من أهلك ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باخراجها وفى حديث على عند أبى داود ان زيد بن حارثة أخرجها من مكة وفى حديث ابن عباس المذكور فقال له على كيف تترك ابنة عمك مقيمة بين ظهرانى المشركين وهذا يشعر بأن أمها لم تكن أسلمت فان فى حديث ابن عباس المذكور انها سلمى بنت عميس وهى معدودة فى الصحابة واما أن تكون ماتت ان لم يثبت حديث ابن عباس وانما أقرهم النبى صلى الله عليه وسلم على أخذها مع اشتراط المشركين ان لا يخرج بأحد من أهلها أراد الخروج لانهم لم يطلبوها وأيضا فقد تقدم فى الشروط و يأتى فى التفسير ان النساء المؤمنات لم يدخلن فى ذلك لكن انما نزل القرآن فى ذلك بعد رجوعهم الى المدينة ووقع فى رواية أبى سعيد السكرى ان فاطمة قالت لعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آلى ان لا يصيب منهم أحدا الا رده عليهم فقال لها على انها ليست منهم انما هى منا (قوله فاختصم فيها على الخ) زاد فى رواية ابن سعد حتى ارتفعت أصواتهم فايقظوا النبى صلى الله عليه وسلم من نومه (قوله فقال على أنا أخرجتها وهى بنت عمى) زاد فى حديث على عند ابى داود وعندى ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى أحق بها (قوله وخالتها تحتى) اى زوجتى وفى رواية الحاكم عندى واسم خالتها أسماء بنت عميس التى تقدم ذكرها فى غزوة خيبر وصرح باسمها فى حديث على عند أحمد وكان لكل من هؤلاء الثلاثة فيها شبهة اما زيد فللاخوة التى ذكرتها ولكونه بدأ باخراجها من مكة واما على فلانه ابن عمها وحملها مع زوجته واما جعفر فلكونه ابن عمها وخالتها عنده فيترجح جانب جعفر باجتماع قرابة الرجل والمرأة منها دون الآخرين (قوله وقال زيد بنت اخى) زاد فى حديث على انما خرجت اليها (قوله فقضى بها النبى صلى الله عليه وسلم لخالتها) فى حديث ابن عباس المذكور فقال النبى صلى الله عليه وسلم جعفر أولى بها وفى حديث على عند أبى داود وأحمد اما الجارية فاقضى بها لجعفر وفى رواية أبى سعيد السكرى ادفعاها الى جعفر فانه أوسع منكم وهذا سبب ثالث (قوله وقال الخالة بمنزلة الام) أى فى هذا الحكم الخاص لانها تقرب منها فى الحنو والشفقة والاهتداء الى ما يصلح الولد لما دل عليه السياق فلا حجة فيه لمن زعم ان الخالة ترث لان الام ترث وفى حديث على وفى مرسل الباقر الخالة والدة وانما الخالة ام وهى بمعنى قوله بمنزلة الام لا انها ام حقيقة ويؤخذ منه ان الخالة فى الحضانة مقدمة على العمة لان صفية بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ واذا قدمت على العمة مع كونها أقرب العصبات من النساء فهى مقدمة

فاختصم فيها على وزيد وجعفر فقال على انا اخذتها وهى بنت عمى وقال جعفر هى ابنة عمى وخالتها تحتى وقال زيد بنت أخى فقضى بها النبى صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام

قوله فقال على أنا أخرجتها كذا بالاصول التى معنا وهو مخالف لما فى المتن الذى كتب عليه القسطلانى فلعلها رواية له اه

على غيرها و يؤخذ منه تقديم أقارب الام على أقارب الاب وعن أحمد رواية ان العمة مقدمة في الحضانة على الخالة وأجيب عن هذه القصة بان العمة لم تطلب فان قيل والخالة لم تطلب قيل قد طلب لها زوجها فكما ان للقريب المحضون أن يمنع الحاضنة اذا تزوجت فللزوج أيضا أن يمنعها من أخذه فاذا وقع الرضا سقط الحرج وفيه من الفوائد أيضا تعظيم صلة الرحم بحيث تقع المخاصمة بين الكبار في التوصل اليها وان الحاكم يبين دليل الحكم للخصم وان الخصم يدلي بحجته وان الحاضنة اذا تزوجت بقريب المحضونة لا تسقط حضانتها اذا كانت المحضونة انثى اخذا بظاهر هذا الحديث قاله احمد وعنه لا فرق بين الانثى والذكر ولا يشترط كونه محرما لكن يشترط ان يكون فيه مأمونا وان الصغيرة لا تشتهي ولا تسقط الا اذا تزوجت باجنبي والمعروف عن الشافعية والمالكية اشتراط كون الزوج جد اللمحضون واجابوا عن هذه القصة بان العمة لم تطلب وان الزوج رضي باقامتها عنده وكل من طلبت حضانتها لها كانت متزوجة فرجح جانب جعفر بكونه تزوج الخالة (قوله وقال لعلي انت مني وانا منك) اي في النسب والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا ولم يرد محض القرابة والا فجعفر شريكه فيها (قوله وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي) بفتح الخاء الاولى وضم الثانية في مرسل ابن سيرين عند ابن سعد أشبه خلقك خلقي وخلقك خلقي وهي منقبة عظيمة لجعفر أما الخلق فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها جماعة ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت اسماءهم في مناقب الحسن وانهم عشرة انفس غير فاطمة عليها السلام وقد كنت نظمت اذ ذاك بيتين في ذلك و وقفت بعد ذلك في حديث انس على ان ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم كان يشبهه وكذا في قصة جعفر بن ابي طالب ان ولديه عبد الله وعونا كانا يشبهانه فغيرت البيتين الاولين بالزيادة فاصلحتهما هنالك ورأيت اعادتهما هنا ليكتبهما من لم يكن كتبهما اذ ذاك

شبه النبي لبج سائب وأبي * سفيان والحسنين الخال امهما
وجعفر ولداه وابن عامرهم * ومسلم كابس يتلوه مع قثما

و وقع في تراجم الرجال وأهل البيت ممن كان يشبهه صلى الله عليه وسلم من غير هؤلاء عدة منهم ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب و يحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وكان يقال له الشبيه والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب وعلي بن علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي شيخ بصري من اتباع التابعين ذكر ابن سعد عن عفان قال كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وانما لم ادخل هؤلاء في النظم لبعد عهدهم عن عصر النبي صلى الله عليه وسلم فاقتصرت على من ادركه والله اعلم واما شبهه في الخلق بالضم فخصوصية لجعفر الا ان يقال ان مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام فان في حديث عائشة ما يقتضي ذلك ولكن ليس بصريح كما في قصة جعفر هذه وهي منقبة عظيمة لجعفر قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم (قوله وقال لزيد أنت أخونا) أي في الايمان (ومولانا) أي من جهة انه اعتقه وقد تقدم ان مولى القوم منهم فوقع منه صلى الله عليه وسلم تطييب خواطر الجميع وان كان قضى لجعفر فقد بين وجه ذلك وحاصله ان المقتضى له في الحقيقة الخالة وجعفر تبع لها لانه كان القائم في الطلب لها وفي حديث علي عند أحمد وكذا في مرسل الباقر فقام جعفر فحجل حول النبي صلى الله عليه وسلم دار عليه

وقال لعلي "انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا

قوله لبج وجد مضبوطا بهامش نسخة بفتح الباء وتشديد الجيم ومفسرا فيه بثلاثة عشر اه مصححه

فقال

وقال علي "الا تتزوج بنت حمزة قال انها بنت اخي من الرضاعة * حدثني محمد هو ابن (٣٩١) رافع حدثنا سريج حدثنا فليح قال ح

وحدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم حدثني أبي حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه و بين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا ولا يقيم بها الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما أن أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج فخرج * حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فاذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس الى حجرة عائشة ثم قال كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعا احداهن في رجب ثم سمعنا استنان عائشة قال عروة يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر احداهن في رجب فقالت ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو شاهد وما اعتمر في رجب قط حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد سمع ابن ابي أوفى يقول لما اعتمر رسول الله سترناه من غلمان المشركين ومنهم ان يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال شيء رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم وفي حديث ابن عباس ان النجاشي كان اذا رضي أحدا من أصحابه قام فحجل حوله وحجل بفتح المهملة وكسر الجيم أي وقف على رجل واحدة وهو الرقص بهيئة مخصوصة وفي حديث علي المذكور ان الثلاثة فعلوا ذلك (قوله قال علي) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (الا تتزوج بنت حمزة قال انها ابنت أخي) أي من الرضاعة هو موصول بالاسناد المذكور اولا و وقع في رواية النسائي فقال علي الخ ووقع في رواية ابي سعيد السكري فدفعناها الى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل فأوصى بها جعفر الى علي فمكثت عنده حتى بلغت فعرضها علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجها فقال هي ابنة اخي من الرضاعة وسيأتي الكلام على ما يتعلق بالرضاعة في اوائل النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني (قوله حدثني محمد هو ابن رافع) هذا البعض رواه الفربري و وقع في رواية النسفي عن البخاري حدثني محمد بن رافع وكذا تقدم في الصلح مجزوما به في هذا الحديث بجميعهم وساقه هناك على لفظه وهنا على لفظ رفيقه وسريج هو ابن النعمان وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا (قوله وحدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم) يعني المعروف بابن اشكاب يكنى أبا جعفر وأبوه الحسين بن ابراهيم بن الحسن العامري يكنى أبا علي خراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم أبا يوسف وقد أدركه البخاري فانه مات سنة ست عشر ومائتين وليس له ولا لابنه في البخاري سوى هذا الموضع (قوله بالحديبية) تقدم بيان ذلك في حديث المسور في الشروط (قوله الا سيوفا) يعني في غمدها كما تقدم في الذي قبله (قوله ولا يقيم بها الا ما أحبوا) بين في حديث البراء انهم اتفقوا على ثلاثة أيام وقال ابن التين قوله ثلاثة أيام يخالف قوله الا ما أحبوا فيجمع بان محبتهم لما كانت ثلاثة أيام أفصح بها الراوي معبرا عما آل اليه الحال وهو ثلاثة أيام (قلت) بل قوله ما أحبوا مجمل بينته رواية ثلاثة أيام بدليل ما سأذكره من حديث البراء (قوله فلما ان أقام بها ثلاثا أمروه ان يخرج فخرج) تقدم بيان ذلك في حديث البراء و وقع في رواية زكريا عن ابي اسحق عن البراء عند مسلم فقالوا لعلي هذا آخر يوم من شرط صاحبك فمره أن يخرج فذكر ذلك له فخرج * الحديث الثالث حديث ابن عمر في العمرة وفيه قصته مع عائشة وانكارها عليه أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب وقد تقدم شرحه في أبواب العمرة وقوله فيه الا تسمعين في رواية الكشميهني الم تسمعي ونقل الكرماني رواية الا تسمعي بغير نون وهي لغية * الحديث الرابع (قوله عن اسمعيل بن أبي خالد) في رواية الحميدي عن سفيان حدثنا اسمعيل بن أبي خالد (قوله سترناه من غلمان المشركين ومنهم أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي خشية أن يؤذوه كذا قاله علي بن عبد الله عن سفيان بهذا اللفظ وقاله ابن أبي عمر عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة طاف بالبيت في عمرة القضية فكنا نستره من السفهاء والصبيان مخافة أن يؤذوه أخرجه الاسمعيلي وأخرجه من رواية اسحق بن أبي اسرائيل عن سفيان بلفظ وكنا نستره من صبيان أهل مكة لا يؤذونه أخرجه الحميدي كذلك وتقدم في أبواب العمرة من وجه آخر عن عبد الله بن أبي أوفى باتم من هذا السياق قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف وطفنا معه وأتى الصفا والمروة

قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال المشركون انه يقدم عليكم وفد وهنتهم حمى يثرب فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعه ان يأمرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم

*حدثني محمد عن سفيان ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سعى النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته وزاد ابن سلمة عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعامه الذي استأمن قال ارملوا ليرى المشركين قوتهم والمشركون من قبل قيقعان

*حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب قال حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف *قال أبو عبد الله وزاد ابن اسحق حدثني ابن أبي نجيح وابان بن صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة في عمرة القضاء *(باب غزوة موتة من ارض الشام)

وأتيناهما معه أي سعوا قال وكنا نستره من أهل مكة ان يرميه أحد الحديث الخامس حديث ابن عباس تقدم بهذا السند والمتن في أبواب الطواف من كتاب الحج في باب بدء الرمل وشرحت بعض ألفاظه وحكم الرمل هنالك (قوله وفد) أي قوم وزنا ومعنى ووقع في رواية ابن السكن وقد بفتح القاف وسكون الدال وهو خطأ (قوله وهنتهم) بتخفيف الهاء وتشديدها أي أضعفتهم ويثرب اسم المدينة النبوية في الجاهلية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تسميتها بذلك وانما ذكرابن عباس ذلك حكاية لكلام المشركين وفي رواية الاسمعيلي فأطلعه الله على ما قالوا (قوله الا الابقاء عليهم) بكسر الهمزة وسكون الموحدة بعدها القاف والمد أي الرفق بهم والاشفاق عليهم والمعنى لم يمنعه من أمرهم بالرمل في جميع الطوفات الا الرفق بهم قال القرطبي رويناقوله الا الابقاء عليهم بالرفع على انه فاعل يمنعه وبالنصب على ان يكون مفعولا من أجله ويكون في يمنعه ضمير عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فاعله (قوله وان يمشوا بين الركنين) أي اليمانيين وعند أبي داود من وجه آخر وكانوا اذا تواروا عن قريش بين الركنين مشوا واذا طلعوا عليهم رملوا وسيأتي في الذي بعده ان المشركين كانوا من قبل قيقعان وهو يشرف على الركنين الشاميين ومن كان به لا يرى من بين الركنين اليمانيين ولمسلم من هذا الوجه في آخره فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى وهنتهم لهؤلاء أجلد من كذا الحديث السادس حديث ابن عباس أيضا (قوله حدثنا محمد) هو ابن سلام وعمرو هو ابن دينار (قوله انما سعى بالبيت) أي رمل (قوله ليرى المشركون قوته) تقدم سببه في الذي قبله (قوله وزاد ابن سلمة) كذا وقع هنا ووقع عند النسفي عقب الذي قبله وهو به أليق وابن سلمة هو حماد وقد شارك حماد بن زيد في روايته له عن أيوب وزاد عليه تعيين مكان المشركين وهو قيقعان وطريق حماد بن سلمة هذه وصلها الاسمعيلي نحوه وزاد في آخره فلما رملوا قال المشركون ما وهنتهم ووقع في بعض النسخ وزاد ابن مسلمة بزيادة ميم في أوله وهو غلط الحديث السابع حديث ابن عباس أيضا (قوله تزوج ميمونة وهو محرم) سيأتي البحث فيه في كتاب النكاح (قوله وزاد ابن اسحق الخ) هو موصول في السيرة وزاد في آخره وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب ولابن حبان والطبراني من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق بلفظ تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك يعني عمرة القضاء وهو حرام وكان الذي زوجه اياها العباس ونحوه للنسائي من وجه آخر عن ابن عباس وفي مغازي أبي الاسود عن عروة بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب الى ميمونة ليخطبها له فجعلت أمرها الى العباس وكانت أختها أم الفضل تحته فزوجه اياها فبنى بها بسرف وقدر الله انها ماتت بعد ذلك بسرف وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت أبي رهم بن عبد العزى وقيل تحت أخيه حويطب وقيل سخبرة بن أبي رهم وأمها هند بنت عوف الهلالية ﴿ قوله باب غزوة موتة) بضم الميم وسكون الواو بغير همز لأكثر الرواة وبه جزم المبرد ومنهم من همزها وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكى صاحب الواعي الوجهين وأما الموتة التي ورد الاستعاذة منها وفسرت بالجنون فهي بغير همز (قوله من أرض الشام) قال ابن اسحق هي بالقرب من البلقاء وقال غيره هي على مرحلتين من بيت المقدس ويقال ان السبب فيها ان شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من أمراء قيصر على الشام قتل رسولا أرسله النبي صلى الله عليه وسلم الى صاحب

بصرى واسم الرسول الحرث بن عمير فجهز اليهم النبى صلى الله عليه وسلم عسكرا فى ثلاثة آلاف وفى مغازى أبى الاسود عن عروة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش الى موتة فى جمادى من سنة ثمان وكذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل المغازى لا يختلفون فى ذلك الاماذكر خليفة فى تاريخه انها كانت سنة سبع ثم ذكر المصنف فيه ستة أحاديث * الحديث الاول حديث ابن عمر (قوله حدثنا أحمد) هو ابن صالح بينه أبو على بن شبويه عن الفربرى وبه جزم أبو نعيم (قوله عن عمرو) هو ابن الحرث وابن أبى هلال هو سعيد (قوله قال وأخبرنى نافع) هو معطوف على شئ محذوف ويؤيد ذلك قوله انه وقف على جعفر يومئذ ولم يتقدم لغزوة موتة اشارة ولم أر من نبه على ذلك من الشراح وقد تتبعت ذلك حتى فتح الله بمعرفة المراد فوجدت فى أول باب جامع الشهادتين من السنن لسعيد بن منصور قال حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنى عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبى هلال أنه بلغه ان ابن رواحة فذكر شعرا له قال فلما التقوا أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل ثم أخذها ابن رواحة فحاد حيدة فقال

أقسمت يا نفس لتنزلنه * كارهة أو لتطاوعنه * مالى أراك تكرهين الجنة

ثم نزل فقاتل حتى قتل فأخذ خالد بن الوليد الراية ورجع بالمسلمين على حمية ورمى واقد بن عبد الله التميمى المشركين حتى ردهم الله قال ابن أبى هلال وأخبرنى نافع فذكر ما أخرجه البخارى وزاد فى آخره قال سعيد بن أبى هلال وبلغنى انهم دفنوا يومئذ زيدا وجعفرا وابن رواحة فى حفرة واحدة (قوله ليس منها) كذا للاكثر وفى رواية الكشميهنى ليس فيها (قوله أخبرنا أحمد بن أبى بكر) هو أبو مصعب الزهرى ومغيرة بن عبد الرحمن هو المخزومى بينه أبو على عن مصعب الزبيرى وفى طبقته مغيرة بن عبد الرحمن الحزامى وهو أوثق من المخزومى وليس للمخزومى فى البخارى سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومى فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو صدوق (قوله عن عبد الله بن سعيد) فى رواية مصعب عبد الله بن سعيد بن ابى هند وهو مدنى ثقة (قوله ان قتل زيد فجعفر) زاد موسى بن اسحق فى المغازى عن ابن شهاب فجعفر بن ابى طالب أميرهم وفى حديث عبد الله بن جعفر عند احمد والنسائى باسناد صحيح ان قتل زيد فأميركم جعفر وروى احمد والنسائى وصححه ابن حبان من حديث ابى قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر فذكر الحديث وفيه فوثب جعفر فقال بابى انت وامى يا رسول الله ما كنت ارهب ان تستعمل على زيدا قال امض فانك لا تدرى اى ذلك خير (قوله قال عبد الله) اى ابن عمر وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله كنت فيهم فى تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبى طالب) أى بعد ان قتل كذا اختصره وفى حديث عبد الله بن جعفر المذكور فلقوا العدو فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر ونحوه فى مرسل عروة عند ابن اسحق وذكر ابن اسحق باسناد حسن وهو عند أبى داود من طريقه عن رجل من بنى مرة قال والله لكانى أنظر الى جعفر بن أبى طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال ابن اسحق وحدثنى محمد بن جعفر عن عروة قال ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فالتوى بها

* حدثنا احمد حدثنا ابن وهب عن عمرو عن ابن أبى هلال قال واخبرنى نافع ان ابن عمر اخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شئ فى دبره يعنى فى ظهره أخبرنا أحمد بن أبى بكر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة موتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال عبد الله كنت فيهم فى تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبى طالب فوجدناه فى القتلى ووجدنا ما فى جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية

* حدثنا أحمد بن واقد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان يأتيهم خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم

بعض الالتواء ثم تقدم على فرسه ثم نزل فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم الانصاري فقال اصطلحوا على رجل فقالوا أنت لها قال لا فاصطلحوا على خالد بن الوليد وروى الطبراني من حديث ابي اليسر الانصاري قال أنا دفعت الراية الى ثابت بن أقرم لما أصيب عبد الله بن رواحة فدفعها الى خالد بن الوليد وقال له أنت أعلم بالقتال مني (**قوله في الرواية الاولى فعددت به خمسين بين طعنة وضربة**) روى سعيد بن منصور عن أبي معشر عن نافع مثله وقال ابن سعد عن أبي نعيم عن أبي معشر تسعين وفي الرواية الثانية ووجدنا في جسده بضعة وتسعين من طعنة ورمية وكذا أخرجه ابن سعد من طريق العمري عن نافع بلفظ بضع وتسعون وظاهرهما التخالف ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم أو بأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاولى أو الخمسين مقيدة بكونها ليس فيها شيء في دبره أي في ظهره فقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم ذلك انه ولى دبره وهو محمول على ان الرمي انما جاء من جهة قفاه أو جانبيه لكن يؤيد الاول ان في رواية العمري عن نافع فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده بعد أن ذكر أن العدد بضع وتسعون ووقع في رواية البيهقي في الدلائل بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين وأشار الى ان بضعا وتسعين أثبت وأخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن البخاري بلفظ بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين بالشك لم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري وفي قوله ليس شيء منها في دبره بيان فرط شجاعته واقدامه * الحديث الثاني حديث أنس (**قوله حدثنا أحمد بن واقد**) هو أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني (**قوله نعى زيدا**) أي اخبرهم بقتله وذكر موسى بن عقبة في المغازي ان يعلى بن أمية قدم بخبر أهل موتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت أخبرك قال فاخبرني فاخبره خبرهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وعند الطبراني من حديث أبي اليسر الانصاري ان أبا عامر الاشعري هو الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمصابهم (**قوله ثم أخذ جعفر فأصيب**) كذا هنا بحذف المفعول والمراد الراية ووقع في علامات النبوة عند أبي ذر بهذا الاسناد بلفظ ثم أخذها (**قوله وعيناه تذرفان**) بذال معجمة وراء مكسورة أي تدفعان الدموع (**قوله حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم**) في حديث ابي قتادة ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء وهو أمير نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فأنت تنصره فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث عبد الله بن جعفر ثم أخذها سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وتقدم حديث الباب في الجهاد من وجه آخر عن أيوب فأخذها خالد ابن الوليد من غير امرة والمراد نفي كونه كان منصوصا عليه والا فقد ثبت انهم اتفقوا عليه وزاد فيه وما يسرهم انهم عندنا أي لما رأوا من فضل الشهادة وزاد في حديث عبد الله بن جعفر ثم أمهل آل جعفر ثلاثا ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم قال ائتوني ببني أخي فجيء بنا كأننا افراخ فدعا الحلاق فحلق رؤسنا ثم قال أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب وأما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي ثم دعا لهم وفي الحديث جواز الاعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعي المنهي عنه وقد تقدم تقرير ذلك في الجنائز وفيه جواز تعليق الامارة بشرط وتولية عدة امراء بالترتيب وقد اختلف هل تنعقد الولاية الثانية في الحال أولا والذي يظهر أنها في الحال

تنعقد ولكن بشرط الترتيب وقيل تنعقد لواحد لا بعينه وتعين لمن عينها الامام على الترتيب وقيل تنعقد للأول فقط وأما الثاني فبطريق الاختيار واختيار الامام مقدم على غيره لانه أعرف بالمصلحة العامة وفيه جواز التأمر في الحرب بغير تأمير قال الطحاوي هذا أصل يؤخذ منه ان على المسلمين أن يقدموا رجلا اذا غاب الامام يقوم مقامه الى ان يحضر وفيه جواز الاجتهاد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه علم ظاهر من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لخالد بن الوليد ولمن ذكر من الصحابة واختلف أهل النقل في المراد بقوله حتى فتح الله عليه هل كان هناك قتال فيه هزيمة للمشركين أو المراد بالفتح انحيازه بالمسلمين حتى رجعوا سالمين ففي رواية ابن اسحق عن محمد ابن جعفر عن عروة فحاش خالد الناس ودافع وانحاز وانحيز عنه ثم انصرف بالناس وهذا يدل على الاول ويؤيده ما تقدم من بلاغ سعيد بن أبي هلال في الحديث الاول وذكر ابن سعد عن أبي عامر ان المسلمين انهزموا لما قتل عبد الله بن رواحة حتى لم أر اثنين جميعا ثم اجتمعوا على خالد وعند الواقدي من طريق عبد الله بن الحرث بن فضيل عن أبيه قال لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمته ساقة وميمنته ميسرة فأنكر العدو حالهم وقالوا جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين وعنده من حديث جابر قال أصيب بموتة ناس من المشركين وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين وفي مغازي أبي الاسود عن عروة فحمل خالد على الروم فهزمهم وهذا يدل على الثاني ويمكن الجمع بأن يكونوا هزموا جانبا من المشركين وخشي خالد أن يتكاثر الكفار عليهم فقد قيل انهم كانوا أكثر من مائة ألف فانحاز بهم حتى رجع بهم الى المدينة وهذا السند وان كان ضعيفا من جهة الانقطاع والآخر من جهة ابن لهيعة الراوي عن أبي الاسود وكذلك الواقدي فقد وقع في المغازي لموسى بن عقبة وهي أصح المغازي كما تقدم ما نصه ثم أخذه يعني اللواء عبد الله بن رواحة فقتل ثم اصطلح المسلمون على خالد بن الوليد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين قال العماد بن كثير يمكن الجمع بان خالدا لما حاز المسلمين وبات ثم أصبح وقد غير هيئة العسكر كما تقدم وتوهم العدو أنهم قد جاءهم مدد حمل عليهم خالد حينئذ فولوا فلم يتبعهم ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى ثم وجدت في مغازي ابن عائذ بسند منقطع ان خالدا لما أخذ الراية قاتلهم قتالا شديدا حتى انحاز الفريقان عن غير هزيمة وقفل المسلمون فمروا الى طريقهم بقرية بها حصن كانوا في ذهابهم قتلوا من المسلمين رجلا فحاصروهم حتى فتح الله عليهم عنوة وقتل خالد بن الوليد مقاتلتهم فسمي ذلك المكان نقيع الدم الى اليوم ٭ الحديث الثالث حديث عائشة (قوله حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى بن سعيد هو الانصاري (قوله لما جاء قتل ابن رواحة) (١) يحتمل أن يكون المراد مجيء الخبر على لسان القاصد الذي حضر من عند الجيش ويحتمل أن يكون المراد مجيء الخبر على لسان جبريل كما يدل عليه حديث أنس الذي قبله (قوله جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البيهقي من طريق المقدمي عن عبد الوهاب في المسجد (قوله يعرف فيه الحزن) أي لما جعل الله فيه من الرحمة ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء ويؤخذ منه ان ظهور الحزن على الانسان اذا أصيب بمصيبة لا يخرجه عن كونه صابرا راضيا اذا كان قلبه مطمئنا بل قد يقال ان من كان ينزعج بالمصيبة ويعالج نفسه على الرضا والصبر أرفع رتبة ممن لا يبالي بوقوع المصيبة أصلا أشار الى ذلك الطبري وأطال في تقريره (قوله وأنا أطلع من صائر الباب تعني

٭ حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال أخبرتني عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن قالت عائشة وأنا أطلع من صائر الباب تعني

(١) قول الشارح قوله لما جاء قتل ابن رواحة هكذا بالنسخ والثابت في رواية هذا الصحيح ما تراه ولينظر

من شق الباب فأتاه رجل فقال أى رسول الله ان نساء جعفر قال فذكر بكاءهن فأمره أن ينهاهن قال فذهب الرجل ثم أتى فقال قد نهيتهن وذكر أنه لم يطعنه قال فأمر أيضا فذهب ثم أتى فقال والله لقد غلبننا فزعمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث فى أفواههن من التراب قالت عائشة فقلت أرغم الله أنفك فوالله ما أنت تفعل وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء

من شق الباب) ووقع فى رواية القابسى من صائر الباب بشق الباب وللنسفى شق بغير موحدة والاول أصوبهما وشق بالكسر وبالفتح أيضا يقال بالفتح هو الموضع الذى ينظر منه كالكوة وبالكسر الناحية وهذه الرواية تدل على ان الرواية التى تقدمت فى الجنائز بلفظ من صائر الباب شق الباب ادراج وانه تفسير من بعض رواته وذكر ابن التين وغيره ان الذى وقع فى الحديث بلفظ صائر تغيير والصواب صير بكسر المهملة وتحتانية ساكنة ثم راء قال الجوهرى الصير شق الباب وفى الحديث من نظر من صير باب ففقئت عينه فهى هدر قال أبو عبيد لم أسمع هذا الحرف الا فى هذا الحديث (قوله فأتاه رجل) لم أقف على اسمه (قوله ان نساء جعفر) يحتمل أن يريد زوجاته ويحتمل أن يريد من ينسب اليه من النساء فى الجملة وهذا الثانى هو المعتمد لانا لا نعرف لجعفر زوجة غير أسماء بنت عميس (قوله فذكر بكاءهن) فى رواية الكشميهنى وذكر بواو (قوله فأمره أن يأتيهن) كذا رأيت فى أصل أبى ذر فان كان مضبوطا ففيه حذف تقديره فنهاهن وأظنه محرفا فان الذى فى سائر الروايات فأمره (١) ان ينهاهن وهو الوجه وكذا وقع فى الجنائز (قوله وذكر انه لم يطعنه) فى رواية الكشميهنى وذكر انهن وهو أوجه (قوله لقد غلبننا) أى فى عدم الامتثال لقوله وذلك اما لانه لم يصرح لهن بنهى الشارع عن ذلك فحملن أمره على انه يحتسب عليهن من قبل نفسه أو حملن الامر على التنزيه فتمادين على ماهن فيه أو لانهن لشدة المصيبة لم يقدرن على ترك البكاء والذى يظهر ان النهى انما وقع عن قدر زائد على محض البكاء كالنوح ونحو ذلك فلذلك أمر الرجل بتكرار النهى واستبعده بعضهم من جهة ان الصحابيات لا يتمادين بعد تكرار النهى على أمر محرم ولعلهن تركن النوح ولم يتركن البكاء وكان غرض الرجل حسم المادة ولم يطعنه لكن قوله فاحث فى أفواههن من التراب يدل على انهن تمادين على الامر الممنوع ويجوز فى الثاء المثلثة من قوله فاحث الضم والكسر لانه يقال حثى يحثو ويحثى (قوله من العناء) بفتح العين المهملة وبالنون والمد هو التعب ووقع فى رواية العذرى عند مسلم من الغى بغين معجمة وتحتانية ثقيلة وللطبرانى مثله لكن بعين مهملة ومراد عائشة ان الرجل لا يقدر على ذلك فاذا كان لا يقدر فقد أتعب نفسه ومن يخاطبه فى شئ لا يقدر على ازالته ولعل الرجل لم يفهم من الامر المحتم وقال القرطبى لم يكن الامر للرجل بذلك على حقيقته لكن تقديره ان أمكنك فان ذلك يسكنهن ان فعلته وأمكنك والا فالملاطفة أولى * وفى الحديث جواز معاقبة من نهى عن منكر فتمادى عليه بما يليق به وقال النووى معنى كلام عائشة انك قاصر عن القيام بما أمرت به من الانكار فينبغى ان تخبر النبى صلى الله عليه وسلم بقصورك عن ذلك ليرسل غيرك وتستريح أنت من العناء ووقع عند ابن اسحق من وجه آخر صحيح عن عائشة فى آخره قالت عائشة وعرفت انه لا يقدر ان يحثى فى أفواههن التراب قالت وربما ضر التكلف أهله وفى حديث عائشة من الفوائد بيان ماهو الاولى بالمصاب من الهيئات ومشروعية الانتصاب للعزاء على هيئته وملازمة الوقار والتثبت وفيه جواز نظر من شأنه الاحتجاب من شق الباب وأما عكسه فممنوع وفيه اطلاق الدعاء بلفظ لا يقصد الداعى ايقاعه بالمدعو به لان قول عائشة أرغم الله أنفك أى ألصقه بالتراب ولم ترد حقيقته هذا وانما جرت عادة العرب باطلاق هذه اللفظة فى موضع الشماتة بمن يقال له ووجه المناسبة فى قوله احث

(١) قوله فان الذى فى سائر الروايات فأمره الخ هذه هى الرواية التى بالمتن اه

*حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا عمر بن علي عن اسمعيل ابن أبي خالد عن عامر قال كان ابن عمر اذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين *حدثنا ابراهيم حدثنا سفيان عن اسمعيل عن قيس بن أبي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد انقطعت في يدي يوم موتة تسعة أسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية * حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن اسمعيل قال حدثني قيس قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد دق في يدي يوم موتة تسعة أسياف وصبرت في يدي صفيحة لي يمانية *حدثني عمران بن ميسرة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عامر عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال أغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته عمرة تبكي واجبلاه واكذا واكذا تعدد

في أفواههن دون أعينهن مع ان الاعين محل البكاء الاشارة الى ان النهي لم يقع عن مجرد البكاء بل عن قدر زائد عليه من صياح أو نياحة والله أعلم * الحديث الرابع (قوله حدثني محمد بن أبي بكر) هو المقدمي وعمر بن علي هو عمه وعامر هو الشعبي (قوله يا ابن ذي الجناحين) تقدم شرحه في مناقب جعفر وانه عوض بذلك عن قطع يديه في تلك الوقعة حيث أخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم أخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل وان النسفي روى عن البخاري انه يقال لكل ذي ناحيتين جناحان وانه أشار الى ان الجناحين في هذه القصة ليسا على ظاهرهما وقال السهيلي قوله جناحان ليسا كما يسبق الى الوهم كجناحي الطير وريشه لان الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية أعطيها جعفر وقد عبر القرآن عن العضد بالجناح توسعا في قوله تعالى واضمم اليك جناحك وقال العلماء في أجنحة الملائكة انها صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل ستمائة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة أجنحة فضلا عن أكثر من ذلك واذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتها فنؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها انتهى وهذا الذي جزم به في مقام المنع والذي نقله عن العلماء ليس صريحا في الدلالة لما ادعاه ولا مانع من الحمل على الظاهر الا من جهة ما ذكره من المعهود وهو من قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف وكون الصورة البشرية أشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره لان الصورة باقية وقد روى البيهقي في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت وجاء في جناحي جبريل انهما لؤلؤ أخرجه ابن منده في ترجمة ورقة * الحديث الخامس (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري واسمعيل هو ابن أبي خالد والاسناد كله كوفيون الا الصحابي (قوله دق في يدي) بضم الدال فسره في الرواية الاولى بقوله انقطعت (قوله يمانية) بتخفيف التحتانية وحكي تشديدها وهذا الحديث يقتضي ان المسلمين قتلوا من المشركين كثيرا وقد روى أحمد وأبو داود من حديث عوف بن مالك ان رجلا من أهل اليمن رافقه في هذه الغزوة فقتل روميا وأخذ سلبه فاستكثره خالد بن الوليد فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل على ان ذلك بعد ان قام خالد بن الوليد بالامر وهو يرجح ان خالدا لم يقتصر على حوز المسلمين والنجاة بهم بل باشر القتال فيمكن الجمع كما تقدم * الحديث السادس (قوله عن حصين) هو ابن عبد الرحمن وعامر هو الشعبي كما في الرواية الثانية (قوله أغمي على عبد الله بن رواحة) أي ابن ثعلب بن امرئ القيس الانصاري الخزرجي أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار وأحد النقباء بالعقبة وأحد البدريين (قوله فجعلت أخته عمرة) هي والدة النعمان بن بشير راوي الحديث ووقع في رواية هشيم عند أبي نعيم وفي مرسل أبي عمران الجوني عند ابن سعد انها امه وهو خطأ فلو كانت امه تسمى عمرة لجوزت وقوع ذلك لهما ولكن اسم امه كبشة بنت واقد وهذا الحديث ذكره خلف في مسند النعمان وذكره المزي في مسند عبد الله بن رواحة وهو واضح لان المتن منقول عنه وينبغي ان يذكر أيضا في مسند عمرة لقوله في الطريق الثانية لم تبك عليه أي عمرة فهو نقل من النعمان ما صنعت أمه ولما قال خاله لكن يصغر النعمان عن ادراك ذلك من خاله فالذي يظهر انه انما نقل جميع ذلك عن امه فيكون الحديث من رواية النعمان عن امه عن أخيها فيكون ذلك من رواية ثلاثة من الصحابة في نسق (قوله واجبلاه واكذا واكذا تعدد

عليه فقال حين أفاق ماقلت شيأ الاقيل لى آنت كذلك * حدثنا قتيبة حدثنا عبثر عن حصين عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال اغمى على عبد الله بن رواحة بهذا فلما مات لم تبك عليه * (باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة ابن زيد الى الحرقات من جهينة) * حدثني عمرو بن محمد حدثنا هشيم أخبرنا حصين أخبرنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فمازال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة

عليه) في رواية هشيم عن حصين عند أبي نعيم في المستخرج واعضداه وفي مرسل الحسن عند ابن سعد واجبلاه واعزاه وفي مرسل أبي عمران الجوني عنده واظهراه وزاد فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاده فاغمي عليه فقال اللهم ان كان أجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول آنت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها (قوله قيل لى آنت كذلك) هو استفهام انكار وفي مرسل الحسن آنت جبلها آنت عزها وزاد أبو نعيم في المستخرج من طريق هشيم في آخرها فنهاها عن البكاء عليه وبها تظهر النكتة في قوله في الرواية الثانية فلما مات لم تبك عليه أي أصلا امتثالا لامره وبهذه الزيادة وهي قوله فلما مات لم تبك عليه تظهر النكتة في ادخال هذا الحديث في هذا الباب ويظهر أو يتجه الرد على من قال لا مناسبة لدخوله فيه لان موت عبد الله بن رواحة لم يكن في ذلك المرض والله أعلم

(قوله باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى الحرقات) بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف نسبة الى الحرقة واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة تسمى الحرقة لانه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك ذكره ابن الكلبي (قوله أخبرنا حصين) هو ابن عبد الرحمن وأبو ظبيان بالمعجمة ثم الموحدة اسمه حصين بن جندب قال النووي أهل اللغة يفتحون الظاء يعني المشالة من ظبيان وأهل الحديث يكسرونها * (قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة) ليس في هذا ما يدل على انه كان أمير الجيش كما هو ظاهر الترجمة وقد ذكر أهل المغازي سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة بتحتانية ساكنة وفاء مفتوحة وهي وراء بطن نخل وذلك في رمضان سنة سبع وقالوا ان أسامة قتل الرجل في هذه السرية فان ثبت ان أسامة كان أمير الجيش فالذي صنعه البخاري هو الصواب لانه ما أمر الا بعد قتل أبيه بغزوة موتة وذلك في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه كان أميرها رجح ما قال أهل المغازي وسيأتي شرح حديث الباب في كتاب الديات وفيه تسمية الرجل المقتول ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف حديث سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا ابو بكر ومرة علينا أسامة بن زيد بن حارثة أما غزوات سلمة مع النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم بيانها في غزوة الحديبية وقد ذكر منها في الطريق الاخيرة من حديث الباب خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد وفي آخره قال يزيد يعني ابن أبي عبيد الراوي عنه ونسيت بقيتهم كذا فيه بالميم في ضمير جمع الغزوات والمعروف فيه التأنيث وكذا وقع في رواية النسفي بالميم وضبب عليه ووقع في رواية حكاها الكرماني ولم أقف عليها بعينها وهي أوجه وأما بقية الغزوات التي نسيهن يزيد فهي غزوة الفتح وغزوة الطائف فانهما وان كانا في سنة غزوة حنين فهما غيرهما وغزوة تبوك وهي آخر الغزوات النبوية فهذه سبع غزوات كما ثبت في اكثر الروايات وان كانت الرواية الاولى وهي رواية حاتم بن اسمعيل بلفظ التسع محفوظة فلعله عد غزوة وادي القرى التي وقعت عقب خيبر وعد أيضا عمرة القضاء غزوة كما تقدم من صنيع البخاري فيكمل بها التسعة وأما ما وقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق نصر بن علي عن حماد بن مسعدة فذكر هذا الحديث فقال في أوله أحد وخيبر ففيه نظر لانهم لم يذكروا سلمة فيمن شهد أحدا وقد أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن

مسعدة ولم يذكر فيه أحدا والله أعلم وأما البعوث فسرية أبي بكر الصديق الى بني فزارة كما ثبت من حديثه عند مسلم وسريته الى بني كلاب ذكرها ابن سعد وبعثه الى الحج سنة تسع وأما أسامة فأول ما أرسل في السرية التي وقع ذكرها في الباب ثم في سرية الى أبنى بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مقصور وهي من نواحي البلقاء وذلك في صفر فوقفنا مما ذكره على خمس سرايا وبقيت أربع فليستدركها على أهل المغازي فانهم لم يذكروا غير الذي ذكرته بعد التتبع البالغ ويحتمل أن يكون فيه حذف تقديره ومرة علينا غيرهما وأيضا فانه لم يذكر في بعض الروايات للبعوث عددا (قوله وقال عمر بن حفص) أي ابن غياث وهو من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة وهذا الحديث قد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي بشر اسمعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص به (قوله وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا) كذا أبهمه البخاري عن شيخه أبي عاصم وقد ذكرت ما فيه في باب غزوة زيد بن حارثة ولعل البخاري أبهمه عمدا لمخالفة بقية روايات الباب في تعيين أسامة (قوله حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعدة) يقال ان محمد بن عبد الله هذا هو الذهلي نسبة الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله ابن خالد بن فارس وكان أبو داود اذا حدث عنه نسب أباه يحيى الى جده فارس ولا يذكر خالدا ويقال ان محمد بن عبد الله المذكور هو المخزومي وبجزم الكلاباذي والبرقاني بأنه الذهلي والله اعلم ۞ (قوله باب غزوة الفتح) أي فتح مكة شرفها الله تعالى وسقط لفظ باب من نسخة الصغاني وكان سبب ذلك ان قريشا نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغزاهم قال ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة انه كان في الشرط من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فدخلت بنو بكر أي ابن عبد مناة بن كنانة في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وكان بين بني بكر وخزاعة حروب وقتلى في الجاهلية فتشاغلوا عن ذلك لما ظهر الاسلام فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر في بني الديل حتى بيت خزاعة على ماء لهم يقال له الوتير فأصاب منهم رجلا يقال له منبه واستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا الى أن دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال وأمدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم ليلا في خفية فلما انقضت الحرب خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال

يارب اني ناشد محمدا * حلف أبينا وأبيه الاتلدا
فانصر هداك الله نصرا أبدا * وادع عباد الله يأتوا مددا
انّ قريشا أخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالوتير هجدا * وقتلونا ركعا وسجدا
وزعموا ان لست أدعو أحدا * وهم أذل وأقل عددا

قال ابن اسحق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فكان ذلك ماهاج فتح مكة وقد روى البزار من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بعض

وقال عمر بن حفص حدثنا أبي عن ... بن أبي عبيد قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة أسامة * حدثنا أبو عاصم الضحاك ابن مخلد حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا * حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فذكر خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال يزيد ونسيت بقيتهم * (باب غزوة الفتح

ومابعث به حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم)* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال أخبرني الحسن ابن محمد أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوا منها قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة قلنا لها اخرجي الكتاب قالت مامعي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب قال فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ماهذا قال يارسول الله لاتعجل علي اني كنت امرأ ملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون أهليهم وأموالهم فأحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان

الابيات المذكورة في هذه القصة وهو اسناد حسن موصول ولكن رواه ابن أبي شيبة عن يزيد ابن هرون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة مرسلا وأخرجه أيضا من رواية أيوب عن عكرمة مرسلا مطولا قال فيه لما وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة وكانت خزاعة في صلحه وبنو بكر في صلح قريش فكان بينهم قتال فأمدتهم قريش بسلاح وطعام فظهروا على خزاعة وقتلوا منهم قال وجاء وفد خزاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الى النصر وذكر الشعر وأخرجه عبد الرزاق من طريق مقسم عن ابن عباس مطولا وليس فيه الشعر وأخرجه الطبراني من حديث ميمونة بنت الحرث مطولا وفيه أيضا أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلا وهو في متوضئه نصرت نصرت فسألته فقال هذا راجز بني كعب يستصرخني وزعم ان قريشا أعانت عليهم بني بكر قالت فاقمنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس ثم سمعت الراجز ينشده وعند موسى بن عقبة في هذه القصة قال ويذكرون ان ممن أعانهم من قريش صفوان بن أمية وشيبة ابن عثمان وسهل بن عمرو (**قوله** ومابعث به حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ به من بعض النسخ أي لعزم النبي صلى الله عليه وسلم على غزوهم وعند ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة كتب حاطب ابن أبي بلتعة الى قريش يخبرهم بذلك ثم أعطاه امرأة من مزينة وفي مرسل أبي سلمة المذكور عند ابن أبي شيبة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة جهزيني ولا تعلمي بذلك أحدا فدخل عليها أبو بكر فأنكر بعض شأنها فقال ماهذا فقالت له فقال والله ما انقضت الهدنة بيننا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انهم أول من غدر ثم أمر بالطرق فحبست فعمي على أهل مكة لا يأتيهم خبر (**قوله** حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (**قوله** عن عمرو) تقدم في الجهاد عن علي عن سفيان سمعت عمرو بن دينار (**قوله** بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد) كذا في رواية عبيد الله بن أبي رافع وفي رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن علي كما تقدم في فضل من شهد بدرا بعثني وأبا مرثد الغنوي والزبير ابن العوام فيحتمل أن يكون الثلاثة كانوا معه فذكر أحد الراويين عنه مالم يذكره الآخر ولم يذكر ابن اسحق مع علي والزبير أحدا وساق الخبر بالتثنية قال فخرجا حتى أدركاها فاستنزلاها الخ فالذي يظهر انه كان مع كل منهما آخر تبعا له (**قوله** فان بها ظعينة معها كتاب) في أواخر الجهاد من وجه آخر عن علي وتجدون بها امرأة أعطاها حاطب كتابا وذكر ابن اسحق ان اسمها سارة والواقدي ان اسمها كنود وفي رواية سارة وفي اخرى أم سارة وذكر الواقدي ان حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك وقيل دينارا واحدا وقيل انها كانت مولاة العباس (**قوله** فاخرجته من عقاصها) قد تقدم في الجهاد وبيان الاختلاف في ذلك ووجه الجمع بين كونه في عقاصها أو في حجزتها (**قوله** يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي مرسل عروة تخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في السير اليهم وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا (**قوله** اني كنت امرأ ملصقا في قريش) أي حليفا وقد فسره بقوله كنت حليفا ولم أكن من أنفسها وعند ابن اسحق ليس في القوم من أصل ولا عشيرة وعند أحمد وكنت غريبا قال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير

ابن

ابن أسد بن عبد العزى واسم أبي بلتعة عمرو وقيل كان حليفا لقريش (قوله يحمون بها قرابتي) في رواية ابن اسحق وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليه وسيأتي تكملة شرح هذا الحديث في سورة الممتحنة وذكر بعض أهل المغازي وهو في تفسير يحيى بن سلام ان لفظ الكتاب أما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام كذا حكاه السهيلي وروى الواقدي بسند له مرسل أن حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في الناس بالغزو ولا أراه يريد غيركم وقد أحببت ان يكون لي عندكم يد

تم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن أوله قوله باب غزوة الفتح في رمضان

أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي ولم أفعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه قد صدقكم قال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا قال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فأنزل الله السورة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق الى قوله فقد ضل سواء السبيل